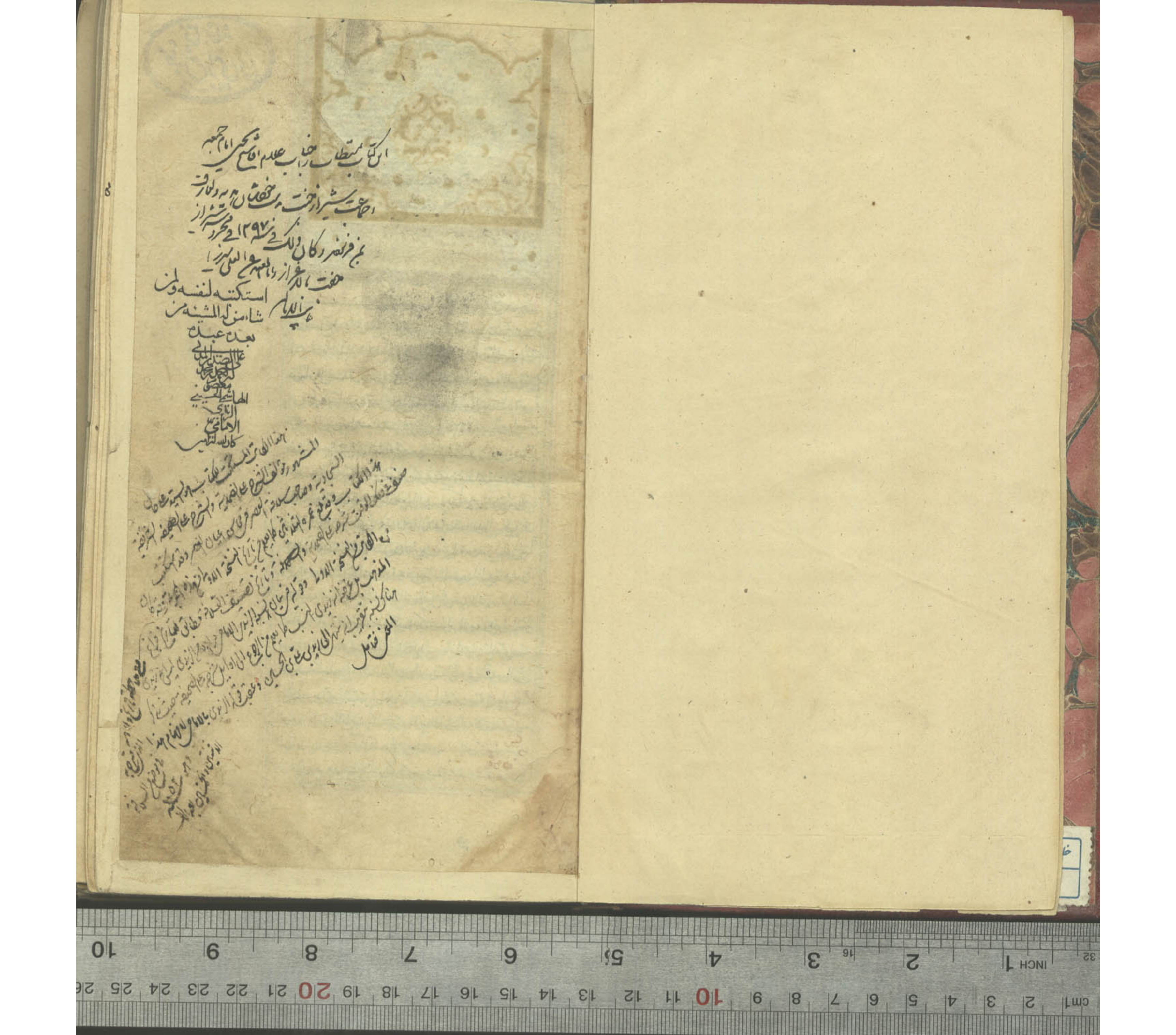


١- وصول الاخيار - عز الدين
٢- منية المريد - شهيد ثاني
٣- كشف الريبة
١٣٩








بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاتح الاغلاق مانح الاعلاق مسبغ العطاء مسبل الغطاء الذى خلق
الانسان فاجزل عليه الاحسان حيث اقام من نوعه اقواما فجعلهم لملته
قواما و على امته قواما ثم قرن طاعتهم بطاعته تفضلا منه العمر فقال عز
من قايل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر ثم
اوجب على من سواهم الاهتداء بنارهم و الاقتداء بمبارهم فاستنفر
ذوى الهمم للرجوع فى الاحكام اليهم و الاعتماد فى سلوك طريق الانذار
عليهم فقال جل ثناؤه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى
الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم احمده على من طوقه و امن
وفقه و يمن رفقه و ظن حقه و نعمة اولاها و نعمة الواها و رحمة و
الاها و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من صدع بالحق لسانه
و نزع عن التقليد جنانه شهادة يحظى بها الشاهد و يلظى بها الجاحد و
يرغم بها المنافق و يعظم بها الخالق و اصلى على سيدنا محمد خاتم الانبياء
و خاتم الاسخياء الذى ارسله بكتاب احكم و صواب الزمه و عمرات الشرك
حينئذ طافحة و حبرات الشك لافحة فلم يزل بزناد الايمان قادحا و لعباد
الاوثان مكافحا و بالحقوق طالبا و عن الفسوق ناكبا حتى شيد من الحق
قواعده و هدم من الباطل اوابده و اظهر من الدين حقايقه و انور من
اليقين شوارقه فاقام بارسال الحجة و قوم باله و انساله المحجة فانار بهم
الهدى و اباد الردى و جعلهم الحجج على خلقه و الباب المودى الى معرفة
حقه ليدين بهداهم العباد و تشرق بنورهم البلاد و جعلهم حيوة

للانام

للانام و مصابيح للظلام و مفاتيح للكلام و دعايم للاسلام بعد ان اختارهم
من ابلج الخليقة سنانا و اوضحها بيانا و افصحها لسانا و اسمحها بنانا و
اعلاها مقاما و اجلاها كلاما و اوفاها ذماما و ابعدها هما و اطهرها
شيما و اعزها فمحوا الحقيقة و نصحوا الخليقة و شيدوا الاسلام و كسروا
الاصنام و اظهروا الاحكام و حظروا الحرام فعليهم جميعا افضل الصلوة
و اتم السلام صلوة و سلاما دايمين بدوام الليالى و الايام اما بعد فيقول فقير
رحمة ربه الغنى حسين بن عبد الصمد الحارثى الهمدانى اصلح الله اعماله و بلغه
اماله لما كان التفقه فى زماننا هذا واجبا على كل المكلفين و به تحصل السعادة
فى الدنيا و الدين و هو ميراث النبيين و حلية الاولياء و المقربين فقد روينا
بطريقنا الاتى ذكره و غيره عن محمد بن يعقوب الكلينى رحمه الله عن على بن محمد
بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمن بن عيسى عن على بن ابى حمزة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالتفقه فى دين الله لم ينظر
الله اليه يوم القيمة و لم يزك له عملا و روينا بالطريق المذكور عنه عن
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشا عن حماد بن
عثمن عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين
و لان بيان التفقه موقوف على الاحاديث المطهرة المروية عن النبى و
الايمة المعصومين اذ قد تواتر عنهم عليهم السلام ببطلان القياس
النقل و حكم بذلك ايضا صحيح العقل كان الفحص عن احاديثهم الواردة
عنهم فى المعارف و الحلال و الحرام من اعظم المهمات و اهمال ذلك
خصوصا فى زماننا هذا من اكبر الملمات و لقد رويناه بطريقنا الاتى و
غيره من الطرق عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن خالد عن ابى البخترى عن ابى عبد الله عليهم قال العلماء
ورثة الانبياء و ذاك ان الانبياء لم يورثوا درهما و لا دينارا و انما ورثوا
احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشىء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا
علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت فى كل خلف عدولا ينفون عنه

ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه فى دين الله

تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وروينا بطرقنا
عنه عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن
معوية بن عمار رضي الله عنه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل راوية
لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل
عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية لحديثنا
يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وروينا ايضا بطرقنا عنه
عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن سنان عن محمد بن مروان
العجلي عن علي بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اعرفوا
منازل الناس منا على قدر روايتهم عنا وروينا من غير طريق محمد بن يعقوب
بسندنا المتصل الى علي بن ابي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال رحم الله خلفائي قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك
قال قوم ياتون من بعدي ويروون آثاري وسنتي يعلمونها الناس وروينا
ايضا من غير طريقه بسندنا المتصل الى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله سارعوا في طلب العلم فلحديث واحد صادق خير من الدنيا وما فيها
ربه وجب على كل ذي لب وحمية في الدين صرف العناية الى البحث عن
طرق احاديثهم ورواتها وكيفية الاستدلال بها واصطلاح الفرقة
الناجية فيها وكنت ممن من الله عليه فصرف فيها جملة من زمانه ووجه
اليها عنان قلبه ويده ولسانه ورايت فن اصول الحديث قد اندرس فيما
بيننا رسمه وامحى بل ذهب في زماننا هذا علمه وظنه ووهمه ولم يزل
سلفنا الماضون يعتنون بشانه ويبنون افادة الاحاديث واستفادتها
على قواعد بنيانه فلقد كانت قواعده بينهم متداولة غنية عن التعريف
وان لم يفردوا لها كتابا بالتاليف لكنهم ضمنوا كتبهم الاصولية والفقهية
وكتب الحديث والرجال كثيرا من ذلك ولبعد ما بين مظانها تعسر
الاحاطة بها على من يريد سلوك هذه المسالك مع انهم تركوا كثيرا من قواعد

لم يكتبوها وان كانت متداولة بينهم يعرفونها ذوقها فجمعت من مظانها
ذلك شوارد يعسر جمعها وقيدت منه اوابد يكثر نفعها فجاءت في الحقيقة
انور من نور الحديقة وفي نظر العين انضر من نضرة العين قد انتفع بها
علم اصول الحديث واستبان وافتضح لها جمله واستكان ولقد يصدق
الناظر فيها المثل السائر كم ترك الاول للآخر وسميتها وصول الاخيار
الى اصول الاخبار فدونك كلمات يسير عددها ويغزر مددها تكسبك
حلة الاولياء وتلبسك حلة الانبياء وترشدك الى طرق النقل والتحصيل
وتخرج قوتك القريبة الى الفعل الجميل والله حسبي ونعم الوكيل مقدمة
فيها فصول **فصل** قد تطابق العقل وهو البرهان القاطع والنور
الساطع على شرف العلوم باسرها وجلالة شانها وارتفاع قدرها اذ لم يزل
العقلاء في جميع الازمان وكل الاديان يعظمون موقع العلم ويجهدون
انفسهم في استفادته وافادته ويعظمون اهله على مقدار ما لهم فيه
من الخوض ويسقطون الجهال عن درجة الاعتبار بل يلحقونهم بقسم
البهائم ويكفينا شاهدا على ذلك قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وغير ذلك
مما يدل على شرفه واما ما يدل على شرفه وفضله والحث عليه من السنة
المطهرة فهو اكثر من ان يحصى فقد روينا باسانيدنا المتصلة الى محمد
بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي
عن عبد الرحمن بن الحسين بن زيد عن ابيه ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم الا ان
الله يحب بغاة العلم ورويناه ايضا عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن
ابيه عن حماد بن عيسى عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا
الى الجنة وان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر
لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم

على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا وانما ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر وروينا عنه عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعيد رفعه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تبارك وتعالى اوحى الى دانيال عليه السلام ان امقت عبيدي عندي الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الى التقي الطالب للثواب الجزيل الملازم للعلماء ۞ وروينا عنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة عن ابي جعفر عم قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وروينا عنه عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء واما ما رويناه من غير طريقه فقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من طلب بابًا من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبيًا صديقًا ۞ وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان من الذنوب ذنوبًا لا يغفرها صلوة ولا صيام ولا صدقة ولا حج ولا جهاد الا الغموم في طلب العلم ۞ وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال العالم الواحد اشد على ابليس وجنوده من الف عابد وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان يوم القيمة يقول الله تبارك وتعالى للعباد ادخلوا الجنة فانما كانت منفعتكم لانفسكم ويقول للعالم اشفع تشفع فانما كانت منفعتك للناس وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال نظرة في وجه العالم احب الى الله تعالى

من عبادة سبعين سنة صايم نهارها قايم ليلها ثم قال لولا العلماء لهلكت امتي

فصل ولا شبهة ان العلوم تتفاضل ايضًا في انفسها وافضلية بعضها على بعض اما بحسب شرف الموضوع او بحسب تفاوت الغاية ولا يخفى ان العلوم الاسلامية افضل مما عداها اما الكلام فلشرف موضوعه وغايته واما باقي العلوم الاسلامية من التفسير والحديث والفقه وما يتبع ذلك فلما يترتب عليهما من المصالح والسعادة الدنيوية والاخروية ويؤيد ذلك ما رويناه بطرقنا المتصلة الى محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد طافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية والاشعار والعربية قال فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله انما العلم ثلثة آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل فعلى هذا يكون الزايد عما يحتاج اليه في العلوم الاسلامية من المنطق والحكمة والعلوم الرياضية والادبية وغير ذلك كله فضلًا لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه بنص الرسول والائمة عليهم السلام بل يكون الاشتغال فيه في مثل زماننا هذا سفهًا وحرامًا على من لم يتفقه في دينه لافضائه الى ترك الواجب كما لا يخفى على من يؤمن بالله واليوم الاخر وان كانت هذه العلوم شريفة في نفسها فيكون الساعي فيها كذلك التارك لما يهمه من امر دينه من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعًا اللهم وفقنا لصرف اوقاتنا فيما يرضيك عنا وتقبل ذلك بفضلك واحسانك ومنّك انك انت الجواد الكريم

فصل ولما روينا باسانيدنا المتصلة

الى محمد بن يعقوب رحمه عن الحسين بن محمد الاشعري عن المعلى بن محمد عن ابن
جمهور عن عبد الله بن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة عالما
فقيها وروينا من غير طريقه بسندنا المتصل الى رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال من حفظ على امتي اربعين حديثا فيما ينفعهم من
امر دينهم بعث يوم القيمة من العلماء وروينا ايضا عنه صلى الله عليه
وآله انه قال من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه ويعلمهما غيره
فينتفع بهما كان خيرا له من عبادة ستين عاما ۝ وروينا ايضا
بسندنا المتصل الى ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له اجر
سبعين نبيا صديقا ولا شبهة ان الحديث المعتبر عند اهل النقل كافة
الذي يجب العمل به هو المتصل لا المنقطع عند علمائنا كافة وعند
جمهور العامة وقد من الله تعالى فاستخرجت من الكافي ما يزيد
عن اربعين حديثا وقد تلوت عليك منها جملة بعضها يتعلق بفضل التفقه
في الدين وبعضها يتعلق بفضل رواية الاحاديث وبعضها يتعلق بفضل
العلم بقول مطلق واكثرها يتعلق ببعض اصول الحديث التي هي المقصود
من هذه الرسالة وساتلوه عليك في ابوابه انشاء الله تعالى اردت ان اذكر
طريقا واحدا من طرقي الى محمد بن يعقوب رحمه ليتصل اسنادها ويحصل
المتداول رسالتي هذه ثواب من روى اربعين حديثا فضلا عن الحديث
الواحد والحديثين اخبرني بكتاب الكافي بتمامه شيخاي الامامان الفاضلان
الورعان السيد الجليل المتاله حسن بن السيد جعفر الحسيني نور الله
تربته اجازة والشيخ الجليل النبيل زين الدين بن علي بن احمد العاملي
زين الله الوجود بوجوده وافاض علينا من وجوده قراءة لبعضه وسماعا
لبعضه واجازة لباقيه كلاهما عن شيخهما الفاضل التقي الورع
الشيخ علي بن عبد العالي الميسي رحمه الله عن الشيخ شمس الدين محمد

بن داود المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده السعيد
الشهيد محمد بن مكي عن محمد بن صالح عن السيد فخار ح وعن الشيخ ضياء
الدين علي عن السيد تاج الدين ابن معية الحسيني عن الشيخ العلامة
الجليل جمال الدين بن مطهر عن الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد عن
السيد فخار عن شاذان بن جبرئيل عن ابي القسم محمد بن ابي القسم
الطبري عن الشيخ الفقيه ابي علي الحسن عن ابيه شيخ الطايفة ابي
جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ الامام الاعظم ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن الشيخ الامام الفقيه ابي القسم جعفر بن
قولويه عن الشيخ الامام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني **اصل** وقد
جرت عادة المولفين في اصول الحديث من علماء العامه بتعريف من
نقلوا عنه الاحاديث وذكر فضايلهم وتواريخهم وتمجيد مولفيهم
وذكر تواريخهم وفضايلهم ومولفاتهم ترويجا لامرهم فلنذكر
من نقلنا عنه احاديثنا واخذنا معالم ديننا وسبب العدول عما تورد
العامة بنقله فان لنا في ذلك المعذر اللايح بل البرهان الواضح ثم
نذكر بعضا من اصحاب حديثنا وبعضا من مولفاتهم فيه تذكرة
للطالبين وجريا على عادات المولفين فنقول قد اخذنا احاديثنا
التي فيها معالم ديننا عن رسوله الله صلى الله عليه وآله واخيه علي و
ابنته فاطمة وولديهما الحسن والحسين واولاده التسعة صلوات
الله عليهم اجمعين ۝ اما رسول الله فهو ابو القسم محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ولد بمكة في شعب ابي طالب
يوم الجمعة بعد طلوع الفجر سابع عشر ربيع الاول عام الفيل وكانت
امه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب قد حملت به
ايام التشريق في منزل ابيه عبد الله بمنى عند الجمرة الوسطى قلت
هذا ما عليه الاكثر ويلزمه ان يكون مدة الحمل به صلوات الله عليه
اما اكثر من سنة او اقل من ستة اشهر وكلاهما خلاف العادة والشرع

وجوز بعضهم كون احد اللازمين من خواصه وهو متحتم على تقدير
صحته ولكن الذي ذكره السيد الجليل السالك علي بن طاوس رحمه الله في كتاب
الاقبال على الاعمال ان ابتداء الحمل به كان ليلة تسعة عشرة من جمادي
الاخرى وذكر الشيخ الامام العلامة محمد بن بابويه رحمه الله في الجزء الرابع من كتاب
النبوة ان الحمل به صلوات الله عليه وآله كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة ذهبت من جمادي الاخرى وهاتان الروايتان توافقان الشرع و
العادة ويضعف معهما الاعتماد على ما عليه الاكثر ونزل عليه الوحي
وتحمل اعباء الرسالة في اليوم السابع والعشرين من رجب لاربعين
سنة واصطفاه ربه اليه بالمدينة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر
سنة احدى عشرة من الهجرة وقيل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر
ربيع الاول عن ثلث وستين سنة صلى الله عليه وآله واما فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله فانها ولدت بعد المبعث بخمس سنين
واصطفاها ربها اليه بعد ابيها نحو مائة يوم واما علي فهو ابو الحسن بن
ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وهو واخوته اول هاشمي ولد بين
هاشميين ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب وروي سابع شعبان بعد
مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بثلثين سنة واصطفاه الله اليه واختار له جواره
قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة اربعين
عن ثلث وستين سنة ودفن بالغري من نجف الكوفة بمشهده الآن
واما الحسن ابنه فهو الامام الزكي ابو محمد سيد شباب اهل الجنة ولد
بالمدينة يوم الثلثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة و
قال المفيد سنة ثلث واصطفاه ربه اليه مسموما في المدينة ايضا يوم
الخميس سابع صفر سنة تسع او ثمان واربعين وقيل سنة خمسين من
الهجرة عن سبع واربعين سنة واما اخوه الحسين فهو ابو عبد الله عم
الشهيد المظلوم ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من
الهجرة وقيل يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان وقال المفيد لخمس

خلون من شعبان سنة اربع واصطفاه ربه اليه قتيلا بكربلا يوم السبت
عاشورا سنة احدى وستين عن ثمان وخمسين سنة واما اولاده
التسعة صلوات الله عليه وعليهم فالاول الامام ابو محمد زين العابدين
علي بن الحسين عليه السلام ولد بالمدينة يوم الاحد خامس شعبان سنة
ثمان وثلثين واصطفاه الله بالمدينة ايضا يوم السبت ثاني عشر المحرم
سنة خمس وتسعين عن سبع وخمسين سنة وامه شاه زنان بنت
شيرويه ابن كسرى وقيل ابنت يزدجرد الثاني الامام ابو جعفر محمد
بن علي الباقر لعلم الدين ولد بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة
سبع وخمسين واصطفاه الله اليه بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة
اربع عشرة ومائة ٥ وروى سنة ست عشرة امه ام عبد الله بنت الحسن
بن علي عليه السلام فهو علوي بين علويين ٥ الثالث الامام ابو عبد
الله جعفر بن محمد الصادق العالم ولد بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر
شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين واصطفاه الله اليه بها في شوال
وقيل منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان واربعين ومائة عن خمس
وستين سنة امه فاطمة ام فروة ابنة الفقيه القسم بن محمد النجيب ابن
ابي بكر قبره وقبر ابيه وجده وعمه الحسن عليه السلام بالبقيع في مكان
واحد الرابع الامام الكاظم ابو الحسن وابو ابراهيم وابو علي موسى بن
جعفر عليه السلام امه حميدة البربرية ولد بالابواء بين مكة والمدينة سنة
ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين ومائة ~~وقيل سنة~~
~~تسع وعشرين ومائة~~ يوم الاحد سابع صفر واصطفاه الله مسموما
ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست بقين من رجب سنة احدى
وثمانين ومائة ودفن بمقابر قريش في مشهده الآن الخامس الامام الرضا ابو الحسن
علي بن موسى الرضا ولي المؤمنين امه ام البنين ام ولد ولد بالمدينة
سنة ثمان واربعين ومائة وقيل يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة
واصطفاه الله مسموما بطوس في صفر سنة ثلث ومائتين وقبره

بسناباد بمشهده الان صلوات الله وسلامه عليه السادس
الامام ابو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام امه الخيزران ام ولد كانت
من اهل بيت مارية القبطية سرية النبي صلى الله عليه وآله ولد
بالمدينه في شهر رمضان سنه خمس وتسعين ومائة واختار الله له
جواره ببغداد في اخر ذي القعدة وقيل يوم الثلثا حادي عشر ذي القعدة
سنه عشرين ومائتين ودفن في ظهر جده الكاظم عليه السلام بمقابر
قريش في مشهدهما الان السابع الامام الهادي المنتجب ابو الحسن
علي بن محمد امه سمانة ام ولد ولد بالمدينة منتصف ذي الحجة سنه اثنى
عشر ومائتين واختار الله له جواره بسر من راي في يوم ثالث رجب
سنه اربع وخمسين ومائتين ودفن بداره بها وهي مشهده الان الثامن
الامام التقي الهادي ابو محمد الحسن بن علي امه حديث ام ولد ولد
بالمدينة في شهر ربيع الاخر رابعة يوم الاثنين سنه اثنين وثلثين
ومائتين واختاره الله بسر من راي يوم الاحد وقال المفيد يوم الجمعة
ثامن شهر ربيع الاول سنه ستين ومائتين ودفن الى جانب ابيه
صلوات الله عليهما التاسع الامام المهدي صاحب الزمان الحجة
على اهله ابو القسم محمد بن الحسن العسكري عجل الله فرجه ولد بسر من
راي يوم الجمعه ليلة خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
امه نرجس وقيل مريم بنت زيد العلوية وهو المتيقن ظهوره وتملكه
باخبار النبي صلى الله عليه وآله اللهم انا نسئلك بحقهم عليك ان
تصلي عليهم اجمعين وان تجعلنا من اتباعهم واوليائهم و
اشياعهم في الدنيا والاخرة انك حميد مجيد اصل واكثر احاديثنا
الصحيحة وغيرها في اصولنا الخمسة وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله
وعن الائمة الاثنى عشر المذكورين وكثير منها يتصل منهم بالنبي
صلى الله عليه وآله وقل ان يتفق لنا حديث صحيح عن النبي صلى الله
عليه وآله من غير طريقهم وهذا هو السبب في كون احاديثنا

اضعاف احاديث العامة حيث ان زمان ايمتنا عليهم السلام
امتد زمانا طويلا واشتهر الاسلام وكثر في زمانهم العلماء والنقلة
عنهم من المخالفين والموالفين مع ان زمانهم في الاكثر زمان خوف
تقية والا لظهر عنهم اضعاف ذلك اضعافا مضاعفة وزمان
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لما كان الخوف فيه اقل حيث كان اخر
دولة بني اميه واول دولة بني العباس ظهر عنه من العلوم ما لم
يظهر عن احد قبله ولا بعده وانما تمسكنا بهذه الايمة الاثنى عشر
من اهل بيت النبي عليه السلام ونقلنا احاديثنا واصول ديننا عنهم
لما ثبت عندنا من عصمتهم لوجوب كون الامام معصوما ليؤمن
وقوع الخطا منه ويستقيم النظام وتتم الفايدة بنصبه كما تقرر في
الكلام وغيرهم ليس بمعصوم اجماعا ولما ثبت عندنا من نص كل
سابق على لاحقه بالعصمة ووجوب الطاعة بل لنص القران العزيز
على طهارتهم وعصمتهم باية التطهير التي قد احتوت من التاكيدات
واللطايف على ما لا يخفى على اهل المعاني والبيان وقد تواتر النقل
عندنا بكونهم هم المقصودون بهذه الاية وقد روى الترمذي
في الجامع عن عمر بن ابي سلمه ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت
ام سلمه فدعا النبي عليه السلام فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء
وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمه وانا معهم يا رسول
الله فقال انت الى خير وروى نحوه احمد بن حنبل في مسنده بثمان طرق
مختلفة الالفاظ متفقة المعنى وانها نزلت في النبي وعلي وفاطمة
والحسن والحسين ونحو ذلك روى البخاري ومسلم في صحيحيهما
ورواه امامهم الحميدي في الجمع بين الصحيحين ورواه امامهم
الثعلبي في تفسيره بسبع طرق وروى احمد بن حنبل ايضا في مسنده

على مكانك وانت م

عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة
ستة اشهر اذا خرج الى الفجر يقول الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الحاكم في
المستدرك هذا حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم وبالجملة لا ريبة
عند احد انهم هم المقصودون بها كما لا شبهة في انها نص في عصمتهم
لان التطهير هو التنزيه عن الاثم والقبايح كما ذكره الامام احمد بن
فارس اللغوي صاحب المجمل وهذا معنى العصمة فقد امنا وقوع
الخطاء منهم ولم نامن وقوعه من غيرهم وثبت ان ما هدوا اليه
هو الحق ومن كان كذلك كان احق بالاتباع لقوله تعالى افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف
تحكمون **فصل** ولانهم هم المقرونون مع القران المجيد في قول
النبي صلى الله عليه وآله اني تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقد رواه احمد بن حنبل في مسنده
بثلث طرق ورواه ايضا مسلم في صحيحه بثلث طرق ورواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين بطريقين ورواه في الجمع بين الصحاح الست
ورواه الثعلبي في تفسيره ثم روي فيه ايضا عنه صلى الله عليه وآله
انه قال اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا
بعدي فقد امرنا النبي صلى الله عليه وآله بالاقتداء بهم الى انقطاع
التكليف باعتراف خصومنا ولم يامرنا بالتمسك بابي بكر وعمر ولا
بابي حنيفة والشافعي ولانهم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و
من تخلف عنها هلك روى الحاكم في المستدرك وحكم بصحته عن ابي
ذر رضي الله عنه وارضاه وهو اخذ بباب الكعبة قال من عرفني فقد
عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول
الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها هلك ومن المعلوم انه لم يتمسك بهم ولم يركب في سفينتهم

وجه

الا الشيعة لان الباقين قدموا اعداهم عليهم ورفضوهم وبغضوهم
واغضبوهم وحاربوهم فهل يكون الفرقة الناجية الا من تمسك
بهم وركب معهم وروى الحاكم في المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف
انه قال خذوا عني قبل ان تشاب الاحاديث بالاباطيل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها
والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها واصل الشجرة في جنة
عدن وساير ذلك في الجنة ان قلت سلمنا ان الباري طهر هؤلاء
الخمسة فامنتم وقوع الخطاء منهم وحكمتم بعصمتهم فمن اين علمتم
عصمة الائمة التسعة الباقية حتى اعتمدتم عليهم ايضا في امور
دينكم قلت للاجماع المركب فان كل من قال بعصمة هؤلاء الخمسة قال
بعصمة الباقين ومن لا فلا فالقول بعصمة الخمسة فقط يكون خرقا
لاجماع الامة واذ قد قام الدليل على عصمة الخمسة ثبت عصمة الجميع وايضا
قد ثبت عندنا نص هؤلاء المطهرين على عصمة من بعدهم واحدا
واحدا ونص كل سابق على لاحقه بما يعلم ثبوته ولا يمتري فيه الا كابر عتري
في المتواترات من احوال الصحابة بعد النبي عليه السلم ولو سلمنا انهم
غير معصومين فهم مجتهدون لهم اهلية الحل والعقد كما لا ينكره
مسلم فعلى كل حال لا يقصر التمسك بمحمد الباقر وجعفر الصادق و
اولادهما المجمع على عدالتهم وطهارتهم واجتهادهم عن
التمسك بابي حنيفة والشافعي فنحن على يقين من امرنا وهذا واضح
جلي واما ما جاء من النص على الائمة الاثني عشر من طرق مخالفينا
فقد روي ذلك البخاري في صحيحه بطريقين اولهما الى جابر بن
سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي
اثني عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها قال ابي كلهم من قريش وثانيهما
الى ابن عيينه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر الناس
ماضيا ما وليهم اثني عشر رجلا ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسالت ابي

فايده

وكلا بد للخصوم منا ان القول بصحة معتقدنا م

ما ذا قال رسول الله فقال كلهم من قريش وقد روى مسلم ايضا الحديث
الاول بثمان طرق الفاظ متونها لا يختلف الا قليلا ورواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين بستة طرق ورواه الثعلبي في تفسيره بثلث طرق
ورواه ايضا في الجمع بين الصحاح الست بثلث طرق وروى مسلم ايضا
الحديث الثاني بلفظه في صحيحه والامير كما في الحديث الاول والوالي كما في الحديث
الثاني هو الذي يجب اتباعه في امور الدين والدنيا لقوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير هولاء الاثنى عشر ممن ولي
امور الناس بالغصب والسيف اكثرهم بل كلهم علم منهم الفسق عند
كل احد بل ظهر الكفر بمحاربتهم اهل البيت المطهرين ونصبهم العداوة
والمناواة لهم والحال ان علو قدرهم وعظم شانهم من ضروريات
الدين لما علم من تعظيم الله ورسوله لهم وثنايهما عليهم فالمستخف بهم
والمنكر لقدرهم والمخالف لهم والمحارب والباغض كمنكر وجوب
الصوم والصلوة وغيرهما مما علم من الدين ضرورة فكما يكفر المنكر لذلك
كذلك يكفر المستخف بهم والناصب لهم العداوة فكيف يجب اتباعهم
وطاعتهم واخذ معالم الدين منهم وهم على الوصف المذكور وفيهم
مثل معويه المعلن بعداوة اهل البيت وحربهم وقتل اصحاب النبي وابنه
يزيد المعلن مع ذلك بالفجور والخمور والمناكر وبنو امية الذين ظهرت
منهم المناكر والقبايح التي لم تخف على مسلم مع انهم ليسوا من اهل
البيت الذين امر النبي عليه السلام باتباعهم الى انقطاع التكليف
وقرنهم مع الكتاب المنيف فلما وقع النص المذكور من النبي عليهم وجب
الرجوع اليهم ونقل الاحكام عنهم لعدم حصول ذلك في غيرهم وعلمنا
انهم هم المقصودون بالنصوص بحيث لا يرتاب فيه بل ولا يرتاب فيه
ذو لب وانصاف **فصل** وكيف لا ناخذ احاديثنا ومعالم ديننا عن هولاء
الذين جاء فيهم ما تلوناه عليك وهم الذين جعل الله ودهم اجر الرسالة
بقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فانها نزلت في علي

فائدة

فاطمة

وفاطمة والحسن والحسين كما رواه احمد بن حنبل في مسنده والبخاري في صحيحه
والثعلبي في تفسيره وهم امان الانام لقول النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان
لاهل السماء اذا ذهبت ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب
اهل بيتي ذهب اهل الارض كما رواه احمد بن حنبل في مسنده وهم الذين
يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا حتى اتى فيهم هل اتى
كما لا ينكره احد من المسلمين وقد اتفق كل الناس على طهارتهم وشرف
اصولهم ووفور عدالتهم وورعهم وغزارة علمهم وبراءتهم مما
يشينهم حسبا ونسبا وخلقا وخلقا كما لا يخفى على مسلم وقصور الالسنة
عن القدح فيهم واتفاقها كلها على مدحهم والاعتراف بعلو شانهم
من جميع الطوايف من قال بعصمتهم ومن لم يقل كما لا يخفى على من
تتبع الاثار والنقل وتداول كتب التواريخ والسير هذا مع اعراض سلاطين
زمانهم عنهم كل الاعراض واظهارهم العداوة لهم وبسط ايديهم
بالايذاء تارة بالقتل بالسم وتارة بالحبس وحبهم للنقص من شانهم و
التعرض للوقيعة فيهم فلولا انهم من الكمال في حد تقصر الفكر و
الالسن عن القدح فيهم ويتحقق كل واحد كذب الطاعن عليهم لما سلموا
من قدح اعدائهم فيهم فيكون الامر كما قيل

وهبني قلت هذا الصبح ليل ... ايعمى العالمون عن الضياء

وقبيح بذي اللب ان يترك
احاديث اهل بيت النبي وفيهم اخو النبي باجماع الامة ولو يرى افضل
منه لاخاه ومحبوب الله ومحبوب رسوله بنص النبي عليه السلام يوم خيبر
بقوله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله و
يحبه الله ورسوله فقد رواه احمد في مسنده باثني عشر طريقا ورواه
البخاري بست طرق ورواه مسلم ايضا بست طرق ورواه في الجمع بين
الصحاح الستة ومولى الانام بنص النبي يوم الغدير الذي تواتر خبره
فقد رواه احمد بن حنبل في مسنده بسبعة عشر طريقا ورواه الثعلبي باربع
طرق في تفسيره قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وانها

اليهم

يعني

في صحيحه

نزلت فی علی وانها لما نزلت اخذ رسول الله صلی الله علیه السلام بید
علی وقال من کنت مولاه فعلی مولاه ورواه الحمیدی فی الجمع بین
الصحیحین ورواه ابن المغازلی عن النبی بثلث طرق ثم قال رواه لاجل
وتاویل المتوغلین فی بغضه والانحراف عنه لهذا الحدیث کتغطیة
وجه النهار وباب مدینة العلم کما اشتهر نقله بین کل الفرق واقضی
الصحابة بنص الرسول کما اشتهر فی النقل ایضا وممدوح الله بایة
التطهیر وباقی الایات التی جاءت فیه حتی روی مجاهد انه نزل فی
حق علی علیه السلام بخصوصه سبعون ایة وروی احمد بن حنبل عن ابن
عباس انه قال ما من ایة فیها الذین آمنوا الا وعلی راسها وقایدها
وامیرها وقد عاتب الله اصحاب محمد فی القرآن وما ذکر علیا الا بخیر
وممدوح الرسول بما قد نقلنا بعضه عن الصحاح الست وغیرها واحب
الانام الی الله کما یشهد به حدیث الطیر الذی رواه احمد بن حنبل فی مسنده
ورواه فی الجمع بین الصحاح الست وغیره ونفس الرسول لقوله تعالی
فی آیة المباهلة وانفسنا وانفسکم رواه مسلم فی صحیحه بطریقین و
رواه الثعلبی فی تفسیره ولم یصحب للمباهلة والدعاء سواه وسوی
زوجته وولدیه وهذا یدل علی انهم اقرب الخلق الی الله ومن هو
من النبی بمنزلة هرون من موسی رواه احمد بن حنبل فی مسنده باثنی
عشر طریقا ورواه البخاری بثلث طرق ورواه مسلم بست طرق و
رواه فی الجمع بین الصحاح الست ومن هو مثل ادم ونوح ویحیی وموسی
وعیسی کما رواه امامهم البیهقی فی صحیحه والبغوی فی تفسیره فی
الصحیح عن ابی الحمراء قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من اراد
ان ینظر الی آدم فی علمه والی نوح فی فهمه والی یحیی بن زکریا فی زهده
والی موسی فی بطشه والی عیسی فی عبادته فلینظر الی علی بن ابی طالب
والصدیق الاکبر لقوله تعالی والذین آمنوا بالله ورسله اولئک هم
الصدیقون روی احمد بن حنبل فی مسنده انها نزلت فی علی وقوله

من النبی نحو مائة م

وشریفها م

تعالی والذی جاء بالصدق وصدق به رواه فی تفاسیرهم عن مجاهد
انه قال هو علی بن ابی طالب وقوله تعالی وکونوا مع الصادقین
روی الثعلبی وغیره من المفسرین انها نزلت فی علی بن ابی طالب
ولقول النبی صلی الله علیه وآله الصدیقون ثلثة حبیب بن موسی
النجار وهو مؤمن آل یس وحزقیل مؤمن آل فرعون وعلی بن ابی طالب
وهو افضلهم رواه احمد بن حنبل فی مسنده بثلث طرق ورواه
الثعلبی فی تفسیره بطریقین والسابق الی الاسلام فقد رواه احمد بن
حنبل فی مسنده بعشر طرق ورواه الثعلبی فی تفسیره بطریقین
عند قوله تعالی والسابقون السابقون ونظیر النبی فی المواخاة و
النسب وکونه ولی الامة لقوله تعالی انما ولیکم الله الایة ومولی الامة
بحدیث من کنت مولاه وفی فتح بابه الی المسجد کما رواه احمد بن حنبل و
غیره وفی غیر ذلک وسید الامة لما رواه احمد بن حنبل فی مسنده من
قول النبی صلی الله علیه وآله لعلی انت سید فی الدنیا سید فی الاخرة
من احبک فقد احبنی وحبیبک حبیب الله وعدوک عدوی وعدوی
عدو الله وروی ابن المغازلی عن النبی صلی الله علیه وآله باربع طرق
انه قال یا علی انک سید المسلمین وامام المتقین وقاید الغر المحجلین
ویعسوب المومنین وخیر البریه بعد النبی لقوله تعالی ان الذین امنوا
وعملوا الصالحات اولئک هم خیر البریة روی اهل التفاسیر من اهل
السنه وغیرهم عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الایة قال النبی ص
وآله هم انت وشیعتک یا علی تاتی انت وشیعتک یوم القیمة راضیین
مرضیین وتاتی اعداؤک غضابا مقمحین وروی عن جابر الانصاری
رضی الله عنه وقد قیل له کیف کان علی فیکم فقال کان من خیر البشر
ما کنا نعرف المنافقین الا ببغضهم ایاه ومن جاء فیه قوله تعالی
ومن عنده علم الکتاب روی الثعلبی فی تفسیره بطریقین انه علی بن
ابی طالب ووارث النبی لقوله صلی الله علیه وآله انت وارثی وحامل

فائدة

لواي رواه احمد بن حنبل باربع طرق والمكتوب اسمه على باب الجنة
رواه احمد بن حنبل بطريقين ومن ذكره عبادة عن عايشه وجابر
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ذكر علي عبادة ومن هو من النبي
والنبي منه لقوله صلى الله عليه وآله علي مني وانا من علي رواه احمد
بسبع طرق ورواه البخاري بثلث طرق ورواه في الجمع بين الصحاح
الست بثلث طرق والذي لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق
رواه احمد بثمان طرق ورواه في الجمع بين الصحيحين وفي الجمع بين
الصحاح الست ومن رقى على كتف النبي وكسر الاصنام كما اشتهر
وولي المومنين لقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية فقد روى
الثعلبي في تفسيره ان المراد بالذين آمنوا علي وانها نزلت لما تصدق
بالخاتم وهو راكع والحديث مشهور ورواه في الجمع بين الصحاح
الست من طريق النسائي واختصاصها به اجماعي فقد ثبت له بالنص
من الولاية ما ثبت لله ولرسوله وهي نص في وجوب طاعته على ابلغ
وجه فباي دليل قصد بيته بالاحراق ليبايع ابا بكر ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وامثال ذلك مما جاء
فيه لا يمكن حصره لكثرته ومن تتبع كتب المناقب لاهل السنة فقد علم
صدق ذلك **فصل** وممن نقلنا عنه احاديثنا ومعالم ديننا فاطمة سيدة
نساء العالمين وبضعة الرسول التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها
كما رووه في صحاحهم ومنهم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
ومنهم السجاد زين العابدين الذي انتهى اليه العلم والزهد والعبادة
كما لا يخفى على مسلم ومنهم محمد الباقر سمي باقر العلم لاتساع علمه
وانتشاره واخبر النبي صلى الله عليه وآله جابر الانصاري رضي الله عنه
انه سيدركه وان اسمه اسمه وانه سيبقر العلم بقرا وقال اذا لقيته فاقرأ
عليه مني السلام ولم ينكر تلقيبه بباقر العلم منكر بل اعترفوا بانه وقع
موقعه وحل محله ومنهم جعفر الصادق ابنه الذي اشتهر عنه من العلوم

ما بهر العقول حتى غلا فيه جماعة واخرجوه الى حد الالهية وروى عنه العامة
والخاصة ممن برز ومهر بتعلمه من العلماء والفقهاء اربعة الاف رجل
كزرارة بن اعين واخويه بكير وحمران وجميل بن دراج ومحمد بن مسلم
وبريد بن معوية العجلي وهشام بن الحكم وهشام بن سالم وابي بصير
وعبد الله بن سنان وابي الصباح وغيرهم من اعيان الفضلاء من
اهل الحجاز والعراق والشام وخراسان من المعروفين المشهورين
اصحاب المصنفات المتكثرة والمباحث المشهورة الذين ذكرهم العامة
في كتب الرجال واثنوا عليهم بما لا مزيد عليه مع اعترافهم بتشيعهم
وانقطاعهم الى اهل البيت وقد كتب من اجوبة مسايله هو فقط
اربعمائة مصنف لاربعمائة مصنف يسمى الاصول في انواع العلوم و
منهم علي بن موسى الرضا الذي الفت هذه الرسالة وانا متشرف
بحضرته الشريفة وسدته المنيفة الذي اجمع اولياؤه واعداؤه على عظم
شانه وغزارة علمه وحاول اعداؤه من بني العباس وغيرهم الغض
منه لما رأوا ميل المامون اليه وحبه له واراد ان يجعله ولي عهده
واحضر واله رؤساء العلماء في كل الفنون فالحمهم جميعا واعجزهم
مرارا شتى فكانوا يخرجون خجلين مدحورين وهو يومئذ صغير
السن واعترف المامون بفضله على كل الناس فجعله ولي عهده
كما لا يخفى على اهل النقل ومنهم محمد بن الحسن المهدي القايم بالحق
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما باخبار النبي صلى الله
عليه وآله بذلك فقد روى ذلك في الجمع بين الصحاح الست بست
طرق الفاظ متونها مختلفة ورواه في كتاب المصابيح باربع طرق
وبالجملة هو مما لا يمتري فيه احد وباقي احوالهم واحوال باقيهم
شهيرة غنية عن التعريف لو فتحنا فيها باب المقال لطال واتسع
المجال ولا ريب اللبيب يعرف ما تضمن طي الكتاب بالعنوان ولقد
علم كل الخلق من العامة والخاصة انه لم يسئل احد منهم قط فتردد

توقف ولا استشكل احد منهم سؤالا قط ولا عول في جوابه على كتاب
قط ولا مباحث مع انهم لم يشاهدوا قط مختلفين الى معلم ولا
ادعى ذلك عليهم مدع من اوليائهم ولا من اعدائهم بل كل واحد
منهم يسند عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا
من اقوى الدلالة على اختصاصهم بالمزايا التي يقطع كل ذي لب بانها
من الله تعالى ميزهم بها عن الخلق ومعجزاتهم الباهرة واخبارهم
بالمغيبات مما قد نقله الثقات واشتهر في كل الامكنة والاوقات شعر
اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ثم انهم صلوات
الله وسلامه عليهم مع هذه الاخلاق الطاهرة والكرامات الظاهرة يصوبون
شيعتهم في الاخذ عنهم والعمل بفتواهم ولم يزالوا يعيبون على غيرهم
ممن قال برأيه اعتمادا على استحسان او قياس وينسبونهم الى الضلال
والقول في الدين بغير الحق ويستخفون برأي من ياخذ عنهم و
ينسبونه الى الجهل يعلم ذلك علما ضروريا صادرا عن النقل المتواتر
ومن رام انكار ذلك كان كمن رام انكار المتواترات من سنن النبي صلعم
وسيرته ومعجزاته ولا مرية ان النقلة والنقل عنهم تزيد اضعافا
كثيرة عما نقل عن كل واحد من رؤساء العامة ومن انكر ذلك
كان كمن انكر الضروريات من المشاهدات واذا اعتبر ذو ادنى عقل
وانصاف جزم بصحة نسبة ما نقل عنهم اليهم فان انكره كان
ذلك مكابرة محضة وتعصبا صرفا وحينئذ نقول الجمع بين الاجماع
على عدالتهم وتواتر هذا النقل عنهم مع بطلانه مما اباه العقل
ويبطله الاعتبار بالضرورة وبالله التوفيق ولقد بحثت مع بعض
فضلائهم من اهل فارس وكان ذا انصاف شهير وفضل كثير ولكنه
لم يكن يعرف شيئا من احوال الشيعة اصلا لانه هرب مع والده من
الشاه اسمعيل الحسيني رحمه الى بلاد الهند وبها نشأ فكان مما قال
ان جعفر الصادق عليه السلم واباه لا يشك احد في عدالتهم واجتهاد

وغزارة علمهم وان مذاهبهم كانت حقا لكن لم تنقل مذاهبهم
كما نقلت مذاهب الائمة الاربعة ولم يفرع العلماء على مذاهبهم
كما فرعوا على مذاهب هؤلاء ولو نقلت مذاهبهم لم نشك في تصوّب
من اتبعها فقلت له ان كان مقصودك ان اهل السنة لم ينقل مذاهبهم
فهو حق لكنه غير قادح فيما الشيعة عليه لان اصحاب كل امام من
ائمتكم لم ينقلوا فروع الامام الاخر ولا فرعوا على مذهبه وان كان
مقصودك ان الشيعة ايضا لم ينقلوها ولم يفرعوا عليها فهذا
مكابرة في الضروريات المشاهدات لانهم احرص الناس على نقل
مذاهبهم والتفريع عليها ونقلهم مذاهبهم وتفاريعهم عليها
ومؤلفاتهم في ذلك اكثر من ان يحصى لا ينكرها ذو بصيرة لانهم
يعتقدون عصمتهم وان ما يقولونه هو قول الرسول الذي لا
ينطق عن الهوى لا كاهل السنة الذين يعتقدون ان ما يقوله
امامهم بالاجتهاد وان المجتهد قد يخطي وقد يصيب واصولهم
التي نقلوها عنهم تزيد اضعافا كثيرة عما نقلتموه عن النبي
صلى الله عليه وآله وعندي منها جانب ان شئت اريتكه فقال نعم
ولكن لهم الان نحو ثمانماية سنة والرجال والوسايط الذين نقلوه
غير معروفين فكيف نحكم بصحة ذلك عنهم فقلت الجواب كالاول لان
رجال الائمة ومن نقل الى يومنا هذا كلهم عندهم معروفون
قد الفوا فيها كتبا كثيرة في الجرح والتعديل ونقل الاسانيد وتقسيمها
الى الصحيح والحسن والموثق والضعيف على اكمل الوجوه بل علماؤهم
لا يقبلون الا رواية من نص على توثيقه لان الشرط عندهم علم
العدالة لا عدم علم الفسق كما يقوله اهل السنة وعندي من كتب
رجالهم شيء ان شئت عرضته عليك فسكت ولم يجب بشيء اصل
فقبيح بذي العقل ان يترك احاديث اهل بيت نبيه ودينهم بعدما
تلوناه من شانهم وهو قليل من كثير اذ لسنا ههنا بصدد استقصائه

عنهم

ويأخذ معًا لردينه عن جماعة ظهر منهم الفسق والكفر اما بنص الله
او نص الرسول او شهادة بعضهم على بعض اما اجمالًا او تفصيلًا
ولنذكر من ذلك اغوذجا يسيرًا ليكون عذر النافي رفضهم ونقضهم
من ذلك على ما جا في القران العزيز او دووه هم في صحاحهم ليكون
الحجة اوضح دون ما تفرد نا نحن بنقله اما الاجمال فيكفينا القران
شاهدًا حيث اخبر سبحانه وتعالى بفرارهم من الزحف وهو من
اكبر الكباير في قوله تعالى ويوم حنين الاية كانوا اكثر من اربعة الاف
رجل فلم يتخلف معه الا سبعة انفس علي والعباس والفضل ابنه
وربيعة وسفيان ابنا الحرث بن عبد المطلب واسامة بن زيد
وعبيدة بن ام ايمن واسلمه الباقون الى الاعداء والقتل ولم يخشوا
العار ولا النار واثروا الحيوة الدنيا ولم يستحيوا من الله ولا من نبيهم
وهو يشاهدهم عيانا وقد فروا من الزحف في موارد اخرى كثيرة
لا تخفى على اهل النقل وقال الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوًا انفضوا
اليها وتركوك قايمًا رووا انهم كانوا اذا سمعوا بوصول تجارة تركوا
الصلوة معه فاذا كانوا معه وهو بين اظهرهم بهذه المثابة كيف
يستبعد منهم الفسق بل الكفر بعده ميلًا الى هوى انفسهم في طلب
الملك وزهرة الحيوة الدنيا وقال سبحانه وتعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا فلولا علمه تعالى بانقلابهم
لم يحسن منه التوبيخ عليه واما ما رووه في شان الصحابة اجمالًا ايضًا
فمنه ما رواه في الجمع بين الصحيحين من مسند سهل بن سعد في الحديث
الثامن والعشرين من المتفق عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظما
ابدا وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال
ابو حازم فسمع النعمان بن ابي العباس وانا احدثهم هذا الحديث فقال

هكذا سمعت سهلًا يقول فقلت نعم فقال انا اشهد على ابي سعيد الخدري
لسمعه يزيد فيقول انهم من امتي فيقال انا اشهد على ابي سعيد
الخدري لسمعه يزيد فيقول انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي ومنه ما رواه في الجمع بين
الصحيحين ايضًا من المتفق عليه في الحديث الستين من مسند عبد الله
بن عباس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه واله قال انه سيجاء برجال
من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدًا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت
على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك قال فيقال لي انهم
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ومنه في الجمع بين
الصحيحين ايضًا في الحديث الحادي والثلثين بعد المائة من المتفق
عليه من مسند انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني اذا رايتهم ورفعوا الي رؤسهم
اختلجوا فلاقولن اي رب اصحابي فليقالن انك لا تدري ما احدثوا
بعدك وفيه ايضًا في الحديث السابع والستين بعد المائتين من المتفق عليه
من مسند ابي هريرة رواه بعدة طرق قال قال النبي صلى الله عليه واله
بينا انا قايم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال
هلموا فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا
بعدك على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل
بيني وبينهم فقال هلموا فقلت الى اين فقال الى النار والله قلت ما شانهم
قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل ما يخلص
من همل النعم وقد روى الحميدي نحو ذلك من مسند عايشة من
عدة طرق ونحوه من مسند اسماء بنت ابي بكر من عدة طرق ونحو من
مسند ام سلمة ونحوه من مسند سعيد بن المسيب من عدة طرق كل ذلك

في الجمع بين الصحيحين ومنه ايضا من مسند ابي الدرداء في الحديث
الاول من صحيح البخاري قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب
فقلت ما اغضبك قال والله ما اعرف من امر امة محمد شيئا الا انهم
يصلون جميعا وروى البغوي في كتاب المصابيح في حديث طويل في صفة
الحوض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض
من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم
ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم امتي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول سحقا لمن غير بعدي وقد رووا في صحاحهم
من شكوى النبي منهم ومن مخالفتهم له اشياء كثيرة لو عددناها لطال
ولما شكوى علي عليه السلام وتظلمه من الثلاثة الاول فهو اوضح من الشمس
قد نقله كل الطوايف ونهج البلاغة مشحون به كقوله اما والله لقد
تقمصها اخو تيم وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى وقوله
وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء وقوله
ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله عقدها لاخي عدي
بعده فوا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته
ونحو ذلك مما هو كثير وصريح بالتظلم ومن المحال ادعاؤه الكذب
بعدهم وقد وصلت اليه حيث ان الباري طهره واجمعت الامة
على زهده وورعه وروى ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي ان الامة ستغدر بك بعدي
وروى ابو بكر الحافظ ابن مردويه من اكابر السنة باسناده الى ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله بكى حتى علا بكاؤه فقال له
علي ما يبكيك يا رسول الله قال ضغاين في صدور قوم لا يبدونها
لك حتى يفقدوني فصل واما التفصيل فنذكر بعضا مما روي
في اكابرهم فمنهم المتخلفان عن جيش اسامة اجماعا والنبي
صلى الله عليه وآله يقول جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن

جيش اسامة فكيف يقتدى بمن لعنه النبي وعلم لم يتأس به ومن قال
ان لي شيطانا يعتريني ومن كانت بيعته فلتة بشهادة عمر ومن طلب
الاقالة مما دخل فيه وليس الا لعلمه بعدم صلوحه له ومن شك
عند موته فقال ليتني كنت سالت النبي هل للانصار في هذا الامر
شيء وهذا شك فيما هو فيه مع انه هو الذي دفع الانصار لما قالوا
منا امير ومنكم امير بقوله الائمة من قريش فان كان
ما رواه حقا كيف حصل له الشك والا فقد دفع بالباطل ومن لم
يوله النبي شيئا من الاعمال الا تبليغ سورة براءة ثم نزل جبرئيل برده
فقال لا يؤديها الا انت او رجل منك كما رواه احمد بن حنبل في
مسنده بخمس طرق ورواه البخاري في صحيحه بطريقين ورواه في
الجمع بين الصحاح الست ورواه الثعلبي في تفسيره وفي هذا مع قوله
تعالى فمن تبعني فانه مني اوضح بيان لذوي العرفان ومن لا يصلح لتبليغ
سورة من القرآن كيف يسلم اليه زمام الايمان ومن منع فاطمة
عليها السلام ارثها برواية مخالفة للقرآن وقد روى البخاري بطريقين
ان فاطمة ارسلت تطالبه بميراثها فمنعها ذلك فوجدت فاطمة
على ابي بكر وهجرته فلم تكلمه حتى ماتت ودفنها علي ليلا ولم يؤذن
بها ابا بكر ويلزم ان يكون النبي قد خالف الله تعالى في قوله وانذر عشيرتك
الاقربين فكيف لم ينذر عليا وفاطمة والحسن والحسين والعباس
ولا احدا من بني هاشم الاقربين بل ولا احدا من نسائه ولا من المسلمين
وقد روى في الجمع بين الصحيحين ان فاطمة والعباس اتيا يطلبان
ميراثهما من النبي وروى فيه ايضا ان ازواج النبي بعثن يطلبن
ميراثهن وروى الحافظ بن مردويه باسناده الى عايشة وذكرت كلام
فاطمة لابي بكر قالت في آخره وانتم تزعمون لا ارث لنا افحكم الجاهلية
تبغون ايها معشر المسلمين انه لا ارث ابي يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ترث
اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مرحولة مخطومة تلقاك

يوم حشرك فنعم الحكم الله والعزيز محمد والموعد القيمة وعند الساعة
يخسر المبطلون ومن اخذ فدك من فاطمة وقد وهبها اياها ابوها
بامر الله تعالى روى الواقدي وغيره منهم ان النبي لما افتتح خيبرًا
اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل عليه جبرئيل بهذه الآية وآت
ذا القربى حقه فقال محمد ومن ذى القربى وما حقه قال فاطمة
فدفع اليها فدك والعوالى فاستغلتها حتى توفى ابوها فلما بويع
ابو بكر منعها فكلمته فقال لا امنعك ما دفع اليك ابوك فاراد ان
يكتب لها فاستوقفه عمر وقال انها امراة فلتات على ما ادعت
ببينة فامرها ابو بكر فجاءت بام ايمن واسما بنت عميس وعلى ع
فشهدوا بذلك فكتب لها ابو بكر فبلغ ذلك عمر فاخذ الصحيفة
فمحاها فحلفت ان لا تكلمهما وماتت وهى ساخطة عليهما وفى بعض
الروايات فشهد لها على فقال انه يجر نفعًا الى نفسه وشهد لها
الحسنان فقال ابناك وشهدت لها ام ايمن فقال امراة فغضبت عليه
وحلفت ان لا تكلمه حتى تلقى اباها وتشكو اليه وهذا يدل على نهاية
جهله بالاحكام وعلى انهما لم يكن عندهما مثقال ذرة من الاسلام
وهل يجوز على الذين طهرهم الله بنص الكتاب ان يقدموا على غصب
المسلمين اموالهم وان يدلهم ابو بكر على الصواب فاعتبروا يا اولي
الالباب مع انه قد روى مسلم فى صحيحه بطريقين ان النبي صلى الله عليه
وآله قال فاطمة بضعة يؤذيني ما اذاها وروى البخاري في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة منى فمن اغضبها
فقد اغضبني وكذلك روى هذين الحديثين فى الجمع بين الصحيحين
وروى في الجمع بين الصحاح الستة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى بطريق اخر انه قال
الا ترضين ان تكونى سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة
وكذلك رواه البخاري في صحيحه وكذلك رواه الثعلبى فى تفسيره عند

فعنوه انه نغضبت

قوله تعالى وانى سميتها مريم وهذه الاخبار الصحيحة عندهم تدل
على ان من اذا فاطمة او اغضبها فقد اذا اباها واغضبه وقد قال
الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة
وقد صح ان ابا بكر وعمر اغضباها واذياها وهجرتهما الى ان
ماتت فاعتبروا يا اولي الابصار فصل وفيهم من خالف النبى
بل خالف الله لانه لا ينطق عن الهوى فى احضار الدواة والقرطاس
ليكتب للمسلمين كتابًا لن يضلوا بعده ابدًا وشتم النبي ع وقال دعوه
فانه يهجر وهذا لا يجوز ان يواجه به المثل لمثله فكيف هذا النبي
الكريم ذو الخلق العظيم فقد روى ذلك مسلم في صحيحه ورواه
غيره من اهل النقل وكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال
بيننا وبين كتاب نبينا ومن اوجب بيعة ابي بكر وخاصم عليها
بغير دليل وقصد بيت النبوة وذرية الرسول الذين فرض الله طاعتهم
ومودتهم واكد النبي في الوصية بهم بالاحراق بالنار وكيف يوجب
عليهم شيئًا لم يوجبه الله ولا رسوله عليهم فهل كان اعلم من الله و
رسوله ومن اهل البيت بالاحكام ومصالح العباد والنبي قد قنع من
اليهود والنصارى بالجزية ولم يوجب عليهم مبايعة قهرا ولا عاقبهم بالاحراق بالنار
فكيف استجاز احراق اهل بيت نبيه ومن امر برجم حامل وبرجم مجنونة
فنهاه على فقال لولا على لهلك عمر ومن منع من المغالاة فى المهر
فبهتته امراة فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت
ومن اعطى حفصة وعايشه من بيت المال ما لا يجوز ومن عطل
حد من حدود الله فى المغيرة بن شعبة ولقن الشاهد الرابع فامتنع حتى كان
عمر يقول اذا رآه قد خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء ومن كان
يتلون فى احكامه لجهله حتى قضى في الجد بسبعين قضية ومن قال
متعتان كانتا على عهد رسول الله انا انهى عنهما واعاقب عليهما
وهذا يقدح فى ايمانه ان كان امن وقد روى البخاري ومسلم في

صحيحها من عدة طرق عن جابر وغيره كنا نستمتع بالقبضة من التمر
والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر حتى
نهانا عنها عمر لاجل عمرو بن حريث لما استمتع وقد روى في الجمع بين
الصحيحين نحو ذلك من عدة طرق وروى احمد في مسنده عن عمران
بن حصين قال انزلت متعة النساء في كتاب الله وعلمناها وفعلناها
مع النبي ولم ينزل قرآن بحرمتها ولم ينه عنها حتى مات وروى
الترمذي في صحيحه قال سئل ابن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال
فقيل ان اباك قد نهى عنها فقال سبحان الله ان كان ابي قد نهى
عنها وصنعها رسول الله نترك السنة ونتبع قول ابي ومن ابدع في
الشورى عدة بدع فخرج بها عن النص والاختيار وحصرها في
ستة شهد على كل حال من سوى علي بعدم صلوحه لها وامر بضرب
رقابهم ان تاخروا اكثر من ثلثة ايام وامر بضرب رقاب من يخالف
عبد الرحمن وكل ذلك حكم بما لم ينزل الله ويقول في الدين وابدع في
ترتيب التراويح جماعة وقد اجمع كل الامة على انها بدعة حتى هو
قال بدعة ونعمت البدعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وروى البخاري و
مسلم في صحيحيهما ان عمر قال للعباس وعلي لما توفي رسول الله ص
وسلم وقال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما انت تطلب ميراثك من
ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته فقال ابو بكر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذبا آثما غادرا
خائنا والله انه لراشد تابع للحق ثم لما توفي ابو بكر قال عمر انا ولي
رسول الله وولي ابي بكر فرايتماني كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم
اني لصادق بار تابع للحق ولم يعتذر العباس ولا علي عن هذا الاعتقاد
ولا شبهة ان اعتقادهما حق لان الله قد طهر عليا وجعل النبي
الحق دائرا معه في قوله في حديث غدير خم وادر الحق معه كيف

سنهم

ما دار وكما جاء في غيره ايضا فصل وفيهم من ولي امور المسلمين
لمن ظهر منه الفسق والفساد ولا علم عنده مراعاة لحرمة القرابة
وعدولا عن مراعاة حرمة الدين كالوليد بن عقبة فشرب الخمر حال
امارته وصلى وهو سكران والتفت الى من خلفه وقال ازيد كم
في الصلوة وسعد بن العاص ظهر منه في الكوفة المناكر فتكلموا فيه و
في عثمن واراد وا خلع عثمن فعزله عنهم قهرا وعبيد الله ابن ابي
سرح ظلم في مصر وغشم وتكلم فيهما اهل مصر فصرفه عنهم بمحمد
ابن ابي بكر ثم كاتبه سرا بان استمر على الولاية وامره بقتل محمد وغيره
ممن يرد عليه ولما ظفروا بذلك الكتاب كان احد الاسباب في قتله
ومن رد الحكم بن العاص الى المدينة وقد طرده رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان قد كلم ابا بكر وعمر في رده فلم يقبلا وزبراه ولما
رده جاء علي وطلحة والزبير واكابر الصحابة وخوفوه من الله فلم
يسمع ومن ضرب ابا ذر مع تقدمه في الاسلام وعلو شانه عند النبي
ونفاه الى الربذة وذم ابي ذر لعثمن ووقايعه معه كثيرة مشهورة
ومن ضرب عبد الله ابن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه فعهد ان
لا يصلي عليه عثمن وقال عثمن له لما عاده في مرض موته استغفر لي
فقال عبد الله اسال الله ان ياخذ لي حقي منك ومن ضرب عمار بن
ياسر حتى حدث به فتق بغير جرم منه الا انه نهاه عن بعض المناكر
وكان عمار من اكبر المؤلبين على قتله هو ومحمد بن ابي بكر وكانا
يقولان قتلناه قتلنا كافرا وكان عمار يقول ثلثة يشهدون على عثمن
بالكفر وانا الرابع ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
وقيل لزيد بن ارقم باي شي كفرتم عثمان فقال بثلث جعل المال
دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين من الصحابة بمنزلة من حارب
الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله وكان حذيفة بن اليمان يقول
ما في كفر عثمن بحمد الله شك ومن كان يوثر اهله بالاموال العظيمة من

بيت مال المسلمين حتى دفع الى اربعة نفر زوجهم بناته اربعمائة الف دينار
واعطى مروان مائة الف دينار ومن عطل الحد الواجب على عبيد الله
بن عمر حيث قتل الهرمزان مسلما وكان قد اوصى عمر بقتله فدفع
عثمن عنه وحمله الى الكوفة واقطعه بها دارا وارضا ونقم عليه
المسلمون في ذلك ومن تبرا منه كل الصحابة فكانوا بين قاتل له وراض
حتى تركوه بعد قتله ثلثة ايام بغير دفن ومنعوا من الصلوة عليه
وحكم بغير ما انزل الله وبدعه اكثر من ان تحصى فصل ومنهم من هو
راس الفئة الباغية باخبار النبي في قتل عمار وانه يدعوهم الى الجنة و
يدعونه الى النار ومن هو دعي بن دعي روى هشام بن السائب الكلبي قال
كان معوية لاربعة نفر لعمارة بن الوليد ولمسافر بن ابي عمرو ولابي سفيان
ولرجل سماه وكانت امه هند من المغتلمات وكان احب الرجال اليها السودان
وكانت اذا ولدت اسود قتلته وحمامة جدة معوية كانت من ذوات الرايات
اي الغايات في الزنا ومن دعا عليه النبي فقال لا اشبع الله بطنه و
استجيبت دعوة النبي فيه واشتهر ذلك فكان لا يشبع وكان النبي يستغفر
لقومه عموما وخصوصا ولهذا جاء قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فلو لم يكن من اشد المنافقين نفاقا ما دعا عليه خصوصا
وهو يدعو لهم عموما ومن حارب عليا الذي جاء فيه ما تلوناه طلبا
لزهرة الحيوة الدنيا وزهدا في الله والدار الاخرة وتعظيم علي ثبت بنص ورد
الدين ووجوب طاعته ثبت لكونه مولى المؤمنين ومن لم يزل مشركا
مدة كون النبي مبعوثا يكذب بالوحي ويهزا بالشرع فالتجا الى الاسلام
لما اهدر النبي دمه ولم يجد ملجا قبل موت النبي بخمسة اشهر ومن
روى عبد الله بن عمر في حقه قال اتيت النبي عليه السلام فسمعته يقول
يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معوية وكان النبي يخطب فاخذ
معوية بيد ابنه يزيد ثم خرج ولم يسمع الخطبة فقال النبي عليه السلام لعن
الله القائد والمقود من سن السب على علي بن ابي طالب عليه السلام وقد

ثبت تعظيمه بالكتاب والسنة وسبه بعد موته يدل على غل كامن وكفر
باطن ومن سم الحسن على يد زوجته بنت الاشعث ووعدها على ذلك
مالا جزيلا وان يزوجها يزيد فوفى لها بالمال فقط ومن جعل ابنه يزيد
الفاسق ولي عهده على المسلمين حتى قتل الحسين واصحابه وسبى نساءه
وتظاهر بالمناكر والظلم وشرب الخمر وهدم الكعبة ونهب المدينة و
اخاف اهلها واباح نساءها ثلثة ايام وكسر ابوه ثنية النبي واكلت
امه كبد حمزة ومن قتل حجرا واصحابه بعد ان اعطاهم العهود والمواثيق
وقتل عمرو بن الحمق حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ابلت
العبادة وجهه بغير جرم الا خوفا ان ينكروا عليه منكره ومن قتل اربعين
الفا من الانصار والمهاجرين وابنائهم وقد قال الله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقال النبي صلى الله عليه وآله من
اعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقي الله يوم القيمة مكتوبا على جبهته
آيس من رحمة الله فلا ادري باي عقل يجوز ان يكون هذا خليفة الرسول
على المسلمين وانه كان مجتهدا في قتاله امير المؤمنين وقتله الانصار و
المهاجرين وانه يجوز ان يعول عليه في معالم الدين انها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فصل هذا قليل من كثير مما
نقلوه من قبايح اكبر الصحابة عندهم واكبر النساء عندهم ازواج النبي
واكبرهن عايشة وقد خرجت الى قتال علي ومن معه من الانصار
والمهاجرين بعد ان بايعه المسلمون وخالفت الله في قوله وقرن في
بيوتكن فخالفت امر الله وهتكت حجاب رسوله وتبرجت في جيش عظيم
واعتلت بدم عثمن وليست ولي الدم ولا لها حكم الخلافة مع انها طلبته
من غير من هو عليه لان عليا لم يحضر قتله اجماعا ولا امر به كما روت
مع انها كانت من اكبر المؤلبين على قتل عثمن وكانت تقول اقتلوا
نعثلا قتل الله نعثلا ولما بلغها قتله فرحت به فلما بايعوا عليا اسندت
القتل اليه وقامت تطالب بدمه لبغضها عليا وتبعها على ذلك ما يزيد

على ستة عشر الفا وفاطمة عليها السلام لما جاءت تطالب بحق ارثها الذي
جعل الله لها في كتابه وتطالب بنحلتها من ابيها وكانت محقة مطهرة
لم يتبعها مخلوق ولم يساعدها بشر فليعتبر في ذلك ذو الالباب فان
فيه معتبرا ثم انها جعلت بيت النبي مقبرة لابيها ولعمر وهما اجنبيان
فان كان هذا البيت ميراثا وجب استيذان كل الورثة ولزم كذب ابي
بكر وان كان صدقة وجب استيذان المسلمين وان كان ملك عايشه
كذبها انها لم يكن لها ولا لابيها في المدينة دار وقد روي في الجمع بين
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما بين منبري وبيتي روضة
من رياض الجنة وروي الطبري ان النبي قال اذا غسلتموني و
كفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ولم يقل
في الموضعين بيت عايشة وقتل بسببها خمسة عشر الفا من الانصار
والمهاجرين وغيرهم وافشت سر النبي عليه السلام كما حكاه الله
عنها ونقل الغزالي كثيرا من سوء صحبتها للنبي صلى الله عليه وسلم فروي
ان ابا بكر دخل يوما على النبي عليه السلام وقد وقع في حقه منها مكروه
فكلفه النبي ان يسمع ما جرى ويدخل بينهما فقال النبي تكلمين
او اتكلم فقالت تكلم ولا تقولن الا حقا وايم الله لو خاطب المثل لمثله
بذلك لعدم مسيئا للادب بل هذا يدل على انها تعتقد ان النبي قد
يقول غير الحق وروى البخاري في صحيحه عن نافع عن ابن عمر قال
قام النبي خطيبا فاشار الى مسكن عايشه وقال الفتنة هنا ثلثا حيث
يطلع قرن الشيطان وروي عنه ايضا قال خرج النبي من بيت عايشة
وقال راس الكفر من هنا من حيث يطلع قرن الشيطان فصل وهذا
الذي نقلناه من الكتاب العزيز والسنة الصحيحة عندهم من
مدايح الفريقين ومذامهما قليل من كثير ونزر حقير من جم
غفير يعلم صدق ذلك من طالع صحاحهم وصحاحنا وكتب المناقب
والمثالب والتسير والاخبار لنا ولهم وحيث انهم ينقلون في صحاحهم

وغيرها لم يكن لهم سبيل الى انكاره ولهذا تخلو الجواب عنه بما
يصعر عن النقل ويحكم بفساده من له ادنى عقل وهو في الحقيقه
يفيد العلم بعدالة الفرقة الاولي وصلوحهم لاخذ معالم الدين عنهم
ويفيد العلم بفسق الفرقة الثانية او كفرها لانه من قبيل المتواتر
معنى خصوصا ومن ذكرناهم هم افضل الصحابة عندهم فما
ظنك بالمفضول سلمنا انه لا يفيد العلم فصح يفيد الظن الغالب قطعا
فكيف يعدل عنه الى الوهم بغير دليل سلمنا ان جميع ما نقلوه فيها
كذب فكيف تصنع بالكتاب العزيز وكيف تركن النفس حينئذ الى
صدق باقي ما نقلوه ونحن بحمد الله قد افادنا الكتاب العزيز والسنة
الثابتة عندهم والاحاديث الصحيحة عندنا الكثيرة المستفيضة
بل المتواترة معنى والبراهين القاطعة المقررة في الكلام علما ضروريا
بعصمة الفرقة الاولى فضلا عن عدالتها وبكفر الفرقة الثانية فضلا
عن فسقها بحث لا نشك فيه ولا نمتري ولو تنزلنا وسلمنا انه في نفس
الامر ليس كذلك لم نكن ما ثومين حيث ان هذا هو الذي ادانا اليه
اجتهادنا ولا يكلف الله نفسا الا وسعها والعجب كيف جوزوا الاجتهاد
في تخلف ابي بكر وعمر عن جيش اسامة وقد لعن النبي عليه السلام من
تخلف عنه وفي احراقهما بالنار عليا وفاطمة والحسن والحسين وهم
اهل البيت الذين طهرهم الله وحث النبي على التمسك بهم واكد في
الوصية بهم وفي سفك الصحابة بعضهم دم بعض وسفك طلحة
والزبير وعايشة دماء الانصار والمهاجرين وقتال امير المؤمنين و
في قتال معوية له وسفك دمه ودم من معه من الانصار والمهاجرين
ولم يجوز والايمتنا واكابر علمائنا الاجتهاد في سبهم والعدول عما
نقلوه من احكام الدين الى ما نقلوه عن اهل البيت المطهرين بعد
ما نقلوه في شان الفريقين من الامر الواضح المبين ولما راينا الا له العظيم
ورسوله الكريم قد مدح اهل البيت وامر بالتمسك بهم كما ذكرناه وذمنا

بيت علي ع وفاطمة ع

عامة اصحابه ونصّاً على ارتدادهم بعده بما نقلناه تمسّكاً باهل البيت
المطهرين الذين اخبر النبي ان المتمسك بهم لن يضل ابداً ونقلنا
احاديثهم واخذنا معالم شرعنا عنهم ورفضنا عامة اصحابه و
طرحنا ما تفرد واستقل الا من علمنا منه الصلاح كسلمان والمقداد
وعمار بن ياسر وابي ذر واشباههم من اتقياء الصحابة واجلائهم
المقربين في كتب الرجال عندنا ممن لم يحل عن اهل البيت طرفة عين
او رجع اليهم عند ما ظهر له الحق وعليهم حملنا ما جاء في القرآن
العزيز والسنة المطهرة من المدح للصحابة على سبيل الاجمال فاستقام
لنا في الجمع بين مدحهم وذمهم الحال واهتدينا بذلك من
فضل الله الي سواء الطريق والله ولي التوفيق **اصل** واصولنا
الخمسة الكافي ومدينة العلم وكتاب من لا يحضره الفقيه والتهذيب
والاستبصار قد احتوت على اكثر الاحاديث المروية عن النبي والائمة
المعصومين عندنا واهمها بحيث لا يشذ عنها الا النزر القليل
وجمعت من الاحاديث الصحيحة وغيرها مما قد اشتمل على الاحكام العلمية
والعملية والسنن والآداب والمواعظ والادعية والتفسير ومكارم
الاخلاق ما لا يكاد يحصى ولا يوجد في سواها اما كتاب الكافي فهو
للشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني شيخ عصره في وقته ووجه
العلماء والنبلاء كان اوثق الناس في الحديث وانقدهم له واعرفهم
به صنف الكافي وهذبه في عشرين سنه وهو يشتمل على ثلثين كتاباً
يحتوي على ما لا يحتوي غيره عليه مما ذكرناه من العلوم حتى ان فيه ما
يزيد على ما في الصحاح الست للعامة متوناً واسانيد وهذا لا يخفى
على من نظر فيه توفي الشيخ رحمه الله ببغداد سنه ثمان وعشرين وثلثمائة
وقيل سنه تسع وعشرين سنة تناثر النجوم ودفن في باب الكوفة
بمقبرتها في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم ابيه
رحمه الله واما كتابا مدينة العلم ومن لا يحضره الفقيه فهما للشيخ الجليل

قال الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبدون رايت قبره في صراط الطائي
منه

النبيل

النبيل ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله وكان
هذا الشيخ جليل القدر عظيم المنزلة في الخاصة والعامة حافظاً للاحاديث
بصيراً بالفقه والرجال والعلوم العقلية والنقلية ناقداً للاخبار شيخ
الفرقة الناجية وفقيهها ووجهها بخراسان وعراق العجم وله
ايضاً كتب جليلة منها دعائم الاسلام وكتاب غريب حديث النبي والائمة
عليهم السلام وكتاب ثواب الاعمال وعقابها وكتاب التوحيد وكتاب
دين الامامية الى نحو ثلثمائة مصنف لم ير في عصره مثله في حفظه و
كثرة علمه ورد بغداد سنه خمس وخمسين وثلثمائة وسمع منه شيوخ
الطايفة وهو حدث السن ومات في الري سنه احدى وثمانين
وثلثمائة رحمه الله واما كتابا التهذيب والاستبصار فهما للامام وفقيه
وشيخ عصره ورئيس هذه الطايفة وعمدتها بل رئيس العلماء كافة
في وقته ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله حاله وجلالة قدره
اوضح من ان توضح اعترف بفضله وغزارة علمه وعلو شانه الخاصة
والعامة ولد في شهر رمضان سنه خمس وثمانين وثلثمائة وقدم العراق
سنه ثمان واربعمائة وتوفي ليلة الاثنين ثاني عشر المحرم سنه ستين و
اربعمائة بالمشهد الشريف الغروي على مشرفه السلام ودفن بداره وقبره
الآن معروف **اصول** في التعريفات والتقسيمات والاصطلاحات
والالقاب **فصل** موضوع هذا العلم في الاصل المقصود بالذات
السنة المطهرة وهي طريقة النبي والامام المحكية عنه فالنبي بالاصالة
بالنيابة وهي قول وفعل وتقرير ويتبع ذلك البحث عن الآثار وهي
اقوال الصحابة والتابعين وافعالهم واكثر اهل الحديث يطلقون
على الكل اسم الحديث ولهذا يقسمونه الى مرفوع وموقوف وقد مشينا
هنا على طريقتهم في ذلك ثم ان البحث في السنة القولية اما في المتن
او في السند اما البحث في المتن فهو عن الفاظ الحديث المقصودة بالذات
التي يقوم بها المعاني فانه ينقسم باعتبار وضوح الدلالة على المراد منه

وخفايها الى نص ومجمل وظاهر ومأول لان اللفظ ان كان له معنى
واحد لا يحتمل غيره فهو النص وان احتمل فان تساوي الاحتمالان
فهو المجمل وان ترجح احدهما فان اريد المرجوح لدليل فهو المأول
وان اريد الراجح فهو الظاهر ورجحانه اما بحسب الحقيقة الشرعية
كدلالة الصوم على الامساك عن المفطرات او بحسب العرف كدلالة
الغايط على الفضلة وهذان وان كانا نصين باعتبار الشرع والعرف
الا ان ارادة الموضوع له الاول لم ينتف انتفاء يقينيا ومن الراجح المطلق
وهو اللفظ الدال على تعلق الحكم بالماهية لا بقيد منضم دلالة
ظاهرة ومنه العام وهو الدال على اثنين فصاعدا من غير حصر
فان دلالته على استيعاب الافراد ظاهرة لا قاطع وقد ينقسم باعتبار
آخر الى حقيقة ومجاز ومشترك ومنقول اى يأتي في الفاظ هذه
الامور ومطلق ومقيد وعام وخاص ومبين في نفسه ومالحقه
البيان وهو المبين اسم فاعل وناسخ ومنسوخ وتحقيق ذلك ونحوه
من وظايف الاصول وانما الواجب على المحدث معرفتها من الاصول
ليضع الاحاديث على مواضعها منها فيعطي كل حديث حقه اذا اراد
العمل بالاحاديث وذلك من وظايف الفقيه فاذا عرفها واعطى
الحديث حقه من ذلك عمل به بعد صحة سنده وانما نبهنا على ذلك
لئلا يجترئ بعض القاصرين عن درجة الاستنباط على العمل بما
يجده من الاحاديث صحيحا فان دون العمل به بعد صحة سنده بيدا
الايكاد تبيد اصل واما البحث في السند وهو المقصود من هذا
الباب فاعلم ان السند هو طريق المتن اعني مجموع من رواه واحدا
عن واحد حتى يصل الى صاحبه ماخوذ من قوله فلان سند اي
يستند اليه في الامور اي يعتمد عليه فسمي الطريق سندا لاعتماد
المحدثين والفقهاء في صحة الحديث وضعفه على ذلك والاسناد هو
ذكر طريقه حتى يرتفع الى صاحبه وقد يطلق الاسناد على السند

فيقال اسناد هذا الحديث صحيح او ضعيف وذلك لان المتن اذا ورد
فلا بد له من طريق موصل الى قايله فهذا الطريق باعتبار كونه
معتمد العلماء في الصحة والضعف يسمى سندا وباعتبار تضمنه رفع
الحديث الى القايل يسمى اسنادا ثم ان اسماء متن الحديث يختلف
باعتبار اختلاف سنده في القوة والضعف والاتصال والقطع
ونحو ذلك ويترتب على ذلك فوايد جواز العمل به وعدمه وانواع
الترجيحات المقررة في الاصول واما السنة الفعلية فان فعلهم
عليهم السلام اذا وقع بيانا تبع في وجوبه وندبه واباحته وان
فعلوه ابتداء فلا حجة فيه على الاقوى الا ان يعلم الوجه الذي وقع
عليه واما فعلهم المجرد فانه يدل على الجواز واما السنة التقريرية
فان النبي صلى الله عليه وآله لا يقر على منكر وكذلك الايمة المعصومون
بعده صلوات الله عليهم الا لتقية فما فعل بحضرتهم او غيرها
مما علموا به ولم ينكروه من غير تقية فانه يدل على جوازه واما
البحث في سند السنة القولية من الاقسام والكلام فيها كما نبينه ان شاء الله
اصل الخبر اما صادق قطعا كخبر الله تعالى وخبر الرسول او كاذب
قطعا كخبر مسيلمة بانه اوحي اليه او مظنون الصدق كخبر العدل او
الكذب كبعض اخبار الفساق او مشكوك كبعض اخبار المجهولين ثم
الاخبار منها متواتر وهو ما رواه جماعة يحصل العلم بقولهم للقطع بعدم
امكان تواطؤهم على الكذب عادة ويشترط ذلك في كل طبقة صحيحا
كان او لا وهو مقبول لوجوب العمل بالعلم وهذا لا يكاد يعرفه المحدثون
في الاحاديث لقلته وهو كالقرآن وظهور النبي والقبلة والصلوات
واعداد الركعات والحج ومقادير نصب الزكوات نعم المتواتر بالمعنى
كثير كشجاعة علي وكرم حاتم وشرطه كونه ضروريا لا مظنونا مستندا
الى محسوس لا مثل حدوث العالم وصدق الانبياء وان لا يسبق الى
السامع شبهة او تقليد ينافي موجب الخبر كما حققه السيد المرتضى وتبعه

تبع المبين م

الفعلية والتقريرية فضيلها في سند السنة

الخبر

فايده

المحققون لان حصول الشبهة والتقليد مانعان عن حصول العلم
العادي من الخبر المتواتر ولهذا انكر الكفار ما تواتر من معاجز نبينا
عليه السلام وانكر المخالفون ما تواتر من النص على علي بالامامة والقدر
الذي يحصل به التواتر غير معلوم لنا لكنا بحصول العلم نستدل على
كمال العدد وذلك يختلف باختلاف الاخبار والمخبرين ويعسر تجربة
ذلك وان تكلفناه فسبيله ان نراقب انفسنا فاذا اخبرنا بوجود شيء
خبر متواليا فان قول الاول يحرك الظن وقول الثاني والثالث
يؤكده وهلم جرا الى ان يصير ضروريا وحديث الغدير متواتر
عندنا وحديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار متواتر
عند العامة لانه نقله عن النبي صلى الله عليه وآله الجم الغفير قيل
اربعون وقيل اثنان وقيل اثنان وستون ثم لم يزل العدد في ازدياد
على التوالي الى يومنا هذا وحديث انما الاعمال بالنيات غير متواتر
وان نقله الان عدد التواتر وزيادة لان ذلك طرأ عليه في وسط
اسناده ومنها احاد وهو بخلافه وهو ينقسم اولا الى صحيح وحسن
وموثق وضعيف **الاول الصحيح** وهو ما اتصل سنده بالعدل
الامامي الضابط عن مثله حتى يصل الى المعصوم من غير شذوذ
ولا علة ومن رأينا كلامه من اصحابنا لم يعتبر هذين القيدين و
قد اعتبرهما اكثر محدثي العامة وعدم اعتبار الشذوذ اجود اذ لا
مانع ان يقال صحيح شاذ او شاذ غير صحيح وهو المنكر كما ياتي واما
المعلل فغير صحيح اما اذا كانت العلة في السند فظاهر واما اذا كانت
في المتن فكذلك لان المتن حينئذ يكون غير صحيح لما فيه من الخلل بالعلة
فيعلم او يغلب على الظن انه على ما هو عليه لكن يبين من كلامهم نعم يقال
فيه صحيح السند فالصحيح على هذا ما صح سنده من الضعف والقطع وسلم
من العلة وكيف كان هو اختلاف في الاصطلاح وقد يطلق على المتصل
والمعنعن وان كان كل منهما اعم منه وقد يطلق نادرا الصحيح على سليم

الطريق من الطعن وان اعتراه ارسال او قطع فيطلق على ما كان
رجاله المذكورون عدولا وان اشتمل بعد ذلك على امر اخر فيقولون
روى ابن ابي عمير في الصحيح وان كانت تلك الرواية مرسلة او مقطوعة
او كان الراوي لها ليس عدلا اماميا ولكن صح ما سواه واذا قيل صحيح فهذا
معناه لا انه مقطوع بصحته واذا قيل غير صحيح فمعناه لم يصح اسناده لا
انه كذب ولا شبهة في تفاوت طبقات صحة الصحيح كما تتفاوت طبقات
ضعف الضعيف وحسن الحسن وهو مقبول عند اكثر اصحابنا المتاخرين
مطلقا وعند الكل اذا اعتضد بقطعي كفحوى الكتاب او فحوى المتواتر
او عمومهما او دليل العقل او كان مقبولا بين الاصحاب وقد يقبلون
غير الصحيح ايضا اذا اعتضد بما ذكرناه ويردون الخبر مطلقا بمخالفة
مضمونه الكتاب او السنة او الاجماع لامتناع ترجيح الظن على العلم وباعراض
الاكثر عنه وبمعارضته اقوى اسنادا او متنا او بمرجح من المرجحات
اذا عرفت ذلك فصحاح العامة كلها وجميع ما يروونه غير صحيح فلا
يحكم بكذب كل واحد واحد من احاديثها ولا بصدقه الا بدليل من خارج
ولهذا لم يزل علماؤنا المتقدمون والمتاخرون يتداولون نقل صحاحهم
ورواياتهم بالرواية وصار ذلك متعارفا بينهم حتى اتصل الينا
من طرقنا وطرقهم وانما نقلها اصحابنا لما يترتب عليها من جواز
العمل بالسنن والاداب وفضائل الاعمال والمواعظ وكل ما لا يتعلق
بالاحكام وصفات ذي الجلال والاكرام على ما اشتهر بين العلماء ويمكن
ان يستدل بحديث من بلغه شيء من اعمال الخير اعطاه الله ذلك وان
لم يكن الامر على ما بلغه ولما يفيده من الاعتبار والشواهد في بعض
الموارد كما نبينه في موضعه انشاء الله تعالى **تنبيه** ما حذف من
مبتدأ اسناده واحد او اكثر او من وسطه او اخره كذلك فما كان منه
بصيغة الجزم كقال وفعل وروى وذكر فلان فهو حكم من المسند
بصحته عن المضاف اليه في الظاهر وما ليس فيه جزم كيروى ويذكر و

ناس

نعمل بہ رم

ويحكى فليس فيه حكم بصحته عن المضاف اليه وقد اورد الشيخ في التهذيب
من القسمين احاديث عديدة اسند كثيرا منهما الى اصحاب الائمة عليهم السلام
فما كان من ذلك مذكور السند في ضوابطه فهو متصل وما لم يكن
داخلا في ضوابطه فما كان بصيغة الجزم فهو حكم بصحته في الظاهر وما
لا فلا فليتدبر ذلك **الثاني الحسن** وهو عندنا ما رواه الممدوح
من غير نص على عدالته كذا قال الشهيد والمتاخرون وفيه نظر
لانه شامل لصحيح العقيدة وفاسدها ولمن كان ممدوحا من وجه وان
نص على ضعفه من وجه آخر وشامل لاقسام المدح كلها وبعضها لا
يخرج الممدوح بها عن قسم المجهولين مثل مصنف وكثير الرواية وله
كتاب واخذ عنه وشبه ذلك والاحسن ان يقال هو ما رواه الممدوح مدحا
يقرب من التعديل ولم يصرح بعدالته ولا ضعفه مع صحة عقيدته و
القيد الاخير لاخراج من كان فاسد العقيدة ولم ينص على ثقته ومدح
فانه من قسم الضعيف على ما قلناه ومن الحسن على ما عرفوه والمراد انه
رواه من هو كذلك وباقي رجاله عدول والا كان ضعيفا لان الحديث
يتبع اخس ما فيه من الصفات على ما اصطلحوا عليه واعلم ان ما تقدم
في الصحيح آت هنا وهو ان الحديث يوصف بالحسن وان اعتراه قطع او
ارسال بل او ضعف اذا وقع بعد من نسب اليه الحسن كحكم العلامة وغيره
بان طريق الفقيه الى منذر بن جيفر حسن مع ان منذرا مجهول وكذا
طريقه الى ادريس بن زيد وان طريقه الى سماعة حسن مع انه واقفي
وذكر جماعة ان رواية زرارة في مفسد الحج حسنة مع انها مقطوعة وعلى
كل حال فالحسن وسط بين الصحيح والضعيف فهو قريب الى الصحيح حيث
ان رجاله مستورون واحتمال الكذب به اقرب اليه من الصحيح وابعد من
الضعيف والحاصل ان شرايط الصحيح معتبرة في الحسن لكن لا بد في الصحيح
من كون العدالة ظاهرة وكون الاتقان والضبط كاملا وليس ذلك
شرطا في الحسن وعند العامة هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وقال

بعضهم

بعضهم هو الذي فيه ضعف قريب محتمل يحصل العمل به ولهم تعريفات
اخرى متقاربة وعليه مدار اكثر احاديثهم وقبله اكثر علمائهم وعمل
به عامة فقهائهم بناء على قاعدتهم من عدم اشتراط علم العدالة و
الاكتفاء بعدم علم الفسق في الشاهد والراوي واما اكثر علمائنا فلم
يعملوا به بناء على قاعدتهم من اشتراط علم العدالة وعدم الاكتفاء بعدم
علم الفسق فيهما ولكن كثيرا ما يحتجون به كما يحتج بالصحيح وان كان
دونه في القوة ويعملون به اذا اعتضد بما يقويه من عموم او حديث
آخر وشبههما وقد عمل به الشيخ وجماعة ممن اكتفى في العدالة بظاهر
الاسلام ولم يشترط ظهورها وفصل المحقق في المعتبر والشهيد فقبلوا
الحسن والموثق بل والضعيف اذا كان العمل بمضمونه مشتهرا بين
الاصحاب حتى قدموه على الصحيح حيث لا يكون العمل بمضمونه مشتهرا
وربما قالوا حديث حسن الاسناد او صحيحه دون قولهم حديث حسن
او صحيح لانه قد يصح او يحسن الاسناد دون المتن لعلة او لشذوذ على
ما قررناه مما سبق **تنبيه** قد يروى الحديث من طريقين او
اكثر احدهما صحيح والاخر حسن او موثق او ضعيف فيغلب فيه
الاقوى ويكون الاخر شاهدا ومقويا له وقد يحكم بعض علمائنا بصحة
حديث والاخر بحسنه او توثيقه او ضعفه اما لانه رواه بطريق
صحيح لم يقف عليه الاخر واما لاعتقاده ثقة الراوي وعدم اعتقاد
الاخر ذلك فيحكم كل واحد بحسب ما وصل اليه **الثالث الموثق** وهو من خواصنا
لان العامة يدخلونه في قسم الصحيح وهو عندنا ما رواه من نص اصحابنا
على ثقته مع فساد عقيدته بوقف او عامية او شبههما وقد يسمى القوي
وقد يراد بالقوي مروي الامامي غير الممدوح ولا المذموم صح قولي غير الممدوح
ولا المذموم خير من قول الشهيد وغيره غير المذموم مقتصرين عليه
لانه يشمل الحسن فان الامامي الممدوح غير مذموم وقد يراد بالقوي
ايضا مروي المشهود في التقدم غير الموثق والاول هو المتعارف بين

يحتجون ح

الممدوح م

الفقهاء والمراد انه لم يشتمل على ضعف والا كان ضعيفاً كما تقدم في
الصحيح والحسن **الرابع الضعيف** وهو ما لم يجمع صفة الصحيح او الحسن
او الحسن او الموثق اعني ما في سنده مذموم او فاسد العقيدة غير
منصوص على ثقته او مجهول وان كان باقي رجاله عدولاً لان الحديث
يتبع لقبه ادنى رجاله **تنبيه** قد يروى الحديث من طريقين حسنين
او موثقين او ضعيفين او بالتفريق او يروى باكثر من طريقين كذلك
فيكون مستفيضاً وكيف كان لا شبهة انه اقوى مما روى بطريق
واحد من ذلك الصنف وهل يعادل في القوة ما فوقه من الدرجة
لم اقف لاصحابنا في هذا على كلام وبعض العامة حكم بانه لا يبلغ وبعضهم
حكم ببلوغه والذي اقوله ان هذا الامر يختلف جداً بحسب تفاوت
الرواة في المدح وبحسب تكثر الطرق وقلتها وبحسب المتن من حيث
موافقته لعمومات الكتاب او السنة او عمل العلماء او نحو ذلك فقد
يساوي الحسن اذا تكثرت طرقه الصحيح او يزيد عنه اذا كان ذا مرجحات
اخر لان مدار ذلك على غلبة الظن بصدق مضمونه التي هي مناط
العمل وان كان لا يسمى في العرف صحيحاً واعلم ان ما يقارب الصحيح
عندنا في الاحتجاج ما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه لان اباه ممدوح
جداً ولم نر احداً من اصحابنا نص على ثقته ولكنهم وثقوا ابنه بل هو
عندنا من اجلة الاصحاب واكثر رواياته عن ابيه **اصل** هذا التقسيم
الذي قسمناه هو اصل التقسيم عند اصحابنا والعامة ولكن باسقاط
الموثق وقد ينقسم الى اقسام اخرى باعتبار ما يعرض له فتختلف القابه وهو
انواع **الاول المقبول** وهو ما تلقاه العلماء بالقبول والعمل بمضمونه من
اي الاقسام كان **الثاني المشهور** وهو ما زاد رواته على ثلثة ويسمى المستفيض
ايضاً وقد يطلق على ما اشتهر العمل به بين الاصحاب وعند العامة
هو ما شاع عند اهل الحديث خاصة بان نقله رواة كثيرون او عندهم
وعند غيرهم نحو انما الاعمال بالنيات او عند غيرهم خاصة كقوله

[هامش: مجلس العلماء بمضمونه عندهم وذلك كحديث عمر بن حنظلة م]

صلى الله عليه وآله للسائل حق وان جاء على فرس ونحركم يوم صومكم
قال بعضهم هذان حديثان يدوران في الاسواق وليس لهما اصل
في الاعتبار **الثالث المسند** وهو ما اتصل سنده كائناً من كان اي لم يسقط
منه احد من الرواة بان يكون كل واحد اخذه ممن هو فوقه حتى يصل
الى منتهاه كائناً من كان ويقال له المتصل والموصول ويقابله المنقطع
مرسلاً او معلقاً او معضلاً كما ياتي وبعض العامة يجعل المسند ما
اتصل سنده الى النبي وعندنا يكون ما اتصل بالمعصوم فيخرج الموقوف
على غيره اذا جاء بسند متصل لانه لا يسمى في العرف مسنداً والمتصل
ما اتصل سنده بقاياه مرفوعاً كان او موقوفاً والاول اضبط واشهر
الرابع وهو ما يقال في سنده فلان عن فلان اي من غير بيان
للتحديث او السماع والاخبار والصحيح عند العامة انه متصل اذا امكن اللقاء
اللقاء وطول الصحبة ومعرفته بالرواية عنه خلاف بين المحدثين والاصح
عدم اشتراط شيء من ذلك لحمل المسلم على الصحة واما عندنا فلا
شبهة في اتصاله بالشرطين المذكورين وقال بعض متاخري العامة
قد كثر في زماننا وما قاربه استعمال عن في الاجازة واما عندنا
فالذي يظهر انه يستعمل في الاعم منها ومن القراءة والسماع **المسلسل**
وهو ما تتابع رجال اسناده على صفة او حالة تارة للرواة وتارة للرواية
قال الشيخ محي الدين انا اروي ثلثة احاديث مسلسلة بالدمشقيين
وقد اعتنى العامة بهذا القسم وقل ان يسلم لهم منه شيء الا بتدليس
او تجوز او كذب يبين بثبوت مجالسهم واحوالهم وهو مع ندرة
اتفاقه عديم الجدوى وقد نقلنا عنهم منه انواعاً كالمسلسل بالاولية
والتشبيك باليد والعد فيها والضيافة ونحو ذلك وقد يكون
باتفاق اسماء الرجال او صفاتهم او بصفات الرواية كالمسلسل
بسمعت واخبرنا واخبرنا فلان والله وقد اعترف نقادهم بانه
لا يكاد يسلم من خلل حتى حديث المسلسل بالاولية ينتهي المسلسلة

[هامش: **المعنعن م**]
[هامش: وامن التدليس وان لا يكون معروفاً به وفي اشتراط ثبوت م]
[هامش: **الخامس م**]
[هامش: بالاولية م]
[هامش: بالاولية م]

فيه الى سفيان بن عيينة ومن رواه مسلسلا الى منتهاه فقد وهم
كما اعترف به نقادهم واما علماؤنا ومحدثونا فهم اجل شانا واثقل
ميزانا من الاعتناء بمثل ذلك **السادس المضمر** وهو ما يقول فيه الصحابي
او احد اصحاب الائمة عليهم السلام سألته عن كذا فقال كذا او امرني بكذا او
ما اشبه ذلك ولم يسم المعصوم ولا ذكر ما يدل على انه هو المراد وهذا
القسم غير معروف بين العامة وكثيرا ما كان يفعله اصحابنا للتقية
لعلم المحدث باسم مفعول بالامام في ذلك الخطاب وهو مضعف
للحديث لاحتمال ان يكون المراد غير الامام وان كان ارادة الامام
بقرينة المقام اظهر **السابع المجهول** وهو المروي عن رجل غير موثق ولا
مجروح ولا ممدوح او غير معروف اصلا ومنه قولهم عن رجل او
عمن حدثه او عمن ذكره او عن غير واحد او نحو ذلك وبعض العامة
يخصه باسم المنقطع والاول اشهر واحسن وهو قد يكون مجهول
الاول او الوسط او الاخر او الطرفين او مع الوسط ايضا **تنبيه** لو قال
عن ثقة او عن بعض الثقات او نحو ذلك وقبلنا توثيق الواحد
من غير ذكر السبب لم يكن مجهولا من هذه الحيثية وقال بعض العامة
لا يجزي ذلك لانه لا بد من تسمية المعدل وتعيينه لانه قد يكون ثقة
عنده وغيره قد اطلع على جرحه بما هو جارح عنده واضرابه عن اسمه
مريب في القلوب وليس بشيء اذ الاصل عدم ذلك ومثل هذا الاحتمال
غير مضر ولا قادح **الثامن المرفوع** وهو ما اضيف الى النبي او احد
الائمة عليهم السلام من اي الاقسام كان متصلا كان او منقطعا قولا كان
او فعلا او تقريرا وكل واحد من هذه الثلثة اما ان يكون صريحا
او في حكمه فالاقسام ستة **ا** المرفوع صريحا من قولهم مثل قول الصحابي
واصحاب الائمة سمعت رسول الله او الصادق عليهم السلام يقول كذا او نحوه
ب المرفوع من فعلهم صريحا مثل رايته يفعل كذا او فعل كذا **ج**
المرفوع من تقريرهم صريحا مثل فعلت بحضرته كذا او فعل فلان

بحضرته

بحضرته كذا ولم يذكر انكارا ولا كان موضع تقيه بالنسبة الى الامام
د ماله حكم المرفوع من القول مثل اقوال الصحابة واصحاب
الائمة فيما لا مدخل للاجتهاد فيه كالاخبار عن الجنة والنار واحوال
يوم القيمة والقبر والاخبار عما يحصل على فعله ثواب مخصوص
او عقاب مخصوص والاخبار عن بدو الخلق ان لم يكونوا اخذوه من
الكتب القديمة واقوال المنجمين فهذا في حكم قولهم قال المعصوم كذا
وكذا قولهم امرنا بكذا ونهينا عن كذا ومن السنة كذا فان الارجح
انه يلحق بالمرفوع حكما **ه** ماله حكم المرفوع من الفعل مثل ان
يفعلوا ما لا مدخل للاجتهاد فيه كالصلوة بالهيئة المخصوصة **و**
ماله حكم المرفوع من التقرير كان يخبر الصحابي واصحاب الائمة انهم
كانوا يفعلون في زمن المعصوم كذا مما يبعد خفاؤه عنهم لتوافر
دواعيهم عن السؤال عن امر دينهم فلا يستمرون على فعل شيء
الا وقد علموا به واقروا عليه او امروا به ابتداء وان لم ينقل الامر
واعلم انه من المرفوع قول الراوي يرفعه او ينميه او يبلغ به النبي
او احد الائمة عليه السلام فمثل هذا الان يقال له مرفوع وان كان
منقطعا او مرسلا او معلقا بالنسبة الينا الان فقول محمد بن يعقوب
مثلا في الكافي علي بن ابرهيم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال
طلبة العلم ثلثة الى اخره كما ننقله فيما ياتي يقال له مرفوع لاتصاله
بالمعصوم وان كان منقطعا بل معضلا واما علي بن ابرهيم فانه
بالنسبة اليه يمكن ان يكون متصلا وكذا بالنسبة الى محمد بن يعقوب
اذا كان علي بن ابرهيم قد رواه اياه متصلا ومحمد بن يعقوب هو
الذي حذف السند فقطعه **التاسع الموقوف** وهو المروي عن الصحابة و
اصحاب الائمة عليهم السلام قولا لهم او فعلا متصلا كان او منقطعا
صحيحا او غيره ويستعمل في غيرهم مقيدا فيقال وقفه فلان على
فلان مثلا اذا لم يكن من اصحاب المعصومين وبعض الناس يسمى

الموقوف اثرا كالمقطوع الآتي وليس بحجة وان صح سنده واعلم ان من الموقوف
قول الراوي كنا نقول او نفعل كذا او كانوا لا يرون باسا بكذا اذا لم يضف
ذلك الى زمان المعصوم اما اذا اضيف فقد يكون مرفوعا اذا دلت
قراين الاحوال على امرهم بذلك او عدم خفائه عنهم كما تقدم وقال
بعض المحدثين تفسير الصحابي مرفوع وهو قريب اذا كان مما لا مدخل
للاجتهاد فيه كسبب النزول ونحوه والا فهو موقوف **العاشر المقطوع**
وهو المروي عن التابعين قولا لهم او فعلا واصحابنا لم يفرقوا بينه
وبين الموقوف فيما يظهر من كلامهم **يا المنقطع** بالمعنى الاعم وهو
ما لم يتصل اسناده الى معصوم على اي وجه كان وهو ستة اقسام لان
الحذف اما من الاول او من الوسط او من الاخر اما واحدا او اكثر **الاول**
و**الثاني** ما حذف من اول اسناده واحد او اكثر وسمي المعلق ماخوذ من
تعليق الجدار لقطع الاتصال فيه وقد استعمل بعضهم في حذف كل
الاسناد كقولهم قال النبي او قال الصادق كذا او قال ابن عباس وقد
الحقه العامة بالصحيح ولا يسمى عندهم تعليقا الا اذا كان بصيغة
الجزم كقال وفعل وامر ونهى لا مثل يروى ويحكى **تنبيه** لا تظنن
ما رواه الشيخ في التهذيب والاستبصار عن الحسين بن سعيد ونحوه
ممن لم يلحقهم وكذا ما رواه في الفقيه عن اصحاب الائمة وغيرهم
معلقا بل هو متصل من هذه الحيثية لان الرجال الذين بينهم وبين
من رووا عنه معروفة لنا لذكرهم لها في ضوابط يتنوها بحيث لم
يصر فرق بين ذكرهم لهم وعدمه وانما قصدوا الاختصار نعم ان
كان شيء من ذلك غير مذكور في ضوابطهم فهو معلق وقد رايت منه
شيئا في التهذيب لكنه قليل جدا **الثالث** و**الرابع** المنقطع بالمعنى الاخص
وهو ما حذف من وسط اسناده واحد او اكثر واعلم ان القطع في الاسناد
مطلقا قد يكون معلوما بسهولة كان يعلم ان الراوي لم يلق من روى
عنه وهو الواضح وقد يكون خفيا لا يدركه الا المتضلع بعلم الرجال و

ومعرفة مراتبهم وهو المدلس وقد يقع ذلك من سهو المصنف والكاتب
ه ق المرسل وهو ما رواه عن المعصوم من لم يدركه بغير واسطة
او بواسطة نسيها وتركها عمدا او سهوا واحدا كان المتروك او اكثر
وقد اتفق علماء الطوايف كلها على ان قول كبراء التابعين قال رسول
الله كذا او فعل كذا يسمى مرسلا وبعض العامة يخص المرسل بهذا
ويقول ان سقط قبل النبي اثنان فهو منقطع وان سقط اكثر فهو
معضل والمشهور في الفقه واصوله ان الكل يطلق عليه اسم المرسل
وقد اختلف العلماء في الاحتجاج به فقيل يحتج به مطلقا وقيل لا مطلقا
وقيل يحتج به اذا اعتضد بفحوى كتاب او سنة متواترة او عمومهما او دليل
العقل او كان مقبولا بين الاصحاب او انضم اليه ما يؤكده كان جاء من
وجه آخر مسندا وان لم يكن صحيحا فيكون له كالشاهد اذ لو كان صحيحا
كان العمل به دون المرسل او كان مرسله معلوم التحرز عن الرواية
عن مجروح ولهذا قبلت الاصحاب مراسيل ابن ابي عمير وصفوان بن
يحيى واحمد بن ابي نصر البزنطي لانهم لا يرسلون الا عن ثقة ولا
باس بذلك وان كان في تحقق ذلك نظر لان مستند العلم ان كان
استقراء احاديثه ووجدانها مسندة كما يظهر من كلام اصحابنا وقد نازعهم
صاحب البشرى ومنع دعواهم فهذا اسناده ولا بحث فيه اذا كان
الاستقراء تاما والا اشكل وان كان حسن الظن فهو غير كاف شرعا
وان كان استناده الى اخباره فرجعه الى شهادته بعدالة الراوي
المجهول وسياتي ما فيه وليس من المرسل عندنا ما يقال فيه عن الصادق
عليه السلام قال قال النبي كذا بل هو متصل من هذه الحيثية لما
بينته ان شاء الله تعالى ويعلم الارسال بعدم الملاقاة ومن ثم احتيج الى
التاريخ **تتميم** كثيرا ما استعمل قدماء المحدثين منا ومن العامة
قطع الاحاديث بالارسال ونحوه وهو مكروه او حرام اذا كان اختيارا
لا اذا كان بسبب كنسيان ونحوه فقد روينا بطرقنا الى محمد بن يعقوب

فيه تامل

فايدة

عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن خالد عن النوفلي عن
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المومنين علي عم
اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم و
ان كان كذبا فعليه وروينا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
اياكم والكذب المقترع قيل وما الكذب المقترع قال ان يحدثك الرجل
بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدثك عنه **يب المعضل** وهو
من اعضله اي صعّبه وهو ما سقط من اسناده اثنان او اكثر من
الستة المذكورة في المنقطع **يج الثالث عشر** الشاذ والنادر والمنكر اما
الشاذ والنادر فهو عندنا وعند الشافعي ما خالف المشهور وكان
راويه ثقة لا ان يروي ما لا يرويه غيره وقد عمل بعضهم به
كما اتفق للشيخين في صحيح زرارة فيمن دخل في الصلوة بتيمم
ثم احدث انه يتوضأ حيث يصيب الماء ويبني على الصلوة وان خصّاها
بحالة الحدث ناسيا واما المنكر فما خالف المشهور وكان راويه غير
ثقة وقد يطلق الشاذ عندنا خاصة على ما لم يعمل بمضمونه العلماء
وان صح اسناده ولم يعارضه غيره او نكره وقال بعض العامة الشاذ
ما ليس له الا اسناد واحد تفرد به ثقة او غيره وهو مشكل فان
اكثر احاديثنا واحاديثهم من هذا القبيل ولم يطلق احد عليهما اسم
الشاذ وقال بعض المحدثين الشاذ هو الفرد الذي لا يعرف متنه من
غير روايته وفصّل ابن الصلاح من العامة فقال الحديث ان خالف
من تفرد به احفظ منه واضبط فشاذ مردود وان لم يخالف وهو
عدل ضابط فصحيح وان رواه غير عدل ضابط لكن لا يبعد عنهما
فحسن وان بعد فنكرنا المنكر على هذا ما يرويه الضعيف مخالفا لما
رواه الناس كما قدمناه واعلم ان قول الفقهاء والمحدثين هذا الحديث
تفرد به فلان او لم يروه سوى فلان لا يقتضي ذلك في الحديث شذوذا
او لا نكرا بل ينبغي ان حكمه المقرر واولي بذلك ما لو قالوا تفرد به

ليس على اطلاقه

اهل الحجاز او العراق تتميمان **الاول** الشذوذ قد يكون بزيادة
لفظة في حديث قد رواه الثقات او غيرهم ناقصا ومذهب الجماهير
منا ومن العامة قبول الزيادة مطلقا اذا كانت على شرط ما يقبل
وقيل لا يقبل مطلقا وقيل يقبل ان رواه غير من رواه ناقصا
ولا يقبل ممن رواه ناقصا والمعتمد الاول **الثاني** اذا روى بعض
الثقات الحديث مرسلا وبعضهم رواه متصلا او بعضهم موصولا
وبعضهم موقوفا او رفعه الراوي الواحد في وقت ووقفه في
آخر او وصله في وقت وارسله في آخر او نحو ذلك فالصحيح ان الحكم
للارفع سواء كان المخالف مثله او اكثر منه واقوى لان ذلك زيادة
ثقة وهي مقبولة وقيل الحكم للادنى وقيل للاكثر ومع التساوي
فالاقوى بالضبط ونحوه والتحقيق ما قلناه وليس وصل الحديث
تارة وارساله اخرى مثلا قادحا في عدالة الراوي او في الحديث و
قال بعض العامة يقدح في عدالته وصل ما ارسله الحفاظ وليس بشيء
فيكون لهذا الموصول حكمه من القبول ان جمع شرايطه وكذا لو رفع
ما او تفوه لان ذلك كالزيادة وهي مقبولة بشروطها ان قلت
الارسال قادح في الاتصال وترجيحه وتقديمه من قبيل الجرح على
التعديل فيتقدم قلت الجرح انما تقدم لما فيه من زيادة العلم والزيادة
هنا مع الواصل **يد** الغريب والعزيز كل ما يجمع حديث ويروى
عنه لعدالته وضبطه كالحسين ابن السعيد وابن ابي عمير اذا تفرد
عنه بالحديث رجل سمي غريبا فان رواه اثنان او ثلثة سمي عزيزا
وان رواه جماعة سمي مشهورا ويدخل في الغريب ما انفرد راويه
بزيادة في متنه او سنده وقد يكون صحيحا وقد يكون غير صحيح وهو
ايضا اما ان يكون غريبا متنا واسنادا وهو ما انفرد برواية متنه
واحد او اسنادا لا متنا كحديث يعرف متنه جماعة عن رجل اذا
تفرد واحد بروايته عن آخر ولا يوجد ما هو غريب متنا لا اسنادا

تقديم

الا اذا اشتهر الحديث المفرد فرواه عمن تفرد به جماعة كثيرة فانه
يصير غريباً مشهوراً كحديث انما الاعمال بالنيات فان اسناده متصف
بالغرابة في طرفه الاول وبالشهرة في طرفه الاخر وكذا ساير الغرايب
التي اشتملت عليها التصانيف المشتهرة **يه** المعلل والعلة
عبارة عن سبب غامض خفي مضعف للحديث اما في متنه او في سنده
مع ان ظاهره السلامة وانما يتفطن لها غالباً الماهر في فن الحديث
طرقه ومتونه ومراتب رواته ويقال للحديث الواقع فيه العلة معلل
بفتح اللام ولحن من قال معلول اما وقوع العلة في المتن فكركة
تركيبه او مخالفته لقواعد العربية او لدليل قاطع او بوقوع الاضطراب
فيه من الراوي الواحد فيدل على عدم ضبطه وعدم تحقيقه و
اما وقوعه في السند فكاشتراك الراوي بين الثقة وغيره ورواية
الراوي عمن لم يلقه منقطعاً او مخالفة غيره له في السند مع قراين
اخرى تنبه الحاذق على وهم بارسال في الموصول او وقف في المرفوع
او ادخال سند في سند او نحو ذلك بحيث يغلب على ظنه الخلل فيحكم
بعدم الصحة او يتوقف فيه وقد يطلق العلة على غير ما ذكرنا ككذب
الراوي وغفلته وقطعه الحديث وارساله ونحو ذلك مما يوجب
ضعفه **يو** المضطرب وهو ما اختلف لفظاً او سنداً والاضطراب
هو الاختلاف وهو قد يكون في السند كان يرويه مرة عن ابن ابي عمير
ومرة عن محمد بن مسلم وقد يكون في المتن كان يرويه مرة زايداً ومرة ناقصاً
او يرويه مرة بما يخالف المرة الاخرى كخبر اعتبار الدم عند اشتباهه بالقرح
بخروجه من الجانب الايمن فيكون حيضاً او بالعكس فرواه في الكافي
بالاول وكذا في التهذيب في كثير من النسخ وفي بعضها بالثاني
واختلف الفتوى في ذلك حتى من الفقيه الواحد مع ان الاضطراب
يمنع من العمل بمضمون الحديث وربما قيل بترجيح الثاني ودفع
الاضطراب من حيث عمل الشيخ في النهاية بمضمونه وبان الشيخ اضبط

من الكليني واعرف بوجوه الحديث وفيهما معاً نظر يعرفه من وقف
على احوال الشيخ وطرق فتواه وقد يكون ذلك من راو واحد وهو اقبح
وقد يكون ذلك من اكثر وهو يضعف الحديث للاشعار بعدم الضبط
نعم ان رجحت احدى الروايتين بحفظ راويها وضبطه ونحو ذلك
فالحكم للراجحة ويخرج بذلك عن الاضطراب **يز** المقلوب و
القلب عبارة عن ان يكون الحديث عن راو فيجعل عن آخر ليرغب فيه
كان يكون عن محمد بن قيس فيجعل عن محمد بن مسلم وقد يكون في كل
الطريق وهو حرام لتضمنه الكذب ومن عرف به سقطت عدالته
يح المدلس وهو ما اخفي عيبه ماخوذ من الدلس بالتحريك
وهو اختلاط الظلام سمي بذلك لاشتراكهما في الخفاء حيث ان الراوي
لم يصرح بمن حدثه واوهم سماعه للحديث ممن لم يحدثه وهو قسمان
تدليس الاسناد وتدليس الشيوخ اما تدليس الاسناد فكان يروي
عمن عاصره ما لم يسمعه منه موهماً سماعه قايلاً قال فلان او عن
فلان بان يأخذه من كتاب او يحدثه به رجل اخر وقصده بذلك الترفع
عن ان يرويه عمن رواه عنه او ترويج الحديث وتحسينه او علو الاسناد
اما بحذف شيخه كما قلناه او بحذف رجل ضعيف في اثناء السند وهو
مكروه جداً بين اهل الحديث حتى قال بعضهم من عرف به صار مجروحاً
مردود الرواية اما لو قال سمعت او حدثني وعلم انه لم يسمع منه كان
ذلك جرحاً لا محالة ولو احتمل سماعه منه لم يحكم عليه بالتدليس حملاً
للمسلم على الصحة وهذا القسم من التدليس لا يخرج عن الاقسام المتقدمة
من التعليق والقطع والارسال ويعلم عدم اللقاء باخباره عن نفسه بذلك
وبجزم عالم مطلع عليه ولا يكفي ان يقع في بعض الطرق زيادة راو لاحتمال
ان يكون ذلك الحديث روي بالزيادة دون غيره فيكون روي مرة
بواسطة ومرة بغيرها واما تدليس الشيوخ فبان يسمي شيخه او يكنيه
او ينسبه بما لا يعرف به لغرض ودة وكراهية اخف من الاول وسبب

الكراهة فيه نوع طريق معرفته ويختلف الحال في كراهيته بحسب غرضه
لكون المدلس ضعيفا او صغيرا او سمع منه كثيرا فامتنع من تكراره لئلا
يسمج او نحو ذلك **يط** المدرج والادراج ان يذكر الراوي حديثا
ثم يتبعه كلاما لنفسه او لغيره فيرويه من بعده متصلا فيتوهم انه
من الحديث ويقال للزايد مدرج بفتح الراء وللحديث مدرج فيه ومن
اقسام الادراج ان يكون عنده حديثان باسنادين فيرويهما باحدهما
او يسمع حديثا من جماعة مختلفين في اسناده او متنه فيرويه عنهم
باتفاق وكله حرام وانما يتفطن له الحذاق وكثيرا ما يقع عن غير
عمد كان يلحق الراوي بالحديث تفسيرا او نحوه لقصد التوضيح فيتوهم
من بعده منه ومثل هذا يتطرق في اجازات الكتب كثيرا وقد وقع لنا
في كتاب التهذيب مواضع حكمنا فيها بالادراج ومواضع يغلب فيها
بالادراج ومواضع يغلب فيها ذلك ومواضع يشك فيها وسبب
ذلك عدم فصل النساخ للحديث من غيره بدايرة ونحوها فاذا وقع
كلام للمصنف مناسب للحديث اوهم كونه منه المكمل عشرين الموضوع
وهو شر الاحاديث ويحرم روايته مع العلم به من اي الاقسام كان الا مع
البيان ويعرف الوضع باقرار واضعه او معنى اقراره او ركاكة لفظه
او قرينة في الواضع او الموضوع له كما وضعه الغلاة في حق علي عليه السلام
وكما وضع لبني امية من الاحاديث في ان الامامة لهم والواضعون
اقسام اعظمهم ضررا قوم ينتسبون الى الزهد وضعوا احاديث
حسبة في زعمهم فتلقى الناس موضوعاتهم بالقبول ثقة بهم وجوزت
الكرامية الوضع في الترغيب والترهيب وهو خلاف اجماع المسلمين و
من الموضوع الاحاديث المروية عن ابي بن كعب في فضايل القرآن سورة
سورة كما ذكره بعض العامة حتى ضمنها اكابر المفسرين تفاسيرهم
وقد صنف ابن الجوزي من العامة في الموضوعات مجلدات والحسن
بن محمد الصغاني الدر الملتقط في تبيين الغلط ويتبع ذلك القاب اخرى

الكرام

اصطلح عليها اهل الرواية منها رواية الاقران وهي بان يستوي
الراوي والمروي عنه في السن او اللقاء وهو الاخذ عن المشايخ كالشيخ
والمرتضى فان الشيخ اخذ عن المرتضى وقرا عليه مصنفاته وكلاهما
اخذ عن الشيخ المفيد سمي ذلك رواية الاقران لان احدهما روى
عن قرينه ومنها المدبج بضم الميم وفتح الدال المهملة وتشديد
الباء الموحدة اخره جيم وهو ان يروي كل من القرينين عن الاخر
ماخوذ من ديباجة الوجه كان كل منهما بذل ديباجة وجهه للاخر
وهو اخص من الاول وذلك كروايات الصحابة بعضهم عن بعض
ومنها رواية الاكابر عن الاصاغر كرواية الصحابي عن التابعي ومن هذا
القسم رواية الاباء عن الابناء كرواية العباس بن عبد المطلب عن ابنه
الفضل ان النبي جمع بين الصلوتين بالمزدلفة ولكن الاكثر العكس ثم
قد يكون الرواية عن ابيه فقط وهو كثير لا يحصر وقد تتصاعد في
الاجداد **اصل** ينبغي للحاذق التنبه للزيادة في السند والنقص فا
الزيادة ان يزيد الراوي في اول السند او وسطه او اخره رجلا او اكثر
والمحل مستغن عنه بان يكون الراوي قد روى عن شخص بغير واسطة
فيزيد راوي الحديث بينهما رجلا او اكثر وانما يتنبه له المتفطنون
وهو عندنا وعند العامة نادر الوقوع بل لا اعلم اني وقفت منه على
شيء واما النقص فبان يروي رجل عن اخر ومعلوم انه لم يلحقه ولم
يروعنه فيكون الحديث مرسلا او منقطعا وانما يتفطن له المتضلع
بمعرفة الرجال ومراتبهم ونسبة بعضهم الى بعض وقد يقع من سهو
الناسخ كثيرا كما وقع في كثير من التهذيب فنبهنا او اصلحناه من
فهرست الشيخ الطوسي او من باقي كتب الاحاديث ومما يعين على ذلك
معرفة اصحاب الائمة عليهم السلام واحدا واحدا ومن لحق من الرواة الائمة
ومن لم يلحقه وقد صنف اصحابنا في اصحاب الائمة كتبا ذكروا فيها اصحاب
كل امام ومن لحق منهم امامين او اكثر وكتاب ابن داود رحمه الله في

الرجال يغني لنا عن جميع ما صنف في هذا الفن وانما اعتمادنا الان في
ذلك عليه وبمطالعة الفهرست للشيخ الطوسي رحمه تفيد في ذلك فايدة
جليلة ويفتح فيه بابا واسعا **اصل** من المهم على الفقيه بين
الاحاديث معرفة ناسخها ومنسوخها فان كثيرا من الاختلاف فيها و
في الاحكام انما نشاء من ذلك فقد روينا بطرقنا المتصل عن محمد بن
يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى عن
ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
ما بال اقوام يروون عن فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه
واله لا يتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه قال ان الحديث ينسخ كما ينسخ القران
وروينا عنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم
بن حميد عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني
عن اصحاب محمد صدقوا عليه ام كذبوا قال بل صدقوا قلت فما بالهم
اختلفوا قال اما تعلم ان الرجل كان ياتي رسول الله صلى الله عليه واله
فيسأله عن المسئلة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ما نسخ ذلك
الجواب فنسخت الاحاديث بعضها بعضا ومثل ذلك ايضا ورد عن
علي ع ثم منه ما عرف بتصريح الرسول كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها ومنه ما يعلم بقول الصحابي كان اخر الامرين من رسول الله
ترك الوضوء مما مسته النار ومنه ما عرف بالتاريخ ومنه ما عرف بدلالة
الاجماع والاجماع لا ينسخ ولا ينسخ ولكنه يدل على ناسخ وهذان النوعان
لا يوجدان في احاديث ائمتنا عليهم السلام اصلا لعدم النسخ بعد رسول
الله صلى الله عليه السلام وانما هم مثبتون لما استقر عليه الشرع نعم
قد يدل حديثهم على ان بعض الاحاديث وبعض الاحكام المستفادة
من السنة قد نسخت لا انها بنفسها ناسخة **اصل** ومن المهم ايضا
على الفقيه والمحدث معرفة المصحف والمحرف وقل ان يتنبه له الا
الحذاق ويكون في الاسناد والمتن فمن الاسناد مثل بريد بن معوية

فايدة

بالباء المضمومة والراء بما يصحف بالياء المثناة تحت والزاء والعوام
بن مراجم بالراء والجيم صحفه بعضهم بالزاي والحاء ومن المتن نحو حديث
زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجر في المسجد اي اتخذ
حجرة من حصير يصلي فيها صحفه بعضهم فقال احتجم وحديث من
صام رمضان واتبعه ستا من شعبان صحفه الصولي شيئا بالمعجمة و
قد يكون بتصحيف سمع كحديث عاصم عن الاحول جعله بعضهم
فقال واصل الاحدب وكتاب ابن داود وايضاح الاشتباه والخلاصة
للعلامة رحمهم الله قد تكفلت باكثر المهم من ذلك ولله الحمد
وقد يكون التصحيف في المعنى كما حكي عن ابي موسى محمد بن المثنى
العنزي انه قال نحن قوم لنا شرف نحن من عنزة صلى الينا رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يريد ما روي انه صلى الله عليه واله صلى
الى عنزة وهي حربة تنصب بين يديه سترة فتوهم انه صلى الله عليه واله
صلى الى قبيلته وهو تصحيف معنوي عجيب **اداب** المحدثين و
العلماء **اصل** اعلم ان الحديث علم شريف جليل وهو من علوم الاخرة
من حرمه حرم خيرا عظيما ومن رزقه رزق فضلا جسيما قال
بعض العلماء لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد و
قال بعضهم ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث واذا
ابتدع الرجل نزعت حلاوة الحديث من قلبه وقال بعض الفضلاء ليس
اثقل على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وروايته
فالواجب على مريده وحامله ملازمة التقوى ومكارم الاخلاق في
التواضع ومحاسن الشيم وتصحيح النية وتطهير قلبه من نجس المباهاة
والمماراة فقد روينا بطرقنا عن محمد بن يعقوب عن محمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عمن
حدثه عن ابي جعفر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء
ويماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوء مقعده

من النار وقد روينا بالطرق عنه عن علي بن ابرهيم رفعه الى ابي عبد
الله عليه السّلام قال طلبة العلم ثلثة فاعرفوهم باعيانهم وصفاتهم
صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف
يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار يتعرض للمقال
في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى
من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب
الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه
ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينهم حاطم
فاعمى الله على هذا خبره وقطع من العلماء اثره وصاحب الفقه و
العقل ذو كابة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه
يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه
مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم
القيمة امانه اصل ويستحب للعالم والمحدث اذا اراد حضور مجلس
الدرس والحديث ان يتطهر ويتطيب ويلبس الثياب البيض النظيفة
ويجلس بوقار متمكنا في مجلسه واذا رفع احد صوته زبره بما يناسبه
ويقبل على الحاضرين كلهم ويجلس مستدبر القبلة ليستقبلها اصحابه
لانهم في الاغلب اكثر منه ويفتح مجلسه ويختمه بحمد الله والصلوة على
نبيه واله ودعاء يليق بالحال ولا يسرد الحديث سردا فيمنع ذلك من
فهمه وليستنصت الناس اذا حصل في المجلس لغط وكلما ذكر النبي
او احد الائمة صلى عليه وكذا اخلص الصحابة واصحاب الائمة واكابر
العلماء ينبغي الترحم والترضي عنهم وان كان عنه عن ابيه ترضى
عنهما ويحسن بالمحدث وغيره الثناء على شيخه باللفظ والكتابة بما
هو اهله والدعاء له ولا باس بذكره بلقب او وصف او حرفة او ام اذا
عرف بها واذا روى الحديث عن جماعة قدم ارجحهم ولينبه
على صحة الحديث وضدها وما فيه من علو او فايدة او ضبط مشكل و

للاستطالة م

فايدة

وليتجنب ان يحدث بما لا يحتمله عقول السامعين او ما لا يفهمونه فقد
روينا باسانيدنا عن محمد بن يعقوب عن جماعة من اصحابه عن محمد
بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد
الله عليه السّلام قال ما كلم النبي صلى الله عليه واله العباد بكنه عقله قط
وقال انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم ويستحب
ان يختم مجلس الدرس والحديث بحكايات ونوادر وانشادات تناسب
الحال في الزهد والاداب ومكارم الاخلاق ونحو ذلك فقد روينا
بطرقنا عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن حفص بن البختري رفعه قال كان امير المؤمنين عليه السّلام يقول
روحوا انفسكم ببديع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان اصل وقد
اختلف اهل السنة في الوقت الذي يتصدى فيه لاسماعه وافادته
فتعه بعضهم قبل وفور العلم وكمال القوة ومنعه بعضهم قبل
الاربعين وليس بشيء والحق انه متى احتيج الى ما عنده جلس له اذا كان
قادرا على ادائه بحقه وشروطه في اي سن كان ويجب ان يمسك عنه
اذا خشي التخليط بهرم او خرف نعم الاولى له الا يحدث بحضرة من هو
اولى منه بذلك لو تورع علمه وعلو سنه وحسن ضبطه اذا كان اخذ
الحديث عنه متيسرا او كانا في بلد واحد واذا طلب منه الحديث وهناك
من هو ارجح منه فالاولى له الارشاد اليه فان الدين النصيحة ولا
ينبغي ان يمتنع من بذل الحديث لاحد لكونه غير صحيح النية فانه يرجى
له صحتها فقد جاء في الاثار وعن بعض العلماء الاخيار انه قال طلبنا العلم
لغير الله فابى ان يكون الا لله وقال بعضهم فوصلنا الى الله وليجتهد
كل الجهد على نشره واذاعته ببذله والترغيب فيه سيما في مثل زماننا
هذا الذي كادت تندرس فيه اثار الوحي والنبوة والائمة المعصومين
بالكلية فان بذل الجهد في اقامته واستفادته في يومنا هذا من اهم
الواجبات وقد روينا بطرقنا محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد

بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن منصور بن حازم
عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال قرات في كتاب علي عليه السلام
ان الله لم ياخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا
ببذل العلم للجهال **آداب** طلاب العلم والحديث **اصل** قد قدمنا
من آداب الطلاب جملة ويجب عليه ايضا تصحيح النية والاخلاص لله
تعالى في طلبه والحذر من التوصل به الى اغراض الدنيا فقد روينا باسنادنا
الى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن القسم بن محمد
الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبدالله عليه السلام
قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب وروينا
عنه عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي
الوشا عن احمد بن عايذ عن ابي خديجه عن ابي عبدالله عليه السلام
قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب ومن
اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة ثم يسال الله التوفيق
لتحصيله وليستعمل الاخلاق الحميدة والاداب ثم يفرغ جهده في
تحصيله ويغتنم امكانه ويبدا بالسماع من اعلم واتقى من يعلمه
من الشيوخ فاذا استوفي ما عنده او غرضه منه طلب من عنده زيادة
في اي قطر كان مقدما الاقرب فالاقرب وذلك كان يستعمله الصدر
الاول واما الان فقد انحصر اكثر الاحاديث واهمها في اصولنا
الخمسة فالواجب الان كتابتها وتصحيحها وتكثير روايتها عن الشيوخ
ما امكن لتكثر عنده طرقها ويكون ذلك اروج للاتصال **اصل**
وينبغي لطالب العلم والحديث ان يستعمل ما يعلمه وما يسمعه من
احاديث العبادات والسنن والاداب فان زينة العلم العمل وهو
زكوته وسبب لقراره فقد روينا باسانيدنا عن محمد بن يعقوب عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن
ابي عبدالله عليه السلام قال العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل

علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وروينا عنه
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن محمد
القاشاني عمن ذكره عن عبدالله بن القسم الجعفري عن ابي عبدالله
عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن
القلوب كما يزل المطر عن الصفا وروينا عنه عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حفص
بن غياث قال قال لي ابو عبدالله عليه السلام من تعلم العمل وعمل
به دعي في ملكوت السموات عظيما **اصل** وينبغي لطالب العلم
والحديث ان يوقر شيخه ومن يسمع منه كل التوقير وان يتادب
معه غاية الادب فان ذلك من اجلال العلم واسباب الانتفاع
والنفع فقد روينا عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى العطار عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معوية بن وهب قال
سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم
والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه
العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم وبالجملة ينبغي
ان يتحرى رضاه ما امكن وان لا يطول عليه بحيث يضجره فقد
روينا عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن عبدالله عن احمد بن
محمد عن محمد بن خالد عن سليمن بن جعفر الجعفري عمن ذكره
عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان يقول ان من حق العالم ان لا يكثر
عليه السوال ولا ياخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم
جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه
ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول قال فلان
وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجره بطول صحبته فانما مثل العالم
مثل النخلة ينتظر حتى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من
القايم الغازي في سبيل الله ومن الاداب ان يستشيره في اموره كلها

وخصوصاً ما يتعلق بالتحصيل وليحذر ان يمنعه الحياء او الكبر من اخذه
ممن هو دونه في سن او نسب او غيرهما وليصبر على جفاء شيخه
اذا وقع وليكتم ما عساه يعثر عليه من هفوة او سهو فانه لا معصوم
الا من عصمه الله تعالى وليعتن بالمهم سيما يعثر عليه وليكتبه بتمامه
ولا يختصره ولا يضيع وقته فيما لا يعنيه فان العمر جوهرة نفيسة
لا خلف لها ولا ثمن **اصل** ولا ينبغي ان يعتني بالجمع والرواية
دون معرفته وفهمه ومعرفة ضعفه وصحته وفقهه ومعانيه
ولغته واعرابه وا[illegible] محققا كل ذلك بحسب الامكان
معتنيا باعراب مشكله وضبطه من كتب اللغة وبتبيين غريبه
وهو ما وقع في متنه من لفظة غريبة غامضة بعيدة عن الفهم
لقلة استعمالها فهو فن مهم اعتنى به القدماء من الخاصة و
العامة وقد الف ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله كتابا في غريب
احاديث النبي والائمة عليهم السلام واحسن ما الف العامة فيه كتاب
الغريبين يعني غريب القران والحديث ثم ينبغي ان يذاكر بمحفوظه
ويباحث اهل المعرفة ممن هو فوقه او دونه او مثله ما امكن فان
حيوة العلم مذاكرته وقل ان ينكشف مجلس المباحثة والمذاكرة الا عن
فائدة جديدة ومن مارس علم صدق ذلك وقد روينا باسانيدنا
عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما
تحيى عليه القلوب الميتة اذا انتهوا فيه الى امري وروينا عنه عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي الجارود
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول رحم الله عبدا احيى العلم قيل
وما احياؤه قال ان تذاكر به اهل الدين واهل الورع وروينا عنه
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله

بن محمد الحجال عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء القلوب ان القلوب
ترين كما يرين السيف وقال بعض الفضلاء **شعر** اذا لم يذاكر ذو
العلوم بعلمه ولم يستفد علما نسي ما تعلما وكم جامع للكتب من كل
مذهب يزيد مع الايام في جمعه عمى **اصل** واذا تاهل للتصنيف
فليصنف جامعا للنظاير مرتبا للابواب ليشتهر بذلك العلم والاحاديث
وليعتن بالشرح وبيان المشكل والتفاريع على الاحاديث ما امكنه
من المسائل الفقهية وبيان ما فيه من الفصاحة واللطائف الادبية
فان ذلك باب من ابواب الجهاد في الله تعالى ثم ليتق الله في رواية ما لم
يعه من الاحاديث وترك ما يشك في صحته الا ان يبين ذلك
فقد روينا عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد
عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر عم قال الوقوف عند الشبهة
خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك
حديثا لم تحصه وروينا عنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن هشام ابن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حق
الله على خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا
فعلوا ذلك ادوا الى الله حقه في كيفية سماع الحديث وتحمله والذي
استقر عليه البحث بين الخاصة والعامة من ذلك ثمانية طرق **الاول**
سماع لفظ الشيخ من حفظه او كتابه وهو الاملاء وهو ارفع الاقسام
عند الجماهير لان الشيخ اعرف بوجوه تادية الحديث ولانه خليفة النبي
والآخذ منه كالآخذ منه والنبي قد اسمع الناس ولان السامع اوعى قلبا
وتوزع الفكر الى القاري اسرع ولا خلاف انه يجوز للسامع حينئذ ان
يقول حدثنا وانبانا وسمعته يقول وقال لنا وذكر لنا هذا في الصدر
الاول ثم شاع تخصيص اخبرنا بالقراءة على الشيخ وانبانا بالاجازة وقال

اصل

ونبانا

ونبانا

بعضهم حدثنا واخبرنا ارفع من سمعت اذ ليس في سمعت دلالة على ان الشيخ
رواه اياه واما قال لنا وذكر لنا فكحدثنا غير انه لايق بسماع المذاكرة وهو
اشبه واوضح العبادات قال وذكر من غير لي ولنا لانه اعم من كونه سمعه
منه بواسطة او وسايط لكنه محمول على السماع منه اذا تحقق لقاؤه
الثاني القراءة على الشيخ ويسميها اكثر المحدثين عرضا سواء قرات او
قرا غيرك وانت تسمع من كتاب او حفظ سواء حفظ الشيخ ام لا اذا امسك
اصله هو او ثقة ذو بصيرة وهي رواية صحيحة بلا خلاف نعم اختلفوا
في مساواتها السماع من لفظ الشيخ فبعضهم رجحها لان الشيخ يكون
اوعى للسماع كما نقلنا في توجيه ترجيح السماع وبعضهم رجحه لما تقدم
وبعضهم ساوى بينهما لتحقق القراءة في الحالين وسماع الاخر وقيام
سماع الشيخ مقام قراءته في مراعاة الضبط وورد به حديث عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال قراءتك على العالم وقراءة العالم
عليك سواء والاحوط في الرواية بها قرات على فلان او قرئ عليه وانا
اسمع فاقر به ثم حدثنا واخبرنا مقيدا بقوله قراءة عليه او مطلقا على
قول بعض لان اقراره قايم مقام التحديث وهو جيد ومنع جماعة فيهما
سمعت ومنعت اخرى حدثنا ولا باس بالمنعين نعم يجوز اخبرنا عند
الجماهير والمتاخرين ومتى كان الاصل بيد غير موثوق به لم يصح السماع
ان لم يحفظ الشيخ واذا قرا على الشيخ قايلا اخبرك فلان او نحوه و
الشيخ مصغ فاهم غير منكر صح السماع وجازت الرواية ولا يشترط نطق الشيخ
على الاصح عند الجمهور وقال بعضهم ليس له ان يقول حدثني لانه كذب
وله ان يعمل به وان يرويه قايلا قرئ عليه وهو يسمع والحق الاول وانه
يجوز اخبرنا لان القراءة عليه والسكوت في معرض النقل عنه كالنطق و
عدالته تمنع من السكوت عن انكار ما ينسب اليه بغير صحة وطريق العلماء
المعروف بينهم ان يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ او شك هل
كان معه احد حدثني ومع غيره حدثنا وفيما قرا عليه اخبرني وفيما قرئ

سكوت القارئ بعد عرضه على الشيخ

بحضرته اخبرنا ولا يجوز عندهم ابدال كل من حدثنا واخبرنا بالاخر في
الكتب المؤلفة **فرع** اذا نسخ السامع حال القراءة من الشيخ او غيره قال
بعضهم لا يصح السماع وهو خلاف ما عليه الصدر الاول ولو قيل انه ان
فهم المقروء عليه صح والا فلا كان ذا وجه على ان الجواز مطلقا كما عليه
الصدر الاول اوجه اذا امن السقط والتغير بان يفوته شيء من المسموع
او حرفه والا لم يجز جزما ويجري هذا الخلاف فيما لو تحدث الشيخ
او السامع او افرط القاري في الاسراع او ادغم بعض الكلمات في بعض
والحق انه يعفى عن القليل منه سيما مثل اليوم والكتب مضبوطة معروفة
لكن يشترط صحة النسخة وعدم تغير المعنى ويستحب للشيخ ان يعم
الاجازة لكل السامعين برواية ذلك الكتاب ما قرئ منه وما لم يقرا
وان كان كتب لاحدهم كتب سمعه مني او على انه سمع بعضه واجزت
له روايته عني عن مشايخي بطرقي المتصلة الى المصنف ثم منه الى الائمة
المعصومين **فرع** لو عظم مجلس الاملاء فبلغ عن الشيخ او القاري رجل
آخر فذهب بعضهم انه يجوز لمن سمع المبلغ ان يروي ما بلغه اياه عن
الشيخ وهو حق ان كان المبلغ ثقة وامن التغيير بقراين الحال وذهب
كثير من المحققين الى انه لا يجوز **الثاني** يجوز السماع من وراء حجاب
اذا عرف صوته او اخبر به عدلان او عدل واحد واعتضد بقراين الاحوال
بحيث امن التلبيس وكذا يجوز القراءة عليه والرواية عنه ولا يشترط
علم الشيخ بالسامعين فلو سمع من لم يعلمه بوجه جاز وكذا لو قال اخبركم
ولا اخبر فلانا او خص قوما بالسماع او قال بعد السماع لا ترو عني ولم
يذكر خطا جازت الرواية **الثالث** الاجازة وهي كما قال الحسين بن فارس
ماخوذة من جواز الماء الذي تسقاه الماشية او الحرث تقول
استجزته فاجازني اذا اسقاك ماء لماشيتك او ارضك كذا طالب
العلم يستجيز العالم علمه فيجيزه فعلى هذا يجوز ان يقول اجزت فلانا
مسموعاتي واجزت له روايته مسموعاتي او الكتاب الفلاني وهي على اضرب

الاول ان يجيز معينا المعين كاجزتك الكافي وما اشتمل عليه فهرستي
وهذا اعلى اضربها المجردة عن المناولة واعلى منها ومن الاجازة
المقرونة بالمناولة ان يقرا عليه حديثا من اوله المجاز وحديثا من وسطه
وحديثا من آخره ثم يجيزه ما قراه وما بقي منه كما ورد الامر به عن
جعفر الصادق عليه السلام فقد روينا باسانيدنا المتصلة الى محمد بن يعقوب
رحمه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن
محبوب عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يجيئني
القوم فيسمعون مني حديثكم فاضجر ولا اقوى قال اقرا عليهم من
اوله حديثا ومن وسطه حديثا ومن آخره حديثا والذي استقر عليه
راي العامة والخاصة جواز الرواية باجازة المعين للمعين وان تجرد
عن المناولة والقراءة وقال بعضهم لها حكم المرسل وهو باطل
الثاني ان يجيز معينا غير معين كاجزتك مسموعاتي والخلاف
فيه اقوى من الاول لعدم انضباط المجاز فيبعد عن الاذن الاجمالي
المسوغ له ولكن الجمهور اوجبوا العمل بها وجوزوا الرواية لكل
ما ثبت عنده انه سمعه **الثالث** ان يجيز معينا لغير معين بل بوصف
العموم كاجزت هذا الحديث او كتاب الكافي لكل احد او لاهل زماني
او لمن ادرك جزءا من حياتي وفيه خلاف والاقوى انه كالاولين وقد
استعمله اكابر علمائنا **الرابع** اجازة غير معين لغير معين بل بوصف
العموم كاجزت كل احد مسموعاتي والذي يظهر انه جائز ايضا ولا شبهة
انه لو لم يكن مع العموم كاجزت رجلا او رجلين او زيدا وهو مشترك
بين جماعة لم يجز وان كان المجاز معينا وكذا لو اجاز غير معين لمعين
كاجزتك كتاب المجالس وهناك كتب متعددة نعم لو اجاز رجلا يعرفه
باسم او بوجه او جماعة كذلك جاز وان لم يعرفهم باعيانهم ومن
الباطل اجزت لمن يشاء فلان او لمن يشاء الاجازة وبالجملة التعليق
مبطل على ما يتعارفه اهل الصناعة ولو كانت في قوة المطلقة اتجه

الجواز

الجواز مثل ان شاء الاجازة او لفلان ان شاء او لك ان شئت لان مقتضى
كل اجازة تفويض الرواية بها الى مشية المجاز له فكانت حكاية حال
لا تعليقا حقيقيا **الخامس** اجازة المعدوم كاجزت لمن يولد لفلان
والجمهور منا ومنهم لم يقبلوها ولو عطفها على موجود كاجزتك
ومن يولد لك امكن جوازه وقد فعله جماعة من العلماء ويصح لغير
المميز من المجانين والاطفال بعد انفصالهم لا اعلم فيه خلافا وقد
وجدت خطوط جماعة من فضلائنا بالاجازة لابنائهم عند ولادتهم
منهم السيد جمال الدين بن طاوس لولده غياث الدين وشيخنا
الشهيد استجاز من اكثر مشايخه بالعراق لاولاده الذين ولدوا بالشام
قريبا من ولادتهم وقد رايت خطوطهم له ولهم بالاجازة وذكر
الشيخ جمال الدين احمد بن صالح قدس سره ان السيد فخار الموسوي
اجتاز بوالده مسافرا الى الحج قال فاوقفني والدي بين يدي السيد
فحفظت منه انه قال يا ولدي اجزت لك ما يجوز لي روايته ثم قال
وستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به وعلى هذا جرى السلف
والخلف وكانهم راوا الطفل اهلا لتحمل هذا النوع ليؤدي بعد
حصول اهليته حرصا على توسع السبيل الى بقاء الاسناد وفي الاجازة
للحمل قولان الصحة نظرا الى وجوده والعدم نظرا الى عدم تميزه و
قد تقدم انه غير مانع نتيجة الجواز وتصح للكافر وتظهر الفائدة اذا
اسلم وللفاسق والمبتدع بطريق اولى **السادس** اجازة ما لم يتحمله المجيز
بوجه ليرويه المجاز له اذا تحمله المجيز وهي باطلة قطعا لانها في حكم
الاخبار بالمجاز جملة او اذن ولا يعقل ان يخبر به ولا ان ياذن فيما
لا يملك كما لو وكل في بيع العبد الذي يريد ان يشتريه او في طلاق المراة
التي يريد ان يتزوجها واما قولهم اجزت لك ما صح او يصح عندك
من مسموعاتي فصحيح يجوز الرواية لما صح عنده سماعه له قبل الاجازة
لا بعدها فعلى هذا يجب عليه البحث ليعلم انه مما كان قد تحمله قبل الاجازة

والا لم يحز له روايته **السابع** اجازة المجاز كاجزتك مجازاتي وقد
منعه بعضهم والاصح جوازه نعم ينبغي للراوي تأمل ما يرويه بذلك
لئلا يروي ما لم يدخل تحتها **فرعان الاول** ينبغي للمجيز كتابة ان يتلفظ بها
ليتحقق الاخبار الذي متعلقه اللفظ او الاذن فان اقتصر على الكتابة
مع قصد الاجازة نقل منع بعضهم من ذلك والصحة اوجه كما يصح
الرواية بالقراءة على الشيخ مع انه لم يتلفظ بما قرئ عليه ولتحقق الاذن
والاخبار بالكتابة مع القصد كما يتحقق الوكالة بها عند بعضهم
حيث ان المقصود مجرد الاباحة وهي تحقق بغير اللفظ كتقديم الطعام
الى الضيف ودفع الثوب الى العريان ليلبسه والاحتمال يتوسع بها في
غير اللفظ عرفا **الثاني** لا ينبغي الاجازة ولا يستحسن الا اذا علم
المجيز ما يجيزه وكان المجاز من اهل العلم او الصلاحية للفهم و
الرواية وقد اشترط ذلك بعضهم وليس بمعتبر عند الفقهاء والا
المحدثين **الرابع المناولة** وهي ضربان مقرونة بالاجازة ومجردة فالمقرونة
اعلى انواع الاجازة مطلقا واكمل منها ان يقرأ من اول المناول حديثا
ومن اوسطه حديثا ومن اخره حديثا كما ورد الامر به عن الصادق
عليه السلام وقد نقلناه سابقا ومن صورها ان يدفع الشيخ الى الطالب
اصل سماعه او مقابلا به ويقول هذا سماعي او روايتي عن فلان
فاروه عني او اجزت لك روايته عني ثم يبقيه معه تمليكا او لينسخه
وهي دون السماع لاشتماله على ضبط الرواية وتفصيلها بما لا يتفق في
المناولة وقيل هي مثله لتحقق الضبط من الشيخ ومنها ان يدفع اليه
الطالب سماعه فيتأمله وهو عارف به ثم يعيده اليه ويقول هو حديثي
او روايتي فاروه عني او اجزت لك روايته وقد سمى بعضهم هذا
عرضا وقد سبق ان القراءة عليه تسمى عرضا فليسم هذا عرض المناولة
وذلك عرض القراءة وهذه المناولة كالسماع في القوة عند الاكثر والاقوى
انها منحطة عن السماع والقراءة ومنها ان يناول الشيخ الطالب سماعه

ويجيز

ويجيز عن السماع والقراءة ومنها ان يناول الشيخ الطالب سماعه و
ويجيز له ثم يمسكه الشيخ وهذا دون ما سبق ويجوز روايته اذا وجد
الكتاب او اخر مقابلا به موثوقا بموافقته ما تناولته الاجازة
ولا يظهر في هذه المناولة كثير مزية على الاجازة المجردة في معين و
لكن شيوخ الحديث يرون لها مزية ومنها ان ياتيه الطالب بكتاب
ويقول هذا روايتك فناولنيه واجزني روايته فيجيبه اليه من غير
نظر فيه وتحقق لروايته وهو غير جائز الا ان يوثق بخبر الطالب
وصدقه وديانته ولو قال حدث عني بما فيه ان كان حديثي مع براءتي
من الغلط كان جائزا **الضرب الثاني المجردة** وهي ان يناوله مقتصرا
على هذا سماعي فلا يجوز له الرواية بها على ما صححه الفقهاء واصحاب
الاصول وقيل بجوازها وهو غير بعيد لحصول العلم بكونه مرويا له
مع اشعارها بالاذن له في الرواية ويؤيده ما رويناه باسانيدنا عن محمد
بن يعقوب عن محمد بن يحيى باسناده عن احمد بن عمر الحلال قال قلت
لابي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول
اروه عني يجوز لي ان ارويه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له
فاروه عنه ولو صحت هذه الرواية لم يبق في المسئلة اشكال **تنبيه**
جوز جماعة اطلاق حدثنا واخبرنا في الرواية بالمناولة وهو مقتضى
قول من جعلها سماعا وحكي عن بعضهم جوازهما في الاجازة
المجردة ايضا والصحيح المنع فيهما منهما وتخصيصهما بعبارة مشعرة
بهما كحدثنا اجازة او مناولة او اذنا او فيما اطلق لي روايته وبعض
المتاخرين اصطلح على اطلاق انبانا في الاجازة وبعضهم يقول انبانا
اجازة وهو الاجود وقال بعض المحدثين من العامة المعهود بين الشيوخ
ان يقول فيما عرض على الشيخ فاجازه شفاها انبانا **الخامس الكتابة** وهي
ان يكتب مسموعه لغائب او حاضر بخطه او بامره لثقة وهي ضربان
مجردة عن الاجازة ومقرونة باجزتك ما كتبت لك بان يكتب اليه

ايضا ذلك وهذه في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة بالاجازة واما
المجردة فمنع الرواية بها قوم لان الكتابة لا تقتضي الاجازة لانها اخبار
واذن وكلاهما لفظي والكتابة ليست لفظا ولان الخطوط تشتبه
فلا يجوز الاعتماد عليها واجازها الاكثر ولهذا يوجد في مصنفاتهم
كتب الي فلان قال حدثنا فلان وهو معمول به عندهم معدود في
الموصول لاشعاره بمعنى الاجازة وان لم يقترن بها لفظا ولان
الكتاب للشخص المعين وارساله اليه قرينة قوية على الاجازة
للمكتوب وقد تقدم ان الاخبار لا ينحصر في اللفظ ولهذا يكتفي في
الفتوى بالكتاب مع ان الامر في الفتوى اخطر ويكون في ذلك معرفة
خط الكاتب وقد وقع للائمة عليهم السلام من ذلك الكثير مثل كتبت
اليه فكتب الي وقرات خطه وانا اعرفه ولم ينكر احد منا جواز العمل
به ولولا ذلك كانت مكاتباتهم وكتاباتهم عبثا وشرط بعضهم البينة
وهو ضعيف اذ هو غير معروف والاعتماد في مثل ذلك على الظن
الغالب وهو حاصل مع معرفة الخط وامن التزوير وطريق
الرواية بها كتب الي فلان قال حدثنا فلان واخبرنا مجردين
ليتميز عن السماع وشبهه وان جوزهما كثير من المحدثين واذا
صحت المكاتبة فهي انزل من السماع فيترجح ما روي به عليها مع تساويهما
في الصحة وكيف كان فاخبرنا هنا اقرب من حدثنا لانها اخبار في المعنى
وقد اطلق الاخبار لغة على ما هو اعم من اللفظ كما قيل تخبرني العينان
ما القلب كاتم **السادس الاعلام** وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا
الحديث او الكتاب سماعه مقتصرا عليه وقد اوجب الكل العمل
اذا صح سنده وجوز الرواية كثير من علماء الحديث تنزيلا له منزلة
القراءة على الشيخ فانه اذا قرا عليه واقر بانه روايته عن فلان جاز
له روايته عنه وان لم يسمعه من لفظه ولم يقل له اروه عني او اذنت
لك في روايته عني وتنزيلا للاعلام منزلة من سمع غيره يقر بشيء

فله ان يشهد عليه به وان لم يشهده بل وان نهاه وكذا لو سمع شاهدا
يشهد بشيء فانه يصير شاهد فرع وان لم يستشهده ولانه يشعر باجازته
له كما مر في الكتابة ومنعها بعضهم لعدم وجود ما يحصل به الاذن
ومنع الاشعار به بخلاف الكتابة اليه ويؤيد الاول ما رويناه عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام سابقا وما نرويه عن ابي جعفر الثاني عليه السلام
فيما ياتي **السابع الوصية** وهي ان يوصي عند سفره او موته بكتاب يرويه
فلان بعد موته وقد جوز بعض للموصى له روايته لان فيه نوعا من
الاذن وشبها من العرض والمناولة ومنعه بعضهم لبعده عن
الاذن ولا باس به اذ هو تعليق **الثامن الوجادة** وهو مصدر لوجد
مولد غير مسموع من العرب وهي ان يقف على احاديث بخط راويها
او في كتابه المروي له معاصرا كان او لا لا يرويها الواجد فله ان
يقول وجدت او قرات بخط فلان او في كتابه حدثنا فلان ويسوق
الاسناد والمتن هذا هو الذي استمر عليه العمل حديثا وقديما
وهو من باب المنقطع وفيه شوب اتصال يجوز العمل به عند
كثير من المحققين عند حصول الثقة بانه خط المذكور او روايته
والا قال بلغني عنه او وجدت في كتاب اخبرني فلان انه خط فلان
او روايته او اظن انه خطه او روايته لوجود آثار روايته له بالبلاغ
ونحوه ومنع اكثر العامة من العمل بها مع تحقق انها روايته لانه
لم يحدث بها لفظا ولا معنى ويؤيد الاول ما رويناه بطرقنا المتكثرة
عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن
الحسن بن خالد شينوله قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت
فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم ترو عنهم فلما ماتوا صارت
الكتب الينا فقال حدثوا بها فانها حق واذا وجد حديثا في تاليف
شخص قال ذكر فلان وهذا منقطع لا شوب فيه وذلك اذا لم يعلم

انه رواه والا فهو كالاول اذا وثق بانه خطه والا فليقل بلغني
عن فلان او قرات في كتاب اخبرني فلان انه بخطه او اظن انه
خطه او ذكر كاتبه انه خطه او تصنيف فلان واذا نقل من
تصنيف فلا يقول قال فلان الا اذا وثق بصحة النسخة والا فليقل
بلغني عن فلان او وجدت في نسخة من كتاب ونحوه وقد تسامح
الناس في هذه الازمان بالجزم في ذلك من غير تحر فان كان الناقل
متقنا لا يخفى عليه غالبا الساقط والمغير رجونا جواز الجزم له
والى هذا استروح المصنفون في كتبهم **تنبيه** من راى في
هذا الزمان حديثا صحيح الاسناد في كتاب او جزء لم ينص على صحته
علماؤنا او بعضهم او لم يكن الكتاب معروف المؤلف ولم يكن
نسخته صحيحة مروية بخصوص او عموم لم يحكم بصحته ولم يجز
الاعتماد عليه في الاحكام لا نعلم في ذلك مخالفا والله ولي التوفيق
اصل في الاسناد العالي والنازل قال بعض العلماء ان
الاسناد من خواص هذه الامة واعلم ان طلب العلو فيه سنة
مؤكدة وهو مما عظمت رغبة المتقدمين والمتاخرين فيه لانه
اقل كلفة وابعد عن الخطا واقرب الى الصحة لانه اذا طال السند
كثرت مظان التجويز واذا قل قلت وقد يتفق في النزول مزية
ليست في العلو كان يكون راويه اوثق او احفظ او الاتصال
فيه اظهر للتصريح فيه باللقاء واشتمال العالي على ما لا يحتمل اللقاء
وعدمه كعن فلان فيكون النزول اولى والعلو اقسام اجلها
القرب من المعصوم باسناد صحيح نظيف الثاني القرب الى امام
من ائمة الحديث وان بعد بعد ذلك الثالث العلو بالنسبة الى
رواية احد الاصول الخمسة او غيرها من الاصول المعتبرة وقد
اعتنى به المتقدمون والمتاخرون وهو اما بالموافقة ان يقع
لك حديث عن شيخ محمد بن يعقوب مثلا بطريق من غير جهته بعدد

اقل من عددك اذا رويت عن محمد بن يعقوب عنه واما البدل فهو
ان يقع هذا العلو عن مثل شيخ محمد بن يعقوب وهو في الحقيقة موافقة
بالنسبة الى شيخ شيخ محمد واما المساواة فهي قلة عدد اسنادك بحيث
يقع بينك وبين المعصوم او احد اصحابه او من اخذ عن اصحابه من
العدد مثل ما وقع بين الشيخ الطوسي مثلا وبينه وهذا النوع لا يقع
في عصرنا اصلا وكذا المصافحة وهي ان يقع هذه المساواة لشيخك فيكون
كانك صافحت الشيخ فاخذت عنه فانها ايضا في زماننا مستحيلة و
هذا العلو تابع للنزول فلو لم ينزل الشيخ الطوسي مثلا لم تعل انت
الرابع العلو بتقدم وفاة فات وبه عمن تقدمت وفاته اعلى الخامس
العلو بتقدم السماع وهو ان يسمع شخصان من شيخ وسماع احدهما
اقدم فهو اعلى وان تساوي العدد واما النزول فهو ضد العلو في
الاقسام الخمسة وهو مفضول وقد فضله بعضهم اذا تميز بفائدة
كان كانت حال الشيخ في الاخر احسن ولا باس به **اصول** في كيفية
رواية الحديث **اصل** قد شدد قوم في الرواية وافرطوا وقالوا
لا حجة الا فيما يروى من الحفظ وهو عنت بين بغير نفع ظاهر
بل ربما كان اضر واقبح لان الحفظ لصعوبته وعسره يلزم منه
الحرج وتضييق الرواية وتقليلها مع انه يتطرق اليه النسيان و
الشك والوهم وذلك لا يتاتى في الكتابة والكتابة وان تطرق اليها
التزوير لكنه شيء نادر الوقوع ومع ذلك لا يكاد يخفى وقال بعضهم
يجوز الرواية من الكتاب الا اذا خرج من اليد وتساهل بعضهم
فجوز الرواية من الكتب التي لم تقابل وهذا التفريط لا يجوزه
ذو مسكة بدينه والذي يعتمده علماؤنا ومحدثونا واكثر علماء العامة
جواز كتابتها والرواية منها اذا قام الراوي في الاخذ والتحمل بما
تقدم من الشروط فيجوز الرواية من اصله اذا كان مصححا مامون
التزوير وان اعاره او غاب عن يده لان التغيير نادر الوقوع ولا يكاد

يخفى وقد ورد الامر من ايمتنا عليه السلام بكتابة العلوم كلها والحث
عليها ولا شبهة ان الاحاديث من اجلها واهمها فقد روينا بطرقنا
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابي
ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال القلب يتكل على الكتابة وعنه عن الحسين بن محمد عن
معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن عاصم بن حميد عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون
حتى تكتبوا وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال قال
ابو عبد الله عليه السلام احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وعنه
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابه
عن ابي سعيد الخدري عن المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله عم
اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه
ياتي على الناس زمان هرج لا يانسون فيه الا بكتبهم ولا شبهة ان
كتابتها في زماننا هذا واجبة كما تقدم بيانه **فروع الاول** اذا وجد
المحدث في كتابه خلاف حفظه فان كان حفظه منه رجع اليه قطعا
وان كان من فم الشيخ اعتمد حفظه ان لم يشك وحسن ان يجمعهما
فيقول حفظي كذا وفي كتابي كذا وكذا ان كان حفظه من نسخة مامو
معتمدة وان خالفه غيره قال حفظي كذا وقال فيه غيري كذا و
كذا ان وجد في نسخة اخرى مثل نسخته في الصحة قال في نسختي كذا
وفي نسخة فلان كذا **الثاني** لو وجد حديثا في كتابه الذي سمعه
كله ولم يذكر الحديث فقد ذهب بعض المحدثين الى انه لا يجوز له روايته
والصحيح جوازها اذا كان الخط موثوقا به والكتاب مصونا يغلب
عليه ظن السلامة من التغيير بحيث يسكن اليه نفسه والا لم يجز **الثالث**
اذا اراد الرواية من نسخة ليس فيها سماعه ولا هي مقابلة بما قد سمعه

ولكنها سمعت على شيخه او صححت وهو قد سمع الاحاديث من غير
هذه النسخة اوله بهذه الاحاديث وهذا الكتاب اجازة يجوز ان
يروي منها اذا عرف ان هذه الاحاديث هي التي سمعها او استجازها
وسكنت نفسه الى صحتها وسلامتها ويجوز حينئذ ان يقول حدثنا
واخبرنا بغير قيد ان كان قد سمع الاحاديث او بقيد ذلك بقوله اجازة
ان كان استجازها **الرابع** الضرير اذا لم يحفظ ما سمعه واستعان
بثقة في ضبطه وحفظ كتابه واحتاط عند القراءة عليه بحيث يغلب
على ظنه سلامته من التغيير صحت روايته والرواية عنه وكذا
الامي الذي لا يحسن الكتابة **الخامس** يستحب للراوي ان يقدم الاسناد
كما هو المتعارف ثم يورد الحديث فاذا اراد النقل في اثناء المتن الى
حديث آخر قال الخبر او الخبر بتمامه ويكره ان يتعمد تغيير صورة
المتن والاختصار منه وابدال لفظ بمرادفه للعالم بمدلولات الالفاظ
كما ياتي وقيل بتحريم ذلك **اصل** واذا لم يكن المحدث عالما بحقايق
الالفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها خبيرا بما
يحيل معانيها لم يجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف بل يتعين اللفظ
الذي سمعه اذا تحققه والا لم يجز له الرواية واما اذا كان عالما بذلك
فقد قال طائفة من العلماء لا يجوز الا باللفظ وجوز بعضهم في غير
حديث النبي فقط قال لانه افصح من نطق بالضاد وفي تراكيبه
اسرار ودقايق لا يوقف عليها الا بها كما هي لان لكل تركيب معنى
بحسب الوصل والفصل والتقديم والتاخير وغير ذلك لو لم يراع
ذلك لذهبت مقاصدها بل لكل كلمة مع صاحبتها خاصية مستقلة
كالتخصيص والاهتمام وغيرهما وكذا الالفاظ المشتركة والمترادفة
ولو وضع كل موضع الآخر لفات المعنى المقصود ومن ثم قال النبي
صلى الله عليه وآله نضر الله عبدا سمع مقالتي وحفظها ووعاها
واداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه

منه وكفى بهذا الحديث شاهداً يصدق ذلك والحق ان كل ذلك خارج عن
موضع البحث لانا انما جوزنا لمن يفهم الالفاظ ويعرف خواصها ومقاصدها
ويعلم عدم اختلال المراد بها فيما اداه وقد سلف جمهور السلف والخلف
من الطوايف كلها الى جواز الرواية بالمعنى اذا قطع باداء المعنى بعينه
لانه من المعلوم ان الصحابة واصحاب الائمة ما كانوا يكتبون الاحاديث
عند سماعها ويبعد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الالفاظ على ما
هي عليه وقد سمعوها مرة واحدة خصوصاً في الاحاديث الطويلة
مع تطاول الازمنة ولهذا كثيراً ما يروى عنهم المعنى الواحد بالفاظ
مختلفة كما لا ينكر ولما رويناه بطرقنا عن محمد بن يعقوب عن محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن
مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسمع الحديث منك فازيد وانقص
قال ان كنت تريد معانيه فلا باس ورويناه بالسند المذكور عن محمد بن
الحسين عن ابن سنان عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجيء قال
فتعمد ذلك قلت لا قال تريد المعاني قلت نعم قال فلا باس نعم لا مرية
ان روايته بلفظه اولى على كل حال ولهذا قدم الفقهاء المروي بلفظه
على المروي بمعناه وقد روينا بطرقنا عن محمد بن يعقوب عن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله عم قول الله جل ثناؤه الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا
ينقص منه وبالغ بعضهم فقال لا يجوز تغيير قال النبي الى قال رسول
الله ولا عكسه وهو عنت بين بغير ثمرة وقد روينا باسانيدنا عن محمد
بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
سعيد والقسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد
الله عليه السلام الحديث اسمعه منك ارويه عن ابيك او اسمعه من ابيك

ذهب

ارويه عنك سواء الا انك ترويه عن ابي احب الي وقال ابو عبد الله عم
لجميل ما سمعته مني فاروه عن ابي ورويناه بطرقنا عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد
العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمن وغيره قالوا سمعنا ابا عبد
الله عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث
جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث
الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله و
حديث رسول الله قول الله عز وجل ورويناه باسانيدنا عنه عن علي عن
محمد بن عيسى عن قتيبة قال سال رجل ابا عبد الله عليه السلام عن مسألة
فاجابه فيها فقال ارايت ان كان كذا وكذا ما كان يكون القول فيها
فقال له مه ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه
وآله لسنا من ارايت في شيء فهذه الاحاديث تدل على جواز ان ينسب
الحديث المروي عن احد الائمة الى كل واحد منهم والى النبي صلى الله
عليه وآله وهذا ابلغ من الاتيان باللقب موضع الاسم او موضع الكنية
ومن وضع الالقاب بعضها موضع بعض والذي يظهر لي ان ذلك
انما يجوز اذا لم يتضمن كذباً فاذا روينا حديثاً عن جعفر الصادق عم
جاز ان نقول على مقتضى هذه الاحاديث عن رسول الله كذا وقال
كذا لا مثل حدثني وسمعته يقول **فروع** آ اختلفوا في رواية بعض
الحديث اذا كان تام المعنى فمنع بعضهم بناء على منع الرواية بالمعنى
والحق جوازه من العارف اذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث
لا يختل البيان ولا يختلف الدلالة بتركه سواء جوزناها بالمعنى ام لا
اما تقطيع المصنفين الحديث في الابواب بحسب المواضع المناسبة
فاولى بالجواز وقد استعملوه كثيراً وما اظن له مانعاً **ب** اذا
كان عنده الحديث عن اثنين او اكثر والسند الباقي متفق المعنى
مختلف اللفظ جمعهما في الاسناد ثم يسوق الحديث بلفظ احدهما

فيقول اجزنا فلان وفلان واللفظ لفلان او نحو ذلك ولو كان السند
كله مختلفا ساق السند الواحد برجاله ثم اتي باللفظ المختص بذلك السند
ثم يسوق السند الاخر ويقول نحوه وان كان لفظ المتن ايضا متفقا
قال مثله **الثالث** ينبغي للراوي بالمعنى ان يقول بعده او كما قال
او شبه هذا او نحو ذلك ليحترز عن الكذب وكذا اذا اشتبه على
القاري كلمة يحسن ان يقول بعد قراءتها على الشك او على الظاهر
او نحو ذلك ليتضمن ذلك اجازة واذنا من الشيخ للراوي لالفاظ الحديث
اذا وقف عليها وللصواب في المشتبه اذا ظهر كما قال بعضهم **الرابع**
نقل المعنى انما جوزوه في غير المصنفات اما المصنفات فلا يجوز
حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف و
قد صرح به كثير من الفضلاء **اصل** لا ينبغي ان يروى الحديث
بقراءة لحان ولا مصحف وعلى طالبه ان يتعلم من النحو والعربية
ما يسلم به من اللحن قال الاصمعي ان اخوف ما اخاف على طالب
الحديث اذا لم يعرف النحو ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه
وآله من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار لانه صلى الله
عليه وآله لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت به عليه
وطريق السلامة من التصحيف والتحريف الاخذ من افواه الرجال
واذا وقع في روايته ما هو معلوم اللحن او التحريف وجب ان يصلحه
وان يرويه على الصواب ومنعه بعضهم فقال يرويه كما سمعه
ويبين ان الصواب كذا وهو تطويل بغير طائل وكتابته كذلك اغراء
بالجهل سيما وقد جوزنا الرواية بالمعنى والصواب اصلاحه في
كتابه ايضا اذا تحقق المقصود ولم يكن فيه احتمال والا تركه على حاله
مع التضبيب عليه وبيان الصواب على الحاشية ثم يقرأه عند الرواية
على الصواب ولو قال وفي روايتي كذا لم يكن به باس ولو رآه صوابا
في حديث آخر او نسخة اخرى وان لم تكن مروية له وجب الاصلاح على

كل حال لتاكيد القرينة في العلم بذلك خصوصا اذا غلب على ظنه انه من
نفسه او من الناسخ لا من الشيخ وهكذا اذا درس من كتابه بعض الاسناد
او المتن فانه يجوز استدراكه من كتاب غيره اذا عرف صحته وسكنت
نفسه الى ان ذلك الساقط هو كذا **فروع الاول** الواجب على المحدث
اذا كان في سماعه بعض الوهن ان يثبته حال الرواية ومنه ما اذا
وقع من شيخه شك في لفظ فليبين ذلك وان كان قد حدثه من
حفظه حال المذاكرة فليقل حدثنا مذاكرة كما كان يفعله الصدر
الاول واذا كان الحديث عن ثقة ومجروح وجب ذكرهما او الاقتصار
على الثقة واذا سمع بعض الحديث عن شيخ وبعضه عن اخر وجب
ان يبين ما رواه عن كل واحد منهما ولو بين اجمالا ان بعضه عن
فلان وبعضه عن فلان صار كل جزء منه كانه رواه عن احدهما مبهما
فلا يحتج بشيء منه ان كان فيهما مجروح **الثاني** يجوز عند اصحاب
الحديث تقديم المتن في الرواية كقال الصادق كذا ثم يقول اخبرنا به
فلان عن فلان الى آخره ويجوز للراوي ان يرويه كذلك وان
يقدم الاسناد واذا روى المحدث حديثا باسناد ثم اتبعه اسنادا آخر
لاجل ذلك المتن قال في اخر الاخر مثله وان كان المتنان متفقين
لفظا ويجوز للراوي حينئذ ان يروي المتن بالسند الثاني وان كان
بين المتنين تخالف ما قال في اخر الاخر نحوه ولا يجوز حينئذ
رواية المتن بالسند الثاني وقال بعضهم اذا كان الراوي الاول من
اهل الحذق والتفطن لمعاني الالفاظ وجوزنا الرواية بالمعنى جاز
وهو محل توقف ولم يفرق بعضهم بين مثله ونحوه وجوز رواية
المتن بالسند الثاني مطلقا والتحقيق ما قلناه **الثالث** اذا ذكر الاسناد
وبعض المتن ثم قال الحديث او ذكر الحديث الى اخره واراد السامع
روايته بكماله فقد منعه بعضهم وجوزه الاكثرون اذا علم المحدث
والسامع باقي الحديث او كان حديثا معروفا مشهورا ولو اقتصر على

المذكور ثم قال وهو هكذا ثم ساقه بكماله فهو احسن **اصل** ما يرويه
الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في الكافي بقوله محمد بن يحيى مثلا
فالمراد حدثنا محمد بن يحيى او اخبرنا قراءة او اجازة او نحو ذلك اي
المراد رويت عن محمد بن يحيى بنوع من انواع الرواية واذا قال بعد
ذلك عن فلان فكانه قال ان محمدا مثلا قال رويت عن فلان بنوع
من انواع الرواية كما قلناه فحذف القول ومقوله وبقي متعلق
المقول اختصارا وما يرويه الشيخ الطوسي رحمه الله في الكتابين و
غيره عمن لم يلقه قطعا نحو قوله الحسين بن سعيد فالمراد حدثنا
الحسين بن سعيد او اخبرنا او روى لنا بنوع من انواع الرواية ولكن
بوسايط رجال السند المتصل به الذي قد تقرر وهذا الاصطلاح
من خواص اصحابنا وانما اعتمدوا ذلك لكثرة احاديثنا وكون المقصود
اتصال سند الرواية باي نوع اتفق فاتوا بلفظ يندرج تحته الجميع
روما للاختصار وان كان تبيين وجه الماخذ في كل راو احسن
كما يفعلونه في كثير من المواضع **فوايد ١** لو تلفظ الانسان بهذا
المحذوف لم يحسن عندنا لانه اذا قال الحسين بن سعيد عن ابن
ابي عمير مثلا لم يعلم ماخذ الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير باي
طريق من الطرق اي حدثنا او اخبرنا اجازة او قراءة او سماعا او نحو
ذلك فكيف يجزم بواحد من هذه المعاني نعم لو تحرى لفظا يصح على كل
حال نحو قال رويت عن ابن ابي عمير لم يكن به باس الا انه تطويل
ولا ثمرة مهمة له واما في آخر السند مثل قولهم محمد بن مسلم قال
ابو عبدالله عليه السلام فهنا لفظه قال محذوفة قبل لفظة قال
الموجودة وفاعلها محمد بن مسلم اي قال محمد بن مسلم قال ابو عبدالله
عليه السلام ولو تلفظ القاري بها اذا كانت محذوفة كان انسب مع
ان حذفها قليل اما اذا قال عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام
انه يحرم كذا او يجب كذا فالمراد كما تقدم رويت عن ابي عبدالله اما بان

سمعته يحدث او قال لي او نحو ذلك وبعض محدثي العامة يجعل مثل
هذا مرسلا لانه اعم من ان يكون سمعه منه بغير واسطة او رواه
عنه بواسطة وهو من حيث اللفظ محتمل الا ان اصحابنا رضوان
الله عليهم استعملوه في المتصل وفهموا منه عند الاطلاق الاتصال
وصار ذلك متعارفا بينهم لم يرتب فيه منهم احد فيما اعلم **ب**
ما يرويه الشيخ الطوسي رحمه الله في الكتابين وما يرويه غيره مما حذف
اول سنده للعلم به اختصارا الاولى للقاري ان كان الشيخ ان يذكر
اول المجلس او الكتاب السند تاما ثم يقول في اول كل حديث
وبالسند المتقدم الى الحسين بن سعيد او بسندي المتقدم اي اروي
لكم او ارويكم بسندي اليه هذا ان كان الكل عن الحسين بن سعيد
وان اختلف رجال السند المروي عنهم فالاولى ذكر السند الى
كل واحد منهم اولا ثم يقول وبالسند المتقدم الى فلان اذا كان
قد تقدم ذكر السند وان كان القاري التلميذ فكذلك الاولى ان يذكر
اول المجلس السند المتصل باول السند المذكور ثم يقول وبسندكم
المتقدم الى الحسين بن سعيد اي اروي عنكم بسندكم اليه ولو حذف
كل ذلك امكن صحة الرواية ايضا لان المراد معلوم ولو لم يذكر
اول الكتاب والمجلس السند بل قال الشيخ او القاري وبسندي الى
فلان او بسندكم الى فلان كفى ذلك وكذا اذا كان السند متصلا
بالمصنفين كما في الكافي وكثير من التهذيب بقول الشيخ اذا قرا وبسندي
المتصل الى محمد بن يعقوب مثلا قال اخبرنا عدة من اصحابنا ولو حذف
قال جاز للعلم به وان كان القاري التلميذ قال وبسندكم الى فلان قال
اخبرنا فلان الى آخره وان لم يكن حاضرا في ذهنه رجال السند و
ترتيبهم لان العلم الاجمالي كاف ولكن الاولى ما قدمناه من التبيين
ج قد جرت عادة المحدثين ان يذكروا اسما شيوخهم و
انسابهم ويعرفوهم بما يقتضيه الحال ويرفع عنهم الجهالة في

اول الحديث اذا رووه مفردا ولو كان كتابا تاما جاز استيفاء ذلك
في اول الكتاب والاقتصار في الباقي على ما يرفع اللبس حتى ان الاضمار
كان مع امنه واما باقي الشيوخ فالواجب ذكر كل شيخ بما يرفع الجهالة
عنه الا ان يكون كثير التكرر بحيث يكفي مجرد الاسم في فهمه فان
تكرير ذلك يستهجن اذ هو تطويل بغير فايدة ولا ينبغي متابعة
الشيخ اذا كان قد اجمل والمحل يحتاج الى البيان بل يجب بيانه بما يرفع
الجهالة عنه وان كان الشيخ قد اختصر ذلك لان الشيخ ربما اعتمد
على فهمه وشهرته في ذلك الوقت لكن ينبغي ان يميز كلامه الذي
زاده عن كلام شيخه بقوله هو فلان الفلاني او يعني فلانا ونحو ذلك
ومنع بعضهم الزيادة بدون البيان ولقد وقع لنا ولكثير من المتاخرين
الالتباس في كثير من الرواة لحصول الاشتراك في اسمائهم واسماء
آبائهم وترك المتقدمين تعريفهم بما يرفع اللبس عنهم **اصل** و
من الواجب المتحتم على الفقيه معرفة الرجال في الجرح والتعديل و
نحوهما ليميز صحيح الحديث من ضعيفه وان اشتمل على القدح في
المسلم المستور لكن يجب غاية التثبت فقد اخطا فيه كثير وكذا يجب
معرفة طبقاتهم في التقى والورع والعلم والضبط لاجل الترجيح عند
التعارض ومعرفة مراتبهم في التقدم والتاخر في المولد والوفاة
ليامن القطع والقلب والارسال ومعرفة المختلف من اسمائهم
والموتلف ليامن التباس الثقة بالضعيف عند التصحيف والتحريف و
تصحيح اسمائهم واسماء آبائهم وكناهم والقابهم وما يتبع ذلك
كل واحد في موضعه وكل ذلك من المهم الذي لا بد للفقيه والمحدث
منه وقد جرت عادة مولفي اصول الحديث من العامة ذكر المختلف
والموتلف والمتفق والمفترق وتصحيح المفردات والكنى والالقاب
والنسب والموالي والاوطان واشباه ذلك في كتب اصول الحديث و
نحن لو فتحنا باب ذلك هنا لطال واتسع المجال وقد كفانا المتقدمون

البحث عن ذلك فيما الفوه من الكتب النفيسة ككتاب الحافظ ابن عقدة
وفهرست النجاشي وكتاب ابن الغضايري والشيخ ابي جعفر الطوسي
وكتاب الرجال لابي عمرو الكشي وكتب الشيخ ابي جعفر بن بابويه
القمي ومما بايدينا الآن من الخلاصة وايضاح الاشتباه للعلامة
وفهرست الشيخ الطوسي وكتاب ابن داود وقد تكفل باكثر المهم من
ذلك لكن ينبغي للماهر تدبر ما ذكروه فلعله يظفر بكثير مما اهملوه
او يطلع على توجيه قد اغفلوه خصوصا مع تعارض الجرح والمدح
فلا ينبغي لمن قدر على البحث التقليد بل ينفق مما آتاه الله فلكل
مجتهد نصيب **فصل** ولقد مات النبي صلى الله عليه السلام عن
مائة الف واربعة عشر الف صحابي واخرهم موتا ابو الطفيل مات سنة
مائة واخرهم قبله انس بن مالك وقد جازفت اهل السنة كل المجازفة
بل وصلوا الى حد الخارقة فحكموا بعدالة كل الصحابة من لابس منهم
الفتن ومن لم يلابس وقد كان فيهم المتهورون على الاسلام و
الداخلون على غير بصيرة والشكاك كما اخبر به الباري جل شانه
وكان فيهم شاربوا الخمر وقاتلوا النفس وفاعلوا الفسق والمناكر
كما نقلوه عنهم وما نقلنا نحن بعضه فيما سبق من صحاحهم
من الاحاديث المتكثرة المتواترة المعنى يدل على ارتدادهم بعد
رسول الله صلى الله عليه السلام فضلا عن فسقهم وزاد بعضهم
في المجازفة والمجادفة فحكم بانهم كلهم كانوا مجتهدين وهذا
يقطع من له ادنى عقل بفساده لانه كان فيهم الاعراب ومن
اسلم قبل موت النبي بيسير والاميون الذين يجهلون اكثر قواعد
الاحكام وشرايع الدين فضلا عن الخوض فيه بالاستدلال كيف
والاجتهاد ملكة لا تحصل الا بعد فحص كثير وممارسة تامة بغير
خلاف وامكان حصول الصحبة والاجتهاد لهم دفعة لا نمنعه الا انه
لا يقتضي الحكم بذلك لانه خلاف العلم العادي والذي الجاهم الى هذا

التميز ر

كما وقع من فلتات السنتهم كثيرا بل كان فيهم المنافقون م

القول البارد السمج مع العصبية ما قد تحققوه من وقوع الاختلاف
والفتن بينهم وانه كان يفسق ويكفر بعضهم بعضا ويضرب
بعضهم رقاب بعض نحو ولولا ان يجعلوا لهم طريقا الى التخلص
كما جوزوا الايتمام بكل بر وفاجر لين وجوا امر الفساق الجهال من
خلفائهم **فصل** وقد وجه اهل السنة الطعن الينا ببغض
كل الصحابة وسبهم وهذا جهل منهم او تجاهل لان بغضهم
وسبهم جميعا لا يرضى به على وجه الارض مسلم وانما هم عندنا
على ثلثة اقسام معلوم العدالة ومعلوم الفسق ومجهول الحال
اما معلوم العدالة فكسلمان والمقداد ممن لم يحل عن اهل البيت
طرفة عين او انه حال وشك ثم رجع لما تبين له الحق فنحن نتقرب
الى الله تعالى بحبهم ونسال الله ان يجعلنا معهم في الدنيا والآخرة
وكتب الرجال التي عددناها مملوة مشحونة بتعديل الجم الغفير
منهم والثنا عليهم بحيث لا يستطاع انكاره ولا يخفى على ذي
بصر واما معلوم الفسق او الكفر فكمن حال عن اهل البيت ونصب
لهم البغض والعداوة والحرب فهذا يدل على انه لم يكن آمن
وكان منافقا او انه ارتد بعد موت النبي عليه السلام كما جاء في الاخبار
الصحيحة عندهم لان من يحب النبي لا يبغض ويحارب اهل بيته
الذين اكد الله ورسوله كل التاكيد في مدحهم والوصية والتمسك
بهم وفيما نقلناه فيما تقدم عن بعضهم من صحاحهم كفاية
فهؤلاء نتقرب الى الله تعالى والى رسوله ببغضهم وسبهم وبغض
من احبهم واما مجهولوا الحال فكاكثر الصحابة الذين لا نعلم
خافوا الله تعالى ورغبوا في ثوابه فتمسكوا باهل بيت النبي الذين
امر الله ورسوله بالتمسك بهم ام انحرفوا عنهم وتمسكوا باعدائهم
اتباعا لهوى انفسهم او رغبة في زينة الحيوة الدنيا وزهدا في
الله وثوابه فهؤلاء نكل امرهم الى الله فهو اعلم بهم ولا نسبهم

وائمتهم

ونشتغل

ونشتغل عن الخوض في شانهم بما هو اهم واما ما ورد عندنا وعندهم من
الاخبار الدالة على ارتداد كل الصحابة او ارتدادهم بقول مطلق فانه
يجب حملها على المبالغة لان الذين ثبتوا على الاستقامة بعد الرسول
كانوا قليلين وكثير منهم رجع الى الحق بعد ان عاند او تزلزل ولو خفي
منهم شيء لم يخف من كان مع علي عليه السلام في حرب الجمل وحرب
صفين من الانصار والمهاجرين فلقد كانوا الوفا مستعددة بل كانوا
اعاظم عسكره ممن لم يحولوا عنه او رجعوا اليه ممن حضر قتل عثمن
او الب عليه او رضي به وكثير منهم قتلوا بين يديه حبا له ولاظهار
الدين وقدموا على الله تعالى شهداء مزملين بدمائهم لاجل اعلاء كلمة
الحق من ايدي المنافقين والكفار من اعدائه فكيف يجترئ من يؤمن
بالله واليوم الاخر ويحب الله ورسوله ان يسب كل الصحابة هذا مما
لا يتوهمه عاقل في شان مسلم وبهذا يحصل الجمع بين ما جاء في
الكتاب العزيز من مدح الصحابة في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار الآية وبين ما جاء من النصوص عندنا وعندهم
على ارتداد الصحابة وذمهم والله ولي التوفيق **تتمة** واما فضل
خلص اصحاب الرسول بعضهم على بعض وفضل خلص اصحاب الائمة
بعضهم على بعض او فضل خلص اصحاب الرسول على خلص اصحاب
الائمة فمما لم يقم على شيء منه دليل واضح وان كان قد ورد عن النبي
صلى الله عليه وآله احاديث في فضل اشخاص بخصوصهم من اصحابه
وورد عن الائمة عليهم السلام احاديث في فضل اشخاص من اصحابهم
في انفسهم وعلى غيرهم الا ان اكثر الاحاديث قد تعارض بمثلها وليس
للبحث في تعيين ذلك كثير فائدة ونحن نعلم ان التفاضل بينهم انما
كان بحسب التقى والاعمال الصالحة لقوله تعالى لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقيكم وكذا الكلام فيمن كان من الصحابة على
الفسق او الكفر بنفاق او محاربة امير المؤمنين عليه السلام او من اصحاب

٤٣

الائمة فاسقاً او كافراً بغلو وتجسيم او شبههما فان تفاوت مراتبهم
في ذلك لا يعلمه الا الله **اصل** اذكر فيه سبب اختلاف الاحاديث
بين اهل السنة فقط وبيننا وبينهم وبيننا فقط فان العامة ايضاً
لم يتعرضوا لذكره مع انه امر مهم وقد وقع بعد موت النبي صلى الله
عليه وآله بغير فصل وترتب على هذا الاختلاف اختلاف فتاوى العلماء
وآرائهم وائمتنا عليهم السلام كشفوا القناع عن ذلك وبينوه
بما لا مزيد عليه فانا اذكر بعضاً مما وصل الي في ذلك عنهم عليهم
السلام فان فيه مقنعاً فقد رويت باسانيدي المتصلة الى محمد بن يعقوب
رحمه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر
اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير
المؤمنين صلوات الله عليه اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد
شيئاً من تفسير القرآن واحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير
ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعته منهم ورايت في
ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله
صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل
افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمدين و
يفسرون القرآن بآرائهم قال فاقبل علي فقال قد سألت فافهم الجواب
ان في ايدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً و
عاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً وقد كذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله في عهده حتى قام خطيباً فقال ايها الناس
قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار
ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس
رجل يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس انه منافق
كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول

منافق م

الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون
حاله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم
فقال عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع
لقولهم ثم بقوا بعده وتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار
بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على
رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله ص
وسلم شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهم فيه فلم يتعمد كذباً فهو في يده
يقول به ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله ص
وسلم فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه
ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً ثم نهى عنه
وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه
ولم يحفظ الناسخ ولو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه
منه انه منسوخ لرفضوه ورجل آخر رابع لم يكذب على رسول الله يبغض
الكذب خوفاً من الله تعالى وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله لم ينس
بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه
وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر
النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام
ومحكم ومتشابه قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام
له وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في
كتابه ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم
يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله ص
وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه
حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأل رسول الله ص
وآله ويدخل في قوله عليه السلام سمع شيئاً لم يحفظه على وجهه مع قوله

حتى يسمعوا م

ان في الحديث عامًا وخاصًا ما كان عامًا مقصورًا على سببه وما كان
حكمًا في قضية مخصوصة فيروى على وجه يعم حكمه او يتعدى
ورويناه بطرقنا عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمن
بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له ما بال اقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه
وآله لا يتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه قال ان الحديث ينسخ كما ينسخ
القرآن ونحو ذلك من الاحاديث فهذا هو السر في اختلاف الاحاديث
بين العامة والخاصة وبيننا وبينهم ايضًا لان ائمتنا عليهم السلام لم يرووا
الا الحق مما قد اختلف فيه الصحابة فخالف بعض احاديثنا كل ما روي
عنهم على غير وجهه واما سبب اختلاف الحديث فيما بيننا فقط
فبعضه قد يكون بعضًا مما سبق فانه كان ممن يسم نفسه باسم الشيعة
قوم غلاة ومبتدعة وفسقة كما كان في اصحاب النبي المنافقون و
المرتدون والفسقة كما بينه اصحابنا في كتب الرجال فربما دسوا في
احاديثنا شيئًا مما يوافق آراءهم مما لا اصل له وكذا كان فيهم
من وهم ولم يحفظ الحديث فاداه على غير وجهه ولم يتعمد الكذب
ثم ينضاف الى ذلك من اسباب الاختلاف عندنا ما كان يخرج عن
ائمتنا عليهم السلام على وجه التقية كما اشتهر بل تواتر النقل عنهم
عليهم السلام بانهم كانوا ربما يجيبون السائل على وفق معتقده او
معتقد بعض الحاضرين او بعض من عساه يصل اليه الحديث من اعدائهم
المناوين فقد روينا باسانيدنا الى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن
ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا زياد ما تقول لو افتينا رجلًا ممن
يتولانا بشيء من التقية قال قلت له انت اعلم جعلت فداك قال
ان اخذ به فهو خير له وان تركه والله اثم وروينا عنه عن احمد بن ادريس
عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن ثعلبة بن ميمون عن

او اعظم اجرا وفي رواية اخرى ان اخذ به اوجر وعليه

زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن مسئلة فاجابني
ثم جاءه رجل فساله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء آخر فاجابه بخلاف
ما اجابني واجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وآله رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما يسالان فاجبت
كل واحد منهما بغير ما اجبت به صاحبه فقال يا زرارة ان هذا خير
لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان
اقل لبقائنا وبقائكم قال ثم قلت لابي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو
حملتموهم على الاسنة او على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم
مختلفين قال فاجابني بمثل جواب ابيه ومثل ذلك ما ورد عنهم
عليهم السلام كثير وهو مما لا شبهة فيه بين شيعتهم واذا ثبت ذلك
اندفع به ما ربما يورده علينا بعض اهل السنة فيقول اذا كان اخذكم
دينكم ومعالم شرايعكم عن ائمتكم المعصومين كما تزعمون فمن اين
وقع الاختلاف بين علمائكم وفي احاديثكم فنقول اما الاختلاف في
الاحاديث فقد عرفت سببه وانه لا خصوصية لنا به اذ قد وقع الاختلاف
كذلك في الاحاديث الماخوذة عمن لا ينطق عن الهوى عندنا وعندكم
مع ان زمن ائمتنا عليهم السلام كان اطول بكثير من الزمان الذي انتشر
فيه الاسلام ووقع فيه النقل عن النبي صلى الله عليه وآله وكان الرواة
عن ائمتنا عليهم السلام اكثر عددًا وانتشارًا في الارض واختلافًا في
الاهواء والآراء فوقوع الاختلاف في احاديثهم اولى واما اختلاف
علمائنا في التفريعات التي لم يرد فيها نص بخصوصها فسببه اختلاف
انظارهم في مباديها وماخذها كما هو بين علمائكم ايضًا بل بين كل الطوائف
من اصحاب الملل والنحل **اصل** ومن اعظم المهمات عند الفقهاء
والمحدثين من كل الطوائف معرفة مختلف الحديث ومعرفة ما يترتب
على الاختلاف واذا وردت مختلفة في الحكم فلا يخرج عن اقسام ثلاثة
الاول ان يقع التعادل والتضاد فيهما من كل وجه وهو قليل الوقوع

حتى منع من وقوعه بعض المخالفين وليس بشيء وحكمه عندنا وعند
اكثر العامة التخيير وقال بعض الفقهاء يتساقطان ويرجع الى مقتضى
العقل والصحيح الاول وقد جاء في بعض احاديثنا عن الصادق عليه السلام
انه قال بايهما اخذت من باب التسليم وسعك الا انا روينا عن محمد
بن يعقوب رحمه الله عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عثمن بن عيسى والحسن
بن محبوب جميعا عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته
عن رجل اختلف عليه رجلان من اهل دينه في امر كلاهما يرويه
احدهما يامر باخذه والاخر ينهاه عنه كيف يصنع قال يرجيه حتى
يلقى من يخبره وهو في سعة حتى يلقاه وسيأتي مثل هذا في حديث
عمر بن حنظلة وقد استفاض النقل عن النبي والائمة عليه السلام
بالامر بالتوقف عند الاشتباه وهذا منه ولكن عمل اصحابنا وجماهير
العلماء على الاول وهو التخيير ولعل مثل هذين الحديثين محمول على ما لا
يضطر اليه الانسان بدليل رجيه فيكون ورودهما على سبيل الاولوية
والاحوطية او يكون ذلك وما ورد فيه الامر بالتوقف محمولا على المبالغة
والتاكيد في التثبت وكثرة الفحص عن المرجحات او يكون الامر بالتوقف
عند الاشتباه محمولا على من ليس له درجة الاستنباط والاستدلال
او على من يمكنه الترجيح ولم يبحث فيه او نحو ذلك واعلم ان التضاد لا
يجوز ان يقع في خبرين متواترين قطعا لامتناع اجتماع النقيضين
كما لا يقع بين دليلين قطعيين ولا يكون بين متواتر واحاد لوجوب
العمل بالمتواتر **القسم الثاني** ان يمكن الجمع بينهما بوجه اما بان يعمل
باحدهما على الاطلاق وبالاخر على وجه دون وجه او بان يعمل
بكل منهما من وجه دون آخر وذلك كما جاء في قوله عليه السلام الا
انبئكم بخير الشهود قيل نعم يا رسول الله قال ان يشهد الرجل قبل
ان يستشهد وقوله عليه السلام يفشو الكذب حتى يشهد الرجل قبل
ان يستشهد فيعمل بالاول في حقوقه تعالى وبالثاني في حقوق العباد

فاذا امكن مثل ذلك لم يجز طرح احدهما مع صحته وكذا اذا كان
لاحدهما وجه من التاويل وجب تاويله والعمل بالاخر سيما اذا
اعضد التاويل دليل وحديث آخر وانما يكمل للجمع العلماء الجامعون
بين الحديث والفقه والاصول لا الاتكال العواصون على المعاني و
احسن ما صنف عندنا فيه كتاب الاستبصار فانه لم يشذ عنه الا القليل
ومن تبصر في مطالعته لم يكن يخفى عنه وجه الجمع بين الحديثين وان
كان الشيخ رحمه الله اتى فيه باشياء يمكن ان يؤتى باكمل منها وباشياء
غير مرضية لكنه سابق الغاية في ذلك وانما يمشي الماشي بعده على
اثره ويستضيء بنوره وقد الف الشافعي من العامة فيه شيئا لم يستوف
ما هناك ولكنه نبههم على الطريق وصنف لهم بعده ابن قتيبة
فاتى باشياء مرضية وغير مرضية **القسم الثالث** ان يترجح احدهما
على الاخر بوجه من التراجيح المقررة في الاصول الراجعة الى سنده
او متنه او زمانه او حكمه او نحو ذلك وقد كفانا الاصوليون البحث
عن وجوهه واما حقيقته فهو عبارة عن النظر والفحص عما يتقوى
به كل واحد منهما ثم الموازنة بين المرجحات والحكم لما كان مرجحاته
اكثر او اقوى وهذه لجة عميقة بل بحر متسع لا يكاد يدرك قراره
وكثير من الاختلاف حصل باعتبار اختلاف انظار الفقهاء في ذلك
حيث ان بعضهم قد يتفطن لمرجحات لم يتفطن لها الاخر او يترجح
في نفسه قوة مرجح على آخر ويترجح العكس عند آخر او نحو ذلك واعلم
ان المحققين من العلماء على وجوب الفحص في الترجيح على المجتهد ليعمل
بالراجح بل كاد يكون اجماعا ومنع بعض المخالفين منه ليس بذي وجه
لان العرف والعقل والشرع يقضي بوجوب العمل بالراجح اما العرف
فظاهر لان من تتبع العمل بالاوهام وترك الامور الراجحة عد سفيها
واما العقل فلانه يمنع من العمل بالمرجوح مع وجود الراجح ويحكم على
فاعله ايضا بالسفه واما الشرع فلا يخفى فيه وجوب العمل بالظن الغالب

في اكثر موارده من لدن بيّنا عليه السّلام الى يومنا هذا ولانّ ما جاء في القرآن من النهى عن اتباع الظّن فالمراد به الوهم لانه يطلق عليه اسم الظن لغة امّا حقيقة او مجازا او المراد فيما الغرض فيه العلم من العقايد كما هو الظاهر لانّ الايات وردت في حق الكفّار لانهم كانوا يتركون الامور الجلية ويتبعون الاوهام والامكانات التى توافق هوى انفسهم واحاديثنا شاهدة بوجوب الترجيح والعمل بالراجح ومقبولة عمر بن حنظله ترشد ايضًا الى ذلك والى فوايد اخرى فلنورد ها لكثرة نفعها روينا باسانيدنا المتصلة الى محمّد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظله قال سالت ابا عبد الله عليه السّلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحا كما الى السّلطان و الى القضاة ايحلّ ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطّاغوت وما يحكم له فانما ياخذه سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطّاغوت وما امر الله ان يكفر به قال الله عزّ وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطّاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت كيف يصنعان قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا و حرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فانى قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمه فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا ردّ والرادّ علينا الرادّ على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما وكلاهما اختلف في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما و افقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قال قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال فقال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذى حكما به المجمع عليه من اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور

ثلثة امر بيّن رشده فيتبع وامر بيّن غيّه فيجتنب وامر مشكل يردّ علمه الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بيّن وحرام بيّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامة والاخر مخالفا لهم باى الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة ففيه الرشاد فقلت جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالاخر قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعًا قال اذا كان ذلك فارجه حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات فهذا الحديث وامثاله يتضمن وجوب الترجيح في المفتى والحديث ووجوب العمل بالراجح كما لا يخفى اصل في معرفة الاعتبار بالمتابعات و الشواهد وهو عبارة عن النظر في الحديث هل تفرد به راويه ام لا وهو اعتبار المتابعة وهل جاء في الاحاديث ما يوافقه معنى ام لا وهو اعتبار الشاهد وهو نوع من انواع التراجيح لم يبحث عنه الاصوليون وجرت عادة اصحاب اصول الحديث بالبحث عنه وهو امر مهم يتعرض به الفقهاء والمحدثون احوال الحديث ويكثر بحثهم واعتناؤهم به مثال الاول ان يروى على بن ابرهيم عن ابيه عن عبد الرحمن ابن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس حديثا عن ابى جعفر عم فيعتبر الناظر هل روى هذا الحديث ثقة اخر غير على عن ابيه فان لم يوجد فثقة غير ابيه عن عبد الرحمن فان لم يوجد فثقة غير عبد الرحمن عن عاصم فان لم يوجد فثقة غير عاصم عن محمّد بن قيس فان لم يوجد

فثقه غير محمد عن ابي جعفر عليه السلام فاي ذلك وجد كان متابعة ولم يزدا به للحديث به قوة واعتبارا لان ذلك يثير الظن ان له اصلا يرجع اليه والمتابعة التامة ان يرويه غير علي عن ابيه الى آخر السند وانا رواه غير ابيه او غير عبد الرحمن او غير عاصم او غير محمد سمي كل واحد من هذه الكيفيات متابعة ناقصة تنقص عن الاولى بقدر بعدها عنه هكذا اطلقه بعض علماء الحديث ولو قيل بالعكس امكن وقد يطلق على المتابعة تامة كانت او ناقصة اسم الشاهد ايضا ومثال الشاهد ان يروي غير هؤلاء حديثا اخر عن ابي جعفر او غيره من المعصومين بمعناه ولا يسمى هذا متابعة واذا قالوا هذا مما تفرد به فلان كان ذلك مشعرا بانتفاء المتابعات واذا انتفت مع الشواهد ايضا تمحض فردا وحينئذ ان كان مخالفا لرواية من هو احفظ منه كان ضعيفا ويسمى شاذا او منكرا وان كان غير مخالف والراوي عدل ضابط كان صحيحا وان قصر عن ذلك وكان ممدوحا كان حسنا والا كان ايضا شاذا منكرا مردودا ويدخل في المتابعات والشواهد رواية الضعفاء لانها لا اعتماد عليها بل على ما جاءت هي شاهدا او متابعة له ويختلف ذلك في القوة والضعف بحسب اختلاف الرواة والله الموفق **اصول** اربعة **الاول** الخبر يتايد بدليل العقل اي ما اقتضاه كان يحكم العقل بان الاشياء قبل ورود الشرع على الاباحة او الحظر فيجي الخبر موافقا لذلك فيتايد كل منهما بصاحبه ويكون حينئذ دليل العقل مؤيدا لهذا الخبر اذا عارضه مثله وبعضهم يرجح الخبر المخالف لدليل العقل لانه مؤسس لحكم شرعي وفيه بحث وتوقف الشيخ الطوسي رحمه الله **الثاني** اذا كان احد الخبرين مرويا بلفظه والاخر بمعناه رجح بعضهم المروي باللفظ على المروي بالمعنى مطلقا وقال بعضهم اذا كان كلاهما فطنا ضابطا عارفا بمفهوم اللفظ ومنطوقه وما يحيل معناه فلا ترجيح بذلك اذ قد يتيح للرواية

وغير ابيه عن عبد الرحمن هكذا م

باللفظ والمعنى معا وان لم يكن الراوي بالمعنى كذلك رجح المروي باللفظ **الثالث** رجح اكثر العلماء المسند على المرسل وبعضهم عكس وقال ان المرسل لم يرسله راويه الا بعد جزمه بصحته بخلاف المسند فان راويه قد لا يجزم بصحته ويحيل امره الى سنده والاول اقوى نعم ان كان مرسله لا يروي الا عن ثقة فلا ترجيح ولهذا سوى اصحابنا بين ما يرسله محمد بن ابي عمير وصفوان بن يحيى والبزنطي وبين ما يسنده غيرهم **الرابع** لا شبهة عندنا في تقديم الصحيح على الحسن والموثق عند التعارض اذا لم يمكن تاويلهما واما اذا امكن تاويلهما او حملهما على بعض الوجوه فانه يجب عند من يعمل بها ولا يرجح ذلك على طرحهما بالكلية بل قد راينا الشيخ الطوسي رحمه الله في مواضع متعددة يؤول الصحيح ويعمل بالحسن او الموثق عند التعارض لنوع من الاعتبار او مساعدة بعض الادلة واما اذا لم يعارضهما صحيح فقد قبلهما جماعة من علمائنا واحتجوا بهما كالشيخ ومن نهج منهجه سيما اذا اعتضد احدهما برواية اخرى او دليل اخر اما الحسن فلانه يثير ظنا راجحا قريبا مما يثيره الصحيح بل بعضه لا يكاد يقصر عنه كما يرويه ابرهيم بن هاشم ونحوه واما الموثق فلان نقل المذهب قد يعلم بالفسق فضلا عن الموثقين كما يعلم ان مذهب الشافعي كذا وان لم ينقله عنه عدل ولقول الصادق عليه السلام اذا انزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما يروى عنا فانظروا الى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به وقد عملت الطايفة باخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير والواقفة مثل سماعة وعلي بن ابي حمزة وعثمن بن عيسى وبني فضال والطاطريين وغيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه وقد يحتج للعمل به وبالحسن ان المانع من العمل بخبر الفاسق فسقه للاية فاذا لم يعلم الفسق لم يجب التثبت كما في خبر المجهول فكيف الموثق والممدوح وبهذا احتج من قبل المراسيل واجيب بان الفسق

الفطحية م

لما كان علة التثبت وجب العلم بنفيه حتى يعلم وجود انتفاء التثبت
فيجب الفحص وفيه نظر لان الاصل عدم وجود المانع في المسلم ولان
المجهول لا يمكن الحكم بفسقه والمراد في الاية الفاسق وقال بعض
العامة لا يحتج برواية المبتدع مطلقاً وقال الشافعي يقبل ان لم يكن
ممن يستحل الكذب لنصر مذهبه وقيل يقبل ان لم يكن داعية الى
مذهبه وبدعته وهو الاظهر عندهم وقول الاكثر ولهذا احتج صاحبا
الصحيحين وغيرهما من ائمة الحديث عندهم بكثير من المبتدعة
غير الدعاة اما من كفر ببدعة فلا تقبل روايته اجماعاً منا ومنهم
كالغلاة والمجسمة وشبههما وترجيح الحسن عندنا على الموثق او بالعكس
او التساوي مما لم يحضرني لاصحابنا فيه مقال وللنظر فيه مجال
اصل اذا جاء الحديث بخلاف الدليل القاطع من الكتاب والسنة
او الاجماع ولم يكن تاويله ولا حمله على بعض الوجوه وجب طرحه
من اي الانواع كان لان هذه الادلة تفيد العلم والخبر لا يفيده وعلى
على هذا وقع الاجماع واستفاض النقل فقد روينا عن محمد بن
يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على
كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما
خالف كتاب الله فدعوه وروينا بطرقنا عنه عن محمد بن اسمعيل عن
الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن
ابي عبد الله عليه السلام قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال
ايها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته وما جاءكم يخالف
كتاب الله فلم اقله وروينا عنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ايوب
بن الحر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل شيء مردود
الى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف

وروينا عنه عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن ابي يعفور قال وحدثني
حسين بن ابي العلاء انه حضر ابن ابي يعفور في هذا المجلس قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق
به ومنهم من لا نثق به قال اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً
من كتاب الله عز وجل او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله و
الا فالذي جاءكم به اولى به ونحو ذلك من الاحاديث وهو كثير
واذا ورد الخبر مخالفاً لهذه الادلة المذكورة لم يمكنا القطع بكذبه
في نفسه بل قد يجوز كونه صحيحاً اذا امكن ان يكون له وجه من التاويل
او قد يكون خرج على سبب خفي او واقعة بعينها او خرج مخرج التقية
وانما يجب علينا الامتناع من العمل به **فروع الاول** قد يعلم كون الخبر
صدقاً اذا كانت الامة قد اجتمعت على العمل بمقتضاه وعلم انه
لا دليل لهم على ذلك الا هذا الخبر اما اذا وافق الخبر الاجماع وجوزنا
كون اجماعهم لدليل اخر فانه لا يقطع بصدقه وكذا اذا وافق الخبر
نص الكتاب العزيز او السنة المتواترة **الثاني** الخبر الذي يكون من قبيل
ما يعمل به اذا احتمل وجوهاً كثيرة ولم يقم دليل على ارادة احدها
بخصوصه وجب التوقف فيه ولا يقطع ايضاً انه اريد به الجميع الا
بدليل ومتى كان الخبر خاصاً او عاماً وجب حمله على ما يقتضيه ظاهره
الا ان يقوم دليل على انه اريد به خلاف ظاهره فيصار اليه **الثالث**
اذا كان الخبر يوافق احد القولين للعلماء ولم نجد حديثاً يوافق القول
الاخر وجب علينا العمل بالقول الموافق للخبر وطرح القول الاخر
لان ماخذه في الظاهر لا يكون الا اجتهاداً وهو مردود لمخالفته
النص او قياساً او استحساناً ونحن لا نقول بهما ولا يضرنا امكان
كون القول الاخر موافقاً لحديث لم يصل الينا لان الاصل عدم
ذلك **اصل** وقد تواتر النقل عندنا عن علي عليه السلام وعن الائمة
المعصومين من ابنائه وعن كبراء الصحابة ببطلان القياس وذم

متداوليه والتشنيع عليهم ونحن لا نطول كتابنا هذا بنقل ذلك اذ قد
اجمع على بطلانه اصحابنا بل قد صار بطلانه من ضروريات دين
اهل البيت عليهم السلام فجميع الاحكام يجب ردها الى الكتاب و
السنة والاجماع ودليل العقل وقد حكم العقل واستفاض النقل
ان الكتاب والسنة لم يشذ عنهما شيء من احكام الشرايع ومما
يحتاج الناس اليه اصلا بل في بعضها ان الكتاب العزيز وحده
تضمن جميع ذلك ولكن لا تبلغه عقولنا فقد رويناه بطرقنا عن محمد
بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران
عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت اصلحك الله انا نجتمع
فنتذاكر ما عندنا فما يرد علينا شيء الا وعندنا شيء مسطر وذلك
مما انعم الله تعالى به علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا
فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على احسنه
فقال ما لكم والقياس انما هلك من قبلكم بالقياس ثم قال اذا جاءكم
ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون فها واهوى بيده الى فيه
ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي وقلت وقالت الصحابة
وقلت ثم قال اكنت تجلس اليه فقلت لا ولكن هذا كلامه فقلت
اصلحك الله اتى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بما يكتفون به في
عهده فقال نعم وما يحتاجون اليه الى يوم القيمة فقلت فضاع من
ذلك شيء فقال لا هو عند اهله ورويناه بالطريق المتقدم عن يونس
عن ابان عن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ضل
علمهم بن شبرمة عند الجامعة املاء رسول الله صلى الله عليه وآله و
خط علي عليه السلام بيده ان الجامعة لم تدع لاحد كلاما فيها علم الحلال
والحرام وان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزداد وا من
الحق الا بعدا ان دين الله لا يصاب بالقياس ورويناه بالطريق المذكور
عن يونس ابن عبد الرحمن عن حسين بن المنذر عن عمرو بن قيس

عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى لم
يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لنبيه صلى الله عليه
وآله وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من
تعدى ذلك الحد حدا ورويناه بالطريق المتقدم ايضا عن يونس عن
حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه
كتاب او سنة ورويناه عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة
عن ابي المعزا عن سماعة عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت
له اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه او تقولون فيه قال بل كل شيء
في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ورويناه عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن حدثه
عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من امر يختلف
فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال
وامثال ذلك نقلناه مقنع ان شاء الله تعالى **تتمه** العموم في الكتاب
والسنة المتواترة والاحاديث الصحيحة يجب اجراؤه في كل فرد داخل
تحت العموم اذ قد امر امير المؤمنين عليه السلام بتصيير كل فرع الى اصله
من الكتاب والسنة وايضا لما كان القياس والاستحسان عندنا
باطلين وكان ما وصل الينا من النصوص متناهيا وكانت الحوادث
غير متناهية لانها تتجدد على مرور الازمان لزم رد الفروع الى
اصولها نعم قد يخص العموم فيها بادلة العقل والكتاب العزيز
والسنة المتواترة وغيرها عند كثير لئلا تتناقض الادلة **اصل**
واذا صح الحديث ولم يعارضه اقوى منه او مساو ولم يعرف فتاوى
الاصحاب بخلافه وجب العمل به عند قاطبة متاخري اصحابنا سواء في
نفس الوجوب او التحريم او الاباحة او الندب والكراهة وانما قلنا
ولم يعارضه اقوى منه ليخرج ما جاء مخالفا للكتاب العزيز والسنة

المتواترة او قام الدليل القاطع على خلافه كما يتضمن تكليف ما لا
يطاق او تحسين ما قطع العقل بقبحه او بالعكس لا مثل البراءة
الاصلية لانها ليست دليلاً قاطعاً لان العقل يجوز مجيء التكليف
بخلافها وانما قلنا بوجوب العمل به لانه يثمر ظناً راجحاً بغير
ريبة والعمل بالمرجوح ممتنع عقلاً ولان المعروف من شان الصحابة
والتابعين واصحاب الائمة عليهم السلام ومن بعدهم العمل به يعلم
ذلك علماً ضرورياً لمن تتبع اثارهم وسيرهم بحيث لا يرتاب فيه
فان نازع بعد ذلك منازع فهو مكابر والسيد المرتضى رحمه وجماعة
من كبار علمائنا منعوا من العمل به محتجين بعدم الدليل الدال
على وجوب العمل به واذا لم يقم دليل على وجوب العمل به لم يعمل
به كما انه لم يقم دليل على وجوب صلوة سادسة قالوا وما نقلتموه
من ان الصحابة ومن بعدهم كانوا يعملون باخبار الاحاديث فهي
ايضاً اخبار الاحاد لا يفيد علماً والعمل بخبر الواحد مسئلة اصولية
ولا يجوز ان يكون مستندها ظناً فكيف تعلمون انتم ان الله تعبدكم
بالعمل بخبر الواحد وبعد تسليم صدق هذه الاحاديث انما علم لكم ان
الصحابة عملوا عندهم دليل اخر فالتساوي حاصل والشك و
التوقف فرض من فقد الدليل القاطع والاقوى الاول وفيما
ذكرناه سابقاً مقنع وما ذكره رحمه كالمغالطة على المعلوم والادلة
من الجانبين مستوفاة في الاصول **اصل** فيمن يقبل روايته اجمع
جماهير الفقهاء والمحدثين على اشتراط كونه مسلماً بالغاً وقت الاداء
دون وقت التحمل فيقبل رواية ما تحمله كافراً او صغيراً وكذا يشترط
كونه عاقلاً عدلاً اي سليماً من الفسق وخوارم المروة ضابطاً اي
متيقظاً ان حدث من حفظه ضابطاً لكتابه ان حدث منه عالماً
بما يحيل المعنى ان روى به سالماً من الشك وقت التحمل والاداء
ولا تشترط الذكورة ولا الحرية ولا البصر ولا فقهه ولا عربيته



ولا العدد والمشهور بين اصحابنا اشتراط ايمانه لان من عدا المؤمن
فاسق وما عملوا به من اخبار غيره اما لانجباره بالشهرة وقد تقدم
الكلام فيها واما لاعتضاده ببعض المرجحات وحينئذ المناسب
اشتراط احد الامرين من الايمان والعدالة او الانجبار بمرجح ويعرف
ضبطه بموافقته الثقات المتقنين غالباً فلا يضر النادر من المخالفة
ولو كثر لم يحتج به هذا ان رواه من حفظه او من غير الطرق المذكورة
في المصنفات واما الاصول المشهورة فلا يعتبر فيها ذلك ويقبل
التعديل من غير ذكر سببه على الصحيح ولا يقبل الجرح الا مبين السبب
وكتب الجرح التي لم يبين فيها السبب فايدتها التوقف ليبحث عنه
ويعمل بما يظهر والصحيح ان الجرح والتعديل يثبتان بواحد لانه
من قبيل الاخبار لا الشهادة وقيل لا بد من اثنين ويثبتان ايضاً
بالاستفاضة باشتهار عدالته بين اهل النقل وغيرهم من اهل
العلم كمشايخنا من عهد شيخنا محمد بن يعقوب الى يومنا هذا فانه
لا يحتاج في هؤلاء الى التنصيص على تزكية لاشتهار ثقتهم وضبطهم
وانما نتوقف فيمن فوقهم ممن لم يشتهر ويقبل تعديل وجرح من
تقبل روايته واذا اجتمع الجرح والتعديل قدم الجارح وقيل ان زاد
المعدلون قدم التعديل والاول اصح لاخبار المعدل عن ظاهر الحال
والجارح عن الباطن الخفي وايضاً الجارح مثبت والمعدل ناف
نعم ان وقع التعارض المحض رجعا الى الترجيح بالكثرة ونحوها
ولو قال الراوي الثقة حدثني الثقة او العدل ونحوهما لم يكف
عند بعضهم لجواز كون غيره قد اطلع على جرحه واصالة عدم
الجارح غير كاف اذ لا بد من البحث واضرابه عن تسميته مريب و
الاحتمال ات والاصح الاكتفاء اذا كان القايل عالماً بطرق الجرح و
التعديل ولو قال كل من رويت عنه فهو ثقة فان ذكر اسمه
فكذلك وقول العالم هذه الرواية صحيحة تعديل لراويها اذا كان

لها طريق واحد واذا روى العدل عمن سماه لم يكن تعديلا عند
الاكثرين وهو الصحيح وعمل العالم وفتياه على وفق حديث ليس حكما
بصحته وان كان لا يعمل الا بخبر العدل وقال بعض العامة هو
حكم بصحته اذا لم يكن شاهد ولا متابع ولم يكن عمله به للاحتياط
وليس بشيء لجواز ان يكون عمله بدليل آخر وكذا ليس مخالفة
عمله للحديث قدحا في صحته ولا في رواته **فروع الاول** لا يقبل رواية مجهول
العدالة عند الجماهير منا ومن العامة واما المستور وهو عدل الظاهر
خفي الباطن كالممدوح غير المنصوص على ثقته فقد تقدم انه يحتج بها
بعضهم وذلك كما اتفق في جماعة من الرواة لتقادم العهد بهم وتعذرت
خبرتهم باطنا واكثر العامة او كلهم يقبله وعليه عملهم في
كتبهم المشهورة قالوا لان امر الاخبار مبني على حسن الظن
بالمسلم ونشر الحديث مطلوب ومعرفة الباطن متعذرة **الثاني**
قال بعض العامة المجهول عند اهل الحديث من لم يعرفه العلماء
ولا يعرف حديثه الا من جهة واحدة وقال بعضهم من روى
عنه اثنان عينا ارتفعت جهالة عينه وكل ذلك ليس عندنا
بشيء والمشهور عندنا من لم يوثق ولم يضعف ولم يمدح وان
روى عنه الناس وعلمت نسبته واسمه نعم اذا علم صحة عقيدته
ارتفعت جهالته من هذه الحيثية وكان ذلك نوعا من المدح فربما
دخل في قسم الحسن وكذا روى عنه الناس وله كتاب ونحو ذلك
وبالجملة مراتب المجهول تتفاوت كتفاوت الموثق والممدوح والضعيف
الثالث تقبل رواية التائب من الفسق الا الكذب في احاديث
الرسول فلا تقبل ابدا وان تاب كذا قاله بعض العامة وهو مخالف
لقواعد مذهبنا ومذهب العامة ايضا والاقوى القبول وانه
لا فرق بينه وبين الشهادة **الرابع** اذا روى حديثا عن رجل
ثم نفاه المروي عنه فان كان جازما بنفيه وجب رده ولا يقدح

فايدة

المجهول

ذلك في باقي رواياته عنه ولا عن غيره وان كان مكذبا للشيخه في
ذلك اذ ليس قبول جرح شيخه له اولى من قبول جرحه لشيخه
فتساقطا كذا قيل وفيه نظر وان قال المروي عنه لا اعرفه او لا
اذكره او نحو ذلك لم يقدح **الخامس** من روى حديثا ثم نسيه
جاز له روايته عمن رواه عنه والعمل به على الصحيح وهو قول
الجمهور من الطوايف كلها لان الانسان عرضة للنسيان
والفرض ان الراوي عنه ثقة جازم فلا ترد روايته بالاحتمال وقد
روى كثير من الاكابر احاديث نسوها عمن اخذوها عنهم
فقالوا حدثني فلان عني اني حدثته بكذا **السادس** اذا قال الراوي
حدثني فلان او فلان وهما عدلان احتج به والا فلا وكذا لا
يحتج به اذا قال فلان او غيره **السابع** لا يقبل رواية من عرف بالتساهل
في سماعه او اسماعه كمن لا يبالي بالنوم في السماع او يحدث لا من اصل
مصحح او عرف بكثرة السهو او كثرة الشواذ والمناكير في حديثه وقد
بين نقاد الرجال من علمائنا في كتبهم كثيرا ممن يتصف بهذه الصفة
الثامن من بين في حديثه غلط فاصر عليه سقطت روايته ان
اصر عنادا **التاسع** من خلط لذهاب بصر او لخرف او فسق او
ابدع وكفر بغلو ونحوه قبل ما حدث به قبل ذلك دون ما بعده ودون
ما يشك فيه كما في ابي الخطاب واشباهه **العاشر** قد اعرض الفريقان
من المخالف والموالف في زماننا هذا عن كثير من هذه الشروط لكون
الاحاديث عندنا وعندهم قد تلخصت وهذبت وجمعت في كتب
معروفة مشهورة وقد صار المقصود ابقاء السلسلة متصلة الاسناد
المختص بهذه الامة ولا يعتبر حينئذ الا ما يليق بالمقصود وهو
كون الشيخ بالغا عاقلا عدلا غير متساهل ولا مستخف بالاحاديث
مثبتا احاديثه بخط غير متهم بروايته من اصل مصحح موافق لاصل
شيخه وقد شرط كل ذلك ايضا اهل السنة الا العدالة فانهم قالوا لهم

الله بنوا على اصلهم من الاكتفاء بعدم التظاهر بالفسق **اصل** في
الفاظ التعديل والجرح لابد في التعديل من اللفظ الصريح واعلى
مراتبه ثقة وقد يؤكد بالتكرار واضافة ثبت وورع وشبههما
مما يدل على علو شانه ثم عدل ضابط او ثبت او حافظ او متقن او حجة
اما عدل فقط فغير كافية بدون انضمام ما ذكرنا انضمامه اليها ونحوه
لاشتراط هذا المعنى معها في صحة الرواية اما ما ضممناه الى عدل
ونحوه اذا انفرد فليس توثيقا لانها اعم من المطلق فلا يدل عليه وكذا
صدوق وخير وعابد ومعتقد وشيخ وصالح ووجه ولا باس به و
عالم وواسع الرواية وروى عنه الناس ونحو ذلك فانه داخل في قسم
الحسن وان كان بعضها اقرب من بعض فينقل حديثه للاعتبار
والنظر ويكون مقويا وشاهدا ان علم كونه من اصحابنا وبعضهم
يحتج به كما قدمناه اما نحو شيخ هذه الطايفة وعمدتها ووجهها ورئيسها
ونحو ذلك فقد استعمله اصحابنا فيمن يستغنى عن التوثيق لشهرته
ايماء الى ان التوثيق دون مرتبته واما الفاظ الجرح فمقارب الحديث
ثم لينه ثم وسطه ثم ليس بذلك القوي ثم فيه او في حديثه ضعف
ونحو ذلك ومثل هذا يكتب حديثه ايضا للنظر والاعتبار وربما
صلح شاهدا ومقويا ثم مختلط ثم متروك الحديث ثم ساقط ثم كذاب
والقائم غال ومجسم وما اشبه ذلك مما يدل على كفره فلا يكتب حديثه
ولا يعتبر **اصل** في كيفية كتابة الحديث وضبطه قد قدمنا انه
كان بعض السلف يكره كتابة الاحاديث لخوف التزوير وترك الحفظ
للاتكال على الكتابة ثم بينا ان ذلك عنت بين وقدمنا ما يدل على
وجوب كتابتها فضلا عن جوازه وقد وقع الاجماع على ذلك خصوصا
في زمننا هذا الذي كادت تندرس فيه اثار اهل البيت عليهم السلم
بل اندرست اكثر معالمه وعلومه وكيفيات استفادته وافادته وكادت
تنقطع روايته ويجهل قدره ونفعه نسال الله العصمة والتوفيق لما

ان علم كونه من اجماعنا

يحب ويرضى فالواجب على كاتبه صرف الهمة الى ضبطه وتحقيقه
شكلا ونقطا وتبيينا لحروفه بحيث يؤمن اللبس معه ولا سيما
شكل الملتبس ونقطه فانه اهم وقد روينا بطرقنا عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن جميل بن دراج قال قال لنا ابو عبد الله عليه السلام اعربوا حديثنا فانا
قوم فصحاء وبعضهم يكره شكل ما عدا الملتبس وينبغي الاعتناء بضبط
الملتبس من الاسماء اكثر فانه اهم فان لم يلتبس في نفس الكتاب كتب
وضبط على الحاشية قبالته ويستحب تحقيق الخط دون مشقة و
تعليقه ويكره تعليقه وينبغي ضبط الحروف المهملة ايضا بان
يجعل فوقها كعلامة الظفر مضجعة على قفاها وقيل تحتها حرف
صغير مثلها وكل ذلك جائز نعم لا ينبغي ان يصطلح مع نفسه بشيء
لا يعرفه الناس فان فعل فليبين في اول الكتاب او آخره **فوايد**
ينبغي لكاتب الحديث ان يكتب اول الكتاب بعد البسملة اسم الشيخ المروي
عنه وكنيته ونسبه ونحو ذلك من التعريف والتوضيح وان اضاف
تاريخ السماع ومحله كان اكمل كما فعله اكثر محدثينا ومحدثي العامة
ثم يجعل بين كل حديثين دارة حمراء او سوداء كبيرة بينة ابين من
كتابة الاحاديث كما كان يفعله المتقدمون ولو ترك مكانها بياضا
متسعا بينا جاز لان القصد التمييز واكد من ذلك ان يفصل بين
الحديث وغيره مما يتصل به من كلام المؤلف بهاء مشقوقة هكذا ه
او نحوها لئلا يختلط لفظ الحديث بغيره كما وقع لنا في بعض احاديث
التهذيب من الالتباس بكلام المقنعة وكلام الشيخ الطوسي رحمه الله
فلم نميزه الا بعد عسر شديد وتفتيش تام ويكون الدارة المذكورة
او العلامة لاول الحديث فان كان بعد الحديث حديث آخر اكتفى
بها بينهما وان كان بعده كلام تعينت الهاء وهذا في مثل التهذيب
والاستبصار واجب لاختلاط احاديث التهذيب بكلام المقنعة وكلامه

فايده

نقطه ... حروف مهمله ... المهمل ... تحتها حرف

الشيخ واختلاط احاديث الاستبصار بكلام الشيخ في وجه الجمع وغيره
وقد ميز نجم الله في كتابي بعضًا عن بعض بحيث لا يلتبس منه شيء
بشيء وينبغي ان تكون الدارة المذكورة خالية الوسط فاذا قابل نقط
وسطها نقطة ثم كلما قابل مرة نقط وسطها نقطة ثم كلما قابل مرة
نقط ~~وسطها نقطة~~ لتحصل الاطمينان بالنسخة ويكره في مثل عبد
الله ورسول الله وابو محمد كتابة الاول في آخر السطر والثاني في اول الآخر
واقبح من ذلك الفرق كذلك بين العاطف والمعطوف اذا كان بالواو
وقد يسهل اذا كان بغيرها واقبح من كل ذلك بل لا يفعل ذو بصيرة
تفريق الكلمة الواحدة كذلك **الثانية** يستحب ان يحافظ الكاتب على
كتابة الصلوة والتسليم على رسول الله وعلى الائمة عليهم السلام في
كل حديث كلما ذكر ولا يسأم من تكراره ومن اغفله حرم اجرا ولا
يتقيد فيه بما في الاصل ان كان ناقصًا لانه دعاء ينشئه لا شيء يرويه
وكذا الثناء على الله تعالى بعز وجل ونحوه كلما ذكر وكذا الترضي و
الترحم على خلصاء الصحابة واصحاب الائمة والعلماء والصلحاء الا ما
يكون في نفس السند فان ذلك يوجب تطويلا مملا وقد اعرض
عنه العلماء رغبة في الاختصار ويكره الرمز لذلك كما يكره بل
يحرم افراد النبي عن الآل بالصلوة والسلام كما يفعله اعداؤهم
هذا مع ما قد رووا في صحاحهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
من صلى علي ولم يصل على آلي فقد جفاني ورووا ايضا في صحاحهم
في عدة احاديث ان الصحابة لما قالوا كيف الصلوة عليكم يا رسول الله
فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم و
آل ابراهيم انك حميد مجيد فقد رواه البخاري باربع طرق ورواه ايضا
مسلم في صحيحه ورواه امامهم الثعلبي بثلث طرق ولكن هذا غير
عجيب بعد ما فعلوه من بغضهم ونصب العداوة والحرب لهم
بعد ما نقلوه في شأنهم **الثالثة** الواجب على ناقل الحديث ان يقابل

نسخته باصل شيخه او اصل معتمد معلوم الصحة ولا عبرة بكونه عتيقا
او عليه كتابات البلاغ فانا قد شاهدنا شيئا من ذلك مشحونا بالغلط
بل لا بد من امتحان النسخة بمقابلة جانب منها بغيرها من النسخ و
نحوه ليعلم صحتها والافضل ان يمسك هو وشيخه كتابيهما او ثقة
ضابط ذو بصيرة غيره او غير شيخه او ثقتين ضابطين غيرهما فان
لم يقابله بهذا الشرط لم يجز روايته ولا النقل عنه **الرابعة** المختار في
تخريج الساقط وهو اللحق بفتح اللام والحاء ان يخط من موضع سقوطه
في السطر خطا صاعدا قليلا معطوفا بين السطرين عطفة يسيرة
الى جهة اللحق ويكتب اللحق قبالة العطفة في الحاشية التي تجاور
اول الاسطر من الصفحة اليمنى والتي تجاور آخر الاسطر من اليسرى
ان اتسعت لذلك والا ففي الجهة الاخرى الا ان يسقط في آخر
السطر فتخرج الى آخره على كل حال مع السعة ثم ان كانت في الجانب الايسر
كتبت صاعدا الى اعلى الورقة مطلقا الا ان يكون كلمة او كلمتين فتكتب
على سمت الاسطر وان كانت في الجانب الايمن كتبت صاعدا ايضا ان
كانت سطرا واحدا فان زادت كتبت الى اسفل ثم يكتب في انتهاء اللحق
صح وليكتب واضحا كخط الاصل الا ان يخشى الضيق واما الحواشي
من غير الاصل كشرح وبيان غلط او اختلاف رواية او نحو ذلك فليكتب
على غير نسق اللحق بخط ادق من الاصل وسطوره على سمت الاسطر
لكن بانحراف يسير الى اعلى او الى اسفل وليعلم لها بمخرجة لطيفة فوق
الكلمة التي هي لها او بأ هندية او نحو ذلك **الخامسة** شأن المتقنين
التصحيح والتضبيب وهو التمريض وقد يسمى التشكيك والتصحيح كتابة
صح صغيرة فوق كلام صح رواية او معنى وهو عرضة للشك او الخلاف
او الوهم واما التضبيب فان يمد خط اوله كالصاد الصغير ولا يلصق
بالممدود عليه على ما فسد لفظا او معنى او كان فيه نقص او لبس
او نحو ذلك هكذا كان يفعله الصدر الاول وما بعده واما المتأخرون

فربما استعملوه قليلاً والمستعمل بين المتاخرين في عصر الشهيد وماقاربه
التضبيب بان هندية هكذا فوق الكلمة ثم يكتبون بابه هندية اخرى
مثلها بازائها على الحاشية ليسهل تصحيحه اذا اريد وهو في غاية الحسن
وعليه عملنا في كتب الاحاديث وغيرها وبعضهم ينقط ثلث نقط عليه
ثم على الحاشية بازائه ولا باس به **السادسة** اذا وقع في الكتاب ماليس منه
نفي بالضرب او الحك والضرب اولى فيخط فوق المضروب خطاً بيّناً
دالّاً على ابطاله مختلطاً به ولا يطمسه بالسواد ولا بغيره فيصير
مستقبحاً بل يترك ممكن القراءة وبعضهم لا يخلط بالمضروب
عليه بل يخط فوقه ويعطف على اوله واخره وبعضهم يحوق على
اوله واخره نصف دايرة وبعضهم يضع دايرة صغيرة اوله واخرى
آخره وبعضهم يكتب لا في اوله والى في آخره والاول اولى من كل ذلك
لان ذلك قد يخفى فيوقع الناسخ منه في الغلط كما شاهدناه كثيراً و
اما اذا وقع تكرار فبعضهم يختار الضرب على الثاني وهو جيد ان
تساويا والا ابقى احسنهما صورة وابينهما وان كان التكرار اول
السطر ضرب على الثاني او اخره فعلى الاول وان كان آخر سطر واول
آخر فعلى اخر السطر فان تكرر المضاف او المضاف اليه او الموصوف
او الصفة او نحو ذلك روعي الاتصال او روعي الاحسن والابين واما
الحك والكشط فهو عندهم مكروه لانه عناء وربما افسد الورق
او اضعفه **خاتمة** قد غلب على اكثر المحدثين منا ومن العامة الاقتصار
على الرمز في حدثنا وشاع ذلك بحيث لا يخفى فيكتبون من حدثنا ثنا
فقط وقد يحذفون الثاء ايضاً ويكتبون من اخبرنا انا هذا واما ما
فعله عامة محدثينا كابن بابويه والشيخ الطوسي رحمهما الله و
امثالهم من ذكر الرجل فقط من غير حدثنا ولا انبانا ولا الرمز له فانما
يفعلونه في الاكثر في اعالي السند اذا حذفوا اوله للعلم به فيكون
المعنى عن محمد بن يحيى مثلا فيحذفون عن ايضاً اختصاراً وانما فعلوا

يحوق

واخبرنا

ذلك لان كيفية الاخذ في اعالي السند يخفى في الاغلب على متاخري
المحدثين وانما المقصود ان يبينوا انه مروي عنه اعم من ان يكون
بقراءة او باجازة او غير ذلك من طرق النقل فلهذا اقتصروا على
ذكر الراوي فقط ومن غير الاكثر ما فعله محمد بن يعقوب الكليني
رحمه فانه حذف ذلك من الاول ايضاً لما ذكرناه من ان المراد اثبات
الرواية واما اذا اتصل بهم السند فلا يكادون يخلون عن ذكر حدثنا
او اخبرنا او الرمز له كما في كثير من التهذيب وباقي كتب الاحاديث
فايدتان الاولى اذا كان للحديث اسنادان او اكثر تامان او ناقصان
كتبوا عند الانتقال من سند الى آخر حينئذ ح علامة للتحويل فيقراء
القاري حا تامة ليدل على التحويل ومنهم من قال ان هذه الحاء من
صح لئلا يتوهم ان متن الحديث سقط ولئلا يركب الاسناد الثاني
على الاسناد الاول فيجعلهما واحداً والحق انها من التحويل من
اسناد الى آخر او من الحايل بين الاسنادين كما قدمناه وما ذكروه
من التعليل ثانياً هو نفس ما قلناه ومحمد بن يعقوب والشيخ الطوسي
رحمهما الله وكثير من محدثينا يكتفون بحرف العطف سواء كان
السند الثاني تاماً او ناقصاً ولا باس به **الثانية** قد اصطلحوا على
حذف اشياء في الكتابة دون القراءة وجرت العادة بذلك و
اشتهر بحيث لا يخفى ولا ينكر فمنها لفظة قال بين رجال السند
ومنها لفظة وباسناده المذكور او وبه وذلك عند كتابة
الاجزاء المشتملة على احاديث باسناد واحد ومنها همزة الى فلان
عند الندا نحو يا باسعيد ومنها الف يا في نداء رسول الله صلى الله
عليه وآله خاصة نحو يرسول الله ومنها مدة الكاف التعليقية من
نحو كتبه ونحو ذلك ومنها الف الوصل من بسم الله فقط
ومنها الف الحرث ومالك وخلد ونحو ذلك ومنها المنصوب
من نحو رايت انس وسمعت محمد يقول وقد اصطلحوا ايضاً على

يخلون عن

ح

الف

فايدة

اثبات اشياء في الكتابة دون القراءة مثل كتابة الواو لعمرو ليفرق
عن عمر ومثل كتابة الف بعد واو الجمع وقد يلحقونه ايضاً بعد
الواو في صيغة المذكر نحو يغزوا ويدعوا وامثال ذلك مما هو
مقرر في فن الخط والحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله
على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً ٥

وقع الفراغ من نسخ هذه الرسالة بعون الله تعالى وحسن توفيقه لثلث وعشرين
مضين من شهر الله المعظم احد شهور السنة الثانية والثمانين
والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله افضل الصلوة و
السلام لخزانة السيد الجليل ذي المجد الاثيل الغيث الهامر والخضم
الزاخر النحرير المحقق والعالم المدقق الفائق بسودده الاقران
والامثال ومن بمجده تضرب به الامثال الجامع لجميع مكارم الاخلاق
ورئيس العلماء الاعلام على الاطلاق • صاحب الطالع الاسعد
السيد النبيل سيدنا ومولانا ناصر الملة والدنيا والدين ابي الحسن
السيد علي بن النواب الاعظم والمولى المعظم الميرزا احمد
سلمهما الله تعالى بابائهما المعصومين محمد وآله
الطاهرين وكتبها الفقير الى الله الغني سعيد
بن درويش الكجراتي غفر الله له ولوالديه
ولكافة المومنين والمومنات
انه غفور رحيم
والحمد لله رب
العالمين
تمت

مُنية المريد
في آداب المفيد
والمستفيد
للشهيد الثاني
قدس سره العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلى الله على حبيبه و
عبده ونبيه محمد افضل من علم وعلم وعلى آله واصحابه المتادبين بادابه
وسلم اما بعد فان كمال الانسان انما هو بالعلم الذي يضاهي به ملائكة
السماء ويستحق به عظيم رفيع الدرجات في العقبى مع جميل الثناء
في الدنيا ويفضل مداده على دماء الشهداء وتضع الملائكة اجنحتها تحت
رجليه اذا مشا ويستغفر له الطير في الهوى والحيتان في الماء ويفضل
نومه ليلة من لياليه على عبادة العابدين سبعين سنه وناهيك
بذلك جلالة وعظما لكن ليس جميع العلم يوجب الزلفى ولا بتحصيله كيف
اتفق يتم الرضى بل لتحصيله شرايط ولترتيبه ضوابط وللملتمس له
اداب ووظايف ولطلبه اوضاع ومعارف لا بد لمن اراد شيئا منه
الوقوف عليها والرجوع في مطلوبه اليها لئلا يضيع سعيه ولا يحمد جده
وكم راينا بغاة هذا العلم الشريف دأبوا في تحصيله واجهدوا انفسهم
في طلبه ونيله ثم بعضهم لم يجد لذلك الطلب ثمرة ولا حصل منه على
غاية معتبرة وبعضهم حصل شيئا في مدة طويله مديدة كان يمكن تحصيل
اضعافه في برهة يسيرة قليلة وبعضهم لم يزده العلم الا بعدا عن الله
تعالى وقسوة وقلبا مظلما مع قول الله سبحانه وهو اصدق القايلين
انما يخشى الله من عباده العلماء وما كان سبب ذلك وغيره من القواطع
قطع الصادة لهم عن بلوغ الكمال الا اخلالهم برعاية الامور المعتبرة

فيه من الشرايط والاداب وغيرهما من الاحوال وقد وفق الله سبحانه
بمنه وكرمه فيما خرج من كتابنا الموسوم بمنار القاصدين في اسرار معالم
الدين بتفصيل جملة شريفه من هذه الاحكام مغنية لمن وقف عليها
من الانام وقد اثبت رايناها في هذه الرسالة افراد نبذة من شرايط العلم وادابه
وما يتبع ذلك من وظايفه نافعة ان شاء الله تعالى لمن تدبرها موصلة له
الى بغيته اذا راعاها ونقشها على صحايف خاطره وكررها مستنبطه
من كلام الله تعالى وكلام رسوله وايمته عليهم السلام وكلام اساطين
الحكماء والدين والعلماء الراسخين وسميتها منية المريد في اداب المفيد
والمستفيد وانا اسال الله تعالى من فضله العميم وجوده القديم ان
ينفع بها نفسي وخاصتي واحبابي ومن توفق لها من المسلمين وان
يجزل عليها اجري وثوابي ويثبت لي بها قدم صدق يوم الدين انه
جواد كريم وهي مرتبة على مقدمة وابواب وخاتمه اما المقدمة
فتشتمل على جمل من التنبيه على فضله من الكتاب والسنة والاثر ودليل
العقل وفضل حامليه ومتعلميه واهتمام الله سبحانه بشانهم وتمييزهم
عمن سواهم اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل العلم هو السبب الكلي لخلق
هذا العالم العلوي والسفلي طرا وكفى بذلك جلالة وفخرا قال الله
سبحانه وتعالى في محكم الكتاب تذكرة وتبصرة لاولي الالباب وهو الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان
الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الاية
دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد الذي هو اساس كل علم ومدار
كل معرفة وجعل سبحانه العلم اعلى شرف واول منة امتن بها على ابن آدم
بعد خلقه وابرازه من العدم الى ضياء الوجود فقال سبحانه في اول سورة
انزلها على نبيه محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فتامل كيف
افتتح كتابه الكريم المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من

خلقه تنزيل من حكيم حميد بنعمة الايجاد ثم اردفها بنعمة العلم فلو كان
ثمّة نعمة او توجد نعمة بعد نعمة الايجاد هي اعلا من العلم لما خصه الله
تعالي بذلك وصدّر به نور الهداية وطريق الدلالة على الصراط
المستقيم الاخذ بحجزة البراعة ودقايق المعاني وحقايق البلاغة
وقد قيل في وجه التناسب بين الاية المذكورة في صدر هذه السورة
التي قد اشتمل بعضها على خلق الانسان من علق وفي بعضها تعليمه
ما لم يعلم ليحصل النظم البديع في ترتيب اياته انه تعا ذكر اول حال الانسان
وهو كونه علقة مع انها اخس الاشيا واخر حاله وهو صيرورته
عالما وهو اجل المراتب كانه تعا قال كنت في اول حالك في تلك الدرجة
التي هي غاية الخساسة فصرت في اخر حالك في هذه الدرجة التي هي
الغاية في الشرف والنفاسة وهذا انما يتم لو كان العلم اشرف المراتب
اذ لو كان غيره اشرف لكان ذكر ذلك الشيء في هذا المقام اولي
ووجه اخر انه تعا قال وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم وقد تقرر في اصول الفقه ترتب الحكم على الوصف مشعر
بكون الوصف علة وهذا يدل على ان الله سبحانه وتعا اختص بوصف
الاكرميه لانه علم الانسان العلم فلو كان شيء افضل من العلم وانفس
انفس لكان اقترانه بالاكرمية المؤداة بافعل التفضيل اولي وبجعل
الله سبحانه وتعالى قبول الحق والاخذ به على التذكر والتذكر على
الخشيه وحصر الخشية في العلما فقال سيذكر من يخشى وانما يخشى
الله من عباده العلما وسمى الله تعالى العلم بالحكمة وعظّم امر الحكمة
فقال ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وحاصل ما فسروه في
الحكمة مواعظ القران والعلم والفهم والنبوة في قوله تعالي ومن يوت
الحكمة واتيناه الحكم صبيا ولقد اتينا ابرهيم الكتاب والحكمة والكل
يرجع الى العلم ورجح العالمين على كل من سواهم فقال سبحانه هل
يستوي هل يستوي الذين يعلمون لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب

والذين

قل لا يستوي الخبيث والطيب

وقرن في كتابه العزيز بين عشرة بين الخبيث والطيب وبين الاعمى
والبصير والظلمة والنور والجنة والنار والظل والحرور واذا
تاملت تفسير جميع ذلك وجدت مرجعه جميعا الى العلم وقرن
سبحانه اولي العلم وحزبه ذو سبحانه اولو العلم بنفسه وملكته فقال
شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وزادني اكرامهم
على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله وما يعلم تاويله الا الله و
الراسخون في العلم وبقوله تعا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اتوا العلم درجات وقد ذكر الله سبحانه الدرجات لاربعة اصناف
للمؤمنين من اهل بدر انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم وللمجاهدين وفضل
الله المجاهدين ولمن عمل الصالحات ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى وللعلما في قوله تعا يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات ففضل اهل بدر على غيرهم
من المؤمنين بدرجات وفضل العلما على جميع الاصناف بدرجات
فوجب كون العلما افضل الناس وقد خص الله سبحانه في كتابه
العلما بخمس مناقب ا الايمان والراسخون في العلم يقولون امنا
ب التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
ج البكا والحزن ان الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله ويخرون
للاذقان يبكون د الخشوع ان الذين اتوا العلم من قبله الاية ه
الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعا مخاطبا لنبيه امرا
له مع ما اتاه من العلم والحكمه وقل رب زدني علما وقال تعا بل هو
ايات بينات في صدور الذين اتوا العلم وقال تعا وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فهذه نبذة من فضايل العلم
التي نبه تعا عليها في كتابه الكريم فصل واما السنه فهي في ذلك كثيره

تبنوا عن الحصر فمنها قول النبي صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وقوله صلى الله عليه واله طلب العلم فريضة على كل مسلم
وقوله صلى الله عليه وآله من طلب علما فادركه كتب الله له كفلين
من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الاجر
وقوله صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى عتقا الله تعا من
النار فلينظر الى المتعلمين فو الذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف
الى باب العلم الا كتب الله تعالى له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله له
بكل قدم مدينه في الجنة ويمشي على الارض وهي تستغفر له ويمسي
ويصبح مغفورا له وشهدت الملايكة انهم عتقاء الله من النار و
قوله صلى الله عليه وآله من طلب العلم فهو كالصايم نهاره والقايم
ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خيرا له من ان يكون له ابو
قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعا وقوله صلى الله عليه وآله من
جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء
درجة واحدة في الجنه وقوله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد
سبعين درجه بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك
لان الشيطان يضع البدعه للناس فيبصرها العالم فيزيلها و
العابد مقبل على عبادته وقوله صلى الله عليه وآله فضل العالم على
العابد كفضلي على ادناكم ان الله وملايكته واهل السموات والارض
حتى النمله في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون على معلم الناس
الخير وقوله صلى الله عليه وآله من خرج في طلب العلم فهو في سبيل
الله حتى يرجع وقوله ص وآله من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به
باطلا الى حق وضالا الى هدى كان عمله كعبادة اربعين عاما و
قوله ص وآله لعلي عليه السلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير من
ان تكون لك حمر النعم وقوله ص وآله لمعاذ لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقوله وروي ذلك انه قال لعلي ع

ايضا وقوله ص وآله رحم الله خلفائي فقيل له ما يا رسول الله ومن
خلفاوك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس وقوله ص و
آله ان مثل ما بعثني به من الهدا والعلم كمثل غيث اصاب ارضا منها
طايفه طيبه فقبلت الما فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها
اجاذب امسكت الما فنفع الله بها الناس وشربوا منها وسقوا وزرعوا
واصاب منها طايفة اخري انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء
فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم
ومثل من لم يرفع لذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت
به وقوله ص وآله لا حسد يعني لا غبطة الا في اثنين رجل اتاه الله
مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها
وقوله ص وآله من دعي الي هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه
لا ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعي الي ضلاله كان عليه من الاثم
مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيا وقوله ص وآله اذا مات
ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقه جاريه او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعو له وقوله ص وآله خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث
ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه اجرها وعمل يعمل به من
بعده وقوله ص وآله ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما
يصنع وقوله ص وآله اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله ص وآله من
غدا لطلب العلم اظلت عليه الملايكة وبورك له في معيشته ولم
ينقص من رزقه وقوله ص وآله من سلك طريقا يلتمس علما سهل
الله له طريقا الى الجنه وقوله ص وآله نوم مع علم خير من صلوة على
جهل وقوله ص وآله فقيه اشد على الشيطان من الف عابد وقوله
ص وآله ان مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في
ظلمات البر والبحر فاذا طمست اوشك ان تضل الهداة وقوله ص وآله
ايما ناشئ نشا في العلم والعبادة حتى يكبر اعطاه الله يوم القيامة ثواب

عباد الله م

وكان م

اجانب

مثل ذلك

اثنين وسبعين صديقا وقوله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل
للعلماء يوم القيمة اني لم اجعل علمي وحكمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر
لكم على ما كان منكم ولا ابالي وقوله ص وآله ما جمع شي الى شي افضل
من علم الى حلم وقوله ص وآله ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر
وقوله ص وآله ما اهدى المرء المسلم الى اخيه هدية افضل من كلمة حكمة
يزيده الله بها هدى ويرده عن ردى وقوله ص وآله افضل الصدقه
ان يعلم علما ثم يعلمه اخاه وقوله ص وآله العالم والمتعلم شريكان
في الاجر ولا خير في ساير الناس وقوله ص وآله قليل العلم خير من كثير
العبادة وقوله ص وآله من غدا الى مسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا و
ليعلمه كان له اجر معتمر تام العمرة ومن راح الى مسجد لا يريد
الا ليتعلم خيرا وليعلمه كان له اجر حاج تام الحجة وقوله صلى الله عليه
وآله اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك و
قوله ص وآله اذا مررتم في رياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله و
ما رياض الجنة قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون
حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وقال بعض العلماء حلق الذكر
هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح
ويطلق ويحج واشباه ذلك وخرج رسول الله ص وآله فاذا في المسجد مجلسان
مجلس يتفقهون ومجلس يدعون الله تعالى ويسالونه فقال كلا المجلسين
الى خير اما هولاء فيدعون الله تعالى واما هولاء فيتعلمون ويفقهون
الجاهل هولاء افضل بالتعليم ارسلت ثم قعد معهم وعن صفوان
بن عسال رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله وآله وهو في المسجد
متكئ على برد له احمر فقلت له يا رسول الله اني جيت اطلب علما فقال
مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب
بعضها على بعض حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب
وعن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدردا في مسجد دمشق

فاتاه رجل فقال يا ابا الدردا اني اتيتك من المدينه مدينة الرسول
صلى الله عليه وآله لحديث بلغني عنك انك تحدثه عن رسول الله ص
وآله قال فما جائك تجارة قال لا قال ولا جائك غيره قال لا قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سلك الله به طريقا الى الجنه وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب
العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى
الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب
ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما
ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر واسند بعض العلماء الى
ابي يحيى بن زكريا بن يحيى الساجي انه قال كنا نمشي في ازقة البصرة الى
باب بعض المحدثين فاسرعنا في المشي وكان معنا رجل ماجن فقال
ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة كالمستهزي فما زال من مكانه
حتى جفت رجلاه واسند ايضا الى ابي داود السجستاني انه قال
كان في اصحاب الحديث رجل خليع الى ان سمع بحديث النبي صلى الله
عليه وآله ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم فجعل في رجليه
مسمارين من حديد وقال اريد ان اطا اجنحة الملائكة فاصابته
الاكلة في رجليه وذكر ابو عبد الله محمد بن اسمعيل التميمي هذه الحكاية
في شرح مسلم وقال فشلت رجلاه وساير اعضايه **فصل** و
من طريق الخاصة ما رويناه بالاسناد الصحيح الى ابي الحسن علي بن
موسى الرضى عليه السلام عن ابايه عليهم السلام عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم
في مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله تعالى حسنة وطلبه عبادة
والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقه
وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار
سبيل الجنة والمونس في الوحشه والصاحب في الغربة والوحدة و

والمحدث في الخلوة والدليل على السرآء والضرآء والسلاح على الاعداء و
الزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس
اثارهم ويهتدي بفعالهم وينتهى الى ارائهم ترغب الملائكة
في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم
يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع
البر وانعامه ان العلم حياة القلوب من الجهل وضياء الابصار من
الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس
الابرار والدرجات العلى في الاخرة والاولى الذكر فيه يعدل بالصيام
ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد به توصل الارحام ويعرف
الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء و
يحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله تعالى من حظه وعن امير
المومنين علي عليه السلام ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم
والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال
مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وقد ضمنه وسيفي لكم
والعلم مخزون عند اهله فاطلبوه وعنه عليه السلام افضل من الصايم
القايم المجاهد واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف
منه وعنه عم كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب
اليه وكفى بالجهل ذما ان يبرأ منه من هو فيه وعنه عليه السلم انه
قال لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت
تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكوا على الانفاق وعنه عم ايضا العلم افضل من المال بسبعة
الاول انه ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة الثاني العلم
لا ينقص بالنفقة والمال ينقص الثالث يحتاج المال الى الحافظ والعلم
يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل في الكفن ويبقى المال الخامس المال
يحصل للمومن والكافر والعلم لا يحصل الا للمومن السادس جميع الناس

العالم

يحتاجون

يحتاجون الى العالم في امر دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال السابع
العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه وعنه عليه السلام
قيمة كل امرء ما يعلمه وفي لفظ اخر ما يحسنه وعن زين العابدين علي
بن الحسين عليهما السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو
بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبادي
الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب
عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحكماء
القابل من الحلماء وعن الباقر عم قال من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل
ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلالة كان مثل
اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا وعنه عليه السلام
عالم ينتفع به افضل من سبعين الف عابد وعنه عليه السلام ان الذي
يعلم العلم منكم له مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من حملة العلم
وعلموه اخوانكم كما علمكوه العلماء وعنه عم لمجلس اجلسه الى من اثق به
اوثق في نفسي من عمل سنة وعن الصادق عم من علم خيرا فله اجر
مثل اجر من عمل به قلت فان علمه غيره يجري ذلك له قال ان
علمه الناس كلهم جرى له قلت فان مات قال وان مات وعنه عم
قال تفقهوا في الدين فان من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي والله عز
وجل يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون وعنه عليه السلام عليكم بالتفقه في دين الله ولا
تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله تعالى لم ينظر الله اليه
يوم القيمة ولم يزك له عملا وعنه عم لوددت ان اصحابي ضربت
رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا وعنه عليه السلام ان العلماء ورثة الانبياء
ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا احاديث من احاديثهم
فمن اخذ بشيء منها اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه
فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين

الى

فقد

وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وعنه عم اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه
في الدين وقال معاوية بن عمار للصادق عليه السلام رجل راوية لحديثكم
يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم
ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال
الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وعنه
عليه السلام ما من احد يموت من المومنين احب الي ابليس من موت فقيه
وعنه عليه السلام اذا مات المومن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها
احد شيء وعن الكاظم وعنه عليه السلام اذا مات المومن بكت عليه
الملائكة وبقاع الارض التي يعبد الله تعالى عليها وابواب السما التي كان تصعد
منها اعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المومنين الفقها
حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها وعنه عم قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا
فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا اعلم الناس بانساب العرب و
وقايعها وايام الجاهلية والاشعار والعربية قال فقال النبي ص ذاك
علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
انما العلم ثلثة آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قايمة وما خلاهن فهو
فضل فصل من تفسير العسكري عليه السلام في قوله تعالى واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله الي قوله واليتامى قال الامام
عليه السلام فاما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال حث الله تعالى على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم
صانه الله تعالى ومن اكرمهم اكرمه الله تعالى ومن مسح يده براس يتيم
رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع
من الدنيا وما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها
خالدون قال الامام عم واشد من يتم هذا اليتيم يتيم انقطع عن امامه
لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه

الفقي

الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا فهدى الجاهل بشريعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان
معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وقال علي عم من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا
فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه
به جاء يوم القيمة على راسه تاج من نور يضي لاهل تلك العرصات و
حلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد هذا
عالم من تلامذة آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث
بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزهة الجنان فيخرج
كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او وضح
له عن شبهة قال وحضرت امراة عند فاطمة الصديقة عليها السلام فقالت
ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلاتها شيء وقد بعثتني
اليك اسالك فاجابتها عن ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت الي ان
عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا بنت
رسول الله ص وآله قالت فاطمة عليها السلام هاتي سلي عما بدا لك ارايت
من الذي يصعد يوما الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار ايثقل
عليه قالت لا فقالت اكريت انا لكل مسالة باكثر من ملو ما بين الثرى
الى العرش لولوا فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي ص يقول ان علماء شيعتنا
يحشرون فيخلع عليهم من حلل الكرامات على قدر كثرة علومهم
وجدهم في ارشاد عباد الله تعالى حتى يخلع على الواحد منهم الف الف
خلعة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل
محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم
هولاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا
عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام
على قدر ما اخذ عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن

يخلع عليه ماية الف خلعة وكذلك يخلع هولاي الايتام على من تعلم
منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هولاي العلماء الكافلين
للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان
لهم قبل ان يخلعوا عليهم وتضاعف لهم وكذلك مرتبتهم ممن
خلع عليهم على مرتبتهم قالت فاطمة عليها السلام يا امة الله ان سلكا
من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل
ما طلعت عليه الشمس فانه مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن
بن علي عليهما السلام فضل كافل يتيم ال محمد عن مواليه
الناشب في الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه ويطعمه
ويسقيه كفضل الشمس على السها وقال الحسين بن علي عليهما السلام
من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا
التي سقطت اليه حتى ارشده بهذا قال الله عز وجل يا ايها العبد
الكريم المواسي اني اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في
الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها
من ساير النعم وقال علي بن الحسين عليهما السلام اوحى الله عز و
جل الى موسى عليه السلام حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب
كيف افعل قال ذكرهم الائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد ابقا
عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة ماية سنة صايم
نهارها وقايم ليلها قال موسى عليه السلام ومن هذا العبد الابق
عنك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل
بامام زمانه يعرفه الغايب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه وما
يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال علي عم فابشروا معاشر علماء
شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفى وقال محمد بن علي عليهما
السلام العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر شمعته
دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة يزيل بها ظلمة الجهل والحيرة

وكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من
عتقايه من النار والله تعالى يعوضه بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل
له من الصدقة بماية الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز و
جل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله تعالى
ما هو افضل من ماية الف ركعة بين يدي الكعبة وقال جعفر بن
محمد عليه السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس و
عفاريته يمنعوهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان
يتسلط ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا
كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه
يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال موسى
بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين
عن مشاهدتنا والتعلم من علومنا اشد على ابليس من الف عابد
لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه عباد
الله واماية لينقذهم من يد ابليس ومردته وكذلك هو افضل عند
الله تعالى من الف عابد والف الف عابد وقال علي بن موسى عليهما
السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك
وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من على الناس
خيره وانقذهم من اعدايهم ووفر عليهم نعم جنان الله و
حصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه ايها الكافل لايتام ال
محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ
عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فيام وفيام حتى قال
عشرا وهم الذين اخذوا علومه عنه الى يوم القيمة فانظروا
ما بين المنزلتين وقال محمد بن علي عليهما السلام ان من يكفل
بايتام ال محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم
الاسارى في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا

المنقطع

عليه م

دينه تعرفه شريعته م

عن ذلك م

ذات م

افاض م

واخذوا عمن اخذ عنه م

الى فرق م

فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين

فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين
برد وسواسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ايمتهم
ليفضلوا عند الله على العبيد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على
الارض والعرش على الكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا
العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى الكواكب في السماء وقال على
بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء
الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب الذين
يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك السفينة ساكنها لما
بقي احد الا ارتد عن دين الله اولئك هم الافضلون عند الله عز و
جل وقال الحسن بن علي عليهما السلام ياتي علماء شيعتنا القوامون
بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة الانوار تسطع من تيجانهم
على راس كل واحد منهم بها تاج قد انبثت تلك الانوار في عرصات
القيمة ودورها مسيرة ثلاث مائة الف سنة فشعاع تيجانهم
ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه
ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم
الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلونهم على منازلهم
المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ايمتهم الذين
كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من
شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه وصمت اذناه واخرس لسانه
ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية
فيدعون الى سواء الجحيم فهذه نبذة مما ورد في فضائل العلم من
الحديث اقتصرنا عليها ايثارا للاختصار ومناسبة للرسالة فصل
ومن الحكمة القديمة قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينك
فان رايت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فان تكن عالما

كوكب ر

فيدعوهم ر

ينفعك

ينفعك علمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله تعالى ان يظلهم
برحمة فتعمك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس
معهم فان تكن عالما لم ينفعك علمك وان تكن جاهلا يزيدوك
جهلا ولعل الله تعالى ان يظلهم بعقوبة فتعمك معهم وفي التورية
قال الله تعالى لموسى عم عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب
احد الا واردت ان اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كي تنال
بذلك كرامتي في الدنيا والاخرة وفي الزبور قل لاحبار بني اسرائيل
ورهبانهم حادثوا من الناس الاتقياء فان لم تجدوا تقيا فيهم
فحادثوا العلماء فان لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء فان التقى والعلم
والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقي وانا اريد
هلاكه قيل وانما قدم التقى لان التقى لا يوجد بدون العلم كما تقدم
من ان الخشية لا تحصل الا بالعلم ولذلك قدم العلم على العقل
لان العالم لا بد ان يكون عاقلا وفي الانجيل قال الله تعالى في السورة
السابعة عشر منه ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال
الى النار اطلبوا العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان
لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم
ولا تقولوا نخاف ان نعلم فلا نعمل ولكن قولوا نرجوا ان نعلم و
نعمل والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله تعالى ان لا يخزيه ان الله
تعالى يقول يوم القيمة يا معاشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا
ان يغفر لنا ويرحمنا فيقول الله تعالى فاني قد فعلت اني استودعتكم حكمي
لا لشر اردته بكم بل لخير اردته بكم فادخلوا في صالح عبادي الى
جنتي برحمتي وقال مقاتل ابن سليمان وجدت في الانجيل
ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام عظم العلماء واعرف فضلهم
فاني قد فضلتهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس
على الكواكب وكفضل الاخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء من كلام

المسيح عليه السلام من علم وعمل فذاك يدعا عظيما فى ملكوت السماء

فصل ومن الاثار عن ابى ذر رضى الله عنه باب من العلم يتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوعا وقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحاله مات شهيدا وعن وهب بن منبه يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والعز وان كان مهينا والقرب وان كان قصيا والغنى وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سقيما وقال بعض العارفين اليس المريض اذا منع عنه الطعام والشراب والدوا يموت كذا القلب اذا منع عنه العلم والفكر والحكمة يموت وقال الاخر من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ من علمه سبع كرامات ينال فضل المتعلمين ويحبس عنه الذنوب مادام عنده وينزل عليه الرحمة اذا خرج من منزله طالبا للعلم واذا جلس في حلقة العالم نزلت الرحمة عليه فيحصل له منها نصيب ومادام فى الاستماع يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك الغم وسيلة الى حضرة الله تعالى لقوله انا عند المنكسرة قلوبهم ويرى اعزاز المسلمين للعالم واذلالهم للفاسق فيرد قلبه عن الفسق ويميل طبيعته الى العلم ولهذا امر صلى الله عليه وآله بمجالسة الصالحين وقال ايضا من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشيا من جلس مع الاغنيا زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومع الفقرا حصل له الشكر والرضا بقسم الله تعالى ومع السلطان زاده الله القوة والكبر ومع النسا زاده الله الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد من الجراة على الذنوب وتسويف التوبة ومع الصالحين ازداد رغبة فى الطاعات ومع العلماء ازداد من العلم علم الله تعالى سبعة نفر سبعة اشيا آدم عليه السلام علم الاسماء كلها والخضر عليه السلام علم الفراسه ويوسف

عليه السلام علم التعبير وداود صنعة الدروع وسليمان عليه السلام منطق الطير وعيسى عليه السلام التورات والانجيل ويعلمه الكتاب والحكمة والتورات والانجيل ومحمد عليه السلام علم الشرع والتوحيد ويعلمك الكتاب والحكمة فعلم ادم عليه السلام كان سببا فى سجود الملائكة له والرفعة عليهم وعلم الخضر كان سببا لوجود موسى تلميذا له ويوشع عليه السلام وتذلله له كما يستفاد من الايات الواردة فى القصة وعلم يوسف عليه السلام كان سببا لوجدان الاهل والمملكة والاجتباء وعلم داود كان سببا للرياسة والدرجة وعلم سليمان عليه السلام سببا لوجدان بلقيس والغلبة وعلم عيسى عليه السلام كان سببا لزوال التهمة عن امه وعلم محمد صلى الله عليه وآله كان سببا فى الشفاعة طريق الجنة فى يدى اربعة العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا اصدق العالم فى دعواه رزق الحكمة والزاهد يرزق الامن والعابد الخوف والمجاهد الثنا قال بعض المحققين العلماء ثلثه عالم بالله تعالى غير عالم بامر الله تعالى فهو عبد استولت المعرفه الالهيه على قلبه فصار مستغرقا بمشاهدة نور الجلال والكبريا فلا يتفرغ لتعلم العلم الاحكام الا ما لا بد منه وعالم بامر الله غير عالم بالله وهو الذي عرف الحلال والحرام ودقايق الاحكام لكنه لا يعرف اسرار جلال الله تعالى وعالم بالله وبامر الله فهو جالس على الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله تعالى بالحب له وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجع من ربه الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف الله تعالى واذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله سايل العلماء بامر الله وخالط الحكما وجالس الكبرا فالمراد بقوله صلى الله عليه وآله سايل العلماء بامر الله غير العالمين بالله فامر بمسالتهم

عند الحاجة الى الاستغناء واما الحكماء فهم العالمون بالله الذين
لا يعلمون اوامر الله تعالى فامر بمخالطتهم والكبراء فهم العالمون بهما
فامر بمجالستهم لان في مجالستهم لان في مجالستهم خير الدنيا و
الاخرة ولكل واحد من الثلاثة ثلاث علامات فللعالم بامر الله
تعالى الذكر باللسان دون القلب والخوف من الخلق دون الرب والاستحياء
من الناس في الظاهر ولا يستحيي من الله في السر والعالم بالله ذاكر
خائف مستحيي اما الذكر فذكر القلب لا اللسان والخوف خوف الرجاء
لا خوف المعصية والحيا حيا ما يخطر على القلب لا حيا الظاهر
والعالم بالله وامره له ستة اشياء الثلاثة المذكورة للعالم بالله تعالى
فقط مع ثلاثة اخرى كونه جالسا على الحد المشترك بين عالم الغيب
وعالم الشهادة وكونه معلما للمسلمين وكونه بحيث يحتاج الفريقان
الاولان اليه وهو مستغني عنهما فمثل العالم بالله وبامر الله كمثل
الشمس لا يزيد ولا ينقص ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل تارة
وينقص اخرى ومثل العالم بامر الله فقط كمثل السراج يحرق نفسه
ويضيء لغيره فصل واما دليل العقل فنذكر منه وجهين
احدهما ان المعقولات تنقسم الى موجود ومعدوم والعقول
السليمة تشهد بان الموجود اشرف من المعدوم بل لا شرف للمعدوم
اصلا ثم الموجود ينقسم الى جماد ونامي والنامي اشرف من الجماد
ثم النامي ينقسم الى حساس وغيره والحساس اشرف من غيره ثم
الحساس ينقسم الى عاقل وغير عاقل ولا شك ان العاقل اشرف
من غيره ثم العاقل ينقسم الى عالم وجاهل ولا شبهة في ان العالم
اشرف من الجاهل فتبين بذلك ان العالم اشرف المعقولات و
الموجودات وهذا امر يلحق بالواضحات والثاني ان الامور على اربعة
اقسام قسم يرضاه العقل ولا ترضاه الشهوة وقسم عكسه وقسم
يرضيانه وقسم لا يرضيانه فالاول كالامراض والمكاره في الدنيا والثاني

المعاصي اجمع والثالث العلم والرابع الجهل فمنزلة العلم من الجهل
بمنزلة الجنة من النار فكما ان العقل والشهوة لا يرضيان بالنار كذا
لا يرضيان بالجهل وكما انهما يرضيان بالجنة كذا يرضيان بالعلم
فمن رضي بالعلم فقد خاض في حاضرة من رضي بالجهل فقد رضي بنار حاضرة
ثم من اختار العلم يقال له بعد الموت تعودت المقام في الجنة فادخلها
وللاخر تعودت النار فادخلها والدليل على ان العلم جنة والجهل
نار ان كمال اللذة في ادراك المخفيات وكمال الالم في البعد عن المحبوب
فالجراحة انما تولم لانها تبعد جزءا من البدن عن جزء محبوب من
تلك الاجزاء هو الاجتماع والاحراق بالنار اشد ايلاما من الجرح لان
الجرح لا يصل الا بتبعيد جزء معين عن جزء معين والنار تغوص
في جميع الاجزاء وتقتضي تبعيد بعض الاجزاء عن بعض واذا تقرر
ذلك فكلما كان الادراك اغوص واشد والمدرك اشرف واكمل
والمدرك ابقى وانقى فاللذة اشرف ولا شك ان محل اللذة هو الروح
وهو اشرف من البدن وان ادراك العقل اغوص واشرف واما
المعلوم فلا شك انه اشرف لانه هو الله رب العالمين وجميع مخلوقاته
من الملائكة وغيرهم وجميع تكليفاته واي معلوم واي محلوم
اشرف من ذلك فاذن قد تطابق العقل والنقل على شرف العلم
وارتفاع محله وعظم جوهره ونفاسة ذاته ولنقتصر من المقدمة
على هذا القدر الباب الاول في اداب المعلم
والمتعلم وهي ثلاثة انواع النوع الاول اداب اشتركا فيها وهي
قسمان ادابهما في نفسهما وادابهما في مجلس الدرس القسم
الاول ادابهما في انفسهما الاول مما يجب عليهما اخلاص
النية لله تعالى في طلبه وبذله فان مدار الاعمال على النيات وبسببها
يكون العمل تارة خزفة لا قيمة لها وتارة جوهرة لا يعلم قيمتها
لعظم قدرها وتارة وبالا على صاحبها مكتوبا في ديوان السيئات

جنتهم
لا يقبل
الاداب المشتركة

وان كانت من بصورة الواجبات فيجب على كل منهما ان يقصد بعمله
وجه الله تعا وامتثال امره واصلاح نفسه وارشاد عباده الى معالم
دينه ولا يقصد بذلك غرض الدنيا من تحصيل مال وجاه او شهرة
او تميز عن الاشباه او المفاخرة الاقران والترفع على الاخوان ونحو
ذلك من الاغراض الفاسدة التي تثمر الخذلان من الله تعالى وتوجب
المقت وتفوت الدار الاخرة والثواب الدائم فيصير من الاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا والامر الجامع للاخلاص تصفية السر عن
ملاحظة ما سوا الله تعا بالعبادة قال الله تعالى فاعبد الله مخلصا
له الدين الا لله الدين الخالص وقال تعا وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء الى قوله وذلك دين القيمة وقال
تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قيل نزلت فيمن يعمل العمل ويحب ان يحمد عليه وقال تعا
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال تعالى من كان
يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها
مذموما مدحورا وقال النبي صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله تعا ورسوله فهجرته الى الله
تعالى ورسوله ومن كان هجرته الى الدنيا يصيبها او امرأة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه وهذا الخبر من اصول الاسلام واحد قواعده
واول دعائمه قيل وهو ثلث العلم ووجهه بعض الفضلاء بان كسب العبد
يكون بقلبه ولسانه وبنانه فالنية احد اقسام كسبه الثلاثة وهو ارجحها
لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الاخرين وكان السلف
وجماعة ممن تابعهم يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث
تنبيها للمطلع على حسن النية وتصحيحها واهتمامه بذلك واعتنائه

به وقال عليه السلام نية المؤمن خير من عمله وفي لفظ اخر ابلغ من
عمله وقال صلى الله عليه وآله انما يبعث الناس على نياتهم وقال ص
مخبرا عن جبرائيل عم عن الله عز وجل انه قال الاخلاص سر من اسراري
استودعته قلب من احببت من عبادي وقال ص وآله ان اول من يدعى
يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال
فما فعلت فيها قال قاتلت فيها حتى استشهدت قال كذبت و
لكنك قاتلت ليقال جري فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرء القران فاتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات
فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرات القران
ليقال انك قاري القران فقد قيل ذلك ثم امر به فيسحب على و
جهه حتى القي في النار وقال ص من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز
وجل لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم
القيمة وقال ص من تعلم علما لغير الله تعا واراد به غير الله تعالى
فليتبوء مقعده من النار من طلب العلم ليجاري به العلماء وليماري به
السفهاء وليصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله تعالى النار
وفي رواية فليتبوء مقعده من النار وقال ص وآله لا تعلموا العلم لتماروا
به السفهاء وتجادلوا العلماء ولتصرفوا وجوه الناس اليكم و
ابتغوا بقولكم ما عند الله تعا فانه يدوم ويبقى وينفد ما سواه كونوا
ينابيع الحكمة مصابيح الهدى احلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب
خلقان الثياب تعرفون في اهل السماء وتخفون في اهل الارض وقال
صلى الله عليه وآله من طلب العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء
او يماري به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه او يأخذ به من
الامراء وقال صلى الله عليه وآله ما ازداد عبد علما فازداد في الدنيا
رغبة الا ازداد من الله تعا بعدا وقال ص وآله كل علم وبال على صاحبه

يوم القيمة الا من عمل به وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا
يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه وقال صلى الله عليه وآله مثل الذي يعلم الناس
الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها وفي
رواية كمثل السراج وقال صلى الله عليه وآله علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه
الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يستغفر له
حيتان البحر ودواب البر والطير في جو السماء ويقدم على الله تعالى
سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله تعالى علما فبخل به
على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة
بلجام من نار وينادي منادٍ هذا الذي آتاه الله تعالى علما فبخل به عن
عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ من
الحساب وقال صلى الله عليه وآله من كتم علما الجمه الله تعالى بلجام من نار و
قال صلى الله عليه وآله العلم علمان فعلم في القلب فذاك العلم النافع
وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم وقال عليه السلام اني
لا اخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما
المشرك فيقمعه كفره ولكن اخوف عليكم منافقا عليم اللسان فيقول
ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال صلى الله عليه وآله ان اخوف
ما اخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان وقال صلى الله عليه وآله ان
شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء وقال صلى الله عليه وآله من قال
انا عالم فهو جاهل وقال صلى الله عليه وآله يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويخاض
البحار في سبيل الله تعالى ثم ياتي من بعدكم اقوام يقرؤن القرآن يقولون
قد قرأنا القرآن من اقرأ منا ومن افقه منا ومن اعلم منا ثم التفت الى
اصحابه فقال هل في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم من هذه
الامة واولئك هم وقود النار فصل ومن طريق الخاصة روى
الكليني باسناده الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا

على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب
ويراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل به نجا ومن اراد به الدنيا فهو
حظه وباسناده الى الباقر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء
او يماري به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده
من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها وباسناده الى ابي عبد الله عليه
السلام قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب
ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله تعالى خير الدنيا والآخرة وعنه
عليه السلام اذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان
كل محب لشيء يحوط ما احب وقال عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق
محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا
صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا
في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان
فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وعنه عليه السلام قال طلبة العلم
ثلاثة فاعرفوهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل و
المراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للتفقه و
العمل فصاحب الجهل والمراء موذي ممار متعرض للمقال في اندية
الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع
فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الا
ستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه و
يتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينهم حاطم فاعمى
الله تعالى على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه
والعمل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في
حندسه ويعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا

باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فنشر الله من هذا اركانه
واعطاه يوم القيمة امانه وروى الصدوق في كتاب الخصال باسناده
الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان من العلما من يحب ان يجمع علمه ولا يحب
ان يوخذ عنه فذلك في الدرك الاول من النار ومن العلما اذا وعظ
انف واذا وعظ عنف فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلما
من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في
المساكين موضعا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلما من
يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه وقصر في شي
من امره غضب فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلما من يطلب
احاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك
الخامس من النار ومن العلما من يضع نفسه للفتيا ويقول
سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذلك
في الدرك السادس من النار ومن العلما من يتخذ العلم مروة و
عقلا فذاك في الدرك السابع من النار **فصل** وعن النبي صلى الله عليه
وآله ان موسى عليه السلام لقي الخضر عليه السلم فقال اوصني فقال الخضر
يا طالب العلم ان القايل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك اذا حدثتهم
واعلم ان قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك واعرف الدنيا و
انبذها وراءك فانها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانها
جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد يا موسى وطن نفسك
على الصبر تلق الحلم واشعر نفسك التقوى تنل العلم ورض نفسك
على الصبر تخلص من الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده فانما
العلم لمن تفرغ له ولا تكن مكثارا بالنطق مهذارا لان كثرة المنطق
تشين العلماء وتبدي مساوي السخف ولكن عليك بذي اقتصاد
فان ذلك من التوفيق والسداد واعرض عن الجهال واحلم عن السفهاء
فان ذلك فضل الحلما وزين العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت عنه

انف: عنف

الحلم

بالاقتصاد

سلما وجانبه حزما فان ما بقي من جهله عليك وشتمه اياك
اكثر يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري
ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي فيها
رغبته كيف يكون عابدا من يحقر حاله ويتهم الله تعالى بما قضاه له كيف يكون
زاهدا يا موسى تعلم ما تعلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك
بوره ويكون على غيرك نوره ومن كلام عيسى عليه السلام تعملون
للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم
لا ترزقون فيها الا بالعمل وانكم علماء السوء الاجرة تاخذون والعمل
تضيعون يوشك رب العمل ان يطلب عمله وتوشكون ان تخرجوا
من الدنيا العريضة الى ظلمة القبر وضيقه الله نهاكم عن الخطايا
كما امركم بالصوم والصلوة كيف يكون من اهل العلم من سخط رزقه
واحتقر منزلته وقد علم ان ذلك من علم الله تعالى وقدرته كيف يكون
من اهل العلم من اتهم الله فيما قضاه له وليس يرضى شيئا اصابه كيف يكون
من اهل العلم من دنياه آثر عنده على آخرته وهو مقبل على دنياه
وما يضره احب اليه مما ينفعه كيف يكون من اهل العلم من يطلب
الكلام ليخبر به ولا يطلب ليعمل به ومن كلامه صلوات الله عليه وآله ويل
لعلما السوء تصلى عليهم النار ثم قال اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة
اما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد
سبقك اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليها
واوحى الله تعالى الى داود عليه السلم يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما
مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق
عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي
من قلوبهم وعن ابي ذر رضي الله عنه قال من تعلم علما من علم الآخرة
ليريد به عرضا من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة **فصل** هذه الدرجة وهي

علماءهم

درجة الاخلاص عظيمة المقدار كثيرة الاخطار دقيقة المعنى صعبة
المرتقى يحتاج طالبها الى نظر دقيق وفكر صحيح ومجاهدة تامة وكيف لا
تكون كذلك وهو مدار القبول وعليه يترتب الثواب وبه يظهر ثمرة
عبادة العابد وتعب العالم وجد المجاهد ولو فكر الانسان في نفسه وفتش
عن حقيقة عمله لوجد الاخلاص فيه قليلاً وشوايب الفساد اليه متوجهه
والقواطع عليه متراكمة سيما المتصف بالعلم وطالبه فان الباعث الاكثري
سيما في الابتداء الباعث على العلم طلب الجاه والمال والشهرة وانتشار الصيت
ولذة الاستيلاء والفرح بالاستتباع واستثارة الحمد والثناء وربما
تلبس عليهم الشيطان مع ذلك ويقول لهم غرضكم نشر دين الله تعالى
والنضال عن الشرع الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وآله والمظهر
لهذه المقاصد يتبين عند ظهور احد من الاقران اكثر علماً منه واحسن
حالاً بحيث يصرف الناس عنه فلينظر حينئذ فان كان حاله مع المقول
والمعتقد لفضله احسن وهو له اكثر احتراماً وبلقايه اشد استبشاراً
ممن يميل الى غيره مع كون ذلك الغير مستحقاً للموالاة فهو مغرور وعن
دينه مخدوع وهو لا يدري كيف وربما انتهى الامر باهل العلم الى
ان يتغايروا تغاير النساء فيشق على احدهم ان يختلف بعض تلامذته
الى غيره وان كان يعلم انه منتفع بغيره ومستفيد منه في دينه وهذا
رشح الصفات المهلكة المستكنة في سر القلب التي يظن العالم النجاة
منها وهو مغرور في ذلك وانما ينكشف بهذه العلامات ونحوها
ولو كان الباعث له على العلم هو الدين لكان اذا ظهر غيره شريكاً او
مستبداً او معيناً على التعليم شكر الله تعالى اذ كفاه او اعانه على هذا
المهم بغيره وكثر اوتاد الارض ومرشدي الخلق ومعلميهم دين الله
تعالى ومحيي سنن المرسلين وربما لبس الشيطان على بعض العالمين
ويقول انما غمك لانقطاع الثواب عنك لا لانصراف وجوه الناس
الى غيرك اذ لو رجعوا اليك واتنفعوا بقولك واخذوا عنك لكنت انت

التاعب

الثاب واغتمامك لفوات الثواب محمود ولا يدري المسكين ان انقياده
للحق وتسليمه الامر افضل واجزل ثواباً واعود عليه في الاخرة من انفراده
وليعلم ان اتباع الانبياء والايمة عليهم السلم لو اغتموا من حيث فوات هذه
الرتبة لهم واختصاص اهلها بها لكانوا مذمومين في الغاية بل انقيادهم
الى الحق وتسليم الامر الى اهله افضل الاعمال بالنسبة اليهم واعود
عليهم في الدين وهذا كله من غرور الشيطان وخدعه بل قد
يخدع بعض اهل العلم بغرور الشيطان ويحدث نفسه بانه لو ظهر
من هو اولى منه لفرح به واختاره لذلك على نفسه قبل التجربة والامتحان
غرور فان النفس سهلة الانقياد في الوعد بامثال ذلك قبل نزول الامر
ثم اذا دهاه الامر تغير ورجع ولم يف بالوعد الا من عصمه الله تعالى
وذلك لا يعرفه الا من عرف مكايد النفس وطال اشتغاله بامتحانها
ومن احس في نفسه بهذه الصفات المهلكة فالواجب عليه طلب
علاجها من ارباب القلوب فان لم يجدهم فمن كتبهم المصنفة في
ذلك فان كان كلا الامرين قد امتحى اثره وذهب مخبره ولم يبق الا خبره
يسال الله تعالى المعونة والتوفيق فان عجز عن ذلك فالواجب عليه الانفراد
والعزلة وطلب الخمول والمدافعة بهما بما سهل سبيل الحال الى ان يحصل
على شرايط التعليم وربما ياتيه الشيطان هناك من وجه اخر ويقول
هذا الباب لو فتح لاندرست العلوم وخرب الدين من بين الخلق لقلة
الملتفت الى الشرايط والملتبس بالاخلاص مع ان عمارة الدين من اعظم
الطاعات فليجبه حينئذ بان دين الاسلام لا يندرس بسبب ذلك ما دام
الشيطان يحبب الى الخلق الرياسة وهو لا يفتر عن عمله الى يوم
القيمة بل ينتهض لنشر العلم اقوام لا نصيب لهم في الاخرة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم
وقوله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يويد هذا الدين باقوام لا خلاق
لهم وقوله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يويد هذا الدين بالرجل الفاجر فلا

والتعلم العلم ١٤

ينهض ص

ينبغي ان يغتر بهذه التلبيسات فيشتغل بمخالطة الخلق حتى يربي
في قلبه حب الجاه والثنا والتعظيم فان ذلك بذر النفاق وقال ص واله
حب الجاه والمال ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال
صلى الله عليه واله ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا
فيها من حب الجاه والمال في دين المرء المسلم فليكن فكره في التفطن
لخفايا هذه الصفات من قلبه وفي استنباط طريق الخلاص منها
فان الفتنه والضرر بهذه الصفات من العالم والمتعلم اعظم منهما
في غيره بمراحل فانه مقتدي به فيما ياتي به ويذر فيقول الجاهل لو كان
ذلك مذموما لكان العلما اولى باجتنابه فما فيلبسون بهذه الاخلاق
الذميمة الا ان بين الرتبتين بونا بعيدا فان الجاهل ياتي يوم القيمة
بذنبه والعالم ياتي بذنبه الذي فعله وذنب من تابعه واقتدي بطريقته
الى يوم القيمة كما ورد في الاخبار الصحيحة وبالجملة فمعرفة حقيقة الاخلاص
والعمل به بحر عميق يغرق فيه الجميع الا الشاذ النادر المستثنى
من قوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين فليكن العبد شديد التفقد
والمراقبة لهذه الدقايق والا التحق باتباع الشياطين وهو لا يشعر
والامر الثاني استعمال ما يعلمه كل منهما شيئا فشيئا فان العاقل همه
الرعايه والجاهل همه الرواية وقد روي عن علي عليه السلام انه قال
رسول الله صلى الله عليه واله العلما رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا
ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون من
ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل
دعا عبدا الى الله تبارك وتعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله
تعالى فادخله الله تعالى الجنة وادخل الداعي النار بترك عمله واتباعه
الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل فينسي
الاخرة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه
زلت موعظته عن القلوب كما تزل المطر عن الصفاء وجاء رجل الي

فيتلبسون م

علي بن الحسين عليهما السلام فساله عن مسايل فاجاب ثم عاد ليسال
مثلها فقال فقال علي بن الحسين عليهما السلام مكتوب في الانجيل
لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم
يزد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله تعالى الا بعدا وسال المفضل بن
عمر ابا عبد الله عليه السلام فقال بما يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله
موافقا فاثبت له بالشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك
مستودع وقال امير المومنين عليه السلام في كلام له خطبة على المنبر
ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل
بغيره كالجاهل الحاير الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رايت ان
الحجه عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها
على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حاير باير لا ترتابوا فتشكوا
ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق
فتخسروا وان من الحق ان تتفقهوا ومن الفقه الا تغتروا وان
انصحكم لنفسه اطوعكم لربه يطع من يطع الله تعالى يامن ويستبشر
من يعص الله تعالى يخب ويندم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ما العلم قال
الانصات قال ثم ماذا يا رسول الله ص واله قال الاستماع قال ثم
ماذا قال الحفظ قال ثم وفي نسخة اخرى ثم ماذا يا رسول الله قال
العمل به قال ثم ماذا يا رسول الله قال نشره وعن ابي عبد الله عم
قال كان لموسى عليه السلام جليسا من اصحابه وقد وعا علما كثيرا فاستاذن
موسى عليه السلام في زيارة اقارب له فقال له موسى عليه السلام
ان لصلة القرابة لحقا ولكن اياك ان تركن الى الدنيا فان الله تعالى
قد حملك علما فلا تضيعه وتركن الى غيره فقال الرجل لا يكون الا خيرا
ومضى نحو اقاربه فطالت غيبته فقال موسى عليه السلام عنه فلم يخبره احد
بحاله فسال جبرائيل عليه السلام عنه فقال له اخبرني عن جليسي فلان

تعلمون ولما تعلموا م

فانما م

واعتصموا اعصاكم لربه م

فساد م

الك به علم فقال نعم هو ذا على الباب قد مسخ قرداً في عنقه سلسلة
ففزع موسى الى ربه وقام الى مصلاه يدعو الله تعالى ويقول يارب
صاحبي وجليسي فاوحى الله تعالى اليه ياموسى لو دعوتني حتى ينقطع
ترقوتاك ما استجبت لك فيه اني كنت حملته علماً فضيعه وركن
الى غيره وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير
المومنين عليه السلام يا طالب العلم ان العلم ذو فضايل كثيرة فرأسه
التواضع وعينه البراة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق
وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاسباب و
الامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته
الورع ومستقره النجاة وقايده العافية ومركبه الوفا وسلاحه
لين الكلمة وسيفه الرضى وقوسه المداراة وجيشه مجاورة العلما
وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف و
ماواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار وفي حديث عنوان
البصري الطويل عن الصادق عليه السلام ليس العلم بكثرة التعلم
انما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى ان يهديه فاذا اردت
العلم فاطلب اولاً في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله
واستفهم الله يفهمك **فصل** اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة و
العمل بمنزلة الثمرة انما والغرض من الشجرة الثمرة ليس الاثمرتها اما
شجرتها بدون الاستعمال فلا يتعلق بها غرض اصلاً فان الانتفاع
بها من اي وجه كان ضرب من الثمرة بهذا المعنى وانما كان الغرض
الذاتي من العلم مطلقاً العمل لان العلوم كلها ترجع الى امرين
علم معاملة وعلم معرفة فعلم المعاملة هو معرفة الحلال والحرام ونظائرهما
من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية
علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم بالله تعالى وصفاته واسمايه
وما عداهما من العلوم اما الاول فهذه العلوم او يراد بها عمل

من الاعمال في الجملة كما لا يخفى على من تتبعها والظاهر ان علوم
المعاملة لا تراد الا للعمل بل لولا الحاجة اليه لم يكن لها قيمة وحينئذ
فنقول المحكم للعلوم الشرعية ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه
وحفظها عن المعاصي والزامها الطاعات وترقيها من الفرايض
الى النوافل ومن الواجبات الى السنن اتكالاً على اتصافه بالعلم وانه
في نفسه هو المقصود مغرور في نفسه مخدوع عن دينه ملبس عليه
عاقبة امره وانما مثله مثل مريض به علة لا يزيلها الا دواء مركب من
اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حذاق الاطباء فسعى في طلب الطبيب
بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء و
فصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب
وعلمه كيفية دق كل واحد منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك
منه وكتب منه نسخة حسنة بحسن خط ورجع الى بيته وهو يكررها
ويقراها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان
ذلك يغني عنه من مرضه شيئاً هيهات لو كتب منه الف نسخة
وعلمه الف مريض حتى شفى جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم
يغنه ذلك من مرضه شيئاً الى ان يزن الذهب ويشتري الدواء ويخلطه
كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته بعد
تقديم الاحتماء وجميع شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو
على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلاً هكذا الفقيه اذا احكم
علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي الدقيقة والجليلة
ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم
علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخدوع
عن دينه اذ قال الله تعالى قد افلح من زكاها ولم يقل افلح من تعلم
كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلمها الناس وعند هذا يقول له الشيطان
لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض واما انت

فطلبك القرب من الله تعالى وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلوا عليه الاخبار
الواردة في فضايل العلم فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك
هواه فاطمئن اليه واهمل العمل وان كان كيسا فيقول للشيطان
اتذكرني في فضايل العلم وتنسيني ما ورد في العالم الذي لا يعمل
بعلمه كقوله تعالى مشيرا الى بلعم ابن باعورا الذي كان في حضرته اثنى
عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله من الايات المتعددة
التي كان من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة
من العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقوله تعالى
في وصف العالم التارك لعمله مثل الذين حملوا التورات ثم لم يحملوها اي
لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها وهو العمل بها كمثل الحمار يحمل
اسفارا فاي خزي اعظم من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقال عم
واله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله تعالى الا بعدا وقال
ص واله يلقى العالم في النار فيندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في
الرحى وكقوله عليه السلام شر الناس العلماء السوء وقوله عم لابي الدرداء ويل
للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله لعلمه وويل للذي يعلم سبع مرات اي
ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت
شكر الله تعالى وقال ص واله اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه
الله تعالى بعلمه فهذا وامثاله مما قد اسلفناه في صدر هذا الباب و
غيره اكثر من ان يحصى والذي اخبر بفضيلة العلم هو الذي اخبر بذم
العلماء المقصرين في العمل بعلمهم وان حالهم عند الله اشد من حال الجهال
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض واما علم صحيح المعرفة
بالله تعالى وما يتوقف عليه من العلوم العقلية فمثل العالم به المهمل
للعمل المضيع لامر الله تعالى وحدوده في شدة غروره مثل من اراد
خدمة ملك فعرف الملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله
وطوله وعرضه وعادته ومجلسه ولم يتعرف ما يحبه ويكرهه وما يغضب

علي

عليه وما يرضى به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو ملابس لجميع
ما يغضب به وعاطل عن جميع ما يحب به من زي وهيئة وحركة وسكون
فورد على الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص به متلطخا بجميع
ما يكرهه الملك عاطلا عن جميع ما يحبه متوسلا اليه بمعرفته له و
نسبه واسمه وبلده وشكله وصورته وعادته في سياسة غلمانه ومعاملة
رعيته بل هذا مثال العالم بالقسمين معا العلم والعمل التارك لما يعرفه
وهو عين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه واشتغل بادنى معرفة
ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى نيله المراد من قربه والاختصاص
به بل تقصيره في العمل واتباعه للشهوات يدل على انه لم ينكشف له
من المعرفة الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الله تعالى حق معرفته لخشيه
واتقاه كما نبه الله تعالى عليه بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء ولا
يتصور ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري نعم من يعرف من
الاسد لونه وشكله واسمه قد لا يخافه فكانه ما عرف الاسد وفي فاتحة
الزبور راس الحكمة خشية الله تعالى **فصل** والعالم في تقصيره في العمل
بعد اخذه بظواهر الشريعة واستعمال ما دونه الفقهاء من الصلوة و
الصيام والدعاء وتلاوة القران وغيرها من العبادات ضروب اخر فان
الاعمال الواجبة عليه فضلا من غير الواجبة غير منحصرة فيما ذكر بل
من الخارج عن الابواب التي رتبها الفقهاء ما هو اهم ومعرفته اوجب و
المطالب به والمناقشة عليه اعظم وهو تطهير النفس عن الرذايل
الخلقية من الكبر والريا والحسد والحقد وغيرها من الرذايل المهلكات
مما هو مقرر في علوم يختص به وحراسة اللسان عن الغيبة والنميمة
وكلام ذي اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغيرها وكذا القول في
ساير الجوارح فان لها احكاما تخصها وذنوبا مقررة في محالها لا بد لكل
احد من تعلمها وامتثال حكمها وهي تكليفات لا توجد في كتاب البيوع

ولا التجارات ولا غيرها من كتب الفقه بل لا بد من الرجوع فيها الى علماء
الحقيقه العاملين وكتبهم المروية فى ذلك ومما اعظم اغترار العالم
بالله تعالى فى رضاه بالعلوم الرسمية واعماله لاصلاح نفسه وارضاء
ربه تبارك وتعالى وغروره من هذا شانه يظهر لك من حيث العلم اما
العمل فقد ذكرنا وجه الغرور فيه وان مثاله مثال المريض اذا تعلم نسخة
الدواء واشتغل بتكراره وحسن تعلمه لا بل مثاله مثال من به علة البواسير
والبرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله
فاشتغل بتعلم دواء الحيض والاستحاضة وتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه
بانه رجل لا يحيض ولا يستحيض ولكن يقول ربما يقع علة الحيض و
الاستحاضة لامراة وتسالنى عنه وذلك غاية الغرور حيث ترك تعلم
الدواء النافع لعلته مع استعماله واشتغل بما ذكرنا كذلك المتفقه
المسكين قد تسلط عليه اتباع الشهوات والاخلاد الى الارض والحسد
والريا والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال التى يظنها من الصالحات
ولو فتش عن باطنها وجدها من المعاصى الواضحات فليلتفت
الى قوله عم ادنا الريا الشرك والى قوله صلى الله عليه وآله لا يدخل
الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر والى قوله صلى الله عليه وآله الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والى قوله ص وآله حب المال
والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الما البقل الى غير ذلك من الاخبار
المروية فى ابواب هذه المهلكات وكذلك يترك استعمال الادوية
المهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت قبل التوبة والتلافى فيلقى الله
تعالى وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بعلم النحو وتصريف
الكلمات والمنطق وبحث الدلالات وفقه الحيض والاستحاضات
والسلم والاجارات واللعان والجراحات والدعاوي والبينات والقصاص
والديات ولا يحتاج الى شىء من ذلك فى مدة عمره الا نادرا وان
احتاج اليه او احتاج اليه غيره فهو من فروض الكفايات وغفل مع ذلك

المدونة م

من حيث العلم

شغاله م

عن

عن العلوم التى هى فرض عين باجماع المسلمين فغاية تلك العلوم اذا
قصد بها وجه الله تعالى العظيم وثوابه الجسيم انها فرض كفاية ومرتبة
فرض الكفاية بعد تحصيل فرض العين فلو كان غرض هذا الفقيه
العالم بعمله وجه الله تعالى لاشتغل فى ترتيب العلوم بالاهم فالاهم
والانفع فالانفع فهو اما غافل مغرور او مرائي فى دينه مخدوع طالب
للرياسة والاستعلا والجاه والمال فيجب عليه التنبه لداء احدى العلتين
قبل ان تقوى علته ويهلكه وليعلم مع ذلك ايضا ان مجرد تعلم هذه المسائل
المدونة ليس هو الفقه عند الله تعالى وانما الفقه عن الله تعالى بادراك
جلاله وعظمته وهو العلم الذى يورث الخوف والهيبة والخشوع
ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها
ويستشعر الخوف ويستثير الحزن كما نبه الله تعالى عليه فى كتابه بقوله فلولا
نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون والذى يحصل به الانذار غير هذا العلم المدون
فان مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملات و
حفظ الابدان بالاموال وبدفع القتل والجراحات والمال فى طريق
الله تعالى آلة والبدن مركب وانما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق
الى الله تعالى وقطع عقبات القلب التى هى الصفات المذمومة فهى
الحجاب بين العبد وبين الله تعالى فاذا مات ملوثا بتلك الصفات كان
محجوبا عن الله تعالى ومن ثم كان العلم موجبا للخشية بل هى منحصرة
فى العالم كما نبه عليه تعالى بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء اعم من
ان يكون فقيها او غير فقيه ومثال هذا الفقيه فى الاقتصار على علم
الفقه المتعارف مثال من اقتصر من سلوك طريق الحج على علم خرز
الراوية والخف ولا شك انه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه
ليس من الحاج فى شىء كذلك هذا الرجل لو لم يتعلم هذه العلوم لتعطلت
معرفة الاحكام الا انها ليست المنجية بنفسها كما حررنا بل هى مقدمة

ليس

المقصد الذاتي وإذا كان هذا مثال حال الفقيه العارف بشرع الله تعالى
ورسوله وأئمته عليهم السلام ومعالم دين الله تعالى فكيف حال
من يصرف عمره في معرفة عالم الكون والفساد الذي ماله محض الفساد
والاشتغال بمعرفة الوجود وهل هو نفس الموجودات أو زائد عليها
أو مشترك بينهما أو غير ذلك من المطالب التي لا ثمرة لها بل لم يحصل
لهم حقيقة ما طلبوا معرفته فضلا عن غيره وإنما مثالهم في ذلك مثال
ملك من اتخذ عبيدا وأمرهم بدخول داره والاشتغال بخدمته وتكميل
نفوسهم فيما يوجب الزلفى لدى حضرته واجتناب ما يبعد من جهته
فلما أدخلهم داره لم يشتغلوا بما أمرهم به أخذوا ينظرون إلى جدران
داره وأرضها وسقفها حتى صرفوا أعمارهم في ذلك النظر وماتوا
ولم يعرفوا ما أراد منهم في تلك الدار فكيف ترى حالهم عند سيدهم
المنعم عليهم المسدي جليل إحسانه إليهم مع هذا الإخلال العظيم
لطاعته بل الانهماك العظيم في معصيته واعلم أن مثال هؤلاء في جميع
مثال بيت مظلم وضع السراج على سطحه حتى استنار ظاهره بل مثال
قبر نجس ظاهرها جص وباطنها نتن وكقبور الموتى ظاهرها مزينة و
باطنها جيفة وكمثال رجل قصد ضيافة الملك إلى داره فجصص باب
داره وترك المزابل في صدر داره وذلك غرور واضح جلي بل أقرب مثال
إليه رجل زرع زرعا فنبت ونبت معه حشيش يفسده فأمر بتنقية الزرع
من الحشيش بقلعه من أصله فأخذ يجز رأسه ويقطعه فلا تزال يقوى
أصله وينبت لأن مغارس المعاصي ومنابت الرذائل هي الأخلاق الذميمة
في القلب فمن لا يطهر القلب منها لم يتم له الطاعات الظاهرة إلا مع الآفات
الجمة الكثيرة بل كمريض ظهر به الجرب وقد أمر بالطلاء وشرب الدواء أما
الطلاء ليزيل ما على ظاهره والدواء ليقطع مادته من باطنه فقنع بالطلاء
وترك الدواء وبقي يتناول ما يزيد في المادة فلا يزال يطلي الظاهر والجرب
دائم يتزايد في الباطن إلى أن هلكه نسأل الله تعالى أن يصلح لنا أنفسنا

ويبصرنا بعيوبنا وينفعنا بما علمنا ولا يجعله حجة علينا فإن الخير ذلك
بيده وهو أرحم الراحمين **فصل** ولكل واحد منهما شرائط متعددة
ووظائف متبددة بعدها إلا أنها بأسرها ترجع إلى الثاني أعني استعمال
العلم فإن العلم مشتمل لمكارم الأخلاق وحميد الأفعال والتنزه عن
مساويها فإذا استعمل على وجهه أوصله إلى كل خير يمكن طلبه وأبعده
عن كل دنية تشينه فمما يلزم كل واحد منهما بعد تطهير نفسه من
الرذائل المذكورة وغيرها توجيه نفسه إلى الله تعالى والاعتماد عليه
في أموره وتلقي الفيض الإلهي من عنده فإن العلم كما تقدم من كلام
الصادق عليه السلام ليس بكثرة التعلم وإنما هو نور من الله تعالى
ينزله على من يريد أن يهديه وأن يتوكل عليه ويفوض أمره إليه
ولا يعتمد على الأسباب فيوكل إليها ويكون وبالا عليه ولا على أحد
من خلق الله تعالى بل يلقي مقاليد أمره إلى الله تعالى في أمره ورزقه
وغيرهما يظهر عليه حينئذ من نفحات قدسه ولحظات أنسه ما يقوم
به أوده ويحصل مطالبه ويصلح به أمره فقد ورد في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله تعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة
عما ضمنه لغيره بمعنى أن غيره يحتاج إلى السعي على الرزق حتى يحصل
غالبا وطالب العلم لا يكلفه بذلك بل بالطلب وكفاه مؤنة طلب
الرزق إن أحسن النية وأخلص العزيمة وعندي في ذلك من الوقائع
ما لو جمعته بلغ ما يعلمه الله تعالى من حسن صنع الله تعالى بي وجميل
معونته منذ اشتغلت في العلم وهو مبادي عشر الثلاثين وتسعمائة
إلى يومي هذا وهو منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة
وبالجملة فليس الخبر كالعيان وروى شيخنا المتقدم محمد بن يعقوب الكليني
بإسناده إلى الحسين بن علوان قال كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد
نفدت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض أصحابنا من تؤمل لما قد
نزل بك فقلت فلانا فقال إذا والله لا يسعفك حاجتك ولا يبلغك

املك ولا ينجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله تعالى قال ان ابي
عبد الله عليه السلام حدثني انه قرأ في بعض الكتب ان الله تبارك وتعالى
يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل
مؤمل من غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه
من قربي ولابعدنه من وصلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد
بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب
وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوائبه
فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني
جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي
ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين
عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك
كشفها احد غيري الا من بعد اذني فما لي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي
ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري افتراني ابدأ
بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي
او ليس الجود والكرم لي او ليس العفو والرحمة بيدي او ليس انا محل
الآمال فمن يقطعها دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري
فلو ان اهل سماواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد
منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص
ملك انا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني
ولم يراقبني ورواه الشيخ المبرور بسند آخر عن سعيد بن عبد الرحمن
وفي آخره فقلت يا ابن رسول الله امل علي فاملاه علي فقلت لا والله
لا اسأله حاجة بعدها اقول ناهيك بهذا الكلام الجليل الساطع نوره
من مطالع النبوة على افق الامامة من الجناب القدسي حاثا على التوكل
على الله تعالى وتفويض الامر اليه والاعتماد في جميع المهمات عليه فيما
عليه مزيد من جوامع الكلم في هذا المقام وهذا هو الامر الثالث من الآداب

والرابع

دعاني

نام

والرابع حسن الخلق زيادة على غيرهما من الناس والتواضع وتمام الرفق
وبذل الوسع في تكميل النفس روى معاوية ابن وهب قال سمعت
ابا عبد الله عم يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا
لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين
فيذهب باطلكم بحقكم وروى الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله عم
قال قال امير المؤمنين الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط
الناس من رحمة الله تعالى ومن لم يؤمنهم من عذاب الله تعالى
ولم يرخص لهم في معاصي الله تعالى ولم يترك القرآن رغبة في غيره
الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر
واعلم ان المتلبس في العلم منظور اليه ومتأسى بفعله وقوله و
هيئته فاذا حسن سمته وصلحت احواله وتواضعت نفسه واخلص
لله تعالى عمله انتقلت اوصافه الى غيره من الرعية وفشى الخير فيهم
وانتظمت احوالهم ومتى لم يكن كذلك كان الناس دونه في المرتبة
التي هو عليها فضلا عن مساواته فكان مع فساد نفسه منشأ لفساد
النوع وخلله وناهيك بذلك ذنبا وطردا عن الحق وبعدا وبالية
اذا انقطع عمله وبطل وزره بل هو باق ما بقي من تأسى به واستن
بسنته وقد قال بعض العارفين ان عامة الناس ابدا دون المتلبس
بالعلم برتبة فاذا كان ورعا تقيا صالحا تلبست العامة بالمباحات
واذا اشتغل بالمباح تلبست العامة بالشبهات فاذا دخل العالم في
الشبهات تعلق العامة بالحرام فان تناول الحرام كفر العامي وكفى شاهدا
على صدق هذه العيان وعدول الوجدان فضلا عن نقل الاعيان
الخامس ان يكون عفيف النفس عالي الهمة منقبضا عن الملوك
واهل الدنيا لا يدخل اليهم طمعا ما وجد الى الفرار منهم سبيلا صيانة
للعلم عما صانه السلف فمن فعل ذلك فقد عرض نفسه وخان امانته
وكثيرا ما يثمر عدم الوصول الى البغية وان وصل الى بعضها لم يكن حاله

الا لا خير في علم ليس فيه تفهم م

والخصال الحميدة والشيم المرضية من السخاء والجود وطلاقة الوجه من غير خروج
عن الاعتدال وكظم الغيظ وكف الاذاء واحتماله والصبر والمروة و
التنزه عن دنى الاكتساب والايثار وترك الاستيثار والانصاف و
ترك الاستنصاف وشكر المفضل والسعي في قضاء الحاجات وبذل
الجاه والشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب الى الجيران والغرباء
والاحسان الى ما ملكت الايمان ومجانبة الاكثار من الضحك والمزاح
والتزام الخوف والحزن والانكسار والاطراق والصمت بحيث يظهر
اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكوته لا ينظر
اليه ناظر الا وكان نظره مذكرا لله تعالى وصورته دليلا على عمله وملازمة
الاداب الشرعية القولية والفعلية الظاهرة والخفية كتلاوة القرآن
متفكرا في معانيه ممتثلا لاوامره منزجرا عند زواجره واقفا عند
وعده ووعيده قايما بوظايفه وحدوده وذكر الله تعالى بالقلب واللسان
وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في اناء الليل والنهار ونوافل
العبادات من الصلوة والصيام وحج البيت الحرام ولا ينبغي ان يقتصر من
العبادات على مجرد العلم فيقسو قلبه ويظلم نوره كما تقدم التنبيه
عليه وزيادة التنظيف بازالة الاوساخ وقص الاظفار وازالة الشعور
المطلوب زوالها واجتناب الروايح الكريهة وتسريح اللحية مجتهدا
في الاقتداء بالسنة الشريفة والاخلاق الحميدة المنقية ويطهر نفسه
من مساوي الاخلاق وذميم الاوصاف الحسد والرياء والعجب واحتقار
الناس وان كانوا دونه بدرجات والغل والبغي والغضب لغير الله تعالى
والغش والبخل والخبث والبطر والطمع والفخر والخيلاء والتنافس في
الدنيا والمباهات بها والمداهنة والتزين للناس وحب المدح بما لم
يفعل والعماء عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب الناس و
الحمية والعصبية لغير الله تعالى والرغبة والرهبة لغيره والغيبة و
النميمة والبهتان والكذب والفحش في القول ولهذه الصفات تفصيل

الفعلية م

المتقدم م

وادبية

وادبية وترغيب وترهيب محرر في مواضع تخصه والغرض من ذكرها
هنا تنبيه العالم والمتعلم على اصولها لينبه لها ارتكابا واجتنابا على الجملة
وان اشتركت بين الجميع الا انها بهما اولى فلذلك جعلناها من وظايفهما
لان العلم كما قال بعض الاكابر عبادة القلب وعمارته وصلوة السر وكما لا
تصح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح الا بعد تطهيرها من الاحداث
والاخباث فكذلك لا تصح عبادة الباطن الا بعد تطهيره من خبايث
الاخلاق ونور العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب المتنجس بالكدورات
النفسية والاخلاق الذميمة كما قال الصادق ليس العلم بكثرة التعلم وانما
هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يريد الله تعالى ان يهديه ونحوه
قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذفه الله تعالى
في القلب وبهذا يعلم ان العلم ليس هو مجرد المعلومات الخاصة و
ان كانت هي العلم في العرف العامي وانما هو النور المذكور الناشي من
ذلك العلم الموجب للبصيرة والخشية لله تعالى كما تقدم تقريره فهذه
جملة الوظايف المشتركة بينهما واكثرها راجع الى استعمال العلم الا
انا افردناها اهتماما بشانها وتنبيها على اصول الفضايل **القسم**
الثاني في ادابهما في درسهما واشتغالهما وهي امور **الاول**
ان لا يزال كل منهما مجتهدا في الاشتغال قراءة ومطالعة وتعليقا و
مباحثة ومذاكرة وفكرا وحفظا واقراء وغيرها وان يكون ملازمة
الاشتغال بالعلم هي مطلوبه ورأس ماله فلا يشتغل بغيره من
الامور الدنيوية مع الامكان وبدونه يقتصر على قدر الضرورة ولكن
بعد قضاء وظيفته من العلم بحسب اوراده ومن هنا قيل اعط العلم
كلك يعطيك بعضه وعن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله ص واله
ان الله عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيا عليه القلوب
الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امري وعن الباقر عليه السلم رحم الله عبدا
احيا العلم فقيل وما احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين والورع وعنه

عليه السلام تذاكر العلم دراسة والدراسة صلاة حسنة الثاني ان ايعال احد لتعنتا وتعجيزا بل سوال متعلم لله تعا او معلم له منبه على الخير قاصدا الارشاد او الاسترشاد فهناك يظهر زبدة التعليم والتعلم ويثمر شجرته فاما اذا قصد مجرد المراء والجدل واحب ظهور الفلج والغلبة فان ذلك يثمر في النفس ملكة ردية وسجية خبيثة ومع ذلك يستوجب المقت من الله تعالى وفيه مع ذلك معاصي كايذا المخاطب وتجهيل له وطعن فيه وثناء على النفس وتزكية لها وهذه كلها ذنوب موكدة وعيوب منهي عنها في محالها من السنة المطهرة وهو مع ذلك مشوش العيش فان الراي لا تماري سفيها الا ويوذيك ولا حليما الا ويقليك وقد اكد الله تعالى على لسان نبيه وايمته عليهم السلام تحريم المرا قال النبي ص واله لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه وقال صلى الله عليه واله ذروا المرا فانه لا يفهم حكمته ولا يومن فتنته وقال صلى الله واله من ترك المرا وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة وعن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله واله ان اول ما عهد الي ربي ونهاني عنه بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاحات الرجال وقال ص واله ما ضل قوم الا اوتوا الجدل وقال ص واله لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المرا وان كان محقا وقال الصادق عليه السلام المراء داء دوي وليس في الانسان خصلة اشر منه وهو خلق ابليس ونسبته فلا تمار في اي حال كان الامر كان جاهلا بنفسه وبغيره محروما من حقايق الدين روي ان رجلا قال للحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اجلس حتى نتناظر في الدين فقال يا هذا انا بصير بديني مكشوف علي هداي فان كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلبه ما لي وللمماراة وان الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر الناس لئلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المرا لا يخلو من اربعة اوجه اما ان تتماريا انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة ومنعتما ذلك العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا وخاصمتما

جهلا واما تعلمه انت فظلمت صاحبك بطلب عثرته او يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كله محال فمن انصف وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه وصان عقله هذا كله من كلام الصادق عليه السلام واعلم ان حقيقة المراء الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى او قصدا لغير غرض ديني امر الله تعالى به وترك المراء يحصل بترك الانكار والاعتراض بكل كلام يسمعه فان كان حقا وجب التصديق به بالقلب واظهار صدقه حيث يطلب منه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور الدين فاسكت عنه ما لم يتمحض النهي عن المنكر بشروطه والطعن في كلام الغير اما في لفظه باظهار خلل فيه من جهة النحو او اللغة او جهة النظم والترتيب بسبب قصور المعرفة او طغيان اللسان واما في المعنى بان يقول ليس كما تقول وقد اخطات فيه لكذا وكذا واما في قصده مثل ان يقول هذا الكلام حق و لكن ليس قصدك منه الحق وما يجري مجراه وعلامة فساد مقصد المتكلم يتحقق بكراهة ظهور الحق على غير يده ليتبين فضله ومعرفته للمسئلة والباعث عليه الترفع باظهار الفضل والتهجم على الغير باظهار نقصه وهما شهوتان رديتان للنفس اما اظهار الفضل فهو تزكية للنفس و هو مقتضى ما في العبد من طغيان دعوى العلو او الكبرياء وقد نهى الله تعالى عنه في محكم كتابه فقال سبحانه ولا تزكوا انفسكم واما تنقيص الاخر فهو مقتضى طبع السبعية فانه يقتضي ان يمزق غيره ويصدمه ويؤذيه وهي مهلكة والمراء والجدال مقويان لهذه الصفات المهلكة ولا ينفك المماراة عن الايذاء وتهييج الغضب وحمل المعترض عليه ان يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حق او باطل ويقدح في قايله بكل ما يتصور فيثور التشاجر بين المتماريين كما يثور التهارش بين الكلبين يقصد كل منهما ان يعض صاحبه بما هو اعظم نكاية واقوى في افحامه وانكايه وعلاج ذلك ان يكسر الكبر الباعث له على اظهار فضل والسبعية الباعثة له على

تنقيص غيره بالادويه النافعة في علاج الكبر والغضب من كتابنا
المتقدم ذكره في اسرار معالم الدين او غيره من الكتب المولفة في ذلك
ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن
فيه فانه ابدا يستجر المحق الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان
يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منه اذا وقع على وجه الاخلاص
وذلك من طريق النصيحة بالتي هي احسن لا طريق المماراة وللنصيحة
صفة وهيئة ويحتاج فيها الى التلطف والا صارت فضيحة فكان
فسادها اعظم من صلاحها ومن خالط متفقهة هذا الزمان و
المتسمين بالعلم غلب على طبيعة المراء والجدال وعسر عليه الصمت اذا
القي اليه قرناء السوء ان ذلك هو الفضل ففر منهم فرارك من الاسد
الثالث ان لا يستنكف من التعلم والاستفادة ممن هو دونه في منصب
او سن او شهرة او دين او في علم اخر بل يستفيد ممن يمكن الاستفادة
منه ولا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من استفادة ما لا يعرفه
فيخرق صفقته ويقل عمله ويستحق المقت من الله تعالى وقد قال النبي ص وآله
الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها وقال سعيد بن جبير
رحمه الله تعالى لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد
استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكون وانشد بعضهم شعرا
وليس العما طول السكوت وانما تمام العما طول السكوت على الجهل
ومن هذا الباب ان يترك السؤال استحياء ومن هنا قيل من
استحيا من السؤال لم يستحي منه الجهل وقيل ايضا من رق وجهه رق علمه و
قيل ايضا ما تعلم العلم مستحيي ولا مستكبر وروى زرارة ومحمد بن مسلم و
بريد العجلي قالوا قال ابو عبد الله ص وآله وسلم انما يهلك الناس لانهم
لا يسألون وعنه عليه السلام ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة الرابع
وهو من اهمها الانقياد للحق بالرجوع عند الهفوة ولو ظهر على يد من
هو اصغر منه فانه من جملة من تكبر العلماء والاصرار على تركه كبر مذموم

عند الله تعالى موجب للطرد والبعد وقال النبي ص وآله لا يدخل الجنه
من في قلبه مثقال حبة من كبر فقال بعض اصحابه هلكنا يا رسول
الله صلى الله عليك وآلك ان احدنا يحب ان يكون فعله حسنا و
ثوبه حسنا فقال النبي صلى الله عليه وآله ليس هذا الكبر انما الكبر بطر
الحق وغمص الناس والمراد ببطر الحق رده على قائله وعدم الاعتراف به
بعد ظهوره وذلك اعم من ظهوره على يد الصغير والكبير والجليل
والحقير وكفى بهذا زجرا وردعا الخامس ان يتأمل ويهذب ما
يريد ان يورده او يسأل عنه قبل ابرازه والتفوه به لئلا يصدر
هفوة او زلة او وهم او انعكاس فهم فيصير له بذلك ملكة صالحة
وخلاف ذلك اذا اعتاد الاسراع في السؤال والجواب فيكثر سقطه و
يعظم نقصه ويظهر خطاؤه فيعرف بذلك سيما اذا كان هناك
من قرناء السوء ممن يخشى ان يصير ذلك عليه وصمة ويجعله له عند
نظرائه وحسدته فضيحة السادس ان لا يحضر مجلس الدرس الا
متطهرا من الحدث والخبث متنظفا متطيبا في بدنه وثوبه لابسا
احسن ثيابه قاصدا بذلك تعظيم العلم وترويح الحاضرين من الجلساء
والملائكة سيما ان كان في مسجد وجميع ما ورد من الترغيب في ذلك
المطلق الناس فهو في حق العالم والمتعلم اكد النوع الثاني آداب
يختص بها المعلم اعلم ان التعليم هو الاصل الذي به قوام الدين
وبه يؤمن انمحاق العلم فهو من اهم العبادات واكد فروض
الكفايات قال الله سبحانه وتعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون ومن مشاهير الاخبار قوله ص وآله ليبلغ
الشاهد منكم الغائب والاخبار بمعناه كثيرة وقد تقدم جملة منها وآدابه
ينقسم الى ثلاثة اقسام آدابه في نفسه وآدابه مع طلبته وآدابه في مجلس

درسه **القسم الاول** ادابه في نفسه مضافه الي ما تقدم وهو امور

الاول ان لا ينتصب للتدريس حتى يكمل اهليته و يظهر استحقاقه
لذلك على صفحات وجهه ونفحات لسانه وتشهد له به صلحاء مشايخه
ففي الخبر المشهور المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض الفضلا
من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال اخر من طلب الرياسه
في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي وانشد بعضهم شعرا لا تطمحن الي
المراتب قبل ان يتكامل الادوات والاسباب ان الثمار تمر قبل بلوغها
طعما وهن اذا بلغن عذاب **الثاني** ان لا يذل العلم فيبذله الي غير
اهله ويذهب به الي مكان ينسب الي من يتعلمه منه وان كان المتعلم
كبير القدر بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف واخبارهم في
ذلك كثيرة مشهورة مع الخلفاء وغيرهم قال الزهري هوان العلم
ان يحمله العالم الي بيت المتعلم اللهم الا ان تدعوا اليه ضرورة او
تقتضيه مصلحة دينية راجحة على مفسدة ابتذاله ويحسن فيه نيته
صالحة فلا باس وما احسن ما انشده القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز
الجرجاني لنفسه يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما

وما كل برق لاح لي يستفزني	ولا كل من لاقيت ارضاه منعما
واني اذا ما فاتني الامر لم ابت	اقلب كفي نحوه متندما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما	بدا طمع صيرته لي سلما
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى	ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي	لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
ااشقى به غرسا واجنيه ذلة	اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم	ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اذلوه فهان ودنسوا	محياه بالاطماع حتى تجهما

الثالث ان يكون عاملا بعلمه زيادة على ما تقدم في الامر المشترك

بجهتها ... قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال علي عليه السلام قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بتنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه صح

وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق قوله فعله فليس
بعالم وعنه عليه السلام العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل ومن عمل
علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعنه عم ان العالم
اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا
وقال علي عليه السلام قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل
يغش الناس بتنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه وقد انشد ذلك بعضهم فقال
فساد كبير عالم متهتك ۞ واكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة للعالمين عظيمة ۞ لمن بهما في دينه يتمسك
الرابع زيادة حسن الخلق فيه والتواضع على الامر المشترك وتمام
الرفق وبذل الوسع في تكميل النفس فان الصالح في هذا الزمان بمنزلة
نبي من الانبيا كما قال النبي صلى الله عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
بل هم في هذا الزمان اعظم لان انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم في
العصر الواحد الوف والان لا يوجد من العلماء الا الواحد بعد الواحد
ومتى كان كذلك فليعلم انه قد علق في عنقه امانة عظيمة وحمل اعباء
الدين ثقيلة فليجتهد في الدين جهده وليبذل في التعليم جده عسى
ان يكون من الفائزين وقد روي عن ابي عبد الله عم قال كان امير المؤمنين
يقول ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث
علامات ينازع من فوقه بالمعصيه ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر
الظلمه وعن محمد بن سنان يرفعه قال قال عيسى بن مريم عم يا معشر
الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح
الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال
ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا
بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة
لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل **الخامس** ان

العالم م

لا يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية فربما عسر على كثير من
المبتدين بالاشتغال تصحيح النية لضعف نفوسهم وانحطاطها
عن درك ادراك السعادة الآجلة وقلة انسهم بموجبات تصحيحها و
فالامتناع من تعليمهم يؤدي الى تفويت كثير من العلم مع انه يرجى بركة
العلم تصحيحها اذا انس بالعلم وقد قال بعضهم طلبنا العلم لغير
الله تعالى فابى ان يكون الا لله تعالى معناه صارت عاقبته ان صار لله
وعن الحسن عليه السلام لقد طلب اقوام العلم ما ارادوا به الله
وما عنده فما زال بهم العلم حتى ارادوا به وجه الله تعالى وما عنده
لكن يجب على العالم اذا اشعر من المتعلم فساد النية ان يستدرجه بالموعظة
الحسنه وينبهه على خطر العلم الذي لا يراد به الله تعالى ويتلوا عليه
من الاخبار الواردة فى ذلك حالا فحالا حتى يعوده الى القصد الصحيح
فان لم يجع ذلك ويئس منه قيل يتركه حينئذ ويمنعه من التعلم فان
العلم لا يزيده الا شرا والى ذلك اشار على عليه السلام لا تعلقوا الجواهر
فى رقاب الخنازير وعن الصادق عليه السلام قال قام عيسى بن مريم
عليه السلام خطيبا فى بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل لا تحدثوا الجهال
بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولقد احسن القايل
ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم وفصل
اخرون فقالوا ان كان فساد نيته من جهه الكبر والمرا ونحوهما
فالامر كذلك وان كان من جهة حب الرياسة الدنيويه فينبغى مع
الياس من اصلاحه ان لا يمنعه لعدم ثوران المفسدة وتعديها و
لانه لا يكاد يخلص من هذه الرذيلة احد فى البداية فاذا وصل الى اصل
العلم عرف ان العلم انما يطلب للسعادة الابدية بالذات والرياسة
لازمة له قصد ام لم يقصد السادس بذل العلم عند وجود المستحق
وعدم البخل به فان الله سبحانه اخذ على العلماء من العهود والمواثيق
ما اخذه على الانبيا ليبيننه للناس ولا يكتمونه وعن ابى عبد الله عليه السلام

انس م

بالموعظة م

فال

قال قرات فى كتاب على عم ان الله تعالى لم ياخذ على الجهال عهدا بطلب
العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل
الجهل وعن ابى عبد الله عليه السلام فى هذه الاية ولا تصعر خدك للناس
قال ليكن الناس عندك فى العلم سواء وعن جابر الجعفى عن ابى جعفر
عليه السلام قال زكاة العلم ان تعلمه عباد الله تعالى السابع ان
يحترز من مخالفة افعاله واقواله وان كانت على الوجه الشرعى
مثل ان يحرم شيئا ويفعله ويوجب شيئا ويتركه او يندب الى فعل
شئ ولا يفعله وان كان فعله ذلك مطابقا للشرع بحسب حاله
فان الاحكام الشرعيه تختلف باختلاف الاشخاص كالوامر بتشييع الجنايز
وباقى احكامها وامر بالصيام وقضاء حوايج المومنين وافعال البر وزيارة
قبور الانبياء والايمة عليه السلام ولم يفعل ذلك لاشتغاله بما يامر
ما هو فيه والحال انه افضل او متعين وحينئذ فالواجب عليه مع
خوف التباس الامر ان يبين الوجه الموجب للمخالفة دفعا للوسواس
الشيطانى من قلب السامع كما اتفق للنبى صلى الله عليه واله حين راه
بعض اصحابه ليلا يمشى مع بعض نسايه الى منزلها فخاف ان يتوهم
انها ليست من نسايه فقال له ان هذه زوجتى فلانه ونبهه على
العله لخوفه عليه من تلبيس ابليس عليه وان كان الواجب على السامع
من اول الامر ترك الاعتراض عند اشتباه الحال بل عند احتمال
المسوغ الى ان يتحقق الفساد كما سياتى انشاء الله تعالى فى اداب المتعلم
وبالجمله فمثل العالم والمتعلم فى انتقاشه باخلاقه وافعاله مثل الفص و
الشمع فانه لا ينتقش فى الشمع الا ما هو منقوش فى الفص وقد شاهدنا
هذا عيانا فى جماعة من طلبة العلم مع مشايخهم على اختلاف افعالهم
واخلاقهم ولا ينبئك مثل خبير الثامن اظهار الحق بحسب الطاقة
من غير مجاملة لاحد من خلق الله تعالى فاذا راى مسيئا من احد عن
الحق او تقصيرا فى الطاعه وعظه باللطف ثم بالعنف فان لم يقبل هجره فان

بما هو اهم منه يشتغل فى اشتغاله م

لم يجمع توصل الى نهيه ورده الى الحق بمراتب الامر بالمعروف وهذا حكم
يختص بالعالم فيه زيادة في التكليف عن غيره وان شاركه غيره من المكلفين
في اصل الوجوب لأن العالم بمنزلة الرئيس الذي اليه الامر والنهي ولقوله
اثر في القلوب فعليه في ذلك زيادة تكليف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله
اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة
الله تعالى وما جرت الغفلة في الغالب واستيلاء الجهالة والتقصير عن
معرفة الفرايض الدينيه والقيام بالوظايف الشرعية والسنن الحنيفيه
واداء الصلوات على وجهها الا من تقصير العلماء عن اظهار الحق على
وجهه واتعاب النفس في اصلاح الخلق وردهم الى سلوك سبيل
الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة بل لا يكتفي علماء السوء بالتقصير عن
ذلك حتى يمالوهم على الباطل ويؤانسوهم فتزيد رغبة الجاهل و
انهماك الفاسق ويقل وقار العالم ويذهب ريح العلم ولقد قال
بعض العلماء ونعم ما قال ان كل قاعد في بيته اين ما كان فليس خاليا
عن المنكر من حيث التقاعد عن ارشاد الناس وتعليمهم معالم
الدين وحملهم على المعروف سيما العلماء فان اكثر الناس جاهلون
بالشرع في الواجبات العينية كالصلوة وشرايطها سيما في القرى والبوادي
فيجب كفاية ان يكون في كل بلد وقرية واحدا يعلم دينهم باذلا نفسه
للارشاد والتعليم باللطف متوصلا اليه بالرفق وكل ما يكون وسيلة
الى قبولهم واهمه قطع طمعه عنهم وعن اموالهم فان من علموا
منه الرغبة في شيء من ذلك زهدوا فيه وفي علمه واضمحل امرهم بسبب
ذلك واما اذا قصد وجه الله تعالى وامتثال امره وقع ذلك في قلوب
الخاصة والعامة وانقادوا لامره واستقاموا على نهج السداد وهذا كله
اذا لم يكن عليه خطر ولا على احد من المسلمين ضرر في ذلك والا فالله
احق بالعذر روى عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
وعنده رجل من اهل البصرة فقال له عثمان الاعمى وهو يقول ان الحسن

الناس هم

البصري

البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم اهل النار
فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون ما زال العلم مكتوما
منذ بعث الله تعالى نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد
العلم الا هاهنا القسم الثاني آداب العالم مع طلبته ويجمعها امور
الاول ان يؤدبهم على التدريج بالآداب السنية والشيم المرضية ورياضة
النفس بالآداب الدينيه والدقايق الخفيه ويعوّدهم الصيانة في جميع
امورهم الكامنة والجلية سيما اذا آنس منهم رشدا واول ذلك
ان يحرض الطالب على الاخلاص لله تعالى في عمله وسعيه ومراقبة
الله تعالى في جميع اللحظات وان يكون دائما على ذلك حتى الممات و
يعرفه ان بذلك ينفتح عليه ابواب المعارف وينشرح صدره وينفجر
من قلبه ينابيع الحكم واللطايف ويبارك له في حاله وعلمه وعمله ويوفق
للاصابة في قوله وفعله وحكمه ويتلو عليه الآثار الواردة في ذلك ويضرب
له الامثال الداله على ما هنالك ويزهده في الدنيا ويصرفه عن التعلق
بها والركون اليها والاغترار بزخرفها ويذكره انها فانية وان الآخرة
باقيه والتأهب للباقي والاعراض عن الفاني هو طريق الحازمين و
دأب عباد الله الصالحين وانها انما جعلت طريقا ومزرعة لاقتناء
الكمالات ووقتا للعلم والعمل فيها ليحرز ثمرته في دار الاقبال بصالح
الاعمال الثاني ان يرغبهم في العلم ويذكرهم بفضايله وفضايل
العلماء وانهم ورثة الانبياء صلى الله عليهم وانهم على منابر من
نور يغبطهم الانبياء والشهداء ونحو ذلك مما ورد في فضايل العلم و
العلماء والامثال في الادلة الخطابيه والامارات الشعرية فهو عظيم
للنفوس الانسانية ويرغبهم مع ذلك بالتدريج على ما يعين عليه من
الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك عما
يشغل القلب عن التعلق بها وتفريق الهم بسببها الثالث ان
يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر فان ذلك

من الآيات والاخبار والآثار والاشعار

من تمام الايمان ومقتضى المواساة ففي صحيح الاخبار لا يومن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولا شك ان المتعلم افضل الاخوان بل
الاولاد كما سياتي فان العلم قرب روحاني وهو اجل من الجسماني وعن
ابن عباس اكرم الناس على جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس الي
لو استطعت ان لا يقع الذباب عليه لفعلت وفي رواية ان الذباب ليقع عليه
فيوذيني وعن محمد بن مسلم قال دخل رجل من اهل الجبل على ابي جعفر عم
فقال له عند الوداع اوصني فقال ابي عبد الله عليه السلام عليك بتقوى
الله تعالى وبر اخاك المومن واحب له كما تحب لنفسك واكره له كما
تكره لنفسك فان سالك فاعطه وان كف عنك فاعرض عليه ولا
تمل له خيرا فانه لا يمل لك وكن له عضدا فانه لك عضد وان وجد عليك
عليك فلا تفارقه حتى يسأل سخيمته وان غاب فاحفظه في غيبته
وان شهد فاكفه واعضده واوزره واكرمه والطفه فانه منك وانت
منه وكل خير ورد في حقوق الاخوان ات هنا مع زيادة **الرابع**
ان يزجره عن سوء الاخلاق وارتكاب المحرمات والمكروهات او
ما يودي الى فساد حال او ترك اشتغال او اساءة ادب او كثرة كلام لغير
فائدة او معاشرة من لا يليق به عشرته او نحو ذلك بطريق التعريض
ما امكن لا بطريق التصريح مع الغنى عنه وبطريق الرحمة لا بطريق
التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراة على الهجوم بالخلاف
ويهيج الحرص على الاصرار وقد ورد لو منع الناس عن فت البعر
لفتوه وقالوا ما نهانا عنه الا وفيه شيء وفي هذا المعنى انشد بعضهم
شعرا النفس تهوى من تحب وتعشق ، والنفس مايلة الى الممنوع ،،
ولكل شيء يشتهيه طلاوة ، مدفوعة الا عن الممنوع ،
وانظروا ارشاد رسول الله صلى الله عليه وآله وتلطفه مع الاعرابي الذي بال في المسجد
ومع معاوية بن الحكم لما تكلم في الصلوة فانهما انزجرا لذكائه بما ذكر من
الاشارة فيها ونعمت والا نهاه سرا فان لم ينته نهاه جهرا او يغلظ

القول عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتادب به كل سامع
فان لم ينته فلا باس حينئذ بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع
سيما اذا خاف على بعض رفقته من الطلبة موافقته وكذلك يتعهد
ما يعامل بعض الطلبة بعضا من افشاء السلام وحسن التخاطب
في الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى وعلى ما هم بصدده
وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى يعلمهم مصالح
دنياهم لمعاملة الناس فيكمل لهم فضيلة الحالتين **الخامس** ان لا يتعاظم
على المتعلمين بل يلين لهم ويتواضع لهم قال الله تعالى واخفض
جناحك لمن اتبعك من المومنين وقال صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الي
ان تواضعوا وقال صلى الله عليه وآله ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله
تعالى عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله تعالى الا رفعه الله تعالى
وهذا في التواضع لمطلق الناس فكيف بهؤلاء الذين هم معه
كالاولاد مع ما هم عليه من ملازمته له واعتمادهم عليه في طلب
العلم النافع ومع ما هم عليه من حق الصحبة وحرمة التردد وشرف المحبة
وصدق التودد وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله علموا ولا تعنفوا فان
المعلم خير من المعنف وعنه صلى الله عليه وآله لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه
وقد تقدم خبر عيسى عليه السلام مع الحواريين وغسله اقدامهم و
غيره من الاخبار فعلى المعلم تحسين خلقه مع المتعلمين زيادة على
غيرهم والتلطف بهم اذا لقيهم والبشاشة وطلاقة الوجه
واظهار البشر وحسن المودة واعلام المحبة واظهار الشفقة و
الاحسان اليهم بعلمه وجاهه حسبما يمكن وينبغي ان يخاطب
كلا منهم سيما الفاضل المتميز بكنيته ونحوها من احب الاسماء
اليه وما فيه تعظيم له وتوقير فلقد كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يكني اصحابه اكراما لهم فان ذلك ونحوه اشرح لصدورهم
وابسط لسوالهم واجلب لمحبتهم ويزيد في ذلك لمن يرجو فلاحه

ويظهر صلاحه وليمتثل وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله
ان الناس تبع لكم وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون
في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وبالجملة فالعالم بالنسبة
الى المتعلم كالطبيب للمريض فكل ما يرجو به شفاءه فليفعل فان ادواء الجهالة
النفسانية اقوى من الادواء البدنية وقد يتفق كون خلاف ما ذكرناه
هو الصلاح والدواء كما يختلف ذلك باختلاف الامزجة والطباع ق
وهو من حسن الساير اذا غاب احد منهم او من ملازمي الحلقة
زايدا على العادة يسال عنه وعن احواله وموجب انقطاعه فان لم
يخبر عنه بشي ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل كما كان يفعل
رسول الله ص وآله مع اصحابه فان كان مريضا عاده او في غم خفض عنه
او مسافرا تفقد اهله ومن يتعلق به وسال عنهم وسال عنهم و
تعرض لحوايجهم ووصلهم بما امكن وان لم يحتاجوا اليه في شيء
وتودد ودعا **السابع** ان يستعلم اسما طلبته وحاضري مجلسه
وانسابهم وكناهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعا لهم وفي
الحديث المسلسل بالسؤال عن الاسم والكنية والبلد واين انزل عينه
في ذلك **الثامن** ان يكون سمحا يبذل ما حصل من العلم سهلا
بالقايه الى مبتغيه متلطفا في افادته طالبيه مع رفق ونصيحة
وارشاد الى المهمات وتحريض على حفظ ما يبذله لهم من الفوايد
النفيسات ولا يدخر عنهم شيئا من انواع العلم يحتاجون اليه او
يسالون اذا كان الطالب اهلا لذلك ولا يكتم عنهما لم يتاهلوا
له من المعارف فان ذلك مما يفرق لهم ويفسد الحال فان ساله
الطالب شيئا من ذلك نبهه على ان ذلك يضره وانه لم يمنعه منه
شحا بل شفقة ولطفا ثم يرغبه بعد ذلك في الاجتهاد والتحصيل
ليتاهل لذلك وغيره وقد روي في تفسير الرباني انه الذي يربي
الناس بصغار العلم قبل كباره **التاسع** ~~الحق ان الصواب ان يمنع~~ لو

او منعه صفة المتعلم ان يشتغل بغير الواجب قبله وبفرض الكفاية
قبل فرض العين[٧] اصلاح قلبه وتطهير باطنه بالتقوى ويقدم على ذلك
مواخذته هو نفسه بذلك ليقتدي المتعلم اولا بالاعمال ثم يستفيد
ثانيا من اقواله وكذلك يمنعه من علم الادب قبل السنة وهكذا
العاشر ان يكون حريصا على تعليمهم باذلا وسعه في تفهيمهم
وتقريب الفايدة الى افهامهم واذهانهم مهتما بذلك موثرا
له على حوايجه ومصالحه ما لم يكن ضرورة الى ما هو ابح منه ولا
يدخر من نصحهم شيئا ويفهم كل واحد منهم بحسب فهمه
وحفظه فلا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه ولا يبسط الكلام بسطا لا
يضبطه حفظه ولا يقتصر به عما يحتمله بلا مشقة ويخاطب كل واحد
منهم على قدر درجته وبحسب فهمه فيلقي المميز الحاذق الذي يفهم
المسالة فهما محققا بالاشارة ويوضح لغيره لاسيما متوقف الذهن
ويكررها لمن لا يفهمها الا بتكرار ويبدا بتصوير المسالة ثم يوضحها
بالامثلة ان احتيج اليه ويذكر الادلة والمآخذ المحتملة لها ويبين الدليل
المعتمد ليعتمد والضعيف ليلا يغتر به فيقول استدلوا بكذا وهو
ضعيف لكذا مراعيا في ذلك ما يجب مراعاته مع من يضعف قوله
العلماء بان يقصد مجرد بيان الحق حيث يتوقف على ذلك لا رفع نفسه
على غيره ولا هضم غيره ويبين اسرار حكم المسالة وعللها وتوجيه الاقوال
والاوجه الضعيفة والجواب عنه وما يتعلق بتلك المسالة من اصل
وفرع وما يبنى عليها وما يشبهها وحكمه حكمها وما يخالفها وما
خذ الحكمين والفرق بين المسالتين وما يتعلق بالمسالة من النكت اللطيفة
والالفاظ الظريفة والامثال والاشعار واللغات وما يرد عليها
او على عبارة مثلها وجوابه ان امكن وينبه على غلط من غلط فيها
من المصنفين في حكم او ترجيح او نقل او غير ذلك لغرض صحيح لا لمجرد
اظهار الخطا والصواب بل للنصيحة ليلا يغتر به كل ذلك مع اهليه

ومن فرض العين م

اللطيفة م

او تخريج م

صح

الملقى اليه ذلك **الحادي عشر** ان يذكر في تضاعيف الكلام ما يناسبه من
قواعد الفن الكلية التي لا تنخرم او ينضبط مستثنياتها ان كانت كقوله
كل ركن يبطل الصلوة بزيادته ونقصانه مطلقا الا مواضع مخصوصة
ويبينها وكل ما اجتمع سبب ومباشرة قدمت المباشرة على السبب
وكل من قبض شيئا لغرضه لا يقبل قوله في الرد الى المالك وان
الحدود تسقط بالشبهة وان الاعتبار في اليمين بالله تعالى بنية الحالف
الا ان يكون المستحلف قاضيا وقد استحلفه لدعوى اقتضته فالاعتبار
بنية القاضي او نايبه المستحلف وان كل يمين على نفي فعل الغير فهي
على نفي العلم الا من ادعى عليه ان عبده جنى على قول او بهيمته كذلك
وان السيد لا يثبت له في ذمة عبده مال ابتداء ونحو ذلك ويبين له
جملا مما ينضبط ويحتاج اليه من اصول الفقه كترتيب الادلة
من الكتاب والسنة والاجماع والقياس على وجه والاستصحاب و
انواع الاقيسة ودرجاتها وحدود ما يناسب تحديده وجملة من اسماء
المشهورين من الصحابة والتابعين والعلماء وتراجمهم ووفياتهم
وضبط المشكل من اسمائهم وانسابهم والمشتبه من ذلك و
المختلف والمؤتلف منه ونحو ذلك وجملة من الالفاظ اللغوية و
العرفية المتكررة في العلم ضبطا لمشكلها فيقول هي مفتوحة او مضمومة
او مكسورة مخففة او مشددة ونحو ذلك تدريجا شيئا فشيئا فيجتمع
لهم مع طول الزمان خير عظيم **الثاني عشر** ان يحرضهم على الاشتغال
في كل وقت ويطالبهم في الاوقات باعادة محفوظاتهم ويسألهم
عما ذكره لهم من المهمات والمباحث فمن وجده حافظا مراعيا
اكرمه واثنى عليه واشاع ذلك ما لم يخف فساد حاله باعجاب ونحوه
ومن وجده مقصرا عنفه في الخلوة وان رأى مصلحة في الملا فعل فانه
طبيب يضع الدوا حيث يحتاج اليه وينفع **الثالث عشر** ان يطرح على
اصحابه ما يراه من مستفاد المسايل الدقيقة والنكت الغريبة يختبر بذلك

نايبه م

الاقيسة م

انهامهم

انهامهم ويظهر فضل الفاضل ليتدربوا ويعتادوه ولا يعنف من غلط
منهم في ذلك الا ان يرى في ذلك مصلحة وقد روي عن ابن عمر ان
النبي ص واله قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم
حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة
فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ص واله قال هي النخلة فقال
له ابوه رض لو قلتها لكان احب الي من كذا وكذا وكذلك اذا فرغ من
شرح درس فلا باس ان يطرح مسايل يتعلق به على الطلبة واعادة
ذكر ما اشكل منه ليمتحن بذلك فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن
ظهر استحكام فهمه له بتكرار الاصابة في جوابه شكره ومن لم يفهمه
تلطف في اعادته له وينبغي للشيخ ان يأمر الطلبة بالاجتماع في الدرس
لما يترتب عليه من الفايدة التي لا تحصل مع الانفراد واعادة ما وقع
من التقرير بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم **الرابع عشر**
ان ينصفهم في البحث فيعترف بفايدة يقولها بعضهم وان كان
صغيرا فان ذلك من بركة العلم قال بعض السلف من بركة العلم وادابه
الانصاف ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم الانصاف فيلازمه في
بحثه وخطابه ويسمع السوال من مورده على وجهه وان كان صغيرا ولا
يترفع عن سماعه فيحرم الفايدة ولا يحسد احدا منهم لكثرة تحصيله
او زيادته على خاصته من ولده وغيره فالحسد حرام فكيف بمن هو
بمنزلة الولد وفضيلته تعود الى معلمه منها اوفر نصيب فانه مربيه وله
في تعليمه وتخريجه في الاخرة الثواب الجزيل وفي الدنيا الدعاء المستمر و
الثناء الجميل وما رأينا ولا سمعنا باحد من المشايخ اهتم بتفضيل ولده
على غيره من الطلبة وافلح بل الامر بيد الله تعالى والعلم فضل الله تعالى يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم **الخامس عشر** ان لا يظهر للطلبة
تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء مع تساويهم في الصفات
من سن او فضيلة او ديانة فان ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب

ولم يتفهم م

يؤتيه م

فان كان بعضهم اكثر تحصيلاً واشد اجتهاداً واحسن ادباً فاظهر
اكرامه وتفضيله وبين ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب فلا باس
بذلك فانه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات المرجحة السادس
عشر ان يقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاسبق فالاسبق ولا يقدمه
باكثر من درس الا برضى الباقين ويختار اذا كانت الدروس في كتاب
واحد بالاتفاق منهم وهو المسمى بالتقسيم ان يبدا في كل يوم بدرس
واحد منهم فان الدرس المبتدا به ربما حصل فيه النشاط في التقرير
ما لا يحصل في غيره الا اذا علم من نفسه عدم الملالة وبقاء النشاط
فيرتب الدروس ترتيب الكتاب فيقدم درس العبادات على درس
المعاملات وهكذا وان راى مع ذلك تقديم الاسبق ليحرص المتاخر
على التقدم كان حسناً وينبغي ان لا يقدم احداً في نوبة غيره ولا يوخره
عن نوبته الا اذا راى في ذلك مصلحة كنحو ما ذكرنا فان سمح بعضهم
لغيره في نوبته فلا باس وان جاؤا معاً وتنازعوا اقرع بينهم بشرطه
الاتي مع بيان المسئلة مفصلة ان شاء الله تعالى في القسم الثالث
من النوع الثالث السابع عشر اذا سلك الطالب في التحصيل فوق
ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته وخاف ضجره اوصاه بالرفق بنفسه و
ذكره بقول النبي صلى الله عليه وآله ان المنبت لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى ونحو
ذلك مما يحمله على الاناة والاقتصاد في الاجتهاد وكذلك اذا ظهر له
منه نوع سامة او ضجر او مبادي ذلك امره بالراحة وتخفيف الاشتغال
ولينجره عن تعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه من علم او كتاب يقصر
ذهنه عن فهمه فان استشاره من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ
في قراءة فن او كتاب لم يشر عليه حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله فان
لم يحتمل الحال التاخير اشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب
فان راى فهمه جيداً وذهنه قابلاً نقله الى كتاب يليق بذهنه
والا تركه لان نقل الطالب الى ما يدل نقله اليه على جودة ذهنه وكماله

مما يزيد انبساطه ويوفر نشاطه والى ما يدل على قصوره بخلاف ذلك
ولا يمكن الطالب من الاشتغال في فنين او اكثر الا ان يضبطهما
بل يقدم الاهم فالاهم كما سيذكر ان شاء الله تعالى واذا علم او غلب
على ظنه انه لا يفلح في فن اشار عليه بتركه والانتقال الى غيره مما يرجى
فلاحه فيه الثامن عشر اذا كان متكفلاً ببعض العلوم لا غير
لا ينبغي له ان يقبح في نفس الطالب العلوم التي وراءه كما يتفق ذلك
كثير الجهلة المعلمين فان المرء عدو ما جهل كمعلم العربية والمعقول
اذ عادته تقبيح الفقه ومعلم الفقه تقبيح علم الحديث والتفسير و
اشباه ذلك وهكذا ينبغي ان يوسع على الطالب طريق التعلم في غيره
واذا راى مرتبة العلم الذي بيده متاخرة عما بيد غيره يرشده الى مرتبته
السابق فان ذلك هو الواجب من نصح المسلمين وحفظ العلم
والدين واتم الدليل على كمال المعلم وموجب الملكة الصالحة للمتعلم
التاسع عشر وهو المهم ان لا يتاذى ممن يقرء عليه اذا
قرء على غيره ايضاً لمصلحة راجعة الى المتعلم فان هذه مصيبة يبتلي
بها جهلة المعلمين ومن لا يريد بعلمه وجه الله تعالى لغباوتهم و
فساد نياتهم وهو من اوضح الادلة على عدم ارادتهم بالتعليم
وجه الله الكبير وثوابه الجسيم فانه عبد مامور باداء رسالة سيده
الى بعض عبيده فاذا ارسل السيد عبداً اخر لاداء الرسالة لا ينبغي
للاول الغضب فان ذلك لا ينقصه عند السيد بل يزيده قدراً ورفعة
عنده فاذا وجده ممتثلاً لما يريده منه او من غيره فالواجب على المعلم
اذا وجد من الطالب نشاطاً وقوة على تعدد الدروس ولم يقدر على
تحصيل غرضه بنفسه ان يرشده ابتداءً الى من يقرؤه عليه درساً اخر
فان ذلك من تمام النصيحة ورعاية حفظ الامانة وهذا امر اتفق
لي بعض مشايخي بمصر احسن الله تعالى جزاءه هذا اذا كان المعلم الاخر
الذي ينتقل اليه الطالب بنفسه اهلاً اما لو كان جاهلاً مع عدم علم

الطالب او فاسقًا او مبتدعًا او كثير الغلط ونحو ذلك بحيث يفيد الطالب ملكة ردية يكون ترجح عليها ما يحصل من العلم عليه فالتحذير من الاغترار به حسن مع مراعاة القصد الصحيح المنجح والله يعلم المفسد من المصلح

العشرون اذا تكمل الطالب وتاهل للاستقلال بالتعليم واستغنى عن التعليم فينبغي ان يقوم المعلم بنظام امره في ذلك ويمدحه في المحافل ويامر الناس بالاشتغال عليه والاخذ عنه فان الجاهل بحاله قد لا يانس ولا يطمئن به وان تصدى للتعليم بدون ارشاد من هو معلوم الحال لينبه على حاله مفصلًا ومقدار معلوماته وتقواه وعدالته ونحو ذلك مما له مدخل في اقبال الناس على التعلم منه فان ذلك سبب عظيم لانتظام العلم وصلاح الحال كما انه لو راى منه ميلًا الى الاستبداد والتدريس ويعلم قصوره عن المرتبة واحتياجه الى التعلم ينبغي ان يقبح ذلك عنده ويشدد النكير عليه في الخلاء فان لم ينجع فليظهر ذلك على وجه صحيح المقصد حتى يرجع الى الاشتغال ويتاهل للكمال ومرجع الامر كله الى ان المعلم بالنسبة الى المتعلم بمنزلة الطبيب فلا بد في كل وقت من تامل العلة المحوجة الى الاصلاح ومداواته على الوجه الذي يقتضيه العله وللذكي في تفصيل الحال ما لا يدخل تحت الضبط فان ذلك لكل مقام مقالًا اصلاحًا ولكل مرض دواءً ناجحًا والله الموفق القسم الثالث في ادابه في درسه وهي امور

الاول ان لا يخرج الى الدرس الا كامل الهيئة بما يجب له الوقار والهيبة في اللباس والهيئة والنظافة في الثوب والبدن ويختار له البياض فانه افضل لباس وسنا ولا يعتني بفاخر الثياب بل بما يوجب الوقار واقبال القلوب عليه كما ورد في النص به سرح في الجمعة المحافل من الاعياد والجمعات وغيرهما وقد اشتمل كتاب التجمل من كتاب الكافي على الاخبار الصحيحه في هذا الباب بما لا مزيد عليه ويخرج التعرض له عن وضع الرساله وليقصد بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعه

فان لكل مقام مقالًا اصلاحًا ولكل مرض دواءً ناجحًا

الأهبة

موضوع

وليتطيب ويسرح لحيته ويزيل كل شينه كان بعض السلف اذا جاءه الناس لطلب الحديث يغتسل ويتطيب ويلبس ثيابًا جددًا ويضع رداءه على راسه ثم يجلس على منصته ولا يزال يتبخر بالعود حتى يفرغ ويقول احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله

الثاني ان يدعو عند خروجه مريدًا للدرس بالدعاء المروي عن رسول الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول بسم الله حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ثبت جناني وادر الحق على لساني ويديم ذكر الله تعالى الى ان يصل الى المجلس

الثالث ان يسلم على من حضر اذا وصل اليه ويصلي ركعتين تحية المسجد ان كان مسجدًا والا نوى بهما الشكر لله تعالى على توفيقه وتاهيله لذلك والحاجة الى تسديده وتاييده وعصمته من الخطا او مطلقتين فان الصلوة خير موضوع واما استحبابها لذلك بخصوصه فلم يثبت وان استحبه بعض العلماء ثم يدعو بعدهما بالتوفيق والاعانة والعصمة

الرابع ان يجلس بسكينة ووقار وتواضع وخشوع واطراق ثانيًا رجليه او محتبيًا غير متربع ولا مقع وغير ذلك من الجلسات المكروهه مع الاختيار ولا يمد رجليه ولا احديهما من غير عذر ولا يتكي الى جنبه ولا وراء ظهره ونحو ذلك كل ذلك في حال الدرس اما في غيره فلا باس لان الطلبة بمنزلة اولاده

الخامس قيل يجلس مستقبل القبلة لانه اشرف ولقوله صلى الله عليه وآله خير المجالس ما استقبل بها القبلة ويمكن ان يقال باستحباب استدبارها ليخص الطلبة بالاستقبال لانهم اكثر وكذا من يجلس اليهم للاستماع ومثله ورد في القاضي الا ان لذلك مزية زايدة في ذلك وهو كون الخصوم الى القبلة تغليظًا عليهم في الحذر من الكلام الباطل وفي حال الحلف ولا نص هنا على الخصوص

السادس

او ازل

المجلس

ان ينوي قبل شروعه بل حين خروجه من منزله تعليم العلم ونشره
وبث الفوائد الشرعية وتبليغ الاحكام الدينية التي يحتاج اليها او يمس عليها
وامر بيانها والازدياد في العلم بالمذاكرة واظهار الصواب والرجوع
الى الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى والدعاء للعلماء الماضين والسلف
الصالحين وغير ذلك مما يحضره من المقاصد فان باحضارها بالبال و
كثرتها يزيد ثواب العمل فانما الاعمال بالنيات وليس المراد بالنية
ان يقول افعل كذا لاجل كذا وترتب الفاظا بخصوصه بل المراد بها
بعث النفس وتصميم العزم على الفعل المخصوص لغرض التقرب الى الله
وطلب الزلفى لديه حتى لو تلفظ وقال افعل كذا لله تعالى والله تعالى
مطلع على قلبه بقصد غير ذلك كقصد الظهور في المحافل وارتفاع
الصيت والترجيح على الامثال فهو مخادع لله تعالى مرائي للناس والله
مطلع على فساد نيته وخبث طويته فيستحق العقوبة على هذه الذنوب
وان كانت بصورة العبادة اصلح الله تعالى بفضله وكرمه اعمالنا وسدد
اقوالنا واخلص سرايرنا ومقاصدنا بمنه وفضله **السابع** ان يستقر
على سمت واحد مع الامكان فيصون بدنه عن الزحف والتنقل عن
مكانه والتقلقل ويديه عن العبث والتشبيك بهما وعينيه عن
تفريق النظر بلا حاجة ويتقي كثرة المزاح والضحك فانه يقلل الهيبة
ويسقط الحرمة ويزيل الحشمة ويذهب العزة من القلوب واما القليل
من المزاح فمحمود كما كان يفعله النبي ص واله ومن بعده من الائمة المهد
يين تأنيسا للجلساء وتاليفا للقلوب وقريب منه الضحك فقد كان النبي ص
يضحك حتى يبدو نواجذه ولكن لا تعلو الصوت والعدل التبسم
الثامن ان يجلس في موضع يبرز وجهه فيه لجميع الحاضرين ويلتفت
اليهم التفاتا خاصا بحسب الحاجة للخطاب ويفرق النظر عليهم و
يخص من يكلمه او يسأله او يبحث معه على الوجه بمزيد التفات اليه
واقبال عليه وان كان صغيرا او وضيعا فان تخصيص المرتفعين من

افعال المتجبرين والمرائين والقاهرين من الحاضرين في حكم الباحث فيخصه
بما يتعلق بدرسه ويعطي غيره من الخطاب والنظر بحسب حاله و
سؤاله **التاسع** ان يحسن خلقه مع جلسائه زيادة على غيرهم و
يوقر فاضلهم بعلم او سن او صلاح او شرف ونحو ذلك ويرفع مجالسهم
على حسب تقدمهم في الامامة ويتلطف بالباقين ويكرمهم بحسن
السلام وطلاقة الوجه والبشاشة والابتسام وبالقيام لهم على سبيل
الاحترام ولا كراهة فيه بوجه وان كان في بعض الاخبار ما يوهمه
وتحقيقه في غير هذا المحل **العاشر** ان يقدم على الشروع في البحث و
التدريس تلاوة ما تيسر من القرآن العظيم تيمنا وتبركا ويدعو عقيب
القراءة لنفسه وللحاضرين ولساير المسلمين ثم يستعيذ بالله تعالى من
الشيطان الرجيم ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي ويسلم على النبي ص واله
واصحابه ثم يدعو للعلماء الماضين والسلف الصالحين ولمشايخه خاصة
ولوالديه وللحاضرين وان كان في مدرسة ونحوها دعا لواقف المكان
وهذا وان لم يرد به نص على الخصوص لكن فيه خير كثير عظيم وبركة و
المحل موضع اجابة وفيه اقتداء بالسلف من العلماء فقد كانوا يستحبون
ذلك وذكر بعض العلماء انه يقول من جملة الدعاء اللهم اني اعوذ بك
ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل
علي اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد لله
على كل حال اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن
نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وكان بعض العلماء يختار القراءة اولا سورة الاعلى
ويزعم انه مناسب ويتفأل بما فيها من قوله الاعلى وقوله قدر فهدى
وقوله سنقرئك فلا تنسى وقوله فذكر وقوله صحف ابراهيم
وموسى وروي انه ص اجتمع مع جماعة ودعا بما يكون من دعائه
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن
طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب

الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعل الوارث
منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل دنيانا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا **الحادى عشر** ان يتحرى تفهيم الدرس بايسر
الطرق واعذب ما يمكنه من الالفاظ مترسلا مبينا موضحا مقدما
ما ينبغى تقديمه ماخرا ما ينبغى تاخيره من تمام المقدمات ما يتوقف
عليها تحقيق المحل واقفا فى موضع الوقف موصلا فى موضع الوصل
مكررا ما يشكل من معانيه والفاظه مع حاجة الحاضرين او بعضهم
اليه واذا فرغ من تقرير المسئلة سكت قليلا حتى يتكلم من فى نفسه كلام عليه
ولا يذكر فى الدرس شبهة فى الدين ويوخر الجواب عنها الى درس اخر بل يذكرهما
جميعا او يوخرهما جميعا سيما اذا كان الدرس يجمع الخاص والعام فانها
من يحتمل ان لا يعود الى ذلك المقام فيقع الشبهة فى نفسه ولا يتخلف حول
فيصير سببا فى فتنة **الثانى عشر** اذا تعددت الدروس فليقدم منها
الاشرف فالاشرف والاهم فالاهم فليقدم اصول الدين ثم التفسير
ثم الحديث ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو ثم المعانى وعلى هذا قياس باقى
العلوم بحسب مرتبتها والحاجة اليها وسياتى ان شاء الله تعالى ما يعين
على هذا الترتيب فى باب يخصه **الثالث عشر** ان لا يطول مجلسه
تطويلا يملهم او يمنعهم فهم الدرس او ضبطه لان المقصود
افادتهم وضبطهم فاذا صار الى هذه الحالة فات المقصود ولا يقصره
تقصيرا يخل ببعض تقريره او ضبطهم وافهمهم لفوات المقصود و
يراعى فى ذلك مصلحة الحاضرين فى الفايدة والتطويل واستيفاء الاقسام
فى التقسيم اذا كانوا من اهله **الرابع عشر** ان لا يشتغل بالدرس
وبه ما يزعجه ويشوش فكره من مرض وجوع او عطش او مدافعة
حدث او شدة فرح او غم او غضب او نعاس وقلق او برد او حر مولمين
حذرا من ان يقصر عن استيفاء المطلوب من البحث او يفتى بغير

الصواب **الخامس عشر** ان لا يكون فى مجلسه ما يوذى الحاضرين من دخان
او غبار او صوت مزعج او شمس موجبة للحر الشديد او نحو ذلك مما يمنع
من تادية المطلوب بل يكون واسعا مصونا عن كل ما يشغل الفكر
ويشوش النفس ليحصل فيه الغرض المطلوب **السادس عشر** مراعات
مصلحة الجماعة فى تقديم وقت الحضور وتاخيره فى النهار اذا لم يكن عليه
فيه ضرورة ولا مزيد كلفة ومن الضرورة الاشتغال فى الوقت الصالح
بالمطالعة والتصنيف حيث يكون الاشتغال به اولى من التدريس
السابع عشر ان لا يرفع صوته زيادة على الحاجة ولا يخفضه
خفضا يمنع بعضهم من كمال فهمه وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى يحب الصوت الخفيض ويبغض الرفيع والاولى ان لا يجاوز
صوته مجلسه ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم ثقيل
السمع فلا باس بعلو صوته بقدر ما يسمعه وقد روى فى فضيلة ذلك
حديث **الثامن عشر** ان يصون مجلسه عن اللغط فان الغلط
تحت اللغط وعن رفع الاصوات وسوء الادب فى المباحثة واختلاف
جهات البحث والعدول عن المسئلة الى غيرها قبل اكمالها فاذا ظهر
من احد المباحثين شيء من مبادى ذلك تلطف فى دفعه قبل انتشاره
وثوران النفوس ويذكر الجملة الحاضرين ما يقتضى قبح الاشتغال المذكور
وان المقصود اجتماع القلوب على اظهار الحق وتحصيل الفايدة وصفا
والرفق واستفادة البعض من البعض ويذكرهم ما جاء فى المماراة
والمنافقة والشحناء سيما اهل العلم المتسمين به وان ذلك سبب العداوة
والبغضاء الموجبين لتشويش الفكر وذهاب الدين وان الواجب كون
الاجتماع خالصا لله تعالى ليثمر الفايدة فى الدنيا والسعادة فى الاخرة
التاسع عشر ان يزجر من تعدى فى بحثه او ظهر منه لدد او سوء ادب
او ترك الانصاف بعد ظهور الحق او اكثر الصياح بغير فايدة او اساء ادبه
على غيره من الحاضرين او الغايبين او ترفع على من هو اولى منه فى المجلس او نام

او تحدث مع غيره حالة الدرس بما لا ينبغي او ضحك او استهزئ باحد
او فعل ما يخل بادب الطالب في الحلقة وسياتي تفصيله ان شاء الله تعالى
هذا كله اذا لم يترتب على ذلك مفسدة تربو عليه وهذا النوع مغاير لما مر
من زجرهم وكفهم عن مساوي الاخلاق فان هذا خاص بالدرس
وذلك بما يتعلق بشان انفسهم وان كان يمكن اندراجه فيه الا ان
الاهتمام بشانه حسن ذكره على الخصوص **العشرون** ان يلازم
الارفاق بهم في خطابهم وسماع سوالهم واذا عجز السايل عن تقرير
ما اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور ووقع على المعنى عبر عن
مراده اولا وبين ايراده واجاب بما عنده وان اشتبه عليه مراده ساله
عن الامور التي يحتمل ارادتها فيقول له اتريد بقولك كذا فان قال
نعم اجاب به والا ذكر محتملا اخر وان ساله عن شيء ركيك فلا يستهزئ
به ولا يحتقر السايل فان ذلك امر لا حيلة فيه ويتذكر ان الجميع كانوا
كذلك ثم تعلموا او تفهموا **الحادي والعشرون** ان يتودد لغريب
حضر عنده وينبسط له ليشرح صدره فان للقادم دهشة سيما بين يدي
العلماء ولا يكثر النظر والالتفات اليه استغرابا له فان ذلك يخجله فيمنعه
من المسالة والمشاركة في البحث ان كان من اهله **الثاني والعشرون** اذا
اقبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسالة امسك عنها حتى يجلس و
ان جاء وهو يبحث اعادها له او مقصودها واذا اقبل وقد بقي للفراغ
وقيام الجماعة بقدر ما يصل الى المجلس فليؤخر تلك البقية ويشتغل عنها
ببحث او غيره الى ان يجلس ثم يعيدها او يتمم تلك البقية كيلا يخجل
المقبل بقيامهم عند جلوسه **الثالث والعشرون** وهو من اهم الاداب
اذا سئل عن شيء لا يعرفه او عرض في الدرس ما لا يعرفه فليقل لا اعرفه
او لا احققه او لا ادري او حتى اراجع النظر في ذلك ولا يستنكف عن
ذلك فمن علم العالم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم والله اعلم قال علي عم
اذا سالتم عما لا تعلمون فاهربوا قالوا وكيف الهرب قال تقولون

وجده

فاهربوا ر — الهرب ر — الله اعلم

الله اعلم وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم
تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع بالاية من القرآن يخر فيها
ابعد ما بين السماء وعن زرارة بن اعين قال سالت ابا جعفر عليه السلم
ما حق الله تعالى على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما
لا يعلمون وعن الصادق عليه السلم ان الله تعالى عز وجل خص عباده
بايتين من كتابه الا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله
عز وجل الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه اذا ترك العالم لا ادري اصيبت مقاتله وعن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا سئل احدكم عما لا يدري فليقل لا ادري
فانه ثلث العلم وقال اخر لا ادري ثلث العلم وقال بعض الفضلاء ينبغي
للعالم ان يورث اصحابه لا ادري ومعناه ان يكثر منها ليسهل عليهم
ويعتادوها فيستعملوها في وقت الحاجة وقال اخر تعلم لا ادري فانك
ان قلت لا ادري علموك حتى تدري وان قلت ادري سالوك حتى
لا تدري واعلم ان قول العالم لا ادري لا يضع منزلته بل يزيدها رفعه
ويزيده في قلوب الناس عظمة تفضلا من الله تعالى عليه وتعويضا
له بالتزامه الحق وهو دليل واضح على عظمة محله وتقواه وكمال معرفته
ولا يقدح في المعرفة الجهل بمسايل معدودة وانما يستدل بقوله لا ادري
على تقواه وانه لا يجازف في فتواه وان المسالة من مشكلات المسايل
وانما يمتنع من لا ادري من قل علمه وعدم تقواه وديانته لانه يخاف
لقصوره ان يسقط من اعين الناس وهذه جهالة اخرى منه فانه
باقدامه على الجواب فيما لا يعلم يبوء بالاثم العظيم ولا يصرفه عما عرف
به من القصور بل يستدل به على قصوره ويظهر الله تعالى عليه
ذلك بسبب جراته على التقول في الدين تصديقا لما ورد في الحديث
القدسي من افسد جوانيه افسد الله تعالى برانيه ومن المعلوم انه

فليقل لا

اذا روي المحققون يقولون في كثير من الاوقات لا ادري وهذا المسكين
لا يقولها ابدًا ليعلم انهم يتورعون لدينهم وتقواهم وانه يجازف
لنفسه لجهله وقلة دينه فيقع فيما فر منه واتصف بما احترز عنه لفساد
دينه وسقوطه وقد قال النبي ص واله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي
زور وقد ادب الله تعالى العلماء بقصة موسى عليه السلام والخضر
عليهما السلام حين لم يرد موسى عليه السلام العلم الى الله تعالى لما
سئل هل احد اعلم منك بما حكاه الله تعالى عنهما من الايات المؤذنة
بغاية الذل من موسى عليه السلام وغاية العظمة من الخضر عليهما السلام
وسياتي ان شاء الله تعالى في هذه الرسالة جملة من نكت القصة الرابع
والعشرون انه اذا اتفق له تقرير او جواب توهمه صوابًا يبادر الى
التنبيه على فساده وتبيين خطائه قبل تفرق الحاضرين ولا يمنعه الحيا
او غيره من المبادرة وتحمله النفس الامارة بالسوء على التاخير الى وقت
اخر خال فان ذلك من خدع النفس وتلبيس ابليس لعنه الله تعالى وفيه
ضرر عظيم من وجوه كثيرة منها استقرار الخطاء في قلوب الطلبة
ومنها تاخير بيان الحق مع الحاجة اليه ومنها خوف عدم حضور بعض المجلس
في الوقت الاخر فيستمر الخطا في فهمه ومنها طاعة الشيطان في الاستمرار
على الخطا وهو موجب لطمعه فيه مرة ثانيه وهلم جرا ومع تاديته
للواجب من ذلك يفيد الطالبين ملكة صالحة تعقب خيرًا عظيمًا
يكون الرجوع سببًا فيه فيشارك في اجره مضافًا الى ما يستحقه من
الاجر بفعل ما يجب عليه فقد عظمت حركته وربحت تجارته برجوعه الى
الحق ويرفعه الله تعالى بسبب ذلك خلاف ما يظنه الجاهل ويتوهمه
الاحمق الغافل الخامس والعشرون التنبيه عند فراغ الدرس او
ارادته بما يدل عليه ان لم يعرفه القاري وقد جرت عادة السلف ان
يقولوا والله اعلم وقال بعض العلماء الاولى ان يقال قبل ذلك كلام
يشعر بختم الدرس كقوله هذا اخره او ما بعده ياتي ان شاء الله تعالى

ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خالصًا لذكر الله تعالى ولقصد
معناه ولهذا ينبغي ان يستفتح كل درس بسم الله الرحمن الرحيم
ليكون ذكر الله تعالى في بدايته وخاتمته واذا جعل الذكر دليلا على الفراغ
لم يتمحض له السادس والعشرون ان يختم الدرس بذكر شيء من الدقائق
والحكم والمواعظ وتطهير الباطن ليفترقوا على الخشوع والخضوع والاخلاص
فان البحث يورث في القلوب قوة وربما اعقب قسوة فليحركه في كل وقت
الى الاقبال ويلاحظه بالاستكمال فلا شيء اصلح من تلك الحالة هذا
كله اذا لم يكن بعد ذلك دروس حاضرة بحيث يكون الاشتغال بها
اولى فيؤخر ذلك الى الاخر حسب ما يقتضيه الحال السابع والعشرون
ان يختم المجلس بالدعاء كما بدا به بل هو الان اولى واقرب الى الاجابة
لما قد غشيهم من الرحمة وخصهم من المثوبة وليتضمن دعاؤهم
الائمة الراشدين والعلماء السابقين ومعهم جماعة المسلمين وان
يجعل اعمالهم خالصة لوجه الله تعالى مقربة الى مرضاته وقد ورد ان
النبي صلى الله عليه واله كان يختم مجلسه بالدعاء وفيه حديث مسلسل
بختمه به مشهور وهيئته انه ص واله كان اذا فرغ من حديثه واراد
ان يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما اخطانا وما تعمدنا وما
اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
الثامن والعشرون ان يمكث قليلًا بعد قيام الجماعة فان فيه فوائد
وادابًا له ولهم منها ان كان في نفس احد منهم بقايا سؤال تاخر فيهما
ان كان لاحد به حاجة تربص عليها حتى فرغ يذكرها له ومنها عدم
مزاحمتهم ورفع الكلفة عنهم بخروجه قبلهم وخفق النعال
خلفه وهو افة عظيمة خطيرة ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان
يركب الى غير ذلك التاسع والعشرون ان ينصب لهم نقيبًا فطنًا كيسًا
يرتب الحاضرين ومن يدخل عليه على قدر منازلهم ويوقظ النائم
وينبه الغافل ويشير الى ما ينبغي فعله وتركه ويامر بسماع الدرس

والانصات اليه لمن لا يعرف وكذلك ينصب لهم ريثما اخر يعلم
الجاهل ويعيد درس من اراد ان يرجع اليه في كثير مما يستحي ان
يلقي به العالم من سئلة او درس فانه فيه ضبطاً لوقت العالم ووصلاً
لحال المتعلم **الثلثون** ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين رواه جماعة من فعل النبي صلى الله عليه واله وفي بعض الروايات
ان الثلاث ايات كفارة المجلس وكما يستحب ذلك للعالم يستحب
لكل قائم لكن في حقه اكد **النوع الثالث** في الاداب المختصة بالمتعلم
وهي تنقسم كما مر ثلاثة اقسام اداب في نفسه واداب مع شيخه واداب
في مجلس درسه **القسم الاول** في اداب في نفسه وهي امور **الاول**
ان يحسن نيته ويطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم وحفظه
واستمراره وقد تقدم ما يدل عليه لكن اعيد هنا لينبه على كونه من
اسباب التحصيل وهناك من اسباب الفائدة الاخروية قال بعض
الكاملين تطيب القلب للعلم كتطيب الارض للزراعة فبدونه لا
ينمو ولا يكثر بركته ولا تزكوا كالزرع في ارض بائرة غير مطيبة وقال
النبي صلى الله عليه واله ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقال سهل بن عبد
الله حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكرهه الله تعالى و
قال علي بن خشرم شكوت الى وكيع قلة الحفظ فقال استعن على الحفظ
بقلة الذنوب وقد نظم ذلك بعضهم في بيتين فقال شعرا ؞
شكوت الى وكيع سوء حفظي ؞ فارشدني الى ترك المعاصي
وقال اعلم بان العلم فضل ؞ وفضل الله لا يؤتاه عاصي **الثاني**
ان يغتنم التحصيل في الفراغ والنشاط وحالة الشباب وقوة البدن
ونباهة الخاطر وسلامة الحواس وقلة الشواغل وتراكم العوارض سيما

قبل ارتفاع المنزلة والاتسام بالعلم والفضل فانه اعظم عن درك
الكمال بل سبب تام في النقصان والاختلال قال بعضهم تفقهوا
قبل ان تسودوا اي قبل ان تصيروا سادة فتانفوا من التعلم او تستحيوا
منه بسبب المنزلة فيفوتكم العلم وقال اخر تفقه قبل ان تترأس فاذا
ترأست فلا سبيل لك الى التفقه وجاء في الخبر مثل الذي يتعلم العلم
في صغره كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي
يكتب على الماء وعن ابن عباس رضي الله عنه ما اوتي عالماً علماً الا وهو
شاب وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله تعالى واتيناه الحكم صبياً
وهذا باعتبار الغالب والا فمن كبر فلا ينبغي ان يحجم عن الطلب
فان الفضل واسع والكرم والهمة والجود فايض وابواب الرحمة والهبات
مفتحة فاذا كان المحل قابلاً تمت النعمة وحصل المطلوب قال الله
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما
وعلما وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما الى غير ذلك وقد اشتغل جماعة من السلف
في حال كبرهم فتفقهوا وصاروا اساطين في الدين وعلماء مصنفين
في الفقه وغيره فليغتنم العاقل عمره وليحترز شبابه عن التضييع فان
بقية العمر لا ثمن لها كما قيل ؞ بقية العمر عندي ما لها ثمن ؞
وما مضى غير محمود من الزمن ؞ يستدرك المرء منها ما فات ويحيي
ما امات ويمحو السوء بالحسن **الثالث** ان يقطع ما يقدر عليه
من العوايق الشاغلة والعلايق المانعة عن تمام الطلب وكمال الاجتهاد
وقوة الجد في التحصيل ويرضى بما تيسر من القوت وان كان يسيراً و
بما يستر مثله من اللباس وان كان خلقاً فبالصبر على ضيق العيش ينال
سعة العلم ويجمع شمل القلب عن متفرقات الامال لتتفجر ينابيع الحكمة
والكمال قال بعض السلف لا يطلب احد هذا العلم بعز النفس فيفلح
ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء افلح وقال

وقال ايضاً لا يصلح طلب العلم الا لمفلس نفتيل ولا الغني المكفي وقال آخر
لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى يضربه الفقر ويؤثره على كل شيء و
قال بعضهم لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه و
هجر اخوانه ومات اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كان فيه مبالغه
فالمقصود به انه لا بد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر وبالغ بعض المشايخ
فقال لبعض طلبته اصبغ ثوبك حتى لا يشغلك فكر غسله ومن هنا
قيل ان العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك الرابع ان يترك
التزوج حتى يقضي وطره من العلم فانه اكبر شاغل واعظم مانع بل هو المانع
جمله حتى قال بعضهم ذبح العلم في فروج النسا وعن ابرهيم بن ادهم
من تعود افخاذ النسا لم يفلح يعني اشتغل بهن عن الكمال وهذا امر
وجداني مجرب واضح لا يحتاج الى الشواهد كيف مع ما يترتب عليه على تقدير
السلامة فيه من تشويش الفكر بهم الاولاد والاسباب ومن المثل الساير
لو كلفت بصلة ما فهمت مسئلة ولا يغتر الطالب بما ورد في النكاح من
الترغيب حيث لا يعارضه اولى منه ولا شيء اولى ولا افضل ولا اوجب
من العلم سيما في زماننا هذا فانه وان وجب على الاعيان فان ذلك حيث
لا يعارضه واجب اولى منه على الاعيان والكفاية على تفصيل فقد وجب
في زماننا هذا على الاعيان مطلقا لان فرض الكفايه اذا لم يقم به من فيه
كفاية يصير كالواجب العيني في مخاطبة الكل به وتاثيمهم بتركه كما هو
محقق في الاصول الخامس ان يترك العشرة مع من يشغله عن مطلوبه فان
تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس وخصوصا لمن كثر
فكرته وكثر لعبه وبطالته فان الطبع سراق واعظم آفات العشرة
ضياع العمر بغير فايدة وذهاب العرض والدين وان كانت لغير اهل
والذي ينبغي لطالب العلم ان لا يخالط الا من يفيده او يستفيد منه فان
احتاج الى صاحب فليتخير الصاحب الصالح الدين التقي الزكي الذي ان نسي
ذكره وان ذكر اعان وان احتاج واساه وان ضجر صبره فليستغني من خلقه

ملكه صالحه فان لم يتفق مثل هذا فالوحده ولا قرين السوء السادس ان
يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع اوقاته ليلاً ونهاراً سفراً و
حضراً ولا يذهب شيئاً من اوقاته في غير العلم الا بقدر الضرورة لما لا بد
منه من اكل ونوم واستراحة يسيره لازالة الملل ومؤانسة زاير و
تحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه او لالم وغيره مما يتعذر معه الاشتغال
فان بقية العمر لا ثمن لها ومن استوى يوماه فهو مغبون وليس بعاقل
من امكنه الحصول على درجه ورثها الانبيا ثم فوتها ومن هنا قيل لا
يستطاع العلم براحة الجسد وقيل الجنه حفت بالمكاره وقيل ولا بد دون
الشهد من ابر النحل وقيل شعرا ۞ لا تحسب المجد تمرا انت آكله ۞
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا السابع ان يكون عالي الهمة فلا يرضى
باليسير مع امكان الكثير ولا يسوف في اشتغاله ولا يؤخر تحصيل فائدة
وان قلت تمكن منها وان امن فوات حصولها بعد ساعة لان للتاخير
آفات ولانه في الزمان الثاني يحصل غيرها حتى لو عرض له مانع عن
الدرس فليشتغل بالمطالعة والحفظ بجهده ولم يربط شيئاً بشيء و
ليعلم انه ان اراد التاخير الى زمن يكمل فيه الفراغ فهذا زمن لم يخلقه
الله تعالى بعد بل لا بد في كل وقت من موانع وعوايق وقواطع فقاطع
ما امكنك قبل ان تقطعك كلها كما ورد في الخبر الوقت سيف فان
قطعته والا قطعك والى هذا المعنى اشار بعض الاوليا الفضلا مشيراً
الى الحث على مقامات العارفين شعرا ۞
وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى ۞ واياك علّ فهي اخطر علة
وسر زمناً وانهض كسيراً فحظك ۞ البطالة ما اخرت عزماً لصحة
واقدم وقدم ما قعدت له مع ۞ الخوالف واخرج عن قيود التلفت
وجذ بسيف العزم سوف فان تجد ۞ تجد نفساً فالنفس ان جدت
الثامن ان ياخذ في ترتيب التعلم بما هو الاولى ويبدا فيه بالاهم فالاهم
فلا يشتغل في النتايج قبل المقدمات ولا في اختلاف العلماء قبل العقليات

والسمعيات قبل اتقان الاعتقاديات فان ذلك يحير الذهن ويدهش
العقل واذا اشتغل في فن فلا يشتغل عنه حتى يتقن فيه كتابا او كتبا
ههنا وهكذا القول في كل فن وليحذر التنقل من كتاب الى كتاب
ومن فن الى غيره من غير موجب فان ذلك علامة الضجر وعدم الفلاح
فاذا تحققت اهليته وتاكدت معرفته فالاولى له ان لا يدع فنا من العلوم
المحمودة ونوعا من انواعها الا وينظر فيه نظرا يطلع به على مقاصده
وغايته ثم ان ساعده العمر وانهضه التوفيق طلب التبحر فيه والا اشتغل
بالاهم فالاهم فان العلوم متقاربة وبعضها مرتبط ببعض غالبا
واعلم ان العمر لا يتسع لجميع العلوم فالحزم ان ياخذ من كل علم احسنه
ويصرف جمام قوته في العلم الذي هو اشرف وهو العلم النافع في الاخرة
مما يوجب كمال النفس وتزكيتها بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة
ومرجعه الى معرفة الكتاب والسنة وعلم مكارم الاخلاق وما ناسبه

القسم الثاني ادابه مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من التعظيم
لحرمته قال الصادق عليه السلم كان امير المومنين عم يقول ان من حق
العالم ان لا يكثر عليه السؤال ولا ياخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده
قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا
تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من قول
قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر لطول صحبته وانما
مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم
اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله تعالى وفي حديث الحقوق
المروي عن سيد العابدين عليه السلام وحق سائسك بالعلم التعظيم
له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه
صوتك ولا تجيب احدا يساله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا
تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر
عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا

تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله جل وعز بانك
قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وفيما حكاه الله عز وجل
عن موسى عم حين خاطب الخضر عم بقوله هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا وفي قوله سبحانه له ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي
لك امرا جملة جليلة من الاداب الواقعة من المتعلم لمعلمه مع جلالة قدر
موسى عم وعظم شانه وكونه من اولي العزم من الرسل ثم لم يمنعه
ذلك من استعمال الاداب اللائقة بالمعلم وان كان المتعلم اكمل منه من
جهات اخرى ولو اردنا استقصاء ما اشتمل عليه تخاطبهما من الاداب
والدقائق لخرجنا عن وضع الرسالة لكنا نشير الى ما يتعلق بالكلمة الاولى
وهي قوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقد دلت على اثني
عشر فائدة من فوائد الاداب **الاولى** جعل نفسه تبعا له المقتضي لا
نحطاط المنزلة في جانب المتبوع **الثانية** الاستيذان بهل اي هل
تاذن لي في اتباعك وهو مبالغة عظيمة في التواضع **الثالثة** تجهيل
نفسه والاعتراف لمعلمه بالعلم بقوله على ان تعلمني **الرابعة** الاعتراف
له بتعظيم النعمة بالتعليم لانه طلب منه ان يعامله بمثل ما عامل الله
تعالى به اي يكون انعامك علي كانعام الله تعالى عليك ولهذا المعنى
قيل انا عبد من تعلمت منه ومن علم انسانا مسئلة ملك رقه **الخامسة**
ان المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير لكونه فعله لا لوجه اخر
ودل ذلك على ان المتعلم يجب عليه من اول الامر التسليم وترك المنازعة
السادسة الاتيان بالمتابعة من غير تقييد بشيء بل اتباعا مطلقا لا
يقيد عليه فيه بقيد وهو غاية التواضع **السابعة** الابتداء بالاتباع ثم
بالتعليم ثم الخدمة ثم بطلب العلم **الثامنة** انه قال هل اتبعك على
ان تعلمني اي لم اطلب على تلك المتابعة الا التعليم كانه قال لا اطلب
منك على تلك المتابعة مالا ولا جاها **التاسعة** مما علمت للاشارة الى بعض
ما علم اي لا اطلب منك المساواة بل بعض ما علمت فانتا بدا مرتفع

على تزايد القدر العاشرة قوله مما علمت اعترافًا بان الله تعالى علمه و
في تعظيم للعلم والعلم وتفخيم لشانهما الحادية عشرة قوله رشدًا
اطلب الرشاد وهو ما لولا حصوله لغوى وضل وفيه اعتراف بشدة
الحاجة الى التعلم وهضم عظيم لنفسه واحتياج بين لعلمه الثانية
عشرة ورد ان الخضر عليه السلام اولا انه نبي بني اسرائيل موسى عليه السلام
صاحب التوراة الذي كلمه الله تعالى بغير واسطة وخصه بالمعجزات
وقد اتى مع هذا المنصب بهذا التواضع العظيم باعظم ابواب المبالغة
فدل على ان هذا هو الاليق لان من كانت احاطته بالعلوم اكثر كان
علمه بما فيها من البهجة والسعادة اكثر فيشتد طلبه لها ويكون تعظيمه
لاهل العلم اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر عليه السلام وهذه الغاية
من الادب والتواضع من موسى عليه السلام يخاطبه اجابه بجواب رفيع و
كلام منيع مشتمل على العظمة والقوة وعدم الادب مع موسى عليه السلام
بل وصفه بالعجز وعدم الصبر بقوله انك لن تستطيع معي صبرًا وقد
دلت هذه الكلم الوجيزة على ايضًا انها فوايد كثيرة من ادب المعلم
واعتزازه للعلم واجلاله لمقامه على وجه يقتضي التاسي به ولا دخل
له بهذا الباب لكنا نذكر جملة منه لمناسبة المقام وله مدخل واضح في
اصل الرسالة الاول وصفه بعدم الصبر على تعلم العلم المقتضي لا
نحطاط قدره وسقوط محله بالاضافة الى مقام الصابرين الذين
وعدهم الله تعالى بالكرامة وبشرهم بالصلوات والرحمة الثاني نفيه
عنه الاستطاعة على الصبر الموجب لقطع طمعه في السعي عليه والاتصاف
به وتحصيل اسبابه وهو في الاغلب امر مقدور للبشر وكان غاية ما
يقتضي الحال من المعلم توصية بالصبر لا تعجيزه عنه الثالث نفي الاستطاعة
بلن المقتضية للنفي المؤبد على راي جماعة من المحققين منهم الزمخشري
وهو موجب لليأس منه لوقوع الاخبار به من معلم متبوع صادق
الرابع توكيد الجمله بان واسمية الجملة والنفي بلن وغيرها من المؤكدات

وهو غاية عظيمة في التعجيز والتضعيف الخامس الاشارة الى انك ان
تخيل لك انك صابر على حسب ما تجده من نفسك فانت لا تعلم حالك
عند صحبتي لانك لم تصحبني بعد والصبر الذي انفيه عنك هو
الصبر معي وهذا امر انا اعلم به لعلمي بمقدار ما تطلب تعلمه وجهلك به
السادس التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شانه وتفخيم امره وانه
امر يحتاج الى الصبر العظيم الخارج عن عادات البشر اذ لا شك ان
موسى عليه السلام كليم الله تعالى ونبيه اعظم شانا واكبر نفسًا
واقوى صبرًا واعظم كمالًا من غيره من الناس السابع التنبيه على
انه لا ينبغي ان يبذل المعلم الا لمن كان ذا صبر قوي ورأي سوي
ونفس مستقيمة فانه نور من الله تعالى لا ينبغي وضعه كيفما اتفق ولا
بذله لمن اراده بل لا بد من ممارسته قبل ذلك واختباره وقابليته
له بكل وجه الثامن التنبيه على ان العلم الباطن اقوى مرتبة من
علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان وعزيمة الصبر فمن ثم كان موسى
عليه السلام محيطًا بعلم الظاهر على حسب استعداده حاملًا له بقوة
وخوفه الخضر عم مع ذلك من عجزه عن الصبر على تحمل العلم الباطني
وحذره من قلة الصبر فاراد عليه السلام بهذه المبالغة في نفيه انه
ما يشق تحمله عليك ويعز تحمله على جهة التاكيد في امثال هذه
الخطابات لا انه غير مقدور عليه البته والا لما قال له موسى عم
بعد ذلك ستجدني ان شاء الله صابرًا وقس على ما قد اشرنا اليه من
الاداب والوظايف ما يحتمله بقية الايات فهي متقاربة في افادة
المعنى فهذا المقام وبه يترقى من اراد التوصل الى باقي المرام اذا
تقرر ذلك فلنعد الى ذكر الاداب المختصة بالمتعلم مع شيخه حسب
ما قرره العلماء تفريعًا على المنصوص منها وهي امور الاول وهو اهمها
ان يقدم النظر فيمن ياخذ عنه العلم ويكتسب حسن الاخلاق و
الاداب منه فان تربية الشيخ لتلميذه ونسبة اخراجه للاخلاق الذميمة

وجعل مكانها خلقاً حسناً كفعل الفلاح الذي يقلع الشوك من
الارض ويخرج منها النباتات الخبيثة من بين الزرع ليحسن نباته و
يكمل ريعه وليس كل شيخ يتصف بهذا الوصف بل ما اقل من ذلك
فانه في الحقيقة نايب عن الرسول صلى الله عليه وآله وليس كل عالم
يصلح للنيابة فليختر من كملت اهليته وظهرت ديانته وتحققت معرفته
وعرفت عفته واشتهرت صيانته وسيادته وظهرت مروته وحسن
تعليمه وجاد تفهيمه وقد تقدم جملة اوصافه ولا يغتر الطالب
بمن زاد علمه مع نقص في ورعه او دينه او خلقه فان ضرره في
خلق المتعلم ودينه اصعب من الجهل الذي يطلب زواله واشد
ضرراً وعن جماعة من السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون
دينكم ومما يونس به ان يكون له مع مشايخ عصره كثرة بحث
وطول اجتماع وزيادة ممارسة وثناء منهم على سمته وخلقه و
بحثه وليحترز ممن اخذ علمه من بطون الكتب من غير قراءة على
الشيوخ خوفاً من وقوعه في التصحيف والغلط والتحريف قال بعض
السلف من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام وقال آخر اياكم و
الصحفيون الذين ياخذون علمهم من الصحف فانهم يفسدون
اكثر مما يصلحون وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الاخذ
من الخاملين فان ذلك من الكبر على العلم وهو عين الحماقة لان
الحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها
ويتقلد المنة ممن ساقها اليه وربما يكون الخامل ممن يرجا بركته
فيكون النفع به اعم والتحصيل من جهته اتم واذا سبرت احوال
السلف والخلف لم تجد النفع غالباً الا اذا كان للشيخ من التقوى والنصح و
الشفقة للطلبة نصيب وافر وكذلك اذا اعتبرت المصنفات وجدت
الانتفاع بتصنيف الاتقى اوفر والفلاح بالاشتغال به اكثر وبالعكس حال
العالم المجرد الثاني ان يعتقد في شيخه انه الاب الحقيقي والوالد الروحاني

وهو اعظم من الوالد الجسماني فيبالغ بعد الادب في حقه كما تقدم
في رعاية حق ابويه ووفاء حق تربيته وقد سئل الاسكندر ما
بالك توقر معلمك اكثر من والدك فقال لان المعلم سبب لحياتي الباقية
ووالدي سبب لحياتي الفانية وايضاً لم يقصد الوالد في الاغلب في مقاربته
الا لذته وجوده ولا كمال وجوده وانما قصد لذة نفسه فوجد هو
وعلى تقدير قصده لذلك فالقصد المقترن بالفعل اولى من القصد
الخالي عنه واما المعلم فقصد تكميل وجوده وسببه وبذل فيه جهده
ولا شرف لاصل الوجود الا بالاضافة الى العدم فانه حاصل للديدان
والخنافس وانما الشرف في كماله وسببه المعلم وقد روي ان السيد
الرضي الموسوي قدس الله روحه كان عظيم النفس عالي الهمة ابي
الطبع لا يقبل لاحد منة وله في ذلك قصص غريبة مع الخليفة
مع العباسي حين اراد صلته بسبب مولود ولد له وغيره ومنها ان
بعض مشايخه قال له يوماً بلغني ان دارك ضيقة لا تليق بحالك
ولي دار واسعة صالحة لك وقد وهبتها لك فانتقل اليها فابى فاعاد
عليه الكلام فقال يا شيخ انا لم اقبل من ابي قط فكيف اقبل من غيره
فقال له الشيخ انا حقي عليك اعظم من حق ابيك لاني ابوك الروحاني
وهو ابوك الجسماني فقال السيد رحمه الله تعالى قد قبلت الدار ومن
هنا قال بعض الفضلا * من علم العلم كان خير اب *
ذاك اب الروح لا اب النطف الثالث ان يعتقد انه مريض
النفس لان المرض هو الانحراف عن المجرى الطبيعي وطبع النفس
العلم وانما خرجت عن طبعها بسبب غلبة اخلاط القوى البدنية
ويعتقد ان شيخه طبيب مرضه لانه يرده الى المجرى الطبيعي فلا ينبغي
ان يخالفه فيما يشير اليه كان يقول له اقرا الكتاب الفلاني او اكتف
بهذا القدر من الدرس لانه ان خالفه كان بمنزلة المريض يرد
على طبيبه في وجه علاجه وقد قيل في الحكم مراجعة المريض طبيبه يوجب

تعذيبه وكما ان الواجب على المريض ترك تناول الموذيات والاغذية المفسدة للدواء في حضرة الطبيب وغيبته كذلك المتعلم فيجب ان يطهر نفسه من النجاسة المعنوية التي غاية العلم النهي عنها من الحقد والحسد والغضب والشره والكبر والعجب وغيرها من الرذايل و يقطع مادة المرض راسا ليشفع بالطبيب **الرابع** ان ينظره بعين الاحترام والاجلال والاكرام ويضرب صفحا عن عيوبه فان ذلك اقرب الى انتفاعه به ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه ولقد كان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه تصدق ~~عن شيخه~~ بشي وقال اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني وقال اخر كنت اصفح الورقة بين يدي شيخي صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها او قال وقعها وقال اخر والله ما اجترات ان اشرب الماء وشيخي ينظر الي هيبة له وقال حمدان الاصفهاني كنت عند شريك فاتاه بعض اولاد الخليفة المهدي فاستند الى الحايط وساله عن حديث فلم يلتفت اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد شريك لمثل ذلك فقال استخف باولاد الخلفا فقال لا ولكن العلم اجل عند الله تعالى من ان اضعه فجثي على ركبته فقال شريك هكذا يطلب العلم **الخامس** ان يتواضع له زيادة على ما امر به من التواضع للعلماء وغيرهم ويتواضع للعلم فبتواضعه له يناله وليعلم ان ذله لشيخه عز وخضوعه له فخر وتواضعه وتعظيم حرمته مثوبة والتشمير في خدمته شرف وقد قال النبي صلى الله عليه واله تعلموا العلم تعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وقال صلى الله عليه واله من علم احدا مسئلة ملك رقه قيل يبيعه ويشتريه قال بل يامره وينهاه وانشد بعض العلماء اهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها **السادس** ان لا ينكر عليه ولا يتامر عليه ولا يشير عليه بخلاف رايه فيري انه اعلم بالصواب منه بل ينقاد اليه في اموره كلها ويلقي اليه زمام امره راسا ويذعن لنصحه ويتحري رضاه وان

لدرفعه م

نفسه م

خالف

خالف راي نفسه ولا يشتق معه رايا ولا اختيارا ويشاوره في اموره كلها ويأتمر بامره ولا يخرج عن رايه وتدبيره باللسان والقلب فقد قال بعض العلماء خطا المرشد انفع للمسترشد من صوابه في نفسه وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام تنبيه على ذلك ونقل بعض الافاضل عن بعض مشايخه قال حكيت لشيخي مناما لي فقلت رايت انك قلت لي كذا فقلت لك لم ذاك فهجرني ثلثا ولم يكلمني وقال لولا انه كان في باطنك تجويز المطالبة وانكار ما اقول لك لما جرى ذلك على لسانك في المنام والامر كما قال اذ قل ما يري الانسان في منامه خلاف ما يغلب في اليقظة على قلبه **السابع** ان يتجمل في خطابه وجوابه في غيبته وحضوره ولا يخاطبه بتاء الخطاب وكافه ولا يناديه من بعد بل يقول يا سيدي ويا استادي وما اشبه ذلك ويخاطبه بصيغ الجمع تعظيما نحو ما تقولون في كذا وما رايكم في كذا وقلتم رضي الله تعالى عنكم او تقبل الله تعالى منكم او رحمكم الله تعالى ولا يسميه في غيبته باسمه الا مقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ او الاستاد او شيخنا او شيخ الاسلام ونحو ذلك **الثامن** تعظيم حرمته في نفسه واقتداؤه به ومراعاة هديه في غيبته وبعد موته فلا يغفل عن الدعاء له مدة حياته ويرد غيبته ويغضب لها زيادة عما يجب رعايتها في غيره فان عجز عن ذلك قام وفارق المجلس ويراعي ذريته واقاربه واوداءه ومحبيه في حياته وبعد موته ويتعاهد زيارة قبره والاستغفار له والترحم عليه والصدقة عنه ويسلك في السمت والهدي مسلكه ويراعي في التعلم والدين عادته ويقتدي بحركاته وسكناته في عباداته وعاداته ويتادب بادابه ومن اركان الاهم تحصيل شيخ صالح ليحسن الاقتداء به ثم ان قدر على الزيادة عليه بعد الانصاف بصفة فعل والا اقتصر على التاسي فيه ليظهر اثر الصحبة **التاسع** ان يشكر الشيخ على توقيفه له على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه له على ما فيه نقيصة او كسل يعتريه او قصور يعانيه او غير ذلك

ينبغي له

انك م

العلم م

مما في القائه عليه وتوجيهه وارشاده ونصحه وصلاحه وبعد ذلك من الشيخ
من جملة النعم باعتناء الشيخ به ونظره اليه فان ذلك اميل لقلب
الشيخ وابعث له على الاعتناء بمصالحه واذا وقفه الشيخ على دقيقة من
ادب او نقيصة صدرت منه وكان يعرفه ذلك من قبل فلا يظهر انه
كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك واعتنائه
بامره ليكون بذلك مستدعيا للعود الى النصيحة في وقت الحاجة فان كان
له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا باس به والا فيتركه الا ان
يترتب على تركه بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه به **العاشر** ان
يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده ذلك عن ملازمته
وحسن عقيدته واعتقاد كماله ويتاول افعاله التي ظاهرها مذموم
على احسن تاويل واصحه فما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق ويبدا
هو عند جفوة شيخه بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار و
ينسب الموجب اليه ويجعل العتب فيه فان ذلك ابقى لمودة شيخه
واحفظ لقلبه وانفع للطالب في اخرته ودنياه وعن بعض السلف
من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عمى الجهالة ومن صبر عليه
ال امره الى عز الدنيا والاخرة ومنه الاثر المشهور عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعضهم مثل
الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على اساطين الجامع وقيل
لسفيان ابن عيينه ان قوما ياتونك من اقطار الارض تغضب عليهم
يوشك ان يذهبوا ويتركوك فقال للقايل هم حمقى اذا مثلك ان
يتركوا ما ينفعهم لسوء خلقي ولبعضهم شعرا

اصبر لدائك ان جفوت طبيبه ... واصبر لجهلك ان جفوت معلما

وللسلف الصالح في صبرهم مع مشايخهم اقاصيص غريبة لو اتينا
عليها لطال الخطب **الحادي عشر** ان يجتهد على ان يسبق بالحضور
الى المجلس قبل حضور الشيخ ويحمل على ذلك نفسه وان انتظره على باب

داره ليخرج معه ويمشي معه الى المجلس فهو اولى مع تيسره ويحرص
على ان يتاخر في الحضور عن حضور الشيخ فيدع الشيخ في انتظاره فان
فاعل ذلك من غير ضرورة اكيدة معرض نفسه للمقت والذم نسال
الله تعالى العافية حكى ذلك يعقوب في معجمه عن مروان بن موسى
القيليسي القرطبي قال كنا نختلف الى ابي علي الغالي ونحن في فصل الربيع
فبينما انا يوما في بعض الطريق اذا اخذتني سحابة فما وصلت الى
مجلسه حتى ابتلت ثيابي كلها وحول ابي علي الاعلام اهل البلد فامرني
بالدنو منه وقال لي مهلا يا ابا نصر لا تاسف على الاعرض فهذا شيء
يضمحل وينول بسرعه بثياب غيرها تبدلها ثم قال كنت اختلف
الى ابن مجاهد فادلجت اليه لاتقرب منه فلما انتهيت الى الدرب
الذي كنت اخرج منه الى منزله الفيته مغلقا وتعسر علي فتحه فقلت
سبحان الله تعالى ابكر هذا البكور واغلب على القرب منه فنظرت الى
سرب بجنب الدرب فاقتحمته فلما توسطته ضاق بي فلم اقدر على
الخروج ولا على الدخول فاقتحمته اشد اقتحام حتى تخلصت بعد ان
تخرقت ثيابي واثر السرب في لحمي حتى انكشف العظم ومن الله تعالى
بالخروج ثم وافيت مجلس الشيخ على تلك الحال ثم قال فاين انت مما عرض
لي ثم انشد بيت الحماسه دببت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس
والقوا دونه الازر وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم وفاز بالمجد من
وفى واصبر ومن صبر لا تحسب المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق
الصبرا **الثاني عشر** ان لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام بغير
اذنه سواء كان الشيخ وحده ام معه غيره فان استاذن بحيث يعلم
الشيخ ولم ياذن انصرف ولا يكرر الاستيذان وان شك في علم الشيخ
به كرره ثلثا ولا يزيد في الاستيذان عليها او ثلاث طرقات بالباب
او بالحلقه وليكن طرق الباب خفيفا باظفار الاصابع ثم بالاصابع
ثم بالحلقة قليلا قليلا فان كان الموضع بعيدا عن الباب فلا باس برفع

ذلك ابتدأه بقدر ما يسمع لا غير وان اذن وكانوا جماعة يقدّم افضلهم
فاسنهم بالدخول والسلام عليه ثم يسلم على الافضل فالافضل الثالث
عشر ان يدخل على الشيخ كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل
نشيطا منشرح الصدر صافي الذهن لا في حال نعاس او غضب او جوع
او عطش ونحو ذلك متطهرا مستنظفا بعد استعمال ما يحتاج اليه من
سواك واخذ ظفر وشعر وازالة رايحة كريهة لابسا احسن ملبوسه
سيما اذا كان يقصد مجلس العلم فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة و
هذه الامور من آدابها الرابع عشر ان لا يقرا على الشيخ عند
شغل قلبه وملله ونعاسه وجوعه وعطشه واستيفازه والمه و
قايلته ونحو ذلك مما يشق عليه فيه البحث اللهم الا ان يبتديه الشيخ
بطلب القراءة فليجبه كيف كان الخامس عشر اذا دخل على الشيخ
في غير المجلس العام وعنده من يحدث معه فسكتوا عن الحديث او
دخل والشيخ وحده يصلي او يقرا او يذكر او يطالع او يكتب فترك ذلك
ولم يبداه بكلام او بسط حديث فليسلم ويخرج سريعا الا ان يحثه
الشيخ على المكث فاذا امكث فلا يطيل الا ان يامره بذلك خشية ان
يدخل في اعداد من شغل مشغولا بالله ادركه المقت في الوقت السادس
عشر اذا حضر مكان الشيخ فلم يجده انتظره ولا يفوت على نفسه
درسه فان كل درس يفوت لا عوض له ولا يطرق عليه ليخرج اليه وان كان
نايما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود والصبر خير له ولا يوقظه
ولا يامر به هكذا كان السلف يفعلون ونقل عن ابن عباس مثله السابع
عشر ان لا يطلب من الشيخ اقراءً في وقت يشق عليه فيه او لم
يجر عادته بالاقراء فيه ولا يخترع عليه وقتا خاصا به دون غيره وان كان
رئيسا لما فيه من الترفع والحمق على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحى
الشيخ منه فيترك لاجله ما هو اهم منه عنده في ذلك الوقت فلا
يفلح الطالب فان بداه الشيخ بوقت معين او خاص لعذر عايق له عن

للحضور

الحضور مع الجماعة او لمصلحة راها فلا باس ان يجلس بين يديه جلسة
الادب بسكون وخضوع واطراق راس وتواضع وخشوع والاولى له
الافتراش او التورك قيل ويحسن هنا الاقعاء وهو ان يفرش قدميه
ويجلس على بطونهما ويتعاهد تغطية اقدامه وارخا ثيابه التاسع
عشر وهو من جنس ما قبله الا يستند بحضرة الشيخ الى حايط
او مخدة او درابزين ونحو ذلك او يجعل يده عليه ولا يعطي الشيخ جنبه
او ظهره ولا يعتمد على يده الى ورايه او جنبه او ظهره ولا يضع رجله
او يده او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته
قال بعضهم من تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه او
وسادته وان امره الشيخ بذلك فلا يفعل الا اذا جزم به جزما يشق
عليه مخالفته فلا باس بامتثال امره في تلك الحال ثم يعود لما يقتضيه
الادب انتهى وقد تكلم الناس في اي الامرين اولى امتثال الامر او
سلوك الادب فذهب الى كل من الامرين فريق من الصحابة على
ما نقل عنهم فضلا عمن بعدهم والتفصيل متوجه العشرون
وهو من اهمها ان يصغي الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه
متعقلا لقوله بحيث لا يحوجه الى اعادة الكلام ولا يلتفت من غير
ضرورة ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه او امامه بغير حاجة
ولا سيما عند بحثه معه او كلامه له فلا ينبغي ان ينظر الا اليه ولا
يضطرب لضجة يسمعها ولا يلتفت اليها سيما عند بحثه ولا ينفض
كميه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يومي بيده الى وجه الشيخ او صدره
ولا يمس بها شيئا من بدنه او ثيابه ولا يعبث بيديه او رجليه او
غيرهما من اعضائه ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بها
في انفه ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته او
يخط عليها باصابعه ولا يشبك بيديه ولا يعبث بازراره ولا يفرقع
اصابعه بل يلزم سكون بدنه ولا يكثر التنحنح من غير حاجة ولا

الثامن عشر

الى

يبصق ولا يتمخط ولا يتنخع ما امكنه ولا يلفظ النخامة من فيه
بل ياخذها من فيه بمنديل ونحوه ولا يتجشى ولا يتمطى ولا يكثر التثاؤب
واذا تثاوب ستر فاه بعد رده جهده واذا عطس خفض صوته و
ستر وجهه بمنديل ونحوه وذلك كله مما يقتضيه النظر المستقيم
والذوق السليم الحادي والعشرون وهو من جنس ما قبله ان
لا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجة ولا يساري في مجلسه ولا يغمز
احدا ولا يكثر كلامه لغير ضرورة ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه
بذاء اي سفاهة او يتضمن سوء مخاطبة او سوء ادب بل ولا يتكلم ما لم
يستاذنه اولا ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ فان غلبه
تبسم تبسما بغير صوت البتة وليحذر كل الحذر من ان يغتاب
احدا في مجلسه او ينم له عن احد او يوقع بينه وبين احد بنقل ما
يسوء عنه كاستنقاص به او تكلم فيه ورد ما قاله او يقول كالحاث له على
الاعتنام بامر فلان يود ان قرا عليه او اردت ان اقرا على فلان
وتركت لاجلك او نحو ذلك ففاعل ذلك وامثاله مع كونه ارتكب
مكروها او حراما او كبيرة مستحق للزجر والاهانة والطرد والبعد
لحماقته ورياءه وقد تقدم في حديث علي عليه السلام ما يدل على ذلك
الثاني والعشرون ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان
ولا يقول له لم ولا نسلم ولا من نقل هذا ولا اين موضعه ولا يقل
المحفوظ او المنقول غير هذا وشبه ذلك فان اراد استفادة اصله
او من نقله تلطف في الوصول الى ذلك ثم هو في مجلس اخر اولى على
سبيل الاستفادة وكذلك ينبغي ان يقول في موضع لم ولا نسلم فان
قيل لنا كذا او منعنا كذا او فان سئلنا عن كذا ام قان او رد كذا وشبهه
ليكون مستفهما للجواب صايلا له بحسن ادب ولطف عبارة واذا
اصر الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له على خلاف صواب سهوا فلا
يغير وجهه او عينه ولا يشير الى غيره كالمنكر لما قال بل ياخذه ببشر

ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا لغفلة او سهو او قصور نظر في تلك
الحال فان العصمة في البشر للانبياء والاوصياء عليهم السلام وليحذر من
مفاجاة الشيخ بصورة رد عليه فانه يقع ممن لا يحسن الادب من
الناس كثيرا مثل ان يقول له الشيخ انت قلت كذا فيقول ما قلت
كذا او يقول له الشيخ مرادك في سوالك كذا او خطر لك كذا فيقول لا او
ما هذا مرادي او ما خطر لي هذا وشبه ذلك بل طريقه ان يتلطف
بالمباشرة على المقصود في الجواب وكذلك اذا استفهمه الشيخ استفهام
تقرير وجزم كقوله الم تقل كذا او اليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد
عليه بقوله لا او نحو ذلك بل يسكت او يوري عن ذلك بكلام لطيف
يفهم الشيخ قصده منه فان لم يكن بد من تحرير قصده وقول الحق فليقل
الان اقول كذا او اعود الى قصد كذا ويعيد كلامه ولا يقول الذي
قلته او الذي قصدته لتضمنه الرد عليه الثالث والعشرون وهو
من جنس ما قبله اذا ذكر الشيخ تعليلا وعليه تعقيب ولم يتعقبه
او بحثا وفيه اشكال ولم يستشكله او اشكالا وعنه جواب ولم يذكره
فلا يبادر الى ذكر ذلك ولا الى التعقيب على الشيخ بسبب اهماله له
بل الى ان يشير الى ذلك بالطف اشارة كقوله ما المخلص عن الاشكال
جوابا مثلا ونحو ذلك فان تذكر الشيخ فبها ونعمت والا فالاولى
السكوت عن ذلك الا ان ياذن الشيخ او يعلم منه انه يوثر ذلك
منه الرابع والعشرون وهو من جنس ما قبله ايضا ان يتحفظ من
مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس في كلامه ولا يليق خطابه به مثل ايش
يشريك وفهمت وسمعت وتدري ويا رجل مبارك ونحو
ذلك وكذلك لا يحكي ما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به
وان كان حاكيا مثل قال فلان لفلان انت قليل الحيا انت قليل البر
وما عندك خير وقليل الفهم ونحو ذلك بل يقول اذا اراد الحكاية
ما جرت العادة بالكناية مثل قال فلان لفلان الا بعد قليل الخير

وما عنده الا بعد خير ومثل هذه الكناية وردت في بعض الاخبار ايضا او
ياتي بضمير الغايب مكان ضمير المخاطب وشبه ذلك **الخامس والعشرون**
اذا استبق لسان الشيخ الى تحريف كلمة يكون لها توجيه مستهجن او نحو
ذلك ان لا يضحك ولا يستهزئ ولا يعيدها كانه يتبادر بها عليه
ولا يغمز عينه ولا يشير اليه بل ولا يتامل ما صدر منه ولا يدخله قلبه
ولا يصغي اليه سمعه ولا يحكيه لاحد فان اللسان سباق والانسان
غير معصوم لاسيما فيما هو فيه معذور وفاعل شيء مما ذكر مع شيخه
معرض نفسه للحرمان والبلاء والخسران مستحق للزجر والتاديب
والهجر والتانيب مع ما يستوجبه من مقت الله سبحانه وتعالى وملائكته
وانبيائه وخاصته **السادس والعشرون** الا يسبق الشيخ الى شرح مسئلة
او جواب سوال منه او من غيره لاسيما اذا كان من غيره وتوقف ولا
يساويه فيه ولا يظهر معرفته به او ادراكه له قبل الشيخ الا ان
يعلم من الشيخ ايثار ذلك منه او عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء والتمسه
منه فلا باس به حينئذ **السابع والعشرون** ان لا يقطع على الشيخ
كلامه اي كلام كان ولا يسابقه به بل يصبر حتى يفرغ الشيخ من كلامه
ثم يتكلم ولا يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث معه او مع جماعة المجلس
بل لا يجعل همه سوى الاصغاء الى قول الشيخ وفهمه **الثامن والعشرون**
اذا سمع الشيخ يذكر حكما في مسئلة او فائدة مستغربة او يحكي حكاية
او ينشد شعرا وهو يحفظ ذلك ان يصغي اليه اصغاء مستفيد له في
الحال متعطش اليه فرح به كانه لم يسمعه قط قال بعض السلف اني
لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه فاريه من نفسي اني لا
احسن منه شيئا وقال ايضا ان الشاب ليتحدث بحديث فاستمع له
كاني لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد فان ساله الشيخ عند
الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء
عن الشيخ فيه ولا يقل لا لما فيه من الكذب بل يقول احب ان استفيده

سبق م

لا يسابقه فيه م

من الشيخ او اسمعه منه او بعد عهدي به او هو من جهتكم اصح
ونحو ذلك فان علم من حال الشيخ انه يوثر العلم بحفظه له مسرة به او اشار
اليه باتمامه امتحانا لضبطه او حفظه او لاظهار تحصيله فلا باس بغرض
الشيخ ابتغاء لمرضاته وازديادا لرغبته فيه **التاسع والعشرون** انه لا ينبغي
له ان يكرر سوال ما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه فانه يضيع الزمان
وربما اضجر الشيخ قال بعض السلف اعادة الحديث اشد من نقل الصخر و
ينبغي ان لا يقصر في الاصغاء والتفهم او يشغل ذهنه بفكر او حديث
ثم يستعيد الشيخ ما قاله لان ذلك اساءة ادب بل يكون كامل مصغيا
لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من اول مرة وكان بعض المشايخ لا
يعيد لمثل هذا اذا استعاده ويزجره عقوبة له اما اذا لم يسمع كلام
الشيخ لبعده او لم يفهمه مع الاصغاء اليه والاقبال عليه فله ان
يسال الشيخ اعادته او تفهيمه بعد بيان عذره بسوال لطيف **الثلاثون**
ان لا يسال عن شيء في غير موضعه فان مثل ذلك لا يستحق جوابا الا ان
يعلم من حال الشيخ انه لا يكره ذلك ومع ذلك فالاولى ان لا يفعل ولا
يلح عليه في السوال الحاحا مضجرا ولا يساله في طريقه الا الى ان يبلغ مقصده
وقد حكي عن بعض الاجلاء انه اوصى بعض طلبته فقال لا تسالني عن
امر الدين وانا ماش ولا انا اتحدث مع الناس ولا انا قايم ولا انا
متكي فان هذه اماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل لا تسالني الا وقت اجتماع العقول
الحادي والثلاثون ان يغتنم سواله عند طيب نفسه وفراغه و
يتلطف في سواله ويحسن في جوابه قال صلى الله عليه وآله الاقتصاد في النفقة
نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السوال نصف
العلم **الثاني والثلاثون** ان لا يستحيي في السوال عما اشكل عليه بل يستوفي
كل استيضاح فمن رق وجهه رق علمه ومن رق وجهه عند السوال
ظهر نقصه عند اجتماع الرجال قال صلى الله عليه وآله ان هذا العلم عليه قفل و
مفاتحه المسئلة **الثالث والثلاثون** اذا قال له الشيخ افهمت فلا يقول

باتمامه م

الصادق م

مفاتحه

نعم قبل ان يتضح له المقصود ايضاحاً جلياً لئلا يكذب ويفوته الفهم
ولا يستحي من قوله لم افهم لان استثباته يحصل له مصالح عاجلة وآجلة
فمن العاجلة حفظ المسالة وسلامته من الكذب والنفاق باظهار
فهم ما لم يكن فهمه واعتقاد الشيخ اعتناءه ورغبته وكمال عقله
وورعه وملكته لنفسه ومن الآجلة ثبوت الصواب في قلبه دائماً
واعتياده هذه الطريقة المرضية والاخلاق الرضية قال الخليل بن احمد
العروضي رحمه الله تعالى منزلة الجهل بين الحيا والانفة الرابع
والثلاثون ان يكون ذهنه حاضراً في جهة الشيخ بحيث اذا امره بشيء
او ساله عن شيء او اشار اليه لم يحوجه الى اعادته ثانياً بل يبادر اليه
مسرعاً ولم يعاوده فيه الخامس والثلاثون اذا ناوله الشيخ شيئاً تناوله
باليمين واذا ناوله هو شيئاً ناوله اياه باليمين فان كان ورقة
يقرأها او قصة مثلاً نشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه مطوية
الا اذا علم او ظن ايثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة بادر الى
اخذها منشورة قبل ان يطويها او يتربها
يطويها او يتربها هو واذا ناول الشيخ كتاباً ناوله اياه مهيئاً لفتحه
والقراءة فيه من غير احتياج الى ادارته فان كان النظر في موضع معين
فليكن مفتوحاً كذلك ويعين له المكان ولا يرمي اليه الشيء رمياً من كتاب
او ورقة او غيرهما ولا يمد يده اليه اذا كان بعيداً ولا يحوج الشيخ الى
الى مد يده ايضاً لاخذه منه او اعطائه بل يقوم اليه قائماً ولا يزحف
اليه زحفاً واذا قام او جلس بين يديه لشيء من ذلك فلا يقترب منه
كل القرب ولا يضع يده او رجله او شيئاً من بدنه او ثيابه على ثياب
الشيخ او وسادته ونحوهما كما تقدم السادس والثلاثون اذا ناوله
قلماً ليكتب به فليمده قبل اعطائه اياه للكتابة ويتفقد اوصافه ويفرق
بين سنيه ان كانتا ملتصقتين وان وضع بين يديه دواة فلتكن مفتوحة
لا مغطية مهيأة للكتابة منها وان ناوله سكيناً فلا يصوب اليه شفرتها

ولا نصابها ويده قابضة على الشفرة بل يكون عرضاً وحد شفرتها الى
جهته قابضاً على طرف النصاب مما يلي النصل جاعلاً نصابها على يمين
الآخذ السابع والثلاثون اذا ناوله سجادة ليصلي عليها نشرها اولاً
والاولى منه ان يفرشها هو عند قصد ذلك قال بعض العلماء واذا فرشها
وكان فيها صورة محراب تحرى به القبلة ان امكن وان كانت مثنية
جعل طرفيها الى يسار المصلي ولا يجلس بحضرة الشيخ على سجادة
ولا يصلي عليها اذا كان المكان طاهراً الا اذا اطردت العادة بفرشها
واستعمالها بحيث لا يكون شعاراً على الاكابر والمترفعين كما يتفق ذلك
ببعض البلاد الثامن والثلاثون اذا قام الشيخ بادر القوم الى اخذ
السجادة ان كانت مما ينقل له والى الاخذ بيده او عضده ان احتاج
اليه والى تقديم نعله ان لم يشق ذلك على الشيخ ويقصد بذلك كله التقرب
الى الله تعالى بخدمته والقيام بحاجته وقد قيل اربع لا يانف منهن الشريف
وان كان اميراً قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم الذي
يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وخدمته للضيف التاسع والثلاثون
ان يقوم لقيام الشيخ ولا يجلس وهو قائم ولا يضطجع وهو قائم او
قاعد بل لا يضطجع بحضرة الشيخ مطلقاً الا ان يكون في وقت نوم و
ياذن له والاجود ان لا ينام حتى ينام الشيخ الا ان يامره بالنوم فيطيعه
الاربعون اذا ماشى شيخه فليكن امامه بالليل ووراءه بالنهار الا ان
يقتضي الحال خلاف ذلك لزحمة او غيرها او يامره الشيخ بحالة فيمتثلها
ويتعين ان يتقدم عليه في المواطن المجهولة الحال لوحل او خوض مثلاً
والمواطن الخطرة ويحترص من ترشيش ثياب الشيخ واذا كان في زحمة
صانه عنها بيده اما من قدامه او من ورائه واذا مشى امامه التفت اليه
بعد كل قليل فان كان وحده والشيخ يكلمه حالة المشي وهما في ظل
فليكن عن يمينه كالماموم مع الامام ويخلي له جانب اليسار ولعله يبصق
او يتمخط وقيل عن يساره متقدماً عليه قليلاً ملتفتاً اليه ويعلم الشيخ

بمن قرب منه او قصده من الاحيان ان لم يعلم الشيخ به ولا يمشي الى
جانبه الا لحاجة او اشارة منه ويحترز من مزاحمته بكتفه او بركابه
ان كانا راكبين ولا يلاصقه بثيابه ويوثره بجهة الظل في الصيف
وبجهة الشمس في الشتاء وبجهة الجدار في الرمضاء ونحوها وبالجهة
التي لا تقرع فيها الشمس وجهه اذا التفت اليه ولا يمشي بينه وبين
من يحدثه ويتاخر عنهما اذا تحدثا او يتقدم ولا يقرب ولا يستمع ولا
يلتفت فان ادخلاه في الحديث فليات من جانب اخر ولا يشق بينهما
واذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتنفاه فالاولى ان يكون الاكبر عن يمينه
وان لم يكتنفاه تقدم اكبرهما وتاخر الاصغر واذا صادف الشيخ في
طريقه بداه بالسلام ويقصده ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يسلم عليه
من بعيد ولا من ورائه بل يقرب منه ثم يسلم ولا يشير عليه ابتداء بالاخذ في
طريق حتى يستشيره فيه مطلقا بالرد الى رايه الا ان يلزمه باظهار
ما عنده او يكون ما راه الشيخ خطأ فيظهر ما عنده بتلطف وحسن
ادب كقوله يظهر ان المصلحة في كذا وكذا ولا يقول الراي عندي كذا
ونحو ذلك واعلم ان هذه الاداب مما قد نص على جملة منها بل اكثرها
واهمها والباقي مما يستنبط منه باحدى الطرق التي ينبنا عليها
الاحكام التي احدها مراعاة العادة المحكمة في مثل ذلك والله الموفق

القسم الثالث ادابه في درسه وقراءته وما يعتمده عند
شيخه ورفقته وهو امور **الاول** وهو اهمها ان يبتدئ اولا
بحفظ كتاب الله تعالى العزيز حفظا متقنا فهو اصل العلوم واهمها
وكان السلف لا يعلمون الحديث والفقه الا لمن حفظ القران
واذا حفظه فليحذر من الاشتغال عنه بغيره اشتغالا يودي
الى نسيان شيء منه او تعريضه للنسيان بل يتعهد دراسته وملازمته
وردا منه كل يوم ثم ايام ثم جمعة دائما ابدا ويجتهد بعد حفظه على
اتقان تفسيره وسائر علومه ثم يحفظ من كل فن مختصرا يجمع فيه

او الصواب كذا

بين طرفيه ويقدم الاهم فالاهم على ما ياتي تفصيله ان شاء الله تعالى
في الخاتمة ثم يشتغل باستشراح محفوظاته على المشايخ وليعتمد في كل
فن اكثرهم تحقيقا فيه وتحصيلا له وان امكن شرح دروس في
كل يوم فعل والا اقتصر على الممكن من درس فاقل وقد تقدمت الاشارة
اليه **الثاني** ان يقتصر من المطالعة على ما يحتمله فهمه وينساق
اليه ذهنه ولا يحجه طبعه وليحذر من الاشتغال بما يبدد الفكر
ويحير الذهن من الكتب الكثيرة وتفاريق التصانيف فانه يضيع
زمانه ويفرق ذهنه وليعط الكتاب الذي يقراه والفن الذي
ياخذه كليته حتى يتقنه حذرا من الخبط والانتقال المودي الى التضييع
وعدم الفلاح ومن هذا الباب الاشتغال بكتب الخلاف في العقليات
ونحوها قبل ان يصح فهمه ويستقر رايه على الحق ويحسن ذهنه في فهم
الجواب وهذا امر يختلف باختلاف النفوس والانسان فيه على نفسه
بصيرة **الثالث** ان يعتني بتصحيح درسه الذي يحفظه قبل حفظه
تصحيحا متقنا على الشيخ او على غيره ممن يعينه ثم يحفظه حفظا محكما
ثم يكرره بعد حفظه تكرارا جيدا ثم يتعاهده في اوقات يقررها لمواظبته
ليرسخ رسوخا متاكدا ويراعيه بحيث لا يزال محفوظا جيدا ولا يحفظ
ابتداء من الكتب استقلالا من غير تصحيح لادائه الى التصحيف والتحريف
وقد تقدم ان العلم لا يوخذ من الكتب فانه من اضر المفاسد سيما
الفقه **الرابع** ان يحضر معه الدواة والقلم والسكين للتصحيح و
يضبط ما يصححه لغة واعرابا واذا رد الشيخ لفظة فظن او علم ان
رده خلاف الصواب كرر اللفظة مع ما قبلها ليتنبه لها الشيخ او
ياتي بلفظ الصواب على وجه الاستفهام فربما وقع ذلك سهوا او سبق
لسان لغفلة ولا يقل بل هي كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فذاك و
الا ترك تحقيقها الى مجلس اخر بتلطف ولا يبادر الى اصلاحها على
الوجه الذي عرفه مع اطلاع الشيخ او احد الحاضرين على المخالفة وكذلك

باستشراح

ادا تحقق خطاء الشيخ في جواب مسئلة وكان لا يفوت تحقيقه ولا يعسر تداركه فان كان كذلك كالكتابة في رقاع الاستفتاء وكون السايل غريبا او بعيد الدار او مشنعا تعين تنبيه الشيخ على ذلك في الحال بالاشارة ثم بالتصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه ما امكن من تلطف او غيره واذا وقف على مكان في التصحيح كتب قباله بلغ العرض او التصحيح **الخامس** بعد ان يرتب الاهم فالاهم في الحفظ والمطالعة وتفقهها فليذاكر بمحفوظاته ويديم الفكر فيها ويعتني بما يحصل فيها من الفوايد ويذاكر بها بعض حاضري حلقة شيخه كما سياتي تفصيله **السادس** ان يقسم اوقات ليله ونهاره على ما يحصله فان الاوراد توجب الازدياد ويغتنم ما بقي من عمره فان بقية العمر لا قيمة لها واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار وللكتابة وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل وبقايا النهار ومما قالوه وكما دلت عليه التجربة ان حفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع والمكان البعيد عن الملهيات كالاصوات والخضرة والنبات والانهار الجاريات وقوارع الطرق التي يكثر فيها الحركات لانها تمنع من خلو القلب وتفقيه على تلك الحالات **السابع** ان يبكر بدرسه لخبر بورك لامتي في بكورها ولخبر اغدوا في طلب العلم فاني سالت ربي ان يبارك لامتي في بكورها ويجعل ابتداءه يوم الخميس وفي رواية يوم السبت او الخميس وفي خبر اخر عنه صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه يتيسر لطالبه وروي في يوم الاربعا خبر ما من شي بدي يوم الاربعاء الا وقد تم وربما اختار بعض العلماء يوم الابتداء الاحد ولم نقف على ما اخذه **الثامن** ان يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه والنظر في اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوايده ولغته وتواريخه وصحيحه وحسنه وضعيفه ومسنده ومرسله وساير انواعه فانه احد جناحي العلم بالشريعة

والمبين للاحكام والجناح الاخر القران ولا يقتنع من الحديث بمجرد السماع بل يعتني بالدراية اكثر من الروايه فانه المقصود من نقل الحديث وتبليغه **التاسع** ان يعتني برواية كتبه التي قراها او طالعها لا سيما محفوظاته فان الاسانيد انساب الكتب وان يحترص على كل كلمة يسمعها من شيخه او شعر ينشده او ينشيه او مولف يولفه ويعتمد على روايات الامور المهمة ومعرفة من اخذ شيخه عنه واسناده ونحو ذلك **العاشر** اذا بحث في محفوظاته او غيرها من المختصرات وضبط ما فيها من الاشكالات والفوايد المهمات ان ينتقل الى بحث المتوسطات وما هو اكبر مما بحثه اولا مع المطالعة المتقنه والعناية الدايمة المحكمة ما مر به في المطالعة او سمعه من الشيخ من الفوايد النفيسة والمسايل الدقيقة والفروع الغريبة وحل المشكلات والفرق بين احكام المتشابهات من جميع انواع العلوم التي يذاكر فيها ولا يحتقر فائدة يراها او يسمعها في اي فن كانت بل يبادر الى كتابتها وحفظها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قيدوا العلم قيل وما تقييده قال كتابته وروي ان رجلا كان من الانصار كان يجلس الى النبي صلى الله عليه وآله فيسمع منه صلى الله عليه وآله الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله قال له استعن بيمينك واومى بيده اي خط ومن هنا قيل من لم يكتب علمه لم يعد علمه علما وسياتي ان شاء الله في باب الكتابة اخبار اخر في ذلك **الحادي عشر** ان يبالغ في الجد والطلب والتشمير ولا يقنع من ارث الانبياء باليسير ويغتنم وقت الفراغ والنشاط وشرخ الشباب قبل عوارض البطالة وموانع الرياسة فانها ادوى الادواء واعضل الامراض وليحذر كل الحذر من نظر نفسه بعين الكمال والاستغناء عن المشايخ فان ذلك عين النقص وحقيقة الجهل وعنوان الحماقة ودليل قلة العلم والمعرفة وقلة التدبر **الثاني عشر** ان يلازم حلقة

والتصحيح

تقسيم ۱۲

يبشر ۱۲

يحترص ۱۲

ويعلق ۱۲

شيخه بل جميع مجالسه اذا امكن فان ذلك لا يزيده الا خيراً وتحصيلاً
وادباً واطلاعاً على فوايد مستبدة لا يكاد يجدها في الدفاتر كما اشار
اليه علي عليه السلم في حديثه السابق بقوله ولا تمل من طول صحبته فانما
هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها منفعة ولا يقتصر على سماع
درس نفسه فقط فان ذلك علامة قصور الهمة بل يعتني بساير
الدروس فانها كنوز مختلفة وجواهر متعددة فليغتنم ما فتح له منها
ان احتمل ذهنه ذلك فيشارك اصحابها حتى كان كل درس له فان
عجز عن ضبط جميعها اعتنى بالاهم فالاهم هذا في الدروس
المفرقة واما دروس التقاسيم فشانها كدرس واحد فلم يطق ضبطها
لا يصلح لدخوله فيها **الثالث عشر** اذا حضر مجلس الشيخ فليسلم على
الحاضرين بصوت يسمعهم حلق العلم حال اخذهم في البحث من المواضع
التي لا يسلم فيها واختاره جماعة من الافاضل وهو متجه حيث يشغلهم
رد السلم عما هم فيه من البحث وحضور القلب كما هو الغالب سيما
اذا كان في اثناء تقرير مسئلة فان قطعه عليهم اضر من كثير من الموارد
التي ورد انه لا يسلم فيها لكن متى اريد ذلك فليجلس الداخل عليهم
على بعد من مقابلة الشيخ بحيث لا يشعر به حتى يفرغ ان امكن جمعاً
بين حق الادب معه وحق البحث في دفع الشواغل عنه **الرابع عشر**
اذا سلم لا يتخطى رقاب الحاضرين الي قرب الشيخ ان لم يكن منزلته كذلك
بل يجلس حيث ينتهي به المجلس كما ورد في الحديث فان صرح له الشيخ
او الحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او كان يعلم ايثار الشيخ والجماعة
لذلك وكان جلوسه بقرب الشيخ مصلحة كان يذاكره مذاكرة ينتفع
بها الحاضرون او لكونه كبير السن او كثير الفضيلة والصلاح فلا باس
الخامس عشر ان يحرص على قربه من الشيخ حيث يكون منزلته
ليفهم كلامه فهماً كاملاً بلا مشقة ولكن لا يقرب منه قرباً ينسب
فيه الي سوء الادب ولا يضع شيئاً من ثيابه ولا يده على ثياب الشيخ او

فمن لم يطق

ويخص الشيخ بزيادة تحية واكرام وعند بعضهم

وسادته

وسادته او سجادته كما مر واعلم انه من سبق الي مكان من مجلس الدرس
كان احق به فليس لغيره ان يزعجه منه وان كان احق منه بحسب الادب
قيل ويبقى بعد ذلك احق به كالمحترف اذا الف مكاناً من السوق او
الشارع فلا يسقط حقه منه بمفارقته وان انقطع عن الدرس يوماً
او يومين اذا حضر بعد ذلك وهذا البحثات في مكان المصلى المشتمل
على فايدة في الصلوة كالذكر ونحوه **السادس عشر** ان يتادب مع رفقته
وحاضري المجلس فان تادبه معهم تادب مع الشيخ واحترام لمجلسه
وليحترم كبرائهم واقرانه ورفقته **السابع عشر** ان لا يزاحم احداً
في مجلسه ولا يوثر قيام احد له من محله فان اثره غيره بمجلسه لم يقبله للنهي
النبي عن ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه اخر وقال صلى الله و
آله ولكن تفسحوا وتوسعوا نعم لو كان جلوسه في مجلس من اثره بمجلسه
مصلحة للحاضرين وعلم من خاطر الموثر حب الايثار بالقرابين فلا باس
الثامن عشر ان لا يجلس في وسط الحلقة ولا قدام احد لغير ضرورة
لما روي ان النبي صلى الله عليه وآله لعن من جلس وسط الحلقة
نعم لو كان لضرورة كضيق المجلس وكثرة الزحام واستلزام تركه عدم
السماع فلا باس به **التاسع عشر** ان لا يجلس بين اخوين او اب وابن
او قريبين او متصاحبين الا برضاهما معاً لما روي ان النبي صلى الله عليه
وآله نهى ان يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنهما **العشرون** ينبغي للحاضرين
اذا جاء القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له ويتفسحوا لاجله ويكرموه بما
يكرم به مثله واذا فسح له في المجلس وكان حرجاً ضم نفسه ولا يتوسع ولا
يعطي احداً منهم جنبه ولا ظهره ويتحفظ من ذلك ويتعهده عند
بحث الشيخ ولا يجنح على جاره او يجعل مرفقه قايماً في جنبه او يخرج من
بنية الحلقة بتقدم او تاخر **الحادي والعشرون** ان لا يتكلم في اثناء درس
غيره بما لا يتعلق به او بما يقطع عليه بحثه واذا شرع بعضهم في درس
فلا يتكلم بكلام في درس فرغ ولا بغيره بما لا يفوت فايدته الا باذن من

كبراءه واقرانه ورفقته

الشيخ وصاحب الدرس **الثاني والعشرون** ان لا يشارك احد من
الجماعة احدا في حديثه مع الشيخ ولا سيما مشاركة الشيخ قال بعض الحكماء من
الادب ان لا يشارك الرجل في حديثه وانشد بعضهم في ذلك ولا تشارك
في الحديث اهله وان عرفت فرعه واصله فان علم ايثار المتكلم ذلك فلا
باس **الثالث والعشرون** اذا اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم ينهه غير
الشيخ الا باشارة او سرا بينهما على سبيل النصيحة لنصيحه وان اساء
احد ادبا على الشيخ تعين على الجماعة انتهاره وردعه والانتصار للشيخ
بقدر الامكان وان اظهر الشيخ المسامحه وفاء لحقه **الرابع والعشرون**
اذا اراد القراءة على الشيخ فليراعي نوبته تقديما وتاخيرا فلا يتقدم عليها
بغير رضى من هي له وروي ان انصاريا جا الى النبي ص واله يساله و
جاء رجل من ثقيف فقال الرسول الله ص واله يا اخا ثقيف ان الانصاري
قد سبقك بالمسئلة فاجلس كيما نبدئ بحاجة الانصاري قبل حاجتك
قيل ولا يوثر بنوبته فان الايثار بالقرب نقص فان راي الشيخ المصلحة في
ذلك في وقت فاشار به امتثل امره معتقدا كمال رايه وتصويب غرضه
في ذلك قيل ويستحب للسابق ان يقدم على نفسه من كان غريبا لتاكد
حرمته ووجوب ذمته وروي في ذلك حديث عن ابن عباس رضي الله عنه
وكذلك اذا كان للمتاخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم وتحصل النوبة
بتقدم الحضور في مجلس الشيخ وان ذهب بعده لضرورة كقضاء حاجه
وتجديد وضوء اذا لم يطل الزمان عادة واذا تساويا اقرع بينهما هذا
اذا كان العلم مما يجب تعليمه والا تخير ويستحب له حينئذ مراعاة الترتيب
ثم القرعة ولو جمعهم على درس مع تقارب افهامهم جاز ايضا ومعيد
المدرسة كمدرسها اذا اشترط عليه اقرا اهلها في وقت معين لا يجوز له
تقديم غيرهم عليهم بغير اذنهم وان سبق مع عدم وجوب التعليم
او مع وجوب الجميع اما لو وجب درس الخارج دون اهل المدرسة ففي
استثنايه او وجوب قراته وترك ما يخصه من العوض من ذلك اليوم

المتعلم

او تقديم اهل المدرسه اوجه والاوسط اوسط **الخامس والعشرون** ان
يكون جلوسه بين يدي الشيخ على ما تقدم تفصيله وهياته في ادبه
مع شيخه ويحضر كتابه الذي يقرا فيه معه ويحمله بنفسه ولا يضعه
حال القراءة على الارض مفتوحا بل يحمله بيديه ويقرا منه **السادس و
العشرون** ان لا يقرا حتى يستاذن الشيخ ذكره جماعة من العلماء فاذا
اذن له استعاذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم ثم سمى الله تعالى وحمده
وصلى على النبي واله صلى الله عليهم ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه
وللعلماء ولنفسه ولساير المسلمين وان خص مصنف الكتاب بالدعاء كان
حسنا وكذلك يفعل كلما شرع في قراءة درس او تكراره او مطالعته او
مقابلته في حضور الشيخ او في غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره في الدعاء
عند قراته عليه ويترحم على مصنف الكتاب كما ذكرناه واذا دعا الطالب
للشيخ قال ورضي الله تعالى عنكم او عن شيخنا او امامنا ونحو ذلك قاصدا
به الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا للشيخ ايضا ويدعو الشيخ كما دعا له فان
ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا او نسيانا نبهه عليه و
علمه اياه وذكره به فانه من اهم الاداب وقد ورد الحديث بالامر في
الابتداء بالامور المهمة بتسمية الله تعالى وتحميده وهذا من
اهمها **السابع والعشرون** ان يذاكر من يرافقه من مواظبي مجلس الشيخ
بما وقع فيه من الفوايد والضوابط والقواعد وغير ذلك ويعيد في
كلام الشيخ فيما بينهم فان في المذاكرة نفعا عظيما قد زاد على نفع الحفظ
وينبغي الاسراع بها بعد القيام من المجلس قبل تفرق اذهانهم وتشتت
خواطرهم وشذوذ بعض ما سمعوه عن افهامهم ثم يتذاكروه في
بعض الاوقات فلا شيء يتخرج به الطالب في العلم مثل المذاكرة فان
لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر معنى ما سمعه
ولفظه على قلبه ليعلق ذلك بخاطره فان تكرار المعنى على القلب
كتكرار اللفظ على اللسان وقل ان يفلح من اقتصر على الفكر والتعقل

المومنين

كلامه

بنفع

بحضرة الشيخ خاصة ثم يتذكره ويقوم ولا يعاوده الثامن والعشرون
ان يكون المذاكرة المذكورة في غير مجلس الشيخ او فيه بعد انصرافه
بحيث لا يسمع لهم صوتا فان اشتغالهم بذلك واسماعهم له قلة
ادب وجرأة سيما اذا كان لهم معيد فان تصدرهم للاعادة في مجلس الشيخ
من اقبح الصفات وابعدها عن الادب اللهم الا ان يامره الشيخ بذلك
لمصلحة يراها التاسع والعشرون على الطلبة مراعاة الادب المتقدم
اوقريبا منه مع كبيرهم ومعيدهم فلا ينازعوه فيما يقوله لهم اذا وقع
منهم فيه شك بل يتلطفوا في تحقيق الحال ويتوصلوا الى بيان
الحق بحسب الامكان فاذا اتضح الحق شبهها راجعوا الشيخ فيه بلطف من
غير بيان من مخالف ومن موافق مقتصرين على ارادة بيان الصواب
كيف كان الثلثون يجب على كل من علم منهم بنوع من العلم وضرب
من الكمال ان يرشد رفقته ويرغبهم في الاجتماع والتذاكر والتحصيل
ويهون عليهم مؤنته ويذكر لهم ما استفاده من الفوايد والقواعد
والغرايب على جهة النصيحة والمذاكرة فبارشادهم يبارك الله تعالى له
في علمه ويستنير قلبه ويتأكد المسايل عنده مع ما فيه من جزيل ثواب
الله تعالى وجميل نظره وعطفه ومتى بخل عليهم بشيء من ذلك
كان بضد ما ذكرناه ولم يثبت علمه وان ثبت لم يثمر ولم يبارك الله تعالى
له فيه وقد جرب ذلك لجماعة من السلف والخلف ولا يحسد احدا
منهم ولا يحتقره ولا يفتخر عليه ولا يعجب بفهمه نفسه وسبقه لهم
فقد كان مثلهم ثم من الله تعالى عليه فليحمد الله تعالى على ذلك و
يستزيده منه بدوام الشكر فاذا امتثل ذلك وتكاملت اهليته و
اشتهرت فضيلته ارتقى الى ما بعده من المراتب والله تعالى ولي التوفيق

الباب الثاني في اداب الفتوى والمفتي والمستفتي و

لنذكر من ذلك المهم فانه باب متسع ولنقدم على ذلك مقدمة
فنقول اعلم ان الافتاء عظيم الخطر كثير الاجر كبير الفضل جليل الموقع

لان المفتي وارث الانبيا صلوات الله عليهم وقايم بفرض الكفاية لكنه
معرض للخطا والخطر ولهذا قالوا المفتي موقع عن الله تعالى فلينظر
كيف يقول وقد ورد فيه وفي ادابه والتوقف فيه والتحذير منه من
الايات والاخبار والاثار اشياء كثيرة فلنورد جملة من عيونها قال
الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم وقال تعالى ويستنبئونك احق
هو قل اي وربي انه لحق وقال تعالى يوسف ايها الصديق افتنا في
سبع بقرات سمان وقال الله تعالى في التحذير ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب الاية وقال الله
تعالى ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الله تعالى قل ارايتم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم
ام على الله تفترون فانظر كيف قسم مستند الحكم الى القسمين فما لم
يتحقق الاذن فانه مفتر وانظر الى قوله تعالى حكاية عن رسول الله صلعم
واله واكرم خلقه عليه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فاذا كان هذا تهديد لاكرم خلقه
عليه فكيف حال غيره ان يتقول عليه عند حضوره بين يديه وقال رسول
الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلما حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس
رءوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال صلى الله عليه
واله من افتا بفتيا من غير تثبت وفي لفظ بغير علم فانما اثمه على من
افتاه وقال صلى الله عليه واله اجراكم على الفتوى اجراكم على النار وقال
صلى الله عليه واله اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل قتل نبيا او قتله
نبي او رجل يضل الناس بغير علم او مصور يصور التماثيل ومن كلام
امير المومنين عليه السلام ان من ابغض الخلق الى الله تعالى عز وجل
لرجلين رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جاير عن قصد السبيل
مشعوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به

ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدا به في حياته وبعد موته
حمال خطايا غيره ورجل قمش اثنى جهلا في جهال الناس عان باغباش
الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر
ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طايل
جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان نزلت به احدى
المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع فهو من لبس
الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا لا يحسب
العلم في شيء مما انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا فهو مفتاح
عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا
يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي
منه المواريث وتصرخ منه الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم
بقضائه الفرج الحلال لا ملي باصدار ما عليه ورد ولا هو اهل لما منه
فرط من ادعائه علم الحق وروى زرارة بن اعين عن الباقر عليه السلام
قال سألته ما حق الله تعالى على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون و
يقفوا عند ما لا يعلمون وعن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر
الباقر عليه السلام يقول من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه وعن
المفضل قال قال ابو عبد الله عم انهاك عن خصلتين فيهما هلاك
الرجال ان تدين الله تعالى بالباطل وتفتي الناس بما لا يعلم وعن ابي شيبة
الفقيه العامي قال ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد عليهما السلام
الا كاد ان يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله قال
ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا جده على رسول الله
صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس
فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ
والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك وعن بعض التابعين قال

ادركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله يسال احدهم عن المسالة فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا
حتى ترجع الى الاول وعنه قال لقد ادركت في هذا المسجد عشرين و
مائة من اصحاب رسول الله ص وآله ما احد منهم يحدث حديثا
الا ود ان اخاه كفاه الحديث ولا يسال عن فتيا الا ود ان اخاه كفاه
الفتيا وقال البراء لقد رايت ثلاثمائة من اهل بدر ما فيهم من احد
الا وهو يحب ان يكفيه صاحبه الفتيا وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما من افتى الناس في كل ما يسالونه فهو مجنون وعن بعض السلف
ان العالم بين الله تعالى وبين خلقه فلينظر كيف يدخل بينهم وقال
بعض الاكابر لبعض المفتين اراك تفتي الناس فاذا جاءك الرجل سالك
فلا يكن همك ان تخرجه مما وقع فيه وليكن همك ان تتخلص مما
يسالك عنه وعن عطاء بن السايب التابعي ادركت اقواما يسال احدهم
عن الشيء وانه ليرعد وعن ثوبان مرفوعا سيكون اقوام من امتي يتعاطى
من امتي يتعاطى فقهاؤهم عضل المسايل اولئك شرار امتي وعن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه عسى رجل ان يقول ان الله تعالى امر
بكذا فيقول الله تعالى له كذبت وعن يحيى بن سعيد قال كان ابن المسيب
لا يفتي فتيا الا قال اللهم سلمني وسلم مني وعن مالك ابن انس انه
سيل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلثين منها لا ادري و
في رواية اخرى انه سيل عمن كان يقول من اجاب في مسئلة فينبغي قبل
الجواب ان يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف خلاصه ثم يجيب وسيل
يوما عن مسئلة فقال لا ادري فقيل له هي مسئلة خفيفة سهلة فغضب
وقال ليس من العلم شيء خفيف اما سمعت قول الله تعالى انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا فالعلم كله ثقيل وعن القسم بن محمد بن ابي بكر احد فقهاء المدينة
المتفق على علمه وفقهه بين المسلمين انه سيل عن شيء فقال لا احسنه
فقال السايل اني جئت اليك لا اعرف غيرك فقال القسم لا تنظر الى طول

في كلام

خمسين مسئلة فلم يجب في واحدة منها

لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما احسنه فقال شيخ من قريش جالس الى جنبه يا ابن اخي ان مهانو الله تعالى انما رايتك في مجلس اقل منك اليوم فقال القسم والله لان يقطع لساني احب الي ان اتكلم بما لا علم لي به وعن الحسن بن محمد بن شرفشاه الاسترابادي انه دخلت عليه يوما امراه فسالته عن اشياء مشكلة في الحيض فعجز عن الجواب فقالت له المراه انت عذبتك واصلة الى وسطك وتعجز عن جواب امراة فقال يا خاله لو علمت كل مسئله سال عنها لوصلت عذبتي الى قرن الثور واقوالهم في هذا كثير فلنقتصر على هذا القدر ولنشرع في الانواع التي ينقسم اليها الباب النوع الاول في الامور المعتبره في كل مفت اعلم ان شرط المفتي كونه مسلما مكلفا عدلا فقيها وانما يحصل له الفقه اذا كان قيما بمعرفة الاحكام الشرعيه مستنبطا لها من ادلتها التفصيليه من الكتاب والسنه والاجماع وادلة العقل وغيرها مما هو محقق في محله ولا يتم ذلك الا بمعرفة ما يتوقف عليه اثبات الصانع وصفاته التي يتم بها الايمان والنبوة والامامة والمعاد من علم الكلام ومعرفة ما يكتسب به الادله من النحو والتصريف واللغة من العربية وشرايط الحد والبرهان من علم المنطق ومعرفة اصول الفقه وما يتعلق بالاحكام الشرعية من ايات القران ومعرفة الحديث المتعلق بها وعلومه متنا واسنادا ولو بوجود اصل صحيح يرجع اليه عند الحاجه الى شيء منه ومعرفة مواضع الخلاف والوفاق بمعنى ان يعرف في المسئلة التي يفتي بها ان قوله فيها لا يخالف الاجماع بل يعلم انه وافق بعض المتقدمين او يغلب على ظنه ان المسئلة لم يتكلم فيها الاولون بل تولدت في عصره او ما قاربه وان يكون له ملكه نفسانيه وقوة قدسية يقتدر بها على اقتناص الفروع من اصولها ورد كل قضية الى ما يناسبها من الادله وهذه شرايط المفتي المطلق المستقل اوردناها على طريق الاجمال وتفصيلها موكول الى اصول الفقه فاذا اجتمعت هذه الاوصاف في شخص وجب عليه في كل مسئله فقهية فرعية يحتاج اليها او يسال عنها استفراغ الوسع في تحصيل

حكمها بالدليل التفصيلي ولا يجوز له تقليد غيره في افتاء غيره ولا لنفسه مع سعة وقت الفعل الذي يدخل فيه المسئلة بحيث يمكنه فيه استنباطها بحيث لا ينافي الفعل ومع ضيقه يجوز له تقليد مجتهد حي وفي الميت وجهان ومنهم من منع مطلقا النوع الثاني في احكام المفتي واداب وفيه مسائل الاولى الافتاء فرض كفاية وكذا تحصيل مرتبته فاذا سئل وليس هناك غيره تعين عليه الجواب وان كان ثم غيره وحضر فالجواب في حقهما فرض كفاية وان لم يحضر الا واحد مع عدم المشقه في السعي الى الاخر ففي تعين الجواب على الحاضر وجهان واذا لم يكن في الناحية مفت وجب السعي على كل مكلف بما يمكنه تحصيل شرايطها كفاية فان اخلوا جميعا بالسعي اشتركوا جميعا في الاثم والفسق ولا يسقط هذا الوجوب عن البعض باشتغال البعض بل بوصوله الى المرتبة لجواز ان لا يصل المشتغل اليها لموت وغيره ويكفي في سقوط الوجوب ظن الوصول وان قلنا بالاكتفاء به في القيام بفرض الكفاية احتماله الثانيه ينبغي ان لا يفتي في حال تغير خلقه وشغل قلبه وحصول ما يمنعه من كمال التامل كغضب وجوع وعطش وحزن وفرح غالب ونعاس وملالة ومرض مقلق وحر مزعج وبرد مولم ومدافعة الاخبثين ونحو ذلك ما لم يتضيق وجوبه فان افتى في بعض هذه الاحوال معتقدا انه لا يمنعه ذلك من ادراك الصواب صحت فتواه على كراهه لما فيه من المخاطره الثالثه اذا افتى في واقعه ثم تغير اجتهاده وعلم المقلد برجوعه من مستفت او غيره عمل بقوله الثاني فان لم يكن عمل بالقول الاول لم يجز العمل به وان كان عمل به قبل علمه بالرجوع لم ينقض ولو لم يعلم المستفتي برجوع المفتي فكانه لم يرجع في حقه ويلزم المفتي اعلامه برجوعه قبل العمل وبعده ليرجع عنه في عمل اخر الرابعه اذا افتى في حادثه ثم حدث مثلها فان ذكر الفتوى الاولى ودليلها افتى بذلك ثانيا بلا نظر وان ذكرها ولم يذكر دليلها ولا طرا ما يوجب رجوعه ففي جواز افتائه بالاولى او وجوب اعادة الاجتهاد في القبله والقاضي اذا

حكم بالاجتهاد ثم وقعت المسئلة الخامس لا يجوز ان يفتي بما يتعلق با لفاظ
الايمان والاقادير والوصايا ونحوهما الا من كان من اهل بلد اللافظ
او خبير بمرادهم في العادة فتنبه فانه مهم النوع ج في اداب
الفتوي وفيه مسايل الاولي يلزم المفتي ان يبين الجواب بيانا يزيل
الاشكال ثم الاقتصار على الجواب شفاها فان لم يعرف لسان المستفتي
كفاه ترجمة عدلين وقيل يكفي الواحد لانه خبر وله الجواب كتابة وان
كانت على خطر وكان بعض السلف كثير الهرب عن الفتوى في الرقاع
لما يتطرق اليها من الاحتمالات فان لكل حرف ... لفظ السايل مزيه
في الجواب وكثيرا ما شاهدنا سايلا برقعة يكون لفظه مخالفا لما في
رقعة فيرجع الى لفظه بعد ان يكون ليساله الجواب ويخرق الرقعه
الثانيه ان يكون عبارته واضحة صحيحة يفهمها العامه ولا يزدريها
الخاصه وليحترز من القلاقة والاستهجان فيها والاعراب السخيف
وذكر غريب لغة ونحو ذلك الثالثة اذا كان في المسئله تفصيل
لا يطلق الجواب فانه خطا ثم له ان يستفصل السايل ان حضر ويعيد
السوال في رقعة اخري ان كان في رقعة ثم يجيب وهذا اولي واسلم
وله ان يقتصر على جواب احد الاقسام اذا علم انه الواقع للسايل ثم يقول
هذا ان كان الامر كذا والحال ما ذكر ونحو ذلك وله ان يفصل الاقسام
في جوابه ويذكر حكم كل قسم لكن هذا كرهه بعضهم قال هذا يعلم
الناس الفجور بسبب اطلاعهم على حكم ما يضرهم من الاقسام وينفع
الرابعة اذا كان في الرقعة مسايل فالاحسن ترتيب الجواب على ترتيب
السوال ولو ترك الترتيب مع التنبيه على متعلق الجواب فلا باس وهو
من قبيل قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم الاية الخامسة قال بعضهم ليس من الادب كون السوال
بخط المفتي فاما باملايه وتهذيبه فواسع السادسه ليس له ان يكتب
السوال على ما علمه من صورة الواقعه اذا لم يكن في الرقعة تعرض له بل

ان يكون فوكتبنا الى الجواب م

واعراب غريبة بعضهم

السوال م

على ما في الرقعه فان اراد خلافه قال ان كان الامر كذا فجوابه كذا و
استحبوا ان يزيد على ما في الرقعه ما له تعلق بها مما يحتاج اليه السايل
لحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته السابعة اذا كان المستفتي بعيد
الفهم فليرفق به ويصبر على تفهم سواله وتفهيم جوابه فان ثوابه جزيل الثامنه ليتامل الرقعة كلمة كلمة تاملا شافيا ولكن اعتنا
باخر الكلام اشد فان السوال في اخرها وقد يتقيد الجميع به ويغفل
عنه قال بعض العلماء وينبغي ان يكون توقفه في المسئلة السهلة كالصعبة
ليعتاده التاسعة اذا وجد فيها كلمة مشتبهه سال المستفتي عنها
ونقطها وشكلها وكذا ان وجد لحنا او خطا يحيل المعنى اصلحه و
ان راى بياضا في اثناء سطر او اخره خط عليه او شغله لانه ربما
قصد المفتي بالايذا فكتب في البياض بعد فتواه ما يفسدها كما نقل
ان ذلك وقع لبعض الاعيان العاشرة يستحب ان يقراها على
حاضريه ممن هو اهل لذلك ويستشيرهم ويباحثهم برفق و
انصاف وان كانوا دونه وتلامذته للاقتداء بالسلف ورجاء ظهور
ما قد يخفا عليه فان لكل خاطر نصيبا من فيض الله تعالي الا ان يكون
فيها ما يقبح ابداؤه او يوثر السايل كتمانه او في اشاعته مفسدة الحادية
عشرة ليكتب الجواب بخط واضح وسط لا دقيق خاف ولا غليظ
جاف ويتوسط في سطورها بين توسعتها وتضييقها واستحب
بعضهم ان لا تختلف اقلامه وخطه خوفا من التزوير ولئلا
يشتبه خطه الثانية عشرة اذا كتب الجواب اعاد نظره فيه
وتامله خوفا من اختلال وقع فيه او اخلال ببعض المسئول عنه
ويختار ان يكون ذلك قبل كتابة اسمه وختم الجواب الثالثة عشرة
اذا كان هو المبتدي فالعادة قديما وحادثا ان يكتب في الناحية اليسرى
من الرقعة ولا يكتب فوق البسملة او نحوها بحال الرابعة عشرة
يستحب عند ارادة الافتا ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمي

ان ذلك وقع م

الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله ويدعو او
يقول رب اشرح لي صدري الاية وكان بعضهم يقول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ففهمناها
سليمان الاية اللهم صل على محمد وآله وصحبه وساير النبيين والصالحين
اللهم وفقني واهدني وسددني واجمع لي بين الصواب والثواب
واعذني من الخطائ والحرمان **الخامسة عشرة** ان يكتب في اول
فتواه الحمد لله او والله او حسبنا الله او حسبي الله او الجواب وبالله
التوفيق ونحو ذلك واحسنه الابتدا بالتحميد للحديث وينبغي ان
يقوله بلسانه ويكتبه ثم يختمه بقوله والله اعلم او وبالله التوفيق ويكتب
بعده قاله او كتبه فلان ابن فلان الفلاني فينتسب الي ما يعرف به من
قبيلة او بلد او صفة ونحوها **السادسة عشرة** قال بعضهم
ينبغي ان يكتب المفتي بالمداد دون الحبر خوفا من الحك بخلاف كتب
العلم فالاولى فيها الحبر لانها تراد للبقاء والحبر ابقا **السابعة عشرة** ينبغي
ان يختصر جوابه غالبا ويكون بحيث يفهمه العامة فهما جليا حتى
كان بعضهم يكتب يجوز ولا يجوز ويحتاج لا او نعم ونحوها
الثامنة عشرة قال بعضهم اذا سيل عمن قال انا اصدق
من محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله او الصلوة لعب ونحوهما مما
ينبغي اراقة دمه فلا يبادر بقوله هذا حلال الدم او عليه القتل بل
يقول ان ثبت هذا باقراره او ببينة كان الحكم كذا وكذا اذا سيل عمن
تكلم بشيء يحتمل الكفر وعدمه قال يسيل هذا القايل فان قال اردت
كذا فالجواب كذا وكذا وان سيل عمن قتل او قلع عينا وغيرهما احتاط
وذكر شروط القصاص وان سيل عمن فعل ما يقتضي تعزيرا ذكر
ما يعزر به فيقول يضرب كذا وكذا ولا يزاد عليه كذا **التاسعة عشرة**
اذا سيل عن ميراث فليست العادة ان يشترط في الارث عدم الرق
والكفر وغيرهما من موانع الارث بل المطلق محمول على ذلك بخلاف

الموفق م

بخلاف كتب م

ماذا

ما اذا اطلق الاخوة والاخوات والاعمام وبنيهم فلا بد ان يقول في الجواب
من ابوين او لاب او لام وان كان في المذكورين في رقعة الاستفتا من لا يرث
افصح بسقوطه فيقول وسقط فلان وان كان يسقط بحال دون
حال قال وسقط فلان في هذه الحالة او نحو ذلك لئلا يتوهم انه لا يرث
بحال واذا سيل عن اخوة واخوات وبنين وبنات فلا ينبغي ان يقول
للذكر مثل حظ الانثيين فان ذلك قد يشكل على العامي بل يقول يقسمون
التركة على كذا وكذا سهما لكل ذكر سهمان ولكل انثى سهم مثلا ولو اتي
بلفظ القران فلا باس ايضا لقلة خفاء معناه وان كان الاول اوضح
وينبغي ان يقول ولا تقسم التركة بعد اخراج ما يجب تقديمه من وصية
او دين ان كان له **العشرون** ينبغي ان يلصق الجواب باخر الاستفتا
ولا يدع فرجة لئلا يزيد السايل شيئا يفسدها وان كان موضع الجواب
ملصقا كتب على موضع اللصاق واذا ضاق موضع الجواب فلا يكتبه
في ورقة اخرى بل في ظهرها او حاشيتها واذا كتبه في ظهرها كتبه
في اعلاها الا ان يبتدي من اسفلها متصلا بالاستفتا فيضيق الموضع
فيتمه في اسفل ظهرها ليتصل جوابه **الحادية والعشرون** اذا ظهر للمفتي
ان الجواب خلاف غرض المستفتي وانه لا يرضى بكتابته في ورقته
فليقتصر على مشافهته بالجواب ويحترز ان يميل في فتواه او خصمه ويحيل
شرعيه فانه من اقبح العيوب واشنع الخصال ومن وجوه الميل ان
يكتب في جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه وليس له ان يبدا في مسايل
الدعوي والبينات بوجوه المخالص منها ولا ان يعلم احدهما بما يدفع
به حجة صاحبه كيلا يتوصل بذلك الي ابطال حق وينبغي للمفتي اذا راى
للسايل طريقا ينفعه ولا يضر غيره ضررا بغير حق ان يرشده اليه كمن
حلف لا ينفق على زوجته شهرا حيث ينعقد اليمين فيقول اعطها من
صداقها او قرضا او بيعا ثم ابراها منه وكما حكي ان رجلا قال لبعض العلما
حلفت ان اطا امراتي في نهار رمضان ولا اكفر ولا اعصي فقال سافر بها

الثانية والعشرون اذا راى المفتى المصلحه ان يفتى العامى بما فيه تغليظ وتشديد وهو مما لا يعتقد ظاهره وله فيه تاويل جاز ذلك زجرا و تهديدا فى مواضع الحاجة حيث لا يترتب عليه مفسدة كما روي عن ابن عباس رضى الله عنه انه ساله رجل عن توبة القاتل فقال لا توبة له و ساله اخر فقال له توبة ثم قال اما الاول فرايت فى عينه ارادة القتل فمنعته واما الثانى فجا مسكينا قد قتل فلم اقنطه لكن يجب عليه التوريه فى ذلك فيقول لا توبه له اى فى حال اصراره على الذنب وهو مريد القتل و نحو ذلك **الثالثة والعشرون** يجب على المفتى عند اجتماع رقاع بحضرته ان يقدم الاسبق فالاسبق كما يفعله القاضى فى الخصوم وهذا فيما يجب فيه الافتا فان تساووا او جهل السابق اقرع قيل ويقدم امراة او مسافر شد رحله ويتضرر بتخلفه عن الرفقة ونحوهما الا اذا اكثروا بحيث يتضرر غيرهم تضررا ظاهرا فيعود الى التقديم بالسبق او القرعة ثم لا يقدم احدا الا فى فتيا واحدة **الرابعة والعشرون** اذا راى المفتى رقعة الاستفتاء وفيها خط غيره ممن هو اهل للفتوى وان كان دونه ووافق ما عنده كتب بخطه تحته الجواب صحيح او هذا جواب صحيح او جوابى كذلك او مثل هذا او بهذا اقول ونحو ذلك وله ان يذكر الحكم بعبارة اخصر وارشق واما اذا راى فيها خط من ليس اهلا للفتوى فلا يفتى معه لان فى ذلك تقريرا منه لمنكر بل ان يضرب عليه وان لم ياذن له صاحب الرقعه لكن لا يحبسها عنده الا باذنه وله نهر السائل وزجره وتعريفه قبح ما فعله وانه كان يجب عليه البحث عن اهل الفتوى وان راى فيها اسم من لا يعرفه سال عنه فان لم يعرفه فله الامتناع من الفتوى معه خوفا مما قلنا والاولى فى هذا الموضع ان يشار الى صاحبها بابدالها فان ابا ذلك اجابه شفاها ولو خاف فتنة من الضرب على فتيا عادم الاهلية ولم يكن خطأ عدل الى الامتناع من الفتيا معه واما اذا كانت خطا وجب التنبيه عليه وحرم عليه الامتناع من الافتا تاركا للتنبيه على

خطايها بل يجب عليه الضرب عليها عند تيسره ولا ابدال ويقطع الرقعه باذن صاحبها واذا انعذر ذلك وما يقوم مقامه كتب جوابه عند ذلك الخطا ويحسن ان تعاد للمفتى المذكور باذن صاحبها و اما اذا وجد فتيا الاهل وهى على خلاف ما يراه هو غير انه لا يقطع بخطايها فليقتصر على كتب جواب نفسه ولا يتعرض لفتياء غيره بتخطئة ولا اعتراض **الخامسه والعشرون** اذا لم يفهم المفتى السوال اصلا ولم يحضر صاحب الرقعه قيل يكتب يزاد فى الشرح ليجيب عنه او لم افهم ما فيها وعلى تقدير ان يكتب فليكن الكتابه فى محل لا يضر بحال الرقعه واذا فهم من السوال صوره وهو يحتمل غيرها فلينص عليها فى اول جوابه فيقول ان كان قال كذا او فعل كذا او ما اشبه ذلك فالامر كذا وكذا ويزيد والا فكذا وكذا **السادسة والعشرون** ليس بمنكر ان يذكر المفتى فى فتواه حجة مختصرة قريبه من ايه او حديث ومنعه بعضهم ليفرق بين الفتياء والتصنيف وفصل بعضهم فقال ان افتا عاميا لم يذكر الحجة وان افتا فقيها ذكرها وهو حسن بل قد يحتاج المفتى فى بعض الوقايع ان يشدد ويبالغ فيقول هذا اجماع المسلمين او لا اعلم فى هذا خلافا او من خالف هذا فقد خالف الواجب وعدل عن الصواب او الاجماع او فقد اثم او فسق او وعلى ولى الامر ان ياخذ بهذا او لا يهمل الامر وما اشبه هذه الالفاظ على حسب ما يقتضيه ويوجب الحال

النوع د فى احكام المستفتى وادابه وصفته وفيه مسايل **الاولى** فى صفة كل من لم يبلغ درجه المفتى الجامع للعلوم المتقدمة فهو فيما يسال عنه من الاحكام مستفتى ومقلد ويعبر عنه بالعامى ايضا وان كان من افضل عصره بل ربما كان اعلم من المفتى فى علوم اخر مما لا يتوقف عليها الافتا فان العامية الاصطلاحية تقابل الخاصية باى معنى اعتبرت فيها هنا يراد بالخاص المجتهدون وبالعام من دونهم ويقال له ايضا مقلد والمراد بالتقليد قبول قول من يجوز عليه الخطا بغير

صواب م

يقطع م

المحلبون م

حجة على عين ما قيل قوله فيه تفعيل من القلادة كانه يجعل ما يعتقده
من الاحكام قلادة فى عنق من قلده ويجب على من ذكر الاستفتاء اذا
نزلت به حادثة يجب عليه تعلم حكمها فان لم يجد ببلده من يستفتيه وجب
عليه الرحيل الى من يفتيه وان بعدت داره وقد رحل خلايق من السلف
فى المسئلة الواحدة الليالي والايام وفى بعضها من العراق الى الحجاز وقد
تقدم رحلة رجل من الحجاز الى الشام فى حديث ابى الدردا الثانية
يلزم المقلد ان لا يستفتي الا من عرف او غلب على ظنه علمه بما يصير به
اهلا للافتاء وعدالته فان جهل علمه لزمه البحث عما به يحصل احد
الامرين اما بالممارسة المطلعة له على حاله او بشهادة عدلين او بشياع
حاله بكونه متصفا بذلك او باذعان جماعة من العلماء العالمين بالطريق
وان لم يكونوا عدولا بحيث يثمر قولهم الظن وان جهلت عدالته
رجع فيها الى العشرة المفيدة اليها او الشياع او بشهادة عدلين الثالثة
اذا اجتمع اثنان فاكثر ممن يجوز استفتاؤهم فان اتفقوا في الفتوى
اخذ بها وان اختلفوا وجب عليه الرجوع الى الاعلم الاتقى فان اختلفوا
فى الوصفين رجع الى اعلم الورعين واورع العالمين فان تعارض الاعلم
والاورع قلد الاعلم فان جهل الحال او تساووا في الوصف تخير وان
بعد الفرض وربما قيل بالتخيير مطلقا لاشتراك الجميع فى الاهلية وهو
قول اكثر العامة ولا يعلم به قايل من المنصوص عندنا هو الاول
الرابعة فى جواز تقليد المجتهد الميت مع وجود الحي او لا معه للجمهور
اقوال اصحها عندهم جوازه مطلقا لان المذاهب لا تموت بموت
اصحابها ولهذا يعتد بها بعدهم فى الاجماع والخلاف ولان موت
الشاهد قبل الحكم لا يمنع الحكم بشهادته بخلاف فسقه والثاني لا يجوز
مطلقا سواء وجد حي ام لا لفوات اهليته بالموت ولهذا ينعقد الاجماع
بعده ولا ينعقد في حياته على خلافه وهذا هو المشهور بين اصحابنا
خصوصا المتاخرين منهم بل لا نعلم قائلا بخلافه صريحا ممن يعتد

الفتوى م

بقوله لكن هذا الدليل لا يتم على اصولنا من ان العبرة فى الاجماع
انما هو بدخول المعصوم كما لا يخفى والثالث المنع منه مع وجود الحي لا مع عدمه
وتحقيق المقام فى غير هذه الرساله الخامسة لو تعدد المفتى وتساووا
فى العلم والدين او قلنا بتخييره مطلقا فقلد من شاء فيما نزل به ثم اذا حضرت
واقعة اخرى فهل يجب عليه الرجوع فيها الى الاول وجهان وعدمه
اوجه وكذا القول في تلك الواقعة فى وقت اخر السادسة اذا استفتى
فاجيب ثم حدثت تلك الواقعة مرة اخرى فهل يلزمه تجديد السؤال
فيه وجهان احدهما نعم لاحتمال تغير راي المفتى والثاني لا وهو الاقوى
لثبوت الحكم والاصل استمرار المفتى عليه وهذا ياتى في تقليد الحي
اما الميت فلا السابعة له ان يستفتي بنفسه وان يبعث ثقة يعتمد
خبره او رقعته وله الاعتماد على خط المفتى اذا اخبره عدل انه خطه
او كان يعرف خطه ولم يشك في كون ذلك الجواب بخطه ولو لم يعرف
لغة المفتى افتقر الي المترجم العدل وهل يكفي الواحد ام يشترط عدلان
وجهان اجودهما الثاني الثامنة ينبغي للمستفتي ان يتادب مع المفتى
مع المفتى ويبجله فى خطابه وجوابه ونحو ذلك ولا يومى بيده الي وجهه
ولا يقل له ما تحفظه فى كذا ولا اذا اجابه هكذا فهمت او وقع لى في
نحو ذلك ولا افتانى فلان او غيرك بهذا او بخلافه ولا ان كان
جوابك موافقا فاكتب والا فلا ولا يسال وهو قايم ولا مستوفز
ولا مشغول بما يمنعه من تمام الفكر ولا يطالبه بدليل ولا يقل لم قلت
كذا فان احب ان يسكن نفسه بسماع الحجة طلبها فى مجلس اخر او في
ذلك المجلس بعد قبول مجرده التاسعة اذا اراد جمع خط مفتيين في
ورقة واحده فالاولى البداءة بالاعلم فالاعلم ثم بالاورع ثم بالاعدل ثم
بالاسن وهكذا على ترتيب المرجحات فى الامامة ولو اراد افراد الاجوبة
فى رقاع بدا بمن شاء وليكن رقعة الاستفتاء واسعة ليتمكن المفتى
من استيفاء الجواب واضحا لا مختصرا مضرا بالمستفتي العاشرة

ولعله اجودها

لا تكتبه

الفتوى م

ينبغي ان يكون كاتب الرقعه ممن يحسن السؤال ويضعه على الغرض مع
ابانة الخط واللفظ وصيانتهما عما يتعرض للتصحيف ويبين مواضع
السؤال وينقط مواضع الاشتباه ويضبطها وان كان من اهل
العلم فهو اجود وكان بعض العلماء لا يكتب فتواه الا في رقعة كتبها
رجل من اهل العلم **الحادية عشرة** لا يدع الدعاء في الرقعة للمفتي فان
اقتصر على فتوى واحد قال ما تقول رحمك الله تعالى او رضي الله تعالى
عنك او وفقك الله تعالى او ايدك او سددك او رضي عن والديك
ونحو ذلك ولا يحسن ان يدخل نفسه في الدعاء وان اراد جواب
جماعة قال ما تقولون رضي الله تعالى عنكم او ما قولكم او ما قول الفقهاء
سددهم الله تعالى او ايدهم ونحوه وان اتى بعبارة الجمع لتعظيم الواحد
فهو اولى ويدفع الرقعة الى المفتي منشورة ويأخذها منشورة ولا
يحوجه الى نشرها ولا الى طيها **الثانية عشرة** اذا لم يجد صاحب الواقعة
مفتيا في البلد وجب عليه الرحلة اليه مع وجوب الحكم عليه كما تقدم فان لم يجده
في بلده ولا في غيرها بناء على ان الميت لا قول له وان الزمان يجوز خلوه
من المجتهد نعوذ بالله تعالى من ذلك وجب عليه الاخذ بالاحتياط
في امره ما امكن فان لم يتفق الاحتياط فهل يكون مكلفا بشيء يصنعه
فيه نظر **الباب الثالث** في المناظرة وشروطها وآدابها
واوقاتها وفيه فصلان **الاول** في آدابها وشروطها اعلم ان المناظرة
في احكام الدين من الدين ولكن لها شروط ومحل ووقت فمن اشتغل
بها على وجهها وقام بشروطها فقد قام بحدودها واقتدى بالسلف
فيها فانهم ما تناظروا في مسائل ما تناظروا الا لله تعالى ولطلب ما هو حق
عند الله تعالى ومن يناظر لله تعالى وفي الله تعالى علامات بها يتبين
الشروط والآداب **الاولى** ان يقصد بها اصابة الحق وطلب ظهوره
كيف اتفق لا ظهور صوابه وغزارة علمه وصحة نظره فان ذلك مراء
قد عرفت ما فيه من القبائح والنهي الاكيد ومن آكد هذا القصد

ان لا يوقعها الا مع رجاء التأثير فاما اذا علم عدم قبول المناظر للحق وانه
لا يرجع عن رايه وان تبين له خطاؤه فمناظرته غير جائزة لترتب
الآفات الآتية وعدم حصول الغاية المطلوبة منها **الثانية** ان لا يكون
ثم ما هو اهم من المناظرة فان المناظرة اذا وقعت على
وجهها الشرعي وكانت في واجب فهي من فروض الكفايات فاذا كان
ثم واجب عيني او كفائي هو اهم منه لم يكن الاشتغال بها سائغا ومن
جملة الفروض التي لا قائم بها في هذا الزمان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وقد يكون المناظر في مجلس مناظرته مصاحبا لعدة مناكير كما لا
يخفى على من سبر الاحوال المفروضة والمهم هو مناظر فيما يتفق او
يتفق نادرا من الدقائق العلمية والفروع الشرعية بل يجري منه ومن
غيره في مجلس المناظرة من الايحاش والافحاش والايذاء والتقصير فيما
يجب رعايته في الدين من النصيحة للمسلمين والمحبة والمودة ما يعصي به
القائل والمستمع ولا يلتفت قلبه الى شيء من ذلك ثم يزعم انه يناظر
لله تعالى **الثالثة** ان يكون المناظر في الدين مجتهدا يفتي برايه لا بمذهب
احد حتى اذا بان له الحق على لسان خصمه انتقل اليه فاما من لا يجتهد
فليس له مخالفة مذهب من يقلده فاي فائدة له في المناظرة وهو لا يقدر
على تركه ان ظهر ضعفه على تقدير ان يباحث مجتهدا ويظهر له ضعف
دليله ماذا يضر المجتهد فان فرضه الاخذ بما يترجح عنده وان كان في
نفسه ضعيفا كما اتفق ذلك لسائر المجتهدين فانهم يتمسكون بادلة
ثم يظهر لهم او لغيرهم انها في غاية الضعف فتتغير فتواهم لذلك
حتى في المصنف الواحد بل في الورقة الواحدة **الرابعة** ان يناظر في
واقعة مهمة او في مسئلة قريبة من الوقوع وان يهتم بمثل ذلك
والمهم ان يتبين الحق ولا يطول الكلام زيادة على ما يحتاج اليه في تحقيق
الحق ولا يغتر بان المناظرة في تلك المسائل النادرة توجب رياضة الفكر
وملكة الاستدلال والتحقيق كما يتفق ذلك كثيرا للقاصدين حظ النفس

التسطيلات

من اظهار المعرفه فيناظرون فى التعريفات وما يشتمل عليه من النقوض
والترتيبات وفى المغالطات ونحوها ولو اختبر واحالهم حق الاختبار
لوجدوا مقصدهم على غير ذلك الاعتبار **الخامسة** ان يكون المناظرة
فى الخلوة احب اليه منها فى المحفل والصدور فان الخلوة اجمع اللهم
واحرى لصفاء الفكر ودرك الحق وفى حضور الخلق ما يحرك دواعى الرياء
والحرص على الافحام ولو بالباطل وقد يتفق لاصحاب المقاصد الفاسدة
الكسل عن الجواب عن المسالة فى الخلوة وتنافسهم فى المحافل واحتيالهم
على الاستيثار بها فى المجامع **السادسة** ان يكون فى طلب الحق كنشد
ضالة يكون شاكرا متى وجدها ولا يفرق بين ان يظهر على يده او يد
غيره فيرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطاء واظهر له
الحق كما لو اخذ طريقا فى طلب ضاله فنبهه غيره على ضالته فى طريق اخر
والحق ضالة المومن يطلبه كذلك فحقه اذا اظهر الحق على لسان خصمه
ان يفرح به ويشكره لا انه يخجل ويسود وجهه ويبدلونه ويجتهد
فى مجاهدته ومدافعته جهده **السابعة** ان لا يمنع معينه من الانتقال
من دليل الى دليل ومن سوال الى سوال بل يمكنه من ايراد ما يحضره
ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه فى اصابة الحق فان وجد فى جملته او
استلزمه وان كان غافلا عن اللزوم فليقبله ويحمد الله تعالى فان الغرض
اصابة الحق وان كان فى كلام متهافت اذا حصل منه المطلوب فاما
قوله هذا لا يلزمنى وقد تركت كلامك الاول فليس لك ذلك ونحو
ذلك من اراجيف المناظرين فهو محض العناد والخروج عن نهج السداد
وكثيرا ما ترى المناظرات فى المحافل تنقضى بمحض المجادلات حتى يطلب
المعترض الدليل ويمنع المدعى وهو عالم به وينقضى المجلس على ذلك
الانكار والاصرار على العناد وذلك عين الفساد والخيانة للشرع
المطهر والدخول فى ذم من كتم علمه **الثامن** ان يناظر من هو مستقل
بالعلم ليستفيد منه ان كان يطلب الحق والغالب انهم يحترزون من

مناظرة الفحول والاكابر خوفا من ظهور الحق على لسانهم ويرغبون
فى من دونهم طمعا فى تجويز الباطل عليهم ووراء هذه الشروط
والاداب شروط اخر واداب دقيقة لاكن فيما ذكرنا يهديك
الى معرفة المناظرة لله ومن يناظر لها او لعلة اعلم ان المناظرة الموضوعة
لقصد الغلبة والافحام والمباهات والتشوق لاظهار الفضل هى
منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تعالى المحمودة عند عدوه
ابليس ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والرياء
والحسد والمنافسة وتزكية النفس وحب الجاه وغيرها نسبة الخمر الى
الفواحش الظاهرة من الزنا والقتل والقذف وكما ان من خير بين شرب
الخمر وبين ساير الفواحش فاختار الشرب استصغارا له فدعاه ذلك الى
ارتكاب ساير الفواحش فكذلك من غلب عليه حب الافحام والغلبة
فى المناظرة وطلب الجاه والمباهاة دعاه ذلك الى اظهار الخبايث كلها
فاولها الاستكبار عن الحق وكراهته والحرص على مدافعته بالمماراة فيه
حتى ان ابغض الاشياء الى المناظر ان يظهر الحق على لسان خصمه و
مهما ظهر تشمر لجحده بما قدر عليه من التلبيس والمخادعة والمكر و
الحيله ثم تصير المماراة له عادة وطبيعة حتى لا يسمع كلاما الا وتنبعث
داعيته للاعتراض عليه اظهارا للفضل واستخفافا بالخصم وان كان
محقا قاصدا اظهار نفسه لا لاظهار الحق وقد تلونا عليه بعض ما فى
المراء من الذم وما يترتب عليه من المفاسد وقد سوى الله تعالى بين
من افترى على الله كذبا وبين من كذب بالحق فقال تعالى ومن
اظلم ممن افترى على الله الكذب او كذب بالحق لما جاءه وهو كبر ايضا
لما تقدم من انه عبارة عن رد الحق على قائله والمراء يستلزم ذلك وروى
عن ابى الدرداء وابى امامة وواثلة وانس قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وآله يوما ونحن نتمارى فى شىء من امر الدين فغضب غضبا شديدا
لم يغضب مثله ثم قال انما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء فان

الفصل الثاني في آفات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق

المومن لايماري ذروا المراء فان المماري قد تمت خسارته ذروا المراء فان
المماري لا اشفع له يوم القيمة ذروا المراء فانا زعيم ثلاثة ابيات في
الجنة في رياضها واوسطها واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا
المراء فانه اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المراء وعنه صلى الله
عليه وآله ثلاث من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة من اي باب شاء
من حسن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر وترك المراء وان
كان محقا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المومنين علي عليه
السلام اياكم والمراء والخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان
وينبت عليهما النفاق وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال جبرئيل
عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله اياك وملاحات الرجال **وثانيها**
الريا وملاحظة الخلق والجهد في استمالة قلوبهم وصرف وجوههم
نحوه ليصوبوا نظره وينصروه على خصمه وهذا هو عين الريا بل بعضه
والريا هو الداء العضال والمرض المخوف والعلة المهلكة قال الله تعالى
والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور قيل
هم اهل الريا وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا والريا هو الشرك الخفي وقال صلى الله عليه
وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر يا رسول الله قال هو الريا يقول الله تعالى يوم القيمة اذا جازى
العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل
تجدوا عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وآله وسلم استعيذوا بالله
من جب الحزن قالوا وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اعد
للمرائين وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان المرائي ينادي يوم القيمة
يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وبطل اجرك اذهب فخذ اجرك
ممن كنت تعمل له وروى جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك

باعالهم م

بعبادة

بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله
انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك
بعبادة ربه وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان
الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فاذا صعد بحسناته يقول الله
عز وجل اجعلوها في سجين انه ليس اياي اراد به وعن امير المومنين
علي عليه السلام ثلاث علامات للمرائي ينشط اذا رأى الناس ويكسل
اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره **وثالثها** الغضب و
المناظر لا ينفك منه غالبا سيما اذا رد عليه كلامه واعترض على قوله
وزيف دليله بمشهد من الناس فانه يغضب لذلك لا محالة وغضبه
قد يكون بحق وقد يكون بغير حق وقد ذم الله تعالى ورسوله الغضب
كيف كان واكثر من التوعد عليه قال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله الاية
ذم الكفار بما تظاهروا به من الحمية الصادرة عن الغضب ومدح
المومنين بما انعم عليهم من السكينة وعن عكرمة في قوله تعالى
سيدا وحصورا قال السيد الذي لا يغلبه الغضب وروى ان رجلا
قال يا رسول الله مرني بعمل واقلل قال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا
تغضب وسئل عليه السلام ما يبعد من غضب الله تعالى قال لا تغضب
وعنه صلى الله عليه وآله من كف غضبه ستر الله عورته وقال ابو
الدرداء قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب
وقال صلى الله عليه وآله الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل
وقال صلى الله عليه وآله ما غضب احد الا اشفى على جهنم وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال سمعت ابي يقول اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم رجل بدوي فقال اني اسكن البادية فعلمني جوامع
الكلام فقال امرك ان لا تغضب فاعاد عليه الاعرابي المسالة ثلاث مرات
حتى رجع الرجل الى نفسه فقال لا اسال عن شيء بعد هذا ما امرني

رسول الله صلى الله عليه وآله الا بالخير وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل
العسل وذكر الغضب عند ابي جعفر عليه السلام فقال ان الرجل ليغضب فما
يرضى ابدا حتى يدخل النار وعنه عليه السلام قال مكتوب في التورية فيما
ناجى الله عز وجل به موسى عم يا موسى امسك غضبك عمن ملكتك عليه
اكف عنك غضبي وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عم ان هذا الغضب
جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن ادم وان احدكم اذا غضب احمرت
عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه والاخبار في ذلك كثيرة
وفي الاخبار القديمة قال نبي من الانبياء لمن معه من يكفل لي ان لا
يغضب يكون معي في درجتي ويكون خليفتي بعدي فقال شاب من القوم
انا ثم اعاد عليه فقال الشاب انا ووفا به فلما مات كان في منزلته بعده
وهو ذو الكفل لانه كفل له بالغضب ووفا به **ورابعها** الحقد وهو نتيجة
الغضب فان الغضب اذا لزم كظمه عن التشفي في الحال لعجزه رجع الي
الباطن واحتقن فيه فصار حقدا ومعنى الحقد ان يلزم قلبه استثقاله و
البغض له والنفار منه وقد قال صلى الله عليه وآله المومن ليس بحقود
فالحقد ثمرة الغضب والحقد يثمر امورا فاحشة كالحسد والشماتة
بما يصيبه من البلاء والهجر والقطيعة والكلام فيه بما لا يحل من كذب و
غيبة او فشاء سره وهتك ستره والحكاية لما يقع منه المودي الي الاستهزاء و
السخرية منه والايذاء بالقول والفعل حيث يمكن وكل هذه الامور نتائج
الحقد واقل درجات الحقد مع الاحتراز عن هذه الافات المحرمة ان
تستثقله في الباطن ولا تنهى قلبك عن بغضه حتى تمتنع عما كنت تتطوع
به من البشاشة والرفق والعناية والقيام على بره ومواساته وهذا كله
ينقص درجتك في الدين ويحول بينك وبين فضل عظيم وثواب
جزيل وان كان لا يعرضك لعقاب واعلم ان الحقود عند القدرة على
الجزاء ثلثة احوال احدها ان يستوفي حقه الذي يستحقه من غير زيادة ولا

نقصان

نقصان وهو العدل والثاني ان يحسن اليه بالعفو وذلك هو الفضل الثالث ان
يظلمه بما لا يستحقه وذلك هو الجور وهو اختيار الاراذل والثاني هو
اختيار الصديقين والاول هو منتهى درجة الصالحين فليقسم المومن بهذه
الخصلة ان لم يمكنه تحصيل فضيلة العفو التي قد امر الله تعالى بها وحض
عليها رسوله والائمة صلوات الله عليهم قال خذ العفو الاية وقال تعالى
وان تعفوا اقرب للتقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث و
الذي نفسي بيده ان كنت لحالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا
ولا عفى رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله تعالى الا زاده الله تعالى
بها عزا يوم القيمة ولا فتح الرجل باب مسئلة الا فتح عليه باب فقر وقال
صلى الله عليه وآله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله
والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله تعالى والصدقة لا تزيد
المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله قال
موسى عليه السلام يا رب اي عبادك اعز عليك قال الذي اذا قدر عفا وروى
ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن الصادق عم قال قال رسول الله ص
في خطبته الا اخبركم بخير خلايق الدنيا والاخرة العفو عن من ظلمك
وتصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك
والاخبار في هذا الباب كثيرة لا تقتضي الرسالة لذكرها **وخامسها** الحسد
وهو نتيجة الحقد والحقد نتيجة الغضب كما مر وهو من المناظر لا ينفك منه غالبا
فانه تارة يغلب وتارة يغلب وتارة يحمد في كلامه وتارة يحمد كلام
غيره ومتى لم يكن الغلب والحمد له تمناه لنفسه دون صاحبه وهو عين
الحسد فان العلم من اكبر النعم فاذا تمنى احدكم ذلك الغلب ولوازمه
له فقد حسد صاحبه وهذا امر واقع بالمناظرين الا من عصمه الله تعالى
ولذلك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه خذوا العلم حيث وجدتموه
ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم في بعض فانهم يتغايرون كما تتغاير التيوس
في الزريبة واما ما جاء في ذم الحسد والوعيد عليه فهو خارج عن حد الحصر

وكذلك في ذمه ان جميع ما وقع من الذنوب والفساد في الارض من
اول
الدهر الي اخره كان من الحسد لما حسد ابليس ادم عليه السلام فصار
امره الى ان طرده الله تعالي ولعنه واعد له عذاب جهنم خالدا فيها
وتسلط بعد ذلك على بني ادم وجرى فيهم مجرى الدم والروح في
ابدانهم فصار سبب الفساد على الاباء وهو اول خطية وقعت بعد
خلق ادم وهو الذي اوجب قتل ابن ادم اخاه كما حكاه الله تعالي عنهما
في كتابه الكريم وقد قرن الله تعالي الحاسد بالشيطان والساحر فقال
ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد
اذا حسد وقال النبي صلى الله عليه وآله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب وقال صلى الله عليه وآله دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي
الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد
بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقال صلى الله
عليه وآله ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله من هم
قال الامرا بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانه
واهل الرساتيق بالجهاله والعلماء بالحسد وروي محمد بن مسلم عن الباقر
عليه السلام انه قال ان الرجل لياتي بادرة الى خصله فيكفر وان الحسد لياكل
الايمان كما تاكل النار الحطب وعن ابي عبد الله عليه السلام افة الدين الحسد
والعجب والفخر وعنه عليه السلام قال عز وجل لموسى عليه السلام يا ابن
عمران لا تحسدن الناس على ما اتيتهم من فضل ولا تمدن عينيك الي
ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي صاد لقسمي الذي قسمت
بين عبادي ومن يكن كذلك فلست منه وليس مني وعنه عليه السلام
قال ان المومن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط **وسادسها**
الهجر والقطيعه وهو ايضا من لوازم الحقد فان المتناظرين اذا اثارت
بينهما المنافرة وظهر منهما الغضب وادعى كل منهما انه المصيب
وان صاحبه المخطي واعتقد اوظهر انه مصر باطله مزمع على خلافه

قال الله

مصر على

لزم من حقده عليه وغضبه هجره وقطيعته وذلك من عظايم الذنوب
وكباير المعاصي روي داود بن كثير قال سمعت اباعبد الله عليه السلام
قال يقول ابي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلمين تهاجرا
فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما
ولاية وايهما سبق الي كلام اخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب
وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يفترق رجلان على الهجران
الا استوجب احدهما البراة واللعنة وربما استحق كلاهما فقال له معتب
جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الي
صلته ولا يتغامس له عن كلامه سمعت ابي يقول اذا تنازع اثنان فعاز
احدهما الاخر فليرجع المظلوم الي صاحبه حتى يقول لصاحبه اي
اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تبارك
وتعالي حكم عدل ياخذ للمظلوم من الظالم وروي زرارة عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان الشيطان يعوى بين المومنين مالم يرجع احدهم
عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال فزت فرحم
الله تعالي امرأ الف بين ولييي لنا يا معاشر المومنين تالفوا وتعاطفوا
وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال لا يزال ابليس فرحا ما اهتجر المسلمان
فاذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلعت اوصاله ونادا يا ويله مالقي من
الثبور **وسابعها** الكلام فيه بما لا يحل من كذب وغيبه وغيرهما
وهو من لوازم الحقد بل من نتيجة المناظرة فان المناظر لا يخلوا عن
حكاية كلام صاحبه في معرض التهجين والذم والتوهين فيكون مغتابا
وربما يحرف كلامه فيكون كاذبا مباهتا ملبسا وقد يصرح باستجهاله
واستحماقه فيكون منتقصا مشينا وكل واحد من هذه الامور ذنب
كبير والوعيد عليه في الكتاب والسنه كثير يخرج عن حد الحصر وكفاك في
ذم الغيبة ان الله تعالي شبهها باكل الميتة فقال تعالي ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبي صلى الله

يغري

عليه وآله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة يتناول
العرض وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فالغيبة اشد من
الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب فيتوب الله تعالى عليه وان صاحب الغيبة
لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معاشر من آمن بلسانه ولم يؤمن
بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة
اخيه تتبع الله تعالى عورته يفضحه في جوف بيته وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه او سمعته
اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الغيبة
اشد من ثلثين زنية وفي حديث آخر اشد من ست وثلاثين زنية والكلام
في الغيبة يطول والغرض هنا الاشارة الى اصول هذه الرذائل وروى
المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من روى على مؤمن
رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه
الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان وعنه عليه السلام
في حديث عورة المؤمن حرام قال ما هو ان ينكشف فيرى منه شيئا انما
هو ان تروي عنه او تعيبه وروى زرارة عن ابي جعفر وابي عبد
الله عليهما السلام قال اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل
على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته وروى ابو بصير عن ابي جعفر
عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سباب المؤمن فسوق
وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه وعن ابي حمزة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قال المؤمن لاخيه اف خرج من
ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا
وهو مضمر على اخيه المؤمن سوء وروى المفضل عن ابي جعفر عليه السلام
قال ما من انسان يطعن في عين مؤمن الا مات شر ميتة وكان قمنا

الا يرجع الى خير وثامنها الكبر والترفع والمناظر لا ينفك عن الكبر على الاقران
والامثال والترفع فوق المقدار في الهيات والمجالس ومن انكار كلام
خصمه وان لاح كونه حقا حذرا من ظهور غلبتهم ولا يصرحون عند
ظهور الحق والفلج عليهم بانا مخطئون وان الحق قد ظهر في جانب خصمنا
وهذا عين الكبر الذي قد اخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله بانه لا يدخل
الجنة من في قلبه منه مثقال وقد فسره صلى الله عليه في الحديث السابق
بانه بطر الحق وغمص الناس والمراد ببطر الحق رده وغمص الناس بالصاد
المهملة بعد الغين المعجمة احتقارهم وهذا المناظر قد رد الحق على
قائله بعد ظهوره له وان خفي على غيره وربما احتقره حيث يزعم انه محق
وان خصمه هو المبطل الذي لم يعرف الحق وليس له ملكة العلم والقوى
المؤدية اليه وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال حاكيا عن الله تعالى العظمة
ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته وعن ابي عبد الله عليهما
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر غمص الخلق
وسفه الحق قال قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن
على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله تعالى عز وجل رداه وروى
الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس والكبر رداء الله تعالى فمن
نازع الله تعالى لم يزده الله عز وجل الا سفالا وسئل عليه السلام عن
ادنى الالحاد قال ان الكبر ادناه وروى زرارة عن ابي جعفر وابي عبد
الله عليهما السلام قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر
وعن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني آكل الطعام الطيب
واشم الرائحة الطيبة واركب الدابة الفارهة ويتبعني الغلام فترى
في هذا شيئا من التجبر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله عليه السلام ثم قال انما الجبار
الملعون من غمص الناس وجهل الحق فقال عمر فقلت اما الحق فلا
اجهله والغمص لا ادري ما هو قال هو من حقر الناس وتجبر عليهم

فذلك الجبار وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السّلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ثلثة لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر اليهم يوم
القيمه ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وعد منهم الجبار **وتاسعها**
التجسّس وتتبع العورات والمناظر لا يكاد يخلو عن طلب عثرات مناظره
في كلامه وغيره ليجعله ذخيرة لنفسه ووسيله الى تسديده وبرائته
ودفع منقصته حتى ان ذلك قد يتمادى باهل الغفله ومن يطلب
علمه للدنيا وربما يتجاوز فيتفحص عن احوال خصمه وعيوبه ثم قد
يتعرض به في حضرته او يشافهه بها وربما لا يقول كيف احملته
او انجلته الى غير ذلك مما يفعله الغافلون عن الدين واتباع الشياطين
وقد قال الله تعالى ولا تجسّسوا وقال ص يا معشر من آمن بلسانه
ولم يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فمن تتبع عورة مسلم تتبع
الله تعالى عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته
وعن ابي جعفر الباقر عليه السّلام اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي
الرجل الرجل على الدين فيحصي عليه زلاته ليعيره بها يوما ما وعن ابي عبد
الله عليه السّلام ابعد ما يكون العبد من الله تعالى ان يكون الرجل
يواخي الرجل وهو يحفظ زلاته ليعيره بها يوما ما وعنه عم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاع فاحشة كان كمبتديها ومن
عيّر مومنا بشيء لم يمت حتى يركبه وعنه عليه السّلام من لقي اخاه بما
يؤنبه انبه الله في الدنيا والاخرة وعنه عم قال قال امير المومنين عم
في كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا
تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا
وعاشرها الفرح بمساءة الناس والغم بسرورهم ومن لا يحب
لاخيه المسلم ما يحب لنفسه فهو ناقص الايمان بعيد عن اخلاق اهل
الدين وهذا غالب بين من غلب على قلبهم محبة افحام الاقران وظهور
الفضل على الاخوان وقد ورد في احاديث كثيرة ان للمسلم على المسلم

دارة الى شماره ب ٢٤ ... مقدم ... البحج ... بنشج ... ووجنه ... انتهى

حقوقا ان ضيّع منها واحدا خرج من ولاية الله تعالى وطاعته ومن
جملتها ذلك ما روى محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى المعلى بن خنيس
عن ابي عبد الله عليه السّلام قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال سبع
حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو واجب عليه ان ضيّع منها
حقا خرج عن ولايته تعالى وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب قال قلت
له جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا
تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت له لا قوة الا بالله تعالى قال ايسر حق
منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني
ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه
والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك
والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس ان لا تشبع
ويجوع ولا تروى ويظما ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك
خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه
ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته
وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادره الى
قضائها ولا تلجئه الى ان يسئلكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت
ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك والاخبار في هذا
الباب كثيرة **وحادى عشرها** تزكية النفس والثنا عليها ولا يخلوا
المناظر من الثنا على نفسه اما تصريحا او تلويحا او تعريضا بتصويب كلامه
وتهجين كلام خصمه وكثيرا ما يصرح بقوله لست ممن يخفي عليه امثال
هذا ونحوه وقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل
لبعض العلماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه واعلم ان ثناءك على
نفسك مع قبحه ونهي الله تعالى عنه ينقص قدرك عند الناس ويوجب
مقتك عند الله تعالى واذا اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا
يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم

بالفضل كيف ينكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه
اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك
بقلوبهم حاضرا ناجزا ويظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم **وثاني
عشرها** النفاق والمتناظرون يضطرون اليه فانهم يلقون الخصوم و
الاقران واتباعهم بوجه سالم وقلب منازع وربما يظهرون
الحب والشوق الى لقائهم وفرائصهم مرتعدة في الحال من بغضهم
ويعلم كل واحد من صاحبه انه كاذب فيما يبديه مضمر خلاف ما يظهره
وقد قال عم اذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا
بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله تعالى عند ذلك فاصمهم
واعمى ابصارهم نسال الله تعالى العافيه وهذه اثنا عشرة خصلة
محرمه مهلكة اولها الكبر المحرم للجنة واخرها النفاق الموجب للنار و
المتناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم ولا ينفك اعظمهم
دينا واكثرهم عقلا من جملة مواد هذه الاخلاق وانما غايتهم
اخفاؤها ومجاهدة النفس عند ظهورها للناس وعدم اشتغالهم
بدوائها والامر الجامع لها طلب العلم لغير الله تعالى وبالجملة فالعلم لا
يهمل العالم ابدا بل اما ان يهلكه ويشقيه او يسعده ويقربه من الله
تعالى ويدنيه فان قلت في المناظرة فائدتان احديهما ترغيب الناس
في العلم اذ لولا حب الرياسة لاندرست وفي سد بابها ما يفتر هذه
الرغبة والثانية **وثالث عشرها** تشحيذ الخاطر وتقوية النفس لدرك
ماخذ العلم قلنا صدقت ولم نذكر ما ذكرناه لسد باب المناظرة بل ذكرنا
لها ثمانية شروط واثني عشرة افة ليراعي المناظر شروطها ويحترز عن
افاتها ثم يستثمر فوائدها من الرغبة في العلم وتشحيذ الخاطر فان كان
غرضك انه كان ينبغي ان يرخص في هذه الافات ويحتمل باجمعها لاجل
الرغبة في العلم وتشحيذ الخاطر فبئس ما حكمت فان الله تعالى ورسوله
واصفيائه رغبوا الخلق في العلم بما وعدوا من ثواب الاخرة لا بالرياسة

نعم الرياسه باعث طبيعي والشيطان موكل بتحريكه والترغيب فيه
وهو مستغن عن نيابتك عنه ومعاونتك واعلم ان من تحركت
رغبته في العلم بتحريك الشيطان فهو ممن قال فيهم رسول الله صلعم
ان الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وباقوام لا خلاق لهم
ومن تحركت رغبته بتحريك الانبياء عليهم السلام وترغيبهم في
ثواب الله تعالى فهو من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل وامناء الله تعالى
على عباده واما تشحيذ الخاطر فقد صدقت فليشحذ الخاطر وليجتنب
هذه الافات التي ذكرناها فان كان لا يقدر على اجتنابها فليتركه
وليلزم المواظبة على العلم وطول التفكر فيه وتصفية القلب عن
كدورات الاخلاق فان ذلك ابلغ في التشحيذ وقد شحذت خواطر اهل
الدين بدون هذه المناظرة والشي اذا كانت له منفعه واحده وافات
كثيرة لا يجوز التعرض لافاته لاجل تلك المنفعة الواحده بل حكمه في
ذلك حكم الخمر والميسر قال الله تعالى ويسألونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فحرمهما
لذلك واكد تحريمهما والله الموفق

الباب الرابع

في اداب الكتابة والكتب التي هي الة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها
ووضعها وحملها وشرائها واعارتها وغير ذلك وفيه مسائل **الاولى** الكتابة
من اجل المطالب الدينية واكبر اسباب الملة الحنيفية من الكتاب و
السنه وما يتبعهما من العلوم الشرعيه ويتوقفان عليه من المعارف
العقليه وهي منقسمه في الاحكام حسب العلم المكتوب فان كان واجبا
على الاعيان فهي كذلك حيث يتوقف حفظه عليها وان كان واجبا
على الكفاية فهي كذلك وان كان مستحبا فكتابته مستحبة وهي في
زماننا هذا بالنسبة الى الكتاب والسنة موصوفة بالوجوب مطلقا
اذ لا يوجد من كتب الدين ما يقوم بفرض الكفاية بالنسبة الى الاقطار
سيما كتب التفسير والحديث فان معالمهما قد اشرفت على الاندراس

ورايات اعلامها قد اذنت بالانتكاس فيجب على كل مسلم الاهتمام
بحالها كتابة وحفظا وتصحيحا ورواية كفاية ومن القواعد المعلومة
ان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يخاطب به كل مكلف
ويأثم بالتقصير فيه كل مكلف به فيكون في ذلك كالواجب العيني
الى ان يوجد من فيه كفاية وقد ورد مع ذلك في الحث والوعد بالثواب
الجزيل على فعلها كثير من الاثار فروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال قيدوا العلم قيل وما تقييده قال كتابته وروي ان رجلا من
الانصار كان يجلس الى النبي ص وآله يسمع منه الحديث فيعجبه ولا
يحفظه فشكا ذلك الى النبي ص وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله
استعن بيمينك واومأ بيده اي خط وعن الحسن بن علي عليهما السلام انه
دعا بنيه وبني اخيه فقال انكم صغار قوم ويوشك ان تكونوا كبار قوم
اخرين فتعلموا فمن لم يستطع منكم ان يحفظ فليكتبه وليضعه في
بيته وعن ابي بصير قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول اكتبوا
فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا وعنه عليه السلام قال القلب يتكل على
الكتابة وعن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبدالله عم احتفظوا بكتبكم
فانكم سوف تحتاجون اليها وعن المفضل ابن عمر قال قال لي ابو عبد
الله عليه السلام اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فاورث
كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه الا بكتبهم
وروى الصدوق في اماليه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال
ان المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت الورقة سترا
فيما بينه وبين النار واعطاه الله تعالى بكل حرف مدينة اوسع من
الدنيا وما فيها ومن جلس عند العالم ساعة ناداه الملك جلست
الى عبدي وعزتي وجلالي لاسكننك الجنة معه ولا ابالي **الثانية**
يجب على الكاتب اخلاص النية لله تعالى في كتابته كما يجب اخلاصها
في طلب العلم لانها عبادة وضرب من تحصيل العلم وحفظه والتصل

على الكتابة م

العلم م

بها لغير الله تعالى من حظوظ النفس والدنيا كالقصد بالعلم فقد
تقدم من ذمه ووعيده ما فيه كفاية ويزيد عنه خيرا او شرا انه سوقع
بيده ما يكون يوم القيمة حجة له او عليه فلينظر ما يوقعه على خطه
ما يترتب من خير او شر او سنة او بدعة تعمل بها في حياته وبعد
موته دهرا طويلا فهو شريك في اجر من ينتفع به او وزره فلينظر
ماذا اسببه ويعلم من ذلك ان ثواب الكتابة ربما زاد على ثواب العلم
في بعض الموارد بسبب كثرة الانتفاع به ودوامه ومن هنا جاء تفضيل
مداد العلماء على دماء الشهداء حيث ان مدادهم ينفع بعد موتهم
ودماء الشهداء لا ينفع بعد موتهم **الثالثة** ينبغي لطالب العلم ان
يعتني بتحصيل الكتب المحتاج اليها في العلوم النافعة ما امكنه من
بكتابة او شري والا فبالاجارة او العارية لانها آلة التحصيل وكثيرا ما تدرب
بها الافاضل في الازمنة السابقة وحصل لهم بواسطتها ترف زايد
على من لم يتمكن منها ولهم في ذلك اقاصيص يطول الامر بشرحها
ولا ينبغي للطالب ان يجعل تحصيلها وجمعها وكثرتها حظه من العلم
ونصيبه من الفهم بل يحتاج مع ذلك الى التعب والجد والجلوس بين
يدي المشايخ ولقد احسن القايل شعرا

اذا لم تكن حافظا واعيا ‌ فجمعك للكتب لا ينفع **الرابعة**

لا يشتغل بنسخها ان امكنه تحصيلها بشرا ونحوه لان الاشتغال بتحصيل
العلم اهم نعم لو تعذر الشرا لعدم الثمن او لعزة الكاتب فليكتب لنفسه
ولا يرضى بالاستعارة مع امكان تملكه ومتى آل الحال الى النسخ فيشمر له
فان الله تعالى يعينه ولا يضيع به حظه من العلم ولا يفوت الحظ الا
بالكسل ومن ضبط وقته حصل مطلب وقد تقدم جملة صالحة في
ذلك **الخامسة** يستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا
ضرر منه بها استحبابا موكدا لما فيه من الاعانة على العلم والمعاضدة
على الخير والمساعدة من الفضل والاجر وقد قال بعض السلف بكم

وبقي تبعه

ما يسببه ر

شرف ة

فليستمر ر

على البر والتقوى ومعاون طالب
العاجز مم

العلم اعادة الكتب وقال اخر من بخل بالعلم ابتلى بثلاث ان ينسا
او يموت فلا ينتفع به او يذهب كتبه وينبغى للمستعير ان يشكر للمعير
ذلك لاحسانه ويجزيه خيرا **السادسة** اذا استعار كتابا وجب عليه
حفظه من التلف والتعيب وان لا يبطئ ولا يطل مقامه عنده بل
يرده اذا قضا حاجته ولا يحبسه اذا استغنى عنه لئلا يفوت الانتفاع
به على صاحبه ولئلا يكسل عن تحصيل الفايدة منه ولئلا يمتنع صاحبه
من اعارة غيره اياه واما اذا طلبه المالك حرم عليه حبسه ويصير
ضامنا له وقد جاء فى ذم الابطاء برد الكتب عن السلف اشياء كثيرة
نظما ونثرا وبسبب حبسها والتقصير فى حفظها امتنع غير واحد
من اعارتها **السابعة** لا يجوز ان يصلح كتاب غيره المستعار او المستأجر
بغير اذن صاحبه ولا يحشيه ولا يكتب شيئا فى بياض فواتحه وخواتمه
الا اذا علم رضا مالكه وهو كما يكتبه المحدث على جزء سمعه ولا
يسوده ولا يعيره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعا و
لا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان النسخ انتفاع زايد على الانتفاع بالمطالعة
والتشوق فان كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير معين فلا باس بالنسخ منه
لمن يجوز له امساكه والانتفاع به مع الاحتياط ولا باس باصلاحه ممن
هو اهل لذلك من الناظر فيه او من ياذن له بل قد يجب فان لم
يكن له ناظر خاص فالنظر فيه الى الحاكم الشرعى واذا نسخ منه باذن
صاحبه او ناظره فلا يكتب منه والقرطاس فى بطنه ولا يضع المحبرة
عليه ولا يمر بالقلم الممدود فوق الكتابة وبالجملة فيجب حفظه من
كل ما يعد عرفا تقصيرا وهو امر زايد على حفظ الانسان كتابه
فقد يجوز فيه ما لا يجوز فى المستعار خصوصا المتهاونون بحفظ الكتب
فان كثيرا من الناس يتسمح كتابه فى الغاية بسبب الطبع البارد و
هذا الامر لا يسوغ فى المستعار بوجه **الثامنة** اذا نسخ من الكتاب
او طالعه فلا يضعه على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين

مثلا

نوكيته م

على خبر سمعه ر

مثلا او كرسى على الوجه المعروف لئلا يسرع تقطيع حبكه وورقه
وجلده **التاسعة** اذا وضع الكتب مصفوفة فليكن على كرسى او
تخمس خشب ونحو ذلك والاولى ان يكون بينها وبين
الارض خلو ولا يضعها على الارض كى لا تتندى او تبلى واذا وضعها
على خشب ونحوه جعل فوقها وتحتها ما يمنع من تاكل جلودها
به وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادمها او يسندها من حايط او
غيره ويراعى الادب فى وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها و
شرفها وشرف مصنفها فيضع الاشرف على الكل ثم يراعى التدريج
فان كان فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكل والاولى ان يكون فى
خريطة ذات عروة فى مسمار او وتد فى حايط طاهر نظيف فى صدر
المجلس ثم كتب الحديث ثم الصرف ثم تفسير القران ثم تفسير الحديث
ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم العربيه ولا يضع ذات
القطع الكبير فوق ذات القطع الصغير لئلا يكثر تساقطها ولا يكثر
وضع البردة فى اثنايه لئلا يسرع تكسرها وينبغى ان يكتب اسم
الكتاب عليه فى جانب اخر الصفحات من اسفل وفايدته معرفة الكتاب
وتيسير اخراجه من بين الكتب **العاشرة** ان لا يجعل الكتب خزانة
للكراريس او غيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مكبسا ولا مسندا ولا
متكئا ولا مقتلة للبراغيث وغيرها لا سيما فى الورق ولا يطوى
حاشية الورقة او زاويتها ولا يعلم بعود او شى جاف بل بورقة
لطيفة ونحوها واذا اظفر فلا يكسر ظفره قويا **الحادية عشرة** اذا
استعار كتابا ينبغى له ان يتفقده عند اخذه ورده واذا اشترى
كتابا تعهد اوله واخره ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه
وتصفح اوراقه واعتبر صحته ومما يغلب على ظن صحته اذا ضاق
الزمان عن تفتيشه ان يرى الحاقا او اصلاحا فانه من شواهد الصحة
حتى قال بعضهم لا يضئ الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه بالضرب

او تحت خشب ر

الردة ر

مكبسا ر

ولا يصفح ر

والكشط والالحاق ونحوها **الثانية عشرة** اذا نسخ شيا من كتب العلم
الشرعيه فينبغي ان يكون على طهارة مستقبلا طاهر البدن والثياب
والحبر والورق ويبتدي الكتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله تعالي والصلوة على رسوله واله وان لم يكن المصنف كتبها لكن ان
لم يكن كلام المصنف اشعر بذلك بان يقول بعد ذلك قال المصنف والشيخ
ونحو ذلك وكذلك يختم الكتاب بالحمد لله والصلوة والسلام بعد
ما يكتب اخر الجز الفلاني ويتلوه كذا وكذا ان يكن كمل الكتاب ويكتب
اذا اكمل تم الكتاب الفلاني والجز الفلاني بتمامه تم الكتاب ونحو ذلك
ففيه فوايد كثيرة وكلما كتب اسم الله تعالي اتبعه بالتعظيم مثل تعالى
او سبحانه او عز وجل او تقدس او نحو ذلك ويتلفظ بذلك ايضا و
كلما كتب اسم النبي صلى الله عليه واله كتب بعده الصلوة عليه وعلى اله
والسلام ويصلي ويسلم هو بلسانه ايضا ولا يختصر الصلوة في الكتاب
ولا يسام من تكريرها ولو وقعت في السطر مرارا كما يفعل بعض المحرومين
المتخلفين من كتابة صلى الله عليه واله وسلم بصلعم او صم او صلم او صله
فان ذلك كله خلاف الاولى والمنصوص بل قال بعض العلماء ان اول
من كتب صلعم قطعت يده واقل ما في الاخلال بكمالها تفويت الثواب
العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله عليه واله انه قال من صلى علي في
كتاب لم يزل الملايكة يستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب واذا مر بذكر
احد من الصحابة سيما الاكابر كتب رضي الله تعا عنهم او عنه اذا كان
واحدا او رضوان الله تعالي عليه او بذكر احد من السلف الاعلام كتب
رحمه الله تعالي او تغمده الله تعالى برحمته ونحو ذلك وقد جرت
العادة باختصاص الصلوة والسلام بالانبيا وينبغي ان تجعل للائمة عليهم
السلام وان جاز خلاف ذلك كله بل يجوز الصلوة على كل مومن كما دل
عليه القران والحديث وكتابة ما ذكر من الثنا ونحوه هو دعا ينشيه لا كلام
يرويه فلا يتقيد فيه بالرواية ولا باثبات المصنف بل يكتبه وان سقط

اوالشيخ م

صلعم م

من اصل المنقول او المسموع منه واذا وجد شيا من ذلك قد جاءت به
الروايه او مذكورا في التصنيف كانت العناية باثباته وضبطه اكثر هذا
هو الراجح ومختار الاكثر وذهب بعض العلماء الى اسقاط ذلك كله من
الكتاب مع النطق بذلك وينبغي ان يذكر السلام على النبي مع الصلوة
عملا بظاهر الايه ولو اقتصر على الصلوة لم يكن به باس **الثالثة عشرة**
لا يهتم المشتغل بالعلم بالمبالغة في حسن الخط وانما يهتم بصحته و
تصحيحه ويجتنب التعليق جدا وهو خلط الحروف التي ينبغي تفريقها
والمشق وهو سرعة الكتابة مع بعثرة الحروف قال بعضهم وزن
الخط وزن القراءة اجود القراءة ابينها واجود الخط ابينه وينبغي ان
يتجنب الكتابة الدقيقة لانه لا ينتفع بها ولا يكمل الانتفاع به لمن ضعف
نظره وربما ضعف نظر الكاتب نفسه بعد ذلك فلا ينتفع به قال بعض
السلف لكاتب وقد راه يكتب خطا دقيقا لا تفعل فانه يخونك
احوج ما تكون اليه وقال بعضهم اكتب ما ينفعك وقت احتياجك
اليه ولا يكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة اي وقت الكبر وضعف البصر
وهذا كله في غير مسودات المصنفين فان تانيهم في الكتابة يفوت
كثيرا من اغراضهم التي هي اهم من تجويد الكتابة فمن ثم تراها
غالبا عسرة القراءة مشتبكة الحروف والكلمات لسرعة الكتابة واشتغال
الفكر بامر اخر **الرابعة عشرة** قالوا لا ينبغي ان يكون القلم صلبا جدا
فيمنع سرعة الجري ولا رخوا فيسرع اليه الحفا قال بعضهم اذا اردت
ان تجود خطك فاطل جلفتك واسمنها وحرف قطتك وايمنها
وليكن السكين حادة جدا لبراية الاقلام وكشط الورق خاصة لا يستعمل
في غير ذلك وليكن ما يقط عليه القلم صلبا ويحمدون في ذلك القصب
الفارسي اليابس جدا والابنوس الصلب الصقيل **الخامسة عشرة** ينبغي
ان لا يقرمط الحروف ويأتي بها مشتبهة بغيرها بل يعطي كل حرف حقه
وكل كلمة حقها ويراعي من الاداب الوارده في ذلك ما روي عن النبي

الكلمات م

الحروف

صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لبعض كتابه الق الدواة وحرف القلم وانصب
البا وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمان وجود الرحيم
وضع قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكر لك وعن زيد بن ثابت انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم
فبين السين فيه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تمد البا الى الميم حتى ترفع السين وعن انس قال
قال رسول الله ص وآله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم
فليمد الرحمن وعنه رضي الله تعالى عنه من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فجوده تعظيما لله تعالى غفر الله تعالى له وعن على ابن ابي طالب عليهم
السلام انه قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر الله تعالى له وعن
جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كتب
احدكم كتابا فليتربه فانه انجح السادسة عشرة كرهوا في الكتابة فصل مضاف اسم الله
تعالى منه كعبد الله او رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكتب عبد ورسول
في اخر سطر والله تعالى مع ما بعده اول سطر اخر لقبح الصورة وهذه
الكراهة للتنزيه ويلحق بذلك اسماء النبي ص وآله واسماء الصحابة رضي الله
تعالى عنهم ونحوها الموهم للخلل كقوله ساب النبي صلى الله عليه وآله كافر
فلا يكتب ساب مثلا في اخر سطر وما بعده في اول سطر اخر بل والاختصاص
للكراهة بالفصل بين المتضايفين فغيرهما مما يستقبح فيه الفصل كذلك
وكذلك كرهوا جعل بعض الكلمة في اخر سطر وبعضها في اول اخر
السابعة عشرة عليه مقابلة كتابه باصل صحيح موثوق بكاتبه واولاها ما كان
مع مصنفه ثم ما كان مع غيره من اصل بخط المصنف ثم باصل قوبل معه
اذا كان عليه خطه ثم ما قوبل به مع غيره مما هو صحيح مجرب لان الغرض
المطلوب ان يكون كتابه مطابقا لاصل المصنف وبالجملة فمقابلة الكتاب
الذي يرام الانتفاع منه على اي وجه كان مما يفيد الصحة متعينة فينبغي
مزيد الاهتمام بها وقد قال بعض السلف لابنه كتبت قال نعم قال عرضت

كتابك قال لا قال لم تكتب وعن الاخفش اذا نسخ الكتاب ولم يعارض خرج
اعجميا وقد سبقه اليه الخليل ابن احمد رحمه الله تعالى فقال اذا نسخ الكتاب
ثلاث مرات ولم يعارض تحول بالفارسية الا ان الاخفش اقتصر على
مرتين الثامنة عشرة اذا صحح الكتاب بالمقابلة فينبغي ان يضبط مواضع
الحاجة فيعجم المعجم ويشكل المشكل ويضبط المشتبه ويتفقد مواضع
التصحيف اما ما يفهم بلا نقط وشكل فلا ينبغي الاعتنا بنقطه وشكله
لانه اشتغال بما غيره اولى منه وتعب بلا فايدة وربما يحصل للكتاب اظلام
به ولكن ينتفع به المبتدي وكثير من الناس وروى جميل ابن دراج قال
قال ابو عبد الله عليه السلام اعربوا حديثنا فانا قوم فصحا ومن مهمات
الضبط ما يقع بسببه اختلاف المعنى كحديث ذكاة الجنين ذكاة امه وكذلك
ضبط الملتبس من الاسماء اذ هي سماعية وان احتاج الى ضبطه في
الحاشية قبالته فعل لانه ابعد من الالتباس سيما عند دقة الخط وضيق
الاسطر واذا وضحه في متنه كتب عليه فيها بيان او حرف وقد جرت
العادة في ضبط الاحرف بضبط الحروف المعجمة بالنقط واما المهملة فلهم
في ضبطها طرق منها ان لا يتعرض لها ويجعل الاهمال علامة عليها
ولم يرتضه جماعة فقد يغفل المعجم سهوا او نحوه فيشتبه بالمهمل ومنها
ان ينقطها من اسفل نحو نقط نظيرها المعجم من اعلاها فينقط الراء و
الدال مثلا من اسفل بنقطة والسين من اسفل ثلاثا وهكذا واستثني
منها الحاء فلا ينقط من اسفل نقط لئلا يلتبس بالجيم ومنها ان يكتب مثل
ذلك الحرف مفردا الى ان يكون تحته وان يكون اصغر منها في الاصل و
منها ان يكتب على المهمل شكل صغيرة كالهلال او كالقلامة مضطجعة
على قفاها ومنها ان يخط عليها خطا صغيرا وهو موجود في كثير من
الكتب القديمة ولا يفطن له كثير لخفائه ومن الضبط ان يكون في باطن
الكاف المعلقة كاف صغيرة او همزة وفي باطن اللام لام صغيرة التاسعة
عشرة ينبغي ان يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب وهو في محل شك

عند مطالعته او تطرق احتمال له صح صغيره ويكتب فوق ما وقع
في التصنيف او في النسخ وهو خطا كذا صغيره ويكتب في الحاشيه
صوابه كذا ان كان يحققه او لعله كذا ان غلب على ظنه انه كذلك
او يكتب على ما اشكل عليه ولم يظهر له وجهه وهي صورة راس صاد
مهمله مختصره من صح قال بعضهم ويجوز ان يكون معجمه مختصره
من ضبه ويكتب فوق الكتابه غير متصلة بها لئلا يظن ضربا او غيره
فاذا تحققه هو او غيره بعد ذلك وكان المنقول صوابا زاد تلك
الصاد حاء فيصير صح قيل واشاروا الى ان الضبه نصف صح وان الصحه
لم تكمل فيما هي فوقه مع صحة روايته ومقابلته منبها الى تنبيه الناظر فيه
على انه مثبت في نقله غير غافل فلا يظن انه غلط فيصلحه وقد تجاسر بعضهم
فيغير ما الصواب ابقاؤه واستعيره لتلك الصورة اسم الضبة لشبهها بضبة
الاناء التي يصلح بها خلله بجامع ان كلا منهما جعل على ما فيه خلل او بضبة
الباب لكون المحل مقفلا بها لا يتجه قراءته كما ان الضبه تقفل بها

العشرون اذا وقع في الكتاب زياده او كتب فيه شي على غير وجهه
تخير فيه بين ثلاثة امور الاول الكشط وهو سلخ الورق بسكين ونحوها
ويعبر عنه بالبشر بالبا الموحدة وبالحك وسياتي ان غيره اولى منه وهو
اولى في ازاله نقطة او شكل او نحو ذلك الثاني المحو وهو الازاله
بغير سلخ ان امكن بان يكون الكتابه في ورق صقيل جدا في حال طراوة
المكتوب وامن نفوذ الحبر وهو اولى من الكشط لانه اقرب الى السلامة من
فساد المحل غالبا ومن الحيل الجيده عليه لعقه طريا بخفة ولطافة
ومن هنا قال بعض السلف من المروة ان يرى في ثوب الرجل وشفتيه
مداد والثالث الضرب عليه وهو اجود من الكشط والمحو لاسيما في كتب
الحديث لان كلا منهما يضعف الكتابه ويحرك تهمة وربما افسد الورق
وعن بعض المشايخ انه كان يقول كان الشيوخ يكرهون حضور السكين
مجلس السماع حتى لا يبشر شي ولانه ربما يصح في رواية اخرى وقد يستمع

الكتاب مرة اخرى على شيخ اخر يكون ما بشر صحيحا في روايته فيحتاج الى
الحاقه بعد بشره ولو خط عليه في رواية الاول وصح عند الاخر اكتفى بعلامة
الاخر عليه بصحته وفي كيفية الضرب خمسة اقوال احدها ان يصل بالحروف
المضروب عليها ويخط بها خطا ممتدا ويسمى عند المغاربة بالشق واجوده
ما كان دقيقا بينا يدل على المقصود ولا يسود الورق ولا يطمس الحروف
ولا يمنع قراءة ما تحته وثانيها ان يجعل الخط فوق الحروف منفصلا عنها
منقطعا طرفاه على الاول المبطل واخره ومثاله هكذا وثالثها ان
يكتب لفظة لا او لفظة من فوق اوله ولفظة الى فوق اخره ومعناه
من هنا ساقط الى هنا او لا يصح مثلا هذا الى هنا ومثل هذا يحسن
فيما يصح في روايه ويسقط في اخرى ومثاله هكذا او هكذا ورابعها
ان يكتب في اول الكلام المبطل وفي اخره نصف دايره ومثاله هكذا
فان ضاق المحل جعل في اعلا كل جانب وخامسها ان يكتب في اول المبطل
او في اخره صفرا وهو دايرة صغيره سميت بذلك ما اشير اليه بها
من الصحة كتسميه الحساب لها بذلك لخلو موضعها من عدد مثاله هكذا
فان ضاق المحل جعل ذلك في اعلا كل جانب ومنهم من يصل بين المبطل
مكان الخط نقطا متتاليه ولو كان المبطل اكثر من سطر فان شئت
علم بما ذكر في الثلثة الاخيرة من الخمسة في اول كل سطر واخره وان شئت
علم بها في طرف الزايل فقط واذا تكررت كلمة او اكثر سهوا ضرب على
الثانيه لوقوع الاولى صوابا في موضعها الا اذا كانت الثانيه اجود
صورة او ادل على القراءة وكذا اذا كانت الاولى اخر سطر فان الضرب
عليها اولى صيانة لاول السطر واذا كان في المكرر مضاف ومضاف
اليه او صفه وموصوف او متعاطفان او مبتدا وخبر فمراعات عدم
التفريق بين ما ذكرناه والضرب على المتطرف من المتكرر لا على المتوسط
لئلا يتصل بالضرب بين شيئين بينهما ارتباط اولى من مراعات
المعاني احق من تحسين الصورة في الخط واذا ضرب على شي ثم تبين

صفراء

الاولى والاخير والاجود اذ مراعاة

لم تكمل

منقبض

بالبشر

انه كان صحيحًا واراد عود اثباته كتب في اوله واخره صح صغيرة وله
ان يكتبرها عليه مالم يؤد الى تسويد الورق ويختار التكرار فيما اذا ضرب
بالخط المتصل والمنفصل او النقط المتتاليه وعدمه فيما اذا ضرب
بغير ذلك من العلامات وحسن حينئذ وان يضرب على العلامة من
من ولا والى ونصف الدايره والصفر ويكتب لفظ صح **الحادية والعشرون**
اذا اراد تخريج شي سقط ويسمى اللحق بفتح الحاء مشتق من اللحاق بالفتح اي
الادراك فليخرجه في الحاشيه وهو اولى من جعله بين السطور من
تضييقها وتعليق ما يقرا سيما اذا كانت السطور ضيقة متلاصقه
قالوا وجهة اليمين من الحواشي اولى ان امكن بان اتسعت لشرفها
ولاحتمال سقط اخر فيخرجه الى جهة اليسار فلو خرج للاول الى اليسار
ايضًا اشتبه محل السقطين بمحل الاخر والى اليمين تقابل طرفي التخريجين
وربما التقيا لقرب السقطين فيظن ان ذلك ضرب على ما بينهما على
ما مر في كيفيه الضرب فالابتدا باليمين وجعله ضابطًا يزيل الاشتباه
الا ان يكثر السقط في السطر الواحد وهو نادر نعم ان كان الساقط
اخر سطر الحقه باخره مطلقا للامن وليكن متصلًا بالاصل ولا يكتبه
في اول السطر بعده ولا يلحقه في الحاشيه اليمنى نعم ان ضاق المحل لقرب
الكتابة من طرف الورقه او للتجليد خرج الى الجهة الاخرى وليكن كتب
الساقط من اي جهة كان التخريج صاعدًا الفوق الى اعلا الورقة
~~للتجليد خرج الى الجهة الاخرى~~ لا نازلا به الى اسفلها لاحتمال تخريج اخر بعده
فلا يجد له محلا مقابله ويجعل روس الحروف الى جهة اليمين سوا
كان في جهة يمين الكتابه ام يسارها وينبغي ان يحسب الساقط وما يجي
منه من الاسطر قبل ان يكتبهما فان كان سطرين او اكثر جعل السطور
الى جهة الكتابة ان كان التخريج عن يمينها وان كان عن يسارها
ابتدا الاسطر من جانب الكتابه بحيث ينتهي سطوره الى طرف الورق
فان انتهى الهامش قبل فراغ الساقط كمل في اعلا الورقة او اسفلها

بحسب ما يكون من الجهتين ولا يوصل الكتابة والاسطر بحاشية الورقة
من اي جهة كانت بل يدع مقدارا يحتمل الكل عند حاجته مرات ثم
كيفية التخريجة للساقط ان يجعل في محله من السطر خطًا صاعدًا الى
الى تحت السطر الذي فوقه منعطفًا قليلا الى جهة التخريج من الحاشية
ليكون اشارة اليه واختار جماعة من العلماء ان يصل بين الخط و
اول الساقط بخط ممتد بينهما وهو غير مرضي عند الباقين لاشتماله
على تسويد الكتاب سيما ان كثر التخريج نعم ان لم يكن ما يقابل محل
السقوط خاليًا واضطر الى كتابته بمحل اخر اختير مد الخط الى اول الساقط
او كتب قباله المحل يتلوه كذا في المحل الفلاني ونحوه مما يزيل اللبس و
اذا كتب الساقط في التخريج وانتهى منه كتب في اخره صح وتصغيرها
اولى وبعضهم يكتب صح رجع وبعضهم يقتصر على رجع **الثانية**
والعشرون اذا صح الكتاب على الشيخ او في المقابله علم على موضع و
قوفه بلغ او بلغت او بلغ العرض او نحو ذلك مما يفيد معناه وان كان
ذلك بخط الشيخ فهو اولى ففيه فوايد جمة من اهمها الوثوق بالنسخة
والاعتماد عليها على تطاول الازمنة اذا كان الشيخ او المقابل معروفًا
بالثقة والضبط فان ذلك مما يحتاج اليه سيما في هذا الزمان لضعف
الهمة وفتور العزيمة في الازمنة المتقاربة لزماننا عن مباشرة التصحيح
والضبط خصوصًا لكتب الحديث فلا اعتماد على تصحيح الثقات السابقين
مع الاجتهاد في تحقيق الحق بحسب الامكان **الثالثة والعشرون** ينبغي
ان يفصل بين كل كلامين او حديثين بدايرة او ترجمة او قلم غليظ
ولا يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج
المقصود وتضييع الزمان فيه ~~من عسر استخراج المقصود وتضييع~~
~~الزمان فيه~~ ورجحوا الدايرة على غيرها وعمل عليها غالب المحدثين و
اختار بعضهم اغفال الدايره حتى يقابل فكل كلام يفرغ منه ينقط
في الدايرة التي تليه نقطة وفي المقابله الثانيه ثانية وهكذا **الرابعة**

والعشرون لاباس بكتابة الحواشي والفوايد والتنبيهات المهمة على
غلط واختلاف رواية او نسخة او نحو ذلك على حواشي كتاب يملكه او
لا يملكه بالاذن ولا يكتب في اخر ذلك صح ويخرج لها با على وسط
كل المحل التي كتب الحاشيه لاجلها لا بين الكلمتين او يجعل بدل التخريجة
اشارة بالهندي وكل ذلك ليتميز هذا عن تخريج الساقط في الاصل وبعضهم
يكتب على اول المكتوب من ذلك حاشية او فايده مثلا ٦ او صورة حشي
وبعضهم يكتب ذلك في اخره ولا ينبغي ان يكتب الا الفوايد المهمة
المتعلقة بذلك المحل ولا يسوده بنقل المباحث والفروع الغريبه
كما اتفق لبعض غفلة هذا العصر الذين لم يقفوا على مصطلح العلماء
فافسدوا اكثر الكتب ولا ينبغي الكتابة بين الاسطر مطلقا الخامسة
والعشرون ينبغي كتابة التراجم والابواب والفصول ونحو ذلك بالحمرة
ونحوها فانه اظهر في البيان وفي فواصل الكلام ولكن في كتابة شرح
ممزوج بالمتن ان يميز المتن بكتابته بالحمرة او يخط عليه بها خطا
منفصلا عنه ممتدا عليه كالصورة الثانيه من صور الضرب المارة
لكن يميزه عن الضرب بترك انعطاف الخط من طرفيه وكتابة جميع
المتن بالحمرة اجود لانه قد يمتزج بحرف واحد وقد تكون الكلمة الواحدة
بعضها متن وبعضها شرح فلا يوضح ذلك الخط ايضاحه بالحمرة والله
تعالى الموفق واما الخاتمة فتشتمل على مطالب مهمة المطلب الاول
في اقسام العلوم الشرعيه وما يتوقف عليه منها من العلوم العقلية والادبية
وفيه فصلان الاول في اقسام العلوم الشرعيه الاصلية وهي اربعه
علم الكلام وعلم الكتاب العزيز وعلم الاحاديث النبوية وعلم الاحكام
الشرعية المعبر عنها بالفقه فاما علم الكلام ويعبر عنه باصول الدين
فهو اساس العلوم الشرعيه وقاعدتها لانه به يعرف الله تعالى و
رسوله وخليفته وغيرهما مما يشتمل عليه وبه يعرف صحيح الاراء
من فاسدها وحقها من باطلها وقد جاء في الحث على تعلمه وفضله

اعلم

بكتابته م

كثير من الكتاب والسنة قال الله تعالى فاعلموا انه لا اله الا الله وقال
تعالى او لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وقال تعالى او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما
خلق الله من شيء وحج ذلك الى الامر بالنظر والاستدلال بالصنعة
المحكمة والاثار المتقنة على الصانع الواحد القادر العالم الحكيم وعن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما قلت ولا
قال القايلون قبلي مثل لا اله الا الله وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من مات ولم يشرك
بالله شيا دخل الجنة وعنه عليه السلام عن ابايه عن علي عليه السلام
في قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال علي عليه السلام
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل قال ما جزاء من
انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله علمني من غرايب
العلم قال ما صنعت في راس العلم حتى تسأل عن غرايبه قال الرجل ما
راس العلم يا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته قال الاعرابي وما
معرفة الله تعالى حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند
وانه واحد احد ظاهر باطن اول اخر لا كفو له ولا نظير فذلك حق معرفته
والاثر في ذلك عن اهل البيت عليهم السلام كثير جدا ومن
اراده فليقف على كتابي التوحيد للكليني والصدوق ابن بابويه رحمهما
الله تعالى واما علم الكتاب فقد استقر الاصطلاح فيه على ثلاثة فنون
قد افردت بالتصنيف واطلق عليها اسم العلم احدها التجويد و
فايدته معرفة اوضاع حروفه وكلماته مفردة ومركبة فيدخل فيه معرفة
مخارج الحروف وصفاتها ومدها واظهارها واخفايها وادغامها و
امالتها وتفخيمها ونحو ذلك وثانيها علم القراءة وفايدته معرفة
الوجوه الاعرابيه والبنائية التي نزل القران بها ونقلت عن النبي ص واله

مرجع م

علم التجويد م

القرآن م

تواترًا ويندرج فيه بعض ما سبق في الفن الاول وقد يطلق عليهما
علم واحد ويجمعهما تصنيف واحد **وثالثها** علم التفسير وفايدته
معرفة معانيه واستخراج احكامه وحكمه ليترتب عليه استعمال في الاحكام
والمواعظ والامر والنهي وغيرها ويندرج فيه غالبًا معرفة ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه وغيرها وقد يفرد الناسخ والمنسوخ ويخص بعلم
اخر الا ان اكثر التفاسير مشتمل على المقصود منها وقد ورد في فضله
وادابه والحث على تعلمه اخبار كثيره واثار فروي عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنه مرفوعًا في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي
الحكمة فقد اوتي خيرًا كثيرًا قال الحكمة القران وروي عنه رضي الله تعالى
~~عنه تفسير~~ ... ~~وفي~~ ... فانهم
انه يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر وعنه رضي الله تعالى عنه
في تفسير الايه ~~وروي عنه رضي الله تعالى عنه انه يعني تفسيره فانه~~
~~قد قراه البر والفاجر~~ انه قال الحكمة المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه و
محكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وقال
صلى الله عليه واله اعربوا القران والتمسوا غرايبه وعن ابي عبد الرحمن
السلمي قال حدثنا من كان يقرينا من الصحابه انهم كانوا ياخذون من
رسول الله صلى الله عليه واله عشر ايات فلا ياخذون في العشر الاخرى
حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه قال الذي يقرء القران ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذي
الشعر هذًا وعن النبي صلى الله عليه واله من قال في القران بغير علم
فليتبوا مقعده من النار وقال صلى الله عليه واله من تكلم في القران براية
فاصاب فقد اخطا وقال صلى الله عليه واله من قال في القران
بغير علم جاء يوم القيمه ملجما بلجام من نار وقال صلى الله عليه واله اكثر
ما اخاف على امتي من بعدي رجل يتناول القران يضعه على غير مواضعه
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي ما ضرب رجل القران بعضه

بعض

بيعض الا كفر يعني تفسيره برايه من غير علم وقد تقدم حديث العلامة
الذي قيل للنبي صلى الله عليه واله انه اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها
وايام الجاهلية والاشعار والعربيه فقال النبي صلى الله عليه واله ذاك
علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال صلى الله عليه واله انما العلم
ثلاثة اية محكمه او فريضة عادله او سنة قايمه وما سواهن فضل والكلام
في تجمله ذلك مما يطول ويخرج عن وضع الرساله فلنقتصر منه على
هذا القدر واما علم الحديث فهو من اجل العلوم قدرًا واعلاها رتبه
واعظمها مثوبة بعد القرآن وهو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه واله
او الى الايمة المعصومين قولًا وفعلًا او تقريرًا او صفة حتى الحركات
والسكنات واليقظه والنوم وهو ضربان رواية ودراية فالاول العلم
بما ذكر وهو المراد بعلم الحديث عند الاطلاق وهو علم يعرف به
معاني ما ذكر ومتنه وطرقه وصحيحه وسقيمه وما يحتاج اليه من شروط
الرواية واصناف المرويات ليعرف المقبول منه والمردود ويعمل به
او يجتنب وهو افضل العلمين فان الغرض الذاتي منهما هو العمل والدراية
هي السبب القريب له وقد روي عن الصادق عليه السلام قال خبر تدريه
خير من الف ترويه وقال عليه السلام عليكم بالدرايات لا بالروايات
وعن طلحة بن زيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام رواة الحديث
كثير ورعاته قليل فكم مستنصح للحديث مستغش للكتاب والعلماء تحزنهم
الدرايه والجهال تحزنهم الروايه وما جاء في فضل علم الحديث مطلقًا
من الاخبار والاثار قول النبي صلى الله عليه واله ليبلغ الشاهد الغايب
فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه وقوله صلى الله عليه واله
نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه
الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه وقوله صلى الله
عليه واله رحم الله خلفائي قلنا ومن خلفاؤك قال الذين ياتون من
بعدي فيروون احاديثي ويعلمونها الناس وقوله صلى الله عليه واله

هذا نحوه
والثاني م
انتم
مستحسن م
من ادى الى امتي حديثا ... [illegible]
الله عليه واله م

من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمه
فقيها وكنت له شافعا وشهيدا هذا بعض ما ورد من الفاظ هذا الحديث
وقوله صلى الله عليه وآله من تعلم حديثين اثنين ينتفع بهما لنفسه
او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنه وقوله
صلى الله عليه وآله من رد حديثا بلغه عني فانا مخاصمه يوم القيمة
فاذا بلغكم عني حديث لم تعرفوه فقولوا الله اعلم وقوله صلى الله
عليه وآله من كذب علي متعمدا او رد شيئا امرت به فليتبوأ بيتا في
جهنم وقوله صلى الله عليه وآله من بلغه عني حديث فكذب به
فقد كذب ثلاثه الله تعالى ورسوله والذي حدث به وقوله ص وآله
تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب
لترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث وروي عن عمر بن حنظله قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اعرفوا منازل الناس على قدر
رواياتهم عنا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العلماء ورثة
الانبيا وذلك ان الانبيا لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا
احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشي منها فقد اخذ حظا وافرا
فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف
عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
وعن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل راوية
لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب
شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل
قال الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وعن
ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث
به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وعن ابي عبد الله عم قال قال
امير المؤمنين اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان

ينفع ر

عمر ابن ر

حقا

حقا فلكم وان كان كذبا فعليه وروي هشام بن سالم وحماد بن عثمان
وغيرهما قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث
ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين عليه السلام وحديث الحسين
عليه السلام حديث الحسن عليه السلام وحديث الحسن عليه السلام حديث
امير المؤمنين عليه السلام وحديث امير المؤمنين عليه السلام حديث
رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله
قول الله عز وجل واما الفقه واصله في اللغة الفهم او فهم الاشياء
الدقيقه وفي الاصطلاح علم بحكم شرعي فرعي مكتسب من دليل
تفصيلي سوا كان من نص ام استنباط منه وفايدته امتثال اوامر
الله تعالى واجتناب نواهيه المحصلان للفوايد الدنيويه والاخرويه
ومما ورد في فضله واد ابه خبر من يرد الله تعالى به خيرا يفقهه
في الدين وخبر فقيه اشد على الشيطان من الف عابد وقوله صلى عليه
وآله خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت وفقه في الدين
وقوله صلى الله عليه وآله افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع
وخبر ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه اذا جلسوا كان
حديثهم الفقه الا ان يقرا رجل سورة او يامر رجلا بقراءة سورة وروي
حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا
فقهه في الدين وروي بشير الدهان قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن
بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم وهو
لا يعلم وعن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
عليكم بالتفقه في دين الله تعالى ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين
الله تعالى لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وروي ابان بن
تغلب عنه عليه السلام قال لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط
حتى يتفقهوا وروي عنه عليه السلام انه قال له رجل جعلت فداك رجل

جدي حديث م

نص ر

عرف هذا الامر ولزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال كيف
يتفقه هذا فى دينه وعن على بن حمزه قال سمعت ابا عبد الله عليه السّلام
يقول تفقهوا فى الدين فانه من لم يتفقه منكم فى الدين فهو اعرابى ان الله
تعالى يقول فى كتابه ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون وروى حماد بن عثمان عنه عليه السّلام انه قال
اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين وعن ابى جعفر عليه السّلام قال
الكمال كل الكمال التفقه فى الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة وروى
سليمان بن خالد عن ابى عبد الله عليه السّلام قال ما من احد يموت من
المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه وعنه عليه السّلام قال اذا مات
المؤمن الفقيه ثلم فى الاسلام ثلمة لا يسدها شى وعن على بن ابى حمزه قال
سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام يقول اذا مات المؤمن الفقيه
بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التى كان يعبد الله تعالى عليها وابواب
السما التى كان يصعد فيها باعماله وثلم فى الاسلام ثلمة لا يسدها شى لان
المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها وعن ابى عبد
الله عليه السّلام قال لا يسع الناس حتى يسالوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم
ويسعهم ان ياخذوا بما يقول وان كانت تقيه فهذه نبذة من
الاخبار المختصه بالعلوم الشرعيه مضافة الى ما ورد فى مطلق العلم
وقد تقدم جملة منه الفصل الثانى فى العلوم الفرعيه وهى التى يتوقف
معرفه العلوم الشرعيه عليها اما المعرفة بالله تعالى فلا يتوقف معرفة
اصل تحققه على شى من العلوم بل يكفى فيه مجرد النظر وهو امر عقلى يجب
على كل مكلف وهو اول الواجبات بالذات وان كان الخوض فى مباحثه
وتحقيق مطالبه ودفع شبه المبطلين فيه يتوقف على بعض العلوم العقلية
كالمنطق وغيره واما الكتاب العزيز فانه بلسان عربى مبين فيتوقف
معرفته على علوم العربيه من النحو والتصريف والاشتقاق والمعانى
والبيان والبديع ولغة العرب واصول الفقه ليعرف به حكم عامه و

وخاصه ومطلقه ومقيده ومحكمه ومتشابهه وغيرها من ضروبه
فمعرفه ما يتوقف عليه من هذه العلوم واجب كوجوبه فان كان عينا
فهى عينيه وان كان كفائيا فهى كفائيه وسياتى تفصيله ان شاء الله
تعالى واما الحديث النبوى فالكلام فيه كالكلام فى الكتاب وعلومه
ويزيد الحديث عنه بمعرفه احوال رواته من حيث الجرح والتعديل
ليعرف ما يجب قبوله منها وما يجب رده وهو علم خاص بالرجال واما
الفقه فيتوقف معرفته على جميع ما ذكر من العلوم الفرعيه والاصليه اما
الكلام فلتوقف معرفة الشرع على شارعه وعدله وحكمته ومعرفة مبلغه
وحافظه واما الكتاب ففيه نحو خمسماية اية تشتمل على احكام شرعيه
فلا بد من معرفتها لمن يريد التفقه بطريق الاستدلال واما الحديث
فلا بد من معرفة ما يشتمل منه على الاحكام ليستنبطها منه ومن الايات
القرانيه فان لم يمكن استنباطها منها رجع الى بقية الادلة التى يمكن
استفادتها منها من الاجماع ودليل العقل على الوجه المقرر فى اصول
الفقه والمنطق آلة شريفه لتحقيق الادلة مطلقا ومعرفه الموصل منها
الى المطلوب من غيره فهذه عشره علوم يتوقف عليها العلوم الشرعيه
وجمله ما يتوقف عليه الفقه اثنا عشر وهى ترجع بحسب ما استقر عليه
تدوين العلماء الى ثمانية فان علم الاشتقاق قد ادرج فى اصول الفقه غالبا
وفى بعض علوم العربيه وعلم المعانى والبيان والبديع قد صار علما واحدا
فى اكثر الكتب الموضوعة لها والتصريف داخل فى النحو فى اكثر الكتب
وقل من افرده علما خصوصا كتب المتقدمين فتدبر ذلك موفقا
المطلب الثانى فى مراتب احكام علم الشرع وما الحق به وهى ثلثة فرض
عين وفرض كفاية وسنة فالاول ما لا يتادى الواجب عينا الا به وعليه
حمل حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم وهو يرجع الى اعتقاد وفعل
وترك فالاول اعتقاد كلمتى الشهادتين وما يجب لله ويمتنع عليه و
الاذعان بالامامة للامام والتصديق بما جاء به النبى صلى الله عليه وآله

من احوال الدنيا والاخرة مما ثبت عنه تواترًا كل ذلك بدليل تسكن النفس
اليه ويحصل به الجزم وما زاد على ذلك من ادلة المتكلمين والخوض
فى دقايق الكلام فهو فرض كفاية لصيانة الدين ودفع شبه المبطلين
واما الفعل فتعلم واجب الصلوة عند التكليف بها ودخول وقتها
او قبله بحيث يتوقف التعلم عليه ومثلها الزكوة والصوم والحج والجهاد
والامر بالمعروف واما باقى ابواب الفقه من العقود والايقاعات فيجب
تعلم احكامها حيث يجب على المكلف باحد الاسباب المذكورة فى كتب
الفقه والا فهى واجبة كفاية ومنه تعلم ما يحل ويحرم من الماكول
والمشروب والملبوس ونحوها مما لا غنى عنه وكذلك احكام عشرة
النسا لمن له زوجة وحقوق المماليك لمن له شى منها واما الترك
فيدخل فى بعض ما ذكر ليجتنب وما يلحق به بل هو اهمه كما اسلفناه
فى صدر الكتاب تعلم ما يحصل به تطهير القلب من الصفات المهلكة
كالريا والحسد والعجب والكبر ونحوها مما تحقق فى علم مفرد وهو
من اجل العلوم قدرًا الا انه قد اندرس بحيث لا يكاد يرى له اثر ولو
توقف تعلم بعض هذه الواجبات على الاشتغال به قبل البلوغ لضيق
وقته بعده ونحوه وجب على الولى تعليم الولد ذلك قبله من باب
الحسبة بل ورد الامر بتعليم مطلق الاهل ما يحصل به النجاة من النار
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارًا قال عم
وجماعة من المفسرين معناه علموهم ما ينجون به من النار وقال
صلى الله عليه وآله وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واما فرض
الكفاية فما لا بد للناس منه فى اقامة دينهم من العلوم الشرعية كحفظ
القرآن والاحاديث وعلومهما والفقه والاصول والعربية ومعرفة
رواة الحديث واحوالهم والاجماع وما يحتاج اليه فى قوام امر المعاش
كالطب والحساب وتعلم الصنايع الضرورية كالخياطة والفلاحة حتى
الحجامة ونحوها فرع قال بعض العلماء فرض الكفاية افضل من فرض

على عليه السلام

العين لانه يصان بقيام البعض به جميع المكلفين عن اثمهم المترتب على
تركهم له بخلاف فرض العين فانما يصان به عن الاثم القايم به فقط
واما السنة فكتعلم نفل العبادات والآداب الدينية ومكارم الاخلاق
وشبه ذلك وهو كثير ومنه تعلم الهيئة للاطلاع على عظمة الله تعالى
وما يترتب عليه من الهندسة وغيرها وبقى علوم اخر بعضها محرم
مطلقًا كالسحر والشعبدة وبعض الفلسفة وكل ما يترتب عليه اثارة الشكوك
وبعضها محرم على وجه دون اخر كاحكام النجوم والرمل فانه يحرم
تعلمها مع اعتقاد تاثيرها وتحقيق وقوعها ويباح مع اعتقاد كون
الامر مستندًا الى الله تعالى وانه اجرى العادة بكونها سببًا فى بعض
الاثار وعلى سبيل التفاؤل وبعضها مكروه كاشعار المولدين المشتملة
على الغزل وتزجية الوقت بالبطالة وتضييع العمر بغير فايدة وبعضها
مباح كمعرفة التواريخ والوقايع والاشعار الخالية عما ذكر مما لا يدخل فى
الواجب كاشعار العرب العاربة التى تصلح الاحتجاج بها فى الكتاب و
السنة فانها ملحقة باللغة وباقى العلوم من الطبيعى والرياضى و
الصناعى اكثره موصوف بالاباحة بالنظر الى ذاته وقد يمكن جعل بعضها
مندوبًا لتكميل النفس واعدادها لغيره من العلوم الشرعية بتقوية
فى القوة النظرية وقد يكون حرامًا اذا استلزم التقصير فى العلم الواجب
عينًا او كفاية كما يتفق كثيرًا فى زماننا هذا لبعض المحرومين الغافلين
عن حقايق الدين ومن هذا الباب الاشتغال فى العلوم التى هى آلة
العلم الشرعى لعدم قيام من فيه كفاية ونحوه ولتحرير اقسام العلوم
وبيان احكامها على التفصيل محل اخر فان ذكره هنا يخرج عن
موضوع الرسالة ثم اعلم ان تخصيص العلوم الاربعة بالشرعية اصطلاح
جماعة من العلماء وربما خصه بعضهم بالثلاثة الاخيرة ويمكن رد
كل علم واجب او مندوب اليه ولا حرج فى ذلك فانه مجرد اصطلاح
لمناسبة والله اعلم **المطلب الثالث** فى ترتيب العلوم بالنظر الى

زيادة على القدر المعتبر منها فى آلة
مع وجوب الاشتغال بالعلم الشرعى

هو مصطلح

المتعلم اعلم ان لكل علم من هذه العلوم مرتبة من التعلم لابد لطالبه من
مراعاتها لئلا يضيع سعيه او يعسر عليه طلبه وليصل الى بغيته بسرعة
وكم قد راينا طلاب العلم سنين كثيرة لم يحصلوا منه الا القليل و
اخرين حصلوا منه كثيرا في مدة قليلة بسبب مراعات ترتيبه وعدمه
وليعلم ايضا ان الغرض الذاتي ليس هو مجرد العلم بهذه العلوم بل الغرض
موافقة مراد الله تعالى بها اما بالاهتداء اليه او بالعلم او بالعمل او باقامة
نظام الوجود او ارشاد عباده الى ما يراد منهم او غير ذلك من
المطالب وبسبب ذلك يختلف ترتيب التعلم فمن كان تعلمه في ابتداء
امره وريعان شبيبته وهو قابل للترقي الى مراتب العلوم والتاهل
للتفقه في الدين بطريق الاستدلال والبراهين فينبغي ان يشتغل
في اول عمره بحفظ كتاب الله تعالى وتجويده على المعتبره ليكون مفتاحا
صالحا ومعينا ناجحا ليستنير القلب به ويستعد بسببه الى ادراك باقي
العلوم فاذا فرغ منه اشتغل بتعلم العلوم العربية فانها اولى الات
الفهم واعظم اسباب العلم الشرعي فيقرا اولا علم التصريف و
يتدرج في كتبه من الاسهل الى الاصعب والاصغر الى الاكبر حتى يتقنه
ويحيط به علما ثم ينتقل الى النحو فيشتغل فيه على هذا النهج ويزيد فيه بالجد
والحفظ فان له اثرا عظيما في فهم المعاني ومدخلا جليلا في اتقان
الكتاب والسنة لانهما عربيان ثم ينتقل منه الى بقية العلوم العربية
فاذا فرغ منه اجمع اشتغل بالمنطق وحقق مقاصده على النمط
الاوسط ولا يبالغ فيه مبالغته في غيره لان المقصود منه تحصيل بدونه
وفي الزيادة تضييع للوقت غالبا ثم ينتقل منه الى علم الكلام ويتدرج فيه
كذلك ولا يطلع طبيعياته ليحصل له بذلك ملكة البحث والاطلاع على
مزايا العوالم وخواصها ثم ينتقل الى اصول الفقه متدرجا في كتبه و
مباحثه كذلك وهذا العلم اولى العلوم بالتحرير واحقها بالتحقيق
بعد علم النحو لمن يريد التفقه في دين الله تعالى فلا يقتصر منه على القليل فيقدر

حفظ كتاب الله تعالى

علم التصريف

علم النحو

علوم العربية

المنطق

علم الكلام

اصول الفقه

ما يحققه

ما يحققه يحقق عنده المباحث الفقهية والادلة الشرعية ثم ينتقل منه الى
علم دراية الحديث فيطالعه ويحيط بقواعده ومصطلحات مدونه و
فوائد مجموعه فاذا وقف على مقاصده انتقل الى قراءة الحديث بالرواية
والتفسير والبحث والتصحيح على حسب ما يقتضيه الحال ويسعه الوقت
ولا اقل من اصل منه تشتمل على ابواب الفقه واحاديثه ثم ينتقل منه
الى البحث عن الايات القرانية المتعلقة بالاحكام الشرعية وقد افردها
العلماء رضوان الله عليهم بالبحث وخصوها بالتصنيف فليطالع
فيها كتابا وليبحث عن اسرارها وليمعن النظر في كشف اغوارهم
فليس لها حد يقف عليه الافهام اذ ليست كغيرها من كلام الانام ف
انما هي كلام الملك العلام وفهم الناس لها على حسب ما يصل اليه عقولهم
وتدركه افهامهم فاذا فرغ منها انتقل بعدها الى قراءة الكتب الفقهية
فيقرا منها اولا كتابا يطلع فيه على مطالبه ورؤس مسايله وعلى
مصطلحات الفقهاء وقواعدهم فانها لا تكاد تستفاد الا من افواه المشايخ
بخلاف غيره من العلوم ثم يشرع ثانيا في قراءة كتاب اخر بالبحث والاستدلال
واستنباط الفروع من اصوله ورده الى ما يليق به من العلوم واستفادة
الحكم من كتاب او سنة من جهة النص من عموم لفظ واطلاقه ومن
حديث صحيح او حسن او غيرهما ليتدرب على هذه المطالب على التدريج
فليس من العلوم شيء اشد ارتباطا بغيره ولا اعلم احتياجا اليها
منه فليبذل جهده وليعظم فيه جده فانه المقصد الاقصى والمطلب
الاسنى ووراثة الانبياء ولا يكفي ذلك كله الا بهبة من الله تعالى الهية
وقوة منه قدسية يوصله الى هذه البغية وتبلغه هذه الرتبة وهي العمدة
دون الله تعالى ولا حيلة للعبد فيها بل هي منحة الهية ونفحة ربانية
يخص بها من يشاء من عباده الا ان الجد والمجاهدة والتوجه الى الله تعالى
والانقطاع اليه سببا في افاضتها من الجناب القدسي والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فاذا فرغ من ذلك كله شرع

علم الدراية الحديث

الايات القرانية

اسرارها

ربانية

التفاسير

في تفسير الكتاب العزيز بأسره فكل هذه العلوم مقدمة له واذا وفق له
فلا يقتصر على ما استخرجه المفسرون بانظارهم فيه بل يكثر
من التفكر في معانيه يصغي نفسه للتطلع على خوافيه ويبتهل الى
الله تعالى في ان يمنحه من لدنه فهم كتابه واسرار خطابه فحينئذ يظهر
عليه من الحقايق ما لم يصل اليه غيره من المفسرين اذ الكتاب
العزيز بحر لجي في قعره درر وفي ظاهره خبر والناس في التقاط
درره والاطلاع على بعض حقايقه مراتب حسب ما تبلغه فهومهم
ويفتح الله عليهم ومن ثم ترى التفاسير مختلفة حسب اختلاف اهلها
فيما يغلب عليهم من العلم فمنها ما يغلب عليه العربية كالكشاف للزمخشري
ومنها ما يغلب عليه الحكمة والبرهان الكلامي كمفاتيح الغيب للرازي
ومنها ما يغلب عليه القصص كتفسير الثعلبي ومنها ما تسلط على
تاويل الحقايق دون التفسير الظاهر كتاويل عبد الرزاق الكاشي الى
غير ذلك من المظاهر ومن المشهور ما روي من ان للقران تفسيرا
وتاويلا وحقايق ودقايق وان له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا فرغ من ذلك
واراد الترقي وتكميل النفس فليطالع كتب الحكمة من الطبيعي والرياضي
والحكمة العملية المشتملة على تهذيب الاخلاق في النفس وما خرج
عنها من ضروريات دار الفنا ثم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقية
والفنون الخفية فانها لباب هذه العلوم ونتيجة لكل معلوم و
بها يصل الى درجة المقربين بحصيل على مقاصد الواصلين اوصلنا
الله تعالى واياكم الى ذلك الجناب انه كريم وهاب هذا كله ترتيب
من هو اهل لهذه العلوم وله استعداد لتحصيلها ونفس قابلة
لتفهيمها واما القاصرون عن درك هذا المقام والممنوعون
بالعوايق عن الوصول الى هذا المرام فليقتصروا منها على ما يمكنهم
الوصول اليه متدرجين فيه حسبما دللنا عليه فان لم يكن لهم

بد من الاقتصار فلا اقل من الاكتفاء بالعلوم الشرعية والاحكام
الدينية فان ضاق الوقت او ضعفت النفس عن ذلك فالفقه اولى
من الجميع فبه قامت السموات وانتظم امر المعاش والمعاد مضيفا
اليه ما يجب مراعاته من تهذيب النفس واصلاح القلب من علم
الطب النفسي ليترتب عليه العدالة التي بها قامت السموات والارض
والتقوى التي هي ملاك الامر فاذا فرغ عما تعلق له بالعلوم
فليشتغل بالعمل الذي هو زبدة العلم وعلة الخلق قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذه العلوم بمنزلة الالات
القريبة والبعيدة للعمل كما حققناه في الباب الاول وما اجهل
واخسر واحمق من يتعلم صنعة لينتفع بها في امر معاشه ثم يصرف
عمره ويجعل كده في تحصيل الالة من غير ان يشتغل بها اشتغالا
يحصل به الغرض منها فتدبر ذلك موفقا ان شاء الله تعالى

تتمة الكتاب

اعلم وفقك الله تعالى اني قد اوضحت لك السبيل
وعلمتك كيفية المسير وبينت لك كمال الاداب وحثثتك على دخول
هذا الباب فعليك بالجد والتشمير واغتنام ايام عمرك القصير
في اقتناء الفضايل النفسانية والحصول على الملكات العلية فانها
سبب لسعادتك المؤبدة وموجبة لكمال النعمة المخلدة وانها من
كمالات نفسك الانسانية وهي باقية ابدا لا تنعدم كما تحقق في العلوم
الحكمية ودلت عليها الايات القرانية والاخبار النبوية فتقصيرك في
تحصيل الكمال في ايام هذه المهلة القليلة موجب لدوام حسرتك
الطويلة واعتبر في نفسك الان ان كنت ذا بصيرة انك لا ترضى
بالقصور عن ابناء نوعك من بلدك او محلتك وتتالم بزيادة علمهم
عليك وارتفاع شانهم على انك وهم في دار خسيسة وعيشة دنية
زايلة عما قليل ولا يكاد يطلع على نقصك من الخارجين عنك
الا القليل فكيف ترضى لنفسك ان كنت عاقلا بان تكون غدا في دار

البقا عند اجتماع جميع العوالم من الانبيا والمرسلين والشهدا والصالحين
وللعلما الراسخين والملئكة المقربين ومنازلهم في تلك الدار على قدر
كما لاتهم التي حصّلوها في هذه الدار الفانيه والمدة الزايلة فتوقف
صيوط النغال وانت الآن قادر على ادراك الكمال ما هذا الا قصور في
العقل وسبات نعوذ بالله تعالي من سنه العقل وسوء الزلة هذا كله
على تقدير سلامتك من عظيم الاخطار وعذاب النار واني لك بالامان
من ذلك وقد عرفت ان كثير هذه العلوم واجب اما على الاعيان
او على الكفاية وان الواجب الكفائي اذا لم يقم به من فيه كفاية يأثم
الجميع بتركه ويصير حكمه في ذلك كالواجب العيني واين القايم في هذا
الزمان بل في اكثر الزمان بالواجب من تحصيل هذه العلوم الشرعيه
والحاصل على درجتها المرضية سيما التفقه في الدين فان اقل مراتبه
وجوبه على الكفايه واجب وادني ما يتادى هذا الواجب ان يكون في
كل قطر منه قايم به ممن فيه كفاية وهذا لا يحصل الا مع خلق كثير من
الفقهاء في اقطار الارض ومتى اتفق ذلك في هذه الازمنه هذا مع
القيام بما يلزمه من العلوم والكتب التي يتوقف عليها من الحديث
وغيره وتصحيحها وضبطها وكل هذا امر معدوم في هذا الزمان
فالقاعد عنه والاشتغال بغير العلم ومقدماته قد صار من اعظم
العصيان وان كان بصورة العباده من دعاء او قراءة قران فاين
السلامة من اهوال يوم القيمه للقاعد عن الاشتغال بالعلوم الشرعيه
على تقدير رضاه بهمته الخسيسة عن ادنى مقام اهل الدرجه العليه
واعتبر ثانيا على تقدير السلامة من ذلك كله ان امتيازك عن ساير
جنسك من الحيوانات ليس الا بهذه القوة العاقلة التي خصك الله تعالى
بها من بينها المميزة بين الخطاء والصواب الموجبة لتحصيل العلوم النافعه
لك في هذه الدار المآب فقعودك عن استعمالها فيما خلقت له انا لك
في مهلكك من المأكل والشرب وغيرهما من الاعمال التي يشاركك

فيما يهلكك ظ

فيها ساير الحيوانات بل حتى الديدان والخنافس فانها تاكل وتشرب
وتجمع القوت وتتناكح وتتوالد مع انك قادر على ان تصير من جملة
الملائكة المقربين باستعمال قوتك في العلم والعمل بل اعظم من
الملائكة الا هو الخسران المبين فتنبهوا معاشر اخواني واحبائي ايقظنا
الله واياكم من غفلتكم واغتنموا ايام مهلتكم وتلافوا تفريطكم قبل زوال
الامكان وفوات الاوان والحصول في خير مكان فيا لها حسرة لا تدارك
فارطها وندامة تخلد محنتها نبهنا الله واياكم من مراقد الطبيعه
وجعل ما بقي من ايام هذه المهلة مصروفا على علوم الشريعه وجعلنا
جميعا في دار كرامته بمنازلها الرفيعه انه اكرم الاكرمين واجود الاجودين
وعلى هذا القدر نختم الرسالة حامدين لله تعالي مصلين على خاتم الرسالة
وعلى آله اهل العصمة والعدالة مسلمين مستغفرين من ذنوبنا انه
غفور رحيم آمين يا رب العالمين فرغ منها مولفها الفقير الى عفو الله
تعالي ورحمته زين الدين بن علي بن احمد الشامي العاملي ضحى يوم الخميس يوم
العشرين من شهر ربيع الاول لسنة اربع وخمسين وتسعماية تقبلها
الله تعالي برحمته وتلقاها بيد كرامته ورافته انه جواد كريم والحمد لله
وحده وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم ○ وقع الفراغ من نسخ
هذا الكتاب الجليل الموسوم بمنية المريد باليوم التاسع عشر من شهر شوال
احد شهور السنة الثانيه والثمانين والالف لخزانة المولى الاعظم والسيد
المعظم صاحب الفضائل والفواضل حلال معضلات المسائل الغيث
الهامر واللجي الزاخر الملتحف ببردة المجد والكمال وهو الجدير فيه بان يقال
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والبر ساحله ولو لم يكن
في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله قطب رحى الفضيلة
العدالة وقلب ذوي الشرف والنبالة صدر الملة والدنيا والدين
ابي الحسن الميرزا السيد على النواب عالي الالقاب عين اهل الرفعة
والمجد نظام الحق والدنيا والدين الميرزا احمد سلمهما الله تعالى

من طوارق السنين والاعوام ووقاهما من بوائق الشهور
والايام بمحمد سيد الانام وآله الاماجد الكرام وكتب العبد
الجانى سعيد بن درويش الكجراتى غفر الله له ولوالديه
ولكافة المؤمنين والمؤمنات انه غفور
رحيم وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين
الحمد لله رب
العالمين
تمت
م

فائده ... القطب

روى الصدوق عليه الرحمة في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام [illegible]

عن عبد الرحمن ... عن محمد ... القزاز عن عبد الله ... عن ... عليه السلام عن ... جعفر بن محمد عليه و آله

عن علي بن بلال عن علي بن ... عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه و آله عن جبرئيل ... عن اللوح عن القلم قال يقول الله

عن علي بن الحسين ... عليه السلام ... غدا ... و في رواية ...

ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي

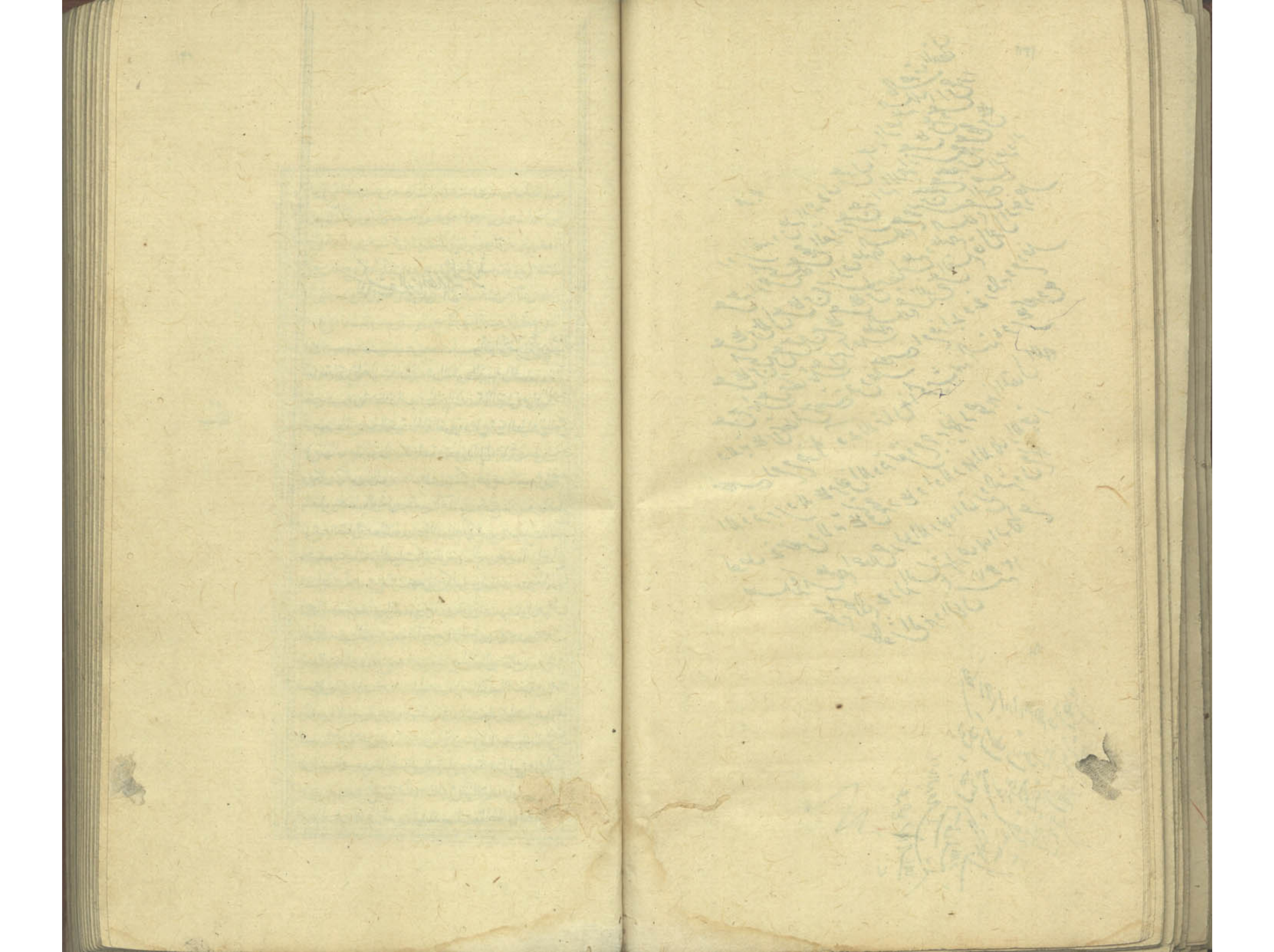
وفي الاشارة الى الحديث ... صحيحة ... المتعال الله

[illegible] ... الاخبار

[illegible] ... والعشرون ... شيراز ... سنه ۱۲۷۰

محرم الحرام ... الدهر والزمان

[illegible] ... شيراز ... ۱۲۹...



كتاب كشف الريبة عن احكام الغيبة للشهيد الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي طهر السنة اوليائه عن اللغو والغيبة والنميمة وتزكى نفوسهم عن الاخلاق الدنية والشيم الذميمة والصلوة على نبيه المصطفى المبعوث بالشريعة الحنيفية والملة القويمة وعلى عترته الطاهرة التي هي على منهاجه مقيمة ونسبته علمية وعن رذايل الاخلاق معصومة وبمكارمها موسومه **وبعد** فلما رايت اكثر اهل هذا العصر ممن يتسم بالعلم ويتصف بالفضل وينتسب للعدالة ويترشح للرياسة يحافظون على اداء الصلوات والدوؤب في الصيام وكثير من العبادات والقربات ويجتنبون جملة من المحرمات كالزنا وشرب الخمر ونحوهما من القبايح الظاهرات ثم هم مع ذلك يصرفون كثيرا من اوقاتهم ويتفكهون في مجالسهم ومحاوراتهم ويغذون نفوسهم بتناول اعراض اخوانهم من المؤمنين ونظرائهم من المسلمين ولا يعدونه من السيئات ولا يحذرون معه من اخذة جبار السموات والسبب المقدم لهم على ذلك دون غيره من المعاصي الواضحات اما الغفلة عن تحريمه وما ورد فيه من الوعيد والمناقشة في الايات والروايات وهذا هو السبب الاقل لاهل الغفلات واما لان مثل ذلك من المعاصي لا يخل عرفا بمراتبهم ومنازلهم من الرياسات لحقارة هذا النوع من المنكر على من يرومون المنزلة عنده من اهل الجهالات ولو سوس اليهم الشيطان ان اشربوا الخمر وازنوا بالمحصنات ما اطاعوه لظهور خسته

عند

عند العامه وسقوط محله به لديهم بل عند متعاطي الرذايل الواضحات ولو راجعوا عقولهم واستضاؤا بانوار بصايرهم لوجدوا بين المعصيتين فرقا بعيدا وتفاوتا شديدا بل لا نسبة بين المعاصي المستلزمة للاخلال بحق الله سبحانه على الخصوص وبين ما يتعلق مع ذلك بحق العبيد وخصوصا اعراضهم فانها اجل من اموالهم واشرف ومتى شرف الشيء عظم الذنب في انتهاكه مع ما يستلزم من الفساد الكلي كما ستقف عليه انشاء الله تعالى احببت ان اضع في هذه الرسالة جملة من الكلام على الغيبة وما ورد فيها من النهي في الكتاب والسنة والاثر ودلالة العقل عليها وسميتها كشف الريبة عن احكام الغيبة واتبعتها ما يليق بها من النميمة وبعض احكام الحسد وختمتها بالحث على التواصل والتعاون والمراحمة ورتبتها على مقدمه وفصول وخاتمه **اما المقدمة** ففي تعريفها وجملة من الترهيب عنها فنقول الغيبة بكسر الغين وسكون الياء المثناة وفتح الباء الموحدة اسم لقولك اغتاب فلان فلانا اذا وقع فيه في غيبة والمصدر الاغتياب يقال اغتابه اغتيابا والاسم الغيبه هذا بحسب المعنى اللغوي واما في الاصطلاح فلها تعريفان **احدهما** مشهوري وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص والذم واحترز بالقيد الاخير وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلا او لاستدعاء الرحمة من السلطان في حق الزمن والاعمى بذكر نقصانهما ويمكن الغناء عنه بقيد كراهة نسبته اليه **الثاني** الغيبة على ما يكره نسبته اليه الخ وهو اعم من الاول لشموله مورده اللسان والاشارة والحكاية وغيرها وهو اولى لما سياتي من عدم قصر الغيبة على اللسان وقد جاء على المشهور قول النبي صلى الله عليه وآله هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته

العتاب

وذكر عنده صلى الله عليه وآله رجلا فقالوا ما اعجزه فقال صلى الله عليه و
آله لغبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس
فيه فقد بهتموه وتحريم الغيبة في الجملة اجماعي بل هي كبيرة موبقة
للتصريح بالتوعد عليها بالخصوص في الكتاب والسنة وقد نص الله تعالى
على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم الميتة فقال ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبي صلى الله عليه
وآله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة يتناول
العرض وقد جمع بينه وبين الدم وقال صلى الله عليه وآله لا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعن جابر و
ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان
الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب الله عليه وان صاحب
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وفي خبر معاذ الطويل المشهور
عن النبي صلى الله عليه وآله ان الحفظة تصعد بعمل العبد وله نور
كشعاع الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا والحفظة تستكثر عمله وتزكيه
فاذا انتهى الى الباب قال الملك الموكل بالباب اضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من يغتاب الناس
يتجاوزني الى ربي وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظافرهم فقلت
يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في
اعراضهم وقال البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اسمع
العواتق في بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا
تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه يتبع
الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وقال سليمان
بن جابر اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت علمني خيرا ينفعني
الله به قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان من انال المستقي وان تلقى

اخاك ببشر حسن واذا ادبر تغتابه وعن انس قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وآله فذكر الربا وعظم شانه فقال الدرهم يصيبه
الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية
يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وقال جابر كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله فاتى على قبرين يعذب صاحبهما فقال انهما
لا يعذبان الا في كبيرة اما احدهما فكان يغتاب الناس واما الآخر
فكان لا يتنزه من بوله فدعى بجريدة رطبة بكلتا فكسرهما ثم امر بكل
كسرة فغرست على قبر فقال صلى الله عليه وآله اما انه سيهون من
عذابهما ما كانتا رطبتين او ما لم ييبسا وقال انس امر رسول الله صلى الله عليه
وآله الناس بصوم يوم وقال لا يفطرن احد حتى آذن له فصام الناس
حتى اذا امسوا جعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله صلى الله عليه وآله
ظللت صائما فأذن لي فافطر فياذن له والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه
وآله فتاتان من اهلي ظلتا صائمتين وانهما ليستحيان ان تأتياك فأذن
لهما ان يفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فقال انهما لم يصوما وكيف صام
من ظل هذا اليوم ياكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين ان
تستقيا فرجع اليهما فاخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما
علقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال والذي نفس
محمد بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار وفي رواية لما اعرض
عنه جاءه بعد ذلك وقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ماتتا او
كادتا ان تموتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بهما فجاءتا
فدعا بعس او قدح فقال لاحدهما قيئي فقاءت من قيح ودم صديد
حتى ملأ القدح وقال للاخرى قيئي فقاءت كذلك فقال ان هاتين
صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احداهما
الى الاخرى فجعلتا تاكلان لحوم الناس وروي مرفوعا من اكل لحم
اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا

القعص الموت الوحي ومات قعصا اصابته ضربة او رمية فمات مكانه ق

فياكله وينضح ويكلح ولما رجم رسول الله صلى الله عليه واله الرجل في الزنا
قال رجل لصاحبه هذا يقعص كما يقعص الكلب فمر النبي صلى الله عليه
واله بجيفة فقال انهشا منهما فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال
ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه وقال الصادق عليه السلام الغيبة
حرام على كل مسلم وانها لتاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وروي
الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام عن ابائه عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اربعة يوذون اهل النار
على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل
والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد
اذونا على ما بنا من الاذى فرجل معلق عليه تابوت من جمر ورجل
يجر امعاءه ورجل يسيل دما وقيحا ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب
التابوت ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات
وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي
يجر امعاءه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد
كان لا يبالي اين اصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فاه قيحا
ودما ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان
يحاكي فينظر الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ثم يقال للذي ياكل لحمه
ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول كان ياكل لحوم الناس
بالغيبة ويمشي بالنميمة وباسناده الى النبي صلى الله عليه واله من مشى
في غيبة اخيه وكشف عورته كانت اول خطوة خطاها وضعها في
جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ومن اغتاب مسلما بطل
صومه ونقض وضوءه فان مات وهو كذلك مات وهو مستحل لما حرم
الله وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
الغيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الاكلة في جوفه قال وقال رسول الله
صلى الله عليه واله الجلوس في المسجد انتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث

قيل يا رسول الله وما الحدث قال الاغتياب وروى ابن ابي عمير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من قال في مؤمن ما راته عيناه وما سمعته
اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم وعن المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد
الله عليه السلام من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته
ليسقط من اعين الناس اخرجه من ولايته الى ولاية الشيطان فلا
يقبل الشيطان واوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران المغتاب اذا
تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان لم يتب فهو اول من يدخل النار و
روي ان عيسى عليه السلام مر والحواريون على جيفة كلب فقال
الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانه
كانه ينهيهم عن غيبة الكلب وينبههم على انه لا يذكر من خلق
الله الا احسنه وقيل في تفسير قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الهمزة
الطعان في الناس واللمزة الذي ياكل لحوم الناس وقال الحسن والله
الغيبة اسرع في دين المؤمن من الاكلة في جسده وقال بعضهم ادركنا
السلف لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض
الناس واعلم ان سبب الموجب للتشديد في الغيبة وجعلها اعظم من
كثير من المعاصي الكبيرة هو اشتمالها على المفاسد الكلية المنافية لغرض
الحكيم سبحانه بخلاف باقي المعاصي فانها مستلزمة للمفاسد الجزئية بيان
ذلك ان المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد وطريقة
واحدة وهي سلوك سبيل الله بسائر وجوه الاوامر والنواهي ولا يتم
ذلك الا بالتعاون والتعاضد بين ابناء النوع الانساني وذلك يتوقف
على اجتماع هممهم وتصافي بواطنهم واجتماعهم على الالفة والمحبة
حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ولن يتم ذلك الا بانتفاء
الضغائن والاحقاد والحسد وغيرها وكانت الغيبة من كل منهم
لاخيه مثمرة لضغنه ومستدعيه منه لمثلها في حقه لا جرم كانت ضد

لحم اخيه

المقصود الكلي للشارع فكانت مفسدة كليه ولذلك اكثر الله ورسوله
النهي عنها والوعيد عليها وبالله التوفيق وحيث اتينا على ما يحتاج اليه
في المقدمة فلنشرع في الفصول الفصل الاول في اقسامها لما عرفت
ان المراد منها ذكر اخيك بما يكرهه لو بلغه او الاعلام به او التنبيه
عليه كان ذلك شاملا لما يتعلق بنقصان في بدنه او نسبه او خلقه او
فعله او قوله او دينه او دنياه حتى في ثوبه وداره ودابته وقد اشار
الص عليه السلام الى ذلك بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والفعل
والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه فالبدن كذكرك فيه العمش والحول و
العور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به
مما يكره واما النسب بان يقول ابوه فاسق او خبيث او خسيس او اسكاف
او حايك او نحو ذلك مما يكرهه كيف ما كان واما الخلق بان يقول
انه سيء الخلق بخيل متكبر مرائي شديد الغضب جبان ضعيف القلب
ونحو ذلك واما في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب
شارب الخمر خاين ظالم متهاون بالصلوة لا يحسن الركوع والسجود لا
يحترز من النجاسات ليس بار بوالديه ولا يحرس نفسه من الغيبة
والتعرض لاعراض الناس واما فعله المتعلق بالدنيا كقولك قليل الادب
متهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم
يجلس في غير موضعه ونحو ذلك واما في ثوبه كقولك انه واسع الكم طويل
الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك واعلم ان ذلك لا يقتصر على اللسان
بل التلفظ به انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه
بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة والايماء
والغمز والرمز والحركة والكتابة في كل ما يفهم المقصود داخل في الغيبة
مساوي للسان في المعنى الذي حرم التلفظ به لاجله ومن ذلك ما
يروى عن عايشه انها قالت دخلت علينا امراة فلما ولت اومات
بيدي اي قصيرة فقال صلى الله عليه وآله اغتبتها ومن ذلك المحاكاة

المتانع ؟؟

والمذهب والجهل واشباهه ؟؟

او يوصف ؟؟

الذيل ؟؟

بان تمشي متعارجا او كما يمشي فهو غيبة بل اشد من الغيبة لانه اعظم
في التصوير والتفهيم وكذلك الغيبة بالكتابة فان الكتاب كما قيل احد
اللسانين ومن ذلك ذكر المصنف شخصا معينا وتهجير كلامه في الكتاب
الا ان يقترن به شي من الاعذار المحوجة الى ذكره كمسايل الاجتهاد
التي لا يتم الغرض من الفتوى واقامة الدليل على المطلوب الا بتزييف
كلام الغير ونحو ذلك ويجب الاقتصار على ما يندفع به الحاجه في ذلك
وليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصرح بشخص معين ومنها ان
يقول الانسان بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه حاله كذا اذا
كان المخاطب يفهم منه شخصا معينا لان المحذور التفهيم دون ما به
التفهيم فاما اذا لم يفهم عينه جاز وكان رسول الله ص وآله اذا
كره من انسان شيئا قال ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا ولا يعين و
من اخبث انواع الغيبة غيبة المتسمين بالفهم والعلم المرائين فانهم
يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح والتقوى ليظهرون من
انفسهم التعفف عن الغيبة ولا يدرون لجهلهم انهم جمعوا
بين شيئين فاحشين الريا والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده انسان
فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرياسه او بحب الدنيا او بالتكيف
بالكيفية الفلانيه او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء او من سوء التوفيق
او نسال الله ان يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء اذا علم منه اتصاف
المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه يغتابه بلفظ الدعاء وسمة اهل
الصلاح وانما قصده ان يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة
والريا ودعوى الخلاص من الرذايل وهو عنوان الوقوع فيها بل افحشها
ومن ذلك انه يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال
فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما
يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ان يذم
غيره وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا

تهجير الكلام ؟؟

ويفهمون المقصود م

مرائيا مزكيا نفسه فجمع بين ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من
الصالحين المتعففين عن الغيبة هكذا يلعب الشيطان باهل الجهل
اذا اشتغلوا بالعلم والعمل من غير ان يتقنوا الطريق فيتبعهم
ويخبط بمكايده عليهم ويضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك
ان يذكر ذاكر عيب انسان فلا ينتبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان
الله ما اعجب هذا حتى يصغى الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقول
فيذكر الله ويستعمل اسم الله في تحقيق خبثه وباطله وهو يمن
على الله بذكره جهلا وغرورا ومن ذلك ان يقول جرى من فلان
كذا او ابتلى بكذا بل يقول جرى لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله علينا
وعليه يظهر الدعاء له والتألم والصداقة والصحبة والله مطلع على
خبث سريرته وفساد ضميره وهو بجهله لا يدري انه قد تعرض لمقت اعظم
مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا بالغيبة ومن اقسامها الخفية الاصغاء
الى الغيبة على سبيل التعجب فانه انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب
في الغيبة فيزيد فيها فكانه يستخرج منه الغيبة بهذه الطريق فيقول
عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم بذلك الى الآن ما كنت اعرف من فلان ذلك
يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف والتصديق
بها غيبة بل الاصغاء اليها بل السكوت عند سماعها قال رسول الله صلى الله عليه
وآله المستمع احد المغتابين وقال علي عليه السلام السامع للغيبة احد
المغتابين ومراده عليه السلام السامع على قصد الرضا والايثار لا على وجه
الاتفاق او مع القدرة على الانكار ولم يفعل ووجه كون المستمع و
السامع على ذلك الوجه احد المغتابين مشاركتهما للمغتاب في الرضا و
تكيف ذهنيهما بالتصورات المذمومة التي لا ينبغي وان اختلفا في
ان احدهما قائل والاخر قابل لكن كل واحد منهما صاحب آلة ما احدهما
فذو لسان يعبر عن نفس قد تنجست بتصور الكذب والحرام والعزم
عليه واما الاخر فذو سمع يقبل عنه النفس تلك الاثار عن ايثار وسوء

اختيار

اختيار فتالفها وتعتادها فيتمكن من جوهرها سموم عقارب الباطل
ومن ذلك قيل السامع شريك القايل وقد تقدم في الخبر السالف ما
يدل عليه حيث قال للرجلين اللذين قال احدهما اقعص الرجل
كما يقعص الكلب انهشا من هذه الجيفة فجمع بينهما مع ان احدهما
قايل والاخر سامع فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا ان ينكر بلسانه
فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فعله
لزمه ولو قال بلسانه اسكت وهو يشتهي ذلك بقلبه فذلك نفاق
وفاحشة اخرى زايدة لا يخرجه عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اذل عنده مؤمن وهو يقدر
على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلايق وعن ابي
الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه
بالغيب كان حقا على الله ان يرد عن عرضه يوم القيمه وقال ايضا من
رد عن عرضه اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار وروى
الصدوق باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من تطول
على اخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب
من الشر في الدنيا والاخرة وان هو لم يردها وهو قادر على ردها
كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة وباسناده الى الباقر عليه السلام
انه قال من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا
والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه
حقره الله في الدنيا والاخرة واعلم انه كما يحرم على الانسان سوء القول
في المؤمن وان يحدث غيره بلسانه بمساوي الغير كذلك يحرم عليه
سوء الظن وان يحدث نفسه بذلك والمراد من سوء الظن المحرم عقد
القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين به فاما الخواطر وحديث النفس
فهو معفو عنه كما ان الشك ايضا معفو عنه قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم فليس لك ان تعتقد في غيرك سوء الا

اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التاويل وما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان
يلقيه اليك فينبغي ان يكذبه فانه افسق الفساق وقال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فلا
يجوز تصديق ابليس ومن هنا جاء في الشرع ان من علمت في فيه رايحة
الخمر لا يجوز ان يحكم عليه بشربها ولا يحد عليه لامكان ان تكون تمضمض
به ومجه او حمل عليه قهرا وذلك امر ممكن فلا يجوز اساءة الظن
بالمسلم وقد قال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله
وان يظن به ظن السوء فلا يستباح ظن السوء الا بما يستباح به الدم
والمال وهو بتعين مشاهدة او بينة عادلة او ما جرى مجراهما من
الامور المفيدة لليقين او الثبوت الشرعي وعن ابي عبد الله عليه السلام
اذا اتهم المؤمن اخاه انماث الايمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء وعنه
عليه السلام من اتهم اخاه في دينه فلا حرمة بينهما وعنه عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له ضع امر اخيك على احسنه
حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت
تجد لها في الخير محملا وطريق معرفة ما يخطر في القلب من ذلك هل هو
ظن سوء او اختلاج وشك ان تختبر نفسك فان كان قد تغيرت ونفر قلبك
عنه نفورا واستثقله وفتر عن مراعاته وتفقده واكرامه والاهتمام
والاغتمام بسببه غير ما كان اولا فهو امارة عقد الظن وقد قال
صلى الله عليه وآله ثلاثة في المؤمن وله منهن مخرج فمخرجه من سوء
الظن ان لا يحققه اي لا يحقق في نفسه بعقد ولا فعل لا في القلب ولا
في الجوارح اما في القلب فتغيره الى النفرة والكراهة وفي الجوارح بالعمل
بموجبه والذي ينبغي فعله عند خطور خاطر سوء على مؤمن ان يزيد
في مراعاته ويدعو له بالخير فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك
فلا يلقي اليك بعد ذلك خاطر سوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراعات
وهو ضد مقصوده ومهما عرفت هفوة من مؤمن فانصحه في السر

ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه
وانت مسرور باطلاعك على نقصه لينظر اليك بعين التعظيم وانت
تنظر اليه بعين الاستصغار وترتفع عنه بذلك الوعظ بل يكن قصدك
تخلصه من الاثم وانت حزين كالحزن على نفسك اذا دخل عليك نقصان
وينبغي ان يخطر بقلبك ان تركه ذلك من غير نصيحتك احب اليك
من تركه بالنصيحة فاذا انت فعلت ذلك كنت قد جمعت بين اجر الوعظ
واجر الغم بمصيبة واجر الاعانة له على دينه ومن ثمرات سوء الظن
التجسس فان القلب لا يقنع بالظن ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس
وهو ايضا منهي عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد نهى الله سبحانه
في هذه الآية الواحدة عن الغيبة وسوء الظن والتجسس ومعنى التجسس
ان لا تترك عباد الله تحت ستر الله فتوصل الى الاطلاع وهتك الستر
حتى ينكشف لك ما لو كان مستورا عنك كان اسلم لقلبك ولدينك
فتدبر ذلك راشدا وبالله التوفيق **الفصل الثاني في العلاج** الذي
يمنع الانسان عن الغيبة اعلم ان مساوي الاخلاق كلها انما يعالج بمعجون
العلم والعمل وانما علاج كل علة بمضاد سببها فلنبحث عن سبب
الغيبة اولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب علاج
تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكروه من الاسباب الباعثة على الغيبة
عشرة اشياء قد نبه الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق عليه الصلوة و
السلام عليها اجمالا بقوله اصل الغيبة يتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ
ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشفه وتهمة وسوء ظن وحسد
وسخرية وتعجب وتبرم وتزين ونحن نشير اليها مفصلة **الاول**
تشفي الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه واذا هاج غيظه
يشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن دين ورع و
قد يمتنع من يشفي الغيظ عند الغضب في الباطن ويصير حقدا ثانيا
فيكون سببا دائما لذكر المساوي فالحقد والغضب من البواعث العظيم

على الغيبة **الثاني** موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهارا للمساهمة في الضراء والسراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي **الثالث** ان يستشعر من انسان انه سيقصده ويطول لسانه فيه او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته وفعله او يبتدي بذكر ما فيه صادقا ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما من عادتي الكذب فاني اخبرتكم بكذا وكذا من احواله فكان كما قلت **الرابع** ان ينسب اليه شيء فيريد ان يتبرء منه فيذكر الذي فعله فكان من حقه ان يبرء نفسه ولا يذكر الذي فعله ولا ينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله **الخامس** ارادة التصنع والمباهات وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك **السادس** الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع ثناء الناس عليه واكرامهم له وهذا هو الحسد وهو غير الغضب اذ الحقد والحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقرين الموافق **السابع** اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره مما يضحك الناس على سبيل المحاكات والتعجب والتعجيب

الثامن السخرية والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجري في الحضور فيجري ايضا في الغيبة ومنشاؤه التكبر واستصغار المستهزى به **التاسع** وهو ماخذ دقيق ربما يقع فيه الخواص واهل الحذر من زلل اللسان وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به احد فيقول يا مسكين فلان قد غمني امره وما ابتلي به ويذكر سبب الغم فيكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمه خيرا ولكن ساقه الى شر من حيث لا يدري والترحم والتغمم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته الى ما يكره فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به معه ثواب اغتمامه وترحمه **العاشر** الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير وجه النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا مما يقع فيه الخواص ايضا فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان وليس كذلك اذا عرفت هذه الوجوه التي هي اسباب الغيبة فاعلم ان الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين احدهما على الجملة والآخر على التفصيل اما على الجملة فهو ان يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الاخبار المتقدمة وان يعلم انها تحبط حسناته فانها تنقل حسناته الى من اغتابه بدلا عما اخذ من عرضه فان لم يكن له حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده باكل الميتة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد وروي ان رجلا قال لبعض الفضلاء بلغني انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي ان احكمك في حسناتي فمهما آمن العبد بما وردت به الاخبار لم ينطق لسانه بالغيبة خوفا من ذلك وينفعه ايضا ان يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله صلى الله عليه وآله

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ومهما وجد عيبا فينبغي ان يستحيي من ان يترك نفسه ويذم غيره بل ينبغي ان يعجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره وان كان امرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه وان لم يجد عيبا في نفسه فليشكر الله ولا يلوثن نفسه باعظم العيوب فان ثلب الناس واكل لحم الميتة من اعظم العيوب فيصرح به ذا عيوب بل لو انصف من نفسه لعلم ان ظنه بنفسه انه بري من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب وينفعه ان يعلم ان تالم غيره بغيبته كتالمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضيه لنفسه فهذه معالجات جملة فاما التفصيل فهو ان ينظر الي السبب الباعث له على الغيبة ويعالجه فان علاج العلة بقطع سببها وقد عرفت الاسباب الباعثة اما الغضب فيعالجه بان يقول ان امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى يمضي غضبه علي بسبب الغيبة اذ نهاني عنها فتجرات على نهيه واستخففت بزجره وقد قال صلى الله عليه واله ان لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى وقال صلى الله عليه واله من اتقى ربه كل لسانه ولم يشف غيظه بمعصية الله تعالى وقال صلى الله عليه واله من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره من اي الحور شاء وفي بعض كتب الله تعالى يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واما الموافقة فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضاء المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان توقر غيرك وتحقر مولاك فتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجب ان تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب لله تعالى ايضا على رفقائك اذ ذكروه بسوء فانهم عصوا ربك بافحش الذنوب وهو الغيبة واما تنزيه النفس بنسبة الجناية الي

الغير تستغني عن ذكر الغير فيعالجه بان تعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت الخلق وانت بالغيبة متعرض لسخط الله تعالى يقينا ولا تدري انك تتخلص من سخط الناس ام لا فيخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلك في الاخرة او تخسر حسناتك بالحقيقة ويحصل ذم الله تعالى لك نقدا اذ تنتظر دفع ذم الخلق نسية وهذا غاية الجهل والخذلان واما عذرك كقولك ان اكلت الحرام ففلان ياكل وان فعلت كذا ففلان يفعل وان قصرت في كذا من الطاعة ففلان يقصر ونحو ذلك فهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله لا يقتدى به كاينا ما كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته سفه عقلك فما ذكرته غيبة وزيادة معصية اضفتها الي ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك وغباوتك وكنت كالشاة تنظر الي العنز تردى نفسه من الجبل فهي ايضا تردي نفسها ولو كان لها لسان وصرحت بالعذر وقالت العنز اكيس مني وقد اهلك نفسه فكذلك افعل لكنت تضحك من جهلها وحالك مثل حالها ثم لا تتعجب ولا تضحك من نفسك واما قصدك المباهات وتزكية النفس بزيادة الفضل بان تقدح في غيرك فينبغي ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله تعالى وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وربما نقص اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب الناس فتكون قد بعت ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق وهما ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئا واما الغيبة للحسد فقد جمع بين عذابين لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد فما قنعت بذلك حتى اضفت اليه عذاب الاخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا في الاخرة لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك فاصبت نفسك واهديت اليه حسناتك فاذا انت صديقه وعدو نفسك اذ لا تضره غيبتك و

وتضرك وتنفعه اذ ينتقل اليه حسنتك وتنتقل اليك سيئة ولا ينفعك
فقد جمعت الى خبث الحسد جهل الحماقة وربما يكون حسدك وقدحك
سبب انتشار فضل محسودك فقد قيل وان اراد الله نشر فضيلة طويت
اتاح له لسان حسود واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك عند
الناس اخزاء نفسك عند الله تعالى وعند النبيين والملائكة المقربين فلو
تفكرت في حسرتك وحياءك وخجلتك وخزيك يوم تحمل سيئات
من استهزأت به وتساق الى النار لادهشك ذلك عن اخزاء صاحبك
ولو عرفت حالك لكنت اولى ان تضحك منه فانك سخرت به عند
نفر قليل وعرضت نفسك لان ياخذ بيدك في القيمة على ملأ
من الناس ويسوقك تحت سياسة كما يساق الحمار الى النار مستهزئا بك
وفرحا بخزيك ومسرورا بنصر الله تعالى اياه وتسليطه على الانتقام
واما الرحمة له على اسمه فهو حسن لكن حسدك ابليس فاستنطقك
بما ينقل من حسناتك اليه ما هو اكثر من رحمتك جزاء ثم المرحوم
فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت مستحقا لان تكون مرحوما اذ
حبط اجرك ونقصت من حسناتك وكذلك الغضب لله لا يوجب
الغيبة فانما حبب الشيطان اليك الغيبة ليحبط اجر عملك وتصير معرضا
لغضب الله تعالى بالغيبة وبالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة والتحقيق
بهذه الامور التى هى من ابواب الايمان فمن قوي ايمانه بجميع ذلك
انكف عن الغيبة لا محالة الفصل الثالث في الاعذار المرخصة في الغيبة
اعلم ان المرخص في ذكر مساوئ الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل
اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد حصروها في عشرة الاول
التظلم فان من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة واخذ الرشوة كان مغتابا
عاصيا اما المظلوم من جهة القاضى فله ان يتظلم الى من يرجو منه
ازالة المظلمة وينسب القاضى الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به
وقد قال صلى الله عليه وآله لصاحب الحق مقال وقال صلى الله عليه وآله

واذا

مطل الغنى ظلم وقال صلى الله عليه وآله مطل الواجد تحل عقوبته و
عرضه الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصى الى منهج الصلاح
ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح فان لم يكن ذلك هو المقصود
كان حراما الثالث الاستفتاء كما يقول للمفتى قد ظلمنى ابي او اخى
فكيف طريقى في الخلاص والاسلم في هذا التعريض بان يقول ما قولك
في رجل ظلمه ابوه او اخوه وقد روي ان هندا قالت للنبى صلى الله عليه
وآله ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي افآخذ
من غير علمه فقال خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الشح
والظلم لها ولولدها ولم يزجرها رسول الله صلى الله عليه وآله اذ
كان قصدها الاستفتاء الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر و
الشر ونصح المستشير فاذا رايت متفقها تلبس بما ليس من اهله فلك
ان تنبه الناس على نقصه وقصوره عما يؤهل نفسه له وتنبيههم
على الخطر اللاحق بهم بالانقياد اليه وكذلك اذا رايت رجلا يتردد الى
فاسق يخفى امره وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع
فلك ان تنبهه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على افشاء البدعة
وسراية الفسق وذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان اذ قد
يكون الباعث لك على ذلك الحسد له على تلك المنزلة فيلبس عليك
الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق وكذلك اذا رايت رجلا
يشتري مملوكا وقد عرفت المملوك بعيوب منقصة فلك ان تذكرها
للمشتري فان في سكوتك ضررا للمشتري وفي ذكرك ضررا للعبد لكن
المشتري اولى بالمراعاة ولتقتصر على العيب المنوط به ذلك الامر فلا
تذكر في عيب التزويج ما يخل بالشركة او المضاربة او السفر مثلا بل تذكر
في كل امر ما يتعلق بذلك الامر ولا تتجاوزه قاصدا نصح المستشير لا
الوقيعة ولو علم انه لا يترك التزويج بمجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب
فان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بعيبه فله ان يصرح به قال النبى ص

فيلبس

وآله اترعوون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره
الناس وقال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة بنت قيس حين شاورته
في خطابها اما معاوية فرجل صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع
العصا عن عاتقه **الخامس** الجرح والتعديل للشاهد والراوي ومن ثم
وضع العلماء كتب الرجال وقسموها الى الثقات والمجروحين وذكروا
اسباب الجرح غالبا ويشترط اخلاص النصيحة في ذلك كما مر بان يقصد
في ذلك حفظ اموال المسلمين وضبط السنة وحمايتها عن الكذب
في ذلك ولا يكون حامله العداوة والتعصب وليس له الا ذكر ما يخل
بالشهادة والرواية منه ولا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاعنة
او شبهه اللهم الا ان يكون متظاهرا بالمعصية كما سياتي **السادس**
ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر
بفسقه بحيث لا يستنكف ان يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه فيذكر
بما هو فيه لا بغيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله من القى جلباب
الحياء عن وجهه فلا غيبة له فظاهر الخبر جواز غيبته وان استنكف
من ذكر ذلك الذنب وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال
ناش من قوله صلى الله عليه وآله لا غيبة للفاسق ورد بمنع اصل
الحديث او بحمله على فاسق خاص او بحمله على النهي وان كان بصورة
الخبر وهذا هو الاجود الا ان يتعلق بذلك غرض ديني وقصد صحيح
يعود على المغتاب بان يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق
بباب النهي عن المنكر **السابع** ان يكون الانسان معروفا باسم يعرب
عن غيبة كالاعرج والاعمش فلا اثم على من يقول ذلك فقد فعل
العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علم
بعد ان صار مشهورا به والحق ان ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك
تجويز التعديل فيه على حكايتهم واما ذكره عن الاحياء فمشروط بعلم
رضا المنسوب به لعموم النهي وحينئذ يخرج عن كونه غيبة كيف كان

ولو وجد عنه معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى **الثامن**
لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة جاز ذكرها
عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته ولا يجوز التعرض
اليها في غير ذلك الا ان يتجه فيه احد الوجوه الاخرى **التاسع** قيل اذا
علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها في غيبة
ذلك العاصي جاز لانه لا يؤثر ذكرها عند السامع شيئا وان كان
الاولى تنزيه النفس واللسان عن غير غرض من الاغراض المذكورة
خصوصا مع احتمال نسيان المقول له لتلك المعصية او خوف اشتهارها
عنها **العاشر** اذا سمع احد مغتابا لاخر وهو لا يعلم استحقاق المقول
عنه للغيبة ولا عدمه قيل لا يجب نهي القايل لامكان استحقاق
المقول عنه فيحمل فعل القايل على الصحة ما لم يعلم فساده لان ردعه
يستلزم انتهاك حرمته وهو احد المحرمين والاولى التنبيه على ذلك
الى ان يتحقق المخرج عنه لعموم الادلة وترك الاستفصال فيها وهو
دليل ارادة عموم حذرا من الاغراء بالجهل ولان ذلك لو تم
لتمشى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة الى السامع لا
حتمال اطلاع القايل على ما يوجب تسويغ مقاله وهو يهدم قاعدة
النهي عن الغيبة وهذا الفرد مستثنى من جهة سماع الغيبة وقد
تقدم انه احد المغتابين وبالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجح في
فعلها فضلا عن الاباحة اولى لتتسم النفس بالاخلاق الفاضلة ويؤيده
اطلاق النهي فيما تقدم لقوله صلى الله عليه وآله هل تدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره واما مع رجحانها كرد
المبتدعة واخزاء الفسقة والتنفير منهم والتحذير من اتباعهم فذلك
يوصف بالوجوب مع امكانه فضلا عن غيره والمعتمد في ذلك كله على
المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده واصلاحه والله
الموفق **الفصل الرابع** فيما يلحق بالغيبة عند التدبر وله اثر خاص

وقد تعلق به نهي خاص لما عرفت ان الغيبة تطلق على ذكر ما يسوء الغير
ذكره ويكره ولا يرتضيه وعلى التنبيه بكناية واشارة وغيرهما وعلى حديث
النفس به وعقد القلب عليه وان لم يذكره دخل في هذا التعريف افراد
اخر من المواضع المحرمة على الخصوص وهي امور الاول النميمة وهو
نقل قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان تكلم فيك كذا وكذا سواء
نقل ذلك بالقول او بالكتابة او بالاشارة والرمز وكان ذلك النقل
كثيرا ما يكون متعلقه ونقصانا او عيبا في المحكي عنه موجبا لكراهة له
واعراضه عنه كان ذلك راجعا الى الغيبة ايضا فجمع بين معصية
الغيبة والنميمة فلاجرم حسن في هذه الرسالة التنبيه على النميمة وما
ورد فيها من النهي على الخصوص فانها احد المعاصي الكباير كما ستسمعه
الثاني كلام ذي اللسانين الذي يتردد بين المتخاصمين ونحوهما
ويكلم كل واحد منهما بكلام يوافقه فان ذلك مع ما ورد فيه من
النهي الخاص يرجع الى الغيبة بوجه ما والى النميمة بوجه آخر بل هو شيء
اقسام النميمة كما سيأتي من قول النبي صلى الله عليه واله وسلم تجدون
شر عباد الله يوم القيمة من يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث
هؤلاء فانه كلام يكرهه كل واحد منهما لو بلغه فان الانسان لا يحب
من تكلم خصمه بما يرضيه ولا من يوشي معه ما يغضبه بل هو معدود من
جملة الاعداء فتعلق الكراهة لذلك الكلام بكل واحد منهما فلنتكلم فيه
ايضا على وجه الايجاز ونذكر ما ورد فيه من النهي الثالث وهو
كراهة النعمة على الغير ومحبة زوالها عن المنعم عليه وهو مع كونه
ايضا من المحرمات الخاصة والمعاصي الكبيرة يرجع الى الغيبة القلبية
بوجه لانه حكم على القلب بشيء يتعلق بالغير لو يسمعه اشد كراهة وابلغها
فتجمع بين المعصيتين الحسد والغيبة فلنذكر جملة من كلام فيه وما
ورد فيه من النهي بل هو اولى بالذكر لكثرة وقوعه في هذا العصر وابتلاء
الخواص به بل هو داء وهو ليس لهم عنه مناص واولى ما اهتم العاقل به

دواء المريض الحاضر فيقع هنا في مقامات ثلثة الاول النميمة قال
الله تعالى همّاز مشّاء بنميم وقال عتل بعد ذلك زنيم قال بعض
العلماء دلت هذه الاية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا
لان الزنيم هو الدعي قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة النمام وقال تعالى
عن امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل
ادخلا النار مع الداخلين قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة
نوح تخبر بانه مجنون قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يدخل الجنة نمام
وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام وقال صلى الله عليه واله
وسلم احبكم الى الله تعالى احسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يألفون
ويألفون وان ابغضكم الى الله تعالى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين
الاخوة الملتمسون للبراء العثرات وقال صلى الله عليه واله وسلم الا
اخبركم بشراركم قالوا بلى قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين
الاحبة الباغون للبراء العيب وقال ابوذر قال النبي صلى الله عليه و
اله وسلم من اشاع على مسلم بكلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله تعالى
في النار يوم القيمة وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه في الدنيا
كان حقا على الله عز وجل ان يذيبه بها يوم القيمة في النار وعنه صلى الله عليه و
اله وسلم ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني
قال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس
لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا قتات ولا ديوث ولا
الشرطي ولا المخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول علي عهد الله ان لم
افعل كذا وكذا ثم لم يف به وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال
الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام شراركم المشاؤن بالنميمة المفرقون
بين الاخوان المبتغون للبراء المعايب وروي ان موسى على نبينا وعليه

استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم قحط فاوحى الله انى لا استجيب لك
ولا لمن معك وفيكم نمام وقد اصر على النميمة قال موسى صلى الله عليه
من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون
نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وروي ان رجلا اتبع حكيما سبع مائة
فرسخ فى سبع كلمات فلما قدم عليه قال انى جئتك للذي اتاك الله من
العلم اخبرني عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها
وعن الحجارة وما اقسى منها وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير
وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اذل منه
فقال الحكيم البهتان على البري اثقل من السموات والحق اوسع من
الارضين والقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من
النار والحاجة الى القريب اذا لم ينجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى
من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم واعلم ان النميمة تطلق
فى الاكثر على من ينم قول الغير الى المقول فيه كما يقول فلان كان
يتكلم فيك بكذا وكذا وليست مخصوصة به بل تطلق على ما هو اعم
من القول كما مر فى الغيبة وحدها بالمعنى الاعم كشف ما يكره كشفه
سواء كرهه المنقول عنه والمنقول اليه ام كرهه ثالث وسواء كان الكشف
بالقول ام بالكتابة ام بالرمز ام بالايماء وسواء كان المنقول من الاعمال
ام من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا ونقصانا عن المنقول عنه ام لم
يكن بل حقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه بل
كل ما رواه الانسان من احوال الانسان فينبغي ان يسكت عنها الا
ما فى حكايته فائدة المسلم او دفع المعصية كما اذا راى من يتناول مال
غيره فعليه ان يشهد به مراعاة لحق المشهود عليه فاما اذا راه يخفي
مالا لنفسه فذكره فهو نميمة وافشاء الستر فان كان ما ينم به نقصا
او عيبا فى المحكى عنه كان قد جمع بين الغيبة والنميمة والسبب الباعث
على النميمة اما ارادة السوء بالمحكي عنه واظهار الحب للمحكي له او التفرج

فى الحديث والخوض فى الفضول وكل من حملت اليه النميمة وقيل له ان
فلانا قال فيك كذا وكذا او فعل فيك كذا وكذا وهو يدبر فى افساد
امرك او فى ممالاة عدوك او تقبيح حالك او ما يجري مجراه فعليه ستة
امور **الاول** ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة
قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح اليه فعله قال الله تعالى
وامر بالمعروف وانه عن المنكر ان يبغضه فى الله فانه بغيض عند الله
ويجب بغض من يبغضه الله تعالى **الرابع** ان لا تظن باخيك السوء
بمجرد قوله لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
بل تتثبت حتى يتحقق الحال **الخامس** ان لا يحملك ما حكى لك على التجسس
والبحث ليتحقق لقوله تعالى ولا تجسسوا **السادس** ان لا ترضى لنفسك
ما نهيت النمام عنه فلا تحكى نميمته فتقول فلان قد حكى الى كذا و
كذا فتكون به نماما وتكون قد اتيت بما عنه نهيت وقد روي عن
على عليه السلام ان رجلا اتاه يسعى اليه برجل فقال يا هذا نحن نسال
عما قلت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان
شئت ان نقيلك اقلناك قال اقلني يا امير المومنين وقد تبعه فى
ذلك عمر بن عبد العزيز فقد روى انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن
رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا فى امرك فان كنت كاذبا فانت
من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت صادقا
فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك
فقال العفو يا امير المومنين لا اعود اليه ابدا وقد روي ان
من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم
قد ابطات فى الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الى اخي و
شغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة وروي ان بعض الخلفاء
قال لرجل بلغني انك قلت فى كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت ولا قلت

الثالث م

حكيما م

فقال ان الذي اخبرني صادق فقال الزهري وكان جالسا لا يكون
النمام صادقا قال صدقت اذهب بسلامة وقال الحسن من نم اليك
نم عليك وهذه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته
وكيف لا يبغض وهو لا ينفك من الكذب والغيبة والغدر والخيانة و
الغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة وهو ممن
قد سعى في قطع ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض وقال
الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
بغير الحق والنمام منهم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ان من شر
الناس من اتقي لشره والنمام منهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا
يدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم
قال لقمان الحكيم لابنه يا بني اني موصيك بخلال ان تمسكت بهن لم
تزل سيدا ابسط خلقك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم
واللئيم واحفظ اخوانك وصل اقاربك وامنهم من قول ساع او
سماع باغ يريد افسادك ويروم خداعك وليكن اخوانك من اذا
فارقتهم وفارقوك لم تغتبهم ولم يغتابوك وقال بعضهم لو صح ما نقل
النمام اليك لكان هو المجترئ بالشتم عليك والمنقول عنه اولى بحلمك
لانه لم يقابلك بشتمك وبالجملة فشر النمام عظيم ينبغي ان يتوقى قيل باع
بعضهم عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه
فمكث العبد اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد
ان يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحره
عليك فيحبك ثم قال للزوج ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان
تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت الامرأة بالموسى فظن
انها تقتله فقام وقتلها فجاء اهل المرأة فقتلوا الزوج فوقع القتال
بين القبيلتين وطال الامر المقام الثاني كلام ذي اللسانين الذي
يتردد بين الاثنين سيما المتعاديين ويكلم كل واحد منهما بكلام يوافقه

وقل ما يخلو عنه من يشاهد متعاديين وذلك عين النفاق وهو
بعض من المعاصي الكبائر المتوعد عليه بخصوصه وروى عمار بن
ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان له وجهان
في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله تجدون
من شر عباد الله يوم القيمة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بحديث
هؤلاء بوجه وقيل مكتوب في التورية بطلت الامانة والرجل مع صاحبه
بشفتين مختلفتين يهلك الله يوم القيمة كل شفتين مختلفتين و
قال صلى الله عليه وآله وسلم ابغض خليقة الله اليه يوم القيمة الكذابون
والمستكبرون والذين يكثرون البغضاء لاخوانهم في صدورهم
فاذا لقوهم تخلقوا لهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا
ابطاء واذا دعوا الى الشيطان وامره كانوا سراعا وروى الصدوق
باسناده الى علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يجيء يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر في قدامه
يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا
ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلك يوم القيمة وبالاسناد الى
الباقر عليه السلام قال بئس العبد عبد ما يكون ذا وجهين و
ذا لسانين يطري اخاه شاهدا ويأكله غائبا ان اعطي حسده و
ان ابتلي خذله وبالاسناد عنه عليه السلام قال بئس العبد عبد
همزة لمزة يقبل بوجه ويدبر بآخر وبالاسناد قال قال الله تعالى
لعيسى بن مريم عليهما السلام يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية
لسان واحد وكذلك قلبك اني احذرك نفسك وكفى بي خبيرا
لا تصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان
في صدر واحد وكذلك اذهان واعلم ان الانسان يتحقق كونه
ذا اللسانين بامور منها ان ينقل كلام كل واحد الى الآخر وهو مع
ذلك نميمة وزيادة فان النميمة تتحقق بالنقل من احد الجانبين

نفقط ومنها ان يجنس لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة
مع صاحبه وان لم ينقل بينهما كلاما ومنها ان يعد كل واحد
منهما بان ينصره ويساعده ومنها ان يثنى على كل واحد منهما
فى معاداته واولى منه ان يثنى عليه فى وجهه واذا خرج من عنده
ذمه والذي ينبغي ان يسكت او يثنى على المحق منهما فى حضوره وغيبته
وبين يدي عدوه ولا يتحقق اللسانان بالدخول على المتعاديين
ومجاملة كل واحد منهما مع صدقه فى المجامله فان الواحد قد
يصادق متعاديين ولكن صداقة ضعيفة لا تنتهى الى حد الاخوة
اذ لو تحققت الصداقه لاقتضت معاداة العدو كما هو المشهور
من ان الاصدقا ثلاثة الصديق وصديق الصديق وعدو العدو
والاعدا ثلاثة العدو وعدو الصديق وصديق العدو فان
قيل كثيرا ما يتفق لنا اختلاف اللسانين مع الامراء واعداء الدين
المتظاهرين فهل يكون ذلك داخلا فى النهى والنفاق كما ورد من
انه سئل بعض الصحابة انا ندخل على امرائنا فنقول القول فاذا خرجنا
قلنا غيره قلنا ان كان القائل مستغنيا عن الدخول على الامير
وعن مخالطة العدو للدين واختار الاجتماع معه والصحبة له اختيارا
طلبا للجاه والمال زيادة على القدر الضروري فهو ذو اللسانين
ومنافق كما ذكره الصحابي وعليه يحمل الخبر وقد قال صلى الله عليه
وآله وسلم حب الجاه والمال ينبتان النفاق فى القلب كما ينبت الماء
البقل فان كان محتاجا على ذلك اتقاء ضرورة فهو معذور لا حرج
عليه فيه فان اتقاء الشر جائز قال ابو الدرداء انا لنكشر فى وجوه اقوام
وان قلوبنا لتبغضهم وروي انه مر رجل على النبي عليه افضل
الصلوة والسلام وعلى آله فقال بئس الرجل العشرة فلما دخل عليه
اقبل عليه فقيل له فى ذلك فقال ان شر الناس الذي يكرم اتقاء
لشره المقام الثالث الحسد وهو من اعضل الادواء واكبر المعاصى

واشرها وافسدها للقلب وهو اول خطيئة وقعت فى الارض لما حسد
ابليس ادم فحمله على المعصية وكانت البلية من ذلك اليوم الى الابد وقد
امر الله تعالى نبيه بالاستعاذة من شره فقال ومن شر حاسد اذا حسد
بعد ان استعاذ من الشيطان والساحر وانزاله منزلتهما والاخبار النبوية
فيه لا يحصى كثيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسد يأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وآله وسلم ستة يدخلون
النار قبل الحساب بستة الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهالة والعلماء بالحسد وقال صلى الله عليه وآله
وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة هى الحالقة
لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذى نفس محمد بيده لا تدخلون
الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلك لكم
افشوا السلام وفى خبر معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله ان الحفظة تصعد
بعمل العبد يزف كما يزف العروس الى اهلها حتى اذا انتهوا الى السماء
الخامسة بذلك العمل الحسن من جهاد وحج له ضوء كضوء الشمس فيقول
الملك انا صاحب الحسد انه كان يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله
ويسخط ما رضى الله امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري
قال الصادق عليه السلام الحاسد مضر بنفسه قبل ان يضر المحسود كابليس
اورث لنفسه بحسده اللعنة ولآدم عليه السلام الاجتباء والهدى و
الرفع الى محل حقايق العهد والاصطفى فكن محسودا ولا تكن حاسدا
فان ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم
فماذا ينفع الحسد الحاسد وماذا يضر المحسود الحسد والحسد اصله من
عمى القلب وجحود فضل الله وهما جناحان للكفر وبالحسد وقع ابن ادم
فى حسرة الابد وهلك مهلكا لا ينجو منه ابدا ولا توبة للحاسد لانه
مستمر عليه معتقد به مطبوع فيه لله ويبدو ابلا معارض به ولا سبب
والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج وكفى بالحسد داء بلاغة العلل الن

كما ورد في الحديث السابق واعلم ان الحسد تهيج خمسة اشياء الاول
افساد الطاعات قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب الثاني فعل المعاصي والشرور وقد
قال بعض الفضلاء للحاسد ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب
اذا غاب ويشمت بالمصيبة وحسبك ان الله امر بالاستعاذة من شره
وقرنه بالشيطان والساحر النفاثات في العقد كما تقدم الثالث التعب
والغم من غير فايدة بل مع كل وزر ومعصية قال بعضهم لم ار ظالما
اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دايم وعقل هايم وغم لازم الرابع
الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد ولا ينتصر على عدو وقد قيل الحاسد
غير منصور وكيف يظفر بمراده ومراده زوال نعم الله تعالى عن عباده
وكيف ينتصر على اعدائه وهم عباد الله الذين نظر الله اليهم واسبغ
نعمه عليهم سيما اذا كانت النعمة نعمة العلم والكلام في الحسد طويل
لاعتنا علما القلوب به وبحثهم عنه وقوة دائه في قلوب الخاصة و
العامة هنا في البحث على مواضع الخامس في حقيقة الحسد وحكمه و
اقسامه ومراتبه فحقيقته انبعاث القوة الشهوية الى تمني مال الغير
او الحالة التي هو عليها او زوالها عن ذلك الغير وهو مستلزم لحركة
القوة الغضبية ولثبات الغضب ودوامه وزيادته بحسب زيادة
حال المحسود التي يتعلق بها الحسد ولذلك قال علي عليه السلام الحاسد
مغتاظ على من لا ذنب له وهو نوع من انواع الظلم والجور وقال
علي عليه السلام ايضا لا راحة مع حسد ووجهه قد ظهر من حقيقته
بان سعي الحاسد وفكره في كيفية حصول الحالة المحسود فيها وفي كيفية
زوالها عمن هي له المستلزمة لحركة آلات البدن في ذلك مستلزما
بعدم الراحة وقد اتفق العقلاء على ان الحسد مع انه رذيلة عظيمة للنفس
فهو من الاسباب العظيمة لخراب العالم اذا كان الحاسد كثيرا ما يكون
حركاته وشعبه في هلاك ارباب الفضائل واهل الشرف والاموال

الذين يقوم بوجودهم عمارة الارض اذ لا يتعلق الحسد بغيرهم من اهل
الخسة والفقر ثم لا يقتصر في سعيه ذلك دون ان يزيل تلك الحالة المحسود
بها عن المحسود ويهلك هو في تلك الحركات الحسية الفعلية والقولية
ولذلك قيل حاسد النعمة لا يرضى الا زوالها وما دام الباعث للقوة
الغضبية فهي قائمة هي دائمة متحركة ومحركة وكثيرا ما تؤثر السعاية
بين يدي الامراء والمتسلطين لعلم الساعي بقدرتهم على تنفيذ اعراضه
لقرب طباعهم الى قبول قوله من الغير لمشاركتهم في الطباع وغلبة
القوى الشهوية الغضبية فيهم ولكن كثيرا ما يؤثر حركة الحاسد في
ازالة نعم المحسود لمحة من لمحات الله تعالى للمحسود بعين العناية
فيحرسهم ويزيد بغيهم فلا يتوجه للحاسد عليهم سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق فيصير بغيهم
سببا لخراب الارض فيفسد الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذ
قد عرفت انه لا حسد الا على نعمة فاذا انعم الله على اخيك بنعمة فلك
فيها حالتان الاولى ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها وهذه الحالة
تسمى حسدا الثانية ان لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها
ولكن تشتهي ان لنفسك مثلها وهذا يسمى غبطة وقد تخص باسم
المنافسة قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقد تسمى المنافسة
حسدا والحسد منافسة كقول الفضل وقثم ابني العباس لعلي عليه السلام
حين اشار اليهما بان لا يذهبا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يسالا
لانه الولاية على صدقة وقد كانا اراد ذلك ما هذا منك الا نفاسة والله
لقد زوجك فما نفسنا ذلك عليك ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم
لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل
آتاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه الناس والمحرم من الحالتين هو الحالة
الاولى وهي المخصوصة بالذم قال صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن يغبط
والمنافق يحسد اللهم الا ان يكون النعمة قد اصابها فاجر يستعين بها

على ايذاء الخلق وتهيج الفتنة وفساد الدين ونحو ذلك فلا يضره الكراهة
لها وحبه زوالها اذا لم يكن ذلك من حيث انها نعمة بل من حيث انها آلة
الفساد ويدل على عدم تحريم الحالة الثانية الآية المتقدمة والحديث
وقد قال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم والمسابقة انما تكون عند
خوف الفوت كالعبدين يتسابقان الى خدمة مولاهما ويجزع كل واحد
منهما ان يسبقه الآخر صاحبه فيحظى عند مولاه بمنزلة لا يحظى هو بها
بل قد تكون المنافسة واجبة اذا كان المنافس فيه واجبا اذ لو لم يحب
مثله لكان راضيا بالمعصية المحرمة وقد تكون مندوبة كالمنافسة في
الفضائل المندوبة من انفاق الاموال ومكارم الاخلاق وقد يوصف
بالاباحة اذا كان مباحا وبالجملة فهي تابعة للفعل المنافس فيه لكن في
المنافسة دقيقة وخطر غامض يجب على طالب الخلاص التحرز منه وهو
انه اذا آيس عن ان ينال مثل تلك النعمة وهو يكره تخلفه ونقصانه
فلا محالة يحب زوال النقصان وانما يزول باحد امرين ان ينال مثله وان
يزيل نعمة المنافس فاذا انسد احدى الطريقين عن الساعي يكاد القلب
ان يشتهي الطريق الاخرى اذ بزوال النعمة يزول التخلف المرغوب عنه
فيمتحن نفسه فان كان بحيث لو القي الامر اليه ورد الى اختياره ليسعى في
ازالة النعمة عنه فهو حسود حسدا مذموما وان كانت التقوى تمنعه
عن ازالة ذلك عفي عما يجده في طبعه من ارتياح الى زوال النعمة من كان
كارها لذلك من نفسه بعقله واذ قد عرفت حقيقة الحسد فاعلم ان له
مراتب اربعا الاول ان يحب زوال النعمة اليه لرغبته في تلك النعمة
بحيث يكون مطلوبه تلك النعمة لا مجرد زوالها عن صاحبها الثاني
ان لا يشتهي عينها بل يشتهي لنفسه مثلها فان عجز عن مثلها احب زوالها
كيلا يظهر التفاوت بينهما وهذه الثلاثة محرمة وهي مترتبة في القوة
ترتبها في اللفظ الثالث ان يشتهي لنفسه مثلها فان لم يحصل فلا يحب
زوالها منه هذا هو المحمود المخصوص باسم الغبطة بل المندوب اليه في

الدين

الدين وتسميته حسدا تجوز الثاني في الاسباب المثيرة للحسد وهي كثيرة جدا
الا انها ترجع الى سبعة العداوة والتعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوت
المقاصد وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها فانه انما يكره النعمة عليه
اما لانه عدوه فلا يريد له الخير وهذا لا يختص بالامثال واما لانه يخاف
ان يتكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وعظمته لعزة نفسه
وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع
ذلك عليه بنعمة وهو المراد بالتكبر واما ان يكون النعمة عظيمة والمنصب
كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو التعجب واما ان يخاف
من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل به الى مزاحمته في اغراضه
واما ان يكون لحب الرياسة التي تبتني على الاختصاص بنعمة لا يساوى
فيها واما ان لا يكون لسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها
بالخير لعباد الله وقد اشار الله سبحانه الى الاول بقوله ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من افواههم والى الثالث بقوله لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم اي كان لا يثقل علينا ان نتواضع له ونتبعه
اذا كان عظيما وكانوا قد قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطا
طا له رؤسنا والى الرابعة بقوله ما انتم الا بشر مثلنا انؤمن لبشرين
مثلنا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون فتعجبوا من ان يفوز
برتبة الرسالة والوحي والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوهم
وقالوا متعجبين ابعث الله بشرا رسولا فقال الله تعالى او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم على رجل منكم واعظم الاسباب فسادا الخامس والسادس
لتعلقهما غالبا بعلماء السوء وبغضائهم ومناط الخامس يرجع الى متزاحمين
على مطلوب واحد فان كلا منهما يحسد صاحبه في كل نعمة تكون
غير حاصلة في الانفراد بمقصوده ومن هذا الباب تزاحم الضرات في
التزاحم على مقاصد الزوجية والاخوة في التزاحم على نيل المنزلة
المطلوب عند الاب والتلامذة لاستاذ واحد في نيل المنزلة عنده والعالمين

الثانية

والمتزاحمين على طايفه من المتفقه محصورين ان يطلب كل واحد
منزلة في قلبهم للتوصل بهم الى اغراضهم ومرجع السادس الى
محبة الانفراد بالرياسة والاختصاص بالثناء والمجد والفرح بما يمدح به
من انه واحد الدهر ولا نظير له فانه متى سمع بنظير له في اقصى العالم
ساءه ذلك واحب موته او زوال النعمة التى بها يشاركه في المنزلة و
هذا زياده على ما في قلوب احاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة في قلوب
الناس للتوصل الى مقاصد سوى الرياسة وقد كان علماء اليهود يعرفون
رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وينكرونها ولا يومنون به مخافة
ان تبطل رياستهم وان يصيروا تابعين بعد ان كانوا متبوعين مهما
نسخ علمهم وقد يجتمع هذه الاسباب او اكثرها او جميعها في شخص
واحد فيعظم فيه داء الحسد ويتمكن في قلبه ويتقوى قوة لا يقدر معه
على الاخفاء والمجاملة بل تهتك حجاب المجاملة ويظهر العداوة بالمكاشفة
ولا يكاد يزول الا بالموت وقل ان يتفق للحاسد سبب واحد من هذه
الاسباب بل اكثر واصل العداوة والحسد التزاحم على غرض واحد والغرض
الواحد لا يجتمع متباعدين بل متناسبين ولذلك ترى الحسد يكثر بين
الامثال والاقران والاخوة وبنى العم والاقارب ويقل بين غيرهم
الا مع الاجتماع في احدى الاغراض المعزده نعم من اشتد حرصه على الجاه
احب الصيت في جميع اطراف العالم بما هو فيه فانه يحسد كل من هو في
العالم وان بعد ممن يشابهه في الخصلة التى يفاخر بها ومنشاء ذلك
حب الدنيا فان الدنيا هى التى تضيق على المتزاحمين اما الاخرة فلا ضيق
فيها وانما مثلها مثل العلم فان من عرف الله تعالى وملائكته وانبيائه
وملكوت ارضه وسمائه لم يحسد غيره اذا عرف ذلك ايضا لان المعرفة لا تضيق
على العارفين بل المعلوم الواحد يعرفه الف الف عالم ويفرح بمعرفته
ويلتذ به ولا ينقص لذة واحد منهما بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين
زيادة الانس وثمرة الافادة والاستفادة فلذلك لا يكون بين علماء

الدين محاسدة لان مقصدهم بحر واسع لا ضيق فيه وغرضهم المنزلة
عند الله ولا ضيق ايضا فيه بل يزيد الانس بكثرتهم نعم اذا قصد العلماء
بالعلم الجاه والمال تحاسدوا لان المال اعيان واجسام اذا وقعت في يد
واحد خلت في يد الاخر وكذلك الجاه اذ معناه ملك القلوب ومهما
امتلا قلب شخص بتعظيم عالم انصرف عن تعظيم الاخر او نقص منه
لا محالة فيكون ذلك سببا للمحاسدة واما العلم فلا نهاية له ولا يتصور استيعابه
فمن بذل جهده في تحصيله واشغل نفسه في الفكر في جلال الله وعظمته
صار ذلك الذ عنده من كل نعيم ولم يكن ممنوعا منه ولا مزاحما فيه
فلا يكون في قلبه حسد لاحد من الخلق لان غيره ايضا لو عرف مثل
معرفته لم ينقص لذته بل زادت لذته بموانسته بل مثل العالمين بالحقيقة
للمتمسكين بالطريقة كما قال الله تعالى عنهم ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين فهذا حالهم في الدنيا فما تظن عند
انكشاف الغطاء ومشاهدة المحبوب في العقبى فلا محاسدة في الجنة ايضا
ولا مضايقة فيها ولا مزاحمة فعليك ايها الاخ وفقنا الله واياك ان
كنت بصيرا وعلى نفسك مشفقا ان تطلب نعيما لا زحمة فيه ولذة
لا مكدر لها والله ولى التوفيق **الثالث** في اشارة وجيزة الى الدواء
الذى ينفى مرض الحسد عن القلب اعلم ان الحسد مرض من الامراض العظيمة
للقلوب ولا يتداوى امراض القلب الا بالعلم والعمل والعلم النافع
لمرض الحسد هو ان يعلم يقينا ان الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين
ولا ضرر به على المحسود في الدنيا ولا في الدين بل ينتفع به فيهما ومهما
عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن عدو نفسك وصديق عدوك فارقت
الحسد لا محالة اما كونه ضررا عليك في الدين فهو انك بالحسد سخطت
قضاء الله تعالى وكرهت نعمة التى قسمها لعباده وعدله الذى اقام به
في ملكه بخفى حكمته واستنكرت ذلك واستشنعته وهذه جناية على حدقة
التوحيد وقذى في عين الايمان وناهيك بها جناية على الدين وقد

اتصاف اليه انك غششت رجلا من المومنين وتركت نصيحته وفارقت
اوليآء الله تعالى وانبيآئه في حبهم الخير لعباد الله وشاركت ابليس
وساير الكفار في محبتهم للمؤمنين البلاء وزوال النعم وهذه جناية
في القلب تاكل حسنات القلب كما تاكل النار الحطب ويمحوها كما يمحو
الليل النهار **واما** كونه ضررا في الدنيا عليك فهو انك تتالم بحسدك
وتتعذب به ولا تزال في كدهم وغم اذ اعداؤك لا يخليهم الله تعالى
عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمة يراها وتتالم
بكل بلية تنصرف عنهم فتبقى مغموما محروما متشعب القلب ضيق
النفس كما تشتهيه لاعدائك وكما يشتهي اعداؤك لك فقد كنت
تريد المحنة لعدوك فتنجزت في الحال محنتك وغمك نقدا ولا تزول
النعمة عن المحسود بحسدك ولو لم تكن تؤمن بالبعث والحساب لكان
مقتضى الفطنة ان كنت عاقلا ان تحذر عن الحسد لما فيه من الم
القلب ومساته مع عدم النفع فكيف وانت عالم بما في الحسد من العذاب
الشديد في الاخرة فما اعجب من العاقل ان يتعرض لسخط الله تعالى
من غير نفع يناله بل مع ضرر يحمله والم يقاسيه فيهلك دينه ودنياه
من غير جدوى ولا فايدة **واما** انه لا ضرر على المحسود في دينه و
دنياه فواضح لان النعمة لا تزول عنه بحسدك بل ما قدره الله تعالى
له من اقبال ونعمة فلا بد وان تدوم الى اجل قدره الله فلا حيلة
في دفعه وان كانت النعمة قد حصلت بسعيه من علم او عمل فلا
حيلة في دفعها ايضا بل ينبغي ان تلوم نفسك حيث سعى وقعدت
وشمر وكسلت وسهر ونمت فكان حالك كما قيل هلا سعوا سعي الكرام
فادركوا او سلموا المواقع الاقدار ومهما لم تزل النعمة بالحسد لم يكن
على المحسود ضرر في الدنيا ولا كان عليه اثم في الاخرة ولعلك تقول
ليت النعمة كانت تزول عن المحسود بحسدي وهذا غاية الجهل فانه
بلا تشتهيه او لا لنفسك فانك ايضا لا تخلو امن عدو يحسدك

فلو كانت النعم تزول بالحسد لم يبق لله عليك نعمة ولا على الخلق نعمة
حتى نعمة الايمان لان الكفار يحسدون المؤمنين عليه قال الله تعالى
ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
وان اشتهيت ان تزول نعمة الغير عنه بحسدك ولا يزول عنك
بحسد غيرك فهذا غاية الجهل والغباوة فان كل واحد من جمقى
الحساد وايضا يشتهي ان تخص بهذه الخاصية ولست باولى من
غيرك فنعمة الله تعالى عليك وان لم تزل نعمته عليك بحسد غيرك
من النعم التي تجب عليك شكرها وانت بجهلك تكرهها **واما** ان
المحسود ينتفع به في الدين والدنيا فواضح **واما** منفعة الدين فهو
انه مظلوم من جهتك لا سيما اذا اخرجك الحسد الى القول والفعل
بالغيبة والقدح فيه وهتك ستره وذكر مساويه فهي هداية تهديها
اليه فانك تهدي اليه حسناتك حتى تلقاه يوم القيمة مفلسا محروما
عن النعمه كما خرجت في الدنيا عن النعمة فكانك اردت زوال النعمة
عنه فلم تزل نعم كان عليك نعمة اذا وفقك الحسنات فنقلتها اليه
فاضفت له نعمة الى نعمة واضفت الى نفسك شقاوة الى شقاوة **واما**
منفعته في الدنيا فهو ان اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء وغمهم و
شقاوتهم معذبين مغمومين ولا عذاب اعظم مما انت فيه وهو الم
الحسد وغاية اماني اعدائك ان يكونوا في نعمة وان تكون في غم وحسرة
بسببهم وقد فعلت بنفسك ما هو مرادهم وقد قال علي عليه السلام
لا راحة لحسود وقال عليه السلام الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقد
عرفت من تضاعيف هذه المباحث وجه الكلمتين ومن اجل ذلك ينبغي
ان لا يشتهي اعداؤك موتك بل يشتهي طول حياتك في عذاب الحسد
لتنظر الى نعمة الله عليهم فيتقطع قلبك حسدا ولذلك قيل لا مات
اعداؤك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد ولا زلت محسودا على
نعمته فانما الكامل من يحسد وافرح عدوك نعمك وحسدك اعظم

من فرحه بنعمته فاذا تاملت هذا عرفت انك عدو نفسك وصديق
عدوك اذ تعاطيت ما تضررت به فى الدنيا والاخرة وانتفع به عدوك
فى الدنيا والاخرة وصرت شقيا عند الخلق والخالق مذموما فى الحال
والمال ثم لم تقتصر على تحصيل مراد عدوك حتى ادخلت اعظم السرور
على ابليس الذى هو اعدا اعدائك لانك لم تحب ما احبه اهل الخير
لانفسهم فتكون معهم لان المرء مع من احب فاحبك ابليس لذلك
فكنت معه وقد تظافرت الاخبار عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
بان المرء مع من احب وانكر ان لم تكن عالما ولا متعلما فكن محبا فقد
فاتك بحسدك ثواب الحب والحاق بهم وعساك تحاسد رجلا من
اهل العلم وتحب ان يخطى فى دين الله وينكشف خطاؤه ليفتضح وتحب
ان يعرض له ما يمنعه عن العلم والتعلم واى اثم يزيد على هذا فليتك
اذا فاتك الحاق به ثم اغتممت به فاتك الاثم وعذاب الاخرة وقد جاء
فى الحديث ان اهل الجنة ثلاثة المحسن والمحب له والكاف عنه اى
من يكف عنه الاذى والحسد والبغض فانظر كيف ابعدك ابليس
عن المداخل الثلثة فقد نفذ عليك حسد ابليس وما نفذ حسدك
على عدوك بل على نفسك فلو كشفت بحالك فى يقظة او منام لرايت
نفسك ايها الحاسد فى صورة من يرمى عدوه بحجارة ليصيب بها
مقتله فلا يصيبه بل ترجع حجره على حدقته اليمنى فيقلعها فيزيد
غضبه ثانيا فيعود الى الرمى اشد من الاول فيرجع على عينه الاخرى
فيعميها فيزداد غضبه ثالثا فيرجع على راسه فيشقه وعدوه سالم فى
كل حال واعدائه يفرحون بما اصابه ويضحكون منه فهذه حال الحسود
لا بل حاله اقبح لان الحجر المفوت للعين انما يفوت ما لو بقى لفات بالموت
لا محالة بخلاف الاثم الحاصل بالحسد فانه لا يفوت بالموت بل يسوقه
الى غضب الله تعالى والى النار فلان تذهب عينه فى الدنيا خير من ان يبقى
له عين يدخل بها النار فيقلعها لهيب النار فانظر كيف انتقام الله من

الحاسد

الحاسد اذا اراد زوال النعمة عن المحسود فازالها عن نفسه اذ السلامة
من الاثم نعمة ومن الغم نعمة اخرى وقد رايتمونه تصديقا لقوله
تعالى ولا يحيق المكر السىء الا باهله وربما يبتلى بعين ما يشتهيه لعدوه
وقل ما شمت شامت بمساءة احد الا وابتلى بمثلها وهذه هى الادوية
العلمية فمنها تفكر الانسان فيها بذهن صاف وقلب حاضر ليطفى
من قلبه نار الحسد وعلم انه مهلك نفسه ومفرح عدوه ومسخط
ربه ومنقص عيشه الدوا العمل فبعد ان يتدبر ما تقدم ينبغى
ان يكلف نفسه يقتضى ما يبعثه الحسد عليه فتمدح المحسود عند
بعثه على القدح ويتواضع له عند بعثه على القدح ويتواضع له عند
بعثه على التكبر ويزيد فى الانعام ان بعثه على كفه فينتج من هذه المقدمات
تمام الموافقة وينقطع مادة الحسد ويستريح القلب من المه وغمه فهذا
دوية نافعة جدا الا انها مرة جدا لكن النفع فى الدواء المر ومن لم يصبر
على مرارة الدواء لم يظفر بحلاوة الشفاء والباعث على هذه الخصال الحميدة
الرغبة فى ثواب الله تعالى والخوف من عقابه وفقنا الله واياكم لاستعماله
بمحمد وآله **الفصل الخامس** فى كفارة الغيبة اعلم ان الواجب على
المغتاب ان يندم ويتوب ويتاسف على ما فعله ليخرج من حق الله ثم
يستحل المغتاب ليحله فيخرج من مظلمته وينبغى ان يستحله وهو
متاسف حزين نادم على فعله اذ المرائى قد يستحل ليظهر من نفسه
الورع وفى الباطن لا يكون نادما فيكون قد قارف معصية اخرى و
قد ورد فى كفارتها حديثان احدهما قوله صلى الله عليه وآله وسلم
كفارة من اغتبته ان تستغفر له والثانى قوله صلى الله عليه وآله وسلم
من كانت لاخيه عنده مظلمة فى عرض او مال فليستحلها منه من قبل
ان ياتى يوم ليس هناك دينار ولا درهم فيوخذ من حسناته فان لم يكن
له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فيزيد على سيئاته ويمكن ان يكون
طريق الجمع حمل الاستغفار له على من لم يبلغ غيبته المغتاب فينبغى له

الاقتصار على الدعاء له والاستغفار في محاللته امارة للفتنة وجلبا
للضغاين وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول اليه لموت او
غيبته وحمل المحاللة استحبابا موكدا قال الله تعالى خذ العفو الاية
جل جلاله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل ما هذا
العفو قال ان الله يامرك ان تعفوا عمن ظلمك وتصل من قطعك و
تعطي من حرمك وفي خبر آخر اذا حشر الامم بين يدي الله تعالى يوم
القيمة نودوا ليقم من كان اجره على الله تعالى فلا يقوم الا من عفى في
الدنيا وروي عن بعضهم ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث
اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك قد اهديت الي حسناتك فاردت
ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام وسبيل
المتعذر ان يبالغ في الثناء عليه والتودد ويلازم ذلك حتى يطيب
قلبه فان لم يطب كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له قد تقابل
سيئة من له الغيبة في القيمة ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير و
الحي والميت والذكر والانثى وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب
ما يليق بحاله فيدعوا للصغير بالهداية وللميت بالرحمة والمغفرة و
نحو ذلك ولا يسقط الحق باباحة الانسان عرضه للناس لانه عفو
عما لم يجب وقد صرح الفقهاء بان من اباح قذف عرضه لم يسقط حقه
من حده وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايعجز احدكم ان يكون
كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي
على الناس معناه اني لا اطلب مظلمته في القيمه ولا اخاصم عليها لا ان
غيبته صارت بذلك حلالا وتجب النية لها كباقي الكفارات والله
الموفق اما الخاتمة فاعلم وفقك الله تعالى وايانا ان الغرض الكلي للحق
تعالى من الخلق والمقصد الاول من بعثة الانبيا والرسل بالكتب الالهية
والنواميس الشرعية انما هو جذب الخلق الى الواحد الحق سبحانه ومعالجة
نفوسهم من داء الجهل والتفاتها الى دار الغرور ورفضها لهذه

الدار

الدار وحمايتها ان ترد موارد الهلاك اذا كانت من ذلك على خطر
وتشويقها الي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ثم ما يلزم ذلك المقصود من تدبير احوال المعاش البدني وساير
اسباب البقاء للنوع الانساني وكان موقوفا على الاجتماع والتعاون
والتعاضد بالتعلم والتعليم وتذكر المعارف الغافل بالعهد القديم و
استعانة كل واحد بالاخر في تحصيل نفعه اذ كان الانسان مدنيا
بطبعه لا يستقل وحده بتحصيل معاشه ولا يقدر على استيفا جميع
اغراضه من ماكله ومشربه فلاجرم توقف غرض الحكيم جل جلاله
على الاجتماع وتالف القلوب والموادة حالتي الحاضرة والغيبوبة فلذلك
تظافرت الاخبار والاثار بالحث على الموادة والنهي عن المباينة والمحاربة
واكثر على عباده لبعضه بعضا الحقوق وحذرهم من الكفران والعقوق
ووعدهم على التالف والتعاطف جزيل الثواب واوعدهم على ترك
ذلك مزيد النكال والعذاب كما ستقف عليه انشاء الله تعالى في ضمن ما
نورده من الاخبار عن النبي وآله الاخيار الاطهار ولنذكر مما يناسب
هذه الرسالة اثنى عشر حديثا ايثار الاختصار ومن اراد الغاية
فليطالع من الكتب المصنفة ككتاب الاخوان للصدوق بن بابويه
رضوان الله عليه وكتاب الايمان وكتاب العشرة وغيرهما من كتب
الكافي للكليني قدس روحه فان فيها بلاغا وافيا لاهل الاعتبار و
دواء شافيا لاولي الابصار الاول اخبرنا شيخنا السعيد المبرور نور
الدين علي بن عبد العالي الميسي قدس الله سره ونور قبره اجازة عن
شيخه المرحوم المغفور شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ
ضياء الدين علي ولد امام العلامة المحقق السعيد شمس الدين ابي عبد
الله الشهيد محمد بن مكي عن والده المذكور عن السعيد عميد الدين
عبد المطلب والشيخ فخر الدين ولد الشيخ الامام الفاضل العلامة محيي
المذهب جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن والده المذكور عن

جده السعيد سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر وعن الشيخ المحقق
نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي جميعاً عن السيد محي الدين ابي
حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهره الحلبي عن الشريف الفقيه عز
الدين الحارث ابي الحارث محمد بن الحسن الحسيني البغدادي عن
الشيخ قطب الدين ابي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي عن
الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن الشيخ الفقيه ابي الفتح
محمد بن علي الكراجكي قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي
البغدادي قال حدثني القاضي ابو بكر محمد بن عمر ابي جعفر من ولد
عمر بن علي عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عن امير
المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن
على اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا باداء او بالعفو يغفر
زلته ويرحم غربته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته
ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود
مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته
ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته
ويشفع مسئلته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه و
يطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويواليه ولا يعاديه
وينصره ظالما او مظلوما فاما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما
نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب
له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال
عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان احدكم
ليدع من حقوق اخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه
الثاني وبالاسناد المتقدم الي السيد محيي الدين بن زهرة
قال اخبرني ابو الحسن احمد بن وهب بن سليمان بقراءتي عليه في شعبان
في سنة احدى وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا القاضي فخر الدين

ابو الرضى سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري يوم الجمعة سابع
شهر ربيع الاخر سنة اربع وسبعين وخمسماية بالموصل قال اخبرنا الشيخ
الحافظ ابو بكر محمد بن طاهر الشحامي بقرائتي عليه يوم الاربعا خامس شهر
رمضان سنة سبع وثلاثين وخمسماية قال اخبرنا الشيخ الزكي ابو حامد
احمد بن الحسن الازهري قال اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن احمد بن الحسن
بن علي بن مخلد المخلدي العدل قراءة عليه فاقر به قال اخبرنا ابو العباس
محمد بن اسحاق بن ابرهيم الثقفي السراج فيما قرأته عليه بسنة اثني عشر و
ثلثمائة فاقر به وقال نعم قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه من كان في حاجة اخيه
كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من
كرب يوم القيمه ومن ستر مسلما ستر الله يوم القيمة الثالث وبالاسناد
المقدم الي السيد فخر الدين قال اخبرنا القاضي شيخ الاسلام ابو المحاسن
يوسف بن رافع بن تميم بقراءتي عليه في الرابع عشر من جمادي الاخر من
سنة ثماني عشرة وستمائة قال اخبرنا القاضي الامام فخر الدين ابو الرضي
سعيد بن عبد الله بن قاسم الشهرزوري سماعا عليه في جمادى الاخر سنة
اربع وسبعين وخمسماية قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الفتح محمد بن عبد
الرحمن الخطيب الكشميهني بقراءتي عليه يوم السبت سابع عشر شوال
سنة احدي واربعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم هبة الله بن
عبد الوارث بن علي بن احمد الشيرازي وكتبه لي بخطه في شهر ربيع الاول
سنة ست وثمانين واربعمايه قال اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الباقي
ابن الحسن بن طوق المعدل قال اخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد بن محمد
الفقيه قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن علي ابو المثنى الموصلي التميمي
قال هبة الله واخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد السكري
قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال حدثنا

ابو القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغوي قال حدثني عبد الاعلى ابن حماد
البونسي قال حدثنا ابي سلمه عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان رجلاً زار اخاله في قرية اخرى
فارصد الله على مدرجه ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال ازور اخالي
في قرية كذا وكذا قال له هل لك عليه من نعمة تربيها قال لا الا اني احبه
في الله قال اني رسول الله اليك ان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه
الرابع وباسناد المتقدم الى القاضي فخر الدين الشهرزوري قال اخبرنا
الشيخ الحافظ تقي الدين ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي قراءة عليه
وانا اسمع يوم الاربعا تاسع والعشرون من شهر شوال سنة خمس و
عشرين وخمسماية ببغداد اخبرنا الشيخ ابو نصر عبد الرحمن بن علي بن
موسى قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت القريني
ببغداد قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي املاء قال حدثنا
ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك بن انس عن ابن شهاب
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تباغضوا
ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلاث ليالي الخامس وبالاسناد المتقدم الى الشحامي قال اخبرنا
الشيخ ابو سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
محمد بن الحسين السلمي قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محبوب قال
حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن الازهر قال حدثنا محمد بن
عبد الله النصيري قال حدثنا يعلى بن ميمون قال حدثنا يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
لطف مؤمنا او قام له بحاجة من حوائج الدنيا والاخرة صغر ذلك او
كبر كان حقا على الله ان يخدمه خادما يوم القيمة السادس بالاسناد
المتقدم الى السلمي قال حدثنا محمد بن هرون بن بنيه قال حدثنا عيسى بن
مهران قال حدثنا الحسن بن الحسين قال حدثنا الحسن بن زيد قال قلت

لجعفر

لجعفر بن محمد عليه السلام جعلت فداك هل كانت في النبي ص وآله و
سلم مداعبه قال لقد وضعه الله تعالى بخلق عظيم في المداعبة وان
الله تعالى بعث انبيائه وكانت فيهم كزازة وبعث محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم بالرافة والرحمة وكان من رافته مداعبته لهم لكيلا تبلغ
باحد منهم التعظيم حتى لا ينظر اليه ثم قال حدثني ابي عن ابيه علي عن
ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ليس الرجل من اصحابه اذا راه مغموما بالمداعبة وكان ص
عليه وآله وسلم يقول ان الله يبغض المعبس في وجه اخوانه السابع و
بالاسناد المتقدم الى شيخ المذهب ومحييه ومحققه جمال الدين الحسن
بن يوسف بن المطهر عن والده السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر
قال اخبرنا السيد العلامة النسابة فخار بن معد الموسوي عن الفقيه
سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي عن عماد الدين الطبري عن
الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ ابي محمد بن الحسن الطوسي عن والده
الشيخ قدس الله روحه عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن
الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عن الشيخ ابي
عبد الله جعفر بن قولويه عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن يعقوب الكليني
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله
بن بكير عن يعلى بن خنس عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم
قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منها
حق الا وهو واجب ان ضيع منها شيئا خرج عن ولاية الله وطاعته و
لم يكن لله نصيب قلت له جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك
شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة
الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره
لنفسك والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره و
الحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك

والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس ان لا تشبع
ويجوع ولا تروي ويظمأ ولا تلبس ويعري والحق السادس ان يكون
لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه
مع ثيابك ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه و
تجيب دعوته وتعود مرضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة
فبادر الى قضائها ولا تلجيه ان يسألكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت
ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك **الثامن** باسناده
الى محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن علي
بن الحكم عن محمد بن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا مشى الرجل
في حاجة اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
ويرفع له عشر درجات قال ولا اعلمه الا قال ويعدل عشر رقاب
وافضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام **التاسع** بالاسناد عن الكليني
عن علي بن ابرهيم ابن هاشم القمي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حسين
بن نعيم عن مسمع ابي سيار قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول من
نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو
ثلج الفؤاد ومن اطعمه من جوع اطعمه من ثمار الجنة ومن سقاه
شربة سقاه الله من الرحيق المختوم **العاشر** رويناه باسانيد متعددة
احدها الاسناد المتقدم في الحديث السابع الى الشيخ ابي القاسم جعفر بن
محمد قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري
عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق عم
فاذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابه ففضه
وقرأه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اطال الله بقاء سيدي وجعلني من كل سوء فداه ولا اراني فيه مكروها
فانه ولي ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي اني بليت بولاية
الاهواز فان رأى سيدي ان يحد لي حدا او يمثل لي مثالا لاستدل به على ما

يقربني الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتلخص في
كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابتذله وابن اضع زكاتي وفيمن
اصرفها وبمن آنس والى من استريح وبمن اثق وآمن والجأ اليه في سري
فعسى ان يخلصني الله بهدايتك ودلالتك فانك حجة الله على خلقه
وامينه في بلاده لا زالت نعمته عليك قال عبد الله بن سليمان فاجابه
ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
حاطك الله بصنعه ولطف بك بمنه وكلاك برعايته فانه ولي ذلك
اما بعد فقد جاء رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت
عنه وزعمت انك بليت بولاية الاهواز فسرني وساءني وساخبرك
بما ساءني من ذلك وما سرني ان شاء الله تعالى واما سروري بولايتك
فقلت عسى الله ان يغيث الله بك ملهوفا خائفا من اولياء آل محمد
عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلام ويعز بك ذليلا ويكسو بك عاريهم
ويقوي بك ضعيفهم ويطفي بك نار المخالفين عنهم واما الذي
ساءني من ذلك فان ادنى ما اخاف عليك ان تعثر بولي لنا فلا تشم
رائحة حظيرة القدس فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه ان انت عملت
به ولم تجاوزه رجوت ان تسلم ان شاء الله تعالى اخبرني يا عبد الله ابي
عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال من استشاره اخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه
الله لبه واعلم اني سأشير عليك برأي ان انت عملت به تخلصت مما انت
متخوفه واعلم ان خلاصك ونجاتك من حقن الدماء وكف الاذى عن
اولياء الله والرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير
ضعف وشدة في غير عنف ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من
رسله وارتق فتق رعيتك بان توقفهم على ما وافق الحق والعدل
ان شاء الله تعالى اياك والسعاة واهل النمائم فلا يلتزقن منهم بك
احد ولا يراك الله يوما وليلة وانت تقبل منهم صرفا ولا عدلا فيسخط

الله عليك ولا تهتك سترك واحذر مكر جور الاهواز فان ابي اخبرني عن
ابائه عن امير المومنين عليه السلام انه قال الايمان لا يثبت في قلب يهودي
ولا خوزي ابداً فاما من تانس به وتستريح اليه وتلجئ امورك اليه فذلك
الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينك وميز عوامك
وجرب الفريقين فان هنالك رشدا فشانك واياه واياك ان تعطي
درهما او تخلع ثوبا او تحمل دابه في غير ذات الله لشاعر او مضحك او متمزح
الا اعطيت مثله في ذات الله وليكن جوايزك وعطاياك وخلعك القواد
والرسل والاجناد واصحاب الرسايل واصحاب الشرط والاخماس وما
اردت ان تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرب
والكسوة التي تصلي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها الى الله عز
وجل والى رسوله صلى الله عليه واله وسلم من اطيب كسبك يا عبد الله
اجهد ان لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون من اهل هذه الاية التي قال
الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله ولا يستصغرن من حلو او فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن
بها غضب الرب تبارك وتعالى واعلم اني سمعت ابي يحدث عن ابيه عن
امير المؤمنين عليه السلام انه سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول
لاصحابه يوما ما امن بالله واليوم الاخر من بات شبعان وجاره جايع
فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم ومن تمركم ورزقكم
وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الرب وسانبئك بهوان الدنيا
وهوان شرها على من مضى من السلف والتابعين فقد حدثني
محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين عليه السلام الى الكوفة اتاه
ابن عباس فناشده الله والرحم ان يكون هو المقتول بالطف فقال
بصرعي منك وما وكدي من الدنيا الا فراقها الا اخبرك يا ابن عباس
بحديث امير المومنين عليه السلام والدنيا فقال له بلى لعمري اني
احب ان تحدثني بامرها فقال ابي قال علي بن الحسين عليه السلام سمعت ابا عبد

الله الحسين عليه السلام يقول حدثني امير المومنين عليه السلام قال اني
كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلام قال
فاذا انا بامراة قد قحمت علي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت
اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها بثينة بنت عامر الجمحي
وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوجني
فاغنيك عن المسحاة وادلك على خزاين الارض فيكون لك الملك
ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها عليه السلام من انت حتى
اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا قال لها فارجعي واطلبي زوجا
غيري واقبلت على مسحاتي وانشات اقول

لقد خاب من غرته دنيا دنية	وما هي ان غرت قرونا بطايل
اتتنا على زي العزيز بثينة	وزينتها في مثل تلك الشمايل
فقلت لها غري سواي فانني	عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وهيهات اني بالكنوز وذكرها	واموال قارون وملك القبايل
اليس جميعا للفناء مصيرها	ويطلب من خزانها بالطوايل
فغري سواي انني غير راغب	بما فيك من ملك وعز ونايل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته	فشانك يا دنيا واهل الغوايل
فاني اخاف الله يوم لقايه	واخشى عذابا دايما غير زايل

وما انا والدنيا فان محمدا
رهين بقفر بين تلك الجنادل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم
ولا مذموم ثم اقتدت به الايمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطخوا بشيء
من توابعها عليهم السلام اجمعين واحسن مثواهم وقد وجهت
اليك بمكارم الدنيا والاخرة عن الصادق المصدق رسول الله صلى الله عليه واله
افضل الصلاة والسلام فان انت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم
كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل وزن الجبال وامواج البحار
رجوت الله ان يتجاوز عنك جل وعز بقدرته يا عبد الله اياك ان تخيف
فان ابي محمد بن علي حدثني عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام انه

كان يقول من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم
لا ظل الا ظله وحشره فى صورة الذر لحمه وجسده وجميع اعضائه حتى
يورده مورده وحدثني ابى عن ابائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم انه قال من اغاث لهفانا من المؤمنين اغاثه الله يوم
لا ظل الا ظله وامنه يوم الفزع الاكبر وامنه من سوء المنقلب ومن قضى
لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة من احداها منها الجنة
ومن كسا اخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها
وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك
من اطعم اخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من
ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم صح ومن اخدم اخاه اخدمه من
الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن
من رحله حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملئكة المقربين يوم
القيمه ومن زوج اخاه المؤمن امراة يانس بها ويشد عضده ويستريح
بها زوجه الله تعالى من الحور العين وانسه بمن احب من الصديقين
من اهل بيت نبيه واخوانه وانسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على
سلطان جاير اعانه الله على اجازة الصراط عند زلة الاقدام ومن زار
اخاه المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب من زوار الله وكان
حقيقا على الله ان يكرم زايره يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي
عليه السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول
لاصحابه يوما معاشر الناس انه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن
بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من اتبع عثرة المؤمن اتبع
الله عثراته يوم القيمة وفضحه ولو في جوف بيته وحدثني ابي عن ابائه
عن علي عليه السلام انه قال اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق في
مقالته ولا ينتصف من عدوه وعلى ان لا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه
لان كل مؤمن ملجم ذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة اخذ الله ميثاق

المومن على اشياء ايسرها عليه مومن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده
والشيطان يغويه ويعينه والسلطان يقفوا اثره ويتبع عثراته و
كافر بالذي هو به مومن يرى سفك دمه دينا واباحة حريمه غنما
فما بقاء المومن بعد هذا يا عبد الله وحدثني ابى عن ابائه عن علي عم
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا
محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اشتققت للمومن اسما من اسمائي سميته
مومنا فالمومن مني وانا منه من استهان بمومن فقد استقبلني بالمحاربة
يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلم عن النبي ص وآله
وسلم انه قال يوما يا علي لا تناظر رجلا حتى تنظر في سريرته فان كانت
سريرته حسنا فان الله عز وجل لم يخذل وليه وان كانت سريرته رديه
فقد يكفيه مساويه فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمله من معاصي
الله عز وجل ما قدرت عليه يا عبد الله وحدثني ابي عن ابايه عن علي
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ادنى الكفر ان يسمع الرجل
من اخيه الكلمه ليحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق
لهم يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلام انه قال من
قال في مومن ما رات عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروته
فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن
علي عليه السلام انه قال من روى عن اخيه المومن رواية يريد بها
هدم مروته وثلبه اوبقه الله بخطيئته حتى ياتي بمخرج مما قال ولن
ياتي بمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه المومن سرورا فقد ادخل
على اهل البيت عليهم السلام سرورا ومن ادخل على اهل البيت سرورا
فقد ادخل على رسول الله سرورا ومن ادخل على رسول الله سرورا
فقد سر الله ومن سر الله فحقيق عليه ان يدخله الجنة حينئذ ثم اني
اوصيك بتقوى الله وايثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم

بحبل الله فقد هدي الى صراط مستقيم فاتق الله ولا تؤثر احدا على
رضاه وهواه فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها
ولا يعظم سواها واعلم ان الخلايق لم يوكلوا بشيء اعظم من التقوى
فانه وصيتنا اهل البيت فان استطعت ان لا تنال من الدنيا
شيئا يسئل عنه غدا فافعل قال عبد الله بن سليمان فلما وصل
كتاب الصادق عليه السلام الى النجاشي نظر فيه وقال صدق والله
الذي لا اله الا هو مولاي فما عمل احد بما في هذا الكتاب الا نجا فلم
يزل عبد الله يعمل به ايام حياته الحادي عشر بالاسناد الى
الكليني عن محمد بن يحيى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن
خثيمة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام اودعه فقال يا خثيمة ابلغ
من ترى من موالينا السلام واوصيهم بتقوى الله العظيم وان
يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان يشهد حيهم
جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم بعضا حيوة
لامرنا رحم الله عبدا احيا امرنا يا خثيمة ابلغ موالينا انا لا نغني عنهم
من الله شيئا الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وان اشد
الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره الثاني
عشر باسناده رضي الله عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن سنان عن العلا بن الفضل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان ابو جعفر صلى الله عليه وآله يقول عظموا اصحابكم ووقروهم
ولا يتهجم بعضكم بعضا ولا تضاروا ولا تحاسدوا واياكم والبخل كونوا
عباد الله المخلصين قال المولف لا زالت الايام بمراده خادمه والافلاك
بما يهواه قادمه حتى لا يرمعه التعتص وبهذا نختم الرسالة ونبتهل
الى الله تعالى بفضله العميم وكرمه الجسيم بحق محمد وآل محمد عليهم
افضل الصلوة وازكى التسليم فانه بالحال عليم وان يرزقنا العمل
بما اشتملت عليه من الكمال وان لا يجعل حظنا منها مجرد المقال و

ويصلحنا لانفسنا واخواننا ويصلحهم لنا انه ارحم الراحمين
واكرم الاكرمين والحمد لله رب العالمين
وصلاته وسلامه على سيد رسله
وخير من خلقه محمد
وآله الطيبين الطاهرين
والحمد لله رب
العالمين
تمت
م

هذه الرسالة من مصنفات افضل المتاخرين الشيخ على العالى سقى الله ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله والصلوة على محمد واله اعلم وفقك الله انه قد
اشتهر على السنة الطالبة فى هذا العصر تحريم المراة على زوجها
بارضاع من سيذكره ولا يعرفون لهم فى ذلك اصلا يرجعون اليه
من كتاب او سنه او اجماع او قول واحد من المعتبرين او عبارة يعتد
بها يشعر بذلك او دليل مستنبط فى الجملة يعول على مثله بين الفقها
وانما الذين شاهدناهم من الطلبة وجدناهم يزعمون انه من
فتاوي شيخنا الشهيد قدس الله سره ونحن لاجل مباينة هذه
الفتوي لاصول المذهب استبعدنا كونها مقالة لمثل شيخنا على
غزارة علمه وبقوة فهمه لاسيما ولم نجد لهولاء المدعين لذلك اسنادا
يتصل بشيخنا فى هذه الفتوى يعتد به ولا مرجعا يركن اليه ولسنا
فبين لهذه النسبة عنه رحمه الله استغنانه على القول بفساد هذه
الفتوى فان الادلة على ما هو الحق اليقين واختيارنا المبين بحمد الله
كثيرة جدا لا يستوحش معها من قلة الرفيق نعم اختلف اصحابنا فى
ثلاث مسايل قد يتوهم منها القاصر عن درجه الاستنباط ان يكون
دليلا لشيء من هذه المسائل وشاهدا عليها وسنبين المسايل التى
نحن بصددها مما لم يتعرض اليه الاصحاب والثلث التى ذكرناها
ان للاصحاب فيها اختلافا فاعطين البحث حقه فى المقامين سالكين

دثقوب

اخبار البينه

محجة الانصاف فى المقصدين غير تاركين لاحد فى ذلك تعللا ما دام
على جادة العدل متحليا حلية التحقيق وهذا اوان الشروع فى المقصود
بعون الله تعالى فنقول المسائل المتصورة فى هذا الباب كثيرة لا تكاد
يحصر والذي يسنح لنا ذكره الان خارجا عن المسائل الثلث المشار اليها
صور الاولى ان ترضع المراة بلبن فحلها الذي هي فى نكاحه حين
الارضاع اخاها او اختها لابويها او لاحدهما الثانية ان ترضع
ولد اخيها الثالثة ان ترضع ولد اختها الرابعة ان ترضع ولد
ولدها ابنا او بنتا ومثله ما لو ارضعت احد زوجيه ولد ولدها
الاخرى الخامسة ان ترضع عمها او عمتها السادسة ان ترضع
خالها او خالتها السابعة ان ترضع ولد عمها او ولد عمتها الثامنة
ان ترضع ولد خالها او ولد خالتها التاسعة ان ترضع اخا الزوج او
اخته العاشرة ان ترضع ولد ولد الزوج الحادية عشرة ان ترضع
ولد اخي الزوج او ولد اخته الثانية عشرة ان ترضع عم الزوج
او عمته الثالثة عشرة ان ترضع خال الزوج او خالته فهذه ثلث
عشر صورة يتبين بها حكم ما لم نذكره واما المسائل التى اختلف فيها
الاصحاب فالاول جدات المرتضع بالنسبة الى صاحب اللبن هل يحل
ام لا قولان للاصحاب وقريب منه ام المرضعة وجداتها بالنسبة الى
اب المرتضع الثانية اخوات المرتضع نسبا ورضاعا وكذا اولاد
المرضعة ولادة او رضاعا بشرط اتحاد الفحل هل تحلان له ام لا قولان
ايضا الثالثة اولاد صاحب اللبن ولادة ورضاعا وكذا اولاد المرضعة
ولادة وكذا ارضاعا مع اتحاد الفحل بالنسبة الى اخوة المرتضع هل
يحللن لهم ام لا قولان ايضا اذا عرفت ذلك فالذي يدل على عدم
التحريم فى المسائل الاولى وجوه الاول التمسك بالبراءة الاصلية فان
التحريم حكم شرعي فيتوقف على مستند شرعي فان قيل كما ان التحريم
حكم شرعي فكذا الاباحة ايضا حكم شرعي فالمطالبة بالمستند ايضا قائم

الثالث عشرة

اجبنا بوجهين احدهما انه قد تقرر في الاصول ان الاصل في المنافع
الاباحة والمتنازع منفعه لانه الغرض فيكون مباحا الثاني ان القايل
بالتحريم مثبت والقايل بالاباحة ناف وقد تقرر ايضا ان النافي لا دليل
عليه فيختص مدعي التحريم بالمطالبة بالدليل فان قيل القايل باحد
المقالتين ناف للاخرى فلم خصصت القايل بالاباحة بكونه نافيا قلنا
معلوم ان التحريم امر زايد على اصل الذات والمانع له يكتفي في المنع برده
وان لم يصرح بدعوي الاباحة وحينئذ فالاباحة ثابته بطريق اللزوم
والتحقيق ان يقال ان اردت بالاباحة الاذن الصريح المسوغ لذلك
نسلم توجيه المطالبة عليه ونحن لا ندعيه فان مطلوبنا غير متوقف
عليه وان اردت الاباحة المستفادة من الاصل المقرر المذكور سابقا
فهو مدعانا ولا نسلم توجيه المطالبه حينئذ فان قيل الاصل حجة مع
عدم الدليل الناقل وقد وجدها هنا فان الروايات التى سنذكرها
تدل على التحريم قلنا اما الروايات فسياتي الكلام عليها في الموضع اللايق
بها ونبين ان لا حجة فيها ولا دلالة بوجه من الوجوه ويتبع ذلك بما
وجدناه من كلام الفقهاء الدال على المراد الثاني عموم ايات الكتاب
العزيز الدال على الاباحة مطلقا مثل قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع فانها بعمومها تناول محل النزاع
فان ما من ادوات العموم وكذا قوله وانكحوا الايامى منكم والايامى
جمع ايم وهى التى لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا والجمع المعرف باللام
للعموم فتشمل محل النزاع وغير ذلك من عموم الكتاب والسنة (الدال)
الدالة على التزويج من غير تعيين فانها بعمومها تتناول محل
النزاع وهى كثيرة جدا لا تحصى وظاهر العموم حجة كما تقرر في
الاصول فان قيل العموم فيما ادعيته غير مراد قطعا لتناول
ظاهره ما يثبت تحريمه فينتفي دلالته قلنا ما ثبت فيه التحريم
يخص من العموم ويبقى ما عداه على حكمه فان العام المخصوص حجة

في الباقي فان قيل نخص العموم في المتنازع ايضا قلنا التخصيص بغير
دليل سطط ولا دليل سوى القياس على ما ثبت فيه التحريم من المحرمات
بالرضاع ولا يجوز التمسك به فضلا عن ان يخصص به عموم
الكتاب الثالث قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم بعد تعداد
المحرمات المذكورة في الاية وذلك نص في الباب ودلالته على (وراء)
المطلوب باظهر فان المعنى والله اعلم واحل لكم ما عدا تلك
المحرمات المذكورة قبل هذه ومعلوم ان شيئا من المتنازع فيهن
ليس عين شيء من المحرمات المذكورة في الاية ولا داخلا في مفهومه
ولا يدل عليه بوجه من الوجوه المعتبرة في الدلالة واذا عدد الحكيم
انواعها وخصها بالتحريم ثم احل ما سواها امتنع عدم الحل في غير
المذكورات والا لكان مغريا بالقبيح فان قلت قد ثبت التحريم
في البعض من غير المذكورات كالمطلقة تسعا في العدة والمعقود
عليها في العدة مع العلم والدخول وغير ذلك قلنا انما يثبت المنع
ويلزم المحذور لو لم يكن هناك معارض ينتهض مخصصا للكتاب
اما معه فلا محذور ولا شيء مما ادعى تحريمه خارجا عن المذكور
في الاية يناسب فيه التحريم الا وله شاهد يتمسك بمثله ويصلح لتخصيص
الكتاب والغرض ان المتنازع له شاهد له اصلا ورأسا فمن ادعى
شيئا فعليه البيان الرابع الاجماع فان جميع العلماء ممن نقلت
اقوالهم واشتهرت مصنفاتهم عدوا المحرمات في النكاح واباحوا
نكاح ما سواها ولم يعد احد منهم شيئا من المتنازع في جملة المحرمات
بل ولا نقل عن احد من الاثبات الذين يرجع الى اقوالهم ويعول
على امثالهم بل في عبارة بعضهم ما يدل على المدعى وسنشير
اليه في موضعه فمن ادعى التحريم في شيء من ذلك احتاج مع اقامة (خارقا)
الدليل الى سلف يوافقه حذرا من ان يكون خلافا للاجماع فان
قيل هذا الاجماع الذي ادعيته لو ثبت لكان اجماعا سكوتيا وهو

غير حجة عند المحققين كما تقرر في الاصول قلنا الاجماع السكوتي حقيقة
ان يفتي واحد من اهل العصر بحضرة الباقين فلا يصرحون
بوفاقه ولا يردون فتواه وليس كذلك محل النزاع لان الفقهاء لما
عقدوا للمحرمات في النكاح بابا واستوفوا اقسامهن فيه وهن وان
لا يدعون من اقسام المحرمات شيئا الا ذكروه كان ذلك جاريا مجرى
التصريح بحل ما سواهن وهذا حقيقي لا سكوتي فان قيل قد ذكرت
فيما سبق نسبة القول بذلك الى الشهيد رحمه الله فقد ثبت القائل
بالتحريم فحصل التلف فاندفع المحذور قلنا هذه النسبة غير ثابتة
عندنا فانا لم نجدها في مضيق منسوب اليه رحمه الله ولا سمعناها من
يركن الى قول سماعا يوثق بمثله ويستند اليه انما كنا نجدها مكتوبة في ظهر
بعض كتب الفقه مستندة اليه وفي خلال المحاورة كنا نسمعها من بعض
الطلبة الذين عاصرناهم وهولاء ايضا لو طولبوا باسناد في ذلك
تسكن النفس الى مثله لم يجدوا اليه سبيلا ومثل هذا لا يشفي عله
ولا يقطع غله وقد رايت في عصري كثيرا من الحواشي والقيود منسوبه
اليه رحمه الله وانا اجزم بفساد تلك النسبة والسر في ذلك العصر تصرف
الطلبة الذي يعتبر سلامته من الزيادة والنقصان والخطاء و
سوء الفهم وما هذا شانه كيف يجوز ان يجعل قولا لاحد من
المعتبرين او يخبر انه على مخالفة الاجماع او ما يكاد ما يكون اجماعا
ومخالفة ظاهر الكتاب والسنة والادلة الجليلة الصريحة ويحرم لاجله
تحريم ما هو معلوم الحل وتقطع به عقدة النكاح وتحل زوجه
الرجل بسببه لمن سواه ويحكم بسقوط احكام الزوجية الثابتة شرعا
بغير شبهة ان هذا الا امر عظيم وبلاء مبين **الخامس** الاستصحاب
وهو من وجوه **الاول** استصحاب الحال فان الزوجة حل قبل الرضاع
المذكور والاصل بقا ما كان على ما كان الى ان يثبت الينا قل عن
حكم الاصل الثابت ولم يوجد ومن ادعى شيئا فعليه البيان وما يمكن

ان يتعلق به للخصم من الاخبار باضعف سبب ما كان فيه مستوفا
ان شاء الله **الثاني** استصحاب الاجماع الى موضع النزاع فان المراة قبل
الرضاع المذكور حلال اجماعا فكذا بعده عملا بالاستصحاب وهذان
النوعان من الاستصحاب حجة كما هو بين في موضعه **الثالث** ان
حقوق الزوجية ثابتة قبل الرضاع المذكور من الطرفين فكذا بعده
لما تقدم من الاستصحاب فنفيها يحتاج الى دليل **الرابع** الاحتياط
فان الفروج مبنية على الاحتياط التام ولا ريب ان حل المراة المذكورة
لغير من هي زوجته بمجرد الرضاع المذكور قول بجانب الاحتياط بل
للتدين وفيه من الاجتراء على الله تعالى والمخالفة لارشاد النسبة المطهرة
ما هو بين جلي فان قيل بقاء المراة المذكورة على حكم النكاح مع تعلمها
ايضا مخالفا للاحتياط فتعارض الاحتياط بمثله قلنا لا نسلم فان
ذلك انما يخالف الاحتياط لو كان الدليل من الكتاب والسنة او
الاجماع على خلافه او كان ثم اختلاف للفقهاء ظاهر شهير على انه
لو ثبت ذلك لم يستويا فان الحكم بحل ما ثبت تحريمه ليس كذلك
كالحكم بحل ما كان حلالا واين هذا من ذاك **الخامس** انتفاء المقتضى
للتحريم في المسائل المذكورة من حيث المعنى **اما** في الاولى فلان
المرتضع اعني اخا المرضعة صار ولدا لها وللفحل واخت الولد انما
تحرم بالنبوة او بالدخول بامها ولهذا اذا انتفى الامران جاز النكاح
كما في اخت اخي الولد مع اختلاف العلاقة ومعلوم انتفاء الامرين
هنا على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قال يحرم من الرضاع ما
يحرم من النسب واخت الولد انما يحرم من جهة النسب اذا كانت
بنتا والا فتحريمها بالمصاهرة اعني كونها ربيبة مدخولا بامها والرضاع
كالنسب لا كالمصاهرة **واما** الثانية فلان اقصى ما يقال ان الزوجة
اعني المرضعة صارت اما للولد وهي عمته ولا يلزم من ذلك تحريمها لان
عمة الولد انما تحرم على من بني اخته اذ ليس في الكتاب والسنة ما يدل

يدعوا

مصنف

مكتبه مكتوبه

بعناد

على تحريم عمة الولد بوجه من الوجوه الا اذا كانت اختا فالتحريم بسبب
الاخوة لا بسبب عمومة الولد ولا اخوة بين المذكورة وبين ابى المرتضع
اعنى زوجها بنسب ولا رضاع والحكم فى المسئلة الثالثة اظهر لان خالة
الولد لا تحرم الا بالجمع بينها وبين اختها وذلك منتف هٰهنا **وامّا** فى
الرابعة فلان اقصى ما يقال ان المرضعة صارت جدة ولده من الرضاع
وانتفاء تحريم جدة ولده من الرضاعة سيأتى بيانه فى الكلام على المسائل
الثلثة التى هى موضع خلاف الاصحاب على انه لو ادعا انتفاء التحريم
فيما بعد من خلاف امكن نظرا الى الخوف الرضاع المشكوك فى كونه محرما
للنكاح المعلوم حله وان بعد لان الظاهر عدم الفرق **وامّا** الخامسة
فلان المرضعة اعنى الزوجة قد صارت بنت اخى ولد صاحب اللبن
وبنت اخى الولد انما تحرم باحد السببين السابقين اعنى كونها بنت
الابن او كونها بنت ابن الزوجة المدخول بها وكلاهما منتف هٰهنا
وامّا فى السادسة فلان المرضعة صارت بنت اخت ولده والتقريب
ما يقدم ومن ذلك يعلم الوجه فى السابعة والثامنة لان المرضعة صارت
بنت عم ولده او عمته او بنت ابن خال ولده او خالته **وامّا** فى التاسعة
فلان الزوجة قد صارت ام اخى الزوج وام الاخ انما تحرم بالامومة
او بكونها مدخولة الاب **وامّا** فى العاشرة فلانها الزوجة وان صارت
ام الحاجة الا انها لا تحرم الا بكونها زوجة ولده **وامّا** فى الحادية
عشرة فاظهر لان ام ولد الاخ لا تحرم **وامّا** فى الثانية عشرة فلانها
وان صارت ام عمة او عمته لا تحرم اذ المحرم فى ذلك اما امومة الاب
او كونها مدلولة الجد وقريب منه الحكم فى الثالثة عشرة ومما يشهد
لذلك من عبارات الفقهاء قول الشيخ فى ط بعد ان ذكر احكام الرضاع
فاذا ثبت هذا فانما يحرم من الرضاع من الاعيان السبع التى مضت
حرفا حرفا واراد بالاعيان السبع الامهات والبنات والاخوات
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وهذا صريح فى المراد

[في الهامش: النسبين]

[في الهامش: خالة]

وقال ايضاً يجوز للفحل ان يتزوج بام المرتضع وبنته واخته وجدته
ويجوز لوالد هذا المرتضع ان يتزوج بالتى ارضعته لانه لما جاز ان
يتزوج ام ام ولده من النسب يجوز ان يتزوج بام ام ولده من
الرضاع فكيف جاز ذلك وقد قلتم انه يحرم من الرضاع ما يحرم من
النسب قلنا ام ام ولده من النسب ما حرمه من النسب بل بالمصاهرة
قبل وجود النسب والنبى صلى الله عليه وآله انما قال يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب فانظر الى ما ارشد اليه رحمه الله من التعليل و
التوجيه وان التحريم فى الرضاع فرع التحريم فى النسب فما لم يثبت نظر
لجهة النسب حقيقة المقتضية التحريم لم يثبت التحريم وحكى العلامة
فى المختلف عبارة ابن حمزة وهى لا تخلو من اضطراب ولكن
ذكر فى اخرها ما صورته ويجوز للفحل التزويج بام الصبى وجداته
ولوالد الصبى التزويج بالمرضعة وبناتها وجداتها وقال ابن البراج
فى المهذب ويجوز ان يتزوج الرجل بالمراة التى ارضعت ابنه و
كذلك يزوجها من بنيه غير التى ارضعته لانها ليست ام لهم
وانما هى ام اخيهم الذى ارضعته فلا تحرم عليهم لانها ليست
بزوجة لابيهم وانما حرم الله سبحانه نساء الاباء وهذه المراة ليست
من الابن بسبيل وهكذا يجوز ان يتزوجوا بنتها التى هى رضيع
اخيهم وولدها وولد ولدها وكذلك يزوج الرجل بنات المراة
التى ارضعت ولده وبناتهن ايضا لانهن لم يرضعن من لبنه
ولا بينهن وبينه قرابة من رضاع ولا غيره وانما حرم نكاحهن على
المرتضع فانظر الى وجه تخلصه من التحريم فى المذكورات بنفى المقتضى
له حيث ان المقتضى له **امّا** القرابة بالنسب والرضاع والمصاهرة
وجميع ذلك منتف فى المذكورات وهذا بعينه آت فى المسائل
المذكورة والحاصل من ذلك ان تحريم الرضاع مقصور على نظير
المحرمات بالنسب دون المحرمات بالمصاهرة والحديث النبوى يرشد

[في الهامش: اب]

الى ذلك وقال العلامة فى التذكرة ما صورته لا يحرم فى النسب اربع نسوة
قد يحرمن فى الرضاع وقد لا يحرمن الاول ام الاخ فى النسب حرام لانها
تكون اما او زوجة اب واما فى الرضاع فان كانت كذلك حرمت ايضا
وان لم يكن كذلك لم تحرم كما لو ارضعت اجنبية اخاك او اختك لم تحرم
الثانى ام ولد الولد حرام لانها اما بنته او زوجة ابنه وفى الرضاع
قد لا تكون احديهما مثل ان ترضع الاجنبية ابن الابن فانها ام ولد
الولد وليست حراما الثالث جدة الولد فى النسب حرام لانها اما امك
او ام زوجتك وفى الرضاع قد لا يكون كذلك كما اذا ارضعت اجنبية
ولدك فان امها جدته وليست بامك ولا ام زوجتك الرابع اخت
ولدك فى النسب حرام عليك لانها اما بنتك او ربيبتك واذا ارضعت
اجنبية ولدك فبنتها اخت ولدك وليست بنت ولا ربيبة ولا تحرم
اخت الاخ فى النسب ولا فى الرضاع اذا لم يكن اختا له بان يكون لك اخ
من الاب واخت من الام فانه يجوز للاخ من الاب نكاح الاخت
من الام وفى الرضاع لو ارضعتك امراءة وارضعت صغيرة اجنبية
منك يجوز لاخيك نكاحها وهى اختك من الرضاع احدى المحرمات
بالنسب لا بالمصاهرة فان قلت سياتى حكاية خلاف الاصحاب فى بعض
المسائل المذكورة قلنا مسلم لكن ذلك لا يضرنا مع كون الدليل دالا
على المراد نافيا لمقالة الخصم وقال فى التحرير للابن ان تنكح ام البنت التى
لم ترضعه قلت مراده لو ارتضع صبى وصبية اجنبيان من امراة بلبن
فحل واحد كان له ان تنكح ام البنت التى لم ترضعه قلت مراده لو ان تضع
التى لم ترضعه لانها وان كانت ام اخته الا انه لا نسب بينه وبينها ولا
مصاهرة وام اخيه من النسب انها حرمت اما لانها امه او لانها موطوءة
ابيه قال ايضا ولو ارضعت امراة صبيين صارا اخوين ولكل منهما
ان ينكح ام اخيه من النسب بخلاف الاخوين من النسب لان ام الاخ
من النسب انما حرمت لانها منكوحة الاب بخلاف ام الاخ من الرضاع وكذا

ثلث

لوكان لاخيه من النسب ام من الرضاع جاز له ان يتزوج بها وكذا لو ارضعت
امه من النسب صبيا صار اخاه وكان له ان يتزوج امه هذا كلامه فانظر
الى جملة هذه المسائل التى نفى عنها التحريم والى استدلاله كيف
نقضى على محل النزاع فى كلامنا بانتفاء التحريم اذ لو ثبت التحريم فى شئ
من المسائل السابقة للزم مثله هنا اذ ام الاخ والاخت من الرضاع قد
صارت بمنزلة ام الاخ النسبى قال المقداد فى كنز العرفان ما صورته
قال الزمخشرى قالوا تحريم الرضاع كتحريم النسب الا فى مسئلتين احدهما
انه لا يجوز للرجل ان يتزوج اخت ابنه من النسب والعلة وطؤه وهذا
المعنى غير موجود فى الرضاع وثانيهما لا يجوز ان يتزوج ام اخيه
من النسب ويجوز فى الرضاع لان المانع فى النسب وطؤ الاب اياها
وهذا المعنى غير موجود فى الرضاع وكذا استثناء مسئلتان اخريان
احديهما ام الحفدة وثانيهما جدة الولد فانهما محرمتان من النسب
دون الرضاع اما ام الحفدة فلانها بنتك او زوجة ابنك ولو ارضعت
اجنبية ولد ولدك لم يحرم واما جدة الولد فانها امك او ام زوجتك
ولو ارضعت اجنبية ولدك كانت امها جدة ولدك ولم تحرم عليك
قال المقداد فى استثناء هذه الصورة نظر لان النص انما دل على ان جهة
الحرمة فى الرضاع والجهات التى فى هذه الصور ليست جهات الحرمة فى
النسب فان جهة اختية الابن مثلا لم يعتبر من جهات الحرمة بل
المعتبر فيها اما كونها ربيبة واما كونها بنتا وانه جهة من هاتين
الجهتين ولو وجدت كانت محرمة وتوضيحه ان اخت الابن اذا
كانت بنتا يكون لها جهتان جهة الاختية للابن وجهة البنتية
لك ولا شك فى تغايرهما والنص دل على الحرمة من جهة البنتية
لا من جهة الاختية للابن وكذا اذا كانت ربيبة كان لها جهتان
الاختية للابن وكونها ربيبة وجهة الحرمة فيها ليست الا كونها
ربيبة على ان جهة الحرمة بحسب المصاهرة لا بحسب النسب فلا يصح

لكن الجهتين
بينهما

الاستثناء من جهة الحرمة النسب هذا كلامه وانت اذا تاملت هذا
الكلام وجدته شاركا للمراد وافيا ببيان ما نحن بصدد بيانه وقد
وقع الي تحقيق كتبته قديما على بعض هذه المسائل وهي امرأة الرجل
اذا ارضعت ابن اخيها هل تحرم عليه لانها صارت عمة ولده فهي
بمنزلة اخته ام لا وحاصل ما كتبته في الجواب ان العمومة من طرف
الاخ النسب لا من طرف الفحل اعني صاحب اللبن فان صاحب اللبن
لا قرابة بينها وبينه بنسب وهو ظاهر ولا رضاع لعدم ارتضاعهما
بلبن فحل واحد والمقتضي للتحريم في عمة الولد القرابة بينها وبين
ابيه اعني اخوتها له اما بالنسب او بالرضاع فان ثبوت العمومة
المذكورة تابع لاخوة الاب وهي منفية من طرف الفحل اصلا وراسا
وثبوتها من طرف الاب يقتضي ثبوتها من طرف الاخر قطعا فينتفي
التحريم بينهما اذ هو فرع القرابة المنفية والذي اوقع في الغلط صدق
اسم العمومة للولد على المذكورة مع عدم اختلاف جهة الفحل و
الاب النسيب فان قيل اليس قد روى الشيخ في الصحيح عن علي بن مهزيار
قال سئل موسى بن جعفر بن عيسى بن جعفر عليه السلام ان امراة ارضعت
لي صبيا فهل يحل لي ان اتزوج ابنة زوجها فقال لي ما اجود ما سألت
من ههنا يؤتى ان يقول الناس حرمت عليه امرأته من قبل لبن الفحل
هذا هو لبن الفحل لا غير فقلت له الجارية ليست ابنة المرأة التي
ارضعت لي هي ابنة غيرها فقال لو كن عشرة متفرقات ما حل لك
منهن شيء وكن في موضع بناتك وروى ابن يعقوب في الصحيح
عن عبد الله بن جعفر قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام ان امرأة
ارضعت ولد الرجل هل يحل لذلك الرجل ان يتزوج ابنة هذه المرأة
ام لا فوقع لا يحل له وروى ايوب بن نوح قال كتب علي بن شعيب
الى ابي الحسن عليه السلام امرأة ارضعت بعض ولدي هل يجوز لي ان
اتزوج بعض ولدها فكتب لا يجوز ذلك لان ولدها صارت بمنزلة ولدك

ن خ: شارعا
ن خ: لانسب
ن خ: ثبوته

فهذه الروايات الثلث دالة على ان من صار بالرضاع في موضع المحرم
حرم نكاحه وذلك دال على التحريم في المسائل المتنازع فيها قلنا الجواب
عن ذلك من وجوه الاول ان الروايات الثلث تضمنت واقعة
معينة فلا عموم لها وما هذا شانه لا يكون حجة على محل النزاع فان
قيل اليس قد تضمنت تعليل التحريم بانهن من موضع بنات ابي
المرتضع فاذا انتفت الدلالة الصريحة كفى الاستدلال بجهة منصوص
العلة اجبنا بان الثانية منهن لا تعليل فيها فلا دلالة لها بوجه
واما الاولى والثالثة فانهما وان تضمنا التعليل كما ذكر في السؤال
الا ان ذلك لا يفيد ما ادعاه الخصم لان التعليل في النصوص من ائمتنا
يقتضي ثبوت الحكم حيث يثبت تلك العلة بعينها الى حيث ثبت
ما اشبهها فان ذلك عين القياس الممنوع منه ونحن نقول بالموجب
فانا بعد تسليم الدلالة المذكورة وانتفاء القوادح نحكم بالتحريم
حيث صارت بمنزلة الولد وهو المنصوص والمتنازع فيه ما اذا
صارت بمنزلة المحرم مطلقا واين هذا من ذلك فمن حاول تعديه
الحكم المستند الى العلة المنصوص عليها الى موضع انتفت فيه تلك
العلة لكن ثبت فيه ما هو شبيهها فقد ارتكب العمل بالقياس وخرج
عن الاصول المقررة وذلك باطل قطعا وقول في الدين بغير علم
الثاني ان في التعليل المذكور اجمالا وليا ولان موضع البيان الحقيقي
ومنزلتهن في قوله وكن من موضع بناتك وقوله صارت بمنزلة ولدك
غير مراد قطعا اذ لا معنى له والمجاز غير متعين لاحتمال ارادة
المساواة في الوصف المقتضي للتحريم وارادة غير ذلك كالاحترام
او استحقاق الشفقة مثلا ومع الاجمال المذكور كيف يمكن الحمل
على ذلك المعنى ليحصل تعديه الحكم الى محل اخر سلمنا الحمل على المساواة
لتعينه فالمراد من هذه المساواة من بعض الوجوه ام من جميعها
لا جائز ان يراد البعض والا لثبت التحريم بالمراة في امر ما عملا بمقتضى

التعليل المذكور ولان يراد المساواة من جميع الوجوه لامتناع
تحققه ولا من وجه معين بخصوصه لعدم اشعار اللفظ بشیٔ الثالث
انا اذا سلمنا دلالة الروايات المذكورة على المراد بغير مانع مما ذكر
امكن القدح بوجه اخر لان حكاية الحال في السؤال اعنى قوله امراة
ارضعت لي صبيا فهل يحل لي ان اتزوج ابنة زوجها يحتمل كون
زوجها هو صاحب اللبن وغيره ومع ذلك فيحتمل كون البنت المذكورة
منها ومن غيرها وترك الاستفصال في نحو ذلك دليل العموم فيقتضى
تحريم بنت الزوج من غيرها وان لم يكن الزوج هو صاحب اللبن و
هو باطل بالاجماع ومثل هذا بعينه آت في الثانية والثالثة لان قوله
في السؤال هل يحل لذلك الرجل ان يتزوج ابنة هذه المراة وقوله هل
يجوز لي ان اتزوج بعض ولدها كما يحتمل ان يكون ابنة المراة ابنة
لصاحب اللبن يحتمل ان يكون ابنة لغيره ايضا وكما يحتمل كونها ابنة
لها من النسب يحتمل كونها ابنة لها من الرضاع فيقتضى ترك الا
ستفصال تحريم بنت المرضعة من الرضاع بلبن فحل اخر على اب الصبي
وهو باطل قطعا ومع ذلك فيهما مكاتبتان وما هذا شانه كيف يتمسك
به بل كيف يعدي حكمه الى غيره قياسا واما المسايل الثلث التي
تكلم فيها الاصحاب فالاولى ام ام المرتضع نسبا ورضاعا هل
تحرم على صاحب اللبن اعنى الفحل ام لا قولان للاصحاب احدهما
وبه قال الشيخ في المبسوط وابن حمزة وابن البراج والعلامة في
التحرير والقواعد والتلخيص وظاهر عبارته في الارشاد عدم التحريم
لعدم المقتضى له فانه ليس الا كونها جدة ابنه وذلك لا يصلح دليلا
على التحريم لان جدة الولد انما حرمت بالمصاهرة اعنى الدخول
بابنتها وذلك منتف هنا فيتمسك باصالة الحل الى ان يثبت الدليل
المحرم والثاني وبه افتى الشيخ في الخلاف ونصره ابن ادريس و
اختاره العلامة في المختلف مع اعترافه بقوة المذهب الاول و

في التذكرة لم يصرح بشیٔ لكن الظاهر منه الميل الى التحريم وحجتهم
ما يقدم من الاخبار الصحيحة ووجه الاستدلال بها حكمهم عليهم
السلام بتحريم اخت الابن من الرضاع وجعلها في موضع البنت
واخت الابن تحريمها بالنسب اذا كانت بنتا او بالسبب اذا كانت بنت
الزوجة والتحريم هنا بالمصاهرة وقد جعل الرضاع كالنسب في ذلك
فيكون في ام الام كذلك وليس قياسا لانه تنبيه يجري به كلي على حكم
الكلي كذا احتج شيخنا في شرح الارشاد وفيه نظر اما اولا فلان
المشار اليه بقوله في ذلك هو تحريم بنت الزوجة اي جعل الرضاع
كالنسب في تحريم بنت الزوجة اي كلما تحرم بالنسب تحرم بالرضاع
ومعلوم ان تحريمها اذا لم يكن بنتا ليس بالنسب انما هو بالمصاهرة
فلا يستقيم قوله جعل الرضاع كالنسب في ذلك واما ثانيا فلانه
لا يلزم من ثبوت التحريم في هذا الفرد المعين مع خروجه عن حكم
الاصل وظاهر القواعد المقررة لورود النص عليه بخصوصه تعدية
الحكم الى ما اشبهه من المسايل فان ذلك عين القياس وادعاه و
نفى القياس عنه واعتذاره بانه تنبيه يجري من كلي على حكم الكلي لا يفيد
شيئا لان تعريف القياس صادق عليه وقد عرف بانه تعدية الحكم
من الاصل الى الفرع بعلة متحدة فيهما والاصل فيما ذكره هو اخت
الولد من الرضاع والفرع هو جدة الولد من الرضاع والحكم المطلوب
تعديته هو التحريم الثابت في الاصل بالنص وما يظن كونه علة
التحريم هو كون اخت الولد من الرضاع في موضع من حرم من النسب
اعنى البنت النسبية وهذا بعينه قايم في جدة الولد من الرضاع
فانها في موضع جدته من النسب اعنى البنت النسبية قابل ما ذكره
اسوا حالا من القياس لانك قد عرفت ان القياس تعدية الحكم
من جزئي الى اخر لاشتراكهما فيما يظن كونه علة للحكم وهو رحمه الله
قد حاول تعدية الحكم من الجزئي الى الكلي ونبه على العلة ونبوتها في

الفرع اول كلامه واغرب في عبارته فسمى ذلك تنبيهاً على الحكم ونفى
عنه اسم القياس وذلك لا يخصه من الايراد والاعتراض ولا يلتبس
على الناظر المتامل كونه قياساً الثانية اولاد الفحل ولادة ورضاعاً
هل تحرم على اب المرتضع ام لا الخلاف هنا كالخلاف فيما سبق غير ان
التحريم هنا راجح عملاً بظاهر دلالة النصوص السالفة ولا محذور في
استثناء هذه المسئلة من قاعدة عدم التحريم في الرضا بالمصاهرة
لاختصاصهما بالنص فان قيل النصوص السالفة دلت على تحريم اولاد
المرضعة وهو يقتضي شيئين احدهما عدم الاشتغال بتحريم اولاد
الفحل من غيرها فكيف عممتم التحريم والثاني تحريم اولادها من الرضاعة
وان كان بلبن فحل اخر لعموم صدق اولادها عليهم وانتم لا تقولون
به قلنا اما الامر الاول فصحيح بالنسبة الى الروايتين الاخريين واما
بالنسبة الى الاولى فلا لانها مصرحة بتحريم اولاد الفحل فان السؤال
معنون به ولا يضر التعبير بالزوج فانه وان كان اعم من الفحل
الا ان الاصحاب منطبقون على ارادة صاحب اللبن ولعلهم فهموه
من لفظ او اهتدوا اليه باقتضاء الاجماع له واما الامر الثاني فالعموم
بحسب الظاهر ثابت لكن الاجماع منعقد على اعتبار اتحاد الفحل في
ثبوت التحريم فان قيل هذا شان اولاد الفحل في ثبوت التحريم بالنسبة
الى اب المرتضع فما تقول في اولاد ابي المرتضع ولادة ورضاعاً واخواته
هل تحرم على الفحل ام لا قلنا الخلاف السابق جار هنا قد صرح العلامة
بعدم التحريم قال في التحرير في البحث السادس من اللواحق ما صورته
قال الشيخ في ن اذا حصل الرضاع المحرم لم يحل للفحل نكاح اخت
المرتضع بلبنه ولا لاحد من اولاده من غير المرضعة ومنها لان اخوته
واخواته صاروا بمنزلة اولاده وليس بمعتمد وفي عد بعد ان قوى
عدم تحريم الرضاعة بالمصاهرة فرع عليه عدم التحريم في المسائل المذكورة
وصرح بعدم التحريم في هذه المسئلة قال فللفحل نكاح ام المرتضع واخته

عليه

وجدته

هذا الفحل

وجدته والظاهر عدم الفرق بين بنات الفحل بالنسبة الى اب المرتضع
واخو المرتضع بالنسبة الى الفحل نظر الى العلة المذكورة في الحديثين
السابقين فان كانا حجة وجب التمسك بمقتضى العلة المنصوصة و
الا انتفى التحريم في المقامين وعلى كل حال فالعمل بالاحتياط فيهما
اولا وآخرا الثالثة هل لاولاد ابي المرتضع الذين لم يرتضعوا من هذه
اللبن ان ينكحوا في اولاد المرضعة ولادة وفي اولاد فحلها ولادة ورضاعاً
ام لا قولان ايضاً للاصحاب كنحو ما سبق لكن القايل بالتحريم هنا هو
الشيخ في ف و يه قال ابن ادريس قول شيخنا في ذلك غير واضح واي
تحريم حصل بين اخت هذا المولود المرتضع وبين اولاد الفحل وليست
هي اختهم لا من امهم ولا من ابيهم والنبي صلى الله عليه وسلم جعل
النسب اصلاً للرضاع في التحريم فقال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
وفي النسب لا يحرم على الانسان اخت اخته التي لا من امه ولا من ابيه
وفي ط حكم بعدم التحريم في ذلك والتجا الى ما اصله من ان التحريم
متعلق بالمرتضع وجده ومن كان من نسله دون من كان من طبقته و
هذه من طبقته لانه لا نسب بينه وبين اخت اخيه ولا رضاع وهو واضح فان
قيل النص السابق يدل على ان التحريم هنا ولو التزاماً لانه لما تضمن تحريم
اولاد الفحل على اب المرتضع معللاً بانهم بمنزلة اولاده في التحريم لزم من
ذلك ان يكونوا اولاده كالاخوة فيحرم بعضهم على بعض لان البنوة لصاحب
اللبن والاخوة لاولاده متلازمان فيمتنع ثبوت احدهما مع انتفاء الاخرى
وقد ثبت البنوة بالنصوص السالفة فيثبت الاخوة فيلزم التحريم قلنا نمنع
الدلالة الالتزامية هنا لان من شرطها اللزوم الذهني البين بالمعنى
الاخص وليس بثابت بل نمنع التلازم اصلاً فان ثبوت بنوة الشخص لاخر
يقتضي ثبوت اخوة اولاده وذلك غير مقتضي للتحريم بوجه
من الوجوه ۝ والله اعلم وصلى الله على
محمد وآله اجمعين ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل

باب في صفة اعتقاد الامامية في التوحيد قال الشيخ العالم الرباني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه المصنف لهذا الكتاب رحمه الله **اعلم** ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء قديم لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليما حكيما حيا قيوما عزيزا قدوسا عالما قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا كون ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد ولا ند ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك لا تدركه الابصار والاوهام وهو يدركها لا تاخذه سنة ولا نوم وهو اللطيف الخبير خالق كل شيء لا اله الا هو له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ومن قال بالتشبيه فهو مشرك ومن نسب الى الامامية غير ما وصفت في التوحيد فهو كاذب وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل وان وجد في كتب علمائنا فهو مدلس والاخبار التي يتوهمها الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه فمعانيها محمولة على ما في القرآن

من نظائرها لان في القرآن كل شيء هالك الا وجهه ومعنى الوجه الدين والوجه الذي يؤتى الله منه ويتوجه به اليه وفي القرآن يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون الى قوله وهم سالمون والساق وجه الامر وشدته وفي القرآن ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وجنب الله طاعته وفي القرآن ونفخت فيه من روحي والروح هي روح مخلوقة جعل الله منها في آدم وعيسى عليهما السلام وانما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي وناري وسمائي وارضي وفي القرآن بل يداه مبسوطتان يعني نعمة الدنيا ونعمة الآخرة وفي القرآن والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والايد القوة ومنه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد يعني ذا القوة وفي القرآن يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت يعني بقدرتي وقوتي وفي القرآن والارض جميعا قبضته يوم القيامه يعني ملكه لا يملكها معه احد وفي القرآن والسموات مطويات بيمينه يعني بقدرته وفي القرآن وجاء ربك والملك صفا صفا يعني وجاء امر ربك وفي القرآن كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني محجوبون عن ثواب ربهم وفي القرآن هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة اي عذاب الله وفي القرآن وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة منتظرة ثواب ربها وفي القرآن ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وغضب الله تعالى عقابه ورضاه ثوابه وفي القرآن تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم كيفيتي ولا اعلم كيفيتك وفي القرآن ويحذركم الله نفسه يعني انتقامه وفي القرآن ان الله وملائكته يصلون على النبي صلعم وفي القرآن هو الذي يصلي عليكم وملائكته والصلوة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار وتزكية ومن الناس دعاء وفي القرآن ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وفي القرآن يخادعون الله وهو خادعهم وفي القرآن الله يستهزئ بهم وفي القرآن سخر الله منهم

وفي القرآن نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك كله انه عز وجل يجازيهم جزاء
المكر وجزاء المخادعة وجزاء الاستهزاء وجزاء السخرية وجزاء النسيان و
هو ان ينسيهم انفسهم كما قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم لانه عز وجل في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزي
ولا يسخر ولا ينسى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يرد في الاخبار
التي يشنع بها اهل العناد والخلاف والالحاد الا مثل هذه الالفاظ
ومعانيها معاني الفاظ القرآن

باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الافعال

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه كل ما وصفنا
الله تبارك وتعالى به من صفات ذاته فانما نريد بكل صفة منها
نفي ضدها عنه عز وجل ونقول لم يزل الله عز وجل سميعا بصيرا عليما
حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات ذاته ولا
نقول انه عز وجل لم يزل خالقا فاعلا شائيا مريدا راضيا ساخطا رازقا
وهابا متكلما لان هذه صفات افعاله وهي محدثة لا يجوز ان يقال
لم يزل الله موصوفا بها

باب الاعتقاد في التكليف

قال الشيخ
ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف
عباده الا دون ما يطيقونه كما قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا
وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق عليه السلام والله ما كلف
الله العباد الا دون ما يطيقون من العبادات الشرعية والعقلية لانه
انما كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام
ثلاثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم في العمر
حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك والله اعلم

باب الاعتقاد في افعال العباد

قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في افعال العباد
انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل عالما
بمقاديرها والله اعلم

باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض

قال
الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام

لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فقيل له وما امر بين امرين فقال مثل ذلك
مثل رجل رايته على معصية فنهيته عن معصية فلم ينته فتركته ففعل تلك
المعصية فليس حيث نهيته ولم يقبل منك فتركته كنت انت الذي
امرته بالمعصية والله اعلم

باب الاعتقاد في الارادة والمشية

قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام شاء
الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل
ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر قال الله
تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال الله
عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال الله عز وجل ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وقال الله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله وقال الله تعالى
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وكما قال عز وجل
يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل ولو شاء
ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال عز وجل ولو شاء الله ما
اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وقال عز وجل ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها وقال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في
السماء وقال الله عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من
قبلكم ويتوب عليكم وقال عز وجل يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة
وقال عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم وقال عز وجل يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم و
يريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال عز وجل
وما الله يريد ظلما للعباد فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا
يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله عز وجل اراد المعاصي

واراد قتل الحسين عليه السّلام وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله عزّ
وجلّ اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين واراد
ان يكون المعاص غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد تعالى ان يكون
موصوفًا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله عزّ وجلّ ان يكون قتل
الحسين عليه السّلام معصية له وخلاف الطّاعة ونقول اراد الله ان
يكون قتله منهيًا عنه غير مامور به ونقول اراد الله عزّ وجلّ ان يكون
قتله عليه السّلام مستقبحًا غير مستحسن ونقول اراد الله عزّ وجلّ ان
يكون قتله عليه السّلام سخطًا لله غير رضًا ونقول اراد الله عزّ وجلّ ان
لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة والقهر كما منع منه بالنهي ونقول
اراد الله تعالى ان لا يدفع القتل عنه عليه السلام كما دفع الحرق عن ابرهيم
عليه السّلام حين قال عزّ وجلّ للنار التى القى فيها يا نار كوني بردًا
وسلامًا على ابرهيم ونقول لم يزل الله عزّ وجلّ عالمًا بان الحسين عم
سيقتل بالجبر ويدرك بشهادته سعادة الابد ويشقى قاتله شقاوة
الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا اعتقادنا فى الارادة
والمشية دون ما ينسبه الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل
الالحاد والله اعلم **باب الاعتقاد فى القضاء والقدر** قال الشيخ
ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا فى ذلك قول الصّادق عليه السلام لزرارة
حين ساله فقال ما تقول يا سيدي في القضا والقدر قال عليه السّلام
اقول ان الله عزّ وجلّ اذا جمع العباد يوم القيامة سالهم عمّا عهد
اليهم ولم يسالهم عمّا قضى عليهم والكلام فى القدر
منهى عنه كما قال امير المؤمنين عليه السّلام لرجل ساله عن القدر
فقال له بحر عميق فلا تلجه ثم ساله ثانية فقال عليه السّلام طريق
مظلم فلا تسلكه ثم ساله ثالثة فقال سرّ الله فلا تتكلّفه وقال امير المؤمنين
عليه السّلام عن القدر الا ان القدر سرّ من سرّ الله وستر من ستر الله
وحرز من حرز الله مرفوع من حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم

بخاتم الله سابق فى علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم
ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقوة الصمدانية
ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر مواج زاخر خالص
لله عزّ وجلّ عمقه ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق و
المغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرّة ويسفل
اخرى فى قعره شمس تضئ ولا ينبغى ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن
تطلع عليها فقد ضادّ الله فى حكمه ونازعه فى سلطانه وكشف عن سرّه
وستره وباء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير وروي ان
امير المؤمنين عليه السّلام عدل عن حايط مايل الى مكان آخر فقيل له
يا امير المؤمنين عليه السلام اتفر من قضاء الله تعالى فقال عم افرّ من قضاء
الله الى قدره وسئل الصادق عليه السّلام عن الرقى هل تدفع من القدر
شيئًا فقال هى من القدر **باب الاعتقاد فى الفطرة والهداية**
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا فى ذلك ان الله عزّ وجلّ فطر جميع
الخلق على التوحيد وذلك قوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها
وقال الصادق عليه السّلام فى قول الله عزّ وجلّ وما كان الله ليضل قومًا
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال عليه السّلام حتى يعرفهم
ما يرضيه وما يسخطه وقال عليه السّلام فى قول الله عزّ وجلّ فالهمها
فجورها وتقويها قال بيّن لها ما تاتى وما تترك وقال عليه السلام في
قول الله عزّ وجلّ انا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورًا قال عليه السلام
عرّفناه اما آخذًا واما تاركًا وفى قوله عزّ وجلّ واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل الصادق عليه السلام
عن قول الله عزّ وجلّ وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وقال
عليه السّلام ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال عليه
السّلام ان الله عزّ وجلّ احتج على الناس بما آتاهم وعرّفهم والله اعلم
باب الاعتقاد فى الاستطاعة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله

والقول ولو منع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي والقول لا ندفع

للذي

تكلفه

اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر عليه السلام حين قيل له ايكون العبد
مستطيعا قال عليه السلام نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل فاذا تمت هذه
فهو مستطيع فقيل له مثل اي شي فقال يكون الرجل مخلى السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح ولا يقدر ان يزني الا ان يجد امراة فاذا وجد
المراة اما ان يعتصم فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام واما ان يخلى السرب
بينه وبينها فيزني فهو زان ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة وسئل
الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون قال مستطيعون لاخذ ما امروا به وترك ما نهوا عنه وبذلك
ابتلوا وقال ابو جعفر عليه السلام في التورية مكتوب يا موسى اني خلقتك
واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي
فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي
ولي المنة عليك في طاعتك لي ولي الحجة عليك في معصيتك لي

باب الاعتقاد في البدا

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله ان
اليهود قالوا ان الله تبارك وتعالى قد فرغ من الامر فقلنا بل هو عز و
جل كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن شان يحيي ويميت ويخلق
ويرزق ويفعل ما يشاء وقلنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وانه لا يمحو الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن وهذا ليس ببدا كما قال
اليهود واتباعهم فنسبنا اليهود لعنهم الله في ذلك الى القول بالبدا او
تابعهم على ذلك من خالفنا من اهل الاهواء المختلفة وقال الصادق
عليه السلام ما بعث الله نبيا قط حتى ياخذ عليه الاقرار لله عز وجل
بالعبودية وخلع الانداد وان الله عز وجل يوخر ما يشاء ويقدم ما يشاء
ونسخ الشرايع والاحكام بشريعة نبينا صلى الله عليه واله واحكامه من
ذلك ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك وقال الصادق عليه السلام من زعم
انه يبدو لله في شي اليوم لم يعلم به امس فابراوا منه وقال عليه السلام من زعم

ان الله

ان الله تعالى بدا له في شي بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم واما
قول الصادق عليه السلام ما بدا لله تعالى في شي كما بدا له في اسمعيل ابني
فانه عليه السلام يقول ما ظهر لله سبحانه امر في شي كما ظهر له في اسمعيل
ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم انه ليس بامام بعدي والله اعلم

باب الاعتقاد في التناهي عن الجدال والمراء في الله عز وجل

قال الشيخ
ابو جعفر رحمه الله عليه الجدال في الله عز وجل منهي عنه لانه يؤدي
الى ما لا يليق به وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وان
الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله عز وجل فامسكوا وكان
الصادق عليه السلام يقول ابن آدم لو اكل قلبك طاير لم يشبعه وبصرك
لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريدان تعرف بهما ملكوت السموات و
الارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت
ان تملا عينيك منها فهو كما تقول والجدل في جميع امور الدين منهي
عنه قال امير المومنين عليه السلام من طلب الدين بالجدال تزندق و
قال الصادق عليه السلام يهلك اصحاب الكلام وينجو المسلمون ان المسلمين
هم النجبا فاما الاحتجاج على المخالفين بقول الله وبقول رسوله وبقول
الايمة عليهم السلام او بمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق وعلى
من لا يحسن فمحظور محرم وقال الصادق عليه السلام حاجوا الناس بكلامي
فان حاجوكم كنت انا المحجوج لا انتم وروي عنه عليه السلام انه قال
كلام في حق خير من سكوت على باطل وروي ان ابا الهذيل العلاف
قال لهشام بن الحكم اناظرك على انك ان غلبتني رجعت الى مذهبك
وان غلبتك رجعت الي مذهبي فقال هشام ما انصفتني بل اناظرك
على اني ان غلبتك رجعت الى مذهبي وان غلبتني رجعت الى امامي و
الله اعلم

باب الاعتقاد في اللوح والقلم

قال الشيخ ابو جعفر
رحمه الله عليه اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان

باب الاعتقاد في الكرسي

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في الكرسي انه

به

وعاء جميع الخلق من العرش والسموات والارض وكل شيء خلق الله
تعالى في الكرسي وفي وجه آخر الكرسي هو العلم وقد سئل الصادق
عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال
علمه باب الاعتقاد في العرش قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
اعتقادنا في العرش انه حملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم
وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش
استوى قال عليه السلام استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه
من شيء فاما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من
الملائكة لكل واحد منهم ثماني اعين كل عين طباق الدنيا واحد
منهم على صورة بني آدم يسترزق الله تعالى لبني آدم وواحد منهم
على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهائم كلها وواحد منهم
على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور فهم اليوم هولاء الاربعة
فاذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية فاما العرش الذي هو العلم فحملته
اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين
فنوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة من الآخرين
فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين هكذا روي
بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلام في العرش وحملته وانما
صار هولاء حملة العرش الذي هو العلم لان الانبيا الذين كانوا قبل
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على شرايع الاربعة من الاولين نوح وابرهيم
وموسى وعيسى عليهما السلام ومن قبل هولاء الاربعة صارت
العلوم اليهم وكذلك صار العلم من بعد محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وعلي والحسن والحسين الى من بعد الحسين من الائمة عليهم
السلام باب الاعتقاد في النفوس والارواح قال الشيخ
ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في النفوس انها الارواح التي بها الحيوة
وانها الخلق الاول لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اول ما ابدع

الاسد يسترزق الله للسباع كلها وواحد منهم على صورة صح

الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده
ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم
تخلق للفناء لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلقتم للفناء بل
خلقتم للبقاء وانما تنقلبون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي
الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية
منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى ابدانها
وقال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد
الى السماء الا ما نزل منها وقال الله جل ثناءه ولو شئنا لرفعناه بها
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فما لم يرفع منها الى الملكوت بقي
هو في الهاوية وذلك لان الجنة درجات والنار دركات وقال عز
وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال عز وجل ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
الى آخرها وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
ولكن لا تشعرون وقال النبي صلى عليه وآله وسلم الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق ع‍م
ان الله تعالى آخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي
عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي آخى بينهما في
الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة وقال عليه السلام ان الارواح لتلتقي
في الهواء فتعارف فتسايل فاذا اقبل روح من الارض قالت الارواح
دعوه فقد افلت من هول عظيم ثم يسئلوه ما فعل فلان وما فعل
فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا
هوى هوى وقال الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال
الله تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ما هيه
نار حامية ومثل الدنيا وصاحبها كمثل البحر والملاح والسفينة وقال

لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير
فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله واجعل زادك فيها تقوى الله
واجعل شراعك فيها التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله وان
هلكت فبذنوبك لا من الله واشد ساعات ابن آدم ثلث ساعات
يوم يولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ولقد سلم الله تعالى على يحيى
في هذه الساعات فقال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا وقد سلم فيها عيسى عليه السلام على نفسه فقال والسلام علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس
من جنس البدن وانه خلق آخر لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك
الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم
السلام ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح
الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين
والبهائم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج و
اما قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه
خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ومع الملائكة
والائمة عليهم السلام وهو من الملكوت وانا اصنف في هذا المعنى
كتابا اشرح فيه معاني هذه الجمل انشاء الله تعالى

باب الاعتقاد في الموت

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه قيل لامير المؤمنين صف لنا
الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور يرد عليه اما بشارة
بنعيم الابد او بشارة بعذاب الابد واما تخويف وتهويل وامر
مبهم لا يدري من اي الفرق هو اما ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر
بنعيم الابد واما عدونا والمخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب الابد
واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه
لا يدري ما يؤل اليه حاله يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله

باعدائنا ويخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا
تصغروا عقوبة الله فان من المؤمنين من لا يلحقه شفاعتنا الا بعد
عذاب ثلثمائة سنة وسئل عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا
نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين
اذا نقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد ولما اشتد الامر بالحسين
على بن ابي طالب عليه السلام نظر اليه من كان معه واذا هو بخلافهم
لانهم كانوا اذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم
ووجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان الحسين عليه السلام
وبعض من معه من خصايصه تشرق الوانهم وتهدى جوارحهم
وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا اليه لا يبالي بالموت
فقال لهم الحسين عليه السلام صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة
تعبر بكم عن البؤس والضر الى الجنان الواسعة والنعيم الدائم فايكم
يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن ينقل
من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابي حدثني بذلك عن رسول
الله صلى الله عليه ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر
هؤلاء الى جناتهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت و
قيل لعلي بن الحسين عليه السلام ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب
وسخة قملة او فك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب
واطيبها روايح واوطى المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب
فاخرة والنقل عن منازل انسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها
واضيق المنازل واعظم العذاب وقيل لمحمد بن علي الباقر عليه السلام
ما الموت قال هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة الا انه طويل مدته
لا ينتبه منه الا يوم القيمة فمن راى في منامه من اصناف الفرح ما لا
يقادر قدره ومن راى في نومه من اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف

حال فرحه في النوم ووجد فيه هذا هو الموت فاستعدوا له وقيل
للصادق عليه السلم صف لنا الموت فقال هو من كاطيب ريح يشمه
فينعس عليه لطيبه فينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعي
وكلدغ العقارب واشد قيل له فان قوما يقولون انه هو اشد من
نشر المناشير وقرض المقاريض ورضخ الحجارة وتدوير قطب الارحيه
في الاحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون
منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا وهو اشد
من عذاب الدنيا قيل له فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي
وهو يحدث ويضحك ويتكلم وفي المومنين من يكون ايضا كذلك و
في المومنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدايد فقال
ماكان من راحة هناك للمومن فهو عاجل ثوابه وماكان من شدة
فهو تمحيصه من ذنوبه ليرد الى الاخرة نقيا طاهرا نظيفا مستحقا
لثواب الله ليس له مانع دونه وماكان من سهولة هناك على الكافرين
فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الاخرة وليس له الا ما يوجب عليه
العذاب وماكان من شدة على الكافرين هناك فهو ابتداء عقاب الله
عند نفاد حسناته ذلك بان الله عدل لا يجور ودخل موسى بن جعفر
عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا
فقالوا له يا ابن رسول الله عليه السلام وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف
حال صاحبنا وكيف الموت فقال عليه السلام ان الموت هو المصفاة تصفي
المومنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم كفارة آخر وزر عليهم
ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة او نعمة او رحمة تلحقهم
وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم فقد نخل من الذنوب نخلا
وصفي من الاثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ
وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا دار الابد ومرض رجل من اصحاب
الرضا عليه السلام فعاده فقال كيف تجدك فقال لقيت الموت بعدك

نزع

يريديه ما لقيته من شدة مرضه فقال كيف لقيته فقال لقيته اليما
شديدا فقال ما لقيته ولكن لقيت ما يبدرك به ويعرفك بعض حاله
انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح به فجدد الايمان بالله وبالنبوة
وبالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه
موضع الحاجه وقيل لمحمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام ما بال هولاء
المسلمين يكرهون الموت فقال لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا
من اولياء الله حقا لاحبوه وليعلمون ان الاخرة خير لهم من الدنيا
ثم قال يا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنعان من الدواء المنقي لبدنه
والنافي للالم عنه فقال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا بالحق
نبيا ان من قد استعد للموت حق الاستعداد انه انفع لهم من هذا الدواء
لهذا المتعالج اما انهم لو عرفوا ما يودي اليه الموت من النعيم لاستدعوه
واحبوه اشد مما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب
السلامات ودخل علي بن محمد عم على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع
من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارايتك
اذا اتسخت ثيابك وتقذرت وتاذيت من كثرة الوسخ والقذر وعليك
قروح وجرب وعلمت ان الغسل في الحمام يزيل عنك ذلك كله اما
تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او ما تكره ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك
قال بلى يا ابن رسول الله قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو اخر
ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت
عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى كل
سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى
لسبيله وسئل الحسن بن علي ابو محمد عليهما السلام عن الموت ما هو
فقال هو التصديق بما لا يكون ان ابي حدثني بذلك عن ابيه عن جده
عن الصادق ثم قال ان المومن اذا مات لم يكن ميتا وان الكافر هو الميت
ان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني

فهو

ولصابك

نتخزيل

المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه
فقال يا رسول الله ما بالي لا احب الموت قال ألك مال قال نعم قال
قدمته امامك قال لا قال فمن ثم لا تحب الموت وقال رجل لابي ذر رحمه الله
ما بالنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون
ان تنقلوا من عمران الى خراب قيل له كيف ترى قدومنا على الله قال
اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على
مولاه وهو منه خايف قيل فكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضوا
اعمالكم على كتاب الله تعالى ان الله تعالى يقول ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم قال الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من
المحسنين **باب الاعتقاد** في المسايلة في القبر قال الشيخ
ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في المسئلة في القبر انها حق لا بد منها فمن
اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة نعيم في الآخرة
ومن لم يات بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة
واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول
واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن المحق مثل اختلاج العين او شرطة
الحجامة ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي لم تكفرها
الهموم والغموم والامراض وشدة النزع عند الموت فان رسول الله صلعم
كفن ام امير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت اسد رضي الله عنها
في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه فلم
يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر واضطجع
فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها
طويلا ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب
على قبرها فسمعوه وهو يقول لا اله الا الله اللهم اني اودعتها اياك
ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول الله انا رايناك صنعت اليوم شيئا
لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت ليكون عندها

او شرطة حجام

ونزلا وادلاها قبرها

استودعتها

الشيء فتوثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت يوم القيامة يوما وان
الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية
وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت ان يكفيها الله ذلك
فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها
فلقنتها ما تسأل عنه وانها سئلت عن ربها فقالت الله ربي وسئلت
عن نبيها فاجابت وسئلت عن وليها وامامها فارتج عليها فقلت
لها ابنك ابنك فقالت ولدي امامي فانصرفا عنها وقالا لا سبيل
لنا عليك نامي كما تنام العروس في خدرها ثم ماتت موتة ثانية وتصديق
ذلك في كتاب الله تعالى قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل **باب الاعتقاد**
في الرجعة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الرجعة انها حق و
قد قال الله عز وجل في كتابه العزيز الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كان هؤلاء
سبعين الف اهل بيت وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج
الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين
يخرجون ويكثر في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما
اصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم
فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت الطاعون
فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم
الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك
ما شاء الله تعالى ثم مر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا
فقال لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك و
يعبدونك مع من يعبدك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم
لك قال نعم فاحياهم الله له وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا ورجعوا
الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل او كالذي مر على قرية

واضعفاه

بجنبها وما تسال عنه

عبدوك

وهي خاوية على عروشها قال انّى يُحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله
مائة عامٍ ثم بعثه قال كم لبثتَ قال لبثتُ يوماً او بعض يوم قال بل لبثتَ
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنّهْ وانظر الى حمارك
ولنجعلك آيةً للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحماً فلما تبيّن له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا مات مائة سنة
ثم رجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير وقال الله تعالى
في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون وذلك انهم لمّا سمعوا كلام الله قالوا لا نصدّق حتى
نرى الله جهرةً فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى عم
يا ربّ ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم فاحياهم الله له فرجعوا
الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد وبقوا فيها
ثم ماتوا باجالهم وقال الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام واذ تحى الموتى
باذني فجميع الموتى الذين احياهم عيسى باذن الله رجعوا الى الدنيا
وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعاً ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتساءلوا بينهم
وقصتهم معروفة فان قال قائل ان الله عزّ وجلّ قال وتحسبهم
ايقاظاً وهم رقود قيل له فانهم كانوا موتى وقد قال الله عزّ وجلّ
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ولن قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح ان الرجعة
كانت في الامم السالفة فقد قال النبي يكون في هذه الامة مثل
ما يكون في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب
على هذا الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل مخالفونا انه
اذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ونزوله الى الارض
رجوعه الى الدنيا بعد موته لانّ الله عزّ وجلّ قال انّي متوفيك و
رافعك اليّ وقال عزّ وجلّ وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً وقال

عزّ وجلّ ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذّب باياتنا فاليوم الذي
يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه الفوج وقال الله عزّ وجلّ و
اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً
ولكنّ اكثر الناس لا يعلمون يعني ذلك في الرجعة وذلك انّه يقول
بعد ذلك ليبيّن لهم الذي يختلفون فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في
الآخرة وسأجرّد كتاباً في الرجعة ابيّن فيه كيفيتها والادلة على صحة
كونها ان شاء الله تعالى والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو
كافر لان في التناسخ ابطال الجنّة والنّار **باب الاعتقاد**
في البعث بعد الموت قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله اعتقادنا في البعث
بعد الموت انّه حق قال النبي صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطّلب ان
الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق نبياً لتموتنّ كما تنامون ولتبعثنّ
كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا الجنّة او النّار وخلق جميع
الخلق وبعثهم على الله عزّ وجلّ كخلق وبعث نفس واحدة قال الله عزّ
وجلّ ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة **باب الاعتقاد**
في الحوض قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الحوض انّه حقّ و
عرضه ما بين ابلة وصنعاء وهو للنبي عليه السلام وانّ فيه من الاباريق
عدد نجوم السماء وان الوالي عليه يوم القيامة امير المؤمنين عليه السلام
يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه ومن شرب منه شربة لم يظمأ
بعدها ابداً وقال النبي صلى الله عليه وآله ليختلجنّ قوم من اصحابي
دوني وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي يا ربّ اصحابي
اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك **باب الاعتقاد**
في الشفاعة قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله اعتقادنا في الشفاعة انها
لمن ارتضى الله دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من
الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة قال النبي ص وآله من لم يؤمن
بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال عليه السلام لا شفيع انجح من التوبة

الساقی

وليختلفنّ

والشفاعة للانبياء والاوصياء والمؤمنين والملائكة وفي المؤمنين من
يشفع في مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين من يشفع لثلاثين الفًا
والشفاعة لا يكون لاهل الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل
يكون للمذنبين من اهل التوحيد باب الاعتقاد في الوعد
والوعيد قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله اعتقادنا في الوعد والوعيد ان
من وعده الله تعالى على عملٍ ثوابًا فهو منجزه ومن وعده على عملٍ عقابًا
فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفا عنه فبفضله وما ربك
بظلام للعبيد وقد قال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم باب الاعتقاد فيما يكتب
على العبد قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في ذلك انه ما من عبد
الا وله ملكان موكلان به تكتبان عليه جميع اعماله ومن هم بحسنة
ولم يعملها كتب له حسنة وان عملها كتب له عشر حسنات وان هم بسيئة
لم تكتب عليه حتى يعملها فان عملها اجل سبع ساعات فان تاب قبلها لم
تكتب عليه وان لم يتب كتب عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد
كل شيء حتى يكتبا النفخ في الرماد قال الله عز وجل ان عليكم لحافظين كرامًا
كاتبين يعلمون ما تفعلون ومر امير المؤمنين عليه السلام برجل وهو يتكلم
بفضول الكلام فقال يا هذا الرجل انك تملي على ملكيك كتابا الى ربك
فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك وقال عليه السلام لا يزال الرجل المسلم
يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب اما محسنا او مسيئا وموضع الملكين
من ابن آدم الترقوتان فان صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال
يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار وملكا الليل يكتبان
عمل العبد في الليل باب الاعتقاد في العدل قال الشيخ ابو جعفر
رحمه الله ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل
وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون والعدل هو ان يثيب على الحسنة

المحققين شفاعة عز

منجزله

الحسنة

الحسنة ويعاقب على السيئة قال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة
رجل بعمله الا برحمة الله عز وجل باب الاعتقاد في الاعراف
قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في الاعراف انه سور بين الجنة
والنار وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبي واوصياؤه
عليهم السلام ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار
الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم باب الاعتقاد في الصراط قال الشيخ
ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وانه
ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيًا والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا
واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم
القيامة يوم الحسرة والندامة وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي
عليه السلام يا علي اذا كان يوم القيامة اقعد انا وانت وجبرئيل عليهم
السلام على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت معه براءة بولايتك
باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر قال
الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في ذلك ان هذه العقبات اسم كل
عقبة منها اسم على حدة اسم فرض او امر او نهي فمتى انتهى الانسان الى
عقبة اسمها الفرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها و
طولب بحق الله فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه
نجا منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس
عند كل عقبة فيسأله عما قصر فيه من معنى اسمها فان سلم من
جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا موت فيها ابدًا ويسعد سعادة
لا شقاوة معها ابدًا ويسكن في جوار الله تعالى مع انبيائه وحججه و
الصديقين والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة
فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله

احل

نحو
اهل الامر يكون معه براءة
بولايتك

نفى

عزّ وجلّ رحمة نزلت قدمه عن العقبة فهوى في نار جهنم نعوذ بالله
منها وهذه العقبات كلها على الصراط واسم عقبة منها الولاية فيوقف
جميع الخلق عندها فيسألون عن ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السّلام والائمة من بعده عليهم السّلام فمن اتى بها نجا وجاز ومن
لم يات بها بقي فهوى وذلك قول الله عزّ وجلّ وقفوهم انّهم مسؤلون
واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عزّ وجلّ انّ ربّك لبالمرصاد
ويقول الله عزّ وجلّ وعزّتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة
منها الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلوة واسم
كلّ فرض او امر او نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسأل **باب
الاعتقاد** في الحساب والميزان قال الشيخ رحمه الله عليه اعتقادنا فيهما
انهما حق منه ما يتولاه الله عزّ وجلّ ومنه ما يتولاه حججه فحساب
الانبياء والرسل والائمة صلوات الله عليهم يتولاه الله عزّ وجلّ ويتولى
كلّ نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم والله تبارك و
تعالى هو الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الائمة والائمة
شهداء على الناس وذلك قوله تعالى ليكون الرّسول شهيدًا عليكم
وتكونوا شهداء على الناس وقوله عزّ وجلّ افمن كان على بيّنة من ربّه
ويتلوه شاهد منه يعني بالشاهد امير المؤمنين عليه السّلام وقوله
عزّ وجلّ انّ الينا ايابهم ثمّ انّ علينا حسابهم وسئل الصّادق عليه السّلام
عن قول الله عزّ وجلّ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
نفس شيئًا قال الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنّة
بغير حساب وامّا السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقوله تعالى
فلنسألنّ الذين ارسل اليهم ولنسألنّ المرسلين يعني عن الدين وامّا
الذنب فلا يسأل عنه الا من يحاسب قال الله تعالى فيومئذٍ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جانّ يعني من شيعة النبي والائمة عليه السّلام خاصة
دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف

ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنّة احد بعمله الّا برحمة الله عزّ وجلّ
وانّ الله تعالى يخاطب عباده من الاوّلين والآخرين بمجمل حساب
عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كلّ واحد قضيته دون غيرها ويظن
انّه المخاطب دون غيره ولا يشغله عزّ وجلّ مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ
من حساب الاوّلين والآخرين في نصف ساعة من ساعات الدنيا و
يخرج الله عزّ وجلّ لكلّ انسان كتابا يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع
اعماله ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الّا احصيها فيجعله الله تعالى حسيب
نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا
ويختم الله تبارك وتعالى على افواههم وتشهد ارجلهم وجميع
جوارحهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كلّ شيء وهو خلقكم اوّل مرّة واليه ترجعون
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
ولكن ظننتم انّ الله لا يعلم كثيرا ممّا تعملون وساجرد كيفية وقوع
الحساب في كتاب حقيّة المعاد **باب الاعتقاد** في الجنّة
والنار قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في الجنّة انها دار البقاء
ودار السّلام لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زوال
ولا زمانة ولا غمّ ولا همّ ولا حاجة ولا فقر وانّها دار الغنى ودار
السعادة ودار المقامة والكرامة لا يمسّ اهلها فيها نصب ولا يمسّهم
فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذّ الاعين وهم فيها خالدون
وانّها دار اهلها جيران الله تعالى واولياؤه واحباؤه واهل كرامته
وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره
في جملة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه
والارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على
النمارق والزرابي ولباس السندس والحرير كلّ منهم انما يتلذذ بما
يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته ويعطى من عند الله قال

محاسب

على افواه قوم ويشهد

يتعلق

الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلثة اصناف فصنف منهم
يعبدون الله شوقا الى جنته ورجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام الحرصا او
صنف منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد فصنف منهم
يعبدونه حبا له فتلك عبادة الكرام وهم الامنون وذلك قوله عز
وجل وهم من فزع يومئذ آمنون واعتقادنا في النار انها دار الهوان
ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر
والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة
التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من
اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج
منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد
واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها ولا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وان
استطعموا اطعموا من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان
بعيد ويقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب
عنهم احيانا ثم يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون وينادوا يا مالك
ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروي بالاسانيد الصحيحة انه
يامر الله عز وجل برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرقي لهم
اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد ولا تحرقي لهم ايديا فقد
كانوا يرفعونها الي بالدعا ولا تحرقي لهم السنة فقد كانوا يكثرون بها
تلاوة القرآن ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول
مالك يا اشقيا ما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقال لهم
خذوا ثوابكم ممن عملتم له

باب الاعتقاد في الجنة والنار

واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان لان النبي صلى الله عليه وآله
قد دخل الجنة ورأى النار حين عرج به واعتقادنا انه لا يخرج احد من

الدنيا

(هامش: ورغبةً في ثوابه — تنالهم)

الدنيا حتى يرفع له الدنيا كاحسن ما رآها ثم يرفع مكانه في الآخرة ثم
يخير فيختار الآخرة فحينئذ يقبض روحه وفي العادة يقول الانسان
فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشيء الا عن طيبة نفس غير
مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة آدم عليه السلام فهي
جنة من جنات الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب وليست بجنة الخلد و
لو كانت جنة الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا انه بالثواب يخلد اهل
الجنة في الجنة وبالعقاب يخلد اهل النار في النار وما من احد يدخل الجنة
حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال هذا مكانك الذي لو عصيت الله
لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال
له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء مكان هؤلاء
وهؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في الجنة
من له فيها مثل ملك الدنيا عشر مرات واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا
حتى يرى ويعلم ويتيقن ان اي المنزلتين يصير اليها الى الجنة ام الى
النار اعدو الله او ولي الله فان كان وليا لله تعالى فتحت له ابواب الجنة
وشرعت له طرقها وكشف الله عن بصره عند خروج روحه من جسده
ما اعد الله له فيها قد فرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان
عدو الله فتحت له ابواب النار وشرعت له عن طرقها وكشف الله عن
بصره ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه وترك كل سرور وكل هذا
يكون عند الموت وعنده يكون اليقين وتصديق هذا في كتاب الله عز وجل
على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وآله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ويقول الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون
فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين

باب الاعتقاد في كيفية نزول الوحي من عند الله عز وجل والكتب في الامر والنهي

(هامش: يكون الناس — منازل — ليرى)

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا فى ذلك ان بين عينى اسرافيل
لوحًا فاذا اراد الله سبحانه ان يتكلم بالوحى ضرب اللوح جبين اسرافيل
فينظر فيه ويقرا ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل
فيلقيه جبرئيل الى الانبياء عليهم السلام واما الغشوة التى كانت تاخذ
النبى صلى الله عليه وآله فانها كانت عند مخاطبة الله عز وجل اياه حتى
يثقل ويعرق واما جبرئيل فانه كان لا يدخل عليه حتى يستاذنه اكرامًا له
وكان يقعد بين يديه قعدة العبد باب الاعتقاد فى نزول
القرآن فى ليلة القدر قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا فى ذلك ان القرآن نزل
فى شهر رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم نزل
فى مدة اربعة وعشرين سنة وان الله اعطى نبيه محمدًا العلم جملة واحدة
ثم قال عز وجل ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب
زدنى علمًا وقال الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه باب الاعتقاد فى القرآن
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا فى القرآن انه كلام الله تعالى
ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وانه القصص الحق وانه لقول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك
وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه باب الاعتقاد فى مبلغ
القرآن قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا ان القرآن الذى انزل
الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين وهو ما فى
ايدى الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربعة
عشر سورة وعندنا الضحى والم نشرح سورة واحدة ولايلاف والم تركيف
سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب
وما روى من ثواب قراءة كل سورة من القرآن وثواب من ختم القرآن
كله وجواز قراءة سورتين فى ركعة نافلة والنهى عن القران بين سورتين
فى ركعة فريضة تصديق لما قلناه فى امر القرآن وان مبلغه ما فى ايدى

انزل

تنزيل من حكيم حميد

الناس وكذلك ما روى من النهى عن قراءة القرآن كله فى ليلة واحدة و
انه لا يجوز ان يختم القرآن فى اقل من ثلثة ايام تصديق لما قلناه ايضًا
بل نقول انه قد نزل من الوحى الذى ليس بقرآن ما لو جمع الى القرآن لكان
مبلغه مقدار سبع عشرة الف آية وذلك مثل قول جبرئيل للنبى صلى الله عليه وآله
ان الله يقول لك يا محمد دار خلقى مثل ما اداري ومثل قوله اتق شحنا
الناس وعداوتهم ومثل قوله عش ما شئت فانك ميت واحبب
ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه وشرف المؤمن
صلاته بالليل وعزه كف الاذى عن الناس ومثل قول النبى صلى الله عليه
وآله وسلم ما زال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى خفت ان احفى او ادرد
وما زال يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصينى بالمرأة
حتى ظننت انه لا ينبغى طلاقها وما زال يوصينى بالمملوك حتى ظننت
انه سيضرب له اجلا يعتق فيه ومثل قول جبرئيل للنبى صلى الله عليه
وآله وسلم حين فرغ من غزو الخندق يا محمد ان الله تبارك وتعالى يامرك
ان لا تصلى العصر الا ببنى قريظة ومثل قوله صلى الله عليه وآله امرنى ربى
بمداراة الناس كما امرنى باداء الفرائض ومثل قوله عليه السلام انا معاشر
الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا بمقدار عقولهم ومثل قوله عليه السلام
ان جبرئيل اتانى من قبل ربى بامر قرت به عينى وفرح به صدرى وقلبى
قال ان الله عز وجل يقول ان عليًا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ومثل
قوله عليه السلام نزل على جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تبارك
وتعالى قد زوج فاطمة عليًا فى فوق عرشه واشهد على ذلك خيار ملائكته
فزوجها منه فى الارض واشهد على ذلك خيار امتك ومثل هذا كثير
كله وحى ليس بقرآن ولو كان قرآنا لكان مقرونا به وموصولا اليه غير
مفصول عنه كما كان امير المؤمنين عليه السلام جمعه فلما جاءهم به فقال هذا
كتاب الله ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف
فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذى عندك فانصرف وهو يقول

فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلاً فبئس ما يشترون وقال
الصادق عليه السلام القرآن واحد نزل من عند واحد وانما الاختلاف
من جهة الرواة وكلما كان في القرآن مثل قوله لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين ومثل قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ومثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً
قليلاً اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات وما اشبه ذلك فاعتقاد[نا]
فيه انه نزل على اياك اعني واسمعي يا جارة وكلما كان في القرآن او فصاحبه
فيه بالخيار وكلما كان في القرآن يا ايها الذين آمنوا في التورية يا ايها
المساكين وما من آية اولها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي بن ابي طالب قائدها
واميرها وشريفها واولها وما من آية تسوق الى الجنة الا وهي في النبي صلعم
والايمة عليهم السلام في اتباعهم واشياعهم وما من آية تسوق الى
النار الا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم وان كانت الآيات في ذكر
الاولين فما كان فيها من خير فهو جار في اهل الخير وما كان فيها من
شر فهو جار في اهل الشر وليس في الاخيار خير من النبي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم ولا في الاوصياء افضل من اوصيائه عليهم السلام ولا في
الامم افضل من هذه الامة وهم شيعة اهل بيته في الحقيقة دون
غيرهم ولا في الاشرار شر من اعدائهم والمخالفين لهم من الناس ○

باب الاعتقاد في الانبياء والرسل والحجج والملائكة عليهم
السلام قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج
عليهم السلام انهم افضل من الملائكة وقول الملائكة لله عز وجل لما قال
لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون هو التمني
فيها بمنزلة آدم عليه السلام ولم يتمنوا الا منزلة فوق منزلتهم والعلم يوجب
الفضيلة قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا

علی واحد
كان
الانبيا

ما علمتنا

ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما
انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون هذا كله يوجب تفضيل آدم عليه السلام على
الملائكة وهو نبي لهم لقول الله عز وجل انبئهم باسمائهم ومما يثبت
تفضيل آدم عليه السلام على الملائكة امر الله الملائكة بالسجود لآدم لقوله تعالى
فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولم يأمر الله عز وجل بالسجود الا لمن هو
افضل منهم وكان سجودهم لله عز وجل طاعة ولآدم اكراماً لما اودع
الله في صلبه من ارواح النبي والايمة صلوات الله عليهم وقال النبي
صلى الله عليه وآله انا افضل من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ومن جميع الملائكة المقربين وانا خير البرية وسيد ولد آدم واما قول الله
عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون فليس
ذلك يوجب تفضيلهم على عيسى عليه السلام وانما قال الله تعالى ذلك
لان الناس منهم من كان يعتقد الربوبية لعيسى عليه السلام ويتعبد
له وهم صنف من النصارى ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون
وغيرهم وقال الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله اي ان
يستنكف المسيح والمعبودون من دوني ان يكونوا عباداً لي والملائكة روحانيون
معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا ياكلون
ولا يشربون ولا يألمون ولا يسقمون ولا يشتهون ولا يشيبون ولا
يهرمون طعامهم وشرابهم التسبيح والتهليل والتقديس وعيشهم
من نسيم العرش وتلذذهم بانواع العلوم خلقهم الله تعالى بقدرته
انواراً وارواحاً كما شاء واراد وكل صنف منهم يحفظ نوعاً مما خلق و
قلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لان الحالة التي يصيرون اليها اعظم
وافضل من حال الملائكة والله اعلم واحكم

باب الاعتقاد في عدد الانبياء والاوصياء عليهم السلام قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه
اعتقادنا في عددهم انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي

يوجب تفضيلهم

ومائة الف وصى واربعة وعشرون الف وصى لكل نبي منهم وصى
اوصى اليه بامر الله تعالى ونعتقد فيهم انهم جاوا بالحق من عند الحق
وان قولهم قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
معصية الله وانهم عليهم السلام لم ينطقوا الا عن الله وعن وحيه
وان سادة الانبياء خمسة الذين داوت عليهم الرحى وهم اصحاب
الشرايع وهم اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات
الله عليه وعليهم اجمعين وان محمد اسيدهم وافضلهم وانه جاء بالحق
وصدق المرسلين وان الذين كذبوه لذايقوا العذاب الاليم وان الذين
آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون الفائزون ويجب ان يعتقد ان الله عز وجل لم يخلق خلقا افضل
من محمد والائمة عليهم السلام وانهم احب الخلق الى الله واكرمهم و
اولهم اقرارا به لما اخذ الله تعالى عليهم ميثاق النبيين في الذر واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث نبيه محمدا صلى الله عليه
وآله للانبياء في الذر وان الله عز وجل اعطى كل نبي على قدر معرفته
نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسبقه الى الاقرار به ونعتقد ان الله تبارك
وتعالى خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السلام وانه لولاهم
لما خلق الله السماء والارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حوا ولا الملائكة
ولا شيء مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا ان حجج الله تعالى
على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم الائمة الاثنا عشر اولهم
امير المومنين على بن ابيطالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد
بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى الرضا ثم محمد بن على
ثم على بن محمد ثم الحسن بن على ثم محمد بن الحسن الحجة القايم بامر الله صاحب
الزمان وخليفة الله فى ارضه صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا
فيهم انهم اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم وانهم الشهداء على الناس
وانهم ابواب الله والسبيل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه وتراجمة

الوحي

ما اعطى

وحيه واركان توحيده وانهم معصومون من الخطاء والزلل وانهم
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وان لهم المعجزات
والدلايل وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء وان
مثلهم فى هذه الامة كسفينة نوح من ركبها نجا وكباب حطة وانهم
عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون و
نعتقد فيهم ان حبهم ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله و
نهيهم نهى الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ووليهم
ولي الله وعدوهم عدو الله ونعتقد ان الارض لا تخلو من حجة لله
على خلقه اما ظاهرا مشهورا او خايفا مغمورا ونعتقد ان حجة الله في
ارضه وخليفته على عباده فى زماننا هذا هو القايم المنتظر محمد بن الحسن
بن على بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن
ابى طالب عليهم السلام وانه هو الذي اخبر به النبى صلى الله عليه و
آله عن الله عز وجل باسمه ونسبه وانه هو الذي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانه هو الذي يظهر الله به دين نبيه على
الدين كله ولو كره المشركون وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق
الارض ومغاربها حتى لا يبقى فى الارض مكان الا نودى فيه بالاذان
ويكون الدين كله لله تعالى وانه هو المهدي الذي اخبر به النبى صلى الله عليه
وآله وانه اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليهما السلام وصلى خلفه ويكون
المصلى اذا صلى مصلى خلفه كمن كان مصليا خلف رسول الله صلى الله عليه
وآله لانه خليفته ونعتقد انه لا يجوز ان يكون القايم غيره بقى فى غيبته
ما بقى ولو بقى فى غيبته عمر الدنيا لم يكن القايم غيره لان النبى صلعم
والائمة عليهم السلام دلوا عليه باسمه ونسبه وبه نصوا وبه بشروا صلوات
الله عليهم اجمعين وقد اخرجت هذا الفصل من كتاب الهداية باب
الاعتقاد فى العصمة قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا فى
الانبياء والرسل والائمة والملائكة صلوات الله عليهم اجمعين انهم معصومون

مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنباً لا صغيراً ولا كبيراً ولا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة
في شيء من احوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر واعتقادنا
فيهم انهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوايل
اعادهم الى اواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا عصيان
ولا جهل

باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار
بالله جل اسمه وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية
والحرورية ومن جميع اهل البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل
جلاله تصغيرهم شيء قال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا
ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين ارباباً ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال عز و
جل لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق واعتقادنا في النبي صلعم
انه سم في غزوة خيبر فما زالت هذه الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره
فمات منها وامير المؤمنين عليه السلام قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
تعالى ودفن بالغري والحسن بن علي عليهما السلام سمته امراته جعدة بنت
الاشعث الكندي لعنها الله فمات من ذلك والحسين بن علي عليهما
السلام قتل بكربلا وقاتله سنان بن انس النخعي لعنهما الله وعلي بن الحسين
عليهما السلام سيد العابدين سمه الوليد بن عبد الملك لعنه الله فقتله
والباقر محمد بن علي عليهما السلام سمه ابرهيم بن الوليد لعنه الله فقتله و
الصادق عليه السلام سمه ابو جعفر المنصور الدوانقي لعنه الله فقتله
وموسى بن جعفر عليهما السلام سمه هرون الرشيد لعنه الله فقتله و
الرضا علي بن موسى عليهما السلام قتله المامون بالسم لعنة الله وابو جعفر
محمد بن علي عليهما السلام قتله المعتصم بالسم لعنة الله وعلي بن محمد عليهما

المعتضد

السلام قتله المتوكل بالسم لعنه الله والحسن بن علي العسكري عليهما السلام
قتله المعتمد بالسم لعنه الله واعتقادنا ان ذلك جرى عليهم على الحقيقة
وانه ما شبه للناس امرهم كما يزعمه من يتجاوز الحد فيهم من الناس بل شاهدوا
قتلهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والحيلولة ولا على الشك والشبهة
فمن زعم انهم شبهوا او واحد منهم فليس من ديننا على شيء ونحن
منه براء وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام انهم
مقتولون فمن قال انهم لم يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم فقد
كذب الله عز وجل وكفر به وخرج به عن الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام
ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وكان الرضا عليه السلام
يقول في دعائه اللهم اني ابرأ اليك من الحول والقوة ولا حول ولا قوة
الا بك اللهم اني ابرأ اليك من الذين قالوا فينا ما لم نعلمه في انفسنا
اللهم لك الخلق ومنك الامر واياك نعبد واياك نستعين اللهم
انت خالقنا وخالق آبائنا الاولين وآبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية
الا بك ولا تصلح الالهية الا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك
والعن المضاهين لقولهم من بريتك وانا عبيدك وابناء عبيدك
لا نملك لانفسنا ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حيوة ولا نشوراً اللهم
من زعم انا ارباب فنحن اليك منه براء ومن زعم ان الينا الخلق وعلينا
الرزق فنحن اليك منه براء كبراءة عيسى بن مريم عليهما السلام من
النصارى اللهم انا لم ندعهم الى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون
واغفر لنا ما يزعمون رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً وروي عن
زرارة انه قال قلت للصادق عليه السلام ان رجلاً من ولد عبد الله
بن سبا يقول بالتفويض فقال وما التفويض فقلت يقول ان الله عز
وجل خلق محمداً وعلياً عليهما السلام ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا
واحييا واماتا فقال عليه السلام كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاقرا

الالوهية

يدعون

عليه الاية التى في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار فانصرفت الى
الرجل فاخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكانما القمته حجرا او قال
فكانما خرس وقد فوض الله الى نبيه امر دينه فقال عز وجل وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الايمة عليهم
السلام وعلامة المفوضة والغلاة واصنافهم نسبتهم الى مشايخ قم
وعلمائهم القول بالتفويض وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى
التحلي بالعبادة مع تدينهم بترك الصلوة وجميع الفرايض ودعوى
المعرفة باسماء الله العظمى ودعوى انطباع الجن لهم وان الولي لهم
اذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء عليهم
السلام ومن علاماتهم ايضا دعوى علم الكيميا ولا يعلمون منه الا الدغل
وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين اللهم لا تجعلنا منهم والعنهم
جميعا

باب الاعتقاد في الظالمين

قال الشيخ ابو جعفر
رحمه الله عليه اعتقادنا فيهم انهم ملعونون والبراءة منهم
واجبة قال الله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك
يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا وهم بالاخرة هم كافرون قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير
هذه الايات سبيل الله في هذه المواضع علي بن ابي طالب والايمة عليهم
السلام وفي كتاب الله عز وجل اماما امام هدى وامام ضلالة و
قال الله عز وجل وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا وقال الله تعالى و
جعلناهم ايمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ولما نزلت هذه
الاية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي صلى الله عليه
سورة الانفال
وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة

ن خ: الى مشايخهم

الانبياء

الانبياء من قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم قال الله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان
ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون وقال عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار
من اصحاب القبور وقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
سورة المجادلة
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او
اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال الله
تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
سورة المائدة
وقال عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم هو وضع
شئ في غير موضعه فمن ادعى الامامة وليس بامام فهو الظالم الملعون
ومن وضع الامامة في غير اهلها فهو ظالم ملعون وقال النبي صلى الله عليه
وآله من جحد عليا امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد
جحد الله تعالى ربوبيته وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت المظلوم
بعدي ومن ظلمك فقد ظلمني ومن انصفك فقد انصفني ومن جحدك
فقد جحدني ومن والاك فقد والاني ومن عاداك فقد عاداني و
من اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واعتقادنا فيمن
جحد امامة امير المؤمنين عليه السلام والايمة عليهم السلام من بعده
انه كمن جحد نبوة جميع الانبياء عليهم السلام واعتقادنا فيمن اقر بامير
المؤمنين عليه السلام وانكر واحدا من بعده من الايمة انه بمنزلة
من اقر بجميع الانبياء وانكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال
الصادق عم المنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا وقال النبي صلى الله عليه وآله و
سلم الايمة من بعدي اثنا عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وآخرهم القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي
من انكر واحدا منهم فقد انكرني وقال الصادق عليه السلام من شك
في كفر اعدائنا والظالمين لنا فهو كافر وقال امير المؤمنين عليه السلام

ن خ: ومن ابغضك فقد ابغضني

ن خ: بمنزلة من جحد

ن خ: الهدى

مازلت مظلوما منذ ولدتني امي حتى ان عقيلا كان يصيبه الرمد
فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني وبابي رمد واعتقادنا
فيمن قاتل عليا عليه السلام انه كافر لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من قاتل عليا فقد قاتلني ومن حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني
فقد حارب الله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وفاطمة والحسن و
الحسين عليهم السلام انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم واما فاطمة
صلوات الله عليها فاعتقادنا فيها انها سيدة نساء العالمين من الاولين
والآخرين وان الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها لان
الله فطمها وفطم من احبها من النار وانها خرجت من الدنيا
ساخطة على ظالميها وغاصبيها حقها ومن نفى ارثها من ابيها و
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة بضعة مني من اذاها
فقد اذاني ومن غاظها فقد غاظني ومن سرها فقد سرني وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة بضعة مني وهي روحي التي بين جنبي
يسوئني ما ساءها ويسرني ما سرها واعتقادنا في البراءة انها واجبة من
الاوثان الاربعة يغوث ويعوق ونسرا وهبل ومن الانداد الاربع
اللات والعزى ومنات والشعرى وممن عبدهم ومن جميع اشياعهم
واتباعهم وانهم شر خلق الله وان لا يتم الاقرار بالله وبرسوله و
بالائمة المعصومين عليهم السلام الا بالبراءة من اعدائهم واعتقادنا
في قتلة الانبياء وقتلة الائمة المعصومين انهم كفار مشركون مخلدون
في اسفل درك من النار ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا
من دين الله في شيء والله اعلم

باب الاعتقاد في التقية

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في التقية انها واجبة من تركها
كان بمنزلة من ترك الصلوة وقيل للصادق عليه السلام يا ابن رسول
الله انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسميهم فقال
ماله لعنه الله يعرض بنا وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون

من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال الصادق عليه السلام
في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبون عليكم وقال الصادق
عليه السلام من سب ولي الله فقد سب الله وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لعلي من سبك يا علي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى
ومن سب الله كبه الله على منخريه في نار جهنم والتقية واجبة لا يجوز
تركها الى ان يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله
تعالى وعن دين الامامية وخالف الله ورسوله والائمة عليهم السلام
وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ان اكرمكم عند الله
اتقيكم قال اعملكم بالتقية وقد اطلق الله تبارك وتعالى اظهار موالاة
الكافرين في حال التقية وقال عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس في الله من شيء الا ان
تتقوا منهم تقية وقال عز وجل لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان
الله يحب المقسطين انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك
هم الظالمون وقال الصادق عليه السلام اني لاسمع الرجل في المسجد
وهو يشتمني فاستتر منه بالسارية كيلا يراني وقال خالطوا الناس بالبرانية
وخالفوهم بالجوانية ما دامت الامرة صبيانية وقال الصادق عليه السلام
الرياء مع المؤمن شرك ومع المنافق في داره عبادة وقال عم من صلى
معهم في الصف الاول فكانما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في الصف الاول وقال عليه السلام عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم
وصلوا في مساجدهم وقال عليه السلام وكونوا لنا زينا ولا تكونوا لنا
شينا وقال عليه السلام رحم الله امرأ حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم
وذكر القصاص عند الصادق عليه السلام فقال لعنهم الله انهم
يشنعون علينا وسئل الصادق عليه السلام عن القصاص ايحل الاستماع

لهم فقال لا وقال عليه السّلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان
الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس
وسيل الصادق عليه السّلام عن قول الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
قال عليه السّلام هم القصاصون وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم
من اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم الاسلام واعتقادنا فيمن
خالفنا في شيء واحد من امور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع
امور الدين

باب الاعتقاد في اباء النبي وعلي عليهم السّلام

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في اباء النبي صلى الله عليه
وآله وسلّم انهم مسلمون من آدم عليه السّلام الى ابيه عبد الله وان ابا طالب
كان مسلماً وامه آمنة بنت وهب كانت مسلمة وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلّم خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم وقد روي
ان عبد المطلب كان حجة وابا طالب كان وصيه رضوان الله عليهما

باب الاعتقاد في العلوية

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في العلوية انهم من آل رسول الله وان مودتهم واجبة
لانها اجر النبوة وقال الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في
القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ ايدي الناس وطهارة
لهم الا صدقتهم لامائهم وعبيدهم وصدقة بعضهم على بعض
واما الزكوة فانها تحل لهم اليوم عوضاً عن الخمس لانهم قد منعوا منه
واعتقادنا في المسيء منهم ان عليه ضعف العقاب وفي المحسن منهم
ان له ضعف الثواب وبعضهم اكفاء بعض لقول النبي صلى الله عليه
وآله وسلّم حين نظر الى بنين وبنات علي وجعفر ابني ابي طالب
بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا وقال الصادق عليه السّلام من خالف
دين الله وتولى اعداء الله وعادى اولياء الله فالبراءة منه واجبة
كائناً من كان من اي قبيلة كان وقال امير المومنين عليه السّلام لابنه
محمد بن الحنفية تواضعك في شرفك اشرف لك من شرف ابائك وقال

ضعف

الصادق

الصادق عليه السّلام ولايتي لامير المومنين عليه السّلام احب الي من ولادتي
منه وسئل الصادق عليه السّلام عن آل محمد فقال آل محمد من حرم على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلّم نكاحه وقال عز وجل ولقد ارسلنا نوحاً و
ابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم
فاسقون وسئل الصادق عليه السّلام عن قول الله عز وجل ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد و
منهم سابق بالخيرات باذن الله فقال الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق
الامام وسئل اسمعيل اباه الصادق عليه السّلام فقال ما حال المذنبين منا
فقال عليه السّلام ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به
ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً وقال ابو جعفر الباقر عليه السّلام
في حديث طويل ليس بين الله وبين احد قرابة ان احب الخلق الى الله
واكرمهم عليه اتقيهم له واعملهم بطاعته والله ما يتقرب العبد
الى الله عز وجل الا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد
حجة من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو
ولا ينال شفاعتنا الا بالورع والعمل الصالح وقد قال نوح عليه السّلام
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم
اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما
ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وسئل الصادق
عليه السّلام عن قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله و
جوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال من زعم انه
امام وليس بامام قيل وان كان علوياً فاطمياً قال وان كان علوياً
فاطمياً وقال الصادق عليه السّلام ليس بينكم وبين من خالفكم الا المضمر
قيل فاي شيء المضمر قال الذي يسمونه البراءة فمن خالفكم وجازه فابرأوا
منه وان علوياً فاطمياً وقال الصادق عليه السّلام لاصحابه في ابنه عبد

حرمن

الله انه ليس علي شيء مما انتم عليه واني آبرئ منه براءة الله عز وجل منه باب
الاعتقاد في الاخبار المفسرة والمجملة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا
في الحديث المفسر انه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام باب
الاعتقاد في الحظر والاباحة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في
ذلك ان الاشيا كلها مطلقة حتى يرد في شيء منها نهي باب
الاعتقاد في الاخبار الواردة في الطب قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا
في الاخبار الواردة في الطب انها على وجوه منها ما قيل على هواء مكة و
المدينة فلا يجوز استعماله في سائر الاهوية ومنها ما اخبر به العلم على
ماعرف من طبع السائل ولم يتعد مواضعه اذا كان اعرف لطبعه منه و
منها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس ومنها
ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي
في العسل انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء
بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك
اذا كان بواسيره من حرارة وما روي في الباذنجان من الشفاء فانه في وقت
ادراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الاوقات واما
الادوية العلل الصحيحة عن الائمة عليهم السلام فهي آيات القرآن
وسوره والادعية على حسب ما ورد به الآثار بالاسانيد القوية والطرق الصحيحة
وقال الصادق عليه السلام كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى
بن عمران عليه السلام يا رب ممن الداء قال مني قال يا رب فممن الدواء قال
مني يا موسى فقال فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب بذلك
نفسهم فسمي الطبيب طبيبا بذلك واصل الطبيب المداوي وكان داود عليه السلام
تنبت في محرابه في كل يوم حشيشة فتقول خذني فانني اصلح لكذا وكذا
فراى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروبة
فقال داود خرب المحراب فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك وقال النبي صلى الله
عليه وآله من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله باب الاعتقاد

ولم يعتبر بوضعه

منها

في الحديثين المختلفين قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في الاخبار
الصحيحة عن الائمة عليهم السلام وانها موافقة لكتاب الله تبارك وتعالى
متفقة المعاني غير مختلفة لانها ماخوذة من طريق الوحي عن الله سبحانه
ولو كانت من عند غير الله لكانت مختلفة ولا يكون اختلاف ظواهر الاخبار
الا لعلل مختلفة مثل ما جاء في كفارة الظهار عتق رقبة وجاء في خبر
آخر صيام شهرين متتابعين وجاء في خبر آخر اطعام ستين مسكينا وكلها
صحيحة فالصيام لمن لم يجد العتق والاطعام لمن لم يستطع الصيام وقد روي
انه يتصدق بما يطيق وذلك محمول على من لم يقدر على الاطعام ومنها
ما يقوم كل واحد منها مقام الآخر مثل ما جاء في كفارة اليمين اطعام عشرة
مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة
فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام فاذا ورد في كفارة اليمين ثلثة اخبار احدها
بالاطعام وثانيها بالكسوة وثالثها تحرير رقبة كان ذلك عند الجهال مختلفا
وليس بمختلف بل كل واحدة من هذه الكفارات تقوم مقام وفي الاخبار
ما ورد للتقية وروي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال قلت لامير المؤمنين
عليه السلام اني سمعت من سلمان ومقداد وابي ذر شيئا من تفسير
القرآن ومن الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير ما في ايدي
الناس وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس
اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي صلى الله عليه و
آله وسلم انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى
الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين
ويفسرون القرآن برايهم فقال علي عليه السلام قد سالت فافهم
الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس
قد كثرت الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده في النار ثم

لمن لا يقدر

كُذِبَ عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة اوجه ليس لها خامس
رجل منافق مُظهر للايمان مُتصنّعٌ بالاسلام لا يتأثّم ولا يتحرّج ان
يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمّدًا فلو علم الناس انه
منافق كذّاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه لكنهم قالوا هذا صحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورآه وسمع منه فاخذوا عنه وهم
لا يعرفون حاله وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين بما اخبر به ووصفهم
بما وصفهم فقال عزّ وجلّ واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان
يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسنّدة ثم تفرّقوا بعد فتقرّبوا
الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولّوهم
الاعمال واكلوا بهم الدنيا وحملوهم على رقاب الناس وانما الناس
مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل
سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئًا لم يحفظه على وجهه
ووهم فيه ولم يتعمّد كذبًا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه
ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو علم المسلمون
انه وَهِمَ لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من
رسول الله صلى الله عليه وآله شيئًا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه
ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ
فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ
لرفضوه ورجل رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغضًا
للكذب خوفًا من الله عزّ وجلّ وتعظيمًا لرسول الله لم ينسه بل حفظ ما
سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ و
المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وانّ امر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كان
يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام له وجهان كلام عام
وكلام خاص مثل القرآن قال الله عزّ وجلّ في كتابه المجيد وما آتيكم الرسول

فخذوه

فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ما عنى الله و
رسوله وليس كل اصحاب رسول الله يسالونه ويستفهمونه لان الله تبارك
وتعالى نهيهم عن السؤال حيث يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم
عفى الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها
كافرين فامتنعوا من السؤال حتى انهم كانوا يحبّون ان يجيء الاعرابي
الطاري والبدوي فيسال وهم يسمعون وكنت ادخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في كل ليلة دخلة واخلو به كل ليلة خلوة يجيبني
عمّا اسال اودر معه حيث ما دار وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه لم يكن يضع هذا باحد غيري فربما كان ذلك في بيتي
وكنت اذا دخلت عليه في بعض منازله اخلاني واقام نسائه فلم يبق
غيري وغيره واذا اتاني هو للخلوة في بيتي لم يقم عنا فاطمة ولا احدًا من
ابنائي وكنت اذا سالته اجابني واذا سكت وتعدت مسائلي ابتداني
فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية من القرآن ولا شيء
علّمه الله تعالى من حلال او حرام او امر او نهي من طاعة او معصية
او شيء كان او يكون الا وقد علّمنيه واقرانيه واملاه عليّ وكتبته بخطي
واخبرني بتاويل ذلك ظاهره وباطنه فحفظته ثم لم انس منه حرفًا
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اخبرني بذلك كلّه يضع
يده على صدري ثم يقول اللهم املا قلبه علمًا وفهمًا ونورًا وحكمًا و
ايمانًا وعلّمه ولا تجهله وحفّظه ولا تُنسه فقلت له ذات يوم بابي انت
وامي يا رسول الله هل تخوّف عليّ النسيان فقال يا اخي لست اتخوّف
عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عزّ وجلّ انه اجابني فيك و
في شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي
قال الذين قرن الله طاعتهم بطاعتي قلت من هم يا رسول الله قال
الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و

يوم وليلة

واورو

أو

وعلمني تاويلها وتفسيرها

وحكمًا

استجاب لي فيك

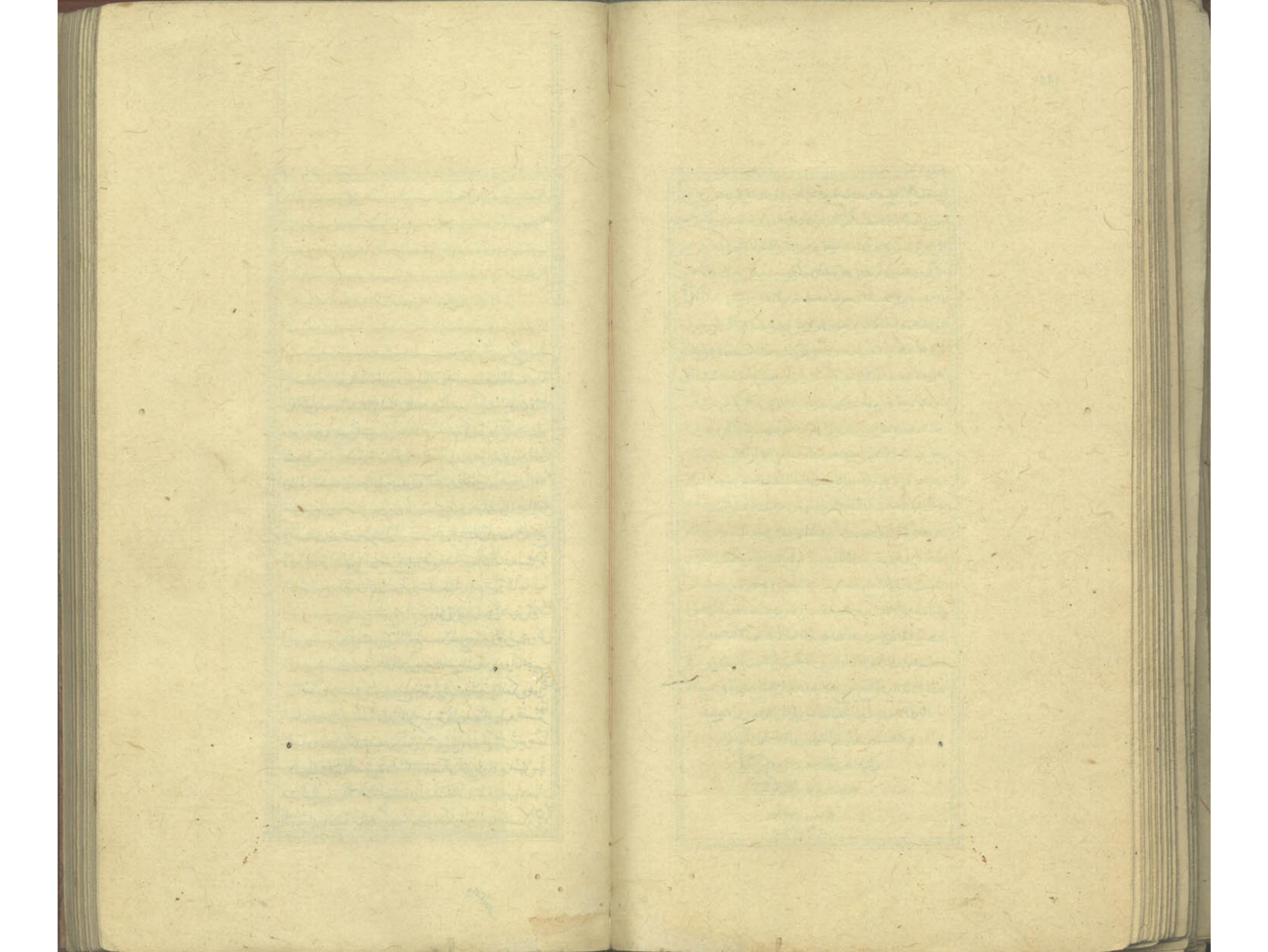
يتفرقون

اطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا نبي الله من هم قال علي السلام
الاوصياء من بعدي لا يفترقون حتى يردوا على الحوض هادين مهتدين
لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القرآن و
القرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم تنتصر امتي وبهم يمطرون
وبهم يدفع البلاء وبهم يستجاب لهم الدعاء قلت يا رسول الله سمهم
لي قال انت يا علي ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا
ووضع يده على راس الحسين ثم سميك يا اخي سيد العابدين ثم ابنه
سمي محمد باقر علمي وخازن وحي الله تعالي وسيولد علي في زمانك
يا اخي فاقراه مني السلام وسيولد محمد في حيوتك يا حسين فاقراه
مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن
علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي الزكي ثم من اسمه اسمي ولونه لوني القائم
بامر الله في آخر الزمان مهدي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا ثم
تكملت اثنا عشر اماما من ولدك الي مهدي اسمه محمد الذي يملأ الله
الارض قسطا وعدلا كما ملئت قبله جورا وظلما والله اني اعرفه
يا سليم حيث يبايع بين الركن والمقام واعرف اسماء انصاره وقبايلهم
قال سليم بن قيس ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة
بعد ما ملك معاوية فحدثتهما بهذا الحديث عن ابيهما قالا صدقت
قد حدثك امير المومنين عليه السلام بهذا الحديث ونحن جلوس عنده
وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما حدثك
فلم يزد فيه حرفا ولم ينقصه وقال سليم بن قيس ثم لقيت علي بن الحسين
عليهما السلام وعنده ابنه محمد الباقر فحدثته بما سمعته من ابيه وما
سمعته عن امير المومنين عليه السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام
قد اقراني امير المومنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو مريض وانا صبي ثم قال ابو جعفر واقراني جدي عليه السلام
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا صبي قال ابان ابن ابي عياش

فحدثت

فحدثت علي بن الحسين عليهما السلام بهذا الحديث كله عن سليم بن
قيس الهلالي فقال صدقت فقد جاء جابر بن عبد الله الانصاري الي
ابني محمد وهو يختلف الي الكتاب فقبله واقراه السلام من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابان ابن ابي عياش فحججت بعد موت علي
بن الحسين عليهما السلام فلقيت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم
السلام فحدثته بهذا الحديث كله عن سليم فاغرورقت عيناه وقال
صدق سليم رحمه الله وقال اني الي ابي بعد قتل جدي عليه السلام وانا
عنده فحدثته بهذا الحديث بعينه فقال له ابي صدقت والله يا سليم
قد حدثني بهذا الحديث ابي عن امير المومنين عليهما السلام وفي كتاب
الله عز وجل ما يحسبه الجاهل مختلفا متناقضا وليس بمختلف ولا متناقض
وذلك مثل قوله تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا و
قوله تعالى نسوا الله فنسيهم ثم يقول بعد ذلك وما كان ربك نسيا
ومثل قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا مثل قوله عز وجل يوم القيامة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار ثم يقول عز وجل لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ويقول
عز وجل اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون ومثل قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ثم يقول عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وقال الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب الاية ثم يقول عز وجل وكلم الله موسى تكليما وقوله
تعالي وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقال الله تعالي
يا ايها النبي ويقول يا ايها الرسول ومثل قوله تعالي عالم الغيب لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين ثم يقول تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم

ثم يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومثل قوله عز وجل أأمنتم (سورة المطففين)
من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقوله عز وجل الرحمن
على العرش استوى وقوله عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض يعلم
سركم وجهركم ثم يقول جل جلاله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا
هو معهم اينما كانوا ويقول عز وجل وهو معكم اينما كنتم ويقول
عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال الله تعالى هل ينظرون
الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك ومثل
قوله عز وجل قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم يقول توفته
رسلنا وهم لا يفرطون ويقول الذين تتوفيهم الملائكة ويقول عز
وجل الله يتوفى الانفس حين موتها ومثله في القرآن كثير فقد سأل
عنه رجل من الزنادقة امير المؤمنين عليه السلام فاخبره بوجوه اتفاق
معاني هذه الآيات وبين له تأويلها وقد اخرجت الخبر في ذلك مستقصيا
بشرحه في كتاب التوحيد وسأجرد كتابا في ذلك بمشية الله وعونه ان شاء
الله تعالى والحمد لله رب العالمين ٥ وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب
الشريف باليوم التاسع والعشرين من شهر شوال احد شهور السنه الثانية
والثمانين والالف برسم خدمة سيدنا ومولانا صاحب الفواضل و
الفضائل الفائق بسودده الاماجد والاماثل السيد الاعظم والمولى
المعظم صدر الملة والدنيا والدين ابي الحسن الميرزا السيد على بن النواب
العالي الالقاب الجامع لجميع مكارم الاخلاق الشايع مجده في جميع الآفاق
الميرزا احمد سلمهما الله تعالى من بوائق الدهور والاعوام و
وقاهما من طوارق الشهور والايام بمحمد وآله الكرام ٥
وكتبه العبد الجاني سعيد بن درويش الكراتي
غفر الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين والمؤمنات
انه غفور رحيم والحمد
لله رب العالمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لحمده وجعلنا من اهله ووفقنا للتمسك بدينه والانقياد لسبيله ولم يجعلنا من الجاحدين لنعمته المنكرين لطوله وفضله ومن الذين استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وصلى الله على سيد انبيائه وخاتم اصفيائه محمد صلى الله عليه وآله الطيبين النجوم الزاهرة والاهلة الظاهرة الذين نتمسك بولايتهم ونتعلق بعرى حبلهم ونرجو الفوز بالتمسك بهم وسلم تسليما **وبعد** فاني مجيب الى ما رسمه الشيخ الجليل اطال الله بقاه من املاء كلام في غيبة صاحب الزمان وسبب غيبته والعلة التي لاجلها طالت غيبته وامتد استتاره مع شدة الحاجة اليه وانتشار الحيل ووقوع الهرج والمرج وكثرة الفساد في الارض وظهوره في البر والبحر ولم لم يظهر وما المانع منه والمحوج اليه والجواب عن كل ما يسئل في ذلك من شبه المخالفين ومطاعن المعاندين وانا مجيب الى ما سال له وممتثل ما رسمه مع ضيق الوقت وتشعث الفكر وعوائق الزمان وصوارف الحدثان واتكلم بجمل يزول معها الريب وتنحسم بها الشبه ولا اطول الكلام فيه فيمل فان كتبي في الامامة وكتب شيوخنا مبسوطة في هذا المعنى في غاية الاستقصاء واتكلم على كل ما سئل في هذا الباب من الاسئلة المختلفة واردف ذلك بطرف من الاخبار الدالة على صحة ما نذكره ليكون تاكيدا لما نذكره وتانيسا للمتمسكين بالاخبار

والمتعلقين

والمتعلقين بظواهر الاحوال فان كثيرا من الناس يخفى عليهم الكلام اللطيف الذي يتعلق بهذا الباب وربما لم يتنبه ولم احجل للفريقين طريقا الى ما نختاره ونلتمسه ومن الله تعالى استمد المعونة والتوفيق فهما المرجوان من جهته والمطلوبان من قبله وهو حسبي ونعم الوكيل

فصل في الكلام في الغيبة اعلم ان لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان طريقين احدهما ان نقول اذا ثبت وجوب الامامة في كل حال وان الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز ان يخلو من رئيس في وقت من الاوقات وان من شرط الرئيس ان يكون مقطوعا على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من ان يكون ظاهرا معلوما او غايبا مستورا فاذا علمنا ان كل من يدعى له الامامة ظاهرا ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر افعالهم واحوالهم ينافي العصمة علمنا ان من يقطع على عصمته غايب مستور واذا علمنا ان كل من يدعى له العصمة قطعا ممن هو غائب من الكيسانية والناووسية والفطحية والواقفة وغيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحة امامة ابن الحسن وصحة غيبته وولايته ولا نحتاج الى تكلف الكلام في اثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه لان الحق لا يجوز خروجه عن الامة والطريقة الثانية ان نقول الكلام في غيبة ابن الحسن فرع على ثبوت امامته والمخالف لنا اما ان يسلم لنا امامته ويسئل عن سبب غيبته فنتكلف جوابه او لا يسلم لنا امامته فلا معنى لسواله عن غيبة من لم يثبت امامته ومتى نوزعنا في ثبوت امامته دللنا عليها بان نقول قد ثبت وجوب الامامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الاحوال والاعصار بالادلة القاهرة وثبت ايضا ان من شرط الامام ان يكون مقطوعا على عصمته وعلمنا ايضا ان الحق لا يخرج عن الامة فاذا ثبت ذلك وجدنا الامة بين اقوال بين قايل يقول لا امام فما ثبت من وجوب الامامة في كل حال يفسد قوله وقايل يقول بامامة من ليس بمقطوع على عصمته فقوله يبطل

بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمة الامام ومن ادعى العصمة لبعض
من يذهب الى امامته والشاهد يشهد بخلاف قوله لان افعالهم الظاهرة
واحوالهم تنافي العصمة فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضرورة خلافه
ومن ادعيت له العصمة وذهب قوم الى امامته كالكيسانية القائلين
بامامة محمد بن الحنفية والناووسية القائلين بامامة جعفر بن محمد وانه
لم يمت والواقفة الذين قالوا ان موسى بن جعفر لم يمت فقولهم باطل
من وجوه سنذكرها فصار الطريقان محتاجين الى فساد قول هذه
الفرق ليتم ما قصدناه ويفتقران الى اثبات الاصول الثلثة التي ذكرناها
من وجوب الرياسة ووجوب القطع على العصمة وان الحق لا يخرج عن الامة
ونحن ندل على كل واحد من هذه الاقوال بموجز من القول لان استيفاء
ذلك موجود في كتبي في الامامة على وجه لا مزيد عليه والغرض بهذا الكتاب
ما يختص الغيبة دون غيرها والله الموفق لذلك بمنه والذي يدل على وجوب
الرياسة مع ما ثبت من كونها لطفا في الواجبات العقلية فصارت واجبة
كالمعرفة التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه الا من تدبر انه من المعلوم
ان من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند
ويؤدب الجائر وياخذ على يد المتغلب ويمنع القوي من الضعيف وامنوا
ذلك وقع الفساد وانتشر الحيل وكثر الفساد وقل الصلاح ومتى كان
لهم رئيس هذه صفته كان الامر بالعكس من ذلك من شمول الصلاح
وكثرته وقلة الفساد ونزارته والعلم بذلك ضروري لا يخفى على العقلاء
فمن دفعه لا يحسن مكالمته واجبنا عن كل ما يسئل عن ذلك مستوفى
في تلخيص الشافي وشرح الجمل لا نطول بذكره ههنا ووجدت لبعض
المتاخرين كلاما اعترض به كلام المرتضى رحمه الله في الغيبة وظن انه
ظفر بطائل فموه به على من ليس له قريحة ولا بصر بوجوه النظر وانا
اتكلم عليه فقال الكلام في الغيبة والاعتراض عليها من ثلثة اوجه
احدها ان يلزم الامامية ثبوت وجه قبح فيها او في التكليف معها

الكيسانية
الناووسية
الواقفة

في اثبات وجوب الرياسة
ووجود الامام

اعلم

رد كلام من اعترض
على القول بالغيبة
للسيد قدس سره
[illegible]

فيلزمهم ان يثبتوا ان الغيبة ليس فيها وجه قبح لان مع ثبوت وجه
القبح تقبح الغيبة وان ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف ما لا
يطاق انه وجه قبح وان كان فيه وجه حسن بان يكون لطفا لغيره و
الثاني ان الغيبة تنقض طريق وجوب الامامة في كل زمان لان كون
الناس مع رئيس مهيب متصرف ابعد من القبيح لو اقتضى كونه
لطفا واجبا في كل حال وقبح التكليف مع فقده لا ينتقض بزمان الغيبة
لانا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله ابعد من القبيح وهو
دليل وجوب هذه الرياسة ولم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان
الغيبة ولا قبح التكليف مع فقده فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا
نقض الدليل والثالث ان يقال ان الفايدة بالامامة هي كونه مبعدا
من القبيح على قولكم وذلك لا يحصل مع وجوده غايبا فلم ينفصل وجوده
من عدمه واذا لم يختص وجوده غايبا بوجه الوجوب الذي ذكروه
لم ينتقض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة فدليلكم مع انه منتقض
حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير
متعلق بوجود امام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال الكلام
عليه ان نقول اما الفصل الاول من قوله انا نلزم الامامية ان يكون
في الغيبة وجه قبح وعيد منه محض لا يقترن به حجة فكان ينبغي ان
يبين وجه القبح الذي اراد الزامه اياهم لننظر فيه ولم يفعل فلا
يتوجه وعيده وان قال ذلك سائلا على وجه ما انكرتم ان يكون
فيها وجه قبح فانا نقول وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلما وعبثا
وكذبا ومفسدة وجهلا وليس شيء من ذلك موجودا ههنا فعلمنا
بذلك انتفاء وجوه القبح فان قيل وجه القبح انه لم يزح علة المكلف
على قولكم لان انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقة والخوف من
تاديبه لم يحصل فصار ذلك اخلالا بلطف المكلف فقبح لاجله قلنا
قد بينا في باب وجوب الامامة بحيث اشرنا اليه ان انبساط يده والخوف

من تاديبه انما فات المكلفين لما يرجع اليهم لانهم احوجوه الي
الاستتار بان اخافوه ولم يمكنوه فاتوا من قبل نفوسهم وجري ذلك
مجري ان يقول قايل من لم يحصل له معرفة الله تعالي في تكليفه وجه
قبح لانه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغي ان يقبح تكليفه
فما يقولونه ههنا من ان الكافر اتي من قبل نفسه لان الله قد
نصب له الدلالة على معرفته ومكنه من الوصول اليها فاذا لم يعرف
اتي في ذلك من قبل نفسه ولم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول انبساط
يد الامام وان فات المكلف فانما اتى من قبل نفسه وامكنه وانبسطت
يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لان الحجة عليه لا له وقد استوفينا
نظاير ذلك في الموضع الذي اشرنا اليه وسنذكر فيما بعد اذا عرض
ما نحتاج الي ذكره واما الكلام في الفصل الثاني فهو مبني على المغالطة
ولا نقول انه لم يفهم ما اورده لان الرجل كان فوق ذلك لكن اراد
التلبيس والتمويه وهو قوله ان دليل وجوب الرياسة ينتقض بحال
الغيبة لان كون الناس مع رييس مهيب متصرف ابعد من القبيح لو اقتضى
كونه لطفا واجبا على كل حال وقبح التكليف مع فقده ينتقض بزمان الغيبة
لانا في زمان الغيبة لم يقبح التكليف مع فقده فقد وجد الدليل ولا مدلول
وهذا نقض وانما قلنا انه تمويه لانه ظن انا نقول ان في حال الغيبة
دليل وجوب الامامة قايم ولا امام فكان نقضا ولا نقول ذلك بل
دليلنا في حال وجود الامام بعينه هو دليل حال غيبته في ان في الحالين
الامام لطف فلا نقول ان زمان الغيبة خلا من وجوب رييس بل
عندنا ان الرييس حاصل وانما ارتفع انبساط يده لما يرجع الى المكلفين
على ما بيناه لا لان انبساط يده خرج من كونه لطفا بل وجه اللطف
قايم وانما لم يحصل لما يرجع الى غير الله فجري مجري ان يقول قايل كيف
تكون معرفة الله لطفا مع ان الكافر لا يعرف الله فلما كان التكليف على
الكافر قايما والمعرفة مرتفعة دل على ان المعرفة ليست لطفا على كل حال

لانها لو كانت كذلك لكان ذلك نقضا وجوابنا في الامامة كجوابهم
في المعرفة من ان الكافر لطفه قايم بالمعرفة وانما فوت نفسه بالتفريط
في النظر المودي اليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول الرياسة لطف
للمكلف في حال الغيبة وما يتعلق بالله من ايجاده حاصل وانما ارتفع تصرفه
وانبساط يده لامر يرجع الي المكلفين فاستوي الامران والكلام في هذا
المعنى مستوفا ايضا بحيث ذكرناه واما الكلام في الفصل الثالث من قوله
ان الفايدة بالامامة هي كونه مبعدا من القبيح على قولكم وذلك لم يحصل
مع غيبته فلم ينفصل وجوده مع عدمه فاذا لم يختص وجوده غايبا
بوجه الوجوب الذي ذكروه لم ينتقض دليلكم وجوب وجوده مع الغيبة
فدليلكم مع انه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط
اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود امام غير منبسط اليد ولا هو
حاصل في هذه الحال فانا نقول انه لم يفعل في هذا الفصل اكثر من تعقيد
القول على طريقة المنطقيين من قلب المقدمات ورد بعضها على بعض
ولا شك انه قصد بذلك التمويه والمغالطة والا فالامر اوضح من ان
يخفى متى قالت الامامية ان انبساط يد الامام لا يجب في حال الغيبة
حتى يقول دليلكم لا يدل على وجوب امام غير منبسط اليد لان هذه حال
الغيبة بل الذي صرحنا به دفعة بعد اخري ان انبساط يده واجب في
الحالين حال ظهوره وحال غيبته غير ان حال ظهوره مكن منه فانبسطت
يده وحال الغيبة لم يمكن فانقبضت يده لا ان انبساط يده خرج من باب
الوجوب وبينا ان الحجة بذلك قايمة على المكلفين من حيث منعوه و
لم يمكنوه فاتوا من قبل نفوسهم وشبهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد
اخري وايضا فانا نعلم ان نصب الرييس واجب بعد الشرع لما في نصبه
من اللطف لتحمله القيام بما لا يقوم به غيره ومع هذا فليس التمكين
واقعا لاهل الحل والعقد من نصب من يصلح لها خاصة على مذهب
اهل العدل الذين كلامنا معهم ومع هذا لا يقول احد ان وجوب

نصب الرئيس سقط الامر حيث لم يقع التمكين منه فجوابنا في غيبة الامام
جوابهم في منع اهل الحل والعقد من اختيار من يصلح للامامة ولا فرق
بينهما واما الخلاف بيننا انا قلنا علمنا ذلك عقلا وقالوا ذلك معلوم
شرعا وذلك فرق من غير موضع الجمع فان قيل اهل الحل والعقد اذا لم
يمكنوا من اختيار من يصلح للامامة فان الله يفعل ما يقوم مقام ذلك
من الالطاف فلا يجب اسقاط التكليف وفي الشيوخ من قال ان الامام
يجب نصبه في الشرع لمصالح دنياوية وذلك غير واجب ان يفعل لها
اللطف قلنا اما من قال نصب الامام لمصالح دنياوية قوله يفسد لانه
لو كان كذلك لما وجب امامته ولا خلاف بينهم في انه يجب اقامة الامام
مع الاختيار على ان ما يقوم به الامام من الجهاد وتولية الامراء والقضاة
وقسمة الفيء واستيفاء الحدود والقصاصات امور دينية لا يجوز تركها
ولو كان لمصلحة دنياوية لما وجب ذلك فقوله ساقط بذلك واما من
قال يفعل الله ما يقوم مقامه باطل لانه لو كان كذلك لما وجب عليه
اقامة الامام مطلقا على كل حال ولكان يكون ذلك من باب التخيير
كما يقول في فروض الكفايات وفي علمنا بتعين ذلك ووجوبه على كل
حال دليل على فساد ما قالوه على انه يلزم على الوجهين جميعا المعرفة بان
يقال الكافر اذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله له ما يقوم مقامها فلا يجب عليه
المعرفة على كل حال او يقال ان ما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند
المعرفة امر دنياوي لا يجب لها المعرفة فيجب من ذلك اسقاط وجوب
المعرفة ومتى قيل انه لا بدل للمعرفة قلنا وكذلك لا بدل للامام على ما مضى
وذكرناه في تلخيص الشافي وكذلك ان بينوا ان الانزجار من القبيح عند
المعرفة امر ديني قلنا مثل ذلك في وجود الامام سواء فان قيل لا يخلو
وجود رئيس مطاع منبسط اليد من ان يجب على الله جميع ذلك او يجب
علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق لانا لا نقدر على ايجاده وان وجب
على الله ايجاده وعلينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه مع ان فيه انه يجب

علينا

علينا ان يفعل ما هو لطف للغير وكيف يجب على زيد بسط يد الامام
ليحصل لطف عمرو وهل ذلك الا نقض الاصول قلنا الذي نقوله ان
وجود الامام المنبسط اليد اذا ثبت انه لطف لنا على ما دللنا عليه ولم يكن
ايجاده في مقدورنا لم يحسن ان نكلف ايجاده لانه تكليف ما لا يطاق
وبسط يده وتقوية سلطانه قد يكون في مقدورنا وفي مقدور الله فاذا
لم يفعل الله تعالى علمنا انه غير واجب عليه وانه واجب علينا لانه لا
بد من ان يكون منبسط اليد ليتم الغرض بالتكليف وبينا بذلك ان
بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه والحيلولة بينه وبين
اعدائه وتقوية امره بالملائكة وبما ادى الى سقوط الغرض بالتكليف
وحصول الالجاء فاذا يجب علينا بسط يده على كل حال واذا لم نفعله
اتينا من قبل نفوسنا فاما قولهم في ذلك ايجاب اللطف علينا للغير
غير صحيح لانا نقول ان كل من يجب عليه نصرة الامام وتقوية سلطانه
له في ذلك مصلحة تخصه وان كانت فيه مصلحة ترجع الى غيره كما نقول
في ان الانبياء يجب عليهم تحمل اعباء النبوة والاداء الى الخلق ما هو مصلحة
لهم لان لهم في القيام بذلك مصلحة تخصهم وان كانت فيها مصلحة
لغيرهم ويلزم المخالف في اهل الحل والعقد بان يقال كيف يجب
عليهم اختيار الامام لمصلحة ترجع الى جميع الامة وهل ذلك الا ايجاب
الفعل عليهم لما يرجع الى مصلحة غيرهم فاي شيء اجابوا به فهو جوابنا
بعينه سواء فان قيل لم زعمتم انه يجب ايجاده في حال الغيبة وهلا جاز
ان يكون معدوما قلنا انما اوجبنا ذلك من حيث ان تصرفه الذي هو
لطفنا اذا لم يتم الا بعد وجوده وايجاده لم يكن في مقدورنا قلنا عند ذلك
انه يجب على الله ذلك والا ادى الى ان لا نكون مزاحي العلة بفعل اللطف
فنكون اتينا من قبله تعالى لا من قبلنا واذا اوجده ولم نمكنه من انبساط
يده اتينا من قبل نفوسنا فحسن التكليف وفي الاول لم يحسن فان قيل
ما الذي تريدون بتمكيننا اياه اتريدون ان نعضده ونشاقه وذلك

لا يتم الا مع وجوده قيل لكم ولا يصح جميع ذلك الا مع ظهوره وعلمنا او
علم بعضنا بمكانه وان قلتم نريد بتمكيننا ان نجمع بطاعته والشد على
يده ونكف عن نصرة الظالمين ونقوم على نصرته متى دعانا الى امامته
ودلنا عليها بمعجزاته قلنا لكم فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة وان
لم يكن الامام موجودا فيه فكيف قلتم لا يتم ما كلفناه من ذلك الا مع وجود
الامام قلنا الذي نقوله في هذا الباب ما ذكره المرتضى ره في الذخيرة
وذكرناه في تلخيص الشافي ان الذي هو لطفنا من تصرف الامام وانبساط
يده لا يتم الا بامور ثلثة احدها يتعلق بالله وهو ايجاده والثاني يتعلق
به من تحمل اعباء الامامة والقيام بها والثالث يتعلق بنا من العزم
على نصرته ومعاضدته والانقياد له فوجوب تحمله عليه فرع على وجوده
لانه لا يجوز ان يتناول التكليف المعدوم فصار ايجاد الله اياه اصلا
لوجوب قيامه وصار وجوب نصرته علينا فرعا لهذين الاصلين لانه
انما يجب علينا طاعته اذا وجد وتحمل اعباء الامامة وقام بها فحينئذ
يجب علينا طاعته فمع هذا التحقيق كيف يقال لم لا يكون معدوما
فان قيل فما الفرق بين ان يكون موجودا مستترا حتى اذا علم الله منا
تمكينه اظهره وبين ان يكون معدوما حتى اذا علم منا العزم على تمكينه
اوجده قلنا لا يحسن من الله تعالى ان يوجب علينا تمكين من ليس بموجود
لانه تكليف ما لا يطاق فاذا لا بد من وجوده فان قيل يوجده الله
تعالى اذا علم انا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما انه يظهره عند
مثل ذلك قلنا وجوب تمكينه والانطواء على طاعته لازم في جميع احوالنا
فيجب ان يكون التمكين من طاعته والمصير الى امره ممكنا في جميع الاحوال
والا لم يحسن التكليف وانما كان يتم ذلك لو لم نكن مكلفين في كل حال
لوجوب طاعته والانقياد لامره بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره
والامر عندنا بخلافه ثم يقال لمن خالفنا في ذلك والزمنا عدمه على
استتاره لم لا يجوز ان يكلف الله تعالى المعرفة ولا ينصب عليها دلالة

اذا علم

اذا علم انا لا ننظر فيها حتى اذا علم من حالنا انا نقصد الى النظر ونعزم
على ذلك اوجد الادلة ونصبها فحينئذ ننظر ونقول ما الفرق بين
دلالة منصوبة لا ننظر فيها وبين عدمها حتى اذا عزمنا على النظر فيها
اوجدها الله ومتى قالوا نصب الادلة من جملة التمكين الذي لا يحسن
التكليف من دونه كالقدرة والالة قلنا وكذلك وجود الامام من
جملة التمكين من وجوب طاعته ومتى لم يكن موجودا لم يمكنا طاعته
كما ان الادلة اذا لم تكن موجودة لم يمكنا النظر فيها فاستوى الامران
وبهذا التحقيق جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا نرتضيها
في الجواب واسولة المخالف عليها وهذا المعنى مستوفى في كتبي وخاصة
في تلخيص الشافي فلا نطول بذكره والمثال الذي ذكره من انه لو اوجب
الله علينا ان نتوضا من ماء بئر معينة لم يكن له حبل نستقي به و
قال لنا ان دنوتم من البئر خلقت لكم حبلا تستقون به من الماء فانه
يكون مزيحا لعلتنا ومتى لم ندن من البئر كنا قد اتينا من قبل نفوسنا
لا من قبله تعالى وكذلك لو قال السيد لعبده وهو بعيد منه اشتر لي
لحما من السوق فقال لا اتمكن من ذلك لانه ليس معي ثمنه فقال ان
دنوت اعطيتك ثمنه فانه يكون مزيحا لعلته ومتى لم يدن لاخذ الثمن
يكون قد اتى من قبل نفسه لا من قبل سيده وهذه حال ظهور الامام
مع تمكيننا فيجب ان يكون عدم تمكيننا هو السبب في ان لم يظهر في
هذه الاحوال لا عدمه اذ كنا لو مكناه لوجد وظهر قلنا هذا كلام من
يظن انه يجب علينا تمكينه اذا ظهر ولا يجب علينا ذلك في كل حال
ورضينا بالمثال الذي ذكره لان الله تعالى لو اوجب علينا الاستقاء في
الحال لوجب ان يكون الحبل حاصلا في الحال لان به تنزاح العلة لكن اذا
قال متى دنوتم من البئر خلقت لكم الحبل انما هو مكلف للدنو لا للاستقاء
فتكفي القدرة على الدنو في هذه الحال لانه ليس بمكلف للاستقاء فيها
فاذا دنا من البئر صار مكلفا للاستقاء فيجب عند ذلك ان يخلق له

الجبل فنظير ذلك ان لا يجب علينا في كل حال طاعة الامام وتمكينه
فلا يجب عند ذلك وجوده فلما كانت طاعته واجبة في الحال علم نفقه
على شرط ولا وقت منتظر وجب ان يكون موجودا لتنزاح العلة في
التكليف ويحسن والجواب عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك لانه كلفه
الدنو منه لا الشراء فاذا دنا منه وكلفه الشراء وجب عليه اعطاء الثمن
ولهذا قلنا ان الله تعالى كلف من ياتي يوم القيمة ولا يجب ان يكونوا
موجودين مزاحي العلة لانه لم يكلفهم الآن فاذا اوجدهم وازاح
علتهم في التكليف بالقدرة والآلة ونصب الادلة حينئذ تناولهم
التكليف فسقط بذلك هذه المغالطة على ان الامام اذا كان مكلفا
للقيام بالامر وتحمل اعباء الامامة كيف يجوز ان يكون معدوما وهل
يصح تكليف المعدوم عند عاقل وليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا
اصلا بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمله على ما مضى القول فيه و
هذا واضح ثم يقال لهم اليس النبي عليه السلام اختفى في الشعب ثلث
سنين لم يصل اليه احد واختفى في الغار ثلثة ايام ولم يجز قياسا على
ذلك ان يعدمه الله تلك المدة مع بقاء التكليف على الخلق الذين
بعثته لطف لهم ومتى قالوا انما اختفى بعد ما دعا الى نفسه واظهر
نبوته فلما اخافوه استتر قلنا وكذلك الامام ولم يستتر الا وقد اظهر
اباؤه موضعه وصفته ودلوا عليه ثم لما خاف عليه ابوه الحسن بن علي عم
اخفاه وستره فالامران اذا سواء ثم يقال لهم خبرونا لو علم الله من
حال شخص ان من مصلحته ان يبعث الله تعالى نبيا معينا يودي اليه
مصالحه وعلم انه لو بعثه لقتله هذا الشخص ولو منع من قتله قهرا
كان فيه مفسدة له او لغيره هل يحسن ان يكلف هذا الشخص ولا يبعث
اليه ذلك النبي او لا يكلف فان قالوا لا يكلف قلنا وما المانع منه
وله طريق الى معرفة مصالحه بان يمكن النبي من الاداء اليه وان
قلتم يكلفه ولا يبعث اليه قلنا وكيف يجوز ان يكلفه ولم يفعل به ما

هو لطف له مقدور فان قالوا اتي في ذلك من قبل نفسه قلنا هو لم يفعل
شيئا وانما علم انه لا يمكنه وبالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف ولو
جاز ذلك جاز ان يكلف ما لا دليل عليه اذا علم انه لا ينظر فيه وذلك باطل
ولا بد ان يقال انه يبعث اليه ذلك الشخص ويوجب عليه الانقياد له ليكون
مزيحا لعلته فاما ان يمنع منه بما لا ينافي التكليف ويجعله بحيث لا يتمكن
من قتله فيكون قد اتى من قبل نفسه في عدم الوصول اليه وهذه حالنا
مع الامام في حال الغيبة سواء فان قال لا بد ان يعلمه ان له مصلحة في بعثة
هذا الشخص اليه على لسان غيره ليعلم انه قد اتي من قبل نفسه قلنا
وكذلك اعلمنا الله على لسان نبيه والائمة من اباته عليهم السلام موضعه
واوجب علينا طاعته فاذا لم يظهر لنا علمنا انا اتينا من قبل نفوسنا
فاستوى الامران واما الذي يدل على الاصل الثاني وهو ان من شان الامام
ان يكون مقطوعا على عصمته وهو ان العلة التي لاجلها احتجنا الى الامام
ارتفاع العصمة بدلالة ان الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا الى امام

في اثبات وجوب عصمة الامام

واذا خلوا في كونهم معصومين احتاجوا اليه علمنا عند ذلك ان علة الحاجة
هي ارتفاع العصمة كما يقوله في علة حاجة الفعل الى الفاعل انها الحدوث
بدلالة ان ما يصح حدوثه يحتاج الى فاعل في حدوثه وما لا يصح حدوثه
يستغني عن الفاعل وحكمنا بذلك ان كل محدث يحتاج الى محدث فبمثل
ذلك يجب الحكم بحاجة كل من ليس بمعصوم الى امام والا انتقضت العلة
فلو كان الامام غير معصوم لكانت علة الحاجة فيه قائمة واحتاج الى امام
آخر والكلام في امامه كالكلام فيه فيودي الى ايجاب ائمة لا نهاية لهم
او الانتهاء الى امام معصوم وهو المراد وهذه الطريقة قد احكمناها في
كتبنا فلا نطول بالاسولة عليها لان الغرض بهذا الكتاب غير ذلك

في اثبات ان الحق لا يخرج عن الامة

وفي هذا القدر كفاية واما الاصل الثالث وهو ان الحق لا يخرج عن الامة
فهو متفق عليه بيننا وبين خصومنا وان اختلفنا في علة ذلك لان
عندنا الزمان لا يخلو من امام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه

ابطال مذهب الكيسانية

فاذًا الحق لا يخرج عن الامة لكون المعصوم فيهم وعند المخالف لقيام ادلة يذكرونها دلت على ان الاجماع حجة فلا وجه للتشاغل بذلك فاذا ثبتت هذه الاصول ثبتت امامة صاحب الزمان لان كل من يقطع على ثبوت العصمة للامام قطع على انه الامام وليس فيهم من يقطع على عصمة الامام ويخالف في امامته الا قوم دل الدليل على بطلان قولهم كالكيسانيه والناووسية والواقفة فاذا افسدنا اقوال هولاء ثبتت امامته عليه السلام اما الذي يدل على فساد قول الكيسانية القايلين بامامة محمد بن الحنفية فاشياء منها انه لو كان اماما مقطوعا على عصمته لوجب ان يكون منصوصا عليه نصا صريحا لان العصمة لا تعلم الا بالنص وهؤلا لا يدعون نصا صريحا عليه وانما يتعلقون بامور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا يدل على النص نحو اعطاء امير المؤمنين عليه السلام اياه الراية يوم البصرة وقوله له انت ابني حقا مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه وليس في ذلك دلالة على امامته على وجه وانما يدل على فضيلته ومنزلته على ان الشيعة تروي انه جرى بينه وبين علي بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الامامة فتحاكما الى الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين عليهما السلام بالامامه فكان ذلك معجزا له فسلم له الامر وقال بامامته والخبر بذلك مشهور عند الامامية لانهم رووا ان محمد بن الحنفية نازع علي بن الحسين عليهما السلام في الامامة وادعى ان الامر افضى اليه بعد اخيه الحسين عليه السلام فناظره علي بن الحسين عليه السلام واحتج عليه باي من القران كقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وان هذه الاية جرت في علي بن الحسين وولده ثم قال له احاجك الى الحجر الاسود فقال له كيف تحاجني الى حجر لا يسمع ولا يجيب فاعلمه انه يحكم بينهما فمضيا فكلمه حتى انتهيا الى الحجر فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية تقدم فكلمه فتقدم اليه ووقف حياله وتكلم ثم امسك ثم تقدم علي بن الحسين فوضع يده عليه ثم قال اللهم اني اسلك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ثم دعا

بعد

انقراض الكيسانيه

انظر مسائل كان الخلف فيها بين الصحابه والتابعين ثم زال فيما بعد

بعد ذلك وقال لما انطقت هذا الحجر ثم قال اسئلك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك لما اخبرت لمن الامامة والوصية فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول ثم انطقه الله فقال يا محمد سلم الامامة لعلي بن الحسين عليه السلام فرجع محمد عن منازعته وسلمها الى علي بن الحسين عليهما السلام ومنها تواتر الشيعة الامامية بالنص عليه من ابيه وجده وهي موجود في كتبهم في الاخبار لا نطول بذكرها الكتاب ومنها الاخبار الواردة عن النبي عم من جهة الخاصة والعامة على ما سنذكره فيما بعد بالنص على امامة الاثنى عشر وكل من قال بامامتهم قطع على وفاة محمد بن الحنفية وسياقة الامامة الى صاحب الزمان عليه السلام ومنها انقراض هذه الفرقة فانه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قايل يقول به ولو كان ذلك حقا لما جاز انقراضه فان قيل كيف يعلم انقراضهم وهلا جاز ان يكون في بعض البلاد البعيدة وجزاير البحر واطراف الارض اقوام يقولون بهذا القول كما يجوز ان يكون في اطراف الارض من يقول بمذهب الحسن في ان مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة وانما كان يمكن العلم بذلك لو كان المسلمون فيهم قلة والعلماء محصورين فاما وقد انتشر الاسلام وكثر العلماء فمن اين يعلم ذلك قلنا هذا يودي الى ان لا يمكن العلم باجماع الامة على قول ولا مذهب بان يقول لعل في اطراف الارض من خالف في ذلك ويلزم ان يجوز ان يكون في اطراف من يقول ان البرد لا ينقض الصوم وانه يجوز للصايم ان ياكل الى طلوع الشمس لان الاول كان مذهب ابي طلحة الانصاري والثاني مذهب حذيفه والاعمش وكذلك مسايل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها بين الصحابة والتابعين ثم زال الخلف فيما بعد واجتمع اهل الاعصار على خلافه فينبغي ان يشك في ذلك ولا يثق بالاجماع على مسئلة سبق الخلاف فيها وهذا طعن من يقول ان الاجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل اليه والكلام في ذلك لا يختص

هذه المسئلة فلا وجه لايراده ههنا ثم انا نعلم ان الانصار طلبت الامرة ودفعهم المهاجرون عنها ثم رجعت الانصار الى قول المهاجرين على قول المخالف فلو ان قائلا قال يجوز عقد الامامة لمن كان من الانصار لان الخلاف من قد سبق فيه ولعل في اطراف الارض من يقول به فما كان يكون جوابهم فيه فاي شيء قالوه فهو جوابنا بعينه فلا نطول بذكره فان قيل اذا كان الاجماع عندكم انما يكون حجة لكون المعصوم فيه فمن اين تعلمون ان قوله داخل في جملة اقوال الامة وهلا جاز ان يكون قوله منفردًا عنهم فلا تثقون بالاجماع قلنا المعصوم اذا كان من جملة علماء الامة فلا بد من ان يكون قوله موجودًا في جملة اقوال العلماء لانه لا يجوز ان يكون منفردًا مظهرًا للكفر فان ذلك لا يجوز عليه فاذًا لا بد من ان يكون قوله في جملة الاقوال وان شككنا في انه الامام فاذا اعتبرنا اقوال الامة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه فان كنا نعرفه ونعرف مولده ومنشاه لم نعتد بقوله لعلمنا انه ليس بامام وان شككنا في نسبه لم تكن المسئلة اجماعًا فعلى هذا اقوال العلماء من الامة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلًا بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانية او الواقفة وان وجدنا فرضًا واحدًا او اثنين وانا نعلم منشاه ومولده فلا نعتد بقوله واعتبرنا اقوال الباقين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وههنا فاما القائلون بامامة جعفر بن محمد من الناووسية وانه حي لم يمت وانه المهدي فالكلام عليهم ظاهر لانا نعلم موت جعفر بن محمد كما نعلم موت ابيه وجده وقتل علي عليه السلام وموت النبي عم فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك و يؤدي الى قول الغلاة والمفوضة الذين جحدوا قتل علي والحسين وذلك سفسطة وسنشبع الكلام في ذلك عند الكلام على الواقفة ان شاء الله الكلام على الواقفة واما الذي يدل على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في امامة ابي الحسن موسى عليه السلام وقالوا انه المهدي عم

مسئلة تتعلق بالاجماع

ابطال مذهب الناووسية

ابطال مذهب الواقفة

فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام واشتهر واستفاض كما اشتهر موت ابيه وجده ومن تقدمه من ابائه عليهم السلام ولو شككنا لم ننفصل من الناووسية والكيسانية والغلاة والمفوضة الذين خالفوا في موت من تقدم من ابائه عليهم السلام على ان موته اشتهر ما لم يشتهر موت احد من ابائه عليهم السلام لانه اظهر واحضر القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر وقيل هذا الذي تزعم الرافضة انه حي لا يموت مات حتف انفه وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه فروى يونس بن عبد الرحمن قال حضر الحسين بن علي الرواسي جنازة ابي ابرهيم عليه السلام فلما وضع على شفير القبر اذا رسول من السندي بن شاهك وقد اتى ابا المضا خليفته وكان مع الجنازة ان اكشف وجهه للناس قبل ان تدفنه حتى يروه صحيحًا لم يحدث به حدث قال فكشف عن وجه مولاي حتى رايته وعرفته ثم غطى وجهه وادخل قبره صلى الله عليه وسلم ٭ وروى محمد بن عيسى بن عبيد العبيدي قال اخبرتني رحيم ام ولد الحسين بن علي بن يقطين وكانت امراة حرة فاضلة قد حجت نيفا وعشرين حجة عن سعيد مولاه وكان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه انه حضره حين مات كما يموت الناس من قوة الى ضعف الى ان قضى عليه السلام ٭ وروى محمد بن خالد البرقي عن محمد بن غياث المهلبي قال لما حبس هرون الرشيد ابا ابرهيم عليه السلام واظهر الدلايل والمعجزات وهو في الحبس تحير الرشيد فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له يا ابا علي اما ترى ما نحن فيه من هذه العجايب الا تدبر في امر هذا الرجل تدبيرا تريحنا من غمه فقال له يحيى بن خالد الذي اراه لك يا امير المؤمنين ان تمتن عليه وتصل رحمه فقد والله افسد علينا قلوب شيعتنا وكان يحيى يتولاه وهرون لا يعلم ذلك فقال هرون انطلق اليه و اطلق عنه الحديد وابلغه عني السلام وقل له يقول لك ابن عمك انه قد سبق مني فيك يمين اني لا اخليك حتى تقر لي بالاساءة وتسألني العفو

عما سلف منك وليس عليك في اقرارك عار ولا في مسئلتك اياي منقصة
وهذا يحيى بن خالد هو ثقتي ووزيري وصاحب امري فسله بقدر ما
اخرج عن يميني وانصرف راشدا قال محمد بن عباد واخبرني موسى
بن يحيى بن خالد ان ابا ابرهيم قال ليحيى يا ابا علي انا ميت وانما بقي من
اجلي اسبوع اكتم موتي واتني يوم الجمعة عند الزوال وصل علي انت
واوليائي فرادى وانظر اذا سار هذا الطاغية الى الرقة وقد عاد الى
العراق لا يراك ولا تراه لنفسك فاني رايت في نجمك ونجم ولدك ونجمه
انه ياتي عليكم فاحذروه ثم قال يا ابا علي ابلغه عني يقول لك موسى بن
جعفر رسولي ياتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى وستعلم غدا اذا جاثيتك
بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه والسلام فخرج يحيى من
عنده واحمرت عيناه من البكاء ودخل على هرون فاخبره بقصته وما رد
عليه فقال له هرون ان لم يدع النبوة بعد ايام فما احسن حالنا فلما كان
يوم الجمعة توفي ابا ابرهيم عليه السلام وقد خرج هرون الى المداين
قبل ذلك واخرج الى الناس حتى نظروا اليه ثم دفن عليه السلام ورجع
الناس فافترقوا فرقتين فرقة تقول مات وفرقة تقول لم يمت
اخبرنا احمد بن عبدون سماعا وقراءة عليه قال اخبرنا ابو الفرج علي بن
الحسين الاصبهاني قال حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا
علي بن محمد النوفلي عن ابيه قال الاصبهاني وحدثني احمد بن سعيد قال
حدثني محمد بن الحسن العلوي وحدثني غيرهما ببعض قصة وجمعت
ذلك بعضه الى بعض قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليه السلام
ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن
خالد بن برمك على ذلك وقال ان افضت الخلافة اليه زالت دولتي
ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى
داخله وانس اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره فيرفعه
الى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه قال ثم قال يوما لبعض ثقاته تعرفون

لي رجلا

الي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج فدل على
علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه وكان موسى يانس اليه ويصله
وربما افضى اليه باسراره كلها وكتب ليشخص به فاحس موسى بذلك
فدعاه فقال الى اين يا ابن اخي فقال الى بغداد قال وما تصنع قال
علي دين وانا مملق قال فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت
الى ذلك فقال له انظر يا ابن اخي لا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار
واربعة الاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن عليه السلام
لمن حضر فالله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا الله
فداك فانت تعلم هذا حاله وتعطيه وتصله فقال لهم نعم حدثني
ابي عن ابائه عن رسول الله ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها
الله فخرج علي بن اسمعيل حتى اتى الى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر
موسى بن جعفر ورفعه الى الرشيد وزاد عليه وقال له ان الاموال
تحمل اليه من المشرق والمغرب وان له بيوت اموال وانه اشترى ضيعة
بثلثين الف دينار فسماها اليسيرة وقال له صاحبها وقد احضر المال
لا اخذ هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه
ثلثين الف دينار من النقد الذي سال بعينه فرفع ذلك كله الى الرشيد
فامر له بمائتي الف درهم يسبب له على بعض النواحي فاختار كور المشرق
ومضت رسله ليقبض المال ودخل هو في بعض الايام الى الخلاء فزحر
زحرة خرجت منها حشوته فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا
فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت فحج
الرشيد في تلك السنة فبدا بقبر النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
اني اعتذر اليك من شي اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن
جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها ثم امر به فاخذ
من المسجد فادخل اليه فقيده واخرج من داره بغلان عليهما قبتان
مغطاتان هو في احديهما ووجه مع كل واحدة منهما خيلا فاخذ

بواحدة على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة ليعمي على الناس
امره وكان في التي مضت الى البصرة وامر الرسول ان يسلمه الى جعفر بن
المنصور وكان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة ثم كتب
الى الرشيد ان خذه مني وسلمه الى من شئت والا خليت سبيله فقد
اجتهدت بان اخذ عليه حجة فما اقدر على ذلك حتى اني لاتسمع عليه
اذا دعا لعله يدعو علي او عليك فما اسمعه يدعو الا لنفسه ويسئل الرحمة
والمغفرة فوجه من يسلمه منه وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد فبقي
عنده مدة طويلة واراده الرشيد على شيء من امره فابى وكتب بتسليمه الى
الفضل بن يحيى فتسلمه منه واراد ذلك منه فلم يفعل وبلغه انه عنده
في رفاهية وسعة وهو حينئذ بالرقة فانفذ مسرور الخادم الى بغداد
على البريد وامره ان يدخل من فوره الى موسى بن جعفر فيعرف خبره فان
كان الامر على ما بلغه اوصل كتابا منه الى العباس بن محمد وامره بامتثاله و
اوصل كتابا منه اخر الى السندي بن شك يامره بطاعة العباس فقدم
مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لايدري احد ما يريد ثم دخل على موسى
بن جعفر فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد
والسندي واوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول
يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل
على العباس فدعا بسياط وعقابين فوجه بذلك الى السندي وامر
بالفضل فجرد ثم ضربه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل
فاذهبت نخوته فجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر
الى الرشيد فامر بتسليم موسى الى السندي بن شاهك وجلس مجلسا حافلا
وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورايت
ان العنه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه
وبلغ يحيى بن خالد فركب الى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل
الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال له التفت الي يا امير المؤمنين

فاصغى

فاصغى اليه فزعا فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد
فانطلق وجهه وسر واقبل على الناس وقال ان الفضل كان عصاني
في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا له نحن اولياء
من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد
بنفسه على البريد حتى اتى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء فاظهر
انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك
ودعا السندي فامره فيه بامره فامتثله وسال موسى عليه السلام
السندي عند وفاته ان يحضره مولى له ينزل عند دار العباس بن
محمد في اصحاب القصب ليغسله ففعل ذلك قال وسالته ان ياذن
لي في ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا
واكفان موتانا من طهرة اموالنا وعندي كفني فلما مات ادخل عليه
الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا
اليه لا اثر به وشهدوا على ذلك واخرج فوضع على الجسر ببغداد ونودي
هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه
وهو ميت قال وحدثني رجل من بعض الطالبين انه نودي عليه هذا موسى
بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه فنظروا اليه قالوا
وحمل فدفن في مقابر قريش فوقع الى قبره الى جانب رجل من النوفليين
يقال له عيسى بن عبد الله • وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محمد بن سنان قال حدثني شيخ
من اهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل منه قال جمعنا السندي
بن شاهك ثمانين رجلا من الوجوه المنسوبين الى الخير وادخلنا على موسى
بن جعفر وقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به
حدث فان امير المؤمنين لم يرد به سوءا وانما ننتظر به ان يقدم فيناظره
وهو صحيح موسع عليه في جميع اموره فسلوه ونحن فليس لنا هم الا النظر
الى الرجل في فضله وسمته فقال موسى بن جعفر اما ما ذكره من التوسعة

ومما اشبهها فهو على ما ذكر غير انى اخبركم ايها النفر انى قد سقيت السم
فى سبع مرات وانا غدا اخضر وبعد غد اموت فنظرت الى السندى بن
شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة فموته عليه السلام اشهر من ان
يحتاج الى ذكر الرواية به لان المخالف فى ذلك يدفع الضرورات و
الشك فى ذلك يودى الى الشك فى موت كل واحد من ابائه وغيرهم
فلا يوثق بموت احد على ان المشهور عنه عليه السلام انه وصى ابنه على
بن موسى عليه السلام واسند اليه امره بعد وفاته والاخبار بذلك اكثر من
ان تحصى نذكر منها طرفا فلو كان حيا باقيا لما احتاج اليه فمن ذلك
ما رواه محمد بن يعقوب الكلينى عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن محمد بن على بن عبد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على ابى
الحسن موسى عليه السلام من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلى ابنه
جالس بين يديه فنظر الى وقال يا محمد سيكون فى هذه السنة حركة
فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلنى الله فداك قد اقلقتنى قال
اصير الى هذه الطاغية اما انه لا يبدانى منه سوء من الذى يكون بعده
قال قلت وما يكون جعلنى الله فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء قال قلت وما ذلك جعلنى الله فداك قال من ظلم ابنى هذا
حقه وجحد امامته من بعدى كان كمن ظلم على بن ابى طالب عليه السلام
امامته وجحد حقه بعد رسول الله قال قلت والله لئن مد الله لى فى
العمر لاسلمن له حقه ولاقرن بامامته قال صدقت يا محمد يمد الله فى عمرك
وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة من يكون من بعده قال قلت
ومن ذاك قال ابنه محمد قال قلت له الرضا والتسليم • عنه عن احمد بن
مهران عن محمد بن على عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد البصرى
جميعا عن داود الرقى قال قلت لابى ابرهيم عليه السلام جعلت فداك
انى قد كبرت سنى فخذ بيدى وانقذنى من النار من صاحبنا بعدك
فاشار الى ابنه ابى الحسن فقال هذا صاحبكم من بعدى • عنه عن الحسين

بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن
ابى عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابى الحسن الاول عليه السلام
الا تدلنى على من آخذ منه دينى فقال هذا ابنى على ان ابى اخذ بيدى
فادخلنى الى قبر رسول الله فقال يا بنى ان الله قال انى جاعلك فى الارض
خليفة وان الله اذا قال قولا وفا به • عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال
كنت انا وهشام بن الحكم وعلى بن يقطين ببغداد فقال على بن يقطين
كنت عند العبد الصالح عليه السلام فقال لى يا على بن يقطين هذا على
سيد ولدى اما انى نحلته كنيتى فضرب هشام براحته جبهته ثم قال
ويحك كيف قلت فقال على بن يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال
هشام ان الامر والله فيه من بعده • عنه عن عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن عيسى عن معوية بن حكيم عن نعيم القابوسى عن ابى الحسن
موسى عليه السلام قال ابنى على اكبر ولدى وآثرهم عندى واحبهم
الى وهو ينظر معى فى الجفر ولم ينظر فيه الا نبى او وصى نبى • عنه
عن احمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن سنان وعلى بن الحكم
جميعا عن الحسين بن مختار قال خرجت الينا الواح من ابى الحسن موسى
عليه السلام وهو فى الحبس عهدى الى اكبر ولدى ان يفعل كذا وان
يفعل كذا وفلان لا تنله شيا حتى القاك او يقضى الله على الموت عنه
عن احمد بن مهران عن محمد بن على عن زياد بن مروان القندى قال
دخلت على ابى ابرهيم وعنده ابو الحسن ابنه فقال لى يا زياد هذا ابنى
على ان كتابه كتابى وكلامه كلامى ورسوله رسولى وما قال فالقول قوله
عنه عن احمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن الفضل عن المخزومى
وكانت امه من ولد جعفر بن ابى طالب قال بعث الينا ابو الحسن موسى
عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا قال فاشهدوا ان
ابنى هذا وصيى والقيم بامرى وخليفتى من بعدى من كان له عندى

دَيْنٌ فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فليتنجزها منه ومن
لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابة • عنه عن احمد بن مهران عن
محمد بن علي عن ابي علي الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لابي ابرهيم
عليه السلام اني اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرني عن الامام
بعدك فقال ابني فلان يعني ابا الحسن عليه السلام وبهذا الاسناد
عن ابن مهران عن محمد بن علي عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس
قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام اني سالت اباك من الذي يكون
بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله ذهب الناس
يمينا وشمالا وقلت بك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون من بعدك
من ولدك قال ابني فلان • عنه عن احمد عن محمد بن علي عن الضحاك
بن الاشعث عن داود بن زربي قال جئت الى ابي ابرهيم بمال قال فاخذ
بعضه وترك بعضه فقلت اصلحك الله لاي شيء تركته عندي فقال
ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاء نعيه الى ابو الحسن الرضا ع
فسالني ذلك المال فدفعته اليه • عنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي
عن علي بن الحكم عن عبد الله بن ابرهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب عن زيد بن سليط في حديث طويل عن ابي ابرهيم انه قال في
السنة التي قبض عليه فيها اني اوخذ في هذه السنة والامر الى ابني علي
سمي علي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما علي الاخر فعلي بن الحسين
اعطي فهم الاول وحلمه ونصره ووده ودمته ومحنة الاخر وصبره
على ما يكره تمام الخبر • وروى ابو الحسن محمد بن جعفر الاسدي عن
سعد بن عبد الله عن جماعة من اصحابنا منهم محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب والحسن بن موسى الخشاب ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن
سنان عن الحسن بن الحسن في حديث له قال قلت لابي الحسن موسى ع
اسالك فقال سل امامك فقلت من تعني فاني لا اعرف اماما غيرك
قال هو علي ابني قد نحلته كنيتي قلت سيدي انقذني من النار فان ابا عبد

الله قال انك انت القائم بهذا الامر قال او لم اكن قائما به ثم قال يا حسن
ما من امام يكون قائما في امة الا وهو قائمهم فاذا مضى عنهم فالذي
يليه هو القائم والحجة يغيب عنهم فكلنا قائم فاصرف جميع ما كنت
تعاملني به الى ابني علي والله والله ما انا فعلت ذاك به بل الله فعل به
ذاك حبا • وروى احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل
بن شاذان النيسابوري عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعثمان
بن عيسى عن موسى بن بكر قال كنت عند ابي ابرهيم عليه السلام فقال
لي ان جعفرا عليه السلام كان يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من
نفسه ثم اومى بيده الى علي ابنه فقال هذا وقد اراني الله خلفي من نفسي
عنه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن الحكم وعلي
بن الحسن بن نافع عن هرون بن خارجه قال قال لي هرون بن سعيد
العجلي قد مات اسمعيل الذي كنتم تمدون اليه اعناقكم وجعفر شيخ كبير
يموت غدا او بعد غد فتبقون بلا امام فلم ادر ما اقول فاخبرت ابا
عبد الله بمقالته فقال هيهات هيهات ابى الله والله ان ينقطع هذا
الامر حتى ينقطع الليل والنهار فاذا رايته فقل له هذا موسى بن جعفر
يكبر ونزوجه ويولد له فيكون خلفا ان شاء الله وفي خبر آخر قال ابو عبد
الله في حديث طويل يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا واومى بيده
الى موسى بن جعفر فيملاها عدلا كما ملئت جورا وظلما وتصفو له الدنيا
وروى ايوب بن نوح عن الحسن بن علي بن فضال قال سمعت علي بن
جعفر يقول كنت عند اخي موسى بن جعفر وكان والله حجة الله في الارض
بعد ابي صلوات الله عليه اذ طلع ابنه علي فقال لي يا علي هذا صاحبك
وهو مني بمنزلتي من ابي فثبتك الله على دينه فبكيت وقلت في نفسي
نعى والله الي نفسه فقال يا علي لا بد من ان يمضي مقادير الله في ولي
برسول الله اسوة وبامير المومنين وفاطمة والحسن والحسين وكان
هذا قبل ان يحمله هرون الرشيد في المرة الثانية بثلثة ايام تمام الخبر

والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى هي موجودة في كتب الامامية
معروفة مشهورة من ارادها وقف عليها من هناك وفي هذا القدر
ههنا كفاية انشاء الله تعالى فان قيل كيف تقولون على هذه الاخبار
وتدعون العلم بموته والواقفة تروي اخبارا كثيرة تتضمن انه لم يمت وانه القائم المشار اليه هي موجودة في كتبهم وفي كتب اصحابكم فكيف
تجمعون بينهما وكيف تدعون العلم بموته مع ذلك قلنا لم نذكر هذه
الاخبار الا على وجه الاستظهار والتبرع لا لانا احتجنا اليها في العلم
بموته لان العلم بموته حاصل لا يشك فيه كالعلم بموت ابائه والمشكك
في موته كالمشكك في موتهم وموت كل من علمنا موته وانما استظهرنا
بايراد هذه الاخبار تاكيدا لهذا العلم كما نروي اخبارا كثيرة فيما نعلم بالعقل
والشرع وظاهر القران والاجماع وغير ذلك فنذكر في ذلك اخبارا على
وجه التاكيد واما ما ترويه الواقفة فكلها اخبار احاد لا تعضدها حجة
ولا يمكن ادعاء العلم بصحتها ومع هذا فالرواة لها مطعون عليهم
لا يوثق بقولهم ورواياتهم وبعد هذا كله فهي متاولة ونحن نذكر
جملا مما رووه ونبين القول فيها فمن ذلك اخبار ذكرها ابو محمد علي بن
احمد العلوي الموسوي في كتابه في نصرة الواقفة قال حدثني محمد بن بشر
قال حدثني الحسن بن سماعة عن ابان بن عثمان عن الفضيل بن يسار
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال لا تتسخني والقائم اب
فهذا اولا خبر واحد لا يدفع المعلوم لاجله ولا يرجع الى مثله وليس
يخلو ان يكون المراد به انه ليس بيني وبين القائم اب واراد لا يلدني
واياه اب وان اراد الاول فليس فيه تصريح بان موسى هو القائم ولم لا
يجوز ان يكون المراد غيره كما قالت الفطحية ان الامام بعد ابي عبد الله
عليه السلام عبد الله الافطح ابنه ابن جعفر بن محمد واذا احتمل ذلك
سقط الاحتجاج به على انا قد بينا ان كل امام يقوم بعد الاول يسمى قائما
فعلى هذا يسمى موسى قائما ولا يجي منه ما قالوه على انه لا يمتنع ان يكون

ذكر اخبار الواقفة والجواب عنها

اراد ردا على الاسماعيلية الذين ذهبوا الى امامة محمد بن اسمعيل بعد
ابي عبد الله فان اسمعيل مات في حيوته واراد ان الذي يقوم مقامي
ليس بيني وبينه اب بخلاف ما قالوه واراد لم يلدني واياه اب نفيا للامامة
عن اخوته فانا نقول بذلك مع انه ليس ذلك قولا لاحد قال الموسوي
واخبرني علي بن خلف الانماطي قال حدثنا عبد الله بن وضاح عن يزيد
الصايغ قال لما ولد لابي عبد الله عليه السلام ابو الحسن عملت له اوضاحا
واهديتها اليه فلما اتيت ابا عبد الله بها قال لي يا يزيد اهديتها والله
لقائم آل محمد فهو مع كونه خبر واحد رجاله غير معروفين ولو سلم لكان
الوجه فيه ما قلناه من انه القائم من بعده بلا فصل على ما مضى القول
فيه قال الموسوي وحدثني احمد بن الحسن الميثمي عن ابيه عن ابي سعيد
المدايني قال سمعت ابا جعفر يقول ان الله استنقذ بني اسرائيل من
فرعونها بموسى بن عمران وان الله مستنقذ هذه الامة من فرعونها
بسميه فالوجه فيه ايضا مع انه خبر واحد ان الله استنقذهم بان
دلهم على امامته والابانة عن حقه بخلاف ما ذهبت اليه الواقفة
قال وحدثني حنان بن سدير قال كان ابي جالسا وعنده عبد الله بن سليمان
الصيرفي وابو المرهف وسالم الاشل فقال عبد الله بن سليمان لابي يا ابا
الفضل أعلمت انه ولد لابي عبد الله عليه السلام غلام فسماه فلانا يسميه
باسمه فقال سالم ان هذا الحق فقال عبد الله نعم فقال سالم والله لان
يكون حقا احب الي من ان انقلب الى اهلي بخمسماية دينار واني محتاج
الى خمسة دراهم اعود بها على نفسي وعيالي فقال له عبد الله بن سليمان
ولم ذاك قال بلغني في الحديث ان الله عرض سيرة قائم آل محمد على موسى
بن عمران فقال اللهم اجعله من بني اسرائيل فقال له ليس الى ذلك
سبيل فقال اللهم اجعله سميي فقيل له قد اعطيت ذلك فلا ادري
ما الشبهة في هذا الخبر لانه لم يسنده الى امام وقال بلغني في الحديث كذا
وليس كلما يبلغه يكون صحيحا وقد قلنا ان من يقوم بعد الامام الاول يسمى

قائما ويلي منه من السيرة مثل سيرة الاولى سواء فسقط القول به قال
وروى زيد الشحام وغيره قال سمعت سالما يقول سمعت ابا جعفر
يقول ان الله عرض سيرة قائم آل محمد على موسى بن عمران وذكر الحديث
فقد تكلمنا عليه مع تسليمه قال وحدثني بحر بن زياد الطحان عن محمد
بن مروان عن ابي جعفر قال قال رجل جعلت فداك انهم يروون
ان امير المؤمنين قال بالكوفة على المنبر لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول
الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني يملاها قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا فقال ابو جعفر نعم قال فانت هو قال لا ذاك سمي فالق
البحر فالوجه فيه بعد كونه خبر واحد ان يسمى فالق البحر اي يقوم بالامر
ويملاها قسطا وعدلا ان مكن من ذلك وانما نفاه عن نفسه تقية
من سلطان الوقت لا نفي استحقاقه الامامة قال وحدثني ابو محمد
الصيرفي عن حسين بن سليمان عن ضريس الكناسي عن ابي خالد الكابلي
قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول ان قارون كان يلبس
الثياب الحمر وان فرعون كان يلبس السود ويرخي الشعور فبعث الله عليهم
موسى وان بني فلان لبسوا السواد وارخوا الشعور وان الله مهلكهم
بسميه قال وبهذا الاسناد قال تذاكرنا عنده القائم فقال اسمه اسم
حديدة الحلاق فالوجه فيه بعد كونه خبر واحد ما قدمناه من ان موسى
هو المستحق للقيام بالامر بعد ابيه ويحتمل ايضا ان يريد ان الذي يفعل
ما تضمنه الخبر والذي له بسط العدل والقيام بالامر يتمكن منه من
ولد موسى ردا على الذين قالوا ذلك في ولد اسمعيل وغيره فاضافه
الى موسى لما كان ذلك في ولده كما يقال الامامة في قريش ويراد بذلك
في اولاد قريش واولاد اولاد من ينسب اليه قال وروى جعفر بن
سماعة عن محمد بن الحسن عن ابيه الحسن بن هرون قال قال ابو عبد
الله ابني هذا يعني ابا الحسن هو القائم وهو من المحتوم وهو الذي
يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فالوجه فيه ايضا ما قدمناه

في غيره قال وحدثني عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام عن عبد
الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من المحتوم ان ابني
هذا قائم هذه الامة وصاحب السيف واشار بيده الى ابي الحسن فالوجه
فيه ايضا ما قدمناه في غيره سواء من ان ذلك استحقاقا او يكون من
ولده من يقوم بذلك فعلا قال واخبرني علي بن رزق الله عن ابي الوليد
الطرايفي قال كنت ليلة عند ابي عبد الله عليه السلام اذ نادى غلامه
فقال انطلق فادع لي سيد ولدي فقال له الغلام من هو فقال فلان
يعني ابا الحسن قال فلم البث حتى جاء بقميص بغير رداء الى ان قال ثم ضرب
بيده على عضدي وقال يا ابا الوليد كاني بالراية السوداء صاحبة الرقعة
الخضراء يخفق فوق راس هذا الجالس ومعه اصحابه يهدون جبال
الحديد هدا لا ياتون على شيء الا هدوه قلت جعلت فداك هذا قال
نعم هذا يا ابا الوليد يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا
يسير في اهل القبلة بسيرة علي بن ابي طالب يقتل اعداء الله حتى يرضى
الله قلت جعلت فداك هذا قال هذا ثم قال فاتبعه واطعه وصدقه
واعطه الرضا من نفسك فانك ستدركه ان شاء الله فالوجه فيه
ايضا ان يكون قوله كاني بالراية على راس هذا اي على راس من يكون
من ولد هذا بخلاف ما تقول الاسمعيلية وغيرهم من اصناف
الملل الذين يزعمون ان المهدي منهم فاضافه اليه مجازا على ما مضى
ذكر نظايره ويكون امره بطاعته وتصديقه وانه يدرك حال امامته
قال وحدثني عبد الله بن جبيل عن صالح بن ابي سعد القماط قال حدثني
عبد الله بن غالب قال انشدت ابا عبد الله هذه القصيدة فان تك
انت المرتجى للذي نرى • فتلك التي من ذي العلا فيك نطلب فقال
ليس لنا صاحب هذه الصفة ولكن هذا صاحبها واشار بيده الى ابي الحسن
عليه السلام فالوجه فيه ايضا ما قلناه في الخبر الاول من ان صاحب هذا
من ولده دون غيره ممن يدعي له ذلك قال وحدثني ابو عبد الله الرازي

عن صادم بن علوان الحضرمي قال دخلت انا والمفضل ويونس بن ظبيان
والفيض بن المختار وقاسم شريك مفضل على ابي عبد الله عليه السلام
وعنده اسمعيل ابنه فقال الفيض جعلت فداك نتقبل من هؤلاء الضياع
فنتقبلها باكثر مما نتقبلها فقال لا باس به فقال له اسمعيل ابنه لم تفهم
يا ابه فقال ابو عبد الله انا لم افهم اقول لك الزمني فلا تفعل فقام اسمعيل
مغضبا فقال الفيض انا نرى انه صاحب هذا الامر من بعدك فقال
ابو عبد الله لا والله ما هو كذلك ثم قال هذا الزم لي من ذلك واشار
الى ابي الحسن وهو نائم فضمه اليه فنام على صدره فلما انتبه اخذ ابو
عبد الله بساعده ثم قال هذا والله ابني حقا هو والله يملاها قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فقال له قاسم الثانية هذا جعلت فداك
قال اي والله ابني هذا لا يخرج من الدنيا حتى يملا الله الارض به قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ثلث ايمان يحلف بها فالوجه فيه ايضا
ما قلناه من ان الذي يملا الارض قسطا وعدلا يكون من ولده دون
ولد اسمعيل على ما ذهب اليه قوم فلذلك قرنه بالايمان على انه بان
قوما يعتقدون في ولد اسمعيل هذا فنفاه وقرنه بالايمان ليزول
الشبهة والشك والريبة قال وحدثني حنان بن سدير عن اسمعيل البزاز
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان صاحب هذا الامر يلي الوصية وهو
ابن عشرين سنه فقال اسمعيل فوالله ما وليها احد قط كان احدث
منه وانه لفي السن الذي قال ابو عبد الله عليه السلام فليس في هذ
الخبر تصريح من الذي يقوم بهذا الامر وانما قال يكون ابن عشرين سنة
وحمله الراوي على ما اراد وقول الراوي ليس بحجة ولو حمل غيره على
غيره لكان قد ساواه في التاويل فبطل التعلق به قال وحدثني ابرهيم
بن محمد بن حمران عن يحيى بن القاسم الحذا وغيره عن جميل بن صالح
عن داود بن زربي قال بعث الي العبد الصالح وهو في الحبس فقال ائت
هذا الرجل يعني يحيى بن خالد فقل له يقول لك ابو فلان ما حملك على

ماصنعت

ما صنعت اخرجتني من بلادي وفرقت بيني وبين عيالي فاتيته
واخبرته فقال زبيده طالق وعليه اغلظ الايمان لوددت انه غرم
الساعة الفي الف وانت خرجت فرجعت اليه فابلغته فقال ارجع
اليه فقل له يقول لك والله ليخرجني او لاخرجن فلا ادري اي تعلق
في هذا الخبر ودلالة على انه القايم بالامر وانما فيه اخبار بانه ان لم يخرجه
ليخرجن يعني من الحبس ومع هذا قرنه باليمين انه ان لم تفعل به ليفعلن
وكلاهما لم يوجد فاذا لم يخرجه يحيى كان ينبغي ان يخرج والا حنث
في يمينه وذلك لا يجوز عليه قال وحدثني ابرهيم بن محمد بن حمران عن
منصور بن اسمعيل ابن بابي قال سمعت شيخا باذرعات قد اتت عليه
عشرون ومائة سنة قال سمعت عليا عليه السلام يقول على منبر الكوفه
كاني بابن حميدة قد ملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فقام اليه
رجل فقال اهو منك او من غيرك فقال لا بل هو رجل مني فالوجه فيه
ان صاحب الامر يكون من ولد حميدة وهي ام موسى بن جعفر كما يقال
يكون من ولد فاطمة وليس فيه انه يكون منها لصلبها دون نسلها كما
لا يكون كذلك اذا نسب الى فاطمة عليها السلام وكما لا يلزم ولده لصلبه
وان قال انه يكون مني بل يكفي ان يكون من نسله قال وحدثني احمد بن
الحسن قال حدثني احمد بن اسحق العلوي عن ابيه قال دخلت على ابي
عبد الله عليه السلام فسالته من صاحب هذا الامر من بعده قال صاحب
البهمة وابو الحسن في ناحية الدار ومعه عناق مكية ويقول لها اسجدي
لله الذي خلقك ثم قال اما انه الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا فاول ما فيه انه سئل عن مستحق الامر بعده فقال صاحب البهمه
وهذا نص عليه بالامامة وقوله اما انه يملاها قسطا وعدلا لا يمتنع
ان يكون المراد ان من ولده من يملاها قسطا وعدلا واذا احتمل ذلك
سقطت المعارضة قال وحدثني الحسين بن علي بن معمر عن ابيه عن
عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وذكر البداء فقال لله

البدا فيما اخرج الله الي الملئكة فاخرجه الملائكة الى الرسل فاخرجه
الرسل الى الادميين فليس فيه بداء وان من المحتوم ان ابني هذا هو
القايم فما يتضمن هذا الخبر من ذكر البدا معناه الظهور على ما بيناه
في غير موضع وقوله ان من المحتوم ان ابنه هو القايم معناه القايم بعده
في موضع الامامة والاستحقاق لها دون القيام بالسيف على ما مضى
القول فيه قال وروي بقباقه اخو بنين الصيرفي قال حدثني الحسن بن عطية
انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول كاني بابن حميدة على اعوادها
قد دانت له شرق الارض وغربها فالوجه فيه ايضا انه يكون من
نسلها على ما مضى القول فيه قال وحدثني محمد بن عطاض غامة
عن خلاد اللولوي قال حدثني سعيد المكي عن ابي عبد الله وكانت
له منزلة منه قال قال ابو عبد الله يا سعيد اثنا عشر اذا مضى سنة
فتح الله على السابع ويملك منا اهل البيت خمسة ويطلع الشمس من
مغربها على يد السادس فهذا الخبر فيه تصريح بان الائمة اثنا عشر
وما قال بعد ذلك من التفصيل يكون قول الراوي على ما تذهب
اليه الاسمعيلية قال وحدثني حنان بن سدير عن ابي اسمعيل الابرص
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام على راس السابع منا
الفرج يحتمل ان يكون السابع منه لانه الظاهر مع قوله منا اشارة الى
نفسه وكذلك نقول السابع منه هو القايم بالامر وليس في الخبر السابع
من قولنا واذا احتمل ما قلناه سقطت المعارضة منه قال وحدثني
عبد الله بن خسله عن سلمة بن جناح عن حازم بن حبيب قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام ان ابوي هلكا وقد انعم الله علي ورزق افا
تصدق عنهما واحج فقال نعم ثم قال يمينه يا با حازم من جاءك يخبرك
عن صاحب هذا الامر انه غسله وكفنه ونفض التراب من قبره فلا تصدقه
فانما فيه ان صاحب هذا الامر لا يموت حتى يقوم بالامر ولم يذكر من
هو والغاية فيه ان في الناس من اعتقد انه يموت ويبعثه الله ويحييه

على ما سنبينه فكان هذا ردا عليه ولا شبهة فيه قال وحدثني ابو محمد
الصيرفي عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سمعته يقول كاني بابني هذا يعني ابا الحسن قد اخذه بنو فلان
فمكث في ايديهم حينا ودهرا ثم خرج من ايديهم فياخذ بيده رجل
من ولده حتى ينتهي الى جبل رضوى فهذا الخبر لو حمل على ظاهره
لكان كذبا لانه حبس في الاول وخرج ولم يفعل ما تضمنه وفي الثانية
لم يخرج ثم ليس فيه انه ياخذ بيده رجل من ولده حتى ينتهي به الى جبل
رضوى انه يكون القايم وصاحب السيف الذي يظهر على الارض فلا
تعلق بمثل ذلك قال وحدثني جعفر بن سليمان عن داود الصرمي عن
علي بن ابي حمزة قال قال لي ابو عبد الله من جاءك فقال لك انه مرض
ابني هذا واغمضه وغسله ووضعه في لحده ونفض يده من تراب قبره
فلا تصدقه فهذا خبر رواه ابن ابي حمزة وهو مطعون عليه وهو
واقفي ويستذكر ما دعاه الى القول بالوقف على انه لا يمتنع ان يكون المراد به
الرد على من ربما يدعي انه تولى تمريضه وغسله ويكون في ذلك كاذبا
لانه مرض في الحبس ولم يصل اليه من يفعل ذلك وتولى بعض مواليه
على ما قدمناه غسله وعند قوم من اصحابنا تولاه ابنه فيكون فصل
البيان عن بطلان قول من يدعي ذلك قال وروي عن سليمان بن
ابي داود عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن قال قال لي يا علي من اخبرك
انه مرضني وغمضني وغسلني ووضعني في لحدي ونفض يده من تراب
قبري فلا تصدقه فالوجه فيه ايضا ما قلناه في الخبر الاول سواء قال
واخبرني اعين بن عبد الرحمن بن اعين قال بعثني عبد الله بن بكير الى
عبد الله الكاهلي سنة اخذ العبد الصالح زمن المهدي فقال اقراه
السلم وسله اباه خبرا لي ان قال اقره السلم وقل له حدثني ابو العيزار
في مسجدكم منذ ثلثين سنة وهو يقول قال عبد الله يقدم بصاحب
هذا الامر العراق مرتين فاما الاولى فيجعل سراحه ويحبس جاريته

واما الثانية فيحبس فيطول حبسه ثم يخرج من ايديهم عنوة فهذا
الخبر مع انه خبر واحد يحتمل ان يكون الوجه فيه انه يخرج من ايديهم
عنوة بانه ينقله الله الى دار كرامته ولا يبقى في ايديهم يعذبونه
على انه ليس فيه من هو ذلك الشخص وصاحب الامر مشترك بينه
وبين غيره فلم حمل عليه دون غيره قال واخبرني ابرهيم بن محمد بن
حمران والهيثم بن واقد الجزري عن عبد الله الرجاني قال كنت عند
ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه العبد الصالح فقال يا احمد افعل
كذا فقلت جعلت فداك اسمه فلان فقال بل اسمه احمد ومحمد ثم قال لي
يا عبد الله ان صاحب هذا الامر يوخذ فيحبس فيطول حبسه فاذا هموا
به دعا باسم الله الاعظم فافلته من ايديهم فهذا ايضا من جنس
الاول يحتمل ان يكون اراد بفلته بالموت دون الحيوة قال قال بعض اصحابنا
عن ابي محمد البزاز قال حدثنا عمرو بن سمال القماط عن حديد الساباطي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لابي الحسن غيبتين احديهما تقل
والاخرى تطول حتى يجيئكم من يزعم انه مات وصلى عليه ودفنه و
نفض تراب القبر من يده فهو في ذلك كاذب ليس يموت وصي حتى
يقيم وصيا ولا يلي الوصي الا وصي فان وليه غير وصي عمي وانما فيه
تكذيب من يدعي موته قبل ان يقيم وصيا وهذا لعمري باطل فاما
اذا اوصى واقام غيره مقامه فانه ليس فيه ذكره قال وحدثنا عبد
الله بن سلام ابو هريرة عن زرعة عن مفضل قال كنت جالسا عند
ابي عبد الله عليه السلام اذ جاءه ابو الحسن ومحمد ومعهما عناق يجاذ
بانها فغلبه محمد عليها فاستحيى ابو الحسن فجاء فجلس الى جانبي فضممته
الي وقبلته فقال ابو عبد الله اما انه صاحبكم مع ان بني العباس ليأخذونه
فيلقى منهم عنتا ثم يفلته الله من ايديهم بضرب من الضروب
ثم يعمى على الناس امره حتى تفيض عليه العيون ويضطرب فيه القلوب
كما تضطرب السفينة في لجة البحر وعواصف الريح ثم ياتي الله على يديه

يفرج لهذه الامة للدين والدنيا فما تضمن هذا الخبر من ان بني العباس
ياخذونه صحيح جرى الامر فيه على ذلك افلته الله منهم بالموت وقوله
يعمى على الناس امره كذلك هو لانه اختلف فيه هذا الاختلاف و
فاضت عليه عيون عند موته وقوله ثم ياتي الله على يديه يعني على يدي
من يكون من ولده يفرج لهذه الامة وهو الحجة عليه السلام وقد بينا
ذلك في نظايره قال وحدثني حنان عن ابي عبد الرحمن المسعودي قال
حدثنا المنهال بن عمرو عن ابي عبد الله النعمان عن ابي جعفر قال صاحب
هذا الامر يسجن حينا ويموت حينا ويهرب حينا فاول ما فيه انه قال
يموت حينا وذلك خلاف مذهب الواقفة فاما الهرب فانما صح ذلك
فيمن يدعيه نحن دون من يذهبون اليه لان ابا الحسن موسى عليه السلام
ما علمنا انه هرب وانما هو شيء يدعونه لا يوافقهم احد ونحن يمكننا
ان نتاول قوله يموت حينا بان نقول يموت ذكره قال وروى يحيى بن
زياد عن عبد الله الكاهلي انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
جاءكم من يخبركم بانه مرض ابني هذا وهو شهده وهو اغمضه وهو
غسله وادرجه في اكفانه وصلى عليه ووضعه في قبره وهو حثا عليه
التراب فلا تصدقوه ولا بد من ان يكون ذا فقال له محمد بن زياد التميمي
وكان حاضر الكلام بمكة يا ابا يحيى هذه والله فتنة عظيمة فقال له الكاهلي
فسهم الله فيه اعظم يغيب عنهم شيخ ويأتيهم شاب فيه سنة من
يونس فليس فيه اكثر من تكذيب من يدعي انه فعل ذلك وتولاه بعلمه
بانه ربما ادعى ذلك من هو كاذب لانه لم يتول امره الا ابنه عند قوم
او مولاه على المشهور • فلما غير ذلك فمن ادعاه كان كاذبا فاما ظهور
صاحب هذا الامر فلعمري يكون في صورة شاب ويظن قوم انه شاخ
لانه في سن شيخ قد هرم • قال وروى احمد بن الحرث يرفعه الى ابي
عبد الله عليه السلام انه قال لو قد يقوم القايم لقال الناس اني يكون
هذا وقد بليت عظامه فانما فيه ان قوما يقولون انه بليت عظامه

لانهم ينكرون ان يبقى هذه المدة الطويلة وقد ادعى قوم ان صاحب
الزمان مات او غيبه الله فهذا رد عليهم * قال وروى سليمان بن
داود عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى
وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلوات الله عليهم
اما موسى فخائف يترقب واما يوسف فالسجن واما عيسى فيقال
مات ولم يمت واما محمد فالسيف فما تضمن هذا الخبر من الخصال كلها
حاصلة في صاحبنا فان قيل صاحبكم لم يسجن قلنا لم يسجن في الحبس وهو
في معنى المسجون لانه بحيث لا يوصل اليه ولا يعرف شخصه على التعيين
فكانه مسجون * قال وروى علي بن عبد الله عن زرعة بن محمد عن مفضل
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان بني العباس سيعبثون
بابني هذا ولن يصلوا اليه ثم قال وما صايحة تصيح وما شاة تشق
وما ميراث يقسم وما امة تباع وروى احمد بن علي عن محمد بن الحسين
بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابا ابرهيم يقول ان بني
فلان ياخذونني فيحبسونني قال وذاك وان طال فالى سلامة
فالوجه في الخبر الاول انهم ما يصلون الى دينه وفساد امره دون ان لا
يصلوا الى جسمه بالحبس لان الامر جرى على خلافه وكذلك قوله ذاك
وان طال الى سلامة معناه الى سلامة في دينه قال وروى ابراهيم بن
المستنير عن مفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لصاحب
هذا الامر لغيبتين احدهما اطول حتى يقال مات وبعض يقول قتل
فلا يبقى على امره الا نفر يسير من اصحابه ولا يطلع احد على موضعه
وامره ولا غيره الا المولى الذي يلي امره فهذا الخبر صريح بما نذهب اليه
في صاحبنا لان له غيبتين الاولى كان يعرف فيها اخباره ومكاتباته
والثانية اطول انقطع ذلك فيها وليس يطلع عليه احد الا من
يختصه وليس كذلك لابي الحسن موسى عليه السلام * قال وروى علي بن

معاذ قال قلت لصفوان بن يحيى باي شيء قطعت على علي قال صليت
ودعوت الله واستخرت وقطعت عليه فهذا ليس فيه اكثر من التشنيع
على رجل بالتقليد وان صح ذلك فليس فيه حجة على غيره على ان الرجل الذي
ذكر ذلك عنه فوق هذه المنزلة لموضعه وفضله وزهده ودينه فكيف
يستحق ان يقول لخصمه في مسئلة علمية انه قال فيها بالاستخارة اللهم
الا ان يعتقد فيه من البله والغفلة ما يخرجه عن التكليف فتسقط
المعارضة بقوله ثم قال وقال علي بن قياقه سالت صفوان بن يحيى وابن
جندب وجماعة من مشيختهم وكان الذي بينه وبينهم عظيم باي
شيء قطعتم على هذا الرجل الشيء بان لكم فاقبل قولكم قالوا كلهم لا
والله الا انه قال فصدقناه واحالوا جميعا على البزنطي فقلت شوه لكم
وانتم مشيخة الشيعة ان سلوني الى ذلك الصبي الكذاب فاقبل منه
وادعكم انتم فالكلام في هذا الخبر مثل ما قلناه في الخبر الاول سواء قال وسال
بعض اصحابنا علي بن رباط هل سمع احدا روى عن ابي الحسن انه قال
علي وصيي او امام بعدي او بمنزلتي من ابي او خليفتي او معنى هذا
قال لا فليس فيه اكثر من ان ابن رباط قال انه لم يسمع احدا يقول ذاك
واذا لم يسمعه لا يدل على ان غيره لم يسمعه وقد قدمنا طرفا من الاخبار
عمن سمع ذلك فسقط الاعتراض به قال * وسئل ابو بكر الارمني
عبد الله بن المغيرة باي شيء قطعت على علي قال اخبرتني سلمى انه لم
يكن عند ابيه احد بمنزلته فالوجه فيه ايضا ما قلناه في غيره سواء ومن
طرائف الامور ان يتوصل الى الطعن على قوم اجلاء في الدين والعلم و
الورع بالحكايات عن اقوام لا يعرفون ثم لا يقنع بذلك حتى يجعل ذلك
دليلا على فساد المذهب ان هذا العصبية ظاهرة وتحامل عظيم و
لولا ان رجلا منسوبا الى العلم له صيت وهو من وجوه المخالفين لنا
اورد هذه الاخبار وتعلق بها لم يحسن ايرادها لانها كلها ضعيفة
رواها من لا يوثق بقوله فاول دليل على بطلانها انه لم يثق قايل بها

في ابتداء مذهب الوقف

على ما سنبينه ولولا صعوبة الكلام على المتعلق بها في الغيبة بعد
تسليم الاصول وضيق الامر عليه فيه وعجزه عن الاعتراض عليه لما
التجاء الى هذه الخرافات لان المتعلق بها يعتقد بطلانها كلها وقد
روي السبب الذي دعا قومًا الى القول بالوقف فروى الثقات ان
اول من اظهر هذا الاعتقاد على بن ابي حمزة البطائني وزياد بن مروان
القندي وعثمن بن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها
واستمالوا قومًا فبذلوا لهم شيئًا مما اختانوه من الاموال نحو حمزة بن
بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وامثالهم • فروى محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن جمهور عن احمد
بن المفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال مات ابو ابرهيم عليه السلام
وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب
وقفهم وجحدهم موته طمعًا في الاموال كان عند زياد بن مروان
القندي سبعون الف دينار وعند على بن ابي حمزة ثلثون الف دينار
فلما رايت ذلك وتبينت الحق وعرفت من امر ابي الحسن الرضا ما علمت
تكلمت ودعوت الناس اليه فبعثا الي وقالا ما تدعو الى هذا ان كنت
تريد المال فنحن نغنيك وضمنا الي عشرة آلف دينار وقالا كف فابيت
وقلت لهما انا روينا عن الصادقين عليهما السلام انهم قالوا اذا ظهرت
البدع فعلى العالم ان يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان وما
كنت لادع الجهاد وامر الله على كل حال فناصباني واضمرا الي العداوة
وروى محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار وسعد بن عبد الله الاشعري
جميعًا عن يعقوب بن يزيد الانباري عن بعض اصحابه قال مضى ابو
ابرهيم وعند زياد القندي سبعون الف دينار وعند عثمان بن عيسى
الرواسي ثلثون الف دينار وخمس جوار ومسكنه بمصر فبعث اليهم
ابو الحسن الرضا عليه السلام ان احملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لابي
عندكم من اثاث وجوار فاني وارثه وقايم مقامه وقد اقتسمنا ميراثه

ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوراثه قبلكم وكلام يشبه هذا
فاما ابن ابي حمزة فانه انكره ولم يعترف بما عنده وكذلك زياد القندي
واما عثمن بن عيسى فانه كتب اليه ان اباك صلوات الله عليه لم يمت وهو
حي قايم ومن ذكر انه مات فهو مبطل واعمل على انه قد مضى كما تقول
فلم يامرني بدفع شيء اليك واما الجوار فقد اعتقتهن وتزوجت بهن
وروى احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن محمد بن احمد بن نصر التيملي
قال سمعت حرث بن الحسن الطحان يحدث عن يحيى بن الحسن العلوي
ان يحيى بن مساور قال حضرت جماعة من الشيعة وكان فيهم على بن
ابي حمزة فسمعته يقول دخل علي بن يقطين على ابي الحسن موسى عم
فسئله عن اشيا فاجابه ثم قال ابو الحسن عليه السلام يا على صاحبك
يقتلني فبكا على بن يقطين وقال يا سيدي وانا معه قال يا على لا تكون
معه ولا تشهد قتلي قال على فمن لنا بعدك يا سيدي فقال على ابني هذا
هو خير من اخلف بعدي هو مني بمنزلتي من ابي هو لشيعتي عنده
علم ما يحتاجون اليه سيد في الدنيا وسيد في الاخرة وانه لمن المقربين
فقال يحيى بن الحسن لحرث فما حمل على بن ابي حمزة ان برى منه وجحده
قال سالت يحيى بن مساور عن ذلك فقال حمله ما كان عنده من ماله
الذي اقتطعه ليشقيه الله في الدنيا والاخرة ثم دخل بعض بني هاشم
وانقطع الحديث • وروى على بن حبشي بن قوني عن الحسين بن احمد
بن الحسن بن على بن فضال قال كنت ارى عند عمي على بن فضال شيخا
من اهل بغداد وكان يهازل عمي فقال له يومًا فليس في الدنيا شر منكم
يا معشر الشيعة او قال الرافضة فقال له عمي ولم لعنك الله قال انا
زوج بنت احمد بن ابي بشر السراج قال لي لما حضرته الوفاة انه كان عندي
عشرة الف دينار وديعة لموسى بن جعفر فدفعت ابنه عنها بعد
موته وشهدت انه لم يمت فالله الله خلصوني من النار وسلموها
الى الرضا فوالله ما اخرجنا حبة ولقد تركناه يصلى بها في نار جهنم واذا

كان اصل هذا المذهب امثال هولاء كيف يوثق برواياتهم او يعول
عليها واما ما روي من الطعن على رواة الواقفة فاكثر من ان يحصى و
هو موجود في كتب اصحابنا نحن نذكر طرفا منه • روى محمد بن احمد بن
يحيى الاشعري عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن ابي داود قال كنت
انا وعيينه بياع القصب عند علي بن ابي حمزة البطائني وكان رئيس الواقفة
فسمعته يقول قال لي ابو ابرهيم عليه السلام انما انت واصحابك يا علي اشباه
الحمير فقال لي عيينه اسمعت قلت اي والله لقد سمعت فقال لا والله لا
انقل اليه قدمي ما حييت • وروى ابن عقدة عن علي بن الحسن بن
فضال عن محمد بن عمر بن يزيد وعلي بن اسباط جميعا قالا قال لنا عثمن
بن عيسى الرواسي حدثني زياد القندي وابن مسكان قالا كنا عند ابي
ابرهيم عليه السلام اذ قال يدخل عليكم الساعة خير اهل الارض فدخل ابو
الحسن الرضا وهو صبي فقلنا خير اهل الارض ثم دنا فضمه اليه فقبله
وقال يا بني تدري ما قال ذان قال نعم يا سيدي هذان يشكان في
قال علي بن اسباط فحدثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال بتر (تماه)
الحديث لا ولكن حدثني علي بن رئاب ان ابا ابرهيم قال لهما ان جحدا
حقه او خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يا زياد
لا تنجب انت واصحابك ابدا قال علي بن رئاب فلقيت زياد القندي
فقلت له بلغني ان ابا ابرهيم قال لك كذا وكذا فقال احسبك قد خولطت
فمر وتركني فلم اكلمه ولا مررت به قال الحسن بن محبوب فلم يزل يتوقع
لزياد دعوة ابي ابراهيم حتى ظهر منه ايام الرضا عليه السلم ما ظهر ومات
زنديقا وروى احمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن صفوان بن يحيى عن ابرهيم بن يحيى بن ابي البلاد قال قال الرضا عم
ما فعل الشقي حمزة بن بزيع قلت هو ذا هو قد قدم فقال يزعم ان
ابي حي هم اليوم شكاك فلا يموتون غدا الا على الزندقة قال صفوان
فقلت فيما بيني وبين نفسي شكاك قد عرفتهم فكيف يموتون على الزندقة

فما لبثنا

فما لبثنا الا قليلا حتى بلغنا عن رجل منهم انه قال عند موته هو كافر
برب اماته قال صفوان فقلت هذا تصديق الحديث • وروى ابو علي
محمد بن همام عن علي بن رباح قال سمعت القاسم بن اسمعيل القرشي
وكان ممطورا اي شيء سمعت من محمد بن ابي حمزة قال ما سمعت منه الا
حديثا واحدا قال ابن رباح ثم اخرج بعد ذلك حديثا كثيرا فرواه عن
محمد بن ابي حمزة قال ابن رباح وسالت القاسم هذا كم سمعت من
حنان فقال اربعة احاديث او خمسة قال ثم اخرج بعد ذلك حديثا
كثيرا فرواه عنه • وروى احمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن سعد
عن احمد بن عمر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن ابي حمزة
اليس هو الذي يروي ان راس المهدي يهدى الى عيسى بن
موسى وهو صاحب السفياني وقال ان ابا ابرهيم يعود الى ثمانية
اشهر فما استبان لهم كذبه • وروى محمد بن احمد بن يحيى عن بعض
اصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان قال ذكر علي بن
ابي حمزة عند الرضا عليه السلام فلعنه ثم قال ان علي بن ابي حمزة
اراد ان لا يعبد الله في سمائه وارضه وابى الله الا ان يتم نوره ولو كره
المشركون ولو كره اللعين المشرك قلت المشرك قال نعم والله و
ان رغم انفه كذلك هو في كتاب الله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
وقد جرت فيه وفي امثاله انه اراد ان يطفئ نور الله والطعون على
هذه الطايفه اكثر من ان تحصى لا نطول بذكرها الكتاب فكيف
يوثق بروايات هولاء القوم وهذه احوالهم واقوال السلف الصالح
فيهم ولولا معاندة من تعلق بهذه الاخبار التي ذكروها لما كان
ينبغي ان يصغى الى من يذكرها لانا قد بينا من النصوص على الرضا عم
ما فيه كفاية ويبطل قولهم فيبطل ذلك ايضا ما ظهر من المعجزات
على يد الرضا عليه السلام الدالة على صحة امامته وهي مذكورة
في الكتب ولاجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل عبد الرحمن بن

الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن دراج و
حماد بن عيسى وغيرهم وهولاء من اصحاب ابيه الذين شكوا فيه
ثم رجعوا وكذلك من كان في عصره مثل احمد بن محمد بن ابي نصر و
الحسن بن علي الوشا وغيرهم ممن قال بالوقف فالتزموا الحجة وقالوا
بامامته وامامة من بعده من ولده فروي جعفر بن محمد بن مالك
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي عمير عن احمد بن محمد
بن ابي نصر وهو من آل مهران وكانوا يقولون بالوقف وكان على
رايهم وكاتب ابا الحسن الرضا عليه السلام وتعنته في المسايل فقال
كتبت اليه كتابا واضمرت في نفسي اني متى دخلت عليه اسئله عن ثلث
مسايل من القران وهي قوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي وقوله
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قال احمد فاجابني عن كتابي و
كتب في آخره الآيات التي اضمرتها في نفسي ان اسئله عنها ولم اذكرها
في كتابي اليه فلما وصل الجواب انسيت ما كنت اضمرته فقلت اي شي
هذا من جوابي ثم ذكرت انه ما اضمرته وكذلك الحسن بن علي الوشا و
كان يقول بالوقف فرجع وكان سببه انه قال خرجت الى خراسان
في تجارة لي فلما وردته بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام يطلب
مني حبرة وكان بين ثيابي قد خفي علي امرها فقلت ما معي منها شي
فرد الرسول وذكر علامتها وانها في سفط كذا فطلبتها فكان كما
قال فبعثت بها اليه ثم كتبت مسايل اسئله عنها فلما وردت بابه
خرج الي جواب تلك المسايل التي اردت ان اسئله عنها من غير
ان اظهرتها فرجع عن القول بالوقف الى القطع على امامته وروي
عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال ابن النجاشي من الامام بعد صاحبكم
فدخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام واخبرته فقال الامام
بعدي ابني ثم قال هل يجتري احد ان يقول ابني وليس له ولد وروي

وروى عبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى اليقطيني قال
لما اختلف الناس في امر ابي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسايله
مما سئل عنه واجاب عنه ثمانية عشر الف مسئلة وروي محمد بن عبدالله
بن الافطس قال دخلت على المامون فقربني وحياني ثم قال رحم الله
الرضا ما كان اعلمه لقد اخبرني بعجب سالته ليلة وقد بايع له الناس
فقلت جعلت فداك اري لك ان تمضي الى العراق واكون خليفتك
بخراسان فتبسم وقال لا لعمري ولكنه من دون خراسان بدرجات ان
لنا ههنا مكانا ولست ببارح حتى ياتيني الموت ومنها المحشر لا محالة فقلت
له جعلت فداك وما علمك بذلك فقال علمي بمكاني كعلمي بمكانك
قلت واين مكاني اصلحك الله فقال لقد بعدت الشقة بيني وبينك اموت
بالمشرق وتموت بالمغرب فقلت صدقت والله ورسوله اعلم وآل محمد
فجهدت الجهد كله واطمعته في الخلافة وما سواها فما اطمعني في نفسه
وروي محمد بن عبدالله بن الحسن الافطس قال كنت عند المامون
يوما ونحن على شراب حتى اذا اخذ منه الشراب ماخذه اصرف ندمائه
واحتبسني ثم اخرج جواريه وضربن وتغنين فقال لبعضهن بالله
لما رثيت من بطوس قاطنا فانشات تقول سقيا لطوس ومن
اضحى بها قطنا • من عترة المصطفى ابقى لنا حزنا • اعني ابا حسن
الماموم ان له • حقا على كل من اضحى بها شجنا • قال محمد بن عبدالله
فجعل يبكي حتى ابكاني ثم قال لي ويلك يا محمد اتلومني اهل بيتي واهل
بيتك ان انصب ابا الحسن علما والله ان لو خرجت من هذا الامر لا
جلسته مجلسي غير انه عوجل فلعن الله عبيدالله وحمزة ابني الحسن
فانهما قتلاه ثم قال لي يا محمد بن عبدالله والله لاحدثنك بحديث عجيب
فاكتمه قلت وما ذاك يا امير المومنين قال لما حملت زاهرية بيدر اتيته
فقلت له جعلت فداك بلغني ان ابا الحسن موسى بن جعفر وجعفر بن
محمد ومحمد بن علي وعلي بن الحسين والحسين بن علي كانوا يزجرون الطير

ولا يخطون وانت وهي القوم وعندك علم ما كان عندهم وناهية
حظيتي ومنيتي لا اقدم عليها احدا من جواري وقد حملت غير مرة
كل ذلك تسقط فهل عندك في ذلك شيء ينتفع به فقال لا تخش من
سقطها فتسلم وتلد غلاما صحيحا مسلما اشبه الناس بامه قد زاده الله في
خلقه مرتبتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر فقلت في نفسي
هذه والله فرصة ان لم يكن الامر على ما ذكر خلعته فلم ازل اتوقع امرها حتى
ادركها المخاض فقلت للقيمة اذا وضعت فجيئيني بولدها ذكرا كان ام
انثى فما شعرت الا بالقيمة وقد اتتني كما وصفه زايد اليد والرجل كانه
كوكب دري فاردت ان اخرج من الامر يومئذ واسلم ما في يدي اليه فلم
تطاوعني نفسي لكني دفعت اليه الخاتم فقلت دبر الامر فليس عليك مني
خلاف وانت المقدم وبالله ان لو فعل لفعلت وقصته مع حبابة الوالبية
صاحبة الحصاة التي طبع فيها امير المومنين وقال لها من طبع فيها فهو
امام وبقيت الى ايام الرضا عليه السلام فطبع فيها وقد شهدت من تقدم
من ابائه وطبعوا فيها وهو عليه السلام اخر من لقيته وماتت بعد لقائها
اياه وكفنها في قميصه وكذلك قصته مع ام غانم الاعرابية صاحبة الحصاة
ايضا التي طبع فيها امير المومنين وطبع بعده ساير الايمة عليهم السلام
الى زمان ابي محمد العسكري عليه السلام مشهور معروف فلو لم يكن لمولانا
ابي الحسن الرضا عليه السلام والايمة من ولده عليهم السلام غير هاتين
الدلالتين في نصه من امير المومنين عليه السلام على امامتهم لكان
في ذلك كفاية لمن انصف من نفسه فان قيل قد مضى كلامكم انا نعلم
موت موسى بن جعفر كما نعلم موت ابيه وجده فعليكم لقايل ان يقول
انا نعلم انه لم يكن للحسن بن علي ابن كما نعلم انه لم يكن له عشرة بنين
وكما نعلم انه لم يكن للنبي عليه السلام ابن لصلبه عاش بعد موته فان قلتم
لو علمنا احدهما كما نعلم الاخر لما جاز ان يقع فيه خلاف كما لا يجوز ان
يقع الخلاف في الآخر قيل لمخالفكم ان يقول ولو علمنا موت محمد بن الحنفية

وجعفر

وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر كما نعلم موت علي بن الحسين لما وقع الخلاف
في احدهما كما لم يجز ان يقع في الآخر قلنا نفي ولادة الاولاد من الباب
الذي لا يصح ان يعلم ضرورة في موضع من المواضع ولا يمكن احدا ان
يدعي فيمن لم يظهر له ولد ان يعلم انه لا ولد له وانما يرجع في ذلك
الى غالب الظن والامارة بانه لو كان له ولد لظهر وعرف خبره لان
العقلاء قد يدعوهم الدواعي الى كتمان اولادهم لاغراض مختلفة فمن
الملوك من يخفيه خوفا عليه واشفاقا وقد وجد من ذلك كثير في
عادة الاكاسرة والملوك الاول واخبارهم معروفة وفي الناس من
يولد له ولد من بعض سراياه او ممن يتزوج به سواء فيرمي به ويجحده
خوفا من وقوع الخصومة مع زوجته واولاده الباقين وذلك ايضا
يوجد كثيرا في العادة وفي الناس من يتزوج بامراة دنية في المنزلة
والشرف وهو من ذوي الاقدار والمنازل فيولد له فيانف من
الحاقه به فيجحده اصلا وفيهم من يتحرج فيعطيه شيئا من ماله وفي
الناس من يكون من ادونهم نسبا فيتزوج بامراة ذات شرف ومنزلة
لهوي متهافته بغير علم من اهلها اما بان تزوجه نفسها بغير ولي
على مذهب كثير من الفقهاء او تولى امرها الحاكم فيزوجها على ظاهر
الحال فيولد له فيكون الولد صحيحا وتنتفي منه انفة وخوفا من اوليائها
واهلها وغير ذلك من الاسباب التي لا نطول بذكرها فلا يمكن
ادعاء نفي الولادة جملة وانما يعلم ما يعلمه اذا كانت الاحوال سليمة و
يعلم انه لا مانع من ذلك فحينئذ يعلم انتفاؤه فاما علمنا بانه لم يكن للنبي
عليه السلام ابن عاش بعده فانما علمناه لما علمنا عصمته ونبوته ولو كان
له ولد لاظهره لانه لا مخافة عليه في اظهاره وعلمنا ايضا باجماع
الامة على انه لم يكن له ابن عاش بعده ومثل ذلك لا يمكن ان يدعي
العلم به في ابن الحسن لان الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه وفي
حكم المحبوس وكان الولد يخاف عليه لما علم وانتشر من مذهبهم ان الثاني

عشر هو القائم بالامر المؤمل لازالة الدول فهو مطلوب لا محالة و خاف
ايضًا من اهله كجعفر اخيه الذي طمع في الميراث والاموال فلذلك
اخفاه ووقعت الشبهة في ولادته ومثل ذلك لا يمكن ادعاء العلم
به في موت من علم موته لان الميت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال
موته وبالامارات الدالة عليه يضطر من راه الى ذلك فاذا اخبر من
لم يشاهده علمه واضطر اليه وجرى الفرق بين الموضعين مثل ما يقول
الفقهاء في الاحكام الشرعية من ان البينة انما تمكن ان تقوم على اثبات
الحقوق لا على نفيها لان النفي لا يقوم عليه بينة الا اذا كان تحته اثبات
فبان الفرق بين الموضعين لذلك فان قيل العادة تسوي بين الموضعين
لان الموت قد يشاهد بالرجل يحتضر كما يشاهد القابل الولادة وليس
كل احد يشاهد احتضار غيره كما انه ليس كل احد يشاهد ولادة غيره
ولكن اظهر ما يمكن في علم الانسان بموت غيره اذا لم يكن يشاهده ان
يكون جاره ويعلم بمرضه ويتردد في عيادته ثم يعلم بشدة مرضه ويشتد
الخوف من موته ثم يسمع الواعية من داره ولا يكون في الدار مريض غيره
ويجلس اهله للعزاء واثار الحزن والجزع عليهم ظاهرة ثم يقسم ميراثه
ثم يتمادى الزمان ولا يشاهد ولا يعلم لاهله غرض في اظهار موته و
هو حي فهذه سبيل الولادة لان النساء يشاهدن الحمل ويتحدثن بذلك
سيما اذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدث الناس باحوال مثله واذا اشتري
بجارية في بعض المواضع لم يخف تردده اليها ثم اذا ولد المولود ظهر
البشر والسرور في اهل الدار وهنا هم الناس اذا كان المهنا جليل القدر
وانتشر ذلك ويتحدث به على حسب جلالة قدره فيعلم الناس انه قد
ولد له مولود سيما اذا علم انه لا غرض في ان يظهر انه ولد له ولد
ولم يولد له فمتى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء و
ان نقض الله العادة يمكن في احدهما مثل ما يمكن في الاخر فانه قد
يجوز ان يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل وعن ان يحضر

ولادتها الا عدد يؤمن مثلهم على كتمان امره ثم ينقله الله من مكان
الولادة الى قلة جبل او برية لا احد فيها ولا يطلع على ذلك الامر لا يظهر
الا المأمون مثله وكما يجوز ذلك فانه يجوز ان يمرض الانسان ويتردد
اليه عواده فاذا اشتد حاله وتوقع موته وكان يؤيس من حياته نقله
الله الى قلة جبل وصير مكانه شخصًا ميتًا يشبهه كثيرًا من الشبه ثم يمنع
بالشواغل وغيرها من مشاهدته الا لمن يوثق به ثم يدفن الشخص و
يحضر جنازته من كان يتوقع موته ولا يرجو حياته فيتوهم ان المدفون
هو ذاك العليل وقد يسكن نبض الانسان وتنفسه وينقض الله العادة
ويغيبه عنهم وهو حي لان الحي منا انما يحتاج اليهما لاخراج البخارات
المحترقة مما حول القلب بادخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب وقد
يمكن ان يفعل الله من البرودة في الهواء المطيفة بالقلب ما يجري مجرى
هواء بارد يدخلها بالتنفس فيكون الهواء المحرق بالقلب ابدا باردا ولا
يحترق منه شيء لان الحرارة التي يحصل فيه تقوم بالبرودة والجواب
انا نقول اولا انه لا يلتجي من يتكلم في الغيبة الى مثل هذه الخرافات الا من
كان مفلسًا من الحجة عاجزًا عن ايراد شبهة قوية غير متمكن من الكلام
عليها بما يقتضي بمثله فعند ذلك يلتجي الى مثل هذه التمويهات والتلذذ بمقارنة
ونحن نتكلم على ذلك على ما به فنقول ان ما ذكر من الطريق الذي به يعلم
موت الانسان ليس تصحيح على كل وجه لانه قد يتفق جميع ذلك وينكشف
عن باطل بان يكون لمن اظهر ذلك غرض حكمي فيظهر التمارض و
يتقدم الى اهله باظهار جميع ذلك ليختبر به احوال غيره ممن له عليه
طاعة او امر وقد سبق الملوك كثيرًا والحكماء الى مثل ذلك وقد يدخل
عليهم ايضًا شبهة بان تلحقه علة سكتة فيظهرون جميع ذلك ثم
ينكشف عن باطل وذلك ايضًا معلوم بالعادات وانما نعلم الموت
بالمشاهدة وارتفاع الحس وجمود النبض ويستمر ذلك اوقاتا كثيرة
ربما انضاف الى ذلك امارات معلومة بالعادة من جرب المرضى وما

سهم يعلم ذلك وهذه حالة موسى بن جعفر عليه السلام فانه اظهر
للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال ولا يجوز عليهم دخول
الشبهة في مثله وقوله بانه يجوز ان يغيب الله الشخص ويحضر شخصا
على شبهه على اصله لا يصح لان هذا يسد باب الادلة ويودي الى الشك
في المشاهدات وان جميع ما نراه اليوم ليس هو الذي رايناه بالامس
ويلزم الشك في موت جميع الاموات ويجي منه مذهب الغلاة والمفوضة
الذين نفوا القتل عن امير المؤمنين عليه السلام وعن الحسين عليه السلام
وما ادى الى ذلك يجب ان يكون باطلا وما قاله ان الله يفعل داخل
الجوف حول القلب من البرودة ما ينوب مناب الهوا ضرب من هوس
الطب ومع ذلك يودي الشك في موت جميع الاموات على ما قلناه
على ان قانون الطب حركات النبض والشريانات من القلب وانما
تبطل ببطلان الحرارة الغريزية فاذا فقد حركات النبض علم بطلان
الحرارة وعلم عند ذلك موته وليس ذلك بموقوف على التنفس ولهذا
يلتجئون الى النبض عند انقطاع النفس او ضعفه فبطل ما قالوه و
حمله الولادة على ذلك وما ادعاه من ظهور الامر فيه صحيح متى فرضنا
الامر على ما قاله من ان يكون الحمل لرجل نبيه وقد علم اظهاره ولا
مانع من ستره وكتمانه ومتى فرضنا كتمانه وستره لبعض الاغراض
التي قدمنا بعضها لا يجب العلم به ولا اشتهاره على ان الولادة في الشرع
متى استقر ان تثبت بقول القابلة ويحكم بقولها في كونه حيا او ميتا فاذا
جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الامر وشاهدوه
وشاهدوا من شاهده من الثقات ونحن نورد الاخبار في ذلك عمن رآه
وحكى له وقد اجاز صاحب السوال ان يعرض في ذلك عارض تقتضي
المصلحة انه اذا ولد ان ينقله الله الى قلة جبل او موضع يخفى فيه امره ولا
يطلع عليه احد وانما الزم على ذلك عارضا في الموت مثله وقد بينا
الفصل بين الموضعين واما من خالف من الفرق الباقية الذين قالوا

بامامة غيره كالمحمدية الذين قالوا بامامة محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا
عليه السلام والفطحية القايلة بامامة عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق
وفي هذا الوقت بامامة جعفر بن علي كالفرقة القايلة ان صاحب الزمان
حمل بعد لم يولد بعد وكالذين قالوا انه مات ثم يعيش وكالذين قالوا
بامامة الحسن وقالوا هو اليقين ولم يصح لنا ولادة ولده فنحن في فترة
فقولهم ظاهر البطلان من وجوه احدها انقراضهم فانه لم يبق قايل
يقول بشي من هذه المقالات ولو كان حقا لما انقرض • ومنها ان
محمد بن علي العسكري مات في حيوة ابيه موتا ظاهرا والاخبار في ذلك
ظاهرة معروفة من دفعه كمن دفع موت من تقدم من ابائه عليهم
السلام • فروى سعد بن عبد الله الاشعري قال حدثني ابو هاشم
داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن العسكري عليه السلام
وقت وفاة ابنه ابي جعفر وقد كان اشار اليه ودل عليه واني لافكر
في نفسي واقول هذه قصة ابي ابرهيم وقصة اسمعيل فاقبل علي ابو
الحسن عليه السلام وقال نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي جعفر وصير مكانه
ابا محمد كما بدا له في اسمعيل بعد ما دل عليه ابو عبد الله ونصبه وهو كما
حدثتك نفسك وان كره المبطلون ابو محمد ابني الخلف من بعدي
عنده ما تحتاجون ومعه آلة الامامة والحمد لله والاخبار بذلك كثيرة
وبالنص من ابيه على ابي محمد عليه السلام لا نطول بذكرها الكتاب وربما
ذكرنا منها فيما بعد ان شاء الله • فاما ما تضمنه الخبر من قوله بدا لله
فيه معناه بدا من الله فان الناس كانوا يظنون في اسمعيل بن جعفر انه
الامام بعد ابيه فلما مات علموا بطلان ذلك وتحققوا امامة موسى
وهكذا كانوا يظنون امامة محمد بن علي بعد ابيه فلما مات في حيوة ابيه
علموا بطلان ما ظنوه واما من قال لا ولد لابي محمد ولكن ههنا
حمل مستور سيولد فقوله باطل لان هذا يودي الى خلو الزمان من
امام يرجع اليه وقد بينا فساد ذلك على انا سندل على انه قد ولد له

ولد معروف ونذكر الروايات في ذلك فيبطل قول هولاء ايضا واما
من قال ان الامر مشتبه فلا يدري هل للحسن ولد ام لا وهو مستمسك
بالاول حتى يتحقق ولادة ابنه فقوله ايضا يبطل بما قلناه من ان
الزمان لا يخلو من امام لان موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا
موت غيره وسنبين ولادة ولده فنبطل قولهم ايضا واما من قال
انه لا امام بعد الحسن فقوله باطل بما دللنا عليه من ان الزمان لا يخلو
من حجة لله عقلا وشرعا واما من قال ان ابا محمد عليه السلام مات
ويحيى بعد موته فقوله باطل بمثل ما قلناه لانه يودي الى خلو الزمان من
امام من وقت وفاته الى حين يحييه الله واحتجاجهم بما روي من ان
صاحب هذا الامر يحيى بعد ما يموت وانه سمي قائما لانه يقوم بعد ما
يموت باطل لان ذلك يحتمل لو صح الخبر ان يكون اراد بعد ان مات
ذكره حتى لا يذكره الا من يعتقد امامته فيظهره الله لجميع الخلق على انا
قد بينا ان كل امام يقوم بعد الامام الاول يسمى قائما واما القائلون
بامامة عبد الله بن جعفر من الفطحية وجعفر بن علي فقولهم باطل
بما دللنا عليه من وجوب عصمة الامام وهما لم يكونا معصومين
وافعالهما الظاهرة التي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء وهو
موجود في الكتب فلا نطول بذكرها الكتاب على ان المشهور الذي
لا مرية فيه بين الطايفة ان الامامة لا يكون في اخوين بعد الحسن والحسين
عليه السلام فالقول بامامة جعفر بعد اخيه الحسن يبطل بذلك فاذا
ثبت بطلان هذه الاقاويل كلها لم يبق الا القول بامامة ابن الحسن عم
والا ادى الى خروج الحق عن الامة وذلك باطل واذا ثبتت امامته
بهذه السياقة ثم وجدناه غايبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته
وتعين فرض الامامة فيه وعليه الا لسبب سوغه ذلك وضرورة
الجاته اليه وان لم تعلم على وجه التفصيل وجرى ذلك مجرى الكلام في
ايلام الاطفال والبهايم وخلق المؤذيات والصور المشينات ومتشابه

القرآن

القرآن اذا سئلنا عن وجوهها بان نقول اذا علمنا ان الله تعالى حكيم لا يجوز
ان يفعل ما ليس بحكمة ولا صواب علمنا ان هذه الاشياء لها وجه حكمة
وان لم نعلمه معينا كذلك نقول في صاحب الزمان فانا نعلم انه لم
يستتر الا لامر حكمي سوغه ذلك وان لم نعلمه مفصلا. فان قيل نحن
نعترض قولكم في امامته بغيبته بان نقول اذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها
دل ذلك على بطلان القول بامامته لانه لو صح لامكنكم وجه الحسن فيه
قلنا ان لزمنا ذلك لزم جميع اهل العدل قول الملحدة اذا قالوا انا
نتوصل بهذه الافعال التي ليست بظاهر الحكمة الى ان فاعلها ليس
بحكيم لانه لو كان حكيما لامكنكم بيان وجه الحكمة فيها والا فما الفصل فاذا
قلتم نحن اولا نتكلم في اثبات حكمته فاذا ثبتت بدليل منفصل ثم
وجدنا هذه الافعال المشتبهة الظاهرة حملناها على ما يطابق ذلك
فلا يودي الى نقض ما علمنا ومتى لم يسلموا لنا حكمته انتقلت المسئلة
الى الكلام في حكمته قلنا مثل ذلك ههنا من ان الكلام في غيبته فرع على امامته
واذا علمنا امامته بدليل وعلمنا عصمته بدليل آخر وعلمناه غاب حملنا
غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضعين ثم يقال للمخالف
في الغيبة اتجوز ان يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها ووجه من الحكمة
اوجبها ام لا تجوز ذلك فان قال يجوز ذلك قيل له فاذا كان ذلك جايزا
فكيف جعلت وجود الغيبة دليلا على فقد الامام في الزمان مع تجويزك لها سببا
لا ينافي وجود الامام وهل يجري ذلك الا مجرى من توصل بايلام الاطفال
الى نفي حكمة الصانع تعالى وهو معترف بانه يجوز ان يكون في ايلامهم
وجه صحيح لا ينافي الحكمة او من توصل بظاهر الآيات المتشابهات الى انه
تعالى مشبه للاجسام وخالق لافعال العباد مع تجويزه ان يكون لها وجوه
صحيحة والعدل والتوحيد ونفي التشبيه وان قال لا اجوز ذلك قيل
هذا التحجر شديد فيما لا يحيط بعلمه ولا يقطع على مثله فمن اين قلت ان
ذلك لا يجوز وانفصل ممن قال لا يجوز ان يكون للآيات المتشابهات

وجوه صحيحة يطابق ادلة العقل ولابد ان يكون على ظواهرها ومتى
قيل نحن متمكنون من ذكر وجوه الايات المتشابهات وانتم لاتتمكنون
من ذكر سبب صحيح للغيبة قلنا كلامنا على من يقول لا احتاج الى العلم
بوجوه الايات المتشابهات مفصلاً بل يكفي علم الجملة ومتى تعاطيت
ذلك كان تبرعاً وان اقتنعتم لنفسكم بذلك فنحن ايضاً نتمكن من ذكر
وجه صحة الغيبة وغرض حكمي لاينافي عصمته وسنذكر ذلك فيما بعد
وقد تكلمنا عليه مستوفاً في كتاب الامامة ثم يقال كيف يجوز ان تجتمع صحة
امامة بن الحسن بما بيّناه من سياقة الاصول العقلية مع القول بان
الغيبة لايجوز ان يكون لها سبب صحيح وهل هذا الا تناقض ويجري
مجرى القول بصحة التوحيد والعدل مع القطع على انه لايجوز ان يكون
للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الاصول ومتى قالوا نحن
لانسلم امامة بن الحسن كان الكلام معهم في ثبوت الامامة دون
الكلام في سبب الغيبة وقد تقدمت الدلالة على امامته عليه السلام
بما لايحتاج الى اعادته وانما قلنا ذلك لان الكلام في سبب غيبة الامام
فرع على ثبوت امامته واما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته
كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وايلام الاطفال وحسن
التعبد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد والعدل فان قيل الا كان السائل
بالخيار بين الكلام في امامة بن الحسن ليعرف صحتها من فسادها وبين ان
يتكلم في سبب الغيبة قلنا لاخيار في ذلك لان من شك في امامة بن الحسن
يجب ان يكون الكلام معه في نص امامته والتشاغل بالدلالة عليها
ولايجوز مع الشك فيها ان يتكلم في سبب الغيبة لان الكلام في الفرع
لايسوغ الا بعد احكام الاصول لها كما لايجوز ان يتكلم في سبب ايلام الاطفال
قبل ثبوت حكمة القديم تعالى وانه لايفعل القبيح واما اذا صحنا الكلام في
امامته على الكلام في غيبته وسببها لان الكلام في امامته مبني على اصول
عقلية لايدخلها الاحتمال وسبب الغيبة ربما غمض واشتبه فصار

الكلام في الواضح الجلي اولى من الكلام في المشتبه الغامض كما فعلناه مع
المخالفين للملة فرجحنا الكلام في نبوة نبينا على الكلام في ادعائهم تأبيد
شرعهم لظهور ذلك وغموض هذا وهذا بعينه موجود ههنا ومتى
عادوا الى ان يقولوا الغيبة فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام
عليه على ان وجوه القبح معقولة وهي كونه ظلماً او كذباً او عبثاً او جهلاً
او استفساداً وكل ذلك ليس بحاصل ههنا فيجب ان لايدعى فيه وجه القبح فان
قيل الا منع الله الخلق من الوصول اليه وحال بينهم وبينه ليقوم بالامر
ويحصل ما هو لطف لنا كما نقول في النبي اذا بعثه الله تعالى فان الله تعالى
يمنع منه ما لم يؤدّ فكان يجب ان يكون حكم الامام مثله قلنا المنع على
ضربين احدهما لاينافي التكليف بان لايلجئ الى ترك القبيح والاخر يؤدي
الى ذلك فالاول قد فعله الله من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه والحث
على وجوب طاعته والانقياد لامره ونهيه وان لا يعصى في شيء من
اوامره وان يساعد على جميع ما يقوي امره ويشد سلطانه فان جميع
ذلك لاينافي التكليف فاذا عصى من عصى في ذلك ولم يفعل ما يتم
معه الغرض المطلوب يكون قد اتى من قبل نفسه لا من قبل خالقه و
الضرب الاخر ان يحول بينهم وبينه بالقهر والعجز عن ظلمه وعصيانه
فذلك لايصح اجتماعه مع التكليف فيجب ان يكون ساقطاً فاما النبي
عليه السلام فانما نقول يجب ان يمنع الله منه حتى يؤدي الشرع لانه
لايمكن ان يعلم ذلك الا من جهته فلذلك وجب المنع منه وليس كذلك
الامام لان علة المكلفين مزاحة فيما يتعلق بالشرع والادلة منصوبة
على ما يحتاجون اليه ولهم طريق الى معرفتها من دون قوله ولو محصنا
انه ينتهي الحال الى حد لايعرف الحق من الشرعيات الا بقوله لوجب ان
يمنع الله تعالى منه ويظهره بحيث لايوصل اليه مثل النبي ونظير مسئلة
الامام ان النبي اذا ادى ثم عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لايجب على الله
المنع منه لان علة المكلفين قد انزاحت بما اداه اليهم ولهم طريق الى

بيان سبب غيبة الامام عليه السلام ووجه النقض

معرفة لطفهم اللهم الا ان يتعلق به اداء آخر في المستقبل فانه يجب
المنع منه كما يجب في الابتداء فقد سوينا بين النبي والامام فان قيل
بينوا على حال وان لم يجب عليكم وجه علة الاستتار وما يمكن ان يكون علة
على وجه ليكون اظهر في الحجة وابلغ في باب البرهان قلنا مما نقطع على انه
سبب لغيبة الامام هو خوفه على نفسه بالقتل باخافة الظالمين اياه
ومنعهم اياه من التصرف فيما جعل اليه التدبير والتصرف فيه فاذا
حيل بينه وبين مراده سقط فرض القيام بالامامة واذا خاف على نفسه
وجبت غيبته ولزم استتاره كما استتر النبي عليه السلام تارة في الشعب
واخرى في الغار ولا وجه لذلك الا الخوف من المضار الواصلة اليه
وليس لاحد ان يقول ان النبي عم ما استتر عن قومه الا بعد ادائه
اليهم ما وجب اداؤه ولم يتعلق بهم اليه حاجة وقولكم في الامام
بخلاف ذلك وايضا فان استتار النبي ما طال ولا تمادي واستتار
الامام قد مضت عليه الدهور وانقرضت عليه العصور وذلك
انه ليس الامر على ما قالوه لان النبي عليه السلام انما استتر في الشعب
والغار بمكة قبل الهجرة وما كان ادى جميع الشريعة فان اكثر الاحكام
ومعظم القران نزل بالمدينة فكيف اوجبتم انه كان بعد الاداء ولو كان
الامر على ما قالوه من تكامل الاداء قبل الاستتار لما كان ذلك رافعا
للحاجة الى تدبيره وسياسته وامره ونهيه فان احدا لا يقول ان النبي
عليه السلام بعد اداء الشرع غير محتاج اليه ولا مفتقر الى تدبيره ولا
يقول ذلك الا معاند وهو الجواب عن قول من قال ان النبي عليه السلام
ما يتعلق من مصلحتنا قد اداه وما يؤدي في المستقبل لم يكن في الحال
مصلحة للخلق فجاز لذلك الاستتار وليس كذلك الامام عندكم لان
تصرفه في كل حال لطف للخلق فلا يجوز له الاستتار على وجه وتجب
تقويته والمنع منه ليظهر وتنزاح علة المكلف لانا قد بينا ان النبي
عليه السلام مع انه ادى المصلحة التي تعلقت بتلك الحال فلم يستغن

عن امره ونهيه وتدبيره بلا خلاف بين المحصلين ومع هذا جاز له
الاستتار فكذلك الامام على ان امر الله تعالى له بالاستتار في الشعب
تارة وفي الغار اخرى ضرب من المنع منه لانه ليس كل المنع ان يحول
بينهم وبينه بالعجز او بتقويته بالملائكة لانه لا يمتنع ان يعرض في تقويته
بذلك مفسدة في الدين فلا يحسن من الله تعالى فعله ولو كان خاليا
من وجوه الفساد وعلم الله انه تقتضيه المصلحة لقواه بالملائكة
وحال بينهم وبينه فلما لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته ووجوب
ازاحة علة المكلفين علمنا انه لم يتعلق به مصلحة بل مفسدة وكذلك
نقول في الامام ان الله تعالى منع من قبله بامره بالاستتار والغيبة و
لو علم ان المصلحة تتعلق بتقويته بالملائكة لفعل فلما لم يفعل مع ثبوت
حكمته ووجوب ازاحة علة المكلفين في التكليف علمنا انه لم يتعلق به
مصلحة بل ربما كان فيه مفسدة بل الذي نقول ان في الجملة يجب على
الله تعالى تقوية يد الامام بما يتمكن معه من القيام ويبسط يده ويمكن
ذلك بالملائكة وبالبشر فاذا لم يفعله بالملائكة علمنا انه لاجل انه تعلق
به مفسدة فوجب ان يكون متعلقا بالبشر فاذا لم يفعلوه اتى من قبل
نفوسهم لا من قبله تعالى فبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا
الجنس واذا جاز في النبي عليه السلام ان يستتر مع الحاجة اليه لخوف الضرر
وكانت التبعة في ذلك لازمة لمخيفيه ومحوجيه الى الغيبة فكذلك
غيبة الامام سواء فاما التفرقة بطول الغيبة وقصرها فغير صحيحة
لانه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع والطويل الممتد لانه اذا
لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر اذا احوج اليه بل اللائمة على من
احوجه اليها جاز ان يتطاول سبب الاستتار كما جاز ان يقصر زمانه
فان قيل اذا كان الخوف احوجه الى الاستتار فقد كان اباؤه عندكم
على تقية وخوف من اعدائهم فكيف لم يستتروا قلنا ما كان على ابائه
عليهم السلام خوف من اعدائه مع لزوم التقية والعدول عن

الظاهر بالامامة ونفيها عن نفوسهم وامام الزمان كل الخوف عليه
لانه يظهر بالسيف ويدعوا الي نفسه ويجاهد من خالفه عليه فاي
نسبة بين خوفه من الاعداء وخوف ابائه عليهم السلام لولا قلة التامل
على ان اباءه عليهم السلام حتى قتلوا وماتوا كان هناك من يقوم مقامهم
ويسد مسدهم يصلح للامامة من اولاده وصاحب الامر بالعكس من ذلك
لان من المعلوم انه لا يقوم احد مقامه ولا يسد مسده فبان الفرق بين
الامرين وقد بينا فيما تقدم الفرق بين وجوده غائبا لا يصل اليه احد
واكثرهم وبين عدمه حتى اذا كان المعلوم التمكن بالامر يوجده وكذلك
قولهم ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل اليه احد وبين وجوده
في السماء بان قلنا اذا كان موجودا في السماء بحيث لا يخفى عليه اخبار
اهل الارض فالسماء كالارض وان كان يخفي عليه امرهم فذلك يجري
مجري عدمه ثم يقلب عليهم في النبي عليه السلام بان يقال اي فرق بين
وجوده مستترا وبين عدمه وكونه في السماء فاي شيء قالوه قلنا
مثله على ما مضى القول فيه وليس لهم ان يفرقوا بين الامرين بان
النبي عليه السلام ما استتر من كل احد وانما استتر من اعدائه وامام
الزمان مستتر عن الجميع لانا اولا لا نقطع على انه مستتر عن جميع اوليائه
والتجويز في هذا الباب كاف على ان النبي عليه السلام لما استتر في الغار كان
مستترا من اوليائه واعدائه ولم يكن معه الا ابو بكر وحده وقد كان
يجوز ان يستتر بحيث لا يكون معه احد من ولي ولا عدو اذا اقتضت

المصلحة ذلك فان قيل فالحدود في حال الغيبة ما حكمها فان سقطت
عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة وان كانت باقية
فمن يقيمها قلنا الحدود المستحقة باقية في جنوب مستحقها فان ظهر
الامام ومستحقوها باقون اقامها عليهم بالبينة او الاقرار وان كان
قد فات ذلك بموته كان الاثم في تفويتها على من اخاف الامام والجاه
الي الغيبة وليس هذا نسخا لاقامة الحدود لان الحد انما يجب اقامته

التمكن وزوال المنع ويسقط مع الحيلولة وانما يكون ذلك نسخا لو سقط اقامتها
مع الامكان وزوال الموانع ويقال لهم ما تقولون في الحال التي لا يتمكن اهل
الحل والعقد من اختيار الامام ما حكم الحدود فان قلتم سقطت فهذا نسخ على
ما الزمتموناه وان قلتم هي باقية في جنوب مستحقيها فهو جوابنا بعينه فان
قيل قد قال ابو علي ان في الحال التي لا يتمكن اهل الحل والعقد من نصب الامام
يفعل الله ما يقوم مقامه اقامة الحدود ويزاح علة المكلف وقال ابو هاشم
ان اقامة الحدود امور دنياوية لا تعلق لها بالدين قلنا اما ما قاله ابو علي فلو
قلنا مثله ما ضرنا لان اقامة الحدود ليس هو الذي لاجله اوجبنا الامام
حتى اذا فات اقامتها انتقض دلالة الامامة بل ذلك تابع للشرع وقد قلنا
انه لا يمتنع ان يسقط فرض اقامتها في حال انقباض يد الامام او تكون
باقية في جنوب اصحابها وكما جاز ذلك جاز ايضا ان يكون هناك ما يقوم
مقامها فاذا صرنا الي ما قاله لم ينتقض علينا اصل واما ما قاله ابو
هاشم من ان ذلك لمصالح الدنيا فبعيد لان ذلك عبادة واجبة ولو كان
لمصلحة دنياوية لما وجبت على ان اقامة الحد وعنده على وجه الجزاء و
النكال جزء من العقاب وانما قدم في دار الدنيا بعضه لما فيه من المصلحة
فكيف يقول مع ذلك انه لمصالح دنياوية فبطل ما قالوه فان قيل كيف
الطريق الى اصابة الحق مع غيبة الامام فان قلتم لا سبيل اليها جعلتم الخلق
في حيرة وضلالة وشك في جميع امورهم وان قلتم يصاب الحق بادلته
قيل لكم هذا تصريح بالاستغناء عن الامام بهذه الادلة قلنا الحق على ضربين
عقلي وسمعي فالعقلي يصاب بادلته والسمعي عليه ادلة منصوبة من اقوال
النبي عليه السلام ونصوصه واقوال الائمة عليهم السلام من ولده وقد
بينوا ذلك واوضحوه ولم يتركوا منه شيئا لا دليل عليه غير ان هذا وان
كان على ما قلناه فالحاجة الى الامام قد بينا ثبوتها لان جهة الحاجة اليه
المستمرة في كل حال وزمان كونه لطفا لنا على ما تقدم القول فيه ولا يقوم
غيره مقامه والحاجة المتعلقة بالسمع ايضا ظاهرة لان النقل وان كان واردا

عن الرسول عليه السلام وعن الامام عليه السلام بجميع ما يحتاج اليه في
الشريعة فجائز على الناقلين العدول عنه اما تعمدا واما لشبهة فينقطع النقل
او يبقى فيمن لا حجة في نقله وقد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي
فلا نطول بذكره فان قيل لو فرضنا ان الناقلين كتموا بعض مهم الشريعة
واحتيج الى بيان الامام ولم يعلم الحق الا من جهته وكان خوف القتل من
اعدائه مستمرا كيف يكون الحال فان قلتم يظهر وان خاف القتل
فيجب ان يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار ويلزم ظهوره وان
قلتم لا يظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الامة خرجتم من
الاجماع لانه منعقد على ان كل شيء شرعه النبي عليه السلام واوضحه
فهو لازم للامة الى ان تقوم الساعة وان قلتم ان التكليف لا يسقط صرحتم
بتكليف ما لا يطاق وايجاب العمل بما لا طريق اليه قلنا قد اجبنا عن هذا
السؤال في التلخيص مستوفا وجملته ان الله تعالى لو علم ان النقل ببعض الشرع
المفروض ينقطع في حال تكون تقية الامام فيها مستمرة وخوفه من
الاعداء باقيا لاسقط ذلك التكليف عمن لا طريق له اليه فاذا علمنا
بالاجماع ان تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الامة الى قيام الساعة علمنا
عند ذلك انه لو اتفق انقطاع النقل لشيء من الشرع لما كان ذلك الا في حال
يتمكن فيها الامام من الظهور والبروز والاعلام والانذار وكان المرتضى
رحمه الله يقول اخيرا لا يمتنع ان يكون هاهنا امور كثيرة غير واصلة
الينا هي مودعة عند الامام وان كان قد كتمها الناقلون ولم ينقلوها
ولم يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق لانه اذا كان سبب الغيبة
خوفه على نفسه من الذين اخافوه فمن احوجه الى الاستتار اتي من قبل
نفسه في فوت ما يفوته من الشرع كما انه اتي من قبل نفسه فيما يفوته من
تاديب الامام وتصرفه من حيث احوجه الى الاستتار ولو ازال خوفه لظهر
فيحصل له اللطف بتصرفه وتبين له ما عنده مما انكتم عنه فاذا لم يفعل
وبقي مستترا اتي من قبل نفسه في الامرين وهذا قوي تقتضيه الاصول

وفي اصحابنا من قال ان علة استتاره عن اوليائه خوفه من ان يشيعوا
خبره ويتحدثوا باجتماعهم معه سرورا به فيؤدي ذلك الى الخوف من
الاعداء وان كان غير مقصود وهذا الجواب يضعف لان عقلاء شيعته
لا يجوز ان يخفى عليهم ما في اظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه و
عليهم فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليهم فيه من الضرر
العامة وان جاز هذا على الواحد والاثنين لا يجوز على جماعة شيعته
الذين لا يظهر لهم على ان هذا يلزم عليه ان تكون شيعته قد عدموا
الانتفاع به على وجه لا يتمكنون من تلافيه وازالته لانه اذا علق الاستتار
بما يعلم من حالهم انهم يفعلونه فليس في مقدورهم الآن ما يقتضي
ظهور الامام وهذا يقتضي سقوط التكليف الذي الامام لطف فيه عنهم
وفي اصحابنا من قال علة استتاره عن الاولياء ما يرجع الى الاعداء لان
انتفاع جميع الرعية من ولي وعدو بالامام انما يكون بان ينفذ امره
ببسط يده فيكون ظاهرا متصرفا بلا دافع ولا منازع وهذا مما المعلوم
ان الاعداء قد حالوا دونه ومنعوا منه قالوا ولا فائدة في ظهوره سرا
لبعض اوليائه لان النفع المبتغى من تدبير الامة لا يتم الا بظهوره للكل و
نفوذ الامر فقد صارت العلة في استتار الامام على الوجه الذي هو لطف
ومصلحة للجميع واحدة ويمكن ان يعترض هذا الجواب بان يقال ان الاعداء
وان حالوا بينه وبين الظهور على وجه التصرف والتدبير فلم يحولوا بينه
وبين لقاء من شاء من اوليائه على سبيل الاختصاص وهو يعتقد طاعته
ويوجب اتباع اوامره فان كان لا نفع في هذا اللقاء لاجل الاختصاص لانه
غير نافذ الامر في الكل فهذا تصريح بانه لا انتفاع للشيعة الامامية بلقاء
ائمتها من لدن وفاة امير المؤمنين عليه السلام الى ايام الحسن بن علي ابي
القائم عليه السلام لهذه العلة ويوجب ايضا ان يكون اولياء امير المؤمنين
عليه السلام وشيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الامر الى تدبيره
وحصوله في يده وهذا بلوغ من قائله الى حد لا يبلغه متامل على انه لو سلم

ان الانتفاع بالامام لايكون الامع الظهور لجميع الرعية ونفوذ امره فيهم
لبطل قولهم من وجه آخر وهو انه يؤدي الى سقوط التكليف الذي الامام
لطف فيه عن شيعته لانه اذا لم يظهر لهم لعلة لاترجع اليهم ولاكان
في قدرتهم وامكانهم ازالته فلابد من سقوط التكليف عنهم لانه لو جاز
ان يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم ويكون التكليف الذي
ذلك اللطف لطف فيه مستمرا عليهم لجاز ان يمنع بعض المكلفين غيره
بقيد وما اشبهه من المشي على وجه لايتمكن من ازالته ويكون تكليف
المشي مع ذلك مستمرا على الحقيقة وليس لهم ان يفرقوا بين القيد و
بين اللطف من حيث كان القيد يتعذر معه الفعل ولايتوهم وقوعه
وليس كذلك فقد اللطف لان اكثر اهل العدل على ان فقد اللطف
كفقد القدرة والالة ووجود الموانع وان من لم يفعل له اللطف ممن له
لطف معلوم غير مزاح العلة والذي ينبغي ان يجاب عن السؤال الذي
ذكرناه عن المخالف ان نقول انا اولا لانقطع على استتاره عن جميع اوليائه
بل يجوز ان يظهر لاكثرهم ولا يعلم كل انسان الا حال نفسه فان كان
ظاهرا له فعلته مزاحة وان لم يكن ظاهرا له علم انه انما لم يظهر له لامر
يرجع اليه وان لم يعلمه مفصلا لتقصير من جهته والا لم يحسن تكليفه
فاذا علم بقاء التكليف عليه واستتار الامام عنه علم انه لامر يرجع اليه كما نقول
جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم وجب
ان يقطع على انه انما لم يحصل لتقصير يرجع اليه والا وجب اسقاط تكليفه
وان لم يعلم ما الذي وقع تقصيره فيه فعلى هذا التقرير اقوى ما يعلم به
ذلك ان الامام اذا ظهر ولا يعلم صحته وعينه من حيث المشاهدة
من ان يظهر عليه علم معجز يدل على صدقه والعلم بكون الشيء معجزا يحتاج
الى نظر يجوز ان يعترض فيه شبهة فلا يمتنع ان يكون المعلوم من حال من
لم يظهر له انه متى ظهر له واظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل عليه فيه
شبهة فيعتقد انه كذاب ويشيع خبره فيؤدي الى ما تقدم القول فيه

فان قيل اي تقصير وقع من الولي الذي لم يظهر له الامام لاجل هذا
المعلوم من حاله واي قدرة له على النظر فيما يظهر له الامام معه والى
اي شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته قلنا ما احلنا في سبب الغيبة عن
الاولياء الا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وامكان تلافيه لانه
غير ممتنع ان يكون من المعلوم من حاله انه متى ظهر له الامام قصر في
النظر في معجزه انما اتى في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز
والممكن والدليل من ذلك والشبهة ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة
لم يجز ان يشتبه عليه معجز الامام عند ظهوره له فيجب عليه تلافي هذا
التقصير واستدراكه وليس لاحد ان يقول هذا تكليف لما لايطاق و
حوالة على غيب لان هذا الولي ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من النظر و
الاستدلال فيستدركه حتى يتمهد في نفسه ويتقرر ونراكم تلزمونه
ما لا يلزمه وذلك ان ما يلزم في التكليف قد يتميز تارة ويشتبه اخرى
بغيره وان كان التمكن من الامرين ثابتا حاصلا فالولي على هذا اذا حاسب
نفسه وراى ان الامام لايظهر له واشفق ان يكون السبب في الغيبة ما
ذكرناه من الوجوه الباطلة واجناسها علم انه لابد من سبب يرجع اليه
واذا علم ان اقوى العلل ما ذكرناه علم ان تقصيرا واقعا من جهته في صفات
المعجز وشروطه فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك وتخليصه من
الشوائب وما يوجب الالتباس فانه متى اجتهد في ذلك حق الاجتهاد
ووفى النظر شروطه فانه لابد من وقوع العلم بالفرق بين الحق والباطل
وهذه المواضع الانسان فيها على نفسه بصيرة وليس يمكن ان يؤمر فيها
باكثر من التناهي في الاجتهاد والبحث والفحص والاستسلام للحق وقد
بينا ان هذا نظير ما تقول لمخالفينا اذا نظروا في ادلتنا ولم يحصل لهم
العلم سواء فان قيل لو كان الامر على ما قلتم لوجب الا يعلم شيئا من المعجزات
في الحال وهذا يؤدي الى ان لا يعلم النبوة وصدق الرسول وذلك يخرجه
عن الاسلام فضلا عن الايمان ولا يلزم ذلك لانه لا يمتنع ان يدخل الشبهة

في نوع من المعجزات دون نوع وليس اذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في
سايرها فلا يمتنع ان يكون المعجز الدال على النبوة لم يدخل عليه فيه شبهة
فحصل له العلم بكونه معجزا او علم عند ذلك نبوة النبي عليه السلام والمعجز
الذي يظهر على يد الامام اذا ظهر يكون امرا آخر يجوز ان يدخل عليه
الشبهة في كونه معجزا فيشك ح في امامة وان كان عالما بالنبوة وهذا
كما تقول ان من علم نبوة موسى عليه السلام بالمعجزات الدالة على نبوته
اذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى وبنبينا محمد عليهما
السلام لا يجب ان يقطع على انه ما عرف تلك المعجزات لانه لا يمتنع ان
يكون عارفا بها بوجه دلالتها وان لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه
وجه دلالتها فان قيل فيجب على هذا ان يكون من لم يظهر له الامام
يقطع على انه على كبيرة يلحق بالكفر لانه مقصر على ما فرضتموه فيما
يوجب غيبة الامام عنه ويقتضي فوت مصلحته فقد لحق الولي على هذا
بالعدو قلنا ليس يجب في التقصير الذي اشرنا اليه ان يكون كفرا ولا
ذنبا عظيما لانه في هذه الحال ما اعتقد في الامام انه ليس بامام ولا اخافه
على نفسه وانما قصر في بعض العلوم تقصيرا كان كالسبب في ان علم من
حاله ان ذلك الشك في الامامة يقع منه مستقبلا والان فليس بواقع
فغير لازم انه يكون كافرا غير انه وان لم يلزم ان يكون كفرا ولا جاريا مجرى
تكذيب الامام والشك في صدقه فهو ذنب وخطاء لا ينافيان الايمان
واستحقاق الثواب ولن يلحق الولي بالعدو على هذا التقدير لان العدو
في الحال معتقد في الامام ما هو كفر وكبيرة والولي بخلاف ذلك وانما
قلنا ان ما هو كالسبب في الكفر لا يجب ان يكون كفرا في الحال ان احدا لو
اعتقد في القادر منا بقدرة انه يصح ان يفعل في غيره من الاجسام مبتدا كان
ذلك خطاء وجهلا ليس بكفر ولا يمتنع ان يكون المعلوم من حال
هذا المعتقد انه لو ظهر نبي يدعو الى نبوته وجعل معجزه ان يفعل الله
تعالى على يده فعلا بحيث لا يصل اليه اسباب البشر وهذا لا محالة علم معجز

بسام

انه لا يتقدم

كان

كان يقبله وما سبق من اعتقاده في مقدور العبد كان كالسبب في هذا
ولم يلزم ان يجري مجراه في الكفر فان قيل ان هذا الجواب ايضا لا يستمر
على اصلكم لان الصحيح من مذهبكم ان من عرف الله تعالى بصفاته و
عرف النبوة والامامة وحصل مومنا لا يجوز ان يقع منه كفر اصلا واذا
ثبت هذا فكيف يمكنكم ان تجعلوا علة الاستتار عن الولي ان المعلوم
من حاله انه اذا ظهر الامام فظهر على يده علم معجز شك فيه ولا يعرفه
اماما فان الشك في ذلك كفر وذلك ينقض اصلكم الذي صححتموه قيل
هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح لان الشك مع المعجز الذي يظهر على
يد الامام ليس بقادح في معرفته بعين الامام على طريق الجملة وانما يقدح
في ان ما علم على طريق الجملة وصحت معرفته هل هو هذا الشخص ام لا و
الشك في هذا ليس بكفر لانه لو كان كفرا لوجب ان يكون كفرا وان لم يظهر
المعجز فانه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز على يده شاك فيه ويجوز كونه
اماما وكون غيره كذلك وانما يقدح في العلم الحاصل له على طريق الجملة
ان لو شك في المستقبل في امامته على طريق الجملة وذلك مما يمنع
من وقوعه منه مستقبلا وكان المرتضى رضي الله عنه يقول سؤال
المخالف لنا لم لا يظهر الامام للاولياء غير لازم لانه ان كان غرضه ان
لطف الولي غير حاصل فلا يحصل تكليفه فانه لا يتوجه لان لطف الولي
حاصل لانه اذا علم الولي ان له اماما غائبا يتوقع ظهوره ساعة ساعة
ويجوز انبساط يده في كل حال فان خوفه من تاديبه حاصل ويرتدع
لمكانه عن المقبحات ويفعل كثيرا من الواجبات فيكون حال غيبته
كحال كونه في بلد آخر بل ربما كان في حال الاستتار ابلغ لانه مع غيبته يجوز
ان يكون معه في بلده وفي جواره ويشاهده من حيث لا يعرفه ولا يقف
على اخباره واذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره فصار حال الغيبة
الانزجار حاصلا عن القبيح على ما قلناه واذا لم يكن قد فاتهم اللطف
جاز استتاره عنهم وان سلم انه يحصل ما هو لطف لهم ومع ذلك

يقال لم لا يظهر لهم قلنا ذلك غير واجب على كل حال فسقط السؤال عن
اصله على ان لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر وهو ان بمكانه يثقون
بوصول جميع الشرع اليهم ولولاه لما وثقوا بذلك وجوزوا ان يخفى
عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم فاذا علموا وجوده في الجملة امنوا
جميع ذلك فكان اللطف بمكانه حاصلا من هذا الوجه ايضا وقد ذكرنا
فيما تقدم ان ستر ولادة صاحب الزمان ليس بخارق للعادات اذ جرى
امثال ذلك فيما تقدم من اخبار الملوك وقد ذكره العلماء من الفرس
ومن روى من اخبارهم ولتبين من ذلك ما هو مشهور كقصة كيخسرو
وما كان من ستر امه حملها واخفاء ولادتها وامه بنت ولد افراسياب
ملك الترك وكان جده كيقاوس اراد قتل ولده فسترته امه الى ان ولدته
وكان من قصته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبري وقد نطق
القرآن بقصة ابرهيم وان امه ولدته خفيا وغيبته في المغارة حتى بلغ
وكان من امره ما كان وما كان من قصة موسى عليه السلام وان امه القته
في البحر خوفا عليه واشفاقا من فرعون عليه وذلك مشهور نطق به
القرآن ومثل ذلك قصة صاحب الزمان سواء فكيف يقال ان هذا خارج
عن العادات ومن الناس من يكون له ولد من جارية يستتر بها من
زوجته برهة من الزمان حتى اذا حضرته الوفاة اقر به وفي الناس من
يستر امر ولده خوفا من اهله ان يقتلوه طمعا في ميراثه وقد جرت العادات
بذلك فلا ينبغي ان يتعجب من مثله في صاحب الزمان وقد شاهدنا
من هذا الجنس كثيرا وسمعنا منه غير قليل فلا نطول بذكره لانه معلوم
بالعادات وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت ابيه بدهر طويل ولم
يكن احد يعرفه اذا شهد بنسبه رجلان مسلمان ويكون الاب اشهدهما
على نفسه سرا عن اهله وخوفا من زوجته واهلها فوصى به فشهدا
بعد موته او شهدا بعقده على امراة عقدا صحيحا فجاءت بولد يمكن
ان يكون منه فوجب بحكم الشرع الحاقه به والخبر بولادة ابن الحسن وارد

من جهات اكثر مما تثبت به الانساب في الشرع ونحن نذكر طرفا من ذلك
فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم اما انكار جعفر بن علي عم صاحب الزمان شهادة
الامامية بولد لاخيه الحسن بن علي ولد في حياته ودفعه بذلك وجوده
بعده واخذه تركته وحوزه ميراثه وما كان منه في حمل سلطان الوقت
على حبس جواري الحسن واستبذالهن بالاستبراء لهن من الحمل ليتأكد
نفيه لولد اخيه واباحته دماء شيعته بدعواهم خلفا له بعده كان احق
بمقامه فليس بشبهة يعتمد على مثلها احد من المحصلين لاتفاق الكل
على ان جعفرا لم يكن له عصمة كعصمة الانبياء فيمتنع عليه لذلك انكار
حق ودعوى باطل بل الخطاء جائز عليه والغلط غير ممتنع منه وقد
نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع اخيهم يوسف وطرحهم
اياه في الجب وبيعهم اياه بالثمن البخس وهم اولاد الانبياء وفي
الناس من يقول كانوا انبياء فاذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطاء
فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن علي مع ابن اخيه وان يفعل معه من
الجحد طمعا في الدنيا ونيلها وهل يمنع من ذلك احد الا مكابر معاند فان
قيل كيف يجوز ان يكون للحسن بن علي ولد مع اسناده وصيته في مرضه
الذي توفي فيه الى والدته المسماة بحديث المكناة بام الحسن بوقوفه وصدقاته
واسند النظر اليها في ذلك ولو كان له ولد لذكره في الوصية قيل انما فعل
ذلك قصدا الى تمام ما كان غرضه في اخفاء ولادته وستر حاله عن
سلطان الوقت ولو ذكر ولده او اسند وصيته اليه لناقض غرضه خاصة
وهو احتاج الى الاشهاد عليها وجوه الدولة واسباب السلطان وشهود
القضاة ليتحرس بذلك وقوفه ويتحفظ صدقاته ويتم به الستر على
ولده باهمال ذكره وحراسته مهجته بترك التنبيه على وجوده ومن
ظن ان ذلك دليل على بطلان دعوى الامامية في وجود ولد للحسن عم
كان بعيدا من معرفة العادات وقد فعل نظير ذلك الصادق جعفر
بن محمد عليه السلام حين اسند وصيته الى خمسة نفر اولهم المنصور اذ كان

سلطان الوقت ولم يفرد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاءً عليه واشهد
معه الربيع وقاضي الوقت وجاريته ام ولده حميدة البربرية وختمهم
بذكر ابنه موسى بن جعفر عليه السلام لستر امره وحراسة نفسه ولم يذكر
مع ولده موسى احدا من اولاده الباقين لعلم كان فيهم من يدعي مقامه
من بعده ويتعلق بادخاله في وصيته ولو لم يكن موسى ظاهرا مشهورا
في اولاده معروف المكان منه وصحة نسبه واشتهار فضله وعلمه وكان
مستورا لما ذكره في وصيته ولاقتصر على ذكر غيره كما فعل الحسن بن علي
والد صاحب الزمان عليه السلام فان قيل قولكم انه منذ ولد صاحب الزمان
الى وقتنا هذا مع طول المدة لا يعرف احد مكانه ولا يعلم مستقره
ولا ياتي بخبره من يوثق بقوله خارج عن العادة لان كل من اتفق له الاستتار
عن ظالم لخوف منه على نفسه او لغير ذلك من الاغراض يكون مدة استتاره
قريبة ولا تبلغ عشرين سنة ولا يخفى ايضا على الكل في مدة استتاره مكانه
ولا بد من ان يعرف فيه بعض اوليائه واهله مكانه او يخبر بلقائه
وقولكم بخلاف ذلك قلنا ليس الامر على ما قلتم لان الامامية تقول
ان جماعة من اصحاب ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قد شاهدوا
وجوده في حيوته وكانوا اصحابه وخاصته بعد وفاته والوسايط بينه
وبين شيعته معروفون بما ذكرناهم فيما بعد ينقلون الى شيعته
معالم الدين ويخرجون اليهم اجوبته في مسايلهم فيه ويقبضون
منهم حقوقه وهم جماعة كان الحسن بن علي عليه السلام عدلهم في
حياته واختصهم امناء له في وقته وجعل اليهم النظر في املاكه و
القيام باموره باسمائهم وانسابهم واعيانهم كابي عمرو عثمن بن
سعيد السمان وابنه ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد وغيرهم ممن
سنذكر اخبارهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وكانوا اهل عقل وامانة
وثقة ظاهرة ودراية وفهم وتحصيل ونباهة وكانوا معظمين عند
سلطان الوقت لعظم اقدارهم وجلالة محلهم مكرمين لظاهر

لعله

امانتهم

امانتهم واشتهار عدالتهم حتى انه كان يدفع عنهم ما يضيفه
اليهم خصومهم وهذا يسقط قولهم ان صاحبكم لم يره احد ودعواهم
خلافه فاما بعد انقراض اصحاب ابيه فقد كان مدة من الزمان اخباره
واصلة من جهة السفراء الذين بينه وبين شيعته ويوثق بقولهم
ويرجع اليهم لدينهم وامانتهم وما اختصوا به من الدين والنزاهة
وربما ذكرنا طرفا من اخبارهم فيما بعد وقد سبق الخبر عن ابائه عليهم
السلام بان القائم له غيبتان احديهما اطول من الاولى فالاولى يعرف
فيها خبره والاخرى لا يعرف فيها خبره فجاء ذلك موافقا لهذه الاخبار
فكان ذلك دليلا ينضاف الى ما ذكرناه وسنوضح عن هذه الطريقة
فيما بعد ان شاء الله فاما خروج ذلك عن العادات فليس الامر على ما
قالوه ولو صح لجاز ان ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص ويخفي امره
لضرب من المصلحة وحسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره
وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام
عند اكثر الامة والى وقتنا هذا باتفاق اهل السير لا يعرف مستقره ولا
يعلم احد له اصحابا الا ما جاء به القران من قصته مع موسى وما يذكره
بعض الناس وانه يظهر احيانا ولا يعرف ويظن من يراه انه بعض الزهاد
فاذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر ولم يكن عرفه بعينه في الحال ولا
ظنه فيها بل اعتقد انه بعض اهل الزمان وقد كان من غيبة موسى
بن عمران عن وطنه وهربه من فرعون ورهطه ما نطق به القران
ولم يظفر به احد مدة من الزمان ولا عرفه بعينه حتى بعثه الله نبيا
ودعا اليه فعرفه الولي والعدو وكان من قصة يوسف بن يعقوب ما
جاء به سورة في القران وتضمنت استتار خبره عن ابيه وهو نبي الله ياتيه
الوحي صباحا ومساء يخفى عليه خبر ولده وعن ولده ايضا حتى انهم
كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه وحتى مضت على ذلك
السنون والازمان ثم كشف الله امره وظهر خبره وجمع بينه وبين ابيه

واخوته وان لم يكن ذلك في عادتنا اليوم ولا سمعنا بمثله وكان من
قصة يونس بن متى نبي الله مع قومه وفراره منهم حين تطاول
خلافهم له واستخفافهم بحقوقه وغيبته عنهم وعن كل احد حتى
لم يعلم احد من الخلق مستقره وستره الله في جوف السمكة وامسك عليه
رمقه لضرب من المصلحة الى ان انقضت تلك المدة ورده الله الى قومه
وجمع بينه وبينهم وهذا خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنا قد
نطق به القران واجمع عليه اهل الاسلام ومثل ما حكيناه ايضا قصة
اصحاب الكهف وقد نطق به القران وتضمن شرح حالهم واستتارهم
عن قومهم فرارا بدينهم ولولا ما نطق به القرآن لكان مخالفونا
يجحدونه دفعا لغيبة صاحب الزمان والحاقهم به لكن اخبر الله تعالى
انهم بقوا ثلثماية سنة مثل ذلك مستترين خائفين ثم احياهم الله تعالى
فعادوا الى قومهم وقصتهم مشهورة في ذلك وقد كان من امر
صاحب الحمار الذي نزل بقصته القران واهل الكتاب يزعمون انه
كان نبيا فاماته الله ماية عام ثم بعثه وبقي طعامه وشرابه لم يتغير
وكان ذلك خارقا للعادة واذا كان ما ذكرناه معروفا كاينا كيف يمكن
مع ذلك انكار غيبة صاحب الزمان اللهم الا ان يكون المخالف دهريا
معطلا ينكر جميع ذلك ويحيله فلا يتكلم في الغيبة بل ينتقل معه
الى الكلام في اصل التوحيد وان ذلك مقدور وانما نكلم في ذلك من
اقر بالاسلام وجوز ذلك مقدورا لله فنبين لهم نظايره في العادات
وامثال ما قلناه كثيرة مما رواه اصحاب السير والتواريخ من ملوك
الفرس وغيبتهم عن اصحابهم مدة لا يعرفون خبره ثم عودهم
وظهورهم لضرب من التدبير وان لم ينطق به القران فهو مذكور
في التواريخ وكذلك جماعة من حكماء الروم والهند قد كانت لهم غيبات
واحوال خارجة عن العادات لا نذكرها لان المخالف ربما جحدها
على عادتهم في جحد الاخبار وهو مذكور في التواريخ فان قيل ادعاؤكم

طول عمر

طول

طول عمر صاحبكم امر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تام
القوة والشباب لانه على قولكم له في هذا الوقت الذي هو سنة سبع واربعين
واربعماية ماية واحد وتسعون سنة لان مولده على قولكم سنة ست و
خمسين ومائتين ولم تجر العادة بان يبقى احد من البشر هذه المدة فكيف
انتقضت العادة فيه ولا يجوز انتقاضها الا على يد الانبياء قلنا الجواب عن
ذلك من وجهين احدهما ان لا نسلم ان ذلك خارق لجميع العادات
بل العادات فيما تقدم قد جرت بمثلها واكثر من ذلك وقد ذكرنا بعضها
كقصة الخضر عليه السلام وقصة اصحاب الكهف وغير ذلك وقد اخبر الله
تعالى عن نوح عليه السلام انه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما و
اصحاب السير يقولون انه عاش اكثر من ذلك وانما دعا قومه الى الله هذه
المدة المذكورة بعد ان مضت عليه سنون من عمره وروى اصحاب
الاخبار ان سلمان الفارسي لقي عيسى بن مريم وبقي الى زمان نبينا عليه السلام
وخبره في الناس مشهور واخبار المعمرين من العرب والعجم معروفة
مذكورة في الكتب والتواريخ ۞ وروى اصحاب الحديث ان الدجال موجود
وانه كان في عصر النبي عليه السلام وانه باق في الوقت الذي يخرج فيه
وهو عدو الله فاذا جاز ذلك في عدو الله لضرب من المصلحة فكيف
لا يجوز مثله في ولي الله ان هذا من العناد ۞ وروي من ذكر اخبار المعمرين
العرب ان لقمن بن عاد كان اطول الناس عمرا وانه عاش ثلثة الف سنة
وخمس ماية سنة ويقال انه عاش عمر سبعة انسر وكان ياخذ فرخ النسر
الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر ما عاش فاذا مات اخذ آخر فرباه
حتى كان آخرها لبد وكان اطولها عمرا فقيل طال الامد على لبد وفيه
يقول الاعشى ۞ لنفسك اذ تختار سبعة انسر ۞ اذا ما مضى نسر خلدت
الى نسر ۞ فعمر حتى خال ان نسوره ۞ خلود وهل تبقى النفوس على الدهر
وقال لادناهن اذ حل ريشه ۞ هلكت واهلكت ابن عاد وما تدري
ومنهم ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي

ذكر المعمرين من العرب

وانت الذي ألبست قبله بكلب
ولقمان اذ حيت لقمان في العمر

بن فزاره عاش ثلثمائه واربعين سنة فادرك النبي عليه السّلام ولم يسلم وروي انه عاش الي ايام عبد الملك بن مروان وخبره معروف فانه قال له فصّل لي عمرك قال عشت مائتي سنة في فترة عيسى وعشرين ومائة سنة في الجاهلية وستين في الاسلام فقال له لقد طلبك جدّ غير عاثر واخباره معروفة • وهو الذي يقول • وقد ظعن في ثلثماية سنة اصبح مني الشباب قد حسرا • ان ينأ عني فقد ثوى عصرا • والابيات معروفة وهو الذي يقول • اذا كان الشتاء فادفئوني • فان الشيخ يهدمه الشتاء • فاما حين يذهب كل قر فسربال خفيف او رداء • اذا عاش الفتى مائتين عاما • فقد اودى المسرة • والفتاء ومنهم المستوغر بن ربيعه بن كعب بن زيد مناة عاش ثلثماية وثلثين سنة حتى قال • ولقد سئمت من الحياة وطولها • وعمرت من عدد السنين سنينا • مائة اتت من بعدها مائتان لي • وعمرت من عدد الشهور سنينا • هل ما بقي الا كما قد فاتنا • يوم يكر وليلة تحدونا • ومنهم اكثم بن صيفي الاسدي عاش ثلثماية سنة وثلثين سنة وكان ممن ادرك النبي عليه السلام وآمن به ومات قبل ان يلقاه وله اخبار كثيرة وحكم وامثال وهو القايل وان امرأ قد عاش تسعين حجة • الي ماية لم يسأم العيش جاهل • خلت مائتان بعد عشر وفائها • وذلك من عدي ليال قلائل • وكان والده صيفي بن رباح بن اكثم ايضا من المعمرين عاش مائتين وسبعين سنة لا ينكر من عقله شي وهو المعروف بذي الحلم الذي قال فيه المتلمس اليشكري لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا • وما علم الانسان الا ليعلما • ومنهم ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو وعاش مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب قط وادرك الاسلام ولم يسلم وروي ابو حاتم والرياشي عن العتبي عن ابيه قال مات ضبيرة السهمي وله مائتا سنة وعشرون سنة وكان اسود الشعر صحيح الاسنان ورثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال • من يأمن الحدثان بعد ضبيرة السهمي • ماتا سبقت منية المشيب وكان ميتته

ربيع ٣٨٠

مستوغر ٣٣٠

اكثم ٣٣٠

صيفي ٢٧٠

ضبيرة ٢٢٠

افلتاتا

افلتاتا • فتزودوا لا تهلكوا • من دون اهلكم خفاتا • ومنهم دريد بن الصمة الجشمي عاش مائتي سنة وادرك الاسلام فلم يسلم وكان احد قواد المشركين يوم حنين ومقدمهم حضر حرب النبي عليه السّلام فقتل يومئذ ومنهم محصن بن غسان بن ظالم الزبيدي عاش مائتي سنة وست خمسين سنة • ومنهم عمرو بن حممه الدوسي عاش اربعماية سنة وهو الذي يقول • كبرت وطال العمر حتى كانني • سليم افاع ليله غير مودع • فما الموت افناني ولكن تتابعت • علي سنون من مصيف ومربع • ثلاث مئات قد مررن كواملا • وها انا هذا ارتجي مرّ اربع • ومنهم الحرث بن مضاض الجرهمي عاش اربعماية سنة وهو القايل كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس • ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر • ومنهم عبد المسيح بن بقيلة الغساني ذكر الكلبي وابو عبيدة وغيرهما انه عاش ثلثماية سنة وخمسين سنة وادرك الاسلام فلم يسلم وكان نصرانيا وخبره مع خالد بن الوليد لما نزل على الحيرة معروف حتى قال له كم اتى لك قال خمسون وثلثماية سنة قال فما ادركت قال ادركت سفن البحر ترفي الينا في هذا الجرف ورأيت المراة من اهل الحيرة تضع مكتلها على راسها لا تزود الا رغيفا واحدا حتى تاتي الشام وقد اصبحت خرابا وذلك داب الله في العباد والبلاد • وهو القايل • والناس ابناء علات فمن علموا • ان قد اقل فمجفو ومحقوب هم بنو الام ان راوا نشبا • فذاك بالغيب محفوظ ومحفوف • ومنهم النابغة الجعدي • من بني عامر بن صعصعة يكنى ابا ليلى قال ابو حاتم السجستاني كان النابغة الجعدي اسن من النابغة الذبياني • وروي انه كان يفتخر ويقول اتيت النبي عليه السّلام فانشدته • بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال النبي عليه السلام الى المظهر يا ابا ليلى فقلت الجنة يا رسول الله فقال اجل ان شاء الله ثم انشدته • ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا • ولا خير في جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما

دريد

٢٠٠

٢٥٦

٤٠٠

٣٥٠

او رد الامر اصدرا • فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك وقيل انه عاش مائة
وعشرين سنة لم يسقط من فيه سن ولا ضرس وقال بعضهم رايته وقد
بلغ الثمانين ترف غروبه وكان كلما سقطت له ثنية نبتت له اخرى مكانها
وهو من احسن الناس ثغرا • ومنهم ابو الطمحان القيني من بني كنانة
بن القين قال ابو حاتم عاش ابو الطمحان القيني مائتي سنة وقال في ذلك
حنتني حانيات الدهر حتى كاني • خاتل ادنو الصيد • قصير الخطو يحسب
من رآني • ولست مقيدا اني بقيد واخباره واشعاره معروفة • ومنهم
ذو الاصبع العدواني قال ابو حاتم عاش ثلثماية سنة وهو احد حكام العرب
في الجاهلية واخباره واشعاره وحكمه معروفة • ومنهم زهير بن جناب
الحميري لم يذكر نسبه لطوله قال ابو حاتم عاش زهير بن جناب مائتي سنة
وعشرين سنة وواقع مائتي وقعة وكان سيدا مطاعا عاش شريفا في قومه
ويقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من اهل زمانه كان
سيد قومه وشريفهم وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك
وطبيبهم والطب في ذلك الزمان شرف وحازي قومه وهو الكاهن
وكان فارس قومه وله البيت فيهم والعدد منهم واوصى الى بنيه فقال
يا بني اني كبرت سني وبلغت حرسا من دهري اي دهرا فاحكمتني التجارب
والامور تجربة واختبار فاحفظوا عني ما اقول وعوا اياكم والخور عند
المصائب والتواكل عند النوائب فان ذلك داعية الغم وشماتة العدو و
سوء الظن بالرب واياكم ان تكونوا بالاحداث مغترين ولها آمنين ومنها
ساخرين فانه ما سخر قوم الا ابتلوا ولكن توقعوها فانما الانسان غرض
تعاوره الرماة فمقصر دونه ومجاوز لموضعه وواقع عن يمينه وشماله ثم لابد
ان يصيبه واقواله معروفة وكذلك اشعاره ومنهم دويد بن نهد بن
زيد بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة قال ابو حاتم عاش دويد
بن زيد اربعماية وستة وخمسين سنة ووصيته معروفة واخباره مشهورة
ومن قوله القى علي الدهر رجلا ويدا • والدهر ما اصلح يوما افسدا • و

ومنهم الحرث بن كعب بن عمرو بن علة المذحجي هي ام ملك بن ادد وسميت
مذحج لانها ولدت على اكمة تسمى مذحج قال ابو حاتم جمع الحرث بن كعب
بنيه لما حضرته الوفاة فقال يا بني قد اتت على ستون ومائة سنة ما صافحت
يميني يمين غادر ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ولا صبوت بابنة عم
ولا كنة ولا طرحت عندي مومسة قناعها ولا بحت لصديق بسر واني
لعلى دين شعيب النبي عليه السلام وما عليه احد من العرب غيري وغير اسد
بن خزيمة وتميم بن مر فاحفظوا وصيتي وموتوا على شريعتي الهكم
فاتقوه يكفكم المهم من اموركم ويصلح لكم اعمالكم واياكم ومعصيته
لا يحل بكم الدمار ويوحش منكم الديار يا بني كونوا جميعا ولا تتفرقوا
فتكونوا شيعا فان موتا في عز خير من حيوة في ذل وعجز وكل ما هو كائن
كائن وكل جمع الى تباين الدهر ضربان فضرب رخاء وضرب بلاء و
اليوم يومان فيوم حبرة ويوم عبرة والناس رجلان فرجل لك ورجل
عليك تزوجوا الاكفاء وليستعملن في طيبهن الماء وتجنبوا الحمقاء فان
ولدها الى افن ما يكون الا انه لا راحة لقاطع القرابة واذا اختلف
القوم امكنوا عدوهم وآفة العدد اختلاف الكلمة والتفضل بالحسنة
تقي السيئة والمكافاة بالسيئة الدخول فيها والعمل بالسوء يزيل النعماء
وقطيعة الرحم تورث الهم وانتهاك الحرمة تزيل النعمة وعقوق الوالدين
يورث النكد ويمحق العدد ويخرب البلد والنصيحة تجر الفضيحة والحقد
يمنع الرفد ولزوم الخطية تعقب البلية وسوء الدعة يقطع اسباب
المنفعة الضغائن تدعو الى التباين ثم انشا يقول • اكلت شبابي فافنيته
وافنيت بعد دهور دهورا • ثلثة اهلين صاحبتهم • فبادوا و
اصبحت شيخا كبيرا • قليل الطعام عسير القيام • قد ترك الدهر خطوي
قصيرا • ابيت اراعي نجوم السماء • اقلب امري بطونا ظهورا • فهذا
طرف من اخبار المعمرين من العرب واستيفاؤه في الكتب المصنفة في هذا
المعنى موجود • واما الفرس فانها تزعم ان فيما تقدم ان من ملوكها جماعة

١٢٠٠

٢٥٠٠

٣٠٠

٨٠٠

٥٠٠

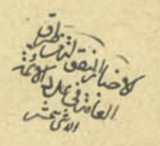
طالت اعمارهم فيروى ان الضحاك صاحب الحيتين عاش الف سنة
ومائتي سنة وافريدون العادل عاش فوق الالف سنة ويقولون ان
الملك الذي احدث المهرجان عاش الفي سنة وخمسماية سنة استتر
منها عن قومه ستماية سنة وغير ذلك مما هو موجود في تواريخهم
وكتبهم لا نطول بذكرها فكيف يقال ان ما ذكرناه في صاحب الزمان
خارج عن العادات ومن المعمرين من العرب يعرب بن قحطان واسمه
ربيعه اول من تكلم بالعربية ملك مائتي سنة على ما ذكره ابو الحسن النسابة
الاصفهاني في كتاب الفرع والشجر وهو ابو اليمن كلها وهو منها كعدنان
الا شاذاً نزراً • ومنهم عمرو بن عامر بن مزيقيا روى الاصفهاني
عن عبد المجيد بن ابي عبس الانصاري والشرقي بن قطامي انه عاش
ثمانماية سنة اربعماية سنة سوقة في حيوة ابيه واربعماية سنة ملكا وكان
في سني ملكه يلبس في كل يوم حلتين فاذا كان بالعشي مزقت الحلتان
عنه ولئلا يلبسها غيره فسمي مزيقيا وقيل انما سمي بذلك لانه على عهده
تمزقت الازد فصاروا الى اقطار الارض وكان ملك ارض سبا فخبره
الكهان بان الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتى باع ضياعه و
خرج فيمن اطاعه من اولاده واهله قبل السيل العرم ومنه انتشرت
الازد كلها والانصار من ولده ومنهم جلهمة بن أدد بن زيد بن
يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب يقال لجلهمة طي واليه
ينسب طي كلها وله خبر يطول شرحه وكان له ابن اخ يقال له يحابر
بن مالك بن أدد وكان قد اتى على كل واحد منهما خمسماية سنة ووقع
بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه
وطوى المنازل فسمي طيئاً وهو صاحب اجا وسلمى لطي ولذلك خبر
يطول معروف • ومنهم عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن
عمرو ومزيقيا في قول علماء خزاعه وجرهم وهو الذي سن السايبة
والوصيلة والحام ونقل صنمين وهما هبل ومناة من الشام الى مكة

فوضعهما

٣٤٥

فوضعهما للعبادة فسلم هبل الى خزيمة بن مدركة فقيل هبل خزيمة
بن مدركة فقيل هبل خزيمة وصعد على ابي قبيس ووضع مناة بالمشلل
وقدم بالنرد وهو اول من ادخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة
غدوة وعشية فروي عن النبي عليه السلام انه قال رفعت الى النار
فرايت عمرو بن لحي رجلاً قصيراً احمر ازرق يجر قصبه في النار فقلت
من هذا قيل عمرو بن لحي وكان يلي من امر الكعبة ما كان يليه جرهم
قبله حتى هلك وهو ابن ثلثماية سنة وخمس واربعين سنة وبلغ ولده
واعقابهم الف مقاتل فيما يذكرون • فان كان المخالف لنا في ذلك
من يحيل ذلك من المنجمين واصحاب الطبايع فالكلام معهم في
اصل هذه المسئلة وان العالم مصنوع وله صانع اجرى العادة بقصر
الاعمار وطولها وانه قادر على اطالتها وعلى افنائها فاذا بين ذلك
سهل الكلام وان كان المخالف في ذلك من يسلم ذلك غير انه يقول
هذا خارج عن العادات فقد بينا انه ليس بخارج عن جميع العادات
ومتى قالوا خارج عن عاداتنا قلنا وما المانع منه فان قيل ذلك لا يجوز
الا في زمن الانبياء قلنا نحن ننازع في ذلك وعندنا يجوز خرق العادات
على يد الانبياء والايمة والصالحين واكثر اصحاب الحديث يجوزون
ذلك وكثير من المعتزلة والحشوية وان سموا ذلك كرامات كان
ذلك خلافا في عبارة وقد دللنا على جواز ذلك في كتبنا وبينا ان
المعجز انما يدل على صدق من يظهر على يده ثم نعلمه نبياً او اماماً
او صالحاً بقوله وكلما يذكرونه من شبههم قد بينا الوجه فيه في
كتبنا لا نطول بذكره ههنا ووجدت بخط الشريف الاجل الرضي ابي
الحسن محمد بن الحسين الموسوي رضي الله عنه تعليقا في تقاويم
جمعها مورخا يوم الاحد الخامس عشر من المحرم سنه احدي وثمانين
وثلثماية انه ذكر له حال شيخ في نابلس الشام قد جاوز المائة واربعين
سنة فركبت اليه حتى تاملته وحملته الى العرب من داري بالكرخ و

وكان اعجوبة شاهد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا ووصف صفته
الى غير ذلك من العجايب التى شاهدها ابا القايم عليه السلام هذه حكاية
خطه بعينها فاما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان وعلو السن
وتناقض بنية الانسان فليس مما لا بد منه وانما اجرى الله العادة
بان يفعل ذلك عند تطاول الزمان ولا ايجاب هناك وهو تعالى
قادر ان لا يفعل ما اجرى العادة بفعله واذا ثبتت هذه الجملة ثبت
ان تطاول العمر ممكن غير مستحيل وقد ذكرنا فيما تقدم عن جماعة
انهم لم يتغير وا مع تطاول اعمارهم وعلو سنهم وكيف ينكر
ذلك من يقر بان الله تعالى يخلد الشابين في الجنة شبابا لا يبلون
وانما يمكن ان ينازع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده الى الطبيعة
وتاثير الكواكب الذي قد دل الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا
ومن خالفنا في هذه المسيلة من اهل الشرع فسقطت الشبهة من كل
وجه دليل آخر ومما يدل على امامة صاحب الزمان بن الحسن بن علي
بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام وصحة غيبته ما رواه الطايفتان
المختلفتان والفرقتان المتباينتان العامة والامامية ان الائمة بعد
النبي عليه السلام اثنا عشر لا يزيدون ولا ينقصون واذا ثبت ذلك
فكل من قطع بذلك قطع على الائمة الاثنى عشر الذين نذهب الى
امامتهم وعلى وجود ابن الحسن وصحة غيبته لان من خالفهم
في شيء من ذلك لا يقصر الامامة على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها
واذا ثبت بالاخبار التى نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما اردناه و
نحن نذكر جملا من ذلك ونحيل بالباقي على الكتب المصنفة في هذا
المعنى لئلا يطول به الكتاب انشاء الله فمما روي في ذلك من جهة
مخالفي الشيعة ما اخبرني به ابو عبدالله احمد بن عبدون المعروف
بابن الحاشر قال حدثني ابو الحسن محمد بن علي الشجاعي الكاتب قال
اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ابرهيم المعروف بابن ابي زينب النعماني



الكاتب قال اخبرنا محمد بن عثمان بن علان الذهبي البغدادي بدمشق
قال حدثنا ابو بكر بن ابي خيثمه قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا
علي بن الجعد قال حدثنا زهير بن معوية عن زياد بن خيثمه
عن الاسود بن سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول
سمعت رسول الله صلعم يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفه كلهم
من قريش قال فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا
فقال ثم يكون الهرج • وبهذا الاسناد عن محمد بن عثمان قال حدثنا
ابن ابي خيثمه قال حدثنا زهير بن معوية عن زياد بن علاقه وسماك
بن حرب وحصين بن عبد الرحمن كلهم عن جابر بن سمرة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون بعدي اثنا عشر خليفه ثم
تكلم بكلام لم افهمه فقال بعضهم سالت القوم فقالوا كلهم من
قريش • وبهذا الاسناد عن محمد بن عثمان قال حدثنا ابن عون عن
الشعبي عن جابر بن سمرة قال ذكر ان النبي قال لا يزال اهل هذا
الدين ينصرون على من ناواهم الى اثنى عشر خليفة فجعل الناس يقومون
ويقعدون وتكلم بكلمة لم افهمها فقلت لابي ولاخي اي شيء قال
فقال قال كلهم من قريش وبهذا الاسناد عن محمد بن عثمان قال
حدثنا احمد قال حدثنا عبدالله بن عمر قال حدثنا سليمان بن احمر قال
حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال ذكر ان النبي صلعم
قال لا يزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم الى اثنى عشر خليفه
فجعل الناس يقومون ويقعدون وتكلم بكلمة لم افهمها فقلت
لابي ولاخي اي شيء قال فقال قال كلهم من قريش • وبهذا الاسناد
عن محمد بن عثمان قال حدثنا احمد بن ابي خيثمه قال حدثنا يحيى بن
معين قال حدثنا عبدالله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن خلف
بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند
شفي الاصبحي فقال سمعت عبدالله بن عمر يقول سمعت رسول الله

يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة • وبهذا الاسناد عن محمد بن عثمان قال
حدثنا احمد قال حدثنا عثمان وعيسى بن اسحق السالحيني قال حدثنا حماد
بن سلمة قال حدثنا عبد الله بن عمر عن ابي الطفيل قال قال لي عبد الله
بن عمر يا ابا الطفيل عد اثني عشر من بني كعب بن لوي ثم يكون النقف
والنقاق • وبهذا الاسناد عن محمد بن عثمان قال حدثنا احمد قال
حدثنا المقدمي عن عاصم بن علي بن مقدام ابو يونس قال حدثنا ابي عن
فطر بن خليفة عن ابي خالد الوالبي قال حدثني جابر بن سمرة قال
سمعت رسول الله يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا لا يضره من ناواه
حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش • وبهذا الاسناد عن
محمد بن عثمان قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا عيسى بن
يونس عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال كنا عند ابن
مسعود فقال له رجل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء فقال
نعم وما سألني عنها احد قبلك وانك لاحدث القوم سنا سمعته
يقول يكون بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام قال الله عز وجل و
بعثنا منهم اثني عشر نقيبا • واخبرني جماعة عن ابي محمد هرون بن
موسى التلعكبري قال اخبرني ابو علي احمد بن علي المعروف بابن الخطيب
الرازي قال حدثني بعض اصحابنا عن حنظلة بن زكريا التميمي عن احمد
بن يحيى الطوسي عن ابي بكر عبد الله بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل جبرئيل عليه السلام
بصحيفة من عند الله على رسول الله فيها اثنا عشر خاتما من ذهب فقال
له ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تدفع هذه الصحيفة
الى النجيب من اهلك بعدك يفك منها اول خاتم ويعمل بما فيها
فاذا مضى دفعها الى وصيه بعده وكذلك الاول يدفعها الى الآخر
واحدا بعد واحد ففعل النبي عليه السلام ما امر به ففك علي بن ابي طالب
عليه السلام اولها وعمل بما فيها ثم دفعها الى الحسن ففك خاتمه وعمل

بما فيها ودفعها بعده الى الحسين ثم دفعها الحسين الى علي بن الحسين ثم
واحدا بعد واحد حتى ينتهي الى آخرهم صلوات الله عليهم • وبهذا
الاسناد عن التلعكبري عن ابي علي محمد بن همام عن الحسن بن علي القوهستاني
عن زيد بن اسحق عن ابيه قال سألت ابي عيسى بن موسى فقلت له من ادركت
من التابعين فقال ما ادري ما تقول ولكني كنت بالكوفة فسمعت شيخا
في جامعها يحدث عن عبد خير قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي الائمة الراشدون المهديون المغصوبون
حقوقهم من ولدك احد عشر اماما وانت والحديث مختصر • واخبرني
جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري عن محمد بن احمد بن عبيد
الله الهاشمي قال حدثني ابو موسى عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور قال
حدثني ابو الحسن علي بن محمد العسكري عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه علي
بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن
علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال
قال لي علي عليه السلام قال رسول الله صلعم قال رسول الله صلعم من سره
ان يلقى الله عز وجل آمنا مطهرا لا يحزنه الفزع الاكبر فليتولك وليتول
ابنيك الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى
بن جعفر وعلي بن موسى ومحمدا وعليا والحسن ثم المهدي وهو خاتمهم
وليكونن في آخر الزمان قوما يتولونك يا علي يشنأهم الناس ولو احبهم
كان خيرا لهم لو كانوا يعلمون يؤثرونك وولدك على الآباء والامهات و
الاخوة والاخوات وعلى عشايرهم والقرابات صلوات الله عليهم افضل
الصلوات اولئك يحشرون تحت لواء الحمد ويتجاوز عن سيئاتهم ويرفع
درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون فاما ما روي من جهة الخاصة فاكثر من
ان يحصى غير انا نذكر طرفا منها • روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
فيما اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل الشيباني عنه عن ابيه عن محمد بن الحسين
عن محمد بن ابي عمير واخبرنا ايضا جماعة عن عدة من اصحابنا عن محمد بن يعقوب

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينه عن ابان
بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول
كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة و
اسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعويه سمعت رسول الله
يقول انا اولى بالمومنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمومنين
من انفسهم فاذا استشهد علي فالحسن اولى بالمومنين فاذا مضى
الحسن فالحسين اولى بالمومنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين
اولى بالمومنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى
بالمومنين من انفسهم يا علي ثم تكمله اثنى عشر اماما تسعة من ولد الحسين
قال عبد الله بن جعفر استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس و
عمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم بن قيس و
قد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك
من رسول الله صلعم وبهذا الاسناد عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن
محمد بن احمد بن يحيى عن عمرو بن ثابت عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال
قال رسول الله اني واحد عشر من ولدي وانت يا علي رز الارض واوتادها
وجبالها بنا اوتد الله الارض ان تسيخ باهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من
ولدي ساخت الارض باهلها ولم ينظروا • عنه عن ابيه عن جعفر بن محمد
بن مالك عن محمد بن نعمة السلولي عن وهيب بن حفص عن عبد الله بن
القاسم عن عبد الله بن خالد عن ابي الصباح عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين
يديها اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثنى عشر اسما اخرهم القايم
ثلثة منهم محمد وثلثه منهم علي • واخبرني جماعة عن عدة من اصحابنا
عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون تسعة
ائمة بعد الحسين تاسعهم قائمهم • محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه

عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال ان
الله تعالى ارسل محمدا الى الجن والانس عامة وكان من بعده اثنى عشر وصيا
منهم من سبقنا ومنهم من بقي وكل وصي جرت به السنة والاوصياء
الذين من بعد محمد على سنة اوصياء عيسى الى محمد وكانوا اثنى عشر وكان
امير المومنين عليه السلام على سنة المسيح • وعنه عن ابي الحسين واخبرني
جماعة عن ابي محمد التلعكبري عن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي عن
سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن العباس بن الحريش الرازي عن
ابي جعفر الثاني ان امير المومنين عليه السلام قال لابن عباس ان ليلة
القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر
ولاة بعد رسول الله فقال ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من
صلبي ائمة محدثون • محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن
احمد بن هلال العبرتائي عن ابن ابي عمير عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلعم في حديث له ان الله اختار
من الناس الانبياء واختار من الانبياء الرسل واختارني من الرسل
واختار مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين تاسعهم
قائمهم وهو ظاهرهم وباطنهم • واخبرني جماعة عن ابي جعفر محمد
بن سفيان البزوفري عن ابي علي احمد بن ادريس وعبد الله بن جعفر
الحميري عن ابي الحسن صالح بن حماد الرازي والحسن بن طريف جميعا
عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال لي ابي محمد بن علي لجابر بن عبد الله الانصاري ان
لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها فقال له جابر
في اي الاوقات احببت فخلا به ابي في بعض الاوقات فقال له يا جابر اخبرني
عن اللوح الذي رايته في يدا امي فاطمة عليها السلام وما اخبرتك به امي
في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك
فاطمة عليها السلام في حيوة رسول الله عم فهنيتها بولادة الحسين

ورايت في يدها لوحا اخضر فظننت انه زمرد ورايت فيه كتابا ابيض
شبه نور الشمس فقلت لها بابي وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح
فقالت هذا اللوح اهداه الله الى رسوله فيه اسم ابي واسم بعلي واسماء
بني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليسرني بذلك فقال
جابر فاعطيته امك فاطمة فقراته واستنسخته فقال له ابي فهل لك
يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر
فاخرج ابي صحيفة من رق وقال يا جابر انظر الى كتابك لاقرا انا عليك
فنظر جابر في نسخته وقراه ابي فما خالف حرف حرفا فقال جابر فاشهد
بالله اني هكذا رايت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه و
دليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي
واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين
ومديل المظلومين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا من رجا غير فضلي
او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد
وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت
له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك عليا على الاوصياء
واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا
معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي واكرمته
بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء
درجة وجعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب
واعاقب اولهم سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه
جده المحمود محمد الباقر باقر علمي ومعدن حكمتي سيهلك المرتابون في
جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه
في اشياعه وانصاره واوليائه افتح بعده فتنة عمياء حندس لان خيط
فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد

واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير اية من كتابي فقد افترى علي
وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء عبدي موسى وحبيبي وخيرتي
ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي علي وليي وناصري ومن
اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت متكبر
ويدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني
لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع
سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل
بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري
والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن
لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى
وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه ويتهادى رؤسهم كما يتهادى رؤس
الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين
تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي
بهم حقا ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع
الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون • قال عبد الرحمن بن سالم قال لي ابو بصير لو لم تسمع في
دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله • واخبرنا جماعة
عن التلعكبري عن ابي علي احمد بن علي الرازي الايادي قال اخبرني
الحسين بن علي عن علي بن سنان الموصلي العدل عن احمد بن محمد بن الخليل
عن محمد بن صالح الهمداني عن سليمان بن احمد عن الزيال بن مسلم
وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلام قال سمعت ابا سلمى راعي
النبي عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ليلة اسري
بي الى السماء قال العزيز جل ثناؤه امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت
والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت لامتك قلت خيرها قال
علي بن ابي طالب قلت نعم يارب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة

فاخترتك منها فشققت لك اسماً من اسمائي فلا اذكر في موضع الا
ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً
وشققت له اسماً من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك و
خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور من نوري وعرضت
ولايتكم على اهل السموات والارضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين
ومن جحدها كان عندي من الكافرين • يا محمد لو ان عبداً من
عبادي عبدني حتى ينقطع ويصير مثل الشن البالي ثم اتاني جاحداً
بولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم
يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا انا بعلي وفاطمة و
الحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن
والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون والمهدي في وسطهم
كانه كوكب دري فقال يا محمد هولاء الحجج وهذا الثائر من عترتك يا محمد
وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي • وروى
جابر الجعفي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن تاويل قول الله عز وجل
ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
قال فتنفس سيدي الصعداء ثم قال يا جابر اما السنة فهي جدي رسول
الله وشهورها اثنى عشر شهراً فهو امير المؤمنين الي والى ابني جعفر و
الى ابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي والى ابنه الحسن والى ابنه
محمد الهادي المهدي اثنا عشر اماماً حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه
وعلمه والاربعة الحرم الذين هم الدين القيم اربعة منهم يخرجون باسم
واحد علي امير المؤمنين وابي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد
فالاقرار بهولاء هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا
بهم جميعاً تهتدوا • اخبرنا جماعة عن ابي عبد الله الحسين بن علي
بن سفيان البزوفري عن علي بن سنان الموصلي العدل عن علي بن الحسين

عن احمد بن محمد بن الخليل عن جعفر بن احمد المصري عن عمه الحسن
بن علي عن ابيه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه
ذي الثفنات سيد العابدين عن ابيه الحسين الزكي الشهيد عن ابيه
امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم في الليلة التي
كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام يا ابا الحسن احضر صحيفة ودواة
فاملى رسول الله وصيته حتى انتهى الى هذا الموضع فقال يا علي انه سيكون
بعدي اثنا عشر اماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً فانت يا علي اول
الاثنى عشر الامام سماك الله في سمائه علياً المرتضى وامير المؤمنين و
الصديق الاكبر والفاروق الاعظم والمامون والمهدي فلا تصلح
هذه الاسماء لاحد غيرك يا علي انت وصيي على اهل بيتي حيهم وميتهم
وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غداً ومن طلقتها فانا بريء منها لم ترني
ولم ارها في عرصة القيامة وانت خليفتي على امتي من بعدي فاذا
حضرتك الوفاة فسلمها الى ابني الحسن البر الوصول فاذا حضرته
الوفاة فليسلمها الى ابني الحسين الزكي الشهيد المقتول فاذا حضرته
الوفاة فليسلمها الى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي فاذا حضرته
الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد باقر العلم فاذا حضرته الوفاة فليسلمها
الى ابنه جعفر الصادق فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه موسى
الكاظم فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه علي الرضا فاذا حضرته
الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد الثقة التقي فاذا حضرته الوفاة فليسلمها
الى ابنه علي الناصح فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه الحسن الفاضل
فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد فذلك
اثنا عشر اماماً ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً فاذا حضرته الوفاة
فليسلمها الى ابنه اول المقربين له ثلاثة اسامي اسم كاسمي واسم ابي وهو
عبد الله واحمد والاسم الثالث المهدي هو اول المؤمنين • واخبرني
جماعة عن عدة من اصحابنا عن محمد بن يعقوب عن ابي علي الاشعري

عن الحسين بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن الحسن بن
سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن اذينه عن زرارة قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم محدث ولد
رسول الله وولد علي بن ابي طالب فرسول الله وعلي هما الوالدان • وبهذا
الاسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي يحيى المدائني
عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك
ابو بكر واستخلف عمر اقبل يهودي من عظماء يثرب يزعم يهود المدينة
انه اعلم اهل زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد
الاسلام فان خبرتني عما اسئلك عنه فانت اعلم اصحاب هذا الكتاب
والسنة وجميع ما اريد ان اسئل عنه قال فقال له عمر اني لست هناك
لكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسئل
عنه وهو ذاك واومى الى علي عليه السلام فقال له اليهودي يا عمر ان
كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة الناس وانما ذاك اعلمكم فزبره عمر ثم
ان اليهودي قام الى علي عليه السلام فقال انت كما ذكر عمر فقال وما
قال عمر فاخبره قال فان كنت كما قال عمر سالتك عن اشياء اريد
ان اعلم يعلمها احد منكم فاعلم انكم في دعواكم خير الامم واعلمها صادقون
ومع ذلك ادخل في دينكم الاسلام فقال امير المومنين عليه السلام
نعم انا كما ذكر لك عمر سل عما بدا لك اخبرك عنه ان شاء الله قال
اخبرني عن ثلثة وثلثة وواحدة قال له علي يا يهودي لم لم تقل اخبرني
عن سبع فقال اليهودي انك ان اخبرتني بالثلث سالتك عن الثلث
والا كففت وان اجبتني في هذه السبع فانت اعلم اهل الارض وافضلهم
واولى الناس بالناس فقال له سل عما بدا لك يا يهودي قال اخبرني
عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست على وجه الارض
واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المومنين ثم قال له اليهودي
فاخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد

اين منزله في الجنة واخبرني من معه في الجنة فقال له امير المومنين عم
ان لهذه الامة اثنى عشر اماما هدى من ذرية نبيها وهم مني واما منزل
نبينا عليه السلام في الجنة فهي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه
في منزله منها فهولاء الاثنى عشر من ذريته وامهم وجدتهم وام امهم
وذراريهم لا يشركهم فيها احد • وبهذا الاسناد عن محمد بن يعقوب
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابي هاشم داود بن القاسم
الجعفري عن ابي جعفر الثاني قال اقبل امير المومنين عليه السلام ومعه
الحسن بن علي عليه السلام وهو متكى على يد سلمان فدخل المسجد الحرام
اذا اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المومنين عليه السلام
فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المومنين اسئلك عن ثلث
مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم قد ركبوا من امرك ما قضي
عليهم وان ليس بمامونين في دنياهم وآخرتهم وان يكن الاخرى
علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المومنين عليه السلام سلني
عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين يذهب روحه وعن الرجل
كيف يذكر وينسى وعن الرجل يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت
امير المومنين عليه السلام الى الحسن فقال يا ابا محمد اجبه فاجابه الحسن
فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهدها واشهد ان محمدا
رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله و
القايم بحجته واشار الى امير المومنين عليه السلام ولم ازل اشهدها
واشهد انك وصيه والقايم بحجته واشار الى الحسن واشهد ان الحسين
بن علي وصي ابيه والقايم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه
القايم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي بن الحسين
واشهد على جعفر بن محمد انه القايم بامر محمد بن علي واشهد على موسى
انه القايم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القايم بامر
موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي بن موسى

واشهد على علي بن محمد بانه القايم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن
علي انه القايم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسين عليه السلام
لا يكنّا ولا يسمّى حتى يظهر امره فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً والسلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال
امير المومنين عليه السلام يا ابا محمد اتبعه انظر اين يقصد فخرج الحسن
فقال ما كان الا ان وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت اين اخذ
من ارض الله فرجعت الى امير المومنين عليه السلام فاعلمت فقال
يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المومنين اعلم فقال هو
الخضر عليه السلام فهذا طرف من الاخبار عقد اوردناها ولو شرعنا
في ايراد من جهة الخاصة في هذا المعنى لطال به الكتاب وانما اوردنا
ما اوردناه منها ليصح ما قلناه من نقل الطائفتين المختلفتين ومن
اراد الوقوف على ذلك فعليه بالكتب المصنفة في ذلك فانه يجد
من ذلك شيئاً كثيراً حسب ما قلناه فان قيل اولاً على صحة هذه
الاخبار فانها اخبار احاد لا يعول عليها فيما طريقه العلم وهذه مسئلة
علمية ثم دلوا على ان المعنى بها من تذهبون الى امامتهم وان الاخبار
التي رويتموها عن مخالفيكم واكثر ما رويتموها من جهة الخاصة اذا
سلمت فليس فيها صحة ما تذهبون اليه لانها تتضمن العدد فحسب
ولا تتضمن غير ذلك فمن اين لكم ان ائمتكم هم المراد بها دون غيرهم
قلنا اما الذي يدل على صحتها فان الشيعة الامامية يروونها على وجه
التواتر خلفاً عن سلف وطريقه تصحيح ذلك موجود في كتب الامامية
والنصوص على امير المومنين عليه السلام والطريقة واحدة وايضاً
فان نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الاعتقاد يدل على صحة
ما قد اتفقوا على نقله لان العادة الجارية ان كل من اعتقد مذهباً
وكان الطريق الى صحة ذلك النقل فان دواعيه تتوفر الى نقله وتتوفر
دواعي من خالفه الى ابطال ما نقله والطعن عليه والانكار لروايته

بذلك

بذلك جرت العادات في مدايح الرجال وذمّهم وتعظيمهم والنقص منهم
ومتى راينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها ولم تتعرض
للطعن على نقله ولم ينكر متضمن الخبر دل ذلك على ان الله تعالى قد تولى
نقله وسخّرهم لروايته وذلك دليل على صحة ما تضمنه الخبر واما الدليل
على ان المراد بالاخبار والمعنى بها ائمتنا عليهم السلام فهو انه اذا ثبت
بهذه الاخبار ان الامامة محصورة في الاثني عشر اماماً وانهم لا يزيدون
ولا ينقصون ثبت ما ذهبنا اليه لان الامامة بين قائلين قائل يعتبر
العدد الذي ذكرناه فهو يقول ان المراد بها من يذهب الى امامة ومن
خالف في امامتهم لا يعتبر هذا العدد فالقول مع اعتبار العدد ان المراد
غيرهم خروج عن الاجماع وما ادى الى ذلك وجب القول بفساده ويدل
ايضاً على امامة ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته ما ظهر وانتشر من
الاخبار الشايعة الذايعة عن اباۤئه عليهم السلام قبل هذه الاوقات بزمان
طويل من ان لصاحب هذا الامر غيبتين وصفة غيبته وما يجري فيها من
الاختلاف ويحدث فيها من الحوادث وانه يكون له غيبتان احديهما اطول
من الاخرى وان الاولى يعرف فيها اخباره والثانية لا يعرف فيها اخباره
فوافق ذلك على ما تضمنته الاخبار ولولا صحتها وصحة امامته لما وافق
ذلك لان ذلك لا يكون الا باعلام الله على لسان نبيه وهذه ايضاً طريقة
معتمدة اعتمدها الشيوخ قديماً ونحن نذكر من الاخبار التي تتضمن ذلك
طرفاً ليعلم صحة ما قلناه لان استيفاۤء جميع ما روي في هذا المعنى يطول
وهو موجود في كتب الاخبار من اراده وقف عليه من هناك فمن ذلك
ما اخبرنا به جماعة عن ابي محمد التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن محمد
بن جعفر الاسدي عن سعد بن عبد الله عن موسى بن عمر بن يزيد عن
علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
في قول الله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن ياتيكم بماۤء معين قال
نزلت في الامام فقال ان اصبح امامكم غائباً عنكم فمن ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم

قف

باخبار السماء والارض وبجلال الله وحرامه ثم قال اما والله ماجاء تاويل
هذه الآية ولابد ان يجي تاويلها • سعد بن عبد الله عن الحسين بن عمر
بن يزيد عن الحسن بن ابي الربيع المداينى عن محمد بن اسحق عن اسيد بن
ثعلبه عن ام هانى قالت لقيت ابا جعفر عليه السلام فسالته عن قول الله
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فقال امام يخنس في زمانه عند انقطاع
من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد فان
ادركت ذلك قرت عينك • سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن موسى بن القاسم البجلي وابو قتادة جميعا عن علي بن محمد بن حفص عن
علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت له ما تاويل
قول الله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فقال اذا
فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون • واخبرني جماعة عن ابي جعفر
محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبه
عن الفضل بن شاذان عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان بن يحيى
عن ابي ايوب عن ابي بصير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان بلغكم عن
صاحبكم غيبة فلا تنكروها • محمد بن جعفر الاسدي عن سعد بن عبد
الله عن جعفر بن محمد بن مالك عن اسحق بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثنى
العطار عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زراره قال سمعت ابا عبد الله يقول
يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه • احمد بن ادريس
عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن
المستنير عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
لصاحب هذا الامر غيبتين احداهما يطول حتى يقول بعضهم مات
ويقول بعضهم قتل ويقول بعضهم ذهب حتى لا يبقى على امره من
اصحابه الا نفر يسير لا يطلع على موضعه احد من ولده ولا غيره الا
المولى الذي يلي امره • وبهذا الاسناد عن الفضل بن شاذان النيسابوري
عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام

قال لابد لصاحب هذا الامر من عزلة ولابد له في عزلته من قوة وما
بثلاثين من وحشة ونعم المنزل طيبة • سعد بن عبد الله عن الحسن
بن علي الزيتوني عن الزهري الكوفي عن بنان بن حمدويه قال ذكر عند
ابي الحسن العسكري عليه السلام مضى ابي جعفر عليه السلام فقال ذاك
الي ما دمت حيا باقيا ولكن كيف بهم اذا فقدوا من بعدي • واخبرنا
ابن ابي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار
عن العباس بن معروف عن عبد الله بن حمدويه بن البراء عن ثابت عن
اسمعيل عن عبد الاعلى مولى آل سام قال خرجت مع ابي عبد الله عليه
السلام فلما نزلنا الروحاء نظر الى جبلها مطلا عليها فقال لي ترى هذا
الجبل هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس احبنا فنقله الله الينا
اما ان فيه كل شجرة مطعم ونعم امان للخايف مرتين اما ان لصاحب هذا
الامر فيه غيبتين واحدة قصيرة والاخرى طويلة • احمد بن ادريس عن
علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير عن الحسين بن ابي
العلا عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لما دخل سلمان رضي الله عنه
الكوفة ونظر اليها ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني امية
والذين من بعدهم ثم قال فاذا كان ذلك فالزموا احلاس بيوتكم
حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد
وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال في القائم شبه من يوسف
قلت وما هو قال الحيرة والغيبة • واخبرني جماعة عن ابي المفضل عن محمد
بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر قال لا تحدث به السفل
فيذيعونه اما تقرا كتاب الله فاذا نقر في الناقور ان منا اماما مستترا
فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فيظهر فقام بامر الله • و
روى محمد بن عبد الله بن خلد الكوفي عن منذر بن محمد عن قابوس عن

نصر بن السندي عن داود بن ثعلب بن ميمون عن ابي ملك الجهني عن
الحرث بن المغيرة عن الاصبغ بن نباته ورواه سعد بن عبد الله عن محمد
بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن
ميمون عن مالك الجهني عن الاصبغ بن نباته قال اتيت امير المومنين
عليه السّلام فوجدته ينكث في الارض فقلت له يا امير المومنين مالي
اراك مفكرًا تنكث في الارض ارغبة منك فيها قال لا والله مارغبت
فيها ولا في الدنيا قط ولكني تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر
من ولدي هو المهدي الذي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورًا
تكون له حيرة وغيبة تضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون قلت
يا مولاي فكم يكون الحيرة والغيبة قال ستة ايام او ستة اشهر او ست
سنين فقلت وان هذا الامر لكاين فقال نعم كما انه مخلوق واني لك
بهذا الامر يا اصبغ اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة قال
قلت ثم ما يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء فان له بداآت وارادات
وغايات ونهايات • وروى سعد بن عبد الله عن ابي محمد الحسن
بن عيسى العلوي قال حدثني ابي عيسى بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن
جعفر عن ابيه علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السّلام قال
قال لي يا بني اذا افتقد الخامس من ولد السابع من الائمة فالله الله
في اديانكم فانه لابد لصاحب هذا الامر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن
هذا الامر من كان يقول به يا بني انما هي محنة من الله امتحن بها خلقه
لو علم اباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا الدين لاتبعوه قال ابو الحسن
فقلت له يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر
عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا تدركوه • اخبرني
جماعة عن ابي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المطلب
قال حدثنا ابو الحسن محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني قال اخبرنا
علي بن الحرث عن سعد بن منصور الجواشني قال اخبرنا احمد بن علي البد

قال اخبرني ابي عن سدير الصيرفي قال دخلت انا والمفضل بن عمر و
داود بن كثير الرقي وابو بصير وابان بن تغلب على مولانا الصادق عم
فرايناه جالسًا على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصرًا
لكميه وهو يبكي بكاء الوالهة الثكلى ذات الكبد الحرّى قد نال الحزن من
وجنته وشاع التغير في عارضيه وابلى الدمع محجريه وهو يقول سيدي
غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي وابتزت مني راحة
فوادي سيدي غيبتك وصلت مصابي بفجايع الابد وفقد الواحد
بعد الواحد بفناء الجمع والعدد فما احس بدمعة ترقا من عيني وانين
يفشا من صدري قال سدير فاستطارت عقولنا ولهًا وتصدعت
قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهايل والحادث الغايل وظننا انه سمت
لمكروهة قارعة او حلت من الدهر بايقة فقلنا لا ابكى الله تعالى
عينيك يا بن خير الورى من اية حادثة تستذرف دمعتك وتستمطر
عبرتك واية حالة حتمت عليك هذا الماتم قال فزفر الصادق عليه السّلام
زفرة انتفخ منها جوفه واشتد منها خوفه فقال ويكم اني نظرت صبيحة
هذا اليوم في كتاب الجفر المشتمل على علم البلايا والمنايا وعلم ما كان
وما يكون الى يوم القيمة الذي خص الله به تقدس اسمه محمدًا والائمة
من بعده عليهم السّلام وتاملت فيه مولد قائمنا عليه السّلام وغيبته
وابطاءه وطول عمره وبلوى المومنين من بعده في ذلك الزمان وتولد
الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته وارتداد اكثرهم عن دينهم
وخلعهم ربقة الاسلام من اعناقهم التي قال الله عز وجل وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه يعني الولاية فاخذتني الرقة واستولت علي الاحزان
فقلنا يا بن رسول الله كرمنا وفضلنا باشراكك ايانا في بعض ما انت
تعلمه من علم ذلك قال ان الله تعالى ذكره ادار في القايم منا ثلثة ادارها
لثلثة من الرسل قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السّلام وقدر
غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السّلام وقدر ابطاءه تقدير ابطاء

نوح عليه السلام وحصل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح اعني الخضر
عليه السلام دليلا على عمره فقلنا اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه
هذه المعاني قال اما مولد موسى عليه السلام فان فرعون لما وقف على
ان زوال ملكه على يده امر باحضار الكهنة فدلوا على نسبه وانه يكون من
بني اسرائيل فلم يزل يامر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني اسرائيل
حتى قتل في طلبه نيف وعشرون الف مولود وتعذر اليه الوصول
الى قتل موسى عليه السلام لحفظ الله تعالى اياه كذلك بنو امية و
بنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملكة الامراء والجبابرة منهم على
يدي القايم منا عليه السلام ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في
قتل اهل بيت رسول الله وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل
القايم عليه السلام فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم
نوره ولو كره المشركون واما غيبة عيسى عم فان اليهود والنصارى
اتفقت على انه قتل فكذبها الله عز وجل بقوله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم كذلك غيبة القايم عليه السلام فان الامة ستنكرها
لطولها فمن قايل يقول انه لم يولد وقايل يفتري بقوله انه ولد ومات
وقايل يكفر بقوله ان حادي عشرنا كان عقيما وقايل يمرق بقوله انه
يتعدى الى ثالث عشر فصاعدا وقايل يعصي الله بدعواه ان روح القايم
عليه السلام ينطق في هيكل غيره واما ابطاء نوح عليه السلام فانه لما
استنزل العقوبة بعث الله اليه جبرئيل عليه السلام معه تسع نوايات
فقال يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هولاء خلايقي وعبيدي لست
ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تاكيد الدعوة والزام الحجة فعاود
اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان
لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص وبشر بذلك
من تبعك من المومنين فلما نبتت الاشجار وتازرت وتسوقت و
اغصنت وزها الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره

الله تعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويوكد
الحجة على قومه واخبر بذلك الطوايف التي امنت به فارتد منهم ثلثماية
رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في عدته خلف ثم ان الله
تعالى لم يزل يامره عند ادراكها كل مرة بان يغرس تارة بعد اخرى الى ان
غرسها سبع مرات وما زالت تلك الطوايف من المومنين ترتد منهم
طايفه بعد طايفه الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله عز
وجل عند ذلك اليه وقال الان اسفر الصبح عن الليل لعينك حين
صرح الحق عن محضه وصفا الامر للايمان من الكدر بارتداد كل من
كانت طينته خبيثه فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من
الطوايف التي كانت امنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمومنين
الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان
استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكي
تخلص العبادة بذهاب الشك من قلوبهم فكيف يكون الاستخلاف و
التمكين وبدل الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا
خبث طينتهم وسوء سرايرهم التي كانت نتايج النفاق وسنوخ الضلالة
فلو انهم تنسموا من الملك الذي اوتي المومنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت
اعداهم روايح صفاته ولا يستحكم من ارتدادهم وتابدت حبال الضلالة
قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم عن طلب الرياسه و
التفرد بالامر والنهي عليهم وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر
في المومنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا
ووحينا قال الصادق وكذلك القايم عليه السلام فانه تمتد غيبة ليصرح
الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة
من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف و
التمكين والامر المنتشر في عهد القايم عليه السلام قال المفضل فقلت
يا بن رسول الله فان النواصب تزعم ان هذه الاية انزلت في ابي بكر و

بانتشار الامر

عمر وعثمان وعلي قال لا هدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي
ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في الامة وذهاب الخوف
من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء او في
عهد علينا عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في
ايامهم والحروب والفتن التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ثم تلا
الصادق عليه السلام هذه الاية مثلا لابطاء القايم عليه السلام حتى اذا
استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا الاية واما العبد الصالح
اعني الخضر عليه السلام فان الله تعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا
لكتاب ينزل عليه ولا لشريعة تنسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء
عليهم السلام ولا لامامة تلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها
بلى ان الله لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القايم عليه السلام في
ايام غيبته ما يقدره وعلم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر
في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب اوجب ذلك الا لعلة
الاستدلال به على عمر القايم عليه السلام وليقطع بذلك حجة المعاندين
ولئلا يكون للناس على الله حجة والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى
ذكرنا طرفا منها لئلا يطول به الكتاب فان قيل هذه كلها اخبار احاد
لا يعول على مثلها في هذه المسئلة لانها مسئلة علمية قلنا موضع الاستدلال
من هذه الاخبار ما تضمنه الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمنه فكان
ذلك دلالة على صحة ما ذهبنا اليه من امامة ابن الحسن عليه السلام لان
العلم بما يكون لا يحصل الا من جهة علام الغيوب فلو لم يرد الا خبر
واحد ووافق مخبره ما تضمنه الخبر لكان ذلك كافيا ولذلك كان ما تضمن
القران من الخبر بالشيء قبل كونه دليلا على صدق النبي عليه السلام وان
القران من قبل الله تعالى وان كان الموضع الذي تضمن ذلك محصورة
ومع ذلك مسموعة من مخبر واحد لكن دل على صدقه من الجهة التي
قلناها على ان هذه الاخبار متواتر بها لفظا ومعنى • واما اللفظ فان

الشيعة تواترت بكل خبر منه والمعنى ان كثرة الاخبار واختلاف جهاتها
وتباين طرقها وتباعد رواتها تدل على صحتها لانه لا يجوز ان يكون
كلها باطلة ولذلك يستدل في مواضع كثيرة على معجزات النبي عم
التي هي سوى القران وامور كثيرة في الشرع متواتر معنى وان كان كل
لفظة منه منقولا من جهة الاحاد وذلك معتمد عند من خالفنا
في هذه المسئلة فلا ينبغي ان يتركوه وينسوه اذا جئنا الى الكلام في الامامة
والعصبية لا ينبغي ان تنتهي بالانسان الى حد يجحد الامور المعلومة في
هذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال وفضايلهم ولذلك استدل
على سخاء حاتم وشجاعة عمرو وغير ذلك بمثل ذلك وان كان كل واحد
مما يروى من عطاء حاتم ووقوف عمرو في موقف من المواقف من
جهة الاحاد وهذا واضح ومما يدل ايضا على امامة ابن الحسن زايدا
على ما مضى انه لا خلاف بين الامة انه سيخرج في هذه الامة مهدي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا واذا بينا ان ذلك
المهدي من ولد الحسين وافسدنا قول كل من يدعي ذلك من ولد
الحسين سوى ابن الحسن ثبت ان المراد به هو عليه السلم والاخبار المروية
في ذلك اكثر من ان تحصى غير انا نذكر طرفا من ذلك فمما روي من انه
لا بد من خروج مهدي في هذه الامة روى ابرهيم بن سلمة عن احمد بن
مالك الفزاري عن حيدر بن محمد الفزاري عن عباد بن يعقوب عن نصر
بن مزاحم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في

١ قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال هو خروج المهدي عليه السلام

٢ وبهذا الاسناد عن ابن عباس في قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد
موتها يعني يصلح الارض بقايم ال محمد من بعد موتها يعني من بعد
جور اهل مملكتها قد بينا لكم الايات بقايم ال محمد لعلكم تعقلون واخبرني
الشريف ابو محمد المحمدي عن محمد بن علي بن تمام عن الحسين بن محمد القطعي
عن علي بن احمد بن حاتم البزاز عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي

صالح عن عبد الله بن العباس في قول الله وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال قيام القايم عم
ومثله اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قال اصحاب القايم يجمعهم الله في
يوم واحد • محمد بن اسحق المقري عن علي بن العباس المقانعي عن بكار
بن احمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الحريري عن عمرو بن هاشم
الطائي عن اسحق بن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الاية فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال قيام القايم من آل محمد قال
وفيه نزلت وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال نزلت في المهدي
عليه السلام • واخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابي جعفر محمد بن سفيان
البزوفري عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري
عن الفضل بن شاذان النيسابوري عن الحسن بن علي بن فضال عن
المثنى الحناط عن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت ابا عبد الله جعفر
بن محمد عليه السلام يقول ان القايم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء
يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه
الاية ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين
واخبرني جماعة عن ابي هرون بن موسى التلعكبري عن ابي علي احمد
بن علي الرازي عن ابن ابي دارم عن علي بن العباس الشري المقانعي
عن محمد بن هاشم القيسي عن سهل بن تمام البصري عن عمران القطان
عن قتادة عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول
الله صلعم المهدي يخرج في اخر الزمان • محمد بن اسحق المقري عن المقانعي
عن بكار بن احمد عن الحسن بن الحسين عن المعلى بن زياد عن العلا
بن بشير المرادي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلعم ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من

الناس وزلزال يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما يرضى
عنه ساكن السماء وساكن الارض تمام الخبر • عنه عن المقانعي عن
بكار بن احمد عن الحسن بن الحسين عن بلية عن ابن الجحاف قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا بالمهدي قالها ثلثا يخرج على
حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملا الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا يملا عباده عباده ويسعهم عدله محمد بن اسحق
المقري عن علي بن العباس المقانعي عن بكار بن احمد عن الحسن بن
الحسين عن سفيان الحريري عن عبد المومن عن الحرث بن حصيرة
عن عمارة بن جوين العبدي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول
الله صلعم يقول على المنبر ان المهدي من عترتي من اهل بيتي يخرج
في آخر الزمان ينزل له من السماء قطرها ويخرج له الارض بذرها فيملاء
الارض عدلا وقسطا كما ملئت من القوم ظلما وجورا • عنه عن علي
بن العباس المقانعي عن بكار بن احمد عن مصبح عن قيس عن ابي حصين
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي يملاء
الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا • عنه عن علي بن بكار عن
علي بن قادم عن فطر عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا
الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني يواطي اسمه واسم
ابيه اسم ابي يملاه الارض عدلا كما ملئت ظلما • وعنه عن المقانعي عن
جعفر بن محمد الزهري عن اسحق بن منصور عن قيس بن الربيع وغيره
عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تذهب الدنيا حتى يلي امتي رجل من اهل بيتي
يقال له المهدي • محمد بن علي عن عثمان بن احمد السماك عن ابرهيم
بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن الفضل البوصرائي عن سعد بن عبد

الحميد الانصاري عن عبد الله بن زياد النامي عن عكرمة بن عثمان عن
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن و
الحسين والمهدي • عنه عن الحسين بن محمد القطعي عن علي بن حاتم عن
محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسين عن ابيه عن
جده عن علي عليه السلام في قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم
بعد جهدهم فيعزهم ويذل عداهم والاخبار في هذا المعنى اكثر
من ان تحصى لا نطول بذكرها الكتاب فاما الذي يدل على ان المهدي
يكون من ولد علي عليه السلام ثم من ولد الحسين عليه السلام • ما اخبرني
جماعة عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن
علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن نصر بن مزاحم
عن ابن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول
الله صلعم في حديث طويل فعند ذلك خروج المهدي وهو رجل من ولد
هذا واشار بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام به يمحق الله الكذب ويذهب
الزمان الكلب وبه يخرج ذل الرق من اعناقكم ثم انا اول هذه الامة والمهدي
اوسطها وعيسى آخرها وبين ذلك شيخ اعوج • محمد بن علي عن عثمان بن
احمد السماك عن ابرهيم بن عبد الله الهاشمي عن ابرهيم بن هاني عن نعيم
بن حماد المروزي عن بقية بن الوليد عن ابي بكر بن مريم عن الفضل بن
يعقوب الرخامي عن عبد الله بن جعفر عن ابي المليح عن زياد بن بيان عن علي
بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة احمد بن ادريس عن علي بن
محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن مصبح عن ابي عبد الرحمن عمن
سمع وهب بن منبه يقول عن ابن عباس في حديث طويل انه قال يا وهب
ثم يخرج المهدي قلت من ولدك قال لا والله ما هو من ولدي ولكن من

٨

ولد علي عليه السلام فطوبى لمن ادرك زمانه وبه يفرج الله عن الامة حتى
يملاها قسطا وعدلا الى آخر الخبر • احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن
قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان
عن المنخل بن جميل عن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال المهدي رجل
من ولد فاطمة وهو رجل آدم • اخبرنا جماعة عن التلعكبري عن
احمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن عثمان بن احمد السماك عن
ابرهيم بن عبد الله الهاشمي عن ابي المليح عن زياد بن بيان عن علي بن
نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام • احمد بن
ادريس عن علي بن الفضل عن احمد بن عثمان عن احمد بن رزق
عن يحيى بن العلاء الرازي قال سمعت ابا عبد الله يقول ينتج الله في
هذه الامة رجلا مني وانا منه يسوق الله به بركات السموات والارض
فينزل السماء قطرها ويخرج الارض بذرها وتامن وحوشها وسباعها
فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويقتل حتى يقول
الجاهل لو كان هذا من ذرية محمد لرحم واما الذي يدل على انه يكون
من ولد الحسين عليه السلام فالاخبار التي اوردناها في ان الائمة اثنى عشر
وذكر تفاصيلهم فهي متضمنة لذلك ولان كل من اعتبر العدد الذي
ذكرناه قال المهدي من ولد الحسين عليه السلام وهو من اشرنا اليه
ويزيد ذلك وضوحا • ما اخبرني به جماعة عن التلعكبري عن احمد
بن علي الرازي عن محمد بن اسحق المقري عن علي بن العباس المقانعي عن
بكار بن احمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري عن الفضيل بن
الزبير قال سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول هذا المنتظر من ولد
الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين عليه السلام وهو
المظلوم الذي قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
قال وليه رجل من ذريته من عقبه وقرأ وجعلها كلمة باقية في عقبه

٩

سلطانًا فلا يسرف في القتل قال سلطانه حجة على جميع من خلق الله
وبهذا الاسناد عن سفيان الجريري قال سمعت محمد بن عبد الرحمن بن
ابي ليلى يقول والله لا يكون المهدي ابدًا الا من ولد الحسين عليه السلم
وبهذا الاسناد عن احمد بن علي الرازي عن احمد بن ادريس عن علي بن
محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان عن ابرهيم بن الحكم بن زهير عن
اسمعيل بن عياش عن الاعمش عن ابي وايل قال نظر امير المومنين
عليه السلام الى ابنه الحسين فقال ان ابني هذا سيد كما سماه الله سيدًا
وسيخرج الله من صلبه رجلًا باسم نبيكم فيشبهه الخلق والخلق يخرج
حين غفلة من الناس واماتة من الحق واظهار من الجور والله اولم
يخرج لضربت عنقه يفرح لخروجه اهل السماء وسكانها يملاء الارض
عدلًا كما ملئت جورًا وظلما تمام الخبر • وبهذا الاسناد عن احمد بن ادريس
عن علي بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان عن عمرو بن عثمان
عن محمد بن عذافر عن عقبة بن يونس عن عبد الله بن شريك في
حديث له اختصرناه قال مر الحسين على حلقة من بني امية وهم جلوس
في مسجد الرسول فقال اما والله لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلًا
يقتل منكم الفًا ومع الالف الفًا ومع الالف الفًا فقلت جعلت فداك
ان اولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا فقال ويحك ان في ذلك الزمان
يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلًا وان مولى القوم من انفسهم
وبهذا الاسناد عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد الاهوازي عن الحسين بن علوان عن ابي هرون العبدي
عن ابي سعيد الخدري في حديث له طويل اختصرناه قال قال رسول
الله صلعم لفاطمة يا بنيه انا اعطينا اهل البيت سبعًا لم يعطها احد
قبلنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك
وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزه ومنا من له جناحان
خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر ومنا سبطا هذه

الامة وهما ابناك الحسن والحسين ومنا والله الذي لا اله الا هو مهدي
هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين
عليه السلام فقال من هذا ثلثا فان قيل ابليس قد خالف
جماعة ممن قال المهدي من ولد علي عليه السلام فقالوا هو محمد بن الحنفية
وفيهم من قال جعفر بن محمد لم يمت وفيهم من قال موسى بن جعفر
لم يمت وفيهم من قال الحسن بن علي العسكري لم يمت وفيهم من
قال المهدي هو اخوه محمد بن علي وهو حي باق لم يمت ما الذي يفسد
قول هولاء قلنا هذه الاقوال كلها افسدناها بما دللنا عليه من موت
من ذهبوا الى حيوته وبما بينا ان الايمة اثنا عشر وبما دللنا على صحة
امامة بن الحسن من الاعتبار وبما سنذكره من صحة ولادته وثبوت
معجزاته الدالة على امامته غير انا نشير الي ابطال هذه الاقوال بجمل من
الاخبار ولا نطول بذكرها لئلا يطول به الكتاب ويمله القاري فاما
من خالف في موت امير المومنين وذكر انه حي باق فهو مكابرة لان العلم
بموته وقتله اشهر واظهر من قتل كل احد وموت كل انسان والشك
في ذلك يودي الي الشك في موت النبي وجميع اصحابه ثم ما ظهر من وصيته
واخبار النبي عليه السلام اياه انك تقتل وتخضب لحيتك من راسك
يفسد ذلك ايضًا وذلك اشهر من ان يحتاج ان يروى فيه الاخبار
واخبرنا ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عمرو بن ابي القسم
البرقي عن محمد بن علي بن ابي سمينه الكوفي عن حماد بن عيسى عن ابرهيم
بن عمر عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبد الله
الانصاري وعبد الله بن عباس قالا قال رسول الله صلعم في وصيته لامير
المومنين عليه السلام يا علي ان قريشًا ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك
وقهرك فان وجدت اعوانًا فجاهدهم وان لم تجد اعوانًا فكف يدك
واحقن دمك فان الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك • احمد بن
ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال بعث الي ابو الحسن

موسى بن جعفر بهذه الوصية مع الاخرى ٭ واخبرنا احمد بن عبدون عن
ابن الزبير القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة
عمن رواه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال هذه وصية امير
المومنين عليه السلام الى الحسن وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي
دفعها الى ابان وقراها عليه قال ابان وقراتها على علي بن الحسين عليه السلام
فقال صدق سليم رحمه الله قال سليم فشهدت وصية امير المومنين عم
حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصية الحسين ومحمدا
وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته وقال يا بني امرني رسول الله
ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي ثم اقبل عليه فقال يا بني انت ولي
الامر وولي الدم فان عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا
تاثم ثم ذكر الوصية الى آخرها فلما فرغ من وصيته قال حفظكم الله وحفظ
فيكم نبيكم استودعكم الله واقرا عليكم السلام ورحمة الله ثم لم يزل يقول
لا اله الا الله حتى قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة
سنه اربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان
وفي رواية اخرى انه قبض ليلة احدى وعشرين وضرب ليلة تسع عشرة
وهي الاظهر واما وفات محمد بن علي الحنفية وبطلان قول من ذهب الى
امامته فقد بيناه فيما مضى من الكتاب وعلى هذه الطريقة اذا بينا ان
المهدي من ولد الحسين بطل قول المخالف في امامته عليه السلام
وبين بيانا ٭ ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن
عبد الله عن الفضيل بن يسار قال قال لي ابو جعفر لما توجه الحسين عليه السلام
الى العراق ودفع الى ام سلمة زوج النبي الوصية والكتب وغير ذلك و
قال لها اذا اتاك اكبر ولدي فادفعي اليه ما قد دفعت اليك فلما قتل
الحسين عليه السلام اتى علي بن الحسين ام سلمة فدفعت كل شي اعطاها
الحسين عليه السلام ٭ وروى سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد
عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة عن ابي عبد الله

قال لا يعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ولا يكون بعد علي بن
الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب وما جرى بين محمد الحنفية
وعلي بن الحسين ومحاكمتهما الى الحجر معروف لا نطول بذكره ههنا ولما النا
وسية الذين وقفوا على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قالوا هو
المهدي عليه السلام قد بينا ايضا فساد قولهم بما علمناه من موته
واشتهار الامر فيه وبصحة امامة ابنه موسى بن جعفر عليه السلام و
بما ثبت من امامة الاثني عشر عليهم السلام ويوكد ذلك ما ثبت من صحة و
صية الى من اوصى اليه وظهور الحال في ذلك ٭ اخبرنا جماعة عن ابي
جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن هشام بن احمر عن سالمة
مولاة ابي عبد الله عليه السلام قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما
السلام حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فلما افاق قال اعطوا الحسن بن
علي بن الحسين وهو الافطس سبعين دينارا واعط فلانا كذا وفلانا كذا
فقلت اتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة يريد ان يقتلك قال تريدين ان لا
اكون من الذين قال الله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل و
يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب نعم يا سالمة ان الله تعالى خلق الجنة
فطيبها وطيب ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة الفي عام ولا
يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وروى ابو ايوب الخوزي قال بعث الي
ابو جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسي و
بين يديه شمعة وفي يده كتاب فلما سلمت عليه رمى بالكتاب الي وهو
يبكي وقال هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات
فانا لله وانا اليه راجعون ثلثا واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب فكتبت
صدر الكتاب ثم قال اكتب ان كان اوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب
عنقه قال فرجع الجواب اليه انه قد اوصى الى خمسة احدهم ابو جعفر
المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى بن جعفر وحميدة فقال

المنصور ليس الى قتل هولاء سبيل واما الواقفة الذين وقفوا على موسى
بن جعفر وقالوا هو المهدي فقد افسدنا اقوالهم بما دللنا عليه من
موته واشتهار الامر فيه وثبوت امامة ابنه الرضا عليه السلام وفي ذلك
كفاية لمن انصف واما المحمدية الذين قالوا بامامة محمد بن علي العسكري
عليه السلام وانه حي لم يمت فقولهم باطل لما دللنا به على امامة اخيه
الحسن بن علي ابي القايم عليه السلام وايضا فقد مات محمد في حيوة ابيه
عليه السلام موتا ظاهرا كما مات ابوه وجده فالمخالف في ذلك مخالف
في الضروريات ويزيد ذلك بيانا ما رواه سعد بن عبد الله عن جعفر بن
محمد بن مالك عن سيار بن محمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال
كنت مع ابي الحسن العسكري عليه السلام في داره فمر علينا ابو جعفر فقلت
له هذا صاحبنا فقال لا صاحبكم الحسن • وعنه عن هرون بن مسلم
بن سعدان عن احمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال قال ابو الحسن
عليه السلام الحسن ابني القايم من بعدي • عنه عن احمد بن عيسى العلوي
من ولد علي بن جعفر قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام بصريا
فسلمنا عليه فاذا نحن بابي جعفر وابي محمد قد دخلا فقمنا الى ابي جعفر
لنسلم عليه فقال ابو الحسن ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم واشار الى
الى ابي محمد عليه السلام • وروى يحيى بن بشار العنبري قال اوصى ابو
الحسن الى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيه باربعة واشهدني على ذلك
وجماعة من الموالي فاما موت محمد في حيوة ابيه فقد رواه سعد بن عبد
الله الاشعري قال حدثني ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند
ابي الحسن عليه السلام وقت وفاة ابنه ابي جعفر وقد كان اشار اليه و
دل عليه فاني لافكر في نفسي واقول هذه قضية ابي ابراهيم وقصة اسمعيل
فاقبل علي ابو الحسن عليه السلام فقال نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي جعفر
وصير مكانه ابا محمد كما بدا لله في اسمعيل بعد ما دل عليه ابو عبد الله و
نصبه وهو كما حدثت به نفسك وان كره المبطلون ابو محمد ابني الخلف

من بعدي عنده ما تحتاجون اليه ومعه آلة الامامة والحمد لله • سعد
عن علي بن محمد الكليني عن اسحق بن محمد النخعي عن شاهويه بن عبد الله بن
الجلاب قال كنت رويت عن ابي الحسن العسكري في ابي جعفر ابنه روايات
تدل عليه فلما مضى ابو جعفر قلقت لذلك وبقيت متحيرا لا اتقدم
ولا اتاخر وخفت ان اكتب اليه في ذلك فلا ادري ما يكون فكتبت
اليه اسئله الدعاء وان يفرج الله عنا في اسباب من قبل السلطان كانت
بنا في غلماننا فرجع الجواب بالدعاء ورد الغلمان علينا وكتب في آخر
الكتاب اردت ان تسئل عن الخلف بعد مضي ابي جعفر وقلقت لذلك
فلا تغتم فان الله لا يضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون
صاحبك بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء و
يوخر ما يشاء وما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها قد كتبت
بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان • قال محمد بن الحسن ما تضمن الخبر
المتقدم من قوله بدا لله في محمد كما بدا له في اسمعيل معناه ظهر من الله
وامره في اخيه الحسن ما ازال الريب والشك في امامته فان جماعة
من الشيعة كانوا يظنون ان الامر في محمد من حيث كان الاكبر كما كان
يظن جماعة ان الامر في اسمعيل بن جعفر دون موسى فلما مات
محمد ظهر من امر الله فيه وانه لم ينصبه اماما كما ظهر في اسمعيل
مثل ذلك لا انه كان نص عليه ثم بدا له في النص على غيره فان ذلك
لا يجوز على الله تعالى العالم بالعواقب • وروى سعد بن عبد الله عن
محمد بن احمد العلوي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال سمعت
ابا الحسن العسكري عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف
لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم
لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا
الحجة من آل محمد عليهم السلام • وروى محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن ابن ابي الصهبان قال لما مات ابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن

علي بن موسى وضع لابي الحسن علي بن محمد كرسي فجلس عليه وكان
ابو محمد الحسن بن علي قائما في ناحيته فلما فرغ من غسل ابي جعفر التفت
ابو الحسن الى ابي محمد فقال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك
امرا فاما معجزته الدالة على امامته فاكثر من ان نحصي منها ما رواه
سعد بن عبد الله الاشعري عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري
قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فاستوذن لرجل من اهل اليمن
فدخل رجل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فقلت في نفسي ليت
شعري من هذا فقال ابو محمد عليه السلام هذا من ولد الاعرابية صاحبة
الحصاة التي طبع فيها ابائي بخواتيمهم فانطبعت ثم قال هاتها فاخرج حصاة
وفي جانب منها موضع املس فطبع فيها فانطبع كاني اقرا نقش
خاتمه الساعة الحسن بن علي ثم نهض الرجل وهو يقول رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد لك حقك الواجب كوجوب
حق امير المومنين والائمة واليك انتهت الحكمة والولاية وانك ولي
الله الذي لا عذر لاحد في الجهل بك فسالته عن اسمه فقال اسمي
مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم وهي الاعرابية
اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها امير المومنين عليه السلام تمام
الحديث. وروى عمر بن محمد بن زياد الصيمري قال دخلت على ابي
احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة ابي محمد عليه السلام
فيها اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين وهو آخذه بعد
ثلاث فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من امره ما كان الى ان قتل
وروى سعد بن عبد الله عن ابي هاشم الجعفري قال كنت محبوسا
مع ابي محمد عليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق فقال لي يا ابا هاشم
ان هذا الطاغي اراد ان يتعبث بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره
وجعله للقايم من بعده ولم يكن لي ولد وسارزق ولدا قال ابو
هاشم فلما اصبحنا شغب الاتراك على المهتدي فقتلوه وولي المعتمد

مكانه وسلم الله واخبرني جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي
عن الحسين بن علي عن محمد بن الحسن بن رزهي قال حدثني ابو الحسن الموسوي
الخيبري قال حدثني ابي انه كان يغشى ابا محمد عليه السلام بسر من راي كثيرا
وانه اتاه يوما فوجده وقد قدمت اليه دابته ليركب الى دار السلطان
وهو متغير اللون من الغضب وكان يجيئه رجل من العامة فاذا ركب
دعا له وجاء باشياء يشنع بها عليه فكان عليه السلام يكره ذلك فلما كان
ذلك اليوم زاد الرجل في الكلام والح فسار حتى انتهى الى مفرق الطريقين
وضاق على الرجل احدهما من الدواب فعدل الى طريق يخرج منه
ويلقاه فيه فدعا عليه السلام بعض خدمه وقال له امض فكفن هذا
فتبعه الخادم فلما انتهى عليه السلام الى السوق ونحن معه خرج الرجل من
الدرب ليعارضه وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله
ووقف الغلام فكفنه كما امره وسار عليه السلام وسرنا معه وروى
سعد بن عبد الله عن داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند ابي محمد
عليه السلام فقال اذا قام القايم امر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد
فقلت في نفسي لاي معنى هذا فاقبل علي فقال معنى هذا انها محدثة
مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة. وبهذا الاسناد عن ابي هاشم الجعفري
قال سمعت ابا محمد عليه السلام يقول من الذنوب التي لا تغفر قول
الرجل ليتني لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا هو الدقيق
ينبغي للرجل ان يتفقد من امره ومن نفسه كل شيء فاقبل علي ابو محمد
عليه السلام فقال يا ابا هاشم صدقت فالزم ما حدثت به نفسك فان
الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن
دبيب الذر على المسح الاسود سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن
عمر بن يزيد قال اخبرني ابو الهيثم بن سيابه انه كتب اليه لما امر المعتز
بدفعه الى سعيد الحاجب عند مضيه الى الكوفة وان يحدث فيه ما
يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة جعلني الله فداك بلغنا خبر قد اقلقنا

وابلغ منا فكتب اليه عليه السلام بعد ثالث يأتيكم الفرج نخلع المعتز
اليوم الثالث ؛ اخبرني جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن ابي الحسين
محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني قال قال بشر بن سليمان النخاس
وهو من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن وابي محمد عليهما
السلام وجارهما بسر من راي اتاني كافور الخادم فقال مولانا ابو
الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك اليه فاتيته فلما جلست بين يديه
قال لي يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها
خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت واني مزكيك ومشرفك
بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالات بها بسر اطلعك عليه وانفذك
في ابتياع امة فكتب كتابا لطيفا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه
خاتمه واخرج شنسقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال
خذها وتوجه بها الي بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فاذا
وصلت الى جانبك زواديق السبايا وترى الجواري فيها وستجد طوائف
المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فاذا
رايت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة
نهارك الى ان تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين
صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول
لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم انها تقول
واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي ثلثماية دينار فقد زادني
العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية لو برزت في زي سليمان بن
داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول
النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد
من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه والى وفائه وامانته فعند ذلك
قم الي عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معك كتابا ملطفة لبعض
الاشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاه

ونبله وسخاه فناولها لتتامل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه
ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامتثلت
جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن عليه السلام في امر الجارية فلما نظرت
في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا
الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت
نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر فيه على مقدار ما كان
اصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير فاستوفاه مني وتسلمت الجارية
ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الي الحجيرة التي كنت آوي اليها ببغداد
فما اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلثمه وتطبقه
على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها فقلت تعجبا منها تلثمين
كتابا ولا تعرفين صاحبه فقالت ايها العاجز الضعيف المعرفة لمحل الاولياء
اعرني سمعك وفرغ قلبك لي انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم
وامي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون انبئك بالعجب
ان جدي قيصر اراد ان يزوجني من ابن اخيه وانا من بنات ثلاث
عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان
ثلثماية رجل ومن ذوي الاخطار منهم سبعماية رجل وجمع من امراء
الاجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشاير اربعة الف
وابرز من بهي ملكه عرشا مصاغا من اصناف الجوهر الى صحن القصر
فرفعه فوق اربعين مرقاة فلما صعد ابن اخيه واحدقت بالصلب
وقامت الاساقفة عكفا ونشرت اسفار الانجيل وتسافلت الصلب
من الاعلى فلصقت بالارض وتقوضت اعمدة العرش فانهارت
الى القرار وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت الوان الاساقفة
وارتعدت فرايصهم فقال كبيرهم لجدي ايها الملك اعفنا من ملاقات
هذه النحوس الدالة على زوال دولة هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني
فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا وقال للاساقفة اقيموا هذه الاعمدة

وارفعوا الصلبان واحضروا اخا هذا المدبر العاهر المنكوس جده لازوجه
هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده فلما فعلوا ذلك حدث على
الثاني ما حدث على الاول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتما فدخل
منزل النساء وارخيت الستور واريت في تلك الليلة كان المسيح و
شمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه
منبرا من نور يباري السماء علوا وارتفاعا في الموضع الذي كان نصب
فيه جدي عرشه ودخل عليهم محمد وختنه ووصيه عليه السلام
وعدة من ابنائه عليهم السلام فتقدم المسيح اليه فاعتنقه فيقول له
محمد صلى الله عليه وسلم يا روح الله اني جئتك خاطبا من وصيك شمعون
فتاته مليكة لابني هذا واومى بيده الى ابي محمد عليه السلام ابن صاحب
هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون وقال له قد اتاك الشرف فصل
رحمك رحم آل محمد عليه السلام قال قد فعلت فصعد ذلك المنبر فخطب
محمد صلعم وزوجني من ابنه المسيح عليه السلام وشهد ابناء محمد عم
والحواريون فلما استيقظت اشفقت ان اقص هذه الرؤيا على ابي وجدي
مخافة القتل وكنت اسرها ولا ابديها لهم وضرب صدري لمحبة ابي
محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي
ودق شخصي ومرضت مرضا شديدا فما بقي من مداين الروم طبيب
الا احضره جدي وساله عن دوائي فلما برح به الياس قال يا قرة عيني
هل تخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا فقلت يا جدي ارى
ابواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من اسارى
المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومننتهم الخلاص
رجوت ان يهب المسيح وامه عافية فلما فعل ذلك تجلدت في اظهار
الصحة من بدني قليلا وتناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك و
اقبل على اكرام النصارى واعزازهم فاريت ايضا بعد اربعة عشر ليلة
كان سيدة نساء العالمين فاطمة قد زارتني ومعها مريم بنت عمران

والف من وصايف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة النساء ام زوجك
ابي محمد عليه السلام فاتعلق بها وابكي واشكو اليها امتناع ابي محمد عم
من زيارتي فقالت سيدة النساء عليها السلام ان ابني ابا محمد لا يزورك
وانت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختي مريم بنت عمران
تبرا الى الله من دينك فان ملت الى رضا الله تعالى ورضا المسيح ومريم
عليهما السلام وزيارة ابي محمد اياك فتقولي اشهد ان لا اله الا الله
وان ابي محمدا رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني الى صدرها
سيدة نساء العالمين عليها السلام وطيبت نفسي وقالت الآن توقعي
زيارة ابي محمد عليه السلام فاني منفذته اليك فانتبهت وانا اقول و
اتوقع لقاء ابي محمد عليه السلام فلما كان في الليلة القابلة رايت ابا محمد عم
كاني اقول له جفوتني يا حبيبي بعد ان اسلفت نفسي معالجة حبك
فقال ما كان تاخري عنك الا بشركك فقد اسلمت وانا زائرك في
كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك
الى هذه الغاية قال بشر فقلت لها وكيف وقعت في الاسارى فقالت
اخبرني ابو محمد عليه السلام ليلة من الليالي ان جدك سيسير جيشا الى
قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة
في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقعت
علينا طلايع المسلمين حتى كان من امري ما رايت وشاهدت وما
شعر بان ابنة ملك الروم الى هذه الغاية احد سواك وذلك باطلاعي
اياك عليه ولقد سالني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي
فانكرته وقلت نرجس فقال اسم الجواري فقلت العجب انك رومية
ولسانك عربي قالت نعم من ولوع جدي وحمله اياي على تعلم الآداب
ان اوعز الي امراة ترجمانة له في الاختلاف الي وكانت تقصدني صباحا
ومساء وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام قال بشر فلما
انكفات بها الى سر من راى دخلت على مولاي ابي الحسن عليه السلام فقال

كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف محمد واهل بيته عليهم
السلام قالت كيف اصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال
فاني احب ان اكرمك فما احب اليك عشرة الاف دينار ام بشرى لك
بشرف الابد قالت بشرى بولد لي قال لها ابشري بولد يملك الدنيا
شرقا وغربا ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت
ممن قال ممن خطبك رسول الله ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية
قال لها فمن زوجك المسيح عليه السلام ووصيه قالت من ابنك ابي محمد
عليه السلام قال فهل تعرفينه قالت وهل خلت ليلة لم يزرني فيها
منذ الليلة التي اسلمت على يد سيدة النساء عليها السلام قال فقال
مولانا يا كافور ادع اختي حكيمة رضي الله عنه فلما دخلت قال لها ها هيه
فاعتنقتها طويلا وسالت بها كثيرا فقال لها ابو الحسن عليه السلام
يا بنت رسول الله خذيها الى منزلك وعلميها الفرايض والسنن فانها
زوجة ابي محمد وام القايم عليه السلام • واخبرنا جماعة عن ابي محمد هرون
بن موسى التلعكبري رحمه الله عليه قال كنت في دهليز ابي علي محمد بن
همام على دكة اذ مر بنا شيخ كبير عليه دراعة فسلم على ابي علي بن همام
فرد عليه السلام ومضى فقال لي اتدري من هو هذا فقلت لا فقال
لي هذا شاكري لسيدنا ابي محمد عليه السلام افتشتهي ان تسمع من احاديثه
عنه شيئا قلت نعم فقال لي معك شيء تعطيه فقلت له معي درهمان
صحيحان فقال هما يكفيانه فمضيت خلفه فلحقته فقلت له ابو علي
يقول لك تنشط المصير الينا فقال نعم فجئنا الى ابي علي بن همام
فجلس اليه فغمزني ابو علي ان اسلم اليه الدرهمين فسلمتها اليه فقال
لي ما يحتاج الى هذا ثم اخذهما فقال له ابو علي بن همام يا ابا عبد الله محمد
حدثنا عن ابي محمد بما رايت فقال كان استاذي صالحا من بين العلويين
لم ار قط مثله وكان يركب بسرج صفته بزيون مسكي وازرق قال
وكان يركب الى دار الخلافة بسر من راى في كل اثنين وخميس قال وكان
يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ويغص الشارع بالدواب و
البغال والحمير والضجة ولا يكون لاحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم
قال فاذا جاء استاذي سكنت الضجة وهدئ صهيل الخيل ونهاق
الحمير قال وتفرقت البهايم حتى يصير الطريق واسعا لا يحتاج ان
يتوقى من الدواب نحفة ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له
فاذا اراد الخروج وصاح البوابون هاتوا دابة ابي محمد سكن صياح الناس
وصهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي وقال الشاكري
واستدعاه يوما الخليفه وشق ذلك عليه وخاف ان يكون قد سعى
به اليه بعض من يحسده من العلويين والهاشميين على مرتبته
فركب ومضى اليه فلما حصل في الدار قيل له ان الخليفه قد قام ولكن
اجلس في مرتبتك وانصرف قال فانصرف وجاء الى سوق الدواب
وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير فلما دخل
اليها سكن الناس وهدات الدواب قال وجلس الى نخاس كان يشتري
له الدواب قال فجيء له بفرس كبوس لا يقدر احد ان يدنو منه قال
فباعوه اياه بوكس فقال لي يا محمد قم فاطرح السرج عليه قال فقمت و
علمت انه لا يقول لي ما يؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج عليه
فهدا ولم يتحرك وجئت به لامضي فجاء النخاس فقال لي ليس يباع
فقال لي سلمه اليهم قال فجاء النخاس لياخذه فالتفت اليه التفاتة ذهب
منه منهزما قال وركب فمضينا فلحقنا النخاس فقال صاحبه يقول
اشفقت ان يرد فان كان قد علم ما فيه من الكبس فليشتره فقال له استاذي
قد علمت فقال قد بعتك فقال لي خذه فاخذته قال فجئت به الى الاصطبل
فما تحرك ولا اذاني ببركة استاذي فلما نزل اليه جاء واخذ اذنه اليمنى
فرقاه ثم اخذ اذنه اليسرى فرقاه فوالله لقد كنت اطرح الشعير له فافرقه
بين يديه فلا يتحرك هذا ببركة استادي قال ابو محمد قال ابو علي بن
همام هذا الفرس يقال له الصؤول قال يزحم بصاحبه حتى يزحم به

المسيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه قال محمد الشاكري كان
استادي اصلح من رايت من العلويين والهاشميين ما كان يشرب هذا
السيد كان يجلس في المحراب ويسجد فانام وانتبه وانام وهو ساجد
وكان قليل الاكل كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله
فياكل منه الواحدة والثنتين ويقول شل هذا يا محمد الى صبيانك
فاقول هذا كله فيقول خذه ما رايت قط اسدى منه وهذه بعض
دلايله ولو استوفيناها لطال به الكتاب وكان مع امامته من اكرم
الناس واجودهم اخبرني جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي
عن الحسين بن علي عن ابي الحسن الايادي قال حدثني ابو جعفر العمري
ان ابا طاهر بن بلبل حج فنظر الى علي بن جعفر الهماني وهو ينفق النفقات
العظيمة فلما انصرف كتب بذلك الى ابي محمد عليه السلام فوقع في رقعته
قد امرنا له بماية الف دينار ثم امرنا له بمثلها فابى قبولها ابقاء علينا
للناس والدخول في امر فيما لم ندخلهم فيه • فاما القائلون بان الحسن
بن علي لم يمت وهو حي باق وهو المهدي فقولهم باطل بما علمنا موته
كما علمنا موت من تقدم من ابائه فالطريقة واحدة والكلام عليهم
واحد هذا مع انقراض القائلين به واندراسهم ولو كانوا محقين لما
انقرضوا ويدل ايضا على صحة وفاته ما رواه سعد بن عبد الله الاشعري
قال سمعت احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان بقم في حديث
طويل اختصرناه قال لما اعتل ابو محمد الحسن بن علي بعث الى ابي ان ابن
الرضا قد اعتل فركب مبادرا الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه
خمسة من خدم امير المومنين من ثقاته وخاصته منهم نحرير فامرهم
بلزوم دار ابي محمد وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين
فامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان بعد يومين
اخبر انه قد ضعف فركب حتى نظر اليه ثم امر المتطببين بلزومه وبعث
الى دار ابي محمد وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي

عليه السلام لايام مضت من شهر ربيع الاول سنة ستين وماتين فصارت
سر من راي ضجة واحدة مات ابن الرضا ثم اخذوا في اهبته وعطلت
الاسواق وركب ابي وبنو هاشم وساير الناس الى جنازته وامر السلطان
اباعيسى بن المتوكل بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة دنا ابو عيسى فكشف
عن وجهه وعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد و
الكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد
بن الرضا مات حتف انفه على فراشه وحضره من خدم امير المومنين
من ثقاته فلان وفلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وكبر عليه
خمسا وامر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه
ابوه فاما من قال ان الحسن بن علي عليهما السلام يعيش بعد موته
وانه القايم بالامر وتعلقهم بما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال انما سمي القايم قايما لانه يقوم بعد ما يموت فقوله باطل بما دللنا
عليه من موته وادعاء وهم انه يعيش يحتاج الى دليل ولو جاز لهم
ذلك لجاز ان يقول الواقفة ان موسى بن جعفر يعيش بعد موته على
هذا يودي الى خلو الزمان من امام بعد موت الحسن والى حين يحيى
وقد دللنا بادلة عقلية على فساد ذلك ويدل على فساد ذلك ايضا
ما رواه سعد بن عبد الله الاشعري عن محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين
بن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي عبد
الله عليه السلام اتبقى الارض بغير امام فقال لو بقيت الارض بغير امام
ساعة لساخت وقول امير المومنين عليه السلام اللهم انك لا تخلي
الارض من حجة اما ظاهرا مشهورا او خايفا مغمورا يدل على ذلك ان قوله
يقوم بعد ما يموت لو صح الخبر احتمل ان يكون اراد يقوم بعد ما يموت ذكره
ويخمد ولا يعرف وهذا جايز في اللغة وما دللنا به على ان الايمة اثنا عشر
يبطل هذا المقال لان الحسن بن علي هو الحادي عشر فيبطل قولهم على
ان القائلين بذلك قد انقرضوا ولله الحمد ولو كان حقا لما انقرض القائلون

به ولمّا من ذهب الى الفترة بعد الحسين بن علي وخلو الزمان من امام
فقوله باطل بما دللنا عليه من ان الزمان لا يخلو من امام في حال من الاحوال
بادلة عقلية وشرعية وتعلقهم بالفترات بين الرسل باطل لان الفترة
عبارة عن خلو الزمان من نبي ونحن لا نوجب النبوة في كل حال وليس
في ذلك دلالة على خلو الزمان من امام على ان القايلين بذلك قد انقرضوا
ولله الحمد فسقط هذا القول ايضاً واما القايلون بامامة جعفر بن
علي بعد اخيه فقولهم باطل بما دللنا عليه من انه يجب ان يكون الامام
معصوماً لا يجوز عليه الخطاء وانه يجب ان يكون اعلم الامة بالاحكام
وجعفر لم يكن معصوماً بلا خلاف وما ظهر من افعاله التي تنافي
العصمة اكثر من ان تحصى لا نطول بذكرها الكتاب وان عرض فيما
بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه واما كونه عالماً فانه كان خالياً منه
فكيف تثبت امامته على ان القايلين بهذه المقالة قد انقرضوا ايضاً
ولله الحمد والمنة واما من قال انه لا ولد لابي محمد عليه السلام فقوله يبطل
بما دللنا عليه من امامة الاثني عشر وسياقة الامر فيهم وبين يديه بياناً
ما رواه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن
عيسى الاشعري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عقبة بن جعفر قال
قلت لابي الحسن عليه السلام قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد فقال
يا عقبه بن جعفر ان صاحب هذا الامر لا يموت حتى يرى ولده من بعده
عنه عن ابيه عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن عمرو بن ابان عن
الحسين بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي جعفر قال يا ابا حمزة ان الارض لن تخلو
الا وفيها عالم منا فان زاد الناس قال قد زادوا وان نقصوا قال قد نقصوا
ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه او ما شاء
الله وروي محمد بن يعقوب الكليني رفعه قال قال ابو محمد عليه السلام
حين ولد الحجة عليه السلام زعم الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا
النسل فكيف رأوا قدرة الله وسماه المؤمل • وروى سعد بن عبد الله

رد جعفر الكذاب

عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري قال كنت محبوساً مع ابي محمد عليه السلام
في حبس المهتدي بن الواثق فقال لي يا ابا هاشم ان هذا الطاغي اراد ان
يتعبث بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وقد جعل الله للقايم من بعده
ولم يكن لي ولد وسارزق ولداً قال ابو هاشم فلما اصبحنا وطلعت الشمس
سعت الاتراك على المهتدي فقتلوه وولي المعتمد مكانه وسلم الله فاما
من زعم ان الامر قد اشتبه عليه فلا يدري هل لابي محمد عليه السلام ولد
ام لا لانهم متمسكون بالاول حتى يصح لهم الآخر فقوله باطل بما
دللنا عليه من صحة امامة ابن الحسن وبما بيّنا من ان الائمة اثنا عشر
مع ذلك لا ينبغي التوقف بل يجب القطع على امامة ولده وما قدمناه
ايضاً من انه لا يمضي امام حتى يولد له ويرى عقبه ويؤكد ذلك
ما رواه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن علي بن سليمان بن
رشيد عن الحسن بن علي الخزاز قال دخل علي بن ابي حمزة على ابي الحسن
الرضا عليه السلام فقال له انت امام قال نعم فقال له اني سمعت جدك
جعفر بن محمد عليه السلام يقول لا يكون الامام الا وله عقب فقال أنسيت
يا شيخ ام تناسيت ليس هكذا قال جعفر انما قال جعفر لا يكون الامام الا وله
عقب الا الامام الذي يخرج عليه الحسن بن علي عليه السلام فانه
لا عقب له فقال له صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول
وما دللنا عليه من ان الزمان لا يخلو من امام عقلاً وشرعاً يفسد هذا
القول ايضاً فاما تمسكهم بما روي تمسكوا بالاول حتى يصح لكم الآخر
فهو خبر واحد ومع هذا تاوله سعد بن عبد الله بتاويل قريب قال
قوله تمسكوا بالاول حتى يظهر لكم الآخر هو دليل على ايجاب الخلف
لانه يقتضي وجوب التمسك بالاول ولا يبحث عن احوال الآخر اذا كان
مستوراً غائباً في تقية حتى يأذن الله في ظهوره ويكون الذي يظهر
امره ويشهر نفسه على ان القائلين بذلك قد انقرضوا والحمد لله واما
من قال بامامة الحسن وقالوا امامات انقطعت الامامة كما انقطعت

النبوة فقولهم باطل بما دللنا عليه من ان الزمان لا يخلو من امام عقلاً وشرعاً
وبما بيناه من ان الايمة اثنا عشر وسنبين ايضاً صحة ولادة القايم بعده
فسقط قولهم من كل وجه على ان هولاء قد انقرضوا والحمد لله • وقد بينا
فساد قول الذاهبين الى امامة جعفر بن علي من الفطحية الذين قالوا
بامامة عبد الله بن جعفر الصادق لما مات الصادق عليه السلام فلما مات
عبد الله ولم يخلف ولداً رجعوا الى القول بامامة موسى بن جعفر
ومن بعده الى الحسن بن علي فلما مات الحسن قالوا بامامة جعفر وقول
هولاء يبطل من وجوه افسدناها ولانه لا خلاف بين الامامية ان
الامامة لا تجتمع في اخوين بعد الحسن والحسين وقد وردت في ذلك اخبار
كثيرة منها ما رواه سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد الخزاز عن يونس بن
يعقوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ابى الله تعالى ان يجعل
الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عنه عن محمد بن الحسين بن
ابي الخطاب عن سليمان بن جعفر عن حماد بن عيسى الجهني قال قال
ابو عبد الله عليه السلام لا تجتمع الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين
انما هي في الاعقاب واعقاب الاعقاب • وروى محمد بن عبد الله بن جعفر
الحميري عن ابيه عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن
الحسين بن ثوير بن ابي فاختة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تعود
الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابداً انها جرت عن علي بن الحسين
كما قال عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من
المومنين والمهاجرين فلا يكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب
واعقاب الاعقاب ومنها انه لا خلاف انه لم يكن معصوماً وقد بينا
ان من شرط الامام ان يكون معصوماً وما ظهر من افعاله ينافي
العصمة وقد روي انه لما ولد لابي الحسن جعفر هنوه به فلم ير به سروراً
فقيل له في ذلك فقال هون عليك امره سيضل خلقاً كثيراً • وروى
سعد بن عبد الله قال حدثني جماعة منهم ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري

والقاسم بن محمد العباسي ومحمد بن عبيد الله ومحمد بن ابرهيم العمري وغيرهم
ممن كان حبس بسبب قتل عبد الله بن محمد العباسي ان ابا محمد عليه السلام
واخاه جعفراً دخلا علينا ليلاً قالوا انا ليلة من الليالي جلوساً نتحدث
اذ سمعنا حركة باب السجن فراعنا ذلك وكان ابو هاشم عليلاً فقال
لبعضنا اطلع وانظر ما ترى فاطلع الى موضع الباب فاذا الباب فتح فاذا
هو برجلين قد ادخلا السجن ورد الباب واقفل فدنا منهما فقال من
انتما فقال احدهما نحن قوم من الطالبية حبسنا فقال من انتما فقال
انا الحسن بن علي وهذا جعفر بن علي فقال لهما جعلني الله فداكما
ان رايتما ان تدخلا البيت وبادر الينا والى ابي هاشم فاعلمنا ودخلا فلما
نظر اليهما ابو هاشم قام عن مضربة كانت تحته فقبل وجه ابي محمد
عليه السلام واجلسه عليها وجلس جعفر قريباً منها فقال جعفر واشطناه
باعلى صوته يعني جارية له فزجره ابو محمد وقال له اسكت وانهم
راوا فيه آثار السكر وان النوم غلبه وهو جالس معهم فنام على تلك
الحال وما روي عنه وله من الافعال والاقوال الشنيعة اكثر من ان تحصى
ننزه كتابنا عن ذلك فاما من قال ان للخلف ولداً وان الايمة ثلثة عشر
فقولهم يفسد بما دللنا عليه من ان الايمة عليهم السلام اثنا عشر فهذا
القول يجب اطراحه على ان هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله ولم يبق
قايل يقول بقولها وذلك دليل على بطلان هذه الاقاويل فصل
فاما الكلام في ولادة صاحب الزمان وصحتها فاشياء اعتبارية واشياء
اخبارية فاما الاعتبارية فهو انه اذا ثبتت امامته بما دللنا عليه من
الاقسام وافسدنا كل قسم منها الا القول بامامته ثبتت امامته وعلمنا
بذلك صحة ولادته وان لم يرد فيه خبر اصلاً وايضاً ما دللنا عليه من
ان الايمة اثنا عشر يدل على صحة ولادته لان العدد لا يكون الا للموجود
وما دللنا به على ان صاحب الامر لا بد له من غيبتين يوكد ذلك ايضاً
لان كل ذلك مبني على صحة ولادته واما تصحيح ولادته من جهة الاخبار

فسنذكر في هذا الكتاب طرفا مما روي فيه جملة وتفصيلا ونذكر بعد
ذلك جملة من اخبار من شاهده وراه لان استيفاء ما روي في هذا
المعنى يطول به الكتاب • اخبرنا جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى
التلعكبري عن احمد بن علي الرازي قال حدثني محمد بن علي عن حنظلة بن
زكريا عن الثقة قال حدثني عبد الله بن العباس العلوي وما رايت اصدق
لهجة منه وكان يخالفنا في اشياء كثيرة قال حدثني ابو الفضل الحسين بن
الحسن العلوي قال دخلت على ابي محمد عليه السلام بسر من راي فهنيته
بسيدنا صاحب الزمان عليه السلام لما ولد محمد بن يعقوب الكليني
عن محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني احمد بن ابرهيم قال دخلت على
خديجة بنت محمد بن علي الرضا سنه اثنين وستين ومائتين فكلمتها
من وراء حجاب وسالتها عن دينها فسمت لي من ياتم بهم ثم قالت
فلان بن الحسن فسمته فقلت لها جعلني الله فداك معاينة او خبرا فقلت
خبر عن ابي محمد عليه السلام كتب به الى امه قلت لها فاين الولد قالت
مستور فقلت لها الى من يفزع الشيعة قالت الى الجدة ام ابي محمد عليه السلام
فقلت اقتدي بمن وصيته الى امراة فقالت اقتد بالحسين بن علي عم
اوصى الى اخته زينب بنت علي عليه السلام في الظاهر فكان ما يخرج
من علي بن الحسين من علم ينسب الى زينب سترا على علي بن الحسين ثم قالت
انكم قوم اصحاب اخبار اما رويتم ان التاسع من ولد الحسين عليه السلام
يقسم ميراثه وهو في الحيوة وروى هذا الخبر التلعكبري عن الحسن بن
محمد النهاوندي عن الحسين بن جعفر بن مسلم الحنفي عن ابي حامد المراغي
قال سالت خديجة بنت محمد اخت ابي الحسن العسكري وذكر مثله وقد
تقدمت الرواية من قول ابي محمد عليه السلام حين ولد له وزعمت الظلمة
انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف راوا قدرة الله وسماه
المومل وروي محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد قال خرج عن ابي محمد عم
حين قتل الزبيري هذا جزاء من افترى على الله وعلى اوليائه زعم انه يقتلني

وليس

العطاس

وليس لي عقب فكيف راي قدرة الله وولد له سماه م ح م د سنه ست
وخمسين ومائتين ابو هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد عليه السلام جلالتك
تمنعني عن مسئلتك فتاذن لي في ان اسئلك قال سل قلت يا سيدي
هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حدث فاين اسئل عنه فقال
بالمدينه • وروي محمد بن يعقوب رفعه عن نسيم الخادم خادم ابي
محمد عليه السلام قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده
بعشر ليال فعطست عنده فقال يرحمك الله ففرحت بذلك فقال
الا ابشرك في العطاس هو امان من الموت ثلثة ايام • وروى محمد بن
عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن احمد بن هلال عن امية بن علي
القيسي عن سالم بن ابي حية عن ابي عبد الله قال اذا اجتمع ثلثة اما محمد
وعلي والحسن فالرابع القايم • وروى محمد بن يعقوب باسناده عن
ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سر من راي
ولزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني من غير ان استاذنت فلما دخلت
وسلمت قال لي يا فلان كيف حالك ثم قال اقعد يا فلان ثم سالني عن
جماعة رجال ونساء من اهلي ثم قال لي ما الذي اقدمك قلت رغبة
في خدمتك قال فالزم الدار فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري
لهم الحوايج من السوق وكنت ادخل عليه بغير اذن اذا كان في دار الرجال
فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت وناداني
مكانك تبرح فلم اجسر ادخل ولا اخرج فخرجت علي جارية معها
شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ثم ناد الجارية فرجعت فقال لها
اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه فكشف عن
بطنه فاذا شعر نابت من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال
هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رايته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عم
فقال ضوء بن علي فقلت للفارسي كم كنت تقدر له من السنين قال
سنتين قال العبدي فقلت لضوء كم تقدر انت فقال اربع عشرة سنة

قال ابو علي وابو عبد الله ونحن نعد واحدي وعشرين سنة، وبهذ
الاسناد عن عمر الاهوازي قال اوراني ابو محمد عليه السلام ابنه
وقال هذا صاحبكم من بعدي، واخبرني ابن ابي جيد عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسن القمي عن ابي عبد
الله المطهري عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام قال بعث
الي ابو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من
شعبان وقال يا عمة اجعلي الليلة افطارك عندي فان الله عز وجل
سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة
فتداخلني لذلك سرور شديد واخذت ثيابي علي وخرجت من ساعتي
حتى انتهيت الى ابي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه
حوله فقلت جعلت فداك يا سيدي الخلف ممن هو قال من سوسن
فادرت طرفي فيهن فلم ار جارية عليها اثر غير سوسن قالت حكيمة
فلما ان صليت المغرب والعشاء الآخرة اتيت بالمائدة فافطرت انا
وسوسن وبايتها في بيت واحد فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم
ازل مفكرة فيما وعدني ابو محمد عليه السلام من امر ولي الله عليه السلام
فقمت قبل الوقت الذي كنت اقوم في كل ليلة للصلوة فصليت صلوة
الليل حتى بلغت الى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة
وخرجت واسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلوة الليل وبلغت
الى الوتر فوقع في قلبي ان الفجر قد قرب فقمت لانظر فاذا بالفجر الاول
قد طلع فتداخل قلبي الشك من وعد ابي محمد عليه السلام فناداني من
حجرته لا تشكي فكانك بالامر الساعة قد رايتيه ان شاء الله تعالى قالت
حكيمة فاستحييت من ابي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي ورجعت
الى البيت وانا خجلة فاذا هي قد قطعت الصلوة وخرجت فزعة فلقيتها
على باب البيت فقلت بابي انت هل تحسين شيئا قالت نعم يا عمة اني
لاجد امرا شديدا قلت لا خوف عليك ان شاء الله واخذت وسادة

فالقيتها في وسط البيت واجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد
المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفي وغمزت غمزة شديدة ثم
انّت انّة وتشهدت ونظرت تحتها فاذا انا بولي الله عليه السلام متلقيا
الارض بمساجده فاخذت بكتفيه فاجلسته في حجري واذا هو نظيف
مفروغ منه فناداني ابو محمد عليه السلام يا عمة هلمي فاتيني بابني فاتيته
به فتناوله واخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم ادخله في فيه
فحنكه ثم ادخله في اذنيه واجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله
جالسا فمسح يده على راسه وقال له يا بني انطق بقدرة الله فاستعاذ
ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح بسم الله الرحمن الرحيم
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة و
نجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان و
جنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى على رسول الله وامير المؤمنين
والائمة واحدا واحدا حتى انتهى الى ابيه فناولنيه ابو محمد عليه السلام
وقال يا عمة رديه الى امه حتى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد
الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فرددته الى امه وقد انفجر الفجر الثاني
فصليت الفريضة وعقبت الى ان طلعت الشمس ثم ودعت ابا محمد عم
وانصرفت الى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت الى ولي الله فصرت
اليهم فبدات بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم ار اثرا ولا سمعت ذكرا
فكرهت ان اسأل فدخلت على ابي محمد عليه السلام فاستحييت ان ابداه
بالسؤال فبدأني فقال يا عمة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى
ياذن فاذا غيب الله شخصي وتوفاني ورايت شيعتي قد اختلفوا فاخبري
الثقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوما فان ولي الله يغيبه الله
عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه احد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام
فرسه ليقضي الله امرا كان مفعولا وبهذا الاسناد عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن حمدويه الرازي عن الحسين

بن رزق الله عن موسى بن محمد بن جعفر قال حدثتني حكيمة بنت محمد بمثله
معنى الحديث الاول الا انها قالت فقال لي ابو محمد عليه السلام اذا كان
اليوم السابع فائتينا فلما اصبحت جئت لاسلم على ابي محمد عليه السلام و
كشفت عنه الستر لا تفقد سيدي فلم اره فقلت له جعلت فداك ما
فعل سيدي فقال يا عمه استودعناه الذي استودعت ام موسى فلما كان
اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال هلموا ابني فجيء بسيدي وهو
في خرقة صفراء ففعل به كفعاله الاول ثم ادلى لسانه في فيه كانما يغذيه
لبنا وعسلا ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلاة
على محمد وعلى الائمة عليهم السلام حتى وقف على ابيه ثم قرا بسم الله
الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى قوله
ما كانوا يحذرون • احمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن علي بن سميع
بن بنان عن محمد بن علي بن ابي الداري عن احمد بن محمد عن احمد بن عبد الله
عن احمد بن روح الاهوازي عن محمد بن ابرهيم عن حكيمة بمثل معنى الحديث
الاول الا انه قال قالت بعث الي ابو محمد عليه السلام ليلة النصف من
شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين قالت وقلت له يا ابن رسول
الله من امه قال نرجس قالت فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقي الى
ولي الله فاتيتهم عائدة فبدات بالحجرة التي فيها الجارية فاذا انا بها
جالسة في مجلس المراة النفساء وعليها اثواب صفر وهي معصبة الراس
فسلمت عليها والتفت الى جانب البيت واذا بمهد عليه اثواب خضر
فعدلت الى المهد ورفعت عنه الاثواب واذا انا بولي الله نائم على قفاه
غير محزوم ولا مقموط ففتح عينه وجعل يضحك ويناجيني باصبعه
فتناولته وادنيته الى فمي لاقبله فشممت منه رائحة ما شممت قط اطيب
منها وناداني ابو محمد عليه السلام يا عمتي هلمي فتاي الي فتناوله وقال له
يا بني انطق وذكر الحديث قالت ثم تناولته منه وهو يقول يا بني
استودعك الذي استودعته ام موسى كن في دعة الله وستره وكنفه

وجواره

وجواره وقال ردیه الى امه يا عمة واكتمي خبر هذا المولود علينا ولا تخبري
به احدا حتى يبلغ الكتاب اجله فاتيت امه وودعتهم وذكر الحديث
الى اخره • احمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا قال
حدثني الثقة عن محمد بن علي بن بلال عن حكيمة بمثل ذلك وفي رواية اخرى
عن جماعة من الشيوخ ان حكيمة حدثت بهذا الحديث وذكرت انه
كان ليلة النصف من شعبان وان امه نرجس وساقت الحديث الى قولها
فاذا انا بحس سيدي وبصوت ابي محمد عليه السلام وهو يقول يا عمتي
هاتي ابني الي فكشفت عن سيدي فاذا هو ساجد متلقيا الارض بمساجده
وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا فضممته الي فوجدته مفروغا منه فلففته في ثوب وحملته
الى ابي محمد عليه السلام وذكر الحديث الى قوله اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان عليا امير المومنين حقا ثم لم يزل يعد السادة
الاوصياء الى ان بلغ الى نفسه ودعا لاوليائه بالفرج على يديه وقالت
ثم رفع بيني وبين ابي محمد عليه السلام كالحجاب فلم ار سيدي فقلت
لابي محمد يا سيدي اين مولاي فقال اخذه من هو احق منا ومنك ثم ذكر
الحديث بتمامه وزاد وافيه فلما كان بعد اربعين يوما دخلت على ابي
محمد عليه السلام فاذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم ار وجها احسن
من وجهه ولا لغة افصح من لغته فقال ابو محمد هذا المولود الكريم
على الله فقلت سيدي ارى من امره ما ارى وله اربعون يوما فتبسم
وقال يا عمتي اما علمت انا معاشر الائمة ننشو في اليوم ما ينشو غيرنا
في السنة فقمت فقبلت راسه وانصرفت ثم عدت وتفقدته فلم اره
فقلت لابي محمد عليه السلام ما فعل مولانا فقال يا عمة استودعناه الذي
استودعت ام موسى • احمد بن علي الداري عن محمد بن علي عن حنظلة
بن زكريا قال حدثني احمد بن بلال بن داود الكاتب وكان عاميا بمحل من
النصب لاهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه وكان صديقا لي

يظهر مودة بما فيه من طبع اهل العراق فيقول كلما القيني لك عندي
خبر تفرح به ولا اخبرك به فاتغافل عنه الى ان جمعني واياه موضع خلوة
فاستقصيت عليه وسالته ان يخبرني به فقال كانت دورنا بسر من راي
مقابل دار ابن الرضا يعني ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام فغبت عنها
دهرا طويلا الى قزوين وغيرها ثم قضي لي الرجوع اليها فلما وافيتها
وقد كنت فقدت جميع من خلفته من اهلي وقراباتي الا عجوزا كانت
ربتني ولها بنت معها وكانت من طبع الاول مستورة صاينة لا تحسن
الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدار فاقمت عندهم اياما ثم
عزمت الخروج فقالت العجوز كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زمانا فاقم
عندنا لنفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزء اريد ان اصير الى كربلا
وكان الناس للخروج في النصف من شعبان او ليوم عرفه فقالت يا بني
اعيذك بالله ان تستهين ما ذكرت او تقوله على وجه الهزء فاني احدثك
بما رايته بعيني بعد خروجك من عندنا بسنتين كنت في هذا البيت نايمة
بالقرب من الدهليز ومعي ابنتي وانا بين النايمة واليقظانة اذ دخل رجل
حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرايحة فقال يا فلانة يجيك الساعة
من يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي ففزعت
وناديت وقلت لها هل شعرت باحد دخل البيت فقالت لا فذكرت الله و
قرات ونمت وجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ففزعت وصحت
بابنتي فقالت لم يدخل البيت احد فاذكري الله ولا تفزعي فقرات ونمت
فلما كان في الثالثة جاء الرجل فقال يا فلانة قد جاءك من يدعوك
ويقرع الباب فاذهبي معه وسمعت دق الباب وقمت وراء الباب
فقلت من هذا فقال افتحي ولا تخافي فعرفت كلامه وفتحت الباب فاذا
خادم معه ازار فقال يحتاج اليك بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلي
ولف راسي بالملاة وادخلني الدار وانا اعرفها فاذا شقاق مشدودة
وسط الدار ورجل قاعد بجنب الشقاق فرفع الخادم طرفه فدخلت

واذا امراة قد اخذها الطلق وامراة قاعدة خلفها كانها تقبلها فقالت
المراة تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان الا قليلا
حتى سقط غلام فاخذته على كفي وصحت غلام غلام واخرجت راسي
من طرف الشقاق ابشر الرجل القاعد فقيل لي لا تصيحي فلما رددت
وجهي الى الغلام قد كنت فقدته من كفي فقالت لي المراة القاعدة لا
تصيحي واخذ الخادم بيدي ولف راسي بالملاة واخرجني من الدار و
ردني الى داري وناولني صرة وقال لي لا تخبري بما رايت احدا فدخلت
الدار ورجعت الى فراشي في هذا البيت وابنتي نايمة بعد فانبهتها
وسالتها هل علمت بخروجي ورجوعي فقالت لا وفتحت الصرة في ذلك
الوقت واذا فيها عشرة دنانير عددت وما اخبرت بهذا احدا الا في
هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حد الهزء فحدثتك اشفاقا عليك
فان لهولاء القوم عند الله عز وجل شانا ومنزلة وكلما يدعونه حق قال
فعجبت من قولها وصرفته الى السخرية والهزء ولم اسلها عن الوقت
غير اني اعلم يقينا اني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومايتين و
رجعت الى سر من راي في وقت واخبرتني العجوز بهذا الخبر في سنة
احدي وثمانين ومايتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لما قصدته
قال حنظلة فدعوت بابي الفرج المظفر ابن احمد حتى سمع معي منها
هذا الخبر • محمد بن يعقوب عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن جعفر
الحميري قال اجتمعت والشيخ ابو عمرو عند احمد بن اسحق بن سعد الاشعري
فغمزني احمد بن اسحق ان اسل عن الخلف فقلت له يا ابا عمرو اني اريد
ان اسلك عن شي وما انا بشاك فيما اريد ان اسلك عنه فان
اعتقادي وديني ان الارض لا تخلو من حجة الا اذا كان قبل القيمة باربعين
يوما رفع الحجة وغلق باب التوبة فلم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا فاولئك شرار خلق الله وهم الذين تقوم
عليهم القيامة ولكني احببت ان ازداد يقينا فان ابرهيم عليه السلم سال

ربه ان يريه كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
وقد اخبرني ابو علي احمد بن اسحق انه سال ابا الحسن صاحب العسكر عليه السلام
وقال له من اعامل وعمن آخذ وقول من اقبل فقال العمري ثقتي
فما ادى اليك عني فعني يؤدي وما قال لك فعني يقول فاسمع له
واطع فانه الثقة المامون واخبرني ابو علي انه سال ابا محمد عليه السلام
عن مثل ذلك فقال له العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك فعني
يؤديان وما قالا فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما
الثقتان المامونان فهذا قول امامين قد مضيا فيك فخر ابو عمرو
ساجدا وبكا ثم قال سل فقلت له انت رايت الخلف من ابي محمد عليه السلام
فقال اي والله ورقبته مثل هذا واومى بيديه فقلت بقيت واحدة
فقال هات قلت الاسم قال محرم عليكم ان تسالوا عن ذلك ولا اقول
هذا من عندي فليس لي ان احلل ولا احرم ولكن عنه عليه السلام
فان الامر عند السلطان ان ابا محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه
واخذه من لا حق له فصبر على ذلك وهو ذا عياله يجولون فليس احد
يجسر ان يتعرف اليهم وينيلهم شيئا واذا وقع الاسم وقع الطلب
فالله الله فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك وروي ان بعض اخوات ابي
الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربتها تسمى نرجس فلما كبرت دخل
ابو محمد عليه السلام فنظر اليها فقالت له اراك يا سيدي تنظر اليها
فقال اني ما نظرت اليها الا متعجبا اما ان المولود الكريم على الله
يكون منها ثم امرها ان تستاذن ابا الحسن عليه السلام في دفعها
اليه ففعلت فامرها بذلك وروى علان الكليني عن محمد بن يحيى
عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق عن ابرهيم بن محمد بن عبد الله
بن موسى بن جعفر عليه السلام عن السياري قال حدثتني نسيم و
مارية قالت لما خرج صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه
سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء ثم عطس فقال الحمد

لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبدا داخرا لله غير مستنكف ولا
مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا في الكلام
لزال الشك وروي علان باسناده ان السيد عليه السلام ولد في سنه
ست وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضي ابي الحسن بسنتين وروى
محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الاوصياء قال حدثني حمزة بن نصر غلام
ابي الحسن عليه السلام عن ابيه قال لما ولد السيد عليه السلام تباشر
اهل الدار بذلك فلما نشا خرج الي الامر ان ابتاع في كل يوم مع اللحم
قصب مخ وقيل ان هذا لمولانا الصغير عليه السلام • وعنه قال حدثني
الثقة عن ابرهيم بن ادريس قال وجه الي مولاي ابو محمد بكبش وقال
عقه عن ابني فلان وكل واطعم اهلك ففعلت ثم لقيته بعد ذلك
فقال لي المولود الذي ولد لي مات ثم وجه الي بكبشين وكتب الي
بسم الله الرحمن الرحيم عق هذين الكبشين عن مولاك
وكل هناك الله واطعم اخوانك ففعلت ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئا
وروي علان قال حدثني طريف ابو نصر الخادم قال دخلت عليه يعني صاحب
الزمان عليه السلام فقال لي علي بالصندل الاحمر فاتيته به فقال اتعرفني
قلت نعم قال من انا فقلت انت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن
هذا سالتك قال طريف فقلت جعلني الله فداك فسر لي فقال انا
خاتم الاوصياء وبي يدفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي جعفر بن محمد بن
مالك قال حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري
قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابرهيم المدني الى ابي
محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي اسئله لا يدخل الجنة الا من
عرف معرفتي وقال بمقالتي قال لما دخلت على سيدي ابي محمد نظرت
الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم
من الثياب ويامرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله
فقال متبسما يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على

جلده فقال هذا الله وهذا الكم فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى
فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع
سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابرهيم فاقشعررت من ذلك و
الهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله وحجته وبابه
تسئله هل يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك فقلت
اي والله قال اذن والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم
الحقية قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه
ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت عليه السلام عني ساعة ثم قال وجئت
تسئله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء
شئنا والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله ثم رجع الستر الى حالته
فلم استطع كشفه فنظر الي ابو محمد عليه السلام متبسما فقال يا كامل ما
جلوسك وقد انباك بحاجتك الحجة من بعدي فقمت وخرجت ولم اعاينه
بعد ذلك قال ابو نعيم فلقيت كاملا فسالته عن هذا الحديث وحدثني به.
وروى هذا الخبر احمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن علي بن عبد الله بن عائذ
الرازي عن الحسن بن وجنا النصيبي قال سمعت ابا نعيم محمد بن احمد
الانصاري وذكر مثله محمد بن يعقوب عن احمد بن النضر عن القنبري
من ولد قنبر الكبير مولى ابي الحسن الرضا عليه السلام قال جرى حديث
جعفر فشتمه فقلت فليس غيره فهل رايته قال لم اره ولكن رآه غيري
قلت ومن رآه قال رآه جعفر مرتين وله حديث وحدث عن رشيق
صاحب المادراي قال بعث الينا المعتضد ونحن ثلثة نفر فامرنا ان يركب
كل واحد منا فرسا ونجنب آخر ونخرج مخفين لا يكون معنا قليل ولا كثير
الا على السرج مصلى وقال لنا الحقوا بسامرة ووصف لنا محلة ودارا و
قال اذا اتيتموها تجدون على الباب خادما اسود فاكبسوا الدار ومن رايتم
فيها فاتوني براسه فوافينا سامرة فوجدنا الامر كما وصفه وفي الدهليز
خادم اسود وفي يده تكة ينسجها فسالناه عن الدار ومن فيها فقال له صاحبها

فوالله ما التفت الينا وقل اكتراثه بنا فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا دارا
سرية ومقابل الدار ستر ما نظرت قط الى انبل منه كان الايدي رفعت
عنه في ذلك الوقت ولم يكن في الدار احد فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كان
بحرا فيه ماء وفي اقصى البيت حصير قد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من
احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق
احمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت
يدي اليه فخلصته واخرجته وغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني
الى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك وبقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت
المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر ولا الى من اجيء وانا
تائب الى الله فما التفت الي بشيء مما قلنا وما انفتل عما كان فيه فهالنا
ذلك وانصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم الى الحجاب
اذا وافيناه ان ندخل عليه في اي وقت كان فوافيناه في بعض الليل فادخلنا
اليه فسالنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا فقال ويحكم لقيكم احد قبلي وجرى
منكم الى احد سبب او قول قلنا لا وقال لنا انا نفي من جدي وحلف باشد
ايمان له انه رجل ان بلغه هذا الخبر ليضربن اعناقنا فما جسرنا ان نحدث
به الا بعد موته • واخبرني جماعة عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه ره قال حدثنا علي بن الحسن بن الفرج المؤدب قال حدثني محمد بن
الحسن الكرخي قال سمعت ابا هرون رجلا من اصحابنا يقول رايت صاحب
الزمان ووجهه يضيء كانه القمر ليلة البدر ورايت على سرته شعرا يجري
كالخط وكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسالت ابا محمد عليه السلام
عن ذلك فقال هكذا ولد وهكذا ولدنا ولكنا سنمر الموسى عليه لاصابة
السنة • اخبرنا جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن ابي نعيم نصر بن عصام
بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة قال حدثني ابو سعيد المراغي قال
حدثنا احمد بن اسحق انه سال ابا محمد عليه السلام عن صاحب هذا الامر فاشار
بيده اي انه حي غليظ الرقبة • اخبرني ابن ابي جيد القمي عن محمد بن الحسن

بن الوليد عن عبد الله بن العباس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عن ابي الفضل الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن
علي بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال وردت على ابي محمد الحسن
بن علي عليهما السلام بسر من راي فهنيناه بولادة ابنه • واخبرني جماعة
عن محمد بن علي بن الحسين قال اخبرنا ابي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى
المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال سالت محمد بن عثمان فقلت
له رايت صاحب هذا الامر فقال نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام
وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني قال محمد بن عثمان ورايته متعلقا
باستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم لي من اعدائك

فصل ولما ما روي من الاخبار المتضمنة لمن رآه عليه السلام
وهو لا يعرفه او عرفه فيما بعد فاكثر من ان تحصى غير انا نذكر طرفا
منها اخبرنا جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري عن احمد بن
علي الرازي قال حدثني شيخ ورد الري على ابي الحسين محمد بن جعفر
الاسدي فروى له حديثين في صاحب الزمان وسمعتهما منه كما سمع
واظن ذلك قبل سنة ثلثماية او قريبا منها قال حدثني علي بن ابرهيم
الفدكي قال قال الاودي بينا انا في الطواف قد طفت ستة واريد ان
اطوف السابعة فاذا انا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب
الرائحة هيوب ومع هيبته متقرب الى الناس فتكلم فلم ار احسن من
كلامه ولا اعذب من منطقه في حسن جلوسه فذهبت اكلمه فزبرني
الناس فسالت بعضهم من هذا فقال ابن رسول الله يظهر للناس
في كل سنة يوما لخواصه فيحدثهم ويحدثونه فقلت مسترشد اتاك
فارشدني هداك الله قال فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض
جلسائه ما الذي دفع اليك ابن رسول الله فقلت حصاة فكشفت عن يدي
فاذا انا بسبيكة من ذهب واذا انا به قد لحقني فقال ثبتت عليك الحجة
وظهر لك الحق وذهب عنك العمى اتعرفني فقلت اللهم لا قال

انا المهدي انا قائم الزمان انا الذي املاها عدلا كما ملئت جورا ان
الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة اكثر من تيه بني اسرائيل
وقد ظهر ايام خروجي فهذه امانة في رقبتك تحدث بها اخوانك
من اهل الحق • وبهذا الاسناد عن احمد بن علي الرازي قال حدثني محمد بن
علي عن محمد بن احمد بن خلف قال نزلنا مسجدا في المنزل المعروف بالعباسية
على مرحلتين من فسطاط مصر وتفرق غلماني في النزول وبقي معي في
المسجد غلام اعجمي فرايت في زاويته شيخا كثير التسبيح فلما زالت الشمس
ركعت وصليت الظهر في اول وقتها ودعوت بالطعام وسالت الشيخ
ان ياكل معي فلما طعمنا سالته عن اسمه واسم ابيه وعن بلده وحرفته و
مقصده فذكر ان اسمه محمد بن عبد الله وانه من اهل قم وذكر انه يسيح منذ
ثلثين سنة في طلب الحق وينتقل في البلدان والسواحل وانه اوطن
مكة والمدينة نحو من عشرين سنة يبحث عن الاخبار ويتتبع الآثار
فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومايتين طاف بالبيت ثم صار الى
مقام ابرهيم عليه السلام فركع فيه وغلبته عينه فانبهه صوت دعاء
لم يجر في سمعه مثله قال فتاملت الداعي فاذا هو شاب اسمر لم ار قط
في حسن صورته واعتدال قامته ثم صلى وخرج فسعى فاتبعته واوقع الله
عز وجل في نفسي انه صاحب الزمان عليه السلام فلما فرغ من سعيه قصد
بعض الشعاب فقصدت اثره فلما قربت منه اذا انا باسود مثل الفنيق
قد اعترضني فصاح بي بصوت لم اسمع اهول منه ما تريد عافاك الله
فارعدت ووقفت وزال الشخص عن بصري وبقيت متحيرا فلما طال
بي الوقوف والحيرة انصرفت الوم نفسي واعذلها في انصرافي بزجرة الاسود
فخلوت بربي عز وجل ادعوه واساله بحق رسوله وآله ان لا يخيب
سعيي وان يظهر لي ما يثبت به قلبي ويزيد في بصري فلما كان بعد
سنين زرت قبر المصطفى عليه السلام فبينا انا اصلي في الروضة التي بين
القبر والمنبر اذ غلبتني عيني اذا محرك يحركني فاستيقظت فاذا انا بالاسود

فقال ما خبرك وكيف كنت فقلت احمد الله واذمك قال لا تفعل فاني امرت
بما خاطبتك به وقد ادركت خيرا كثيرا فطب نفسا وازدد من الشكر لله عز
وجل على ما ادركت وعاينت ما فعل فلان وسمى بعض اخواني المستبصرين
فقلت ببرقة قال صدقت ففلان وسمى رفيقا لي مجتهدا في العبادة
مستبصرا في الديانة فقلت بالاسكندرية حتى سمى لي عدة من اخواني ثم
ذكر اسما غريبا فقال ما فعل نقفور قلت لا اعرفه قال وكيف تعرفه وهو
رومي يهديه الله فيخرج ناصرا من قسطنطنية ثم سالني عن رجل آخر
فقلت لا اعرفه فقال هذا رجل من اهل هيت من انصار مولاي عليه السلم
امض الى اصحابك فقل لهم نرجو ان يكون قد اذن الله في الانتصار
للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين وقد لقيت جماعة من اصحابي
واديت اليهم وابلغتهم ما حملت وانا منصرف واشير عليك ان لا
تتلبس بما يثقل به ظهرك ويتعب به جسمك وان تحبس نفسك على
طاعة ربك فان الامر قريب ان شاء الله فامرت خازني فاحضر لي خمسين
دينارا وسالته قبولها فقال يا اخي قد حرم الله علي ان اخذ منك ما انا
مستغن عنه كما احل لي ان اخذ منك الشي اذا احتجت اليه فقلت له هل
سمع هذا الكلام منك احد غيري من اصحاب السلطان فقال نعم اخوك
احمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته باذربيجان وقد استاذن
للحج تاميلا ان يلقى من لقيت فحج احمد بن الحسين الهمداني في تلك السنة
فقتله زكرويه بن مهرويه وافترقنا وانصرفت الى الثغر ثم حججت فلقيت
بالمدينة رجلا اسمه طاهر من ولد الحسين الاصغر يقال انه يعلم من هذا
الامر شيئا فثابرت عليه حتى انس بي وسكن الي ووقف على صحة عقدي
فقلت له يا ابن رسول الله بحق ابائك الطاهرين عليهم السلام لما جعلتني
مثلك في العلم بهذا الامر فقد شهد عندي من توثقه بقصد القاسم
بن عبيد الله بن سليمان بن وهب اياي لمذهبي واعتقادي وانه اغرى بدمي
مرارا فسلمني الله منه فقال يا اخي اكتم ما تسمع مني الخبر في هذه الجبال

وانما ترى العجايب الذين يحملون الزاد في الليل ويقصدون به مواضع
يعرفونها وقد نهينا عن الفحص والتفتيش فودعته وانصرفت عنه • واخبرني
احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن ابي الحسن محمد بن علي الشجاعي الكاتب
عن ابي عبد الله محمد بن ابرهيم النعماني عن يوسف بن احمد الجعفري قال
حججت سنة ست وثلثماية وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها الى سنة
تسع وثلثماية ثم خرجت عنها منصرفا الى الشام فبينا انا في بعض الطريق
وقد فاتتني صلوة الفجر فنزلت من المحمل وتهيات للصلوة فرايت اربعة
نفر في محمل فوقفت اعجب منهم فقال احدهم مم تعجب تركت صلوتك
وخالفت مذهبك فقلت للذي يخاطبني وما علمك بمذهبي فقال
تحب ان ترى صاحب زمانك قلت نعم فاومى الى احد الاربعة فقلت
ان له دلايل وعلامات فقال ايما احب اليك ان ترى الجمل وما عليه
صاعدا الى السماء او ترى المحمل صاعدا الى السماء فقلت ايهما كان فهي
دلالة فرايت الجمل وما عليه يرتفع الى السماء وكان الرجل اومى الى رجل
به سمرة وكان لونه الذهب بين عينيه سجادة • احمد بن علي الرازي عن
محمد بن علي عن محمد بن عبد ربه الانصاري الهمداني عن احمد بن عبد الله
الهاشمي من ولد العباس قال حضرت دار ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام
بسر من راى يوم توفي فاخرجت جنازته ووضعت ونحن تسعة وثلثون
رجلا قعود ننتظر حتى خرج علينا غلام عشاري حاف عليه رداء قد
تقنع به فلما ان خرج قمنا هيبة له من غير ان نعرفه فتقدم وقام الناس
فاصطفوا خلفه فصلى عليه ومشى فدخل بيتا غير الذي خرج منه
قال ابو عبد الله الهمداني فلقيت بالمراغة رجلا من اهل تبريز يعرف
بابرهيم بن محمد التبريزي فحدثني بمثل حديث الهاشمي لم يخرم منه شي
قال فسالت الهمداني فقلت غلام عشاري القد او عشاري السن
لانه روي ان الولادة كانت سنة ست وخمسين وكانت غيبة ابي
محمد عليه السلام سنة ستين ومايتين بعد الولادة باربعة سنين فقال

لا ادري هكذا سمعت فقال لي شيخ معه حسن الفهم من اهل البلد
له رواية وعلم عشاري القدعنه عن علي بن عائذ الرازي عن الحسن
بن وجنا النصيبي عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال كنت حاضرا
عند المستجار وجماعة زها ثلثين رجلا لم يكن منهم مخلص غير محمد بن
القاسم العلوي فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة من سنة
ثلاث وتسعين ومائتين اذ خرج علينا شاب من الطواف عليه ازاران
ناخج محرم بهما وفي يده نعلان فلما رايناه قمنا جميعا هيبته له ولم
يبق منا احد الا قام فسلم علينا وجلس متوسطا ونحن حوله ثم التفت
يمينا وشمالا ثم قال اتدرون ما كان ابو عبد الله عليه السلام يقول
في دعاء الالحاح قلنا وما كان يقول • قال كان يقول اللهم اني اسئلك
باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الحق
والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وبه احصيت
عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار ان تصلي على محمد وال محمد وان
تجعل لي من امري فرجا ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف و
انسينا ان تذكر امره وان نقول من هو واي شيء هو الى الغد في ذلك الوقت
فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا بالامس وجلس في مجلسه متوسطا
فنظر يمينا وشمالا فقال اتدرون ما كان يقول امير المؤمنين عليه السلام
بعد صلوة الفريضة فقلنا وما كان يقول قال كان يقول اليك رفعت
الاصوات وعنت الوجوه ولك خضعت الرقاب واليك التحاكم في
الاعمال يا خير من سئل وخير من اعطى يا صادق يا باري يا من لا يخلف
الميعاد يا من امر بالدعاء ووعد الاجابة يا من قال ادعوني استجب لكم يا من
قال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ويا من قال يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم لبيك وسعديك ها انا ذا بين

يديك المسرف وانت القائل لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا ثم نظر يمينا وشمالا بعد هذا الدعا فقال اتدرون ما كان امير
المومنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر فقلت وما كان يقول
قال كان يقول يا من لا يزيده كثرة الدعاء الا سعة وعطاء ويا من
لا ينفد خزائنه يا من له خزائن السموات والارض يا من له خزائن ما دق
وجل لا يمنعك اساءتي من احسانك انت تفعل بي الذي انت اهله
فانت اهل الجود والكرم والعفو والتجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي
الذي انا اهله فاني اهل العقوبة وقد استحققتها لا حجة لي ولا
عذر لي عندك ابوء بذنوبي كلها واعترف بها كي تعفو عني و
انت تعلم بها مني ابوء لك بكل ذنب اذنبته وكل خطيئة احتملتها
وكل سيئة عملتها رب اغفر لي وارحم وتجاوز عما تعلم انك
انت الاعز الاكرم وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من الغد
في ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوسطا ونظر
يمينا وشمالا فقال كان علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام
يقول في سجوده هذا الموضع واشار بيده الى الحجر تحت الميزاب عبيدك
بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك
يسئلك ما لا يقدر عليه غيرك ثم نظر يمينا وشمالا ونظر الى محمد بن القاسم
من بيننا فقال يا محمد بن القاسم انت على خير ان شاء الله تعالى وكان محمد
بن القاسم يقول بهذا الامر ثم قام فدخل الطواف فما بقي منا احد الا
وقد الهم ما ذكره من الدعاء وانسينا ان نتذاكر امره الا في آخر يوم فقال
لنا ابو علي المحمودي يا قوم اتعرفون هذا هذا والله صاحب زمانكم
فقلنا وكيف علمت يا ابا علي فذكر انه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسئله
معاينة صاحب الزمان قال فبينا نحن يوما عشية عرفة فاذا بالرجل
بعينه يدعو بدعاء وعيته فسالته ممن هو فقال من الناس قلت
من اي الناس قال من عربها قلت من اي عربها قال من اشرفها قلت

ومن هم قال بنو هاشم قلت من اي بني هاشم فقال من اعلاها ذروة
واسناها قلت ممن قال ممن فلق الهام واطعم الطعام وصلى والناس
نيام قال فعلمت انه علوي فاحببته على العلوية ثم افتقدته من بين
يديه فلم ادر كيف مضى فسالت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا
العلوي قالوا نعم يحج معنا في كل سنة ماشيا فقلت سبحان الله ما ارى
به اثر مشي قال فانصرفت الى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه ونمت في
ليلتي تلك فاذا انا برسول الله صلعم فقال يا احمد رايت طلبتك فقلت
ومن ذاك يا سيدي فقال الذي رايته في عشيتك هو صاحب زمانك
قال فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه الا يكون اعلمنا ذلك فذكر انه
كان ينسى امره الى وقت ما حدثنا به • واخبرنا جماعة عن ابي محمد هرون
بن موسى عن ابي علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن
محمد بن جعفر بن عبد الله عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري وساق الحديث
بطوله • واخبرنا جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن علي
بن الحسين عن رجل ذكر انه من اهل قزوين لم يذكر اسمه عن حبيب بن محمد
بن يونس بن شاذان الصنعاني قال دخلت الى علي بن ابرهيم بن مهزيار
بالاهواز فسألته عن آل ابي محمد عليه السلام فقال يا اخي لقد سألت عن
امر عظيم حججت عشرين حجة كلا اطلب به عيان الامام فلم اجد الى
ذلك سبيلا فبينا انا ليلة نايم في مرقدي اذ رايت قائلا يقول يا علي
بن ابرهيم قد اذن الله لي في الحج فلم اعقل ليلتي حتى اصبحت فانا مفكر
في امري ارتقب الموسم ليلي ونهاري فلما حان وقت الموسم اصلحت امري
وخرجت متوجها نحو المدينة فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب
فسالت عن آل ابي محمد عليه السلام فلم اجد له اثرا ولا سمعت له خبرا
فاقمت مفكرا في امري حتى خرجت من المدينة اريد مكة فدخلت الجحفة
واقمت بها يوما وخرجت منها متوجها نحو الغدير وهو على اربعة اميال
من الجحفة فلما ان دخلت المسجد صليت وعفرت واجتهدت في الدعاء

وابتهلت الى الله لهم وخرجت اريد عسفان فما زلت كذلك حتى دخلت
مكة فاقمت بها اياما اطوف بالبيت واعتكفت فبينا انا ليلة في الطواف
اذا انا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة يتبختر في مشيه طائف حول البيت
فحس قلبي به فقمت نحوه فحككته فقال لي من اين الرجل فقلت من
اهل العراق فقال لي من اي العراق قلت من الاهواز فقال لي اتعرف
بها الخصيب فقلت رحمه الله دعي فاجاب فقال رحمه الله فما كان اطول
ليلته واكثر تبتله واغزر دمعته افتعرف علي بن ابرهيم بن المازيار
فقلت انا علي بن ابرهيم فقال حياك الله ابا الحسن ما فعلت العلامة
التي بينك وبين ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقلت معي قال
اخرجها فادخلت يدي في جيبي فاستخرجتها فلما راها لم يتمالك ان
تغرغرت عيناه بالدموع وبكا منتحبا حتى بل اطماره ثم قال اذن لك
الان اذن لك الان يا ابن المازيار صر الى رحلك وكن على اهبة من
امرك حتى اذا لبس الليل جلبابه وغمر الناس ظلامه صر الى شعب بني
عامر فانك ستلقاني هناك فصرت الى منزلي فلما ان حسست بالوقت
اصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمتها شديدا وحملت وصرت
في متنه واقبلت مجدا في السير حتى وردت الشعب فاذا انا بالفتى قائم
ينادي الي يا ابا الحسن الي فما زلت نحوه فلما قربت بدأني بالسلام و
قال لي سر بنا يا اخ فما زال يحدثني واحدثه حتى تخرقنا جبال عرفات
وسرنا الى جبال منى وانفجر الفجر الاول ونحن قد توسطنا جبال الطايف
فلما ان كان هناك امرني بالنزول وقال لي انزل فصل صلاة الليل
فصليت وامرني بالوتر فاوترت وكانت فايدة منه ثم امرني بالسجود و
التعقيب ثم فرغ من صلوته وركب وامرني بالركوب وسار وسرت
معه حتى علا ذروة الطايف قال هل ترى شيا قلت نعم ارى كثيب رمل
عليه بيت شعر يتوقد البيت نورا فلما ان رايته طابت نفسي فقال
لي هناك الامل والرجا ثم قال سر بنا يا اخ فسار وسرت بمسيره الى ان

اخذ من الذروة وصار في اسفله ثم قال انزل فهنا يذل كل صعب
ويخضع كل جبار ثم قال خل عن زمام الناقة قلت فعلى من اخلفها
فقال حرم القائم عليه السلام لا يدخله الا مؤمن ولا يخرج منه الا مؤمن
فخليت عن زمام راحلتي وسار وسرت معه الى ان دنا من باب
الخباء فسبقني بالدخول وامرني ان اقف حتى يخرج اليّ ثم قال لي ادخل
هناك السلامة فدخلت فاذا انا به جالس قد اتشح ببردة واتزر باخرى
وقد كسر بردته على عاتقه وهو كاقحوانة ارجوان قد تكاثف عليها الندى
واصابها الم الهوى واذا هو كغصن بان او قضيب ريحان سمح سخي
تقي نقي ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق بل مربوع مدور
الهامة صلت الجبين ازج الحاجبين اقنى الانف سهل الخدين على خده
الايمن خال كانه فتات مسك على رضراضة عنبر فلما ان رايته بدرته
بالسلام فرد علي احسن ما سلمت عليه وشافهني وسالني عن اهل العراق
فقلت سيدي قد البسوا جلباب الذلة وهم بين القوم اذلاء فقال
لي يا بن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ اذلاء فقلت
يا سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب فقال يا بن المازيار ابي ابو
محمد عهد الي ان لا اجاور قوما غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي
في الدنيا والاخرة ولهم عذاب اليم وامرني ان لا اسكن من الجبال الا وعرها
ومن البلاد الا قفرها والله مولاكم اظهر التقية فوكلها بي وانا في
التقية الى يوم يؤذن لي فاخرج فقلت يا سيدي متى يكون هذا الامر فقال
اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب
والنجوم فقلت متى يا بن رسول الله فقال لي سنة كذا وكذا تخرج دابة
الارض من بين الصفا والمروة معه عصى موسى وخاتم سليمان يسوق الناس
الى المحشر قال فاقمت عنده اياما واذن لي بالخروج بعد ان استقصيت لنفسي
وخرجت نحو منزلي والله لقد سرت من مكة الى الكوفة ومعي غلام يخدمني
فلم ار الا خيرا وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما • واخبرني جماعة عن

جعفر

جعفر بن محمد بن قولويه وغيره عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن
قيس عن بعض جلاوزة السواد قال شهدت نسيما آنفا بسر من راي
وقد كسر باب الدار فخرج اليه وبيده طبرزين فقال ما تصنع في داري
قال ان جعفرا زعم ان اباك مضى ولا ولد له فان كانت داري فقد
انصرفت عنك فخرج عن الدار قال علي بن قيس فقدم علينا غلام من
خدم الدار فسالته عن هذا الخبر فقال من حدثك بهذا قلت حدثني
بعض جلاوزة السواد فقال لي لا يكاد يخفى على الناس شيء • وبهذا الاسناد
عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ
من ولد رسول الله قال رايته بين المسجدين وهو غلام • وبهذا الاسناد
عن خادم لابرهيم بن عبدة النيسابوري قال كنت واقفا مع ابرهيم
على الصفا فجاء غلام حتى وقف على ابرهيم وقبض على كتاب مناسكه
وحدثه باشياء • وبهذا الاسناد عن ابرهيم بن ادريس قال رايته
بعد مضي ابي محمد عليه السلام حين ايفع وقبلت يديه وراسه • و
بهذا الاسناد عن ابي علي بن مطهر قال رايته ووصف قده • احمد بن
علي الرازي عن ابي ذر احمد بن ابي سورة وهو محمد بن الحسن بن عبد الله
التميمي وكان زيديا قال سمعت هذه الحكاية من جماعة يروونها
عن ابي رحمه الله انه خرج الى الحير قال فلما صرت في الحير اذا شاب حسن
الوجه يصلي ثم انه ودع وودعت وخرجنا فجئنا الى المشرعة فقال
لي يا ابا سورة اين تريد فقلت الكوفة فقال لي مع من قلت مع الناس
قال لي لا تريد نحن جميعا نمضي قلت ومن معنا فقال ليس نريد معنا
احدا قال فمشينا ليلتنا فاذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال لي هو ذا
منزلك فان شئت فامض ثم قال لي تمر الى ابن الزراري علي بن يحيى
فتقول له يعطيك المال الذي عنده فقلت له لا يدفعه الي فقال لي
قل له بعلامة انه كذا وكذا دينارا وكذا وكذا درهما وهو في موضع
كذا وكذا وعليه كذا وكذا مغطى فقلت له ومن انت فقال انا محمد بن

الحسن فقلت وان لم يقبل مني وطولبت بالدلالة فقال انا ورائك
قال فجئت الى ابن الداري فقلت له فدفعني فقلت له العلامات
التي قال لي وقلت له قد قال لي انا وراءك فقال ليس بعد هذا شيء
وقال لم يعلم بهذا الا الله تعالى ودفع الي المال وفي حديث اخر عنه
وزاد فيه قال ابو سورة فسالني الرجل عن حالي فاخبرته بصدقي و
يقبلني فلم يزل يماشيني حتى انتهينا الى النواويس في السحر فجلسنا ثم
حفر بيده فاذا الماء قد خرج فتوضا ثم صلى ثلث عشر ركعة ثم قال امض
الى ابي الحسن علي بن يحيى فاقرا عليه السلام وقل له يقول لك الرجل
ادفع الى ابي سورة من السبعماية دينار التي مدفونة في موضع كذا و
كذا ماية دينار واني مضيت من ساعتي الى منزله فدققت الباب فقال
من هذا فقلت قولي لابي الحسن هذا ابو سورة فسمعته يقول
مالي ولابي سورة ثم خرج الي فسلمت عليه وقصصت هذا الخبر فدخل
واخرج الي ماية دينار فقبضتها فقال لي صافحته فقلت نعم فاخذ يدي
فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه قال احمد بن علي وقد روي
هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري وعبد الله بن الحسن بن بشر الخزاز
وغيرهما وهو مشهور عندهم وروى محمد بن يعقوب رفعه عن
الزهري قال طلبت هذا الامر طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح
فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته وسالته بعد ذلك عن صاحب
الزمان فقال لي ليس الى ذلك وصول فخضعت فقال لي بكر بالغداة
فوافيت واستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجها واطيبهم
رائحة بهيئة التجار وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت دنوت من
العمري فاومى الي فعدلت اليه وسالته فاجابني عن كل ما اردت ثم
مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكترث لها فقال العمري ان
اردت ان تسئل سل فانك لا تراه بعد ذا فذهبت لاسئل فلم يسمع
ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر

العشا الى ان يشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان ينقضي
النجوم ودخل الدار • احمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن عبد الله بن
محمد بن خاقان الدهقان عن ابي سليمان داود بن غسان البحراني قال قرات
على ابي سهل اسمعيل بن علي النوبختي قال مولد م ح م د بن الحسن بن علي
بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين ولد عم
بسامرا سنة ست وخمسين ومائتين امه صقيل ويكنا ابا القسم بهذه
الكنية اوصى النبي عليه السلم انه قال اسمه اسمي وكنيته كنيتي لقبه المهدي
وهو الحجة وهو المنتظر وهو صاحب الزمان عليه السلم قال اسمعيل بن
علي دخلت على ابي محمد الحسن بن علي عليه السلم في المرضة التي مات فيها
فانا عنده اذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم اسود نوبيا قد خدم من قبله
علي بن محمد وهو ربى الحسن عليه السلام فقال له يا عقيد اغل لي ماء
بمصطكى فاغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية ام الخلف عليه السلام فلما
صار القدح في يديه وهم بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح
ثنايا الحسن فتركه من يده وقال لعقيد ادخل البيت فانك ترى صبيا
ساجدا فاتني به قال ابو سهل قال عقيد فدخلت اتحري فاذا انا بصبي
ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه فاوجز في صلاته فقلت
ان سيدي يامرك بالخروج اليه اذا جاءت امه صقيل فاخذت بيده
واخرجته الى ابيه الحسن عليه السلام قال ابو سهل فلما مثل الصبي
بين يديه سلم واذا هو دري اللون وفي شعر راسه قطط مفلج الاسنان
فلما راه الحسن بكا وقال يا سيد اهل بيته اسقني الماء فاني ذاهب
الى ربي واخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكى بيده ثم حرك شفتيه
ثم سقاه فلما شربه قال هيئوني للصلاة فطرح في حجره منديل فوضاه الصبي
واحدة واحدة ومسح على راسه وقدميه فقال له ابو محمد عليه السلام ابشر
يا بني فانت صاحب الزمان وانت المهدي وانت حجة الله في ارضه

وانت ولدي ووصيي وانا ولدتك وانت م ح م د بن الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب ولدك رسول الله وانت خاتم الاوصياء الائمة الطاهرين و
بشّر بك رسول الله وسماك وكناك بذلك عهد الي ابي عن ابائك الطاهرين
صلى الله على اهل البيت ربنا انه حميد مجيد ومات الحسن بن علي من وقته
صلوات الله عليهم اجمعين • عنه عن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي
قال حدثني الحسين بن محمد بن عامر الاشعري القمي قال حدثني يعقوب
بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من اصفهان قال حججت في سنة
احدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من اهل بلدنا فلما
قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا دارا في زقاق بين سوق الليل
وهي دار خديجة عليها السلام يسمى دار الرضا عليه السلام وفيها عجوز
سمراء فسالتها لما وقفت على انها دار الرضا عليه السلام ما تكونين من
اصحاب هذه الدار ولم سميت دار الرضا فقالت انا من مواليهم وهذه
دار الرضا علي بن موسى اسكنيها الحسن بن علي عليه السلام فاني كنت من
خدمه فلما سمعت ذلك منها آنست بها واسررت الامر عن رفقائي
المخالفين فكنت اذا انصرفت من الطواف بالليل انام معهم في رواق
من الدار ونغلق الباب ونلقي خلف الباب حجرا كبيرا كنا نديره خلف
الدار فرايت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شبيها ببعض
ضوء المشعل ورايت الباب قد انفتح ولا ارى احدا فتحه من اهل الدار
ورايت رجلا ربعة اسمر الى الصفرة ما هو قليل اللحم في وجهه سجادة
عليه قميصان وازار رقيق قد تقنع به وفي رجله نعل طاق فصعد الى
الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا ان في الغرفة
ابنة لا تدع احدا يصعد اليها فكنت ارى الضوء الذي رايته يضيء في
الرواق على الدرجة عند صعود الرجل الى الغرفة التي يصعدها ثم اراه
في الغرفة من غير ان ارى السراج بعينه وكان الذين معي يرون مثل

ما ادري فتوهموا ان يكون هذا الرجل يختلف الى ابنة العجوز وان يكون قد
تمتع بها فقالوا هؤلاء العلوية يرون المتعة وهذا حرام لا يحل فيما زعموا
وكنا نراه يدخل ويخرج ويجيء الى الباب واذا الحجر على حاله الذي تركناه
وكنا نغلق هذا الباب خوفا على متاعنا وكنا لا نرى احدا يفتحه ولا
يغلقه والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب الى وقت ننحيه اذا خرجنا
فلما رايت هذه الاسباب ضرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنة
فتلطفت العجوز واحببت ان اقف على خبر الرجل فقلت لها يا فلانة
اني احب ان اسالك وافاوضك من غير حضور من معي فلا اقدر
عليه فانا احب اذا رايتني في الدار وحدي ان تنزلي الي لاسالك عن
فقالت لي مسرعة وانا اريد ان اسر اليك شيئا فلم يتهيأ لي ذلك
من اجل من معك فقلت ما اردت ان تقولي فقالت يقول لك ولم
يذكر احدا لا تخاشن اصحابك وشركاءك ولا تلاحهم فانهم
اعداؤك ودارهم فقلت لها من يقول فقالت انا اقول فلم اجترئ لما
دخل قلبي من الهيبة ان اراجعها فقلت اي اصحابي تعنين وظننت
انها تعني رفقاي الذين كانوا حجاجا معي قالت شركاؤك الذين في
بلدك وفي الدار معك وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار
عنت في الدين فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب
فوقفت على انها عنت اولئك فقلت لها ما تكونين انت من الرضا
فقالت كنت خادمة للحسن بن علي عليه السلام فلما استيقنت ذلك
قلت لاسألنها عن الغائب فقلت بالله عليك رايتيه بعينك فقالت
يا اخي لم اره بعيني فاني خرجت واختي حبلى وبشرني الحسن بن علي عم
باني سوف اراه في آخر عمري وقال لي تكونين له كما كنت لي وانا
اليوم منذ كذا بمصر وانما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجه بها الي على
يدي رجل من اهل خراسان لا يفصح بالعربية وهي ثلاثون دينارا و
امرني ان احج سنتي هذه فخرجت رغبة مني في ان اراه فوقع في قلبي

ان الرجل الذي كنت اراه يدخل ويخرج هو هو فاخذت عشرة دراهم
صحاحا فيها ستة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها
لالقيها في مقام ابرهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك فدفعتها
اليها وقلت في نفسي ادفعها الى قوم من ولد فاطمة عليها السلام افضل
مما القيها في المقام واعظم ثوابا فقلت لها ادفعي هذه الدراهم الي
من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام وكان في نيتي ان الذي
رايته هو الرجل وانما تدفعها اليه فاخذت الدراهم وصعدت وبقيت
ساعة ثم نزلت فقالت يقول لك ليس لنا فيها حق اجعلها في الموضع
الذي نويت ولكن هذه الرضوية خذ منها بدلها والقها في الموضع الذي
نويت ففعلت وقلت في نفسي الذي امرت به عن الرجل ثم كان معي
نسخة توقيع خرج الى القاسم بن العلاء باذربيجان فقلت لها تعرضين هذه
النسخة على انسان قد راى توقيعات الغايب فقالت ناولني فاني اعرفه
فاريتها النسخة وظننت ان المراة تحسن ان تقرا فقالت لا يمكن ان اقراه
في هذا المكان فصعدت الغرفة ثم انزلته فقالت صحيح وفي التوقيع
ابشركم ببشرى ما بشرته به وغيره ثم قالت يقول لك اذا صليت على
نبيك عليه السلام كيف تصلي عليه فقلت اقول اللهم صل على محمد
وال محمد وبارك على محمد وال محمد كافضل ما صليت وباركت وترحمت
على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد فقال لا اذا صليت عليهم
فصل عليهم كلهم وسمهم فقلت نعم فلما كان من الغد نزلت ومعها
دفتر صغير فقالت يقول لك اذا صليت على النبي عليه السلام فصل عليه
وعلى اوصيائه على هذه النسخة فاخذتها وكنت اعمل بها ورايت عدة
ليالي قد نزل من الغرفة وضوء السراج قايم وكنت افتح الباب واخرج
على اثر الضوء وانا اراه اعني الضوء ولا ارى احدا حتى يدخل المسجد و
ارى جماعة من الرجال من بلدان شتى ياتون باب هذه الدار فبعضهم
يدفعون الى العجوز رقاعا معهم ورايت العجوز قد دفعت اليهم

كذلك الرقاع فيكلمونها وتكلمهم ولا افهم عنهم ورايت منهم
في منصرفنا جماعة في طريقي الى ان قدمت بغداد نسخة الدفتر الذي
خرج بسم الله الرحمن الرحيم • اللهم صل على محمد سيد المرسلين و
خاتم النبيين وحجة رب العالمين المنتجب في الميثاق المصطفى في الظلال
المطهر من كل آفة البريء من كل عيب المؤمل للنجاة المرتجى للشفاعة
المفوض اليه دين الله اللهم شرف بنيانه وعظم برهانه وافلج
حجته وارفع درجته واضئ نوره وبيض وجهه واعطه الفضل
والفضيلة والدرجة والوسيلة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا يغبطه
به الاولون والآخرون وصل على علي امير المؤمنين ووارث المرسلين
وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين وحجة رب العالمين • وصل على
الحسن بن علي امام المومنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين و
صل على الحسين بن علي امام المومنين ووارث المرسلين وحجة رب
العالمين وصل على علي بن الحسين امام المومنين ووارث المرسلين
وحجة رب العالمين • وصل على محمد بن علي امام المومنين ووارث المرسلين
وحجة رب العالمين • وصل على جعفر بن محمد امام المومنين ووارث
المرسلين وحجة رب العالمين • وصل على موسى بن جعفر امام المومنين
وحجة رب العالمين • وصل على علي بن موسى امام المومنين ووارث
المرسلين وحجة رب العالمين • وصل على محمد بن علي امام المومنين
ووارث المرسلين وحجة رب العالمين • وصل على علي بن محمد امام
المومنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين • وصل على الحسن
بن علي امام المومنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين • وصل
على الخلف الصالح الهادي المهدي امام المومنين ووارث المرسلين
وحجة رب العالمين • اللهم صل على محمد واهل بيته الائمة الهادين المهديين
العلماء الصادقين الابرار المتقين دعائم دينك واركان توحيدك
وتراجمة وحيك وحججك على خلقك وخلفائك في ارضك الذين

اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك و
خصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك
وربيتهم بنعمتك وغذيتهم بحكمتك والبستهم نورك و
رفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك
اللهم صل على محمد وعليهم صلوة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها الا انت
ولا يسعها الا علمك ولا يحصيها احد غيرك اللهم وصل على وليك
المحيي سنتك القائم بامرك الداعي اليك الدليل عليك وحجتك على خلقك
وخليفتك في ارضك وشاهدك على عبادك اللهم اعز نصره و
مد في عمره وزين الارض بطول بقائه اللهم اكفه بغي الحاسدين
واعذه من شر الكائدين وازجر عنه ارادة الظالمين وتخلصه من
ايدي الجبارين اللهم اعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته
وخاصته وعامته وعدوه وجميع اهل الدنيا ما يقر به عينه وتسر به
نفسه وبلغه افضل امله في الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير
اللهم جدد به ما محي من دينك واحي به ما بدل من كتابك واظهر به
ما غير من حكمك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا خالصا
مخلصا لا شك فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه اللهم
نور بنوره كل ظلمة وهد بركنه كل بدعة واهدم بعزته كل ضلالة
واقصم به كل جبار واخمد بنوره كل نار واهلك بعدله كل جائر واجر
حكمه على كل حكم واذل بسلطانه كل سلطان اللهم اذل كل من
ناواه واهلك كل من عاداه وامكر بمن كاده واستاصل من جحد حقه
واستهان بامره وسعى في اطفاء نوره واراد اخماد ذكره اللهم صل على
محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين
المصطفى وجميع الاوصياء مصابيح الدجى واعلام الهدى ومنار التقى
والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم وصل على وليك وولاة
عهدك والائمة من ولده ومد في اعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم

اقصى



اقصى آمالهم دينا ودنيا وآخرة انك على كل شيء قدير **فصل** واما
ظهور المعجزات الدالة على صحة امامته في زمان الغيبة فهي اكثر من
ان تحصى غير انا نذكر طرفا منها • اخبرنا جماعة عن ابي جعفر محمد بن
قولويه عن محمد بن يعقوب رفعه الى محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال
شككت عند مضي ابي محمد عليه السلام وكان اجتمع عند ابي مال جليل
فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا له فوعك وعكا شديدا
فقال يا بني ردني فهو الموت واتق الله في هذا المال واوصى الي ومات
فقلت في نفسي لم يكن ابي يوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق
واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا فان وضح لي شيء كوضوحه في ايام
ابي محمد عليه السلام انفذته والا تصدقت به فقدمت العراق واكتريت
دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برسول معه رقعة فيها يا محمد
معك كذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به
علما فسلمت المال الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي راس فاغتممت
فخرج الي قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله تعالى وبهذا الاسناد عن
الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال كتبت في معنيين واردت ان اكتب
في الثالث فامتنعت منه مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين و
الثالث الذي طويته مفسرا وبهذا الاسناد عن بدر غلام احمد بن الحسن
قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة احبهم جملة الى ان مات يزيد بن
عبد الملك فاوصى الي في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه و
منطقته الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه
استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبع ديناري في نفسي
ولم اطلع عليها احدا فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق ان وجه
السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند والسيف و
المنطقة • وبهذا الاسناد عن علي عمن حدثه قال ولد لي مولود فكتبت
استاذن في تطهيره اليوم السابع فورد لا تفعل فمات اليوم السابع او

الناس ثم كتبت بموته فورد بخلف الله غيره وتسميه احمد ومن بعد احمد
جعفر فجاء كما قال وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن ابي عقيل عيسى بن نصر
قال كتب علي بن زياد الصيمري يلتمس كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة
ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير فلما كان
بعد اشهر دعا الوزير الباقطاي فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل
لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض
عليه واما ما ظهر من جهته من التوقيعات فكثيرة نذكر طرفا منها
اخبرني جماعة عن ابي محمد التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن
محمد القمي قال حدثني محمد بن علي بن بيان الطلحي الآبي عن علي بن عبدة النيسابوري
قال حدثني علي بن ابرهيم الرازي قال حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة
السلام قال تشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر
ابن ابي غانم ان ابا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك
كتابا وانفذوه الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم
بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه بسم الله الرحمن الرحيم ۵
عافانا الله واياكم من الضلال والفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين
واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب جماعة منكم في
الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امورهم فغمنا ذلك
لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق
معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا
يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون اوما سمعتم الله
عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم اوما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في ائمتكم
على الماضين والباقين منهم السلام اوما رايتم كيف جعل الله لكم معاقل
تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى ان

ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما
قبضه الله اليه ظننتم ان الله تعالى ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه
كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون
وان الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام حذو
النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومن هو خلفه ومن يسد مسده لا ينازعنا
موضعه الا ظالم آثم ولا يدعيه دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله
لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم
ويزيل شكوكم لكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا
وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما
غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى الشمال واجعلوا قصدكم الينا
بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما
عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم
في شغل فيما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في
غيه المضاد لربه الداعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته
الظالم الغاصب وفي ابنة رسول الله صلعم لي اسوة حسنة وسيردي
الجاهل ردي عمله وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من
المهالك والاسواء والآفات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك
والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا والسلام على جميع الاوصياء
والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله
وسلم تسليما ۵ وبهذا الاسناد عن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي رض
عن سعد بن عبد الله الاشعري قال حدثنا الشيخ الصدوق احمد بن اسحق
بن سعد الاشعري ره انه جاءه بعض اصحابنا يعلمه ان جعفر بن علي كتب
اليه كتابا يعرفه فيه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من
علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن
اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت

كتاب جعفر في درجه فخرج الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي انفذته درجه واحاطت معرفتي
بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطاء فيه ولو تدبرته لو
قفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك
له في احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا اتماما وللباطل
الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم
لا ريب فيه ويسئلنا عما نحن فيه مختلفون انه لم يجعل لصاحب الكتاب
على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة
ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا هذا
يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم
بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين
عليهم السلام مبشرين ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم
عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل
عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة ياتي بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل
الذي جعله لهم عليهم وما اتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين
الباهرة والايات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذه
خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم واحيى
الموتى باذن الله وابرى الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه منطق
الطير واوتي من كل شي ثم بعث محمدا صلى الله عليه واله رحمة للعالمين و
تمم به نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه
ما اظهر وبين من اياته وعلاماته ما بين ثم قبضه صلوات الله عليه حميدا
فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحدا واحدا احيى
بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم فالادنين
والادنين من ذي ارحامهم فرقا بينا يعرف به الحجة من المحجوج والامام من

المأموم

الماموم بان عصمهم من الذنوب وبراهم من العيوب وطهرهم من الدنس
ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره
وايدهم بالدلايل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل
كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل وقد ادعى هذا المبطل
المفتري على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باي حالة هي له رجاء ان يتم
دعواه ايفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطا
وصواب ام يعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد
الصلوة ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض اربعين يوما
يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره قد تادى اليكم وهاتيك ظروف
مسكره منصوبة واثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قايمة ام باية
فلياتِ بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من
الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب
من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون
الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك
من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه وسله عن اية من كتاب الله يفسرها
او صلوة فريضة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره و
يظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره
في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين بعد الحسن
والحسين عليهما السلام واذا اذن الله تعالى لنا في القول ظهر الحق واضمحل
الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وال محمد واخبرني جماعة عن

جعفر بن محمد بن قولويه وابي غالب الزراري وغيرهما عن محمد بن يعقوب
الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمن العمري رة ان يوصل
لي كتابا قد سالت فيه عن مسايل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب
الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين
لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة
ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر و
ولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام ولا باس
بالشلماب واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهر وامن شاء فليصل ومن شاء
فليقطع فما آتانا الله خير مما آتيكم واما ظهور الفرج فانه الي الله عز وجل و
كذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب
وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي
عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمن العمري رضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه
ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه و
ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر و
ثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت
واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه ملعونون فلا
تجالس اهل مقالتهم واني منهم بري وآبائي عليهم السلام منهم براء
واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس
فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم
ولا تخبث واما ندامة قوم قد شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا
من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان
الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
انه لم يكن احد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه
واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع
في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان اهل

الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم
ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان الله فرجكم
والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى ۝ واخبرنا
الحسين بن ابرهيم عن ابي العباس احمد بن علي بن نوح عن ابي نصر هبة الله
بن محمد الكاتب قال حدثني ابو الحسن احمد بن محمد بن تريك الرهاوي قال
حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه او قال ابو الحسن علي
بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض
الي الايمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا
يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال
اخرون بل الله تعالى اقدر الايمة على ذلك وفوضه اليهم فخلقوا ورزقوا
وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قايل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر
محمد بن عثمان فتسئلونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب
الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة
وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو
الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس
كمثله شيء وهو السميع العليم فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسئلون
الله تعالى فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجابا لمسئلتهم واعظاما لحقهم
وبهذا الاسناد عن ابي نصر هبة الله بن محمد بن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر
العمري قال حدثني جماعة من بني نوبخت منهم ابو الحسن بن كبريا النوبختي
وحدثني به ام كلثوم بنت ابي جعفر محمد بن عثمان انه حمل الى ابي جعفر رض
في وقت من الاوقات ما ينفذه الى صاحب الامر عليه السلام من قم ونواحيها
فلما وصل الرسول الى بغداد ودخل الى ابي جعفر واوصل اليه ما دفع اليه
وودعه وجاء لينصرف قال له ابو جعفر قد بقي شيء مما استودعته فاين
هو فقال له الرجل لم يبق شيء يا سيدي في يدي الا وقد سلمته فقال له ابو
جعفر بلى قد بقي شيء فارجع الى ما معك وفتشه وتذكر ما دفع اليك فمضى

الرجل فبقي اياما يتذكر ويبحث ويفكر فلم يذكر شيئا ولا اخبره من كان في
حمله فرجع الى ابي جعفر فقال له لم يبق شيء في يدي مما سلم الي الا وقد
حملته الى حضرتك فقال له ابو جعفر فانه يقال لك الثوبان اللذان دفعهما
اليك فلان بن فلان ما فعلا فقال له الرجل اي والله يا سيدي لقد نسيتهما حتى
ذهبا عن قلبي ولست ادري الآن اين وضعتهما فمضى الرجل فلم يبق شيء كان معه
الا فتشه وحله وسال من حمل اليه شيئا من المتاع ان يفتش ذلك فلم يقف
لهما على خبر فرجع الى ابي جعفر فاخبره فقال له ابو جعفر يقال لك امض
الى فلان بن فلان القطان الذي حملت اليه العدلين القطن في دار القطن
فافتق احدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا فانهما في جانبه فتحير الرجل
مما اخبر به ابو جعفر ومضى لوجهه الى الموضع ففتق العدل الذي قال
له افتقه فاذا الثوبان في جانبه قد اندسا مع القطن واخذهما وجاء بهما
الى ابي جعفر فسلمهما اليه وقال له لقد انسيتهما لاني لما شددت المتاع
بقيا فجعلتهما في جانب العدل ليكون ذلك احفظ لهما وتحدث الرجل
بما راه واخبره به من عجيب الامر الذي لا يقف عليه الا نبي او امام من قبل
الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور ولم يكن هذا الرجل يعرف ابا جعفر
وانما انفذ على يده كما ينفذ التجار الى اصحابهم على يد من يثقون به ولا كان
معه تذكرة سلمها الى ابي جعفر ولا كتاب لان الامر كان حادا جدا في
زمان المعتضد والسيف يقطر دما كما يقال وكان سرا بين الخاص من اهل هذا
الشان فكان ما يحمل الى ابي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله وانما يقال
امض الى موضع كذا وكذا فسلم ما معك من غير ان تشعر بشيء من الامر ولا
يدفع اليه كتاب لئلا يوقف على ما يحمله منه • واخبرني جماعة عن ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين قال اخبرنا علي بن موسى الدقاق ومحمد بن احمد السناني
والحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المودي عن ابي الحسين محمد بن جعفر
الاسدي الكوفي انه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائله من محمد بن عثمان
العمري قدس الله روحه واما ما سالت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس

وعند غروبها فليس كان كما يقول الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان
وتغرب بين قرني الشيطان فما ارغم انف الشيطان الا بشي افضل من الصلوة
فصلها وارغم الشيطان وقال ابو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روي فيمن
افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلاث كفارات فاني افتي به فيمن
افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي
الحسين الاسدي فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري اخبرني
جماعة عن ابي محمد هرون عن ابي علي محمد بن همام قال ابو علي وعلى خاتم
ابي جعفر السمان لا اله الا الله الملك الحق المبين فسالته عنه فقال حدثني
ابو محمد يعني صاحب العسكر عليه السلام عن اباءه عليهم السلام انهم قالوا
كان لفاطمة عليها السلام خاتم فصه عقيق فلما حضرتها الوفاة دفعته
الى الحسن فلما حضرته الوفاة دفعه الى الحسين قال الحسين فاشتهيت ان
انقش عليه شيئا فرايت في النوم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فقلت له يا روح
الله ما انقش على خاتمي هذا قال انقش عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين
فانه اول التورية واخر الانجيل • واخبرنا جماعة عن ابي محمد الحسن بن حمزة
بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليه السلام قال حدثنا علي بن محمد الكليني قال كتب محمد بن زياد
الصيمري يسئل صاحب الزمان كفنا يتيمن بما يكون من عنده فورد انك
تحتاج اليه سنة احدى وثمانين فمات رحمه الله في هذا الوقت الذي
حده وبعث اليه بالكفن قبل موته بشهر واخبرني جماعة عن احمد بن محمد
بن عياش قال حدثني ابن مروان الكوفي قال حدثني ابن ابي سورة قال كنت
بالحاير زائرا عشية عرفة فخرجت متوجها على طريق البر فلما انتهيت الى
المسناة جلست اليها مستريحا ثم قمت امشي واذا رجل على ظهر الطريق فقال
لي هل لك في الرفقة قلت نعم فمشينا معا يحدثني واحدثه وسالني عن
حالي فاعلمته اني مضيق لا شيء معي ولا في يدي فالتفت الي فقال لي اذا
دخلت الكوفة فائت ابا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فانه سيخرج اليك

وفي يده دم الاضحية فقل له يقال لك اعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي
عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقني ومضى لوجهه لا ادري اين
سلك ودخلت الكوفة فقصدت اباطاهر محمد بن سليمان الزراري فقرعت
عليه بابه كما قال لي فخرج اليّ وفي يده دم الاضحية فقلت له يقال لك
اعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فقال سمعاً وطاعة
ودخل فاخرج الي الصراة فسلمها الي فاخذتها وانصرفت • واخبرني
جماعة عن ابي غالب احمد بن محمد الزراري قال حدثني ابو عبد الله محمد بن زيد
بن مروان قال حدثني ابو عيسى محمد بن علي الجعفري وابو الحسين محمد بن علي
بن رقام قالا حدثنا ابو سورة قال ابو غالب وقد رايت ابنا لابي سورة
وكان ابو سورة احد مشايخ الزيدية المذكورين قال ابو سورة خرجت الي
قبر ابي عبد الله عليه السلام اريد يوم عرفة فعرفت يوم عرفة فلما كان وقت
عشاء الاخرة صليت وقمت فابتدات اقرا من الحمد واذا شاب حسن الوجه
عليه جبة سيفي فابتدا ايضا من الحمد وختم قبلي او ختمت قبله فلما كان الغداة
خرجنا جميعاً من باب الحاير فلما صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشاب انت
تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات واخذ الشاب طريق البر قال ابو
سورة ثم اسفت على فراقه فاتبعته فقال لي تعال فجئنا جميعاً الى اصل
حصن المسناة فنمنا جميعاً وانتبهنا فاذا نحن على العوفي على جبل الخندق
فقال لي انت مضيق وعليك عيال فامض الى ابي طاهر الزراري فسيخرج
اليك من منزله وفي يده الدم من الاضحية فقل له شاب من صفته كذا وكذا يقول
لك صرة فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض اخوانك فخذها منه قال
ابو سورة فصرت الى ابي طاهر ابن الزراري كما قال الشاب ووصفته له فقال لي
الحمد لله ورايته فدخل وخرج اليّ الصرة الدنانير فدفعها اليّ وانصرفت قال ابو
عبد الله محمد بن زيد بن مروان وهو ايضاً من احد مشايخ الزيدية حدثت بهذا
الحديث ابو الحسين محمد بن عبيد الله العلوي ونحن نزول بارض الهبر فقال هذا
حق جاءني رجل شاب فتوسمت في وجهه سمة فصرفت الناس كلهم وقلت

له من انت فقال انا رسول الخلف عليه السلام الي بعض اخوانه ببغداد فقلت
له معك راحلة قال نعم هي في دار الطلحيين فقلت له قم فجئ بها ووجهت
معه غلاماً فاحضر راحلته واقام عندي يومه ذلك واكل من طعامي و
حدثني بكثير من سري وضميري قال فقلت له على اي طريق تاخذ قال انزل
الى هذه النجفة ثم اتى وادي الرملة ثم اتى الفسطاط وابتع الراحلة فاركب
الى الخلف عليه السلام الى المغرب قال ابو الحسين محمد بن عبيد الله فلما كان من
الغد ركب راحلته وركبت معه حتى صرنا الى قنطرة دار صالح فعبر الخندق
وحده وانا اراه حتى نزل النجف وغاب عن عيني قال ابو عبد الله محمد بن
زيد فحدثت ابا بكر محمد بن ابي دارم التميمي وهو من احد مشايخ الحشوية
بهذين الحديثين فقال هذا حق جاءني منذ سنيات ابن اخت ابي بكر بن النخالي
العطار وهو صوفي يصحب الصوفيه فقلت من انت واين كنت فقال لي
انا مسافر سبع عشرة سنة فقلت له فايش اعجب ما رايت فقال نزلت بالاسكندرية
في خان ينزله الغرباء كان في وسط الخان مسجد يصلي فيه اهل الخان وله امام
وكان شاب يخرج من بيت له او غرفة فيصلي خلف الامام ويرجع من وقته
الى بيته ولا يلبث مع الجماعة قال فقلت لما طال ذلك علي ورايت منظره
شاب نظيف عليه عباء انا والله احب خدمتك والتشرف بين يديك
فقال شانك فلم ازل اخدمه حتى انس في الانس التام فقلت له ذات يوم
من انت اعزك الله قال انا صاحب الحق فقلت له يا سيدي متى تظهر فقال
ليس هذا اوان ظهوري وقد بقي مدة من الزمان فلم ازل على خدمته تلك
وهو على جملته من صلوة الجماعة وترك الخوض فيما لا يعنيه الى ان قال
احتاج الى السفر فقلت له انا معك ثم قلت له يا سيدي متى يظهر امرك قال
علامة ظهور امري كثرة الهرج والمرج والفتن واتي مكة واكون في المسجد
الحرام فيقول الناس انصبوا لنا اماماً ويكثر الكلام حتى يقوم رجل من الناس
فينظر في وجهي ثم يقول يا معشر الناس هذا المهدي انظروا اليه فيأخذون
بيدي وينصبوني بين الركن والمقام فيبايع الناس عند اياسهم مني قال وسرنا

الى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له يا سيدي انا والله افرق من ركوب
البحر فقال ويحك تخاف وانا معك فقلت لا ولكن اجبن قال فركب البحر و
انصرفت عنه • اخبرنا جماعة عن ابي عبد الله احمد بن محمد بن عياش عن ابي
غالب الزراري قال قدمت من الكوفة وانا شاب احدى قدماتي ومعي رجل
من اخواننا قد ذهب على ابي عبد الله اسمه وذلك في ايام الشيخ ابي القاسم
الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه ابا جعفر محمد بن علي المعروف
بالشلمغاني وكان مستقيما لم يظهر منه ما ظهر من الكفر والالحاد وكان الناس
يقصدونه ويلقونه لانه كان صاحب الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح
سفيرا بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم فقال لي صاحبي هل لك
ان تلقا ابا جعفر وتجدد به عهدا فانه المنصوب اليوم لهذه الطايفه
فاني اريد ان اسئله شيئا من الدعاء يكتب به الى الناحية قال فقلت له نعم
فدخلنا اليه فراينا عنده جماعة من اصحابنا فسلمنا عليه وجلسنا فاقبل
على صاحبي فقال من هذا الفتى معك فقال له رجل من آل زرارة بن
اعين فاقبل علي فقال لي من اي زرارة انت فقلت يا سيدي انا من ولد
بكير بن اعين اخي زرارة فقال اهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الامر فاقبل
عليه صاحبي فقال له يا سيدنا اريد المكاتبة في شيء من الدعاء فقال نعم
قال فلما سمعت هذا اعتقدت ان اسئل انا ايضا مثل ذلك وكنت اعتقدت
في نفسي ما لم ابده لاحد من خلق الله حال والدة ابي العباس ابني وكانت
كثيرة الخلاف والغضب علي وكانت مني بمنزلة فقلت في نفسي اسئل
الدعاء لي من امر قد اهمني ولا اسميه فقلت اطال الله بقا سيدنا وانا اسئل
حاجة قال وما هي قلت الدعاء لي بالفرج من امر قد اهمني قال فاخذ درجا
بين يديه كان اثبت فيه حاجة الرجل فكتب والزراري يسئل الدعاء له في
امر قد اهمه قال ثم طواه وقمنا فانصرفنا فلما كان بعد ايام قال لي صاحبي
الا نعود الى ابي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سالناه فمضيت معه و
دخلنا عليه فحين جلسنا عنده اخرج الدرج وفيه مسائل كثيرة قد اجيب
في تضاعيفها فاقبل على صاحبي فقرا عليه جواب ما سئل ثم اقبل علي
وهو يقرا فقال واما الزراري وحال الزوج والزوجة اصلح الله ذات بينهما
قال فورد علي امر عظيم وقمنا فانصرفنا فقال لي قد ورد عليك هذا الامر
فقلت اعجب منه قال مثل اي شيء فقلت لانه سر لم يعلمه الا الله تعالى
وغيري فاخبرني به فقال اتشك في امر الناحية اخبرني الآن ما هو فاخبرته
فعجب منه ثم قضى ان عدنا الى الكوفة فدخلت داري وكانت ام ابي العباس
مغاضبة لي في منزل اهلها فجاءت الي فاسترضتني واعتذرت ووافقتني
ولم تخالفني حتى فرق الموت بيننا • واخبرني بهذه الحكاية جماعة عن ابي
غالب احمد بن محمد بن سليمان الزراري اجازة وكتب عنه ببغداد ابو الفرج
محمد بن المظفر في منزله بسويقة غالب في يوم الاحد لخمس خلون من ذي
القعدة سنة ست وخمسين وثلثماية قال كنت تزوجت بام ولدي وهي
امراة تزوجتها وانا حدث السن وسني اذ ذاك دون العشرين سنة
فدخلت بها في منزل ابيها فاقامت في منزل ابيها سنين وانا اجتهد بهم
في ان يحولوها الى منزلي وهم لا يجيبوني الى ذلك فحملت مني في هذه المدة
وولدت بنتا فعاشت مدة ثم ماتت ولم احضر في ولادتها ولا في موتها
ولم ارها منذ ولدت الى ان توفيت للشرور التي كانت بيني وبينهم ثم
اصطلحنا على انهم يحملونها الى منزلي فدخلت اليهم في منزلهم و
دافعوني في نقل المراة الي وقدر ان حملت المراة مع هذه الحال ثم طالبتهم
بنقلها الى منزلي على ما اتفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشر بيننا و
انتقلت عنهم وولدت وانا غايب عنها بنتا وبقينا على حال الشر و
المصارمة سنين لا اخذها ثم دخلت بغداد وكان الصاحب بالكوفة في ذلك
الوقت ابو جعفر محمد بن احمد الزجوزجي رحمه الله وكان لي كالعم والوالد فنزلت
عنده ببغداد وشكوت اليه ما انا فيه من الشرور الواقعة بيني وبين الزوجة
وبين الاحماء فقال لي تكتب رقعة وتسئل الدعاء فيها فكتبت رقعة ذكرت
فيها حالي وما انا فيه من خصومة القوم لي وامتناعهم من حمل المراة الي

منزلي ومضيت بها انا وابو جعفر ره الى محمد بن علي وكان في ذلك الواسطة
بيننا وبين الحسين بن روح رضي الله عنه وهو اذ ذاك الوكيل فدفعناها
اليه وسألناه انفاذها فاخذها مني وتاخر الجواب عني اياما فلقيته فقلت
له قد سائني تاخر الجواب عني فقال لا يسوءك هذا فانه احب الي لك و
اومى الي ان الجواب ان قرب كان من جهة الحسين بن روح وان تاخر
كان من جهة الصاحب عم فانصرفت فلما كان بعد ذلك ولا احفظ المدة
الا انها كانت قريبة فوجه الي ابو جعفر الزجوزجي ره يوما من الايام فصرت
اليه فاخرج لي فصلا من رقعة قال لي هذا جواب رقعتك فان شئت ان
تنسخه فانسخه ورده فقرأته فاذا فيه والزوج والزوجة فاصلح الله ذات
بينهما ونسخت اللفظ ورددت عليه الفصل ودخلنا الكوفة فتسهل الله
لي نقل المرأة بايسر كلفة واقامت معي سنين كثيرة ورزقت مني اولادا
واسأت اليها اساءات واستعملت معها كلا لا تصبر النساء عليه فما وقعت
بيني وبينها لفظة شر ولا بين احد من اهلها الى ان فرق الزمان بيننا قال
قال ابو غالب ره وكنت قديما قبل هذه الحال قد كتبت رقعة اسأل فيها
ان يقبل ضيعتي ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرب الى الله عز وجل
بهذه الحال وانما كان شهوة مني للاختلاط بالنوبختيين والدخول معهم
فيما كانوا فيه من الدنيا فلم اجب الي ذلك والححت في ذلك فكتب الي ان
اختر من تثق به فاكتب الضيعة باسمه فانك تحتاج اليها فكتبتها باسم ابي
القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن اخي ابي جعفر ره لثقتي به وموضعه
من الديانة والنعمة فلم تمض الايام حتى اسروني الاعراب ونهبوا الضيعة التي
كنت املكها وذهب مني فيها من غلاتي ودوابي والتي نحو من الف دينار و
اقمت في اسرهم مدة الى ان اشتريت نفسي بماية دينار والف وخمسماية درهم
ولزمني في اجرة الرسل نحو من خمسماية درهم فخرجت واحتجت الى الضيعة
فبعتها • واخبرني الحسين بن عبيد الله عن ابي الحسن محمد بن احمد بن داود القمي
عن ابي علي بن همام قال انفذ محمد بن علي الشلمغاني العزاقري الى الشيخ الحسين

بن روح يسأله ان يباهله وقال انا صاحب الرجل وقد امرت باظهار العلم
وقد اظهرته باطنا وظاهرا فباهلني فانفذ اليه الشيخ ره في جواب ذلك
اينا تقدم صاحبه فهو المخصوم فتقدم العزاقري فقتل وصلب واخذ
معه ابن ابي عون وذلك في سنة ثلث وعشرين وثلثماية قال ابن نوح
واخبرني جدي محمد بن احمد بن العباس ابن نوح رضي الله تعالى عنه قال
اخبرنا ابو محمد الحسن بن جعفر بن اسمعيل بن صالح الصيمري قال لما انفذ
الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح رض التوقيع في لعن ابن ابي العزاقر انفذه
من محبسه في دار المقتدر الى شيخنا ابي علي بن همام ره في ذي الحجة سنة
اثني عشر وثلثماية واملاه ابو علي ره علي وعرفني ان ابا القاسم رضي الله
عنه راجع في ترك اظهاره فانه في يد القوم وحبسهم فامر باظهاره وان
لا يخشى ويأمن فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد
لله قال ووجدت في اصل عتيق كتب بالاهواز في المحرم سنه سبع عشرة
وثلثمائة • ابو عبد الله قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي بن اسمعيل بن جعفر
بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب الجرجاني قال كنت بمدينة
قم فجرى بين اخواننا كلام في امر رجل انكر ولده فانفذوا رجلا الى الشيخ
صانه الله وكنت حاضرا عنده ايده الله فدفع اليه الكتاب فلم يقرأه وامره
ان يذهب الى ابي عبد الله البزوفري اعزه الله ليجيب عن الكتاب فصار
اليه وانا حاضر فقال له ابو عبد الله الولد ولده وواقعها في يوم كذا وكذا
في موضع كذا وكذا فقل له فيجعل اسمه محمدا فرجع الرسول الى البلد و
عرفهم ووضح عندهم القول وولد الولد وسمي محمدا قال ابن نوح
وحدثني ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي قال قدم علينا حاجا
قال حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن احمد بن محمد
الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ اهل قم ان علي بن
الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه
فلم يرزق منها ولدا فكتب الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه

ان يسئل الحضرة ان يدعو الله ان يرزقه اولاداً فقهاء فجاء الجواب انك
لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين قال
قال لي ابو عبد الله بن سورة حفظه الله ولابي الحسن بن بابويه ثلثة اولاد
محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من اهل
قم ولهما اخ اسمه الحسن وهو الاوسط مشتغل بالعبادة والزهد لا
يختلط بالناس ولا فقه له قال ابن سورة وكلما روى ابو جعفر وابو عبد الله
ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما هذا
الشان خصوصية لكما بدعوة الامام عليه السلام لكما وهذا امر مستفيض
في اهل قم قال وسمعت ابا عبد الله بن سورة القمي يقول سمعت سروراً
وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالاهواز غير اني نسيت نسبه يقول
كنت اخرس لا اتكلم فحملني ابي وعمي في صباي وسني اذ ذاك ثلاث عشرة
او اربع عشرة سنة الى الشيخ ابي القاسم بن روح رضي فسالاه ان يسئل
الحضرة ان يفتح الله لساني فذكر الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح انكم
امرتم بالخروج الى الحاير قال سرور فخرجنا انا وابي وعمي الى الحير فاغتسلنا
وزرنا قال فصاح بي ابي وعمي يا سرور فقلت بلسان فصيح لبيك فقال لي
ويحك تكلمت فقلت نعم قال ابو عبد الله بن سورة وكان سرور هذا رجلاً
ليس بجهوري الصوت • اخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد
الله عن محمد بن احمد الصفواني رحمه الله قال رايت القاسم بن العلا وقد عمر مائة
سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا ابا الحسن
وابا محمد العسكريين عليهما السلام وحجب بعد الثمانين وردت عليه عيناه
قبل وفاته بسبعة ايام وذلك اني كنت مقيماً عنده بمدينة الران من ارض
آذربيجان فكان لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام
على يد ابي جعفر محمد بن عثمان العمري وبعده على يد ابي القاسم الحسين بن
روح قدس الله ارواحهما فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فقلق
رحمه الله لذلك فبينا نحن عنده ناكل اذ دخل البواب مستبشراً فقال له

فيج

فيج العراق لا يسمى بغيره فاستبشر القاسم وحول وجهه الى القبلة فسجد
ودخل كهل قصير يرى اثر الفيوج عليه وعليه جبة مصرية وفي رجله
نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن
عنقه ودعا بطشت وماء فغسل يده واجلسه الى جانبه فاكلنا وغسلنا
ايدينا فقام الرجل واخرج كتاباً افضل من النصف المدرج فناوله القاسم
فاخذه وقبله ودفعه الى كاتب له يقال له ابن ابي سلمة فاخذه ابو عبد الله
ففضه وقراه حتى احس القاسم ببكائه فقال يا ابا عبد الله خير فقال
خير فقال ويحك خرج فيّ شيء فقال ابو عبد الله ما تكره فلا قال القاسم
فما هو قال نعي الشيخ الى نفسه بعد ورود هذا الكتاب باربعين يوماً
وقد حمل اليه سبعة اثواب فقال القاسم في سلامة من ديني فقال في
سلامة من دينك فضحك رحمه الله فقال ما اومل بعد هذا العمر فقام الرجل
الوارد فاخرج من مخلاته ثلثة ازر وحبرة يمانية حمراء وعمامة
وثوبين ومنديلاً فاخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا
الرضا ابو الحسن عليه السلام وكان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد السنيزي
وكان شديد النصب وكان بينه وبين القاسم نضر الله وجهه مودة في امور
الدنيا شديدة وكان القاسم يوده وقد كان عبد الرحمن وافا الى الدار لاصلاح
بين ابي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم فقال القاسم
لشيخين من مشايخنا المقيمين معه احدهما يقال له ابو حامد عمران
بن المعلس والاخر ابو علي بن جحدر ان اقرا هذا الكتاب عبد الرحمن بن
محمد فاني احب هدايته وارجوا يهديه الله بقراءته هذا الكتاب فقالا
له الله الله فان هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف
عبد الرحمن بن محمد فقال انا اعلم اني مفش لسر لا يجوز لي اعلانه لكن من محبتي
لعبد الرحمن بن محمد وشهوتي ان يهديه الله تعالى هذا الامر هو ذا اقريه
الكتاب فلما مر في ذلك اليوم وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب
دخل عبد الرحمن بن محمد وسلم عليه فاخرج القاسم الكتاب فقال له اقرا هذا

الكتاب وانظر لنفسك فقرا عبد الرحمن الكتاب فلما بلغ الى موضع النعي رمى
الكتاب عن يده وقال للقاسم يا با محمد اتق الله فانك رجل فاضل في دينك
متمكن من عقلك والله عز وجل يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا فضحك القاسم وقال له اتم الاية الا من ارتضى من رسول ومولاي
هو الرضا من الرسول وقال قد علمت انك تقول هذا ولكن ارخ اليوم فان
انا عشت بعد هذا اليوم المورخ في هذا الكتاب فاعلم اني لست على شي و
ان انا مت فانظر لنفسك فورخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا وحم القاسم
يوم السابع من ورود الكتاب واشتدت به في ذلك اليوم العلة فاستند في
فراشه الى الحايط وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر وكان
متزوجا الى ابي عبد الله بن حمدون الهمداني وكان جالسا ورداه مستور
على وجهه في ناحية من الدار وابو حامد في ناحية وابو جعفر ابن جحدر
وانا وجماعة من اهل البلد نبكي اذ اتكى القاسم على يديه الى خلف وجعل
يقول يا محمد يا علي يا حسن يا حسين يا موالي كونوا شفعاى الى الله عز وجل
وقالها الثانيه وقالها الثالثة فلما بلغ في الثالثة يا موسى يا علي تفرقعت
اجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقايق النعمان وانتفخت حدقته وجعل
يمسح بكمه عينه وخرج من عينه شبيه بماء اللحم ثم مد طرفه الى ابنه فقال
يا حسن الي يا با حامد الي يا با علي الي فاجتمعنا حوله ونظرنا الى الحدقتين
صحيحتين فقال له ابو حامد تراني وجعل يده على كل واحد منا وشاع
الخبر في الناس والعامة فانتابه الناس من العوام ينظرون اليه وركب
القاضي اليه وهو ابو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي
القضاة ببغداد فدخل عليه وقال له يا با محمد ما هذا الذي بيدي واراه
خاتما فصه فيروزج فقربه منه فقال عليه ثلثة اسطر فتناوله القاسم
فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره والتفت القاسم
الى ابنه الحسن فقال له ان الله منزلك منزلة ومرتبك مرتبة فاقبلها بالشكر

فقال

فقال له الحسن يا ابه قد قبلتها قال القاسم على ماذا قال على ما تامرني به يا ابه
قال على ان ترجع عما انت عليه من شرب الخمر قال الحسن يا ابه وحق من انت
في ذكره لارجعن عن شرب الخمر ومع شرب الخمر اشياء لا تعرفها فرفع القسم
يده الى السماء وقال اللهم الهم الحسن طاعتك وجنبه معصيتك ثلاث
مرات ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده وكانت الضياع التي في يده
لمولانا وقفا وقفه ابوه فكان فيما اوصى الحسن ان قال يا بني ان وهلت لهذا
الامر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيده
وساير ها ملك لمولاي وان لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل
الله وقبل الحسن وصيته على ذلك فلما كان في يوم الاربعين وقد طلع الفجر
مات القسم رحمه الله فوافاه عبد الرحمن يعدو في الاسواق حافيا حاسرا و
هو يصيح واسيداه فاستعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون
ما الذي يفعل بنفسك فقال اسكتوا فقد رايت ما لا ترون وتشيع و
رجع عما كان عليه ووقف الكثير من ضياعه وتولى ابو علي بن جحدر
غسل القاسم وابو حامد يصب عليه الماء وكفن في ثمانية اثواب على بدنه
قميص مولاه ابي الحسن وما يليه السبعة الاثواب التي جاءته من العراق
فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام
في آخره دعاء الهمك الله طاعته وجنبك معصية وهو الدعاء الذي كان
ابوه دعا به وكان آخره قد جعلنا اباك اماما لك وفعاله لك مثالا و
بهذا الاسناد عن الصفواني قال وافى الحسن بن علي بن الوجنا النصيبي سنه
سبع وثلثماية ومعه محمد بن الفضل الموصلي وكان رجلا شيعيا غير انه كان
ينكر وكالة ابي القاسم بن روح ويقول ان هذه الاموال تخرج في غير حقوقها
فقال الحسن بن علي الوجنا لمحمد بن الفضل يا ذا الرجل اتق الله فان صحة
وكالة ابي القسم كصحة وكالة ابي جعفر محمد بن عثمان العمري وقد كانا نزلا
ببغداد على الزاهر وكنا حضرنا للسلام عليهما وكان قد حضر هناك
شيخ لنا يقال له ابو الحسن بن ظفر وابو القاسم بن الازهر فطال الخطاب بين

محمد بن الفضل وبين الحسن بن علي فقال محمد بن الفضل الحسن من لي بصحة
ما تقول وتثبت وكالة الحسين بن روح فقال الحسن بن علي الوجنا ابين
لك ذلك بدليل تثبت في نفسك وكان مع محمد بن الفضل دفتر كبير فيه
ورق طلحي مجلد باسود فيه حسابه فتناول الدفتر الحسن وقطع منه نصف
ورقة كان فيه ماض وقال لمحمد بن الفضل ابر لي قلماً فبرى قلماً واتفقا على
شيء بينهما لم اقف انا عليه واطلعوا عليه ابا الحسن بن ظفر وتناول الحسن
بن علي بن الوجنا القلم وجعل يكتب ما اتفقا عليه في تلك الورقة بذلك القلم
المبرو بلا مداد ولا يوثر فيه حتى ملأ الورقة ثم ختمه واعطاه لشيخ كان
مع محمد بن الفضل اسود يخدمه وانفذ بها الى ابي القاسم الحسين بن روح ومعنا
ابن الوجنا لم يبرح وحضرت صلاة الظهر فصلينا هناك ورجع الرسول
فقال قال لي امض فان الجواب يجيء وقدمت المائدة فنحن في الاكل اذ ورد
الجواب هم في تلك الرقعة مكتوب بمداد عن فصل فصل فلطم محمد بن الفضل
وجهه ولم يتهنا بطعامه وقال لابن الوجنا قم معي فقام معه حتى دخل
على ابي القاسم بن روح رضي الله عنه وبقي يبكي ويقول يا سيدي اقلني اقالك
الله فقال ابو القاسم يغفر الله لنا ولك ان شاء الله • اخبرنا جماعة عن ابي
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن
يحيى العلوي ابن اخي طاهر ببغداد طرف سوق العطش في داره قال قدم ابو
الحسن علي بن احمد بن علي العقيقي ببغداد الى علي بن عيسى بن الجراح وهو يومئذ
وزير في امر ضيعة له فساله فقال له ان اهل بيتك في هذا البلد كثير
فان ذهبنا نعطي كلما سالونا طال ذلك او كما قال فقال له العقيقي فاني
اسال من في يده قضاء حاجتي فقال له علي بن عيسى من هو ذلك فقال
الله جل ذكره فخرج وهو مغضب قال فخرجت وانا اقول في الله عزاء من كل
هالك ودرك من كل مصيبة قال فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين
بن روح فشكوت اليه فذهب من عندي فابلغه فجاءني الرسول بماية
درهم عدد ووزن ماية درهم ومنديل موشى وحنوط واكفان وقال

لي مولاك يقرئك السلام ويقول اذا همك امر او غم فامسح بهذا المنديل
وجهك فان هذا منديل مولاك وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط
وهذا الاكفان وستقضى حاجتك في هذه الليلة فاذا قدمت الى مصر مات
محمد بن اسمعيل من قبلك بعشرة ايام ثم مت بعده فيكون هذا كفنك وهذا
حنوطك وهذا جهازك فاخذت ذلك وحفظته وانصرف الرسول
واذا انا بالمشاعل على بابي والباب يدق فقلت لغلامي خير يا خير انظر اي
شيء هو ذا فقال هذا غلام احمد بن محمد الكاتب ابن عم الوزير فادخله الي فقال
لي قد طلبك الوزير ويقول لك مولاي حمدان اركب الي فركبت وفتحت
الشوارع والدروب وجئت الى شارع الوزانين فاذا بحمد قاعد ينتظرني فلما
راني اخذ بيدي وركبنا على الوزير فقال لي الوزير يا شيخ قد قضى الله حاجتك
واعتذر الي ودفع الي الكتب مكتوبة مختومة قد فرغ منها قال فاخذت
ذلك وخرجت قال وقال ابو محمد الحسن بن محمد فحدثنا ابو الحسن علي بن احمد
العقيقي بنصيبين بهذا وقال لي ما خرج هذا الحنوط الا الى عمتي فلانة
فلم يسمها وقد نعيت الي نفسي وقد قال لي الحسين بن روح اني املك
الضيعة وقد كتب لي بالذي اردت فقمت اليه وقبلت راسه وعينيه قلت له
يا سيدي ارني الاكفان والحنوط والدراهم قال فاخرج الي الاكفان فاذا فيها
برد حبر مسهم من نسج اليمن وثلثه اثواب مروي وعمامة واذا الحنوط في خريطة
فاخرج الدراهم فوزنها ماية درهم وعددها ماية درهم فقلت يا سيدي
هب لي منها درهماً اصوغه خاتماً فقال وكيف يكون ذلك خذ من عندي
ما شئت فقلت اريد من هذه والححت عليه وقبلت راسه وعينيه فاعطاني
درهماً شددته في منديلي وجعلته في كمي فلما صرت الى الخان فتحت زنفيلجة
معي وجعلت المنديل في الزنفيلجة وفيه الدرهم مشدودة وجعلت كتبي
ودفاتري واقتاباماً ثم جئت اطلب الدرهم فاذا الصرة مصرورة بحالها
ولا شيء فيها فاخذني شبه الوسواس فصرت الى باب العقيقي فقلت لغلامه
خير اريد الدخول الى الشيخ فادخلني اليه فقال لي ما لك يا سيدي فقلت

معرب زنبيل

ياسيدي الدراهم التي اعطيتني ما اصبته في الصرة فدعا بن نغيلجية واخرج
الدراهم فاذا هي مائة عددا ووزنا ولم يكن معي احد اتهمه فسالته رده
الي فابى ثم خرج الي مصر واخذ الضيعة ثم مات قبله محمد بن اسمعيل بعشرة
ايام كما قيل ثم توفي رحمه الله وكفن في الاكفان التي دفعت اليه • واخبرنا
جماعة عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وابي عبد الله
الحسين بن علي اخيه قالا حدثنا ابو جعفر محمد بن علي الاسود ره قال سالني علي
بن الحسين بن موسى بن بابويه بعد موت محمد بن عثمن العمري ان اسئل ابا
القاسم الروحي ان يسئل مولانا صاحب الزمان عليه السلام ان يدعو الله
ان يرزقه ولدا قال فسالته فانهى ذلك ثم اخبرني بعد ذلك بثلثه ايام انه
قد دعى لعلي بن الحسين رحمه الله وانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به
وبعده اولاد قال ابو جعفر محمد بن علي الاسود وسالته في امر نفسي ان يدعو لي
ان ارزق ولدا فلم يجبني اليه وقال لي ليس الى هذا سبيل قال فولد لعلي
بن الحسين رض تلك السنة ابنه محمد بن علي وبعده اولاد ولم يولد لي قال ابو
جعفر بن بابويه فكان ابو جعفر محمد بن علي الاسود كثيرا ما يقول لي اذا رآني
اختلف الى مجالس شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله وارغب في كتب
العلم وحفظه ليس بعجب ان يكون لك هذه الرغبة في العلم وانت ولدت
بدعاء الامام عليه السلام وقال ابو عبد الله بن بابويه عقدت المجلس ولي
دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي ابو جعفر محمد بن علي الاسود فاذا
نظر الى اسراعي في الاجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول
لا عجب لانك ولدت بدعاء الامام • واخبرنا جماعة عن محمد بن علي بن الحسين
بن موسى قال اخبرنا علي بن محمد بن متيل قال كانت امراة يقال لها زينب
من اهل آبه وكانت امراة محمد بن عبديل الآبي معها ثلثماية دينار فصارت
الى عمي جعفر بن محمد بن متيل وقالت احب ان تسلم هذا المال من يدي الى
يد ابي القاسم بن روح قال وانفذني معها اترجم عنها فلما دخلت على ابي
القاسم بن روح رض اقبل عليها بلسان آبي فصيح فقال لها زينب چونی چون

بدی کولیه چونسته ومعناه كيف انت وكيف كنت وما خبر صبيانك و
استغنت عن الترجمة وسلمت المال ورجعت واخبرني جماعة عن ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال حدثني محمد بن ابرهيم بن اسحق
الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القاسم بن روح قدس الله روحه مع جماعة
فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اني اريد اسئلك عن
شيء فقال له سل عما بدا لك وذكر مسائل ذكرناها غير هذا الموضع قال
محمد بن ابرهيم بن اسحق فغدوت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح من الغد
وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا امس من عند نفسه فابتدانا فقال يا محمد
بن ابرهيم لان اخر من السماء فيخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان
سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برايي ومن عند نفسي بل ذلك عن
الاصل ومسموع من الحجة عليهم السلام واخبرني جماعة عن ابي عبد الله
الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال حدثني جماعة من اهل
بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج و
هي سنة الكواكب ان والدي رض كتب الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح
يستاذن في الخروج الى الحج فخرج في الجواب لا تخرج في هذه السنة فاعاد و
قال هو نذر واجب افيجوز لي القعود عنه فخرج الجواب ان كان ولا بد فكن
في القافلة الاخيرة فكان في القافلة الاخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدم
في القوافل الاخر • واخبرني جماعة عن محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا ابو
محمد عمار بن الحسين بن اسحق الاسروشني قال حدثنا ابو العباس احمد بن
الحسين بن ابي صالح الخجندي وكان قد الح في الفحص والطلب وسار في البلاد
وكتب على يد الشيخ ابي القاسم بن روح قدس الله روحه الى الصاحب عم
يشكو تعلق قلبه واشتغاله بالفحص والطلب ويسئل الجواب بما يسكن اليه
نفسه ويكشف له ما يعمل عليه قال فخرج الي توقيع نسخته من بحث فقد
طلب ومن طلب فقد دل ومن دل فقد اشاط فقد اشرك قال فكففت
عن الطلب وسكنت نفسي وعدت الى وطني مسرورا والحمد لله • واخبرني

جماعة عن ابي غالب احمد بن محمد الزراري قال جرى بيني وبين والدة ابي
العباس يعني ابنه من الخصومة والشر امر عظيم ما لا يكاد ان يتفق وتتابع ذلك
وكثر الى ان ضجرت به وكتبت على يد ابي جعفر اسأل الدعا فابطا عني الجواب
مدة ثم لقيني ابو جعفر فقال قد ورد جواب مسئلتك فجئته فاخرج الي
مدرجا فلم يزل يدرجه الى ان اراني فصلا منه فيه فاما الزوج والزوجة فاصلح
الله بينهما فلم تزل على حال الاستقامة ولم يجر بيننا بعد ذلك شي مما
كان يجري وقد كنت اتعمد ما يسخطها فلا يجري فيه منها شي هذا معنى
لفظ ابي غالب رض او قريب منه قال ابن نوح وكان عندي انه كتب على يد ابي
جعفر بن ابي العزاقر قبل تغيره وخروج لعنه على ما حكاه ابن عياش الى ان
حدثني بعض من سمع معي انه انما عنى ابا جعفر الزجوزجي وان الكتاب انما كان
من الكوفه وذلك ان ابا غالب قال لنا كنا نلقى ابا القسم الحسين بن روح رض
قبل ان يفضي الامر اليه صرنا نلقى ابا جعفر ابن الشلمغاني ولا نلقاه وحدثنا
بهاتين الحكايتين مذاكرة لم اقيدهما بالكتابة وقيدهما غيري الا انه
كان يكثر ذكرهما والحديث بهما حتى سمعتهما منه ما لا احصى والحمد لله
شكرا دائما وصلى الله على محمد وآله ، واخبرني جماعة عن ابي جعفر محمد
بن علي بن الحسين قال حدثني محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند
الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام
اليه رجل فقال اني اريد ان اسلك عن شي فقال له سل عما بدا لك فقال
الرجل اخبرني عن الحسين عليه السلام اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن
قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله
عز وجل عدوه على وليه فقال له ابو القاسم افهم عني ما اقول لك اعلم
ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام
ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم رسلا من اجناسهم واصنافهم بشرا
مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا
عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام

ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تاتوا بشي نعجز
عن ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز
وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد
الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار
فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى
من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له العيون وجعل له العصا
اليابسة ثعبانا تلقف ما يافكون ومنهم من ابرا الاكمه والابرص واحيى
الموتى باذن الله وانباهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من
انشق له القمر وكلمته البهايم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا
بمثل ذلك وعجز الخلق من امتهم ان ياتوا بمثله كان من تقدير الله جل
جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في
حال غالبين واخرى مغلوبين ، وفي حال ظاهرين واخرى مقهورين
ولو جعلهم الله في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم
يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل
صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال
غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور
على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين
ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم
فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم
وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء و
الرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابرهيم
بن اسحق فعدت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من
الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا يوم امس من عند نفسه فابتدأني
فقال يا محمد بن ابرهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي
الريح من مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برايي او من عند نفسي

بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله وسلامه عليه وقد ذكرنا
طرفا من الاخبار الدالة على امامة ابن الحسن وثبوت غيبته ووجود غيبته
لانها اخبار تضمنت الاخبار بالغايبات وبالشيء قبل كونه على وجه خارق
للعادة لا يعلم ذلك الا من اعلمه الله على لسان نبيه ووصل اليه من جهة من
دل الدليل على صدقه ولولا صدقهم لما كان كذلك لان المعجزات لا تظهر
على يد الكذابين واذا ثبت صدقهم دل على وجود من اسندوا ذلك اليه
ولم نستوف ما ورد في هذا المعنى لئلا يطول به الكتاب وهو موجود في الكتب

فصل في ذكر العلة المانعة لصاحب الامر عليه السلام من الظهور ولا
علة تمنع من ظهوره الا خوفه على نفسه من القتل لانه لو كان غير ذلك
لما ساغ له الاستتار وكان يتحمل من المشاق والاذى فان منازل الائمة و
كذلك الانبياء انما يعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى
فان قيل هلا منع الله تعالى من قتله بما يحول بينه وبين من يريد قتله
قلنا المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه والامر بوجوب اتباعه
ونصرته والزام الانقياد له وكل ذلك فعله تعالى واما الحيلولة بينهم
وبينه فانه ينافي التكليف وينقض الغرض به لان الغرض بالتكليف استحقاق
الثواب والحيلولة تنافي ذلك وربما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر
مفسدة للخلق فلا يحسن من الله فعلها كما قال بعض اصحابنا انه لا يمتنع ان
يكون في ظهوره مفسدة وفي استتاره مصلحة لان الذي قاله يفسد طريق
وجوب الرياسة في كل حال ويطرق القول بانها تجري مجرى الالطاف
التي تتغير بالازمان والاوقات والقهر والحيلولة ليس كذلك فلا
يمتنع ان يقال ان في ذلك مفسدة ولا تؤدي الى فساد وجوب الرياسة
ان قيل اليس اباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين ولم يخافوا ولا صاروا بحيث
لا يصل اليهم احد قلنا اباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله لانه كان
المعلوم من حال ابائه لسلاطين الوقت وغيرهم انهم لا يرون الخروج اليهم
ولا يعتقدون انهم يقومون بالسيف ويزيلون الدول بل كان المعلوم

من حالهم انهم ينتظرون مهديا لهم وليس يضر السلطان اعتقاد من
يعتقد امامتهم اذا امنوهم على مملكتهم ولم يخافوا جنبتهم وليس
كذلك صاحب الزمان لان المعلوم منه انه يقوم بالسيف ويزيل الممالك
ويقهر كل سلطان ويبسط العدل ويميت الجور فمن هذه صفته يخاف
ح ويتقى فورته فيتتبع ويرصد وتوضع العيون عليه ويعنى به خوفا من
وثبته ورهبة من تمكنه فيخاف ح ويحوج الى التحرز والاستظهار بان
يخفي شخصه عن كل من لا يامنه من ولي وعدو والى وقت خروجه وايضا
فاباؤه عليهم السلام انما ظهروا لانه كان المعلوم انه لو حدث بهم حادث
لكان هناك من يقوم مقامه ويسد مسده من اولادهم وليس كذلك
صاحب الزمان لان المعلوم انه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت
قيامه بالسيف فلذلك وجب استتاره وغيبته وفارق حاله حال ابائه
وهذا واضح بحمد الله فان قيل باي شيء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره أبوحي من
الله فالامام لا يوحى اليه او بعلم ضروري فذلك ينافي التكليف او بامارة
يوجب عليه الظن ففي ذلك تغرير بالنفس قلنا عن ذلك جوابان احدهما
ان الله اعلمه على لسان نبيه واوقفه عليه من جهة ابائه زمان غيبته
المخوفة وزمان زوال الخوف عنه فهو يتبع في ذلك ما شرع له ووقف
عليه وانما اخفي ذلك عنا لما فيه من المصلحة فاما هو فعالم به لا يرجع فيه
الى الظن والثاني انه لا يمتنع ان يغلب على ظنه بقوة الامارات بحسب
العادة قوة سلطانه فيظهر عند ذلك ويكون قد اعلم انه متى غلب في ظنه
كذلك وجب عليه ويكون الظن شرطا والعمل عنده معلوما كما نقوله في
تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود والعمل على جهات القبلة بحسب الامارات
والظنون وان كان وجوب التنفيذ للحكم والتوجه الى القبلة معلومين
وهذا واضح بحمد الله • وقد ورد بهذه الجملة التي ذكرناها ايضا اخبار يعضدها
ما قلناه نذكر طرفا منها ليتأنس به ان شاء الله تعالى • واخبرني الحسين بن
عبيد الله عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن علي

بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان النيسابوري عن الحسن بن محبوب عن علي
بن رئاب عن زرارة قال ان للقايم غيبة قبل ظهوره قلت ولم قال يخاف
القتل وروي ان في صاحب الامر سنة من موسى عليه السلام قلت وما هو
قال دام خوفه وغيبته مع الولادة الى ان اذن الله عز وجل بنصره ولمثل ذلك
اختفى رسول الله في الشعب تارة واختفى في الغار وقعد امير المومنين عم
عن المطالبة بحقه روى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد
الله عليه السلام قال اكتتم رسول الله بمكة مستخفيا خائفا خمس سنين ليس يظهر
وعلي عليه السلام معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يومر فظهر وظهر امره
سعد عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسين
بن محبوب عن علي بن رئاب عن عبيد الله بن علي الحلبي قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول مكث رسول الله بمكة بعد ما جاءه الوحي عن الله تعالى ثلاث
عشرة سنة منها ثلث سنين مستخفيا خائفا لا يظهر حتى امره الله ان يصدع
بما يومر فاظهر الدعوة • وروى احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن احمد
بن محمد بن سنان عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ضريس الكناسي عن ابي خالد
الكابلي في حديث له اختصرناه قال سالت ابا جعفر ان يسمي القايم حتى اعرفه
باسمه فقال يا ابا خالد لقد سالتني عن امر لو ان بني فاطمة عرفوه لحرصوا
على ان يقطعوه بضعة بضعة • وروى سعد بن عبد الله من اصحابنا
عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال
يخاف واومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك
الناس في ولادته منهم من يقول اذا مات ابوه فلا خلف ومنهم من يقول
هو حمل ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول قد ولد قبل وفات
ابيه بسنين وهو المنتظر غير ان الله يحب ان يمتحن الله الشيعة فعند
ذلك يرتاب المبطلون قال فقلت جعلت فداك فان ادركت ذلك الزمان

فاي شيء اعمل فقال يا زرارة ان ادركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء
اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك الى آخره
وروى سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن
عباس قالا قال رسول الله في وصيته لامير المومنين يا اخي ان قريشا ستظاهر
عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فان وجدت اعوانا فجاهدهم
وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة من ورائك
فاما ما روي من الاخبار من امتحان الشيعة في حال الغيبة وصعوبة الامر عليهم
واختبارهم للصبر عليه والوجه فيه الاخبار عما يتفق من ذلك من الصعوبة
والمشاق لا ان الله تعالى غيب الامام ليكون ذلك وكيف يريد الله ذلك
وما ينال المومنين من جهة الظالمين ظلم منهم لهم ومعصية والله
تعالى لا يريد ذلك بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه واخبروا بما يتفق
في هذه الحال وما للمومن من الثواب على الصبر على ذلك والتمسك بدينه
الى ان يفرج الله عنهم وانا اذكر طرفا من الاخبار الواردة في هذا المعنى
اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد
بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان النيسابوري عن
ابن ابي نجران عن محمد بن منصور عن ابيه قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام
جماعة نتحدث فالتفت الينا فقال في اي شيء انتم ايهات ايهات
لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون
اليه اعينكم حتى تميزوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا
لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم الا بعد اياس لا والله لا يكون ما تمدون
اليه اعينكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد • وروى سعد بن عبد
الله الاشعري عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال
عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الاصبغ بن نباته قال اتيت امير
المؤمنين عليه السلام فوجدته معتكرا ينكت في الارض فقلت يا امير المومنين
مالي اراك معتكرا تنكت في الارض رغبة منك فيها فقال لا والله ما

ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر
الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت
جوراً وظلماً تكون له حيرة وغيبة تضل فيها اقوام ويهتدي فيها
اخرون ٥ احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان
عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن عليه السلام اما والله لا
يكون الذي تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا وتمحصوا وحتى لا يبقى منكم
الا الاندر ثم تلا ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين • سعد بن عبد الله عن الحسين بن علي العلوي عن ابيه
عن جده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر قال اذا فقد الخامس من
ولد السابع من الائمة والله الله في اديانكم لا يزيلنكم عنها احد يا بني انه
لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول
به انما هي محنة من الله امتحن بها خلقه احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن
قتيبه عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي نجران عن عمر وبن مساور عن المفضل
بن عمر قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول اياكم والتنوية اما والله
ليغيبن امامكم شيئاً من دهركم وليمحص حتى يقال مات قتل باي واد
سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفان كما يكفا السفن في امواج
البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده
بروح منه ولترفعن اثنا عشر راية مشتبهة لا يدري اي من اي قال
فبكيت وقلت فكيف نصنع فقال يا اباعبد الله ونظر الى الشمس داخلة
الى الصفة فقال ترى هذه الشمس قلت نعم قال والله لامرنا ابين من
هذه الشمس وروى محمد بن جعفر الاسدي عن ابي سعيد الادمي عن محمد
بن الحسين عن محمد بن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم وابي بصير
قالا سمعنا اباعبد الله عليه السلام يقول لا يكون هذا الامر حتى يذهب
ثلثا الناس فقلنا اذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى فقال اما ترضون ان
تكونوا في الثلث الباقي • وروى عن جابر الجعفي قال قلت لابي جعفر متى

يكون فرجكم فقال هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا
ثم تغربلوا يقولها ثلثا حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو وروى محمد بن
عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى
عن ابرهيم بن عمر اليماني عن رجل عن ابي جعفر انه قال والله ليمحصن يا معشر
الشيعة شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين لان صاحب الكحل يعلم
متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب فيصبح احدكم وهو يرى انه على
شريعة من امرنا فيمسي وقد خرج منها • وعنه عن ابيه عن نوح بن نوح
عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد المسلي قال قال لي ابو عبد الله عم
والله لتكسرن كسر الزجاج وان الزجاج يعاد فيعود كما كان والله لتكسرن كسر
الفخار وان الفخار لا يعود كما كان والله لتميزن والله لتمحصن والله لتغربلن
كما تغربل الدوار من القمح • وروى جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن
اسحق بن محمد عن ابي هاشم عن فرات بن احنف قال قال امير المؤمنين
عليه السلام وذكر القايم فقال ليغيبن عنهم حتى يقول الجاهل ما لله
في آل محمد حاجة • عنه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل
بن بزيع عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن عبد الرحمن بن سيابه عن
عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي الاسدي قال سمعت امير المؤمنين عم
يقول كيف انتم اذا بقيتم بلا امام هدي ولا علم يرى تبرا بعضكم من
بعض وقد روي عن علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن عليه السلام
يا علي ان الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة وقال يقطين لابنه علي
ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن فقال له علي ان الذي قيل لكم و
لنا من مخرج واحد غير ان امركم حضركم فاعطيتم محضه فكان كما قيل
لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني ولو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون
الى مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن
الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تالفا لقلوب الناس وتقريباً
للفرج • وروى الشلمغاني في كتاب الاوصياء ابو جعفر المروزي قال خرج

جعفر بن محمد بن عمر وجماعة الى العسكر وزاروا ايام ابي محمد عليه السلام
في الحياة وفيهم علي بن احمد بن طنين فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستاذن
في الدخول الى القبر فقال له علي بن احمد لا تكتب اسمي فاني لا استاذن
فلم يكتب اسمه فخرج الى جعفر ادخل انت ومن لم يستاذن **فصل**
في ذكر طرف من اخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة وقبل ذكر من
كان سفيرا حال الغيبة نذكر طرفا من اخبار من كان يختص بكل امام
ويتولى له الامر على وجه من الايجاز ونذكر من كان ممدوحا منهم
حسن الطريقة ومن كان مذموما سيئ المذهب ليعرف الحال في ذلك
وقد روي في بعض الاخبار انهم قالوا خدامنا وقوامنا شرار خلق الله
وهذا ليس على عمومه وانما قالوا لان فيهم من غير وبدل وخان على
ما سنذكره وقد روي محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن
محمد بن صالح الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام ان اهل
بيتي يؤذوني ويقرعوني بالحديث الاول الذي عن ابائك عليهم السلام
انهم قالوا خدامنا وقوامنا شرار خلق الله فكتب ويحكم ما تقرؤون
قال الله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة فمن المحمودين
حمران بن اعين • اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابي جعفر محمد بن
سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن
بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام
وذكرنا حمران بن اعين فقال لا يرتد والله ابدا ثم اطرق هنيهة ثم
قال اجل لا يرتد والله ابدا ومنهم المفضل بن عمر وبهذا الاسناد عن احمد بن
ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن
الحسين بن احمد المنقري عن اسد بن ابي العلاء عن هشام بن احمر قال دخلت
على ابي عبد الله عليه السلام وانا اريد ان اسئله عن المفضل بن عمر وهو
في ضيعة له في يوم شديد الحر والعرق يسيل على صدره فابتدأني فقال

نعم والله الذي لا اله الا هو الرجل المفضل بن عمر الجعفي نعم والله الذي
لا اله الا هو الرجل المفضل بن عمر الجعفي حتى احصيت بضعا وثلثين مرة
يكررها وقال انما هو والد بعد والد • وروي عن هشام بن احمر قال حملت
الى ابي ابرهيم الى المدينة اموالا فقال ردها فادفعها الى المفضل بن عمر فرددتها
الى جعفي فحططتها على باب المفضل • وروي عن موسى بن بكر قال كنت
في خدمة ابي الحسن عليه السلام فلم اكن ارى شيا يصل اليه الا من ناحية
المفضل ولربما رايت الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول اوصله الى
المفضل ومنهم المعلى بن خنيس وكان من قوام ابي عبد الله وانما قتله
داود بن علي بسببه وكان محمودا عنده ومضى على منهاجه وامره مشهور فروي
عن ابي بصير قال لما قتل داود بن علي المعلى بن خنيس وصلبه عظم ذلك
على ابي عبد الله واشتد عليه وقال له يا داود على ما قتلت مولاي وقيمي
في مالي وعلى عيالي والله انه لاوجه عند الله منك في حديث طويل • و
في خبر اخر انه قال اما والله لقد دخل الجنة • ومنهم نصر بن قابوس اللخمي
فروي انه كان وكيلا لابي عبد الله عليه السلام عشرين سنة ولم يعلم انه
وكيل وكان خيرا فاضلا وكان عبد الرحمن بن الحجاج وكيلا لابي عبد الله
عليه السلام ومات في عصر الرضا على ولايته ومنهم عبد الله بن جندب
البجلي وكان وكيلا لابي ابرهيم وابي الحسن الرضا عليه السلام وكان عابدا
رفيع المنزلة لديهما على ما روي في الاخبار • ومنهم على ما رواه ابو طالب
القمي قال دخلت على ابي جعفر الثاني في آخر عمره فسمعته يقول جزى الله
صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عني خيرا
فقد وفوا لي وكان زكريا بن آدم ممن تولاهم وخرج عن ابي جعفر عليه السلام
ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى رحمه الله يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا فقد عاش ايام حيوته عارفا بالحق قائلا به صابرا محتسبا قائما
بما يجب لله ولرسوله عليه ومضى رحمه الله غير ناكث ولا مبدل فجزاه الله
اجر نيته واعطاه جزاء سعيه واما محمد بن سنان فانه روي عن علي بن الحسين

بن داود قال سمعت اباجعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول
رضي الله عنه برضاي عنه فما خالفني ولاخالف ابي قط • ومنهم عبد العزيز بن
المهتدي القمي الاشعري خرج فيه عن ابي جعفر عليه السلام قبضت والحمد لله و
قد عرفت الوجوه التي صارت اليك منها غفر الله لك ولهم الذنوب ورحمنا
واياكم وخرج فيه غفر الله لك ذنبك ورحمنا واياك ورضي عنك برضاي
عنك • منهم علي بن مهزيار الاهوازي وكان محمودا اخبرني جماعة عن التلعكبري
عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي عن ابي الحسن البلخي عن احمد بن مابنداد
الاسكافي عن الحسن بن شمون قال قرات هذه الرسالة على علي بن مهزيار من ابي
جعفر الثاني عليه السلام بخطه بسم الله الرحمن الرحيم
يا علي احسن الله جزاك واسكنك جنته ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة
وحشرك الله معنا يا علي قد بلوتك وخبرتك في النصيحة والطاعة والخدمة
والتوقير والقيام بما يجب عليك فلو قلت اني لم ار مثلك لرجوت ان اكون صادقا
فجزاك الله جنات الفردوس نزلا فما خفي علي مقامك ولاخدمتك في الحر
والبرد في الليل والنهار فاسئل الله اذا جمع الخلائق للقيامة ان يحبوك برحمة
تغتبط بها انه سميع الدعاء • ومنهم ايوب بن نوح بن دراج وذكر عمرو
بن سعيد المدائني وكان فطحيا قال كنت عند ابي الحسن العسكري عم
بصريا اذ دخل ايوب بن نوح ووقف قدامه فامره بشيء ثم انصرف والتفت
الي ابو الحسن عليه السلام وقال عم واحببت ان تنظر الى رجل من الجنة
فانظر الى هذا • ومنهم علي بن جعفر الهماني وكان فاضلا مرضيا
من وكلاء ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام وروى احمد بن علي الرازي
عن علي بن مخلد الايادي قال حدثني ابو جعفر العمري قال حج ابو طاهر
بن بلال فنظر الى علي بن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف
كتب بذلك الى ابي محمد عليه السلام فوقع في رقعته قد كنا امرنا له بمائة
الف دينار ثم امرنا له بمثلها فابى قبولها ابقاء علينا ما للناس والدخول
من امرنا فيما لم ندخلهم فيه قال ودخل على ابي الحسن العسكري عليه السلام

واسكنك جنته

فامرله

فامر له بثلثين الف دينار • ومنهم ابو علي بن راشد اخبرني ابن ابي جيد عن محمد
بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى قال كتب ابي الحسن العسكري
عليه السلام الى الموالي ببغداد والمداين والسواد وما يليها قد اقمت ابا
علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه ومن قبله من وكلائي وقد
اوجبت في طاعته طاعتي وفي عصيانه الخروج الى عصياني وكتبت بخطي
وروى محمد بن يعقوب رفعه الى محمد بن فرج قال كتبت اليه اسئله عن ابي
علي بن راشد وعن عيسى بن جعفر وابن عاصم وعن ابن بند فكتب الي ذكرت
ابن راشد فانه عاش سعيدا ومات شهيدا ودعا لابن بند والعاصمي و
ابن بند ضرب بعمود فقتل وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلثمائة سوط
ورمي به في الدجلة فهولاء جماعة المحمودين وتركنا ذكر استقصائهم
لانهم معروفون مذكورون في الكتب فاما المذمومون منهم فجماعة
روي علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه قال كنت عند ابي جعفر الثاني عم
اذ دخل اليه صالح بن محمد بن سهل الهمداني وكان مولى له جعلت فداك
اجعلني من عشرة الاف درهم في حل فاني انفقتها فقال له ابو جعفر انت
في حل فلما خرج صالح من عنده فقال ابو جعفر احدهم يثب على مال آل
محمد عليه السلام وفقرائهم ومساكينهم وابناء سبيلهم فياخذه ثم يقول
اجعلني في حل اتراه ظن اني اقول لا افعل والله ليسألنهم الله يوم القيمة
من ذلك سؤالا حثيثا • ومنهم علي بن ابي حمزة البطائني وزياد بن مروان
القندي وعثمان بن عيسى الرواسي كلهم كانوا وكلاء لابي الحسن موسى
عليه السلام وكان عندهم اموال جزيلة فلما مضى ابو الحسن موسى عم
وقفوا طمعا في الاموال ودفعوا امامة الرضا عليه السلام وجحدوه وقد
ذكرنا ذلك فيما مضى فلا نطول باعادته • ومنهم فارس بن حاتم بن
ماهويه القزويني على ما رواه عبد الله بن جعفر الحميري قال كتب ابو الحسن
العسكري عليه السلام الى علي بن عمرو القزويني بخطه اعتقد فيما تدين
الله به ان الباطن عندي حسب ما اظهرت لك فيمن استنبئت عنه وهو

فارس عليه لعنة الله فانه ليس يسعك الا الاجتهاد في لعنه وقصده في
معاداته والمبالغة في ذلك باكثر ما تجد السبيل اليه اكنت آمر ان يدين
الله بامر غير صحيح فجد وشد في لعنه وهتكه وقطع اسبابه وصد اصحابنا
عنه وابطال امره وابلغهم ذلك مني واحكه لهم عني واني سائلكم بين
يدي الله عن هذا الامر المؤكد فويل للعاصي وللجاحد وكتبت بخطي ليلة
الثلثاء لتسع ليال من شهر ربيع الاول سنة خمسين ومائتين وانا اتوكل
على الله واحمده كثيرا • ومنهم احمد بن هلال العبرتائي روى محمد بن
يعقوب قال خرج الى العمري في توقيع طويل اختصرناه ونحن نبرأ الى
الله من ابن هلال لا رحمه الله وممن لا يبرأ منه فاعلم الاسحاقي واهل بلده
بما اعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألك ويسألك
منهم ابو طاهر محمد بن علي بن بلال وفارس بن ماهويه القزويني وغيرهم
ممن لا نطول بذكرهم لان ذلك مشهور موجود في الكتب فاما السفراء الممدوحون
في زمان الغيبة فاولهم من نصبه ابو الحسن علي بن محمد العسكري وابو محمد
الحسن بن علي بن محمد ابنه عليهما السلام وهو الشيخ الموثوق به ابو عمرو عثمان
بن سعيد العمري وكان اسديا وانما سمي العمري لما رواه ابو نصر هبة الله
بن محمد الكاتب ابن بنت ابي جعفر العمري ره قال ابو نصر كان اسديا فنسب
الى جده فقيل العمري وقد قال قوم من الشيعة ان ابا محمد الحسن بن علي قال
له لا تجمع على امرين عثمان وابو عمرو وامر بكسر كنيته فقيل العمري و
يقال له العسكري ايضا لانه كان من عسكر سر من رأى
لانه كان يتجر في السمن تغطية على الامر وكان الشيعة اذا حملوا الى ابي محمد
عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الاموال انفذوا الى ابي عمرو فيجعله
في جراب السمن وزقاقه ويحمله الى ابي محمد عم تقية وخوفا فاخبرني جماعة
عن ابي محمد هرون بن موسى عن ابي علي محمد بن همام الاسكافي قال حدثنا
عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن اسحق بن سعد القمي قال
دخلت على ابي الحسن علي بن محمد عم في يوم من الايام فقلت يا سيدي أنا

أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول اليك اذا شهدت في كل وقت فقول
من نقبل وامر من نمتثل فقال لي عليه السلام هذا ابو عمرو الثقة الامين
ما قاله لكم فعني يقوله وما اداه اليكم فعني يؤديه فلما مضى ابو الحسن عم
وصلت الى ابي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر ذات يوم فقلت له مثل قولي
لابيه فقال لي هذا ابو عمرو الثقة الامين ثقة الماضي وثقتي في المحيا
والممات فما قاله لكم فعني يقوله وما اداه اليكم فعني يؤديه قال ابو محمد هرون
قال ابو علي قال ابو العباس الحميري فكنا كثيرا ما نتذاكر هذا القول ونتواصف
جلالة محل ابي عمرو • واخبرنا جماعة عن ابي محمد هرون عن محمد بن همام
عن عبد الله بن جعفر قال حججنا في بعض السنين بعد مضي ابي محمد عليه السلام
فدخلت على محمد بن اسحق بمدينة السلام فرأيت ابا عمرو عنده فقلت ان
هذا الشيخ واشرت الى احمد بن اسحق وهو عندنا الثقة المرضي حدثنا
فيك بكيت وكيت واقتصصت عليه ما تقدم يعني ما ذكرناه عنه من فضل
ابي عمرو ومحله وقلت انت الآن ممن لا نشك في قوله وصدقه فاسألك
بحق الله وبحق الامامين اللذين وثقاك هل رأيت ابن ابي محمد الذي هو
صاحب الزمان فبكى ثم قال على ان لا تخبر بذلك احدا وانا حي قلت نعم قال
قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا يريد انها اغلظ الرقاب حسنا وتماما
قلت فالاسم قال قد نهيتم عن هذا وروى احمد بن علي بن نوح ابو العباس
السيرافي قال اخبرنا ابو نصر عبد الله بن محمد بن احمد المعروف بابن برينة
الكاتب قال حدثني بعض الشراف من الشيعة الامامية اصحاب الحديث قال
حدثني ابو محمد العباس بن احمد الصائغ قال حدثني الحسين بن احمد الخصيبي
قال حدثني محمد بن اسمعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان قالا دخلنا على ابي
محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من اوليائه وشيعته
حتى دخل عليه بدر خادمه فقال يا مولاي بالباب قوم شعث غبر فقال
لهم هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه الى ان ينتهي
الى ان قال الحسن عليه السلام لبدر فامض فائتنا بعثمن بن سعيد العمري

فما لبثنا الا يسيرا حتى دخل عثمن فقال له سيدنا ابو محمد عليه السلام امض
يا عثمن فانك الوكيل والثقة المامون على مال الله فاقبض من هولاء النفر
اليمانيين ما حملوه من المال ثم ساق الحديث الى ان قالا ثم قلنا باجمعنا
يا سيدنا والله ان عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علما بموضعه من
خدمتك وانه وكيلك وثقتك على مال الله قال نعم واشهدوا على ان
عثمن بن سعيد العمري وكيلي وان ابنه محمدا وكيل ابني مهديكم • عنه
عن ابي نصر هبة الله بن محمد بن احمد الكاتب ابن بنت ابي جعفر العمري قدس
الله روحه وارضاه عن شيوخه انه لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر
غسله عثمن بن سعيد رضي الله عنه وارضاه وتولى جميع امره في تكفينه
وتحنيطه وتقبيره مامورا بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا
دفعها الا بدفع حقايق الاشياء في ظواهرها وكانت توقيعات صاحب الامر
يخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه ابي جعفر محمد بن عثمان الى شيعته و
خواص ابيه ابي محمد عليه السلام بالامر والنهي والاجوبة عما تسئل
الشيعة عنه اذا احتاجت الى السوال فيه بالخط الذي كانت يخرج
في حيوة الحسن عليه السلام فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما الى
ان توفي عثمن بن سعيد رحمه الله ورضي عنه وغسله ابنه ابو جعفر
وتولى القيام به وحصل الامر كله مردودا اليه والشيعة مجتمعة على عدالته
وثقته وامانته لما تقدم له من النص عليه بالامانة والعدالة والامر
بالرجوع اليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حيوة ابيه عثمن رحمه
الله قال وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز عن جماعة من الشيعة
منهم علي بن بلال واحمد بن هلال ومحمد بن معوية بن حكيم والحسن
بن ايوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعا اجتمعنا الى ابي محمد
الحسن بن علي نسئله عن الحجة من بعده وفي مجلسه اربعون رجلا فقام
اليه عثمن بن سعيد بن عمرو العمري فقال له يا ابن رسول الله اريد
ان اسئلك عن امر انت اعلم به مني فقال له اجلس يا عثمان فقام مغضبا

ليخرج فقال لا يخرجن احد فلم يخرج منا احد الى ان كان بعد ساعة فصاح
عليه السلام بعثمان فقام على قدميه فقال اخبركم بما جئتم قالوا نعم
يا ابن رسول الله قال جئتم تسئلوني عن الحجة من بعدي قالوا نعم
فاذا غلام كانه قطع قمر اشبه الناس بابي محمد عليه السلام فقال هذا
امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا
في اديانكم الا وانكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر فاقبلوا
من عثمن ما يقوله وانتهوا الى امره واقبلوا قوله فهو خليفة امامكم
والامر اليه في حديث طويل قال ابو نصر هبة الله بن محمد وقبر عثمن بن سعيد
بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في اول الموضع المعروف
في الدرب المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل اليه والقبر
في نفس قبلة المسجد رحمة الله عليه قال محمد بن الحسن مصنف هذا الكتاب
رايت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حايط فيه محراب
المسجد والى جنبه باب يدخل الى موضع القبر في بيت ضيق مظلم فكنا ندخل
اليه ونزوره مشاهرة وكذلك من وقت دخولي الى بغداد وهي سنة ثمان
واربعماية الى سنة نيف وثلثين واربعماية ثم نقض ذلك الحايط الرئيس ابو
منصور محمد بن الفرج وابرز القبر الى برا وعمل عليه صندوقا وهو تحت
سقف يدخل اليه من اراده ويزوره ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون
هو رجل صالح وربما قالوا هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون
حقيقة الحال فيه وهو الى يومنا هذا وذلك سنة سبع واربعين واربعماية
على ما هو عليه ذكر ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري والقول فيه فلما
مضى ابو عمرو عثمن بن سعيد قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص
ابي محمد عليه السلام عليه ونص ابيه عثمان عليه بامر القايم عليه السلام فاخبرني
جماعة عن ابي الحسن محمد بن احمد بن داود القمي وابن قولويه عن ابيه عن
سعد بن عبد الله قال حدثنا الشيخ الصدوق احمد بن اسحق بن سعد الاشعري
رحمه الله وذكر الحديث الذي قدمنا ذكره واخبرني جماعة عن ابي القاسم

جعفر بن محمد بن قولويه وابي غالب الزراري وابي محمد التلعكبري كلهم
عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن
جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو عند احمد بن اسحق بن سعد
الاشعري القمي فغمزني احمد بن اسحق ان اسئله عن الخلف فقلت له يا ابا عمرو
واني اريد ان اسئلك وما انا بشاك فيما اريد ان اسئلك عنه فان اعتقادي
وديني ان الارض لا تخلو من حجة الا اذا كان قبل يوم القيمة باربعين يوما
فاذا كان ذلك رفعت الحجة وغلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فاولئك اشرار من خلق الله عز و
جل وهم الذين تقوم عليهم القيمة ولكني احببت ان ازداد يقينا فان
ابرهيم عليه السلام سال ربه ان يريه كيف يحيى الموتى فقال او لم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي • وقد اخبرني احمد بن اسحق ابو علي عن ابي الحسن عم
قال سالته فقلت له لمن اعامل وعمن اخذ وقول من اقبل فقال له العمري
ثقتي فما ادي اليك فعني يؤدي وما قال لك فعني يقول فاسمع له و
اطع فانه الثقة المامون قال واخبرني ابو علي انه سال ابا محمد الحسن بن
علي عن مثل ذلك فقال له العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك فعني يؤديان
وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المامونان
فهذا قول امامين قد مضيا فيك قال فخر ابو عمرو ساجدا وبكا ثم قال سل
فقلت له انت رايت الخلف من ابي محمد عليه السلام فقال اي والله ورقبته
مثل ذا واومى بيديه فقلت له فبقيت واحدة فقال لي هات قلت فالاسم
قال محرم عليكم ان تسئلوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندي وليس لي
ان احلل او احرم ولكن عنه عليه السلام فان الامر عند السلطان ان ابا محمد
عليه السلام مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه واخذه من لا حق له وصبر
على ذلك وهو ذا عياله يجولون فليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم
شيئا واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك قال
الكليني وحدثني شيخ من اصحابنا ذهب عني اسمه ان ابا عمرو سئل عند احمد

بن اسحق عن مثل هذا فاجاب بمثل هذا وقد قدمنا هذه الرواية فيما مضى
من الكتاب • واخبرنا جماعة عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
عن احمد بن هرون الفامي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
قال خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس
الله روحه في التعزية بابيه رضي الله وفي فصل من الكتاب انا لله وانا اليه
راجعون تسليما لامره ورضا بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا
فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم
ساعيا فيما يقربه الى الله عز وجل واليهم نضر الله وجهه واقاله عثرته
وفي فصل آخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا
واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه كان من كمال سعادته ان
رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه
واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك
وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك وليا و
حافظا وراعيا وكافيا • واخبرني جماعة عن هرون بن موسى عن محمد
بن همام قال قال لي عبد الله بن جعفر الحميري لما مضى ابو عمرو رضي الله
عنه اتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكاتب به باقامة ابي جعفر رضي الله عنه
مقامه • وبهذا الاسناد عن محمد بن همام قال حدثني محمد بن حمويه
بن عبد العزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين قال حدثنا محمد بن ابرهيم
بن مهزيار الاهوازي انه خرج اليه بعد وفاة ابي عمرو والابن وقاه
الله لم يزل ثقتنا في حيوة الاب رضي الله عنه وارضاه ونضر وجهه
يجري عندنا مجراه ويسد مسده وعن امرنا يامر الابن وبه يعمل تولاه
الله فانته الى قوله وعرف معاملينا ذلك • واخبرنا جماعة عن ابي القاسم
جعفر بن محمد بن قولويه وابي غالب الزراري وابي محمد التلعكبري كلهم
عن محمد بن يعقوب عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري
رحمه الله ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد

التوقيع بخط مولانا صاحب الدار وذكرنا الخبر فيما تقدم • واما محمد بن
عثمن العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي
قال ابو العباس واخبرني هبة الله بن محمد بن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر
العمري رضي الله عنه عن شيوخه قالوا لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان
بن سعيد ومحمد بن عثمان الى ان توفي ابو عمرو عثمان بن سعيد ومحمد بن
عثمان الى ان توفي ابو عمرو عثمان بن سعيد رض وغسله ابنه ابو جعفر
محمد بن عثمان وتولى القيام به وجعل الامر كله مردودا اليه والشيعة مجتمعة
على عدالته وثقته وامانته لما تقدم له من النص عليه بالامانة والعدالة
وبالامر بالرجوع اليه في حيوة الحسن عليه السلام وبعد موته في حيوة ابيه
عثمان بن سعيد لا يختلف في عدالته ولا يرتاب بامانته والتوقيعات
تخرج على يده الى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج
في حيوة ابيه عثمان لا تعرف الشيعة في هذا الامر غيره ولا يرجع الى احد سواه
وقد نقلت عنه دلايل كثيرة ومعجزات للامام ظهرت على يده وامور اخبرهم
بها عنه زادتهم في هذا الامر بصيرة وهي مشهورة عند الشيعة و
قد قدمنا طرفا منها فلا نطول باعادتها فان في ذلك كفاية للمنصف ان
شاء الله تعالى قال ابن نوح اخبرني ابو نصر هبة الله بن بنت ام كلثوم بنت
ابي جعفر العمري قال كان لابي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه
كتب مصنفة في الفقه مما سمعها من ابي محمد الحسن عليه السلام ومن الصاحب
عليه السلام ومن ابيه عثمان بن سعيد عن ابي محمد وعن ابيه علي بن محمد
عليهما السلام فيها كتب ترجمتها كتب الاشربة ذكرت الكبيرة ام كلثوم بنت
ابي جعفر رض انها وصلت الى ابي القسم الحسين بن روح عند الوصية اليه
وكانت في يده قال ابو نصر واظنها قالت وصلت بعد ذلك الى ابي الحسن
السمري رض قال ابو جعفر بن بابويه روي عن محمد بن عثمن العمري انه قال
والله ان صاحب هذا الامر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا
يعرفونه • واخبرني جماعة عن محمد بن علي بن الحسين قال اخبرنا ابي ومحمد

بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال
سالت محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له رايت صاحب هذا الامر قال نعم واخر عهدي
به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني قال محمد بن عثمن رضي الله عنه
ورايته متعلقا باستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم لي من
اعدائك صلوات الله عليه • وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن ابيه قال حدثنا علي بن سليمان
الزراري عن علي بن صدقة القمي قال خرج الى محمد بن عثمان العمري رض
ابتداء من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم اما السكوت والجنة واما
الكلام والنار فانهم ان وقفوا على الاسم اذاعوه وان وقفوا على المكان
دلوا عليه قال ابن نوح اخبرني ابو نصر هبة الله بن محمد قال حدثني ابو علي
بن ابي جيد القمي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي
قال دخلت على ابي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه يوما لاسلم عليه فوجدته وبين يديه
ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب آيا من القرآن واسماء الائمة عليهم السلام
على حواشيها فقلت له يا سيدي ما هذه الساجة فقال لي هذه لقبري يكون
فيه اوضع عليها او قال اسند اليها وقد فرغت منها وانا في كل يوم انزل
اليه فاقرا جزءا من القرآن فيه واصعد واظنه قال واخذ بيدي وارانيه فاذا
كان في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت الى الله عز
وجل ودفنت فيه وهذه الساجة معه قال فلما خرجت من عنده اثبت ما
ذكره ولم ازل مترقبا به ذلك فما تاخر الامر حتى اعتل ابو جعفر فمات في
اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ودفن فيه قال
ابو نصر هبة الله وقد سمعت هذا الحديث من غير ابي علي وحدثتني به
ايضا ام كلثوم بنت ابي جعفر ابنته رضي الله عنهما • واخبرني جماعة
عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال حدثني محمد بن
علي بن الاسود القمي ان ابا جعفر العمري قدس روحه حفر لنفسه قبرا
وسواه بالساج فسالته عن ذلك فقال للناس اسباب ثم سالته عن ذلك
فقال قد امرت ان اجمع امري فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه و

وارضاه وقال ابو نصر هبة الله وجدت بخط ابي غالب الزراري ره و
غفر له ان ابا جعفر محمد بن عثمن رحمه الله مات في اخر جمادي الاولى سنة
خمس وثلثماية وذكر ابو نصر هبة الله بن محمد بن احمد ان ابا جعفر العمري مات
في سنه اربع وثلثماية وانه كان يتولى هذا الامر نحوا من خمسين سنة يحمل
الناس اليه اموالهم ويخرج اليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج
في حيوة الحسن عليه السلم اليهم بالمهمات في امر الدين والدنيا وفيما
يسئلون من المسائل بالاجوبة العجيبة رضي الله عنه وارضاه قال ابو نصر
هبة الله ان قبر ابي جعفر محمد بن عثمان جده والدته في شارع باب الكوفة
في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه وهو الان في وسط الصحراء
قدس الله روحه • ذكر اقامة ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري
ابا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنهما مقامه بعده بامر الامام عم
اخبرني الحسين بن ابرهيم القمي قال اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن
نوح قال اخبرني ابو علي احمد بن جعفر بن سفيان البزوفري رحمه الله قال
حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد المدايني المعروف بابن قزدا في مقابر
قريش قال كان من رسمي اذا حملت المال الذي في يدي الى الشيخ ابي جعفر
محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ان اقول له ما لم يكن احد يستقبله
بمثله هذا المال ومبلغه كذا وكذا للامام عليه السلام فيقول لي نعم دعه
فاراجعه فاقول له يقول لي انه للامام فيقول نعم للامام عليه السلام
فيقبضه فصرت اليه اخر عهدي به قدس الله روحه ومعي اربعماية دينار فقلت له على
رسمي فقال لي امض بها الى الحسين بن روح فتوقفت فقلت تقبضها
انت مني على الرسم فرد علي كالمنكر لقولي وقال قم عافاك الله فادفعها
الى الحسين بن روح فلما رايت في وجهه غضبا خرجت وركبت دابتي
فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فدققت الباب فخرج الي
الخادم فقال من هذا فقلت انا فلان فاستاذن لي فراجعني وهو
منكر لقولي ورجوعي فقلت له ادخل فاستاذن لي فانه لابد من لقائه

فدخل

فدخل فعرفه خبر رجوعي وكان قد دخل الى دار النساء فخرج وجلس على
سرير ورجلاه في الارض وفيهما نعلان يصفان حسنهما وحسن رجليه
فقال لي ما الذي جراك على الرجوع ولم لم تمتثل ما قلته لك فقلت لم
اجسر على ما رسمته لي فقال لي وهو مغضب قم عافاك الله قد اقمت
ابا القاسم الحسين بن روح مقامي ونصبته منصبي فقلت بامر الامام
فقال قم عافاك الله كما اقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة فصرت
الى ابي القاسم بن روح وهو في دار ضيقة فعرفته ما جرى فسر به و
شكر الله عز وجل ودفعت اليه الدنانير وما زلت احمل اليه ما يحصل في
يدي شيء بعد ذلك قال وسمعت ابا الحسن علي بن بلال بن معوية المهلبي
يقول في حيوة جعفر بن محمد بن قولويه سمعت ابا القسم جعفر بن محمد بن
قولويه القمي يقول سمعت جعفر بن احمد بن متيل القمي يقول كان محمد
بن عثمان ابو جعفر العمري رض له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة
انفس وابو القاسم بن روح رض فيهم وكلهم كان اخص به من ابي
القاسم بن روح انه اذا كان احتاج الى حاجة او الى سبب تنجزه على يد غيره
لما لم يكن له تلك الخصوصية فلما كان وقت مضى ابي جعفر وقع الاختيار
عليه وكانت الوصية اليه قال وقال مشايخنا كنا لا نشك انه ان كانت
كاينة من ابي جعفر لا يقوم مقامه الا جعفر بن محمد بن متيل او ابوه لما رأينا
من الخصوصية به وكثرة كينونيته في منزله حتى بلغ انه كان في آخر
عمره لا ياكل طعاما الا ما اصلح في منزل جعفر بن احمد بن متيل وابيه
بسبب وقع له وكان طعامه الذي ياكله من منزل جعفر وابيه وكان
اصحابنا لا يشكون ان كانت حادثة لم تكن الوصية الا اليه من الخصوصية
به فلما كان عند ذلك وقع الاختيار على ابي القاسم سلموا ولم ينكروا وكانوا
معه وبين يديه كما كانوا مع ابي جعفر رض ولم يزل جعفر بن احمد بن متيل
في جملة ابي القاسم وبين يديه كتصرفه بين يدي ابي جعفر العمري الى
ان مات رض فكل من طعن على ابي القاسم فقد طعن على ابي جعفر وطعن

على الحجة صلوات الله عليه • واخبرنا جماعة عن ابي جعفر محمد بن على بن الحسين
بن بابويه قال حدثنا ابو جعفر محمد بن على الاسود رحمه الله قال كنت احمل
الاموال التى تحصل في باب الوقف الى ابي جعفر محمد بن عثمان العمري رض
فيقبضها منى فحملت اليه يوما شيا من الاموال في اخر ايامه قبل موته
بسنتين او ثلاث سنين فامرني بتسليمه الى ابي القاسم الروحى رضى الله
عنه فكنت اطالبه بالقبوض فشكا ذلك الى ابي جعفر رض فامرني ان لا اطالبه
بالقبوض وقال كلما وصل الى ابي القاسم فقد وصل الى فكنت احمل بعد
ذلك الاموال اليه ولا اطالبه بالقبوض وبهذا الاسناد عن محمد بن على بن
الحسين قال اخبرنا على بن احمد بن متيل عن عمه جعفر بن احمد بن متيل
قال لما حضرت ابا جعفر محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه الوفاة كنت
جالسا عند راسه اسايله واحدثه وابو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت
الى ثم قال امرت ان اوصى الى ابي القاسم الحسين بن روح قال فقمت من
عند راسه واخذت بيد ابي القسم واجلسته فى مكاني وتحولت الى عند رجليه
قال ابن نوح وحدثني ابو عبد الله الحسين بن على بن بابويه قدم علينا البصرة
فى شهر ربيع الاول سنه ثمان وسبعين وثلثماية قال سمعت علوية الصفار
والحسين بن احمد بن ادريس رضى الله عنهما يذكران هذا الحديث وذكرا انهما
حضرا بغداد فى ذلك الوقت وشاهدا ذلك • واخبرنا جماعة عن ابى محمد
هرون بن موسى قال اخبرني ابو على محمد بن همام رضى الله عنه وارضاه ان
ابا جعفر محمد بن عثمان العمرى قدس الله روحه جمعنا قبل موته وكنا
وجوه الشيعة وشيوخها فقال لنا ان حدث على حدث الموت فالامر الى ابي
القاسم الحسين بن روح النوبختى فقد امرت ان اجعله فى موضعى بعدي
فارجعوا اليه وعولوا فى اموركم عليه • واخبرني الحسين بن ابرهيم عن ابن
نوح عن ابي نصر هبة الله بن محمد قال حدثني خالي ابو ابرهيم جعفر بن احمد النوبختى
قال قال لى ابي احمد بن ابرهيم وعمى ابو جعفر عبد الله بن ابرهيم وجماعة من
اهلنا يعنى بنى نوبخت ان ابا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعتين

وجوه الشيعة منهم ابو على بن همام وابو عبد الله بن محمد الكاتب وابو عبد الله
الباقطاني وابو سهل اسمعيل بن على النوبختى وابو عبد الله بن الوجنا وغيرهم
من وجوه الاكابر فدخلوا على ابي جعفر رض فقالوا له ان حدث امر فمن يكون
مكانك فقال لهم هذا ابو القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختى القايم
مقامى والسفير بينكم وبين صاحب الامر والوكيل له والثقة الامين فارجعوا
اليه فى اموركم وعولوا عليه فى مهماتكم فبذلك امرت وقد بلغت • وبهذا
الاسناد عن هبة الله بن محمد ابن بنت ام كلثوم بنت ابى جعفر العمري قال
حدثني ام كلثوم بنت ابى جعفر قالت كان ابو القاسم الحسين بن روح رض
وكيلا لابى جعفر رض سنين كثيرة ينظر له فى املاكه ويلقى باسراره الرؤساء
من الشيعة وكان خصيصا به حتى انه كان يحدثه بما يجرى بينه وبين جواريه
لقربه منه وانسه به قالت فكان يدفع اليه فى كل شهر ثلثين دينارا رزقا
له غير ما يصل اليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات و
غيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محله عندهم لجاهه ولموضعه وجلالة
محله عندهم فحصل فى انفس الشيعة محصلا جليلا لمعرفتهم باختصاص
ابي اياه وتوثيقه عندهم ونشر فضله ودينه وما كان يحتمله من هذا الامر
فتمهدت له الحال فى طول حيوة ابي الي ان انتهت الوصيته اليه بالنص
عليه فلم يختلف فى امره ولم يشك فيه احد الا جاهل بامر ابي اولا مع ما لست
لست اعلم ان احدا من الشيعة شك فيه وقد سمعت بهذا من غير واحد من
بنى نوبخت مثل ابى الحسن بن كبريا وغيره • واخبرني جماعة عن ابى العباس
بن نوح قال وجدت بخط محمد بن نفيس فيما كتبه بالاهواز اول كتاب ورد
من ابي القاسم رض يعرفه عرفه الله الخير كله ورضوانه واسعده بالتوفيق
وقفنا على كتابه وثقته بما هو عليه وانه عندنا بالمنزلة والمحل اللذين يسرانه
زاد الله فى احسانه اليه انه ولى قدير والحمد لله لا شريك له وصلى الله على رسوله
محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وردت هذه الرقعة يوم الاحد لست ليال
خلون من شوال سنه خمس وثلثماية • اخبرنا جماعة عن ابي الحسن محمد بن

احمد بن داود القمي قال وجدت بخط احمد بن ابرهيم النوبختي واملاء ابي
القاسم الحسين بن روح على ظهر كتاب فيه جوابات ومسايل انفذت من قم
يسل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام او جوابات محمد بن علي الشلمغاني
لانه حكي عنه انه قال هذه المسايل انا اجبت عنها فكتب اليهم على ظهر كتابهم
بسم الله الرحمن الرحيم • قد وقفنا على هذه الرقعة
وما تضمنته فجميعه جوابنا عن المسائل ولا مدخل للمخذول الضال المضل
المعروف بالعزاقري لعنه الله في حرف منه وقد كانت اشيا خرجت اليكم على
يدي احمد بن بلال وغيره من نظرائه فكان من ارتدادهم عن الاسلام مثل
ما كان من هذا عليهم لعنة الله وغضبه فاستثبت قديما في ذلك فخرج الجواب
الا من استثبت بانه لا ضرر في خروج ما خرج على ايديهم وان ذلك صحيح و
روي قديما عن بعض العلماء عليهم السلام والصلوة والرحمة انه سئل عن مثل
هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه وقال عليه السلام العلم علمنا ولا شيء
عليكم من كفر من كفر واصح لكم مما خرج على يده برواية غيره له من الثقات
رحمهم الله فاحمدوا الله واقبلوه وما شككتم فيه او لم يخرج اليكم في ذلك
الا على يده فردوه الينا لنصححه او نبطله والله تقدست اسماؤه وجل ثناؤه
ولي توفيقكم وحسبنا امورنا كلها ونعم الوكيل • وقال ابن نوح اول من
حدثنا بهذا التوقيع ابو الحسين محمد بن علي بن همام وذكر انه كتبه من ظهر
الدرج الذي عند ابو الحسن بن داود فلما قدم ابو الحسن بن داود قراته عليه
وذكر ان هذا الدرج بعينه كتب به اهل قم الى الشيخ ابي القاسم وفيه مسايل
فاجابهم على ظهره بخط احمد بن ابرهيم النوبختي وحصل الدرج عند ابي
الحسن بن داود • نسخة الدرج مسايل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
بسم الله الرحمن الرحيم • اطال الله بقاك وادام
عزك وتاييدك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه
اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من كل سوء فداك
وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا

ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك
وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد
ايدك الله كتابك الى جماعة منهم في امر امرتهم به من معاونة ص واخراج
علي بن محمد بن الحسين بن مالك المعروف بمالك بادوكه وهو ختن ص
رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسالني ايدك الله ان اعلمك ما ناله من
ذلك فان كان من ذنب استغفر الله منه وان يكن غير ذلك عرفته ما يسكن
نفسه اليه ان شاء الله تعالى • التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتني ادام
الله عزك من تفضلك ما انت اهل ان تجريني على العادة وقبلك اعزك الله
فقهاء انا احتاج الى اشياء تسئل لي عنها • فروي لنا عن العالم عليه السلم
انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف
يعمل من خلفه فقال يوخر ويقدم بعضهم ويتم صلوتهم ويغتسل من
مسه • التوقيع ليس على من نحاه الا غسل اليد واذا لم يحدث حادثة تقطع
الصلوة تمم صلوته مع القوم وروي عن العالم عليه السلام ان من مس ميتا
بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الامام في هذه
الحال لا يكون مسه الا بحرارته والعمل من ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه
ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل • التوقيع اذا مسه على هذه الحال لم يكن
عليه الا غسل يده • وعن صلوة جعفر اذا سها في التسبيح في قيام او قعود او
ركوع او سجود وذكره في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلوة هل يعيد
ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ام يتجاوز في صلوته • التوقيع
اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي
ذكره • وعن المراة يموت زوجها هل يجوز ان تخرج في جنازته ام لا • التوقيع
تخرج في جنازته وهل يجوز لها وهي في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا •
التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في
قضاء حق يلزمها ام لا تبرح من بيتها وهي في عدتها • التوقيع اذا كان
حق خرجت وقضته واذا كانت لها حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت

لها حتى تقضي ولا تبيت عن منزلها وروي في ثواب القرآن في الفرايض و
غيره ان العالم عليه السلام قال عجبا لمن لم يقرأ في صلاته انا انزلناه في ليلة
القدر كيف تقبل صلوته وروي ما زكت صلوة لم يقرأ فيها بقل هو الله
احد وروي ان من قرأ في فرايضه الهمزة اعطي من الدنيا فهل يجوز ان
يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي انه لا تقبل صلوة
ولا تزكوا الا بهما • التوقيع الثواب في السور على ما قد روي واذا ترك
سورة مما فيها الثواب وقرأ قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطي
ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك ويجوز ان يقرأ غير هاتين السورتين
ويكون صلوته تامة ولكن يكون قد ترك الفضل وعن وداع شهر رمضان
متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه
وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه اذا رأى هلال شوال • التوقيع العمل
في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف ان ينقص
جعله في ليلتين وعن قول الله تعالى انه لقول رسول كريم ان رسول الله صلعم
وآله المعني به ذي قوة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين
ما هذه الطاعة واين هي فرأيك ادام الله عزك بالتفضل علي بمسألة من
تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل واجابتي عنها منعما مع ما تشرحه
لي من امر محمد بن الحسين بن مالك المقدم ذكره بما يسكن اليه ويعتد بنعمة
الله عنده وتفضل علي بدعاء جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت مثابا
ان شاء الله تعالى • التوقيع جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة •
اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك وكرامتك وسعادتك وسلامتك
واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله
عندك وجعلني من كل سوء ومكروه فداك وقدمني قبلك الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين • من كتاب آخر فرأيك ادام الله عزك
في تأمل رقعتي والتفضل بما يسهل لاضيفه الى ساير اياديك علي واحتجت
ادام الله عزك ان تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي اذا قام من التشهد الاول

للركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير
ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب قال ان فيه حديثين
اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه تكبير واما الآخر
فانه روي انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس
عليه للقيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى
وبايهما اخذت من جهة التسليم كان صوابا وعن الفص الجماهن هل يجوز
فيه الصلوة اذا كان في اصبعه الجواب فيه كراهة ان يصلي فيه وفيه
اطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى هديا لرجل غايب عنه
وساله ان ينحر عنه هديا بمنى فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر
الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزي عن الرجل ام لا الجواب لا باس بذلك و
قد اجزأ عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة ولا يغتسلون من
حاك الثوب حوكا وحياكة نسجه فهو حائك وقوم حاكة وحوكة ص
الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلوة فيها من قبل ان تغسل الجواب
لا باس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في صلوة الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط
بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع راسه وجد السجادة
هل يعتد بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا شيء
عليه في رفع راسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب
العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شيء عليه في تركه رفع
الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا على ثيابه وما
في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه
دم والرجل يحج عن آخر هل يحتاج ان يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه ام لا
وهل يجب ان يذبح عن من حج عنه وعن نفسه ام يجزيه هدي واحد الجواب
يذكره وان لم يفعل فلا باس وهل يجوز للرجل ان يحرم في كساء خز ام لا
الجواب لا باس بذلك وقد فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي و
في رجله بطيط لا يغطي الكعبين ام لا يجوز الجواب جائز ويصلي الرجل ومعه
في كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد هل يجوز ذلك الجواب جائز وعن

الرجل يكون مع بعض هؤلاء ومتصلا بهم يحج ويأخذ على الجادة ولا يحرمون
هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق
فيحرم معهم لما يخاف الشهرة ام لا يجوز ان يحرم الا من المسلخ الجواب
يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم
اظهر وعن لبس النعل المعطون فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه
الجواب جائز ذلك ولا باس به وعن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلا
لما في يده لا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها او ادخل منزله و
قد حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه وقال
فلان لا يستحل ان ياكل من طعامنا فهل يجوز لي ان اكل من طعامه و
اتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى
رجل آخر فاحضر فيدعوني ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل لا يرع عن اخذ
ما في يده فهل فيه شيء ان انا نلت منها الجواب ان كان لهذا الرجل مال
او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا وعن الرجل ممن
يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا موافقة له في
جميع امره وقد عاهدها الا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل
هذا منذ بضع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا
يتمتع ولا يتحرك نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من معه من اخ و
ولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم ويحب المقام على ما هو
عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا يحرم المتعة بل يدين
الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله
تعالى ليزول عنه الحلف عن المعرفة ولو مرة واحدة فان رايت ادام الله
عزك ان تسأل لي عن ذلك وتشرحه لي وتجيب في كل مسألة بما العمل به
وتقلدني المنة في ذلك جعلك الله السبب في كل خير واجراه على يديك فعلت
مثابا ان شاء الله اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك وسعادتك
وسلامتك وكرامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجعلني

من السوء فداك وقدمني عنك وقبلك الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد النبي وآله وسلم كثيرا قال ابن نوح نسخت هذه النسخة من الدرجين
القديمين اللذين فيهما الخط والتوقيعات وكان ابو القاسم رحمه الله من
اعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية فروى ابو نصر هبة
الله بن محمد قال حدثني ابو عبد الله ابن غالب حمو ابي الحسن بن ابي الطيب
قال ما رايت من هو اعقل من الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح ولعهدي
به يوما في دار ابن يسار وكان له محل عند السيد والمقتدر عظيم وكانت
العامة ايضا تعظمه فكان ابو القاسم يحضر تقية وخوفا فعهدي به
وقد تناظر اثنان فزعم واحد ان ابا بكر افضل الناس بعد رسول الله
ثم عمر ثم علي وقال الاخر بل علي افضل من عمر فزاد الكلام بينهما فقال
ابو القاسم الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق
ثم بعده عثمن ذو النورين ثم علي الوصي واصحاب الحديث على ذلك وهو
الصحيح عندنا فبقي من حضر المجلس متعجبا من هذا القول منه وكاد
العامة الحضور يرفعونه على رؤوسهم وكثر الدعاء له والطعن على من
يرميه بالرفض فوقع علي الضحك فلم ازل اتصبر وامنع نفسي وادس
كمي في فمي فخشيت ان افتضح فوثبت عن المجلس ونظر الي ففطن بي
فلما حصلت في منزلي فاذا بالباب يطرق فخرجت مبادرا فاذا انا بابي القسم
الحسين بن روح راكبا بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيه الى داره
فقال يا با عبد الله ايدك الله لم ضحكت واردت ان تهتف بي كان الذي
قلته عندك ليس بحق فقلت له كذاك هو عندي فقال لي اتق الله
ايها الشيخ فاني لا اجعلك في حل تستعظم هذا القول مني فقلت يا سيدي
رجل يرى بانه صاحب الامام ووكيله يقول ذلك القول لا يتعجب منه
ويضحك من قوله هذا فقال لي وحياتك لئن عدت لاهجرنك و
ودعني وانصرف. قال ابو نصر هبة الله بن محمد حدثني ابو الحسن بن
كبريا النوبختي قال بلغ الشيخ ابا القاسم ان بوابا كان له على الباب الاول

قد لعن معوية وشتمه فامر بطرده وصرفه عن خدمته فبقي مدة طويلة
يسئل في امره فلا والله ما رده الى خدمته واخذه بعض الاهل فشغله معه
كل ذلك للتقية قال ابو نصر هبة الله وحدثني ابو احمد بن دار نوبه الابرص
الذي كانت داره في درب القراطيس قال قال لي ابي كنت انا واخوتي ندخل
الي ابي القاسم الحسين بن روح نعامله قال وكانوا باعه ونحن مثلا عشرة
تسعة نلعنه وواحد يتشكك فنخرج من عنده بعد ما دخلنا اليه تسعة
نتقرب الى الله بمحبته وواحد واقف لانه كان يجارينا من فضل الصحابة
ما رويناه وما لم نروه فنكتبه عنه لحسنه رض • واخبرني الحسين بن ابرهيم
عن ابي العباس احمد بن علي بن نوح عن ابي نصر هبة الله بن محمد الكاتب
ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر العمري رض ان قبر ابي القاسم الحسين بن
روح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن احمد النوبختي
النافذ الي التل والي درب الاخر والي قنطرة الشوك رضي الله عنه
قال وقال لي ابو نصر مات ابو القاسم الحسين بن روح في شعبان سنه
ست وعشرين وثلثمائة وقد رويت عنه اخبار كثيرة منها ما اخبرني
به الحسين بن عبيد الله عن ابي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري
قال حدثني الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح قال اختلف اصحابنا في
التفويض وغيره فمضيت الى ابي طاهر بن بلال في ايام استقامته فعرفته
الخلاف فقال اخرني فاخرته اياما فعدت اليه فاخرج الي حديثا باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله ان يحدث امرا عرضه
على رسول الله ثم امير المومنين وواحد بعد واحد الى ان ينتهي الى
صاحب الزمان ثم يخرج الى الدنيا واذا اراد الملائكة ان يرفعوا الى الله
عز وجل عملا عرض على صاحب الزمان ثم على واحد واحد الى ان يعرض
على رسول الله ثم يعرض على الله فما نزل من الله فعلى ايديهم وما
عرج الى الله فعلى ايديهم وما استغنوا عن الله عز وجل طرفة عين
واخبرني جماعة عن ابي عبد الله احمد بن محمد الصفواني قال حدثني الشيخ

حسين

حسين بن روح ان يحيى بن خالد سم موسى بن جعفر في احدى وعشرين
رطبة وبها مات وان الايمة والنبي عليهم السلام جميعا ما توا الا بالسيف
او السم وقد ذكر عن الرضا عليه السلام انه سم وكذلك ولده وولد
ولده وساله بعض المتكلمين وهو المعروف بترك الهروي فقال له
كم بنات رسول الله فقال له اربع فقال ايهن افضل فقال فاطمة فقال
ولم صارت افضل وكانت اصغرهن سنا واقلهن صحبة لرسول الله
قال لخصلتين خصها الله بهما تطولا عليها وتشريفا واكراما لها احديهما
انها ورثت رسول الله ولم يورث غيرها من ولده والاخرى ان الله تعالى
ابقى نسل رسول الله منها ولم يبقه من غيرها ولم يخصصها بذلك
الا لفضل اخلاص عرفه من نيتها قال الهروي فما رايت احدا تكلم
واجاب في هذا الباب باحسن ولا اوجز من جوابه واخبرني ابو محمد المحمدي
رض عن ابي الحسين محمد بن الفضل بن تمام قال سمعت ابا جعفر محمد بن احمد
الزكوزكي وقد ذكرنا كتاب التكليف وكان عندنا انه لا يكون الا مع غال
وذلك انه اول ما كتبنا الحديث فسمعناه يقول وايش كان لابن ابي
العزاقر في كتاب التكليف انما كان يصلح الباب ويدخله الي الشيخ ابي
القاسم الحسين بن روح رض فيعرضه عليه ويحككه فاذا صح الباب خرج
فنقله وامرنا بنسخه يعني ان الذي امرهم به الحسين بن روح قال
ابو جعفر فكتبته في الادراج بخطي ببغداد قال ابن تمام فقلت له فتفضل
يا سيدي فادفعه الي حتى اكتبه من خطك فقال لي قد خرج عن يدي
قال ابن تمام فخرجت واخذت من عنده وكتبت بعد ما سمعت هذه
الحكاية قال ابو الحسين بن تمام حدثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ ابي القاسم
الحسين بن روح قال سئل الشيخ يعني ابا القاسم عن كتب ابن ابي العزاقر
بعد ما ذم وخرجت فيه اللعنة فقيل له فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا
منها ملاء فقال اقول فيها ما قاله ابو محمد الحسن بن علي وقد سئل عن
كتب بني فضال فقالوا له كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء فقال عم

خذوا بما رووا وذروا ما رأوا وسئل ابو الحسن الايادي ابا القاسم
الحسين بن روح لم كره المتعة بالبكر فقال قال النبي عليه السلام الحياء
من الايمان والشروط بينك وبينها فاذا حملتها على ان تنعم فقد
خرجت من الحيا وزال الايمان فقال له فان فعل ذلك فهو زان قال لا
واخبرني الحسين بن عبيد الله عن ابي الحسن محمد بن احمد بن داود القمي
قال حدثني سلامة بن محمد قال انفذ الشيخ الحسين بن روح رض كتاب التاديب
الى قم وكتب الى جماعة الفقهاء بها وقال لهم انظروا في هذا الكتاب
وانظروا فيه شيء يخالفكم فكتبوا اليه انه كله صحيح وما فيه شيء يخالف
الا قوله في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام والطعام عندنا
مثل الشعير من كل واحد صاع قال ابن نوح وسمعت جماعة من اصحابنا
بمصر يذكرون ان ابا سهل النوبختي سئل فقيل له كيف صار هذا الامر
الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح دونك فقال هو اعلم وما اختاروه
ولكن انا رجل القى الخصوم واناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم ابو القاسم
وضغطتني الحجة لعلي كنت ادل على مكانه وابو القاسم فلو كانت الحجة
تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه او كما قال وذكر محمد
بن علي بن ابي العزاقر الشلمغاني في اول كتاب الغيبة الذي صنفه واما
ما بيني وبين الرجل المذكور زاد الله في توفيقه فلا مدخل لي في ذلك
الا لمن ادخلته فيه لان الجناية على غاني اناولها وقال في فصل آخر و
من عظمت منة الله عليه تضاعفت الحجة عليه ولزمه الصدق فيما
ساءه وسره وليس ينبغي فيما بين الله وبيني الا الصدق عن امره مع
عظم جنايته وهذا الرجل منصوب لامر من الامور لا تسع العصابة العدول
عنه فيه وحكم الاسلام مع ذلك جار عليه كجرايته على غيره من المؤمنين و
ذكره وذكر ابو محمد هرون بن موسى قال قال لي ابو علي بن الحسن قال لي ابو
جعفر محمد بن علي الشلمغاني ما دخلنا مع ابي القاسم الحسين بن روح في هذا
الامر الا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه ولقد كنا نتهارش على هذا الامر كما تتهارش

الكلاب

الكلاب على الجيف قال ابو محمد فلم تلتفت الشيعة الى هذا القول واقامت
على لعنه والبراءة منه ذكر امر ابي الحسن علي بن محمد السمري بعد الشيخ ابي القاسم
الحسين بن روح وانقطاع الاعلام به وهم الابواب • اخبرني جماعة عن
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال حدثنا محمد بن ابرهيم
بن اسحق عن الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن خيلان قال حدثني ابي عن جده عتاب من ولد عتاب بن اسيد
قال ولد الخلف المهدي عليه السلام يوم الجمعة وامه ريحانه ويقال لها
نرجس ويقال لها صقيل ويقال لها سوسن الا انه قيل بسبب الحمل صقيل
وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنه ست وخمسين ومايتين و
وكيله عثمن بن سعيد فلما مات عثمن بن سعيد اوصى الى ابنه ابي جعفر
محمد بن عثمان واوصى ابي جعفر الى ابي القاسم الحسين بن روح واوصى ابو
القاسم الى ابي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه فلما حضرت السمري
رض الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه فالغيبة التي وقعت
بعد مضي السمري • واخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله
عن ابي عبد الله احمد بن محمد الصفواني قال اوصى الشيخ ابو القاسم الى ابي
الحسن علي بن محمد السمري رض فقام بما كان الى ابي القاسم فلما حضرته
الوفات حضرت الشيعة عنده وسالته عن الموكل بعده ولمن يقوم
مقامه فلم يظهر شيئا من ذلك وذكر انه لم يؤمر بان يوصي الى احد بعده
في هذا الشان • واخبرني جماعة عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه قال حدثنا ابو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني في ذي
القعده سنه تسع وثلثين وثلثمايه • قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن ابرهيم
بن مخلد قال حضرت بغداد عند المشايخ فقال الشيخ ابو الحسن علي بن
محمد السمري ابتدا منه رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي قال
فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد في الخبر انه توفي في ذلك اليوم ومضى
ابو الحسن السمري بعد ذلك في النصف من شعبان سنه تسع وعشرين

وثلثماية • واخبرنا جماعة عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال
حدثني ابو محمد احمد بن الحسن المكتب قال كنت بمدينة السلم في السنة التي
توفي فيها الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه فحضرته
قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك
وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد منهم فيقوم مقامك بعد
وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى
ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا
وظلما وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة
وهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فنسخنا هذا
التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان يوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه
فقيل له من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا آخر
كلام سمع منه رضي الله عنه وارضاه • واخبرني جماعة عن ابي عبد الله
الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثني جماعة من اهل قم منهم علي
بن احمد بن عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن احمد بن
ادريس قالوا حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها ابي رض علي بن الحسين
بن موسى بن بابويه وكان ابو الحسن علي بن محمد السمري يسالنا كل قريب عن
خبر علي بن الحسين • فيقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم
الذي قبض فيه فسالناه عنه فذكرنا له مثل ذلك فقال لنا اجركم الله
في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة قالوا فاثبتنا تاريخ الساعة
واليوم والشهر فلما كان بعد سبعة عشر يوما او ثمانية عشر يوما ورد
الخبر انه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ ابو الحسن قدس الله روحه
اخبرني الحسين بن ابرهيم عن ابي العباس بن نوح عن ابي نصر هبة الله بن محمد
الكاتب ان قبر ابي الحسن السمري في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع
باب المحول قريب من شاطئ نهر ابي عتاب وذكر انه مات رض في سنة تسع

وعشرين

وعشرين وثلثماية • ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله وهم
المعروف بالشريعي • اخبرنا جماعة عن ابي محمد التلعكبري عن ابي علي محمد بن
همام قال كان الشريعي يكنا بابي محمد قال هرون واظن كان اسمه الحسن وكان
من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده عليهما السلام
وهو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه ولم يكن اهلا له وكذب على
الله على حججه عليهم السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه
براء فلعنته الشيعة وتبرات منه وخرج التوقيع الامام بلعنه والبراءة منه
قال هرون ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد قال وكل هولاء المدعين
انما يكون كذبهم اولا على الامام وانهم وكلاءه فيدعون الضعفة بهذ
القول الى موالاتهم ثم يترقى بهم الى قول الحلاجية كما اشتهر امر ابي جعفر
الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعا لعاين الله يبري • ومنهم محمد بن نصير
النميري • قال ابن نوح اخبرنا ابو نصر هبة الله بن محمد قال كان محمد بن نصير
النميري من اصحاب ابي محمد الحسن بن علي فلما توفي ابو محمد ادعى مقام ابي
جعفر محمد بن عثمان انه صاحب امام الزمان وادعى له البابية وفضحه
الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والجهل ولعن ابي جعفر محمد بن عثمان
له وتبريه منه واحتجابه عنه وادعى ذلك الامر بعد الشريعي قال ابو طالب
الانباري لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه ابو جعفر رض وتبرا منه فبلغه
ذلك فقصد ابا جعفر رض ليعطف بقلبه عليه او يعتذر اليه فلم ياذن
له وحجبه ورده خائبا • وقال سعد بن عبد الله كان محمد بن نصير النميري
يدعي انه رسول نبي وان علي بن محمد عليه السلام ارسله وكان يقول
بالتناسخ ويغلو في ابي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول
بالاباحة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا في ادبارهم ويزعم
ان ذلك من التواضع والاخبات والتذلل في المفعول به وانه من الفاعل
احدى الشهوات والطيبات وان الله عز وجل لا يحرم عليه شيا من ذلك
وكان محمد بن موسى بن الحسين بن الفرات يقوي اسبابه ويعضده اخبرني

بذلك عن محمد بن نصير ابو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان انه رآه عيانا
وغلاماً له على ظهره قال فلقيته وعاتبته على ذلك وقال ان هذا من اللذات
وهو من التواضع لله وترك التجبر قال سعد فلما اعتل محمد بن نصير العلة
التي توفي فيها قيل له وهو مثقل اللسان لمن يكون هذا الامر من بعدك
فقال بلسان ضعيف ملجلج احمد فلم يدر من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق
قالت فرقة انه احمد ابنه وقالت فرقة هو احمد بن محمد بن موسى بن الفرات
وفرقة قالت انه احمد بن ابي الحسين بن بشر بن يزيد فتفرقوا فلا يرجعون
الى شيء • ومنهم احمد بن هلال الكرخي قال محمد بن هلال كان احمد
بن هلال من اصحاب ابي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة
ابي جعفر محمد بن عثمان بنص الحسن في حيوته عليه ومضى الحسن عليه السلم
قالت الشيعة له الجماعة الا تقبل امر ابي جعفر محمد بن عثمان وترجع اليه
وقد نص عليه الامام المفترض الطاعة فقال لهم لم اسمعه ينص عليه
بالوكالة وليس انكر اباه يعني عثمان بن سعيد فاما ان اقطع ان ابا
جعفر وكيل صاحب الزمان فلا اجسر عليه فقالوا له قد سمعه غيرك
فقال انتم وما سمعتم ووقف على ابي جعفر فلعنوه وتبرأوا لعنه
ثم ظهر التوقيع على يد ابي القاسم ابن روح بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن
ومنهم ابو طاهر محمد بن علي بن بلال وقصته معروفة فيما جرى بينه
وبين ابي جعفر محمد بن عثمان العمري نضر الله وجهه وتمسكه بالاموال
التي كانت عنده للامام وامتناعه من تسليمها وادعائه انه الوكيل حتى
تبرأت الجماعة منه ولعنوه ثم خرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام
ما هو معروف وحكى ابو غالب الزراري قال حدثني ابو الحسن محمد بن
يحيى المعاذي قال كان رجل من اصحابنا قد انضوى الى ابي طاهر بن بلال
بعد ما وقعت الفرقة ثم انه رجع عن ذلك وصار في جملتنا فسألناه عن السبب
قال كنت عند ابي طاهر يوماً وعنده اخوه ابو الطيب وابن خزر وجماعة
من اصحابه اذ دخل الغلام فقال ابو جعفر العمري على الباب ففزعت

الجماعة لذلك وانكرته للحال التي كانت جرت وقال يدخل فدخل ابو جعفر
رضي الله عنه فقام له ابو طاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس وجلس ابو
طاهر كالجالس بين يديه فامهلهم الى ان سكتوا ثم قال يا ابا طاهر
نشدتك الله او نشدتك بالله الم يامرك صاحب الزمان بحمل ما عندك
من المال اليّ فقال اللهم نعم فنهض ابو جعفر رضه منصرفا ووقعت
على القوم سكتة فلما تجلت عنهم قال له اخوه ابو الطيب من اين رأيت
صاحب الزمان فقال ابو طاهر ادخلني ابو جعفر الى بعض دوره فاشرف
عليّ من علو دار فامرني بحمل ما عندي من المال اليه فقال له ابو الطيب
ومن اين علمت انه صاحب الزمان عليه السلام قال وقع عليّ من الهيبة
له ودخلني من الرعب منه ما علمت انه صاحب الزمان عليه السلام وكان هذا
سبب انقطاعي عنه • ومنهم الحسين بن منصور الحلاج • اخبرنا الحسين
بن ابرهيم عن ابي العباس احمد بن علي بن نوح عن ابي نصر هبة الله بن محمد
الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر العمري قال لما اراد الله تعالى ان
يكشف امر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له ان ابا سهل اسمعيل
بن علي النوبختي رضي الله عنه ممن يجوز عليه مخرقته ويتم عليه حيلته
فوجه اليه يستدعيه وظن ان ابا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الامر
لفرط جهله وقدر ان يستجر اليه فيتمخرق به ويتسوق بانقياده على
غيره فتستتب له ما قصد اليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة لقدر ابي
سهل في انفس الناس ومحله من العلم والادب ايضاً عندهم ويقول له
في مراسلته اياه اني وكيل صاحب الزمان عليه السلام وبهذا اولا كان
يستجر الجهال ثم يعلو منه الى غيره وقد امرت بمراسلتك واظهار ما
تريده من البصيرة لك ليقوى نفسك ولا ترتاب بهذا الامر فارسل اليه
ابو سهل رض يقول له اني اسئلك امراً يسيراً يخف مثله عليك في جنب ما
ظهر على يديك من الدلائل والبراهين وهو اني رجل احب الجواري واصبو
اليهن ولي منهن عدة اتحظاهن والشيب يبعدني عنهن ويبغضني اليهن

واحتاج ان اخضبه في كل جمعة واتحمل منه مشقة شديدة لاستر عنهن
ذلك والا انكشف امري عندهن فصار القرب بعدا والوصال هجرا
واريد ان تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته وتجعل لحيتي سودا
فاني طوع يديك وصاير اليك وقايل بقولك وداع الى مذهبك
مع ما لي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة فلما سمع ذلك الحلاج
من قوله وجوابه علم انه قد اخطا في مراسلته وجهل في الخروج اليه
بمذهبه وامسك عنه ولم يرد اليه جوابا ولم يرسل اليه رسولا وصيره
ابو سهل رض احدوثة وضحكة ويطنز به عند كل احد وشهر امره عند
الصغير والكبير وكان هذا الفعل سبب كشف امره وتنفير الجماعة عنه
واخبرني جماعة عن ابي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه ان ابن الحلاج صار الى قم وكاتب قرابة لابيه ابي الحسن يستدعيه
ويستدعي ابا الحسن ايضا ويقول انا رسول الامام ووكيله قال فلما وقعت
المكاتبة في يد ابي رض خرقها وقال لموصلها اليه ما افرغك للجهالات فقال
له الرجل واظن انه قال انه ابن عمته او ابن عمه فان الرجل قد استدعانا
فلم خرقت مكاتبته وضحكوا منه وهزؤوا به ثم نهض الى دكانه ومعه
جماعة من اصحابه وغلمانه قال فلما دخل الى الدار التي كان فيها دكانه
نهض له من هناك كان جالسا في الموضع فلم ينهض له ولم يعرفه ابي
فلما جلس واخرج حسابه ودواته كما يكون التجار اقبل على بعض من كان
حاضرا فساله عنه فاخبره فسمعه الرجل يسال عنه فاقبل اليه فقال له
تسال عني وانا حاضر فقال له ابي اكبرتك ايها الرجل واعظمت قدرك
ان اسالك فقال له تخرق رقعتي وانا اشاهدك تخرقها فقال له ابي
فانت الرجل اذا ثم قال يا غلام برجله وبقفاه فخرج من الدار العدو لله
ولرسوله ثم قال له اتدعي المعجزات عليك لعنة الله او كما قال فاخرج بقفاه
فما رايناه بعدها بقم • ومنهم ابن ابي العزاقر • اخبرني الحسين بن
ابرهيم عن احمد بن علي بن نوح عن ابي نصر هبة الله بن محمد بن احمد الكاتب

ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر العمري رض قال حدثتني الكبيرة ام كلثوم
بنت ابي جعفر العمري رض قالت كان ابو جعفر بن ابي العزاقر وجيها عند
بني بسطام وذاك ان الشيخ ابا القاسم كان قد جعل له عند الناس منزلة
وجاها فكان عند ارتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبني بسطام ويسنده
عن الشيخ ابي القاسم فيقبلونه منه وياخذونه عنه حتى انكشف ذلك لابي
القاسم فانكره واعظمه ونهى بني بسطام عن كلامه وامرهم بلعنه
والبراءة منه فلم ينتهوا واقاموا على توليه وذاك انه كان يقول لهم انني
اذعت السر وقد اخذ علي الكتمان فعوقبت بالابعاد بعد الاختصاص لان
الامر عظيم لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن ممتحن فيؤكد
في نفوسهم عظم الامر وجلالته فبلغ ذلك ابا القاسم رض فكتب الى بني
بسطام بلعنه والبراءة منه وممن تابعه على قوله واقام على توليته فلما
وصل اليهم اظهروه عليه فبكا بكاء عظيما ثم قال ان لهذا القول باطنا
عظيما وهو ان اللعنة الابعاد فمعنى قوله لعنه الله اي باعده الله عن
العذاب والنار والان قد عرفت منزلتي ومرغ خديه على التراب وقال
عليكم بالكتمان لهذا الامر قالت الكبيرة رض وقد كنت اخبرت الشيخ ابا القاسم
ان ام ابي جعفر ام بسطام قالت لي يوما وقد دخلنا اليها فاستقبلتني
واعظمتني وزادت في اعظامي حتى انكبت على رجلي تقبلها فانكرت
ذلك وقلت لها مهلا يا ستي فان هذا امر عظيم وانكببت على يدها
فبكت ثم قالت كيف لا افعل هذا بك وانت مولاتي فاطمة فقلت لها
وكيف ذاك يا ستي فقالت لي ان الشيخ يعني ابا جعفر محمد بن علي خرج الينا
بالسر قالت فقلت لها وما السر قالت قد اخذ علينا كتمانه وافزع ان اذعته
عوقبت قالت فاعطيتها موثقا اني لا اكشفه لاحد واعتقدت في نفسي
الاستثناء بالشيخ رض يعني ابا القاسم الحسين بن روح قالت ان الشيخ ابا
جعفر قال لنا ان روح رسول الله انتقلت الى ابيك يعني ابا جعفر محمد بن
عثمان رض وروح امير المؤمنين عليه السلام انتقلت الى بدن الشيخ

ابا القاسم الحسين بن روح رض وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت
اليك فكيف لا اعظمك يا ستنا فقلت لها مهلا لا تفعلي فان هذا
كذب يا ستنا فقالت لي هو سر عظيم وقد اخذ علينا اننا لا نكشف هذا
لاحد فالله فالله فيّ لا يحل بي العذاب ويا ستي فلولا انك حملتني على كشفه
ما كشفته لك ولا لاحد غيرك قالت الكبيرة ام كلثوم رض فلما انصرفت
من عندها دخلت الى الشيخ ابي القاسم بن روح رض فاخبرته بالقصة وكان
يثق بي ويركن الى قولي فقال لي يا بنية اياك ان تمضي الى هذه المراة
بعد ما جرى منها ولا تقبلي رقعة ان كاتبتك ولا رسولا ان انفذته
ولا تلقيها بعد قولها فهذا كفر بالله والحاد قد احكمه هذا الرجل الملعون
في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقا الى ان يقول لهم بان الله تعالى اتحد به
وحل فيه كما تقول النصارى في المسيح عليه السلام وتعدوا الى قول
الحلاج لعنه الله قالت فهجرت بني بسطام وتركت المضي اليهم ولم
اقبل لهم عذرا ولا لقيت امهم بعدها وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق
احد من الاهل الا وتقدم اليه الشيخ ابو القاسم وكاتبه بلعن ابي جعفر الشلمغاني
والبراءة منه وممن يتولاه ورضي بقوله او كلمه فضلا عن موالاته ثم ظهر
التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن ابي جعفر محمد بن علي و
البراءة منه وممن تابعه وشايعه ورضي بقوله واقام على توليه بعد
المعرفة بهذا التوقيع وله حكايات قبيحة وامور فظيعة ننزه كتابنا
عن ذكرها ذكرها ابن نوح وغيره وكان سبب قتله انه لما اظهر لعنه
ابو القاسم ابن روح رحمه الله واشتهر امره وتبرا منه وامر جميع الشيعة
بذلك لم يمكنه التلبيس فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة
وكل يحكي عن الشيخ ابي القاسم لعنه الله والبراءة منه اجمعوا بيني و
بينه حتى اخذ بيده وياخذ بيدي فان لم ينزل عليه نار من السماء تحرقه
والا فجميع ما قاله فيّ حق ورقي ذلك الى الراضي لانه كان ذلك في دار
ابن مقلة فامر بالقبض عليه وقتله فقتل واستراحت الشيعة منه و

وقال ابو الحسن محمد بن احمد بن داود كان محمد بن علي الشلمغاني المعروف
بابن ابي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضد ومعناه انه لا يتهيا
اظهار فضيلة للولي الا بطعن الضد فيه لانه يحمل سامعي طعنه على
طلب فضيلته فاذا هو افضل من الولي اذ لا يتهيا اظهار الفضل
الا به وساقوا المذهب من وقت آدم الاول الى آدم السابع لانهم قالوا
سبع عوالم وسبع اوادم ونزلوا الى موسى وفرعون ومحمد وعلي مع
ابي بكر ومعوية واختلفوا في الضد فقال بعضهم الولي ينصب
الضد فقال بعضهم الولي ينصب الضد ويحمله على ذلك فقال
قوم من اصحاب الظاهر ان علي بن ابي طالب عليه السلام نصب ابا بكر
في ذلك المقام وقال بعضهم لا ولكن هو قديم معه لم يزل قالوا و
القايم الذي ذكروا اصحاب الظاهر انه من ولد الحادي عشر فانه يقوم
معناه ابليس لانه قال فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى و
لم يسجد ثم قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم فدل على انه كان قايما
في وقت ما امر بالسجود ثم قعد بعد ذلك وقوله يقوم القايم انما هو
ذلك القايم الذي امر بالسجود فابى وهو ابليس لعنه الله وقال شاعرهم
لعنهم الله • يا لاعنا للضد من عدي • ما الضد الا ظاهر الولي •
فالحمد للمهيمن الوفي • لست على حال كحماني • ولا حجامي ولا جعدي •
قد فقت من قولي على القمري • نعم وجاوزت مدى الصدي •
فوق عظيم ليس بالمجوسي • لانه الفرد بلا كيف متحد بكل اوحدي •
مخالط النوري والظلمي • يا طالبا من بيت هاشمي • وجاحدا بيت
كسروي قد غاب في نسبه اعجمي • في الفارسي الحسب الرضي •
كما التوي في العربي من لوي • وقال الصفواني سمعت ابا علي بن
همام يقول سمعت محمد بن علي العزاقري يقول الحق واحد وانما
يختلف قميصه فيوم يكون في ابيض ويوم يكون في احمر ويوم يكون في
ازرق قال ابن همام فهذا اول ما انكرته من قوله لانه قول اصحاب الحلول

واخبرنا جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى عن ابي علي محمد بن همام ان
محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط بابا الى ابي القاسم ولا طريقا له ولا نصبه
ابو القاسم لشئ من ذلك على وجه ولا سبب ومن قال بذلك فقد ابطل
وانما كان فقيها من فقهائنا فخلط وظهر عنه ما ظهر وانتشر الكفر
والالحاد عنه فخرج فيه التوقيع على يد ابي القاسم بلعنه والبراءة منه وممن تابعه
وشايعه وقال بقوله • اخبرني الحسين بن ابرهيم عن احمد بن علي بن نوح
عن ابي نصر هبة الله بن محمد بن احمد قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن
احمد الحامدي البزاز المعروف بغلام ابي علي ابن جعفر المعروف بابن
رهومة النوبختي وكان شيخا مستورا قال سمعت ابا القاسم بن روح يقول
لما عمل محمد بن علي الشلمغاني كتاب التكليف قال الشيخ يعني ابا القاسم رض
اطلبوه لي لانظره فجاؤا به فقراه من اوله الى آخره فقال ما فيه شئ
الا وقد روي عن الائمة الا موضعين او ثلثة فانه كذب عليهم في
روايتها لعنه الله • واخبرني جماعة عن ابي الحسن محمد بن احمد بن داود
وابي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه انهما قالا مما
اخطا محمد بن علي في المذهب في باب الشهادة انه روي عن العالم عم
انه قال اذا كان لاخيك المومن على رجل حق فدفعه عنه ولم يكن له من
البينة عليه الا شاهد واحد وكان الشاهد ثقة رجعت الى الشاهد فسالته
عن شهادته فاذا اقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما
يشهد به عنده لان لا يتوى حق امرئ مسلم واللفظ لابن بابويه وقال هذا
كذب منه ولسنا نعرف ذلك وقال في موضع آخر كذب فيه نسخة التوقيع
الخارج في لعنه • اخبرنا جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى قال حدثنا
محمد بن همام قال خرج على يد الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجة
سنة اثنتي عشرة وثلثماية في لعن ابن ابي العزاقر والمداد رطب لم يجف
واخبرنا جماعة عن ابن داود قال خرج التوقيع من الحسين بن روح في
الشلمغاني وانفذ نسخته الى ابي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثني عشرة

وثلثماية

وثلثماية قال ابن نوح وحدثنا ابو الفتح احمد بن ذكا مولى علي بن محمد بن الفرات
رحمه الله قال اخبرنا ابو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة
اثني عشرة وثلثماية وقال ابو محمد الحسن بن جعفر بن اسمعيل بن صالح الصيمري
انفذ الشيخ الحسين بن روح من محبسه في دار المقتدر الى شيخنا ابي علي بن
همام في ذي الحجة اثنتي عشرة وثلثماية واملاه ابو علي علي وعرفني ان ابا
القاسم راجع في ترك اظهاره فانه في يد القوم وحبسهم فامر باظهاره وان
لا تخشا وتامن فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله التوقيع
عرفك قال الصيمري عرفك الله الخير اطال الله بقاك وعرفك الخير كله وختم
به عملك من تثق بدينه واسكن الى نيته من اخواننا اسعدكم الله وقال ابن داود
ادام الله سعادتكم من يسكن الى دينه وتثق بنيته جميعا بان محمد بن علي المعروف
بالشلمغاني زاد ابن داود وهو ممن عجل الله له النقمة ولا امهله قد ارتد عن
الاسلام وفارقه اتفقوا والحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق قال
هرون فيه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا واثما
عظيما قال هرون وامرا عظيما كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا و
خسروا خسرانا مبينا وانا برئنا الى الله تعالى والى رسوله وآله صلوات الله
عليهم ورحمته وبركاته عليهم منه ولعناه عليه لعاين الله اتفقوا
زاد ابن داود تترى في الظاهر منا والباطن في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل
حال وعلى من شايعه وتابعه او بلغه هذا القول منا واقام على توليه بعده
واعلمهم قال الصيمري تولاكم الله قال ابن ذكا اعزكم الله انا من التوقي او
قال ابن داود واعلم انا من التوقي له قال هرون واعلمهم انا في التوقي والمحاذرة
منه قال ابن داود وهرون على مثل ما كان من تقدمنا لنظرائه قال الصيمري
على ما كان عليه ممن تقدمه من نظرائه وقال ابن ذكا على ما كان عليه من
تقدمنا لنظرائه اتفقوا من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم
وعادة الله قال ابن داود وهرون جل ثناؤه واتفقوا مع ذلك قبله وبعده
عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل قال

هرون واخذ ابو علي هذا التوقيع ولم يدع احدا من الشيوخ الا واقراه اياه
وكوتب من بعد منهم بنسخته في ساير الامصار فاشتهر ذلك في
الطايفة واجتمعت على لعنه والبراءة منه وقتل محمد بن علي الشلمغاني في
سنه ثلاث وعشرين وثلثمائه ذكر امر ابي بكر البغدادي ابن اخ الشيخ
ابي جعفر محمد بن عثمان العمري رض وابي دلف المجنون • اخبرني الشيخ ابو عبد
الله محمد بن محمد بن النعمن عن ابي الحسن علي بن بلال المهلبي قال سمعت ابا
القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول اما ابو دلف الكاتب لا حاطه الله فكنا
نعرفه ملحدا ثم اظهر الغلو ثم جن وسلسل ثم صار مفوضا وما عرفناه
قط اذا حضر في مشهد الا استخف به ولا عرفته الشيعة الا مدة يسيرة
والجماعة تتبرأ منه وممن يومي اليه وينمس به وقد كنا وجهنا الى ابي بكر
البغدادي لما ادعى له هذا ما ادعاه فانكر ذلك وحلف عليه فقبلنا
ذلك منه فلما دخل بغداد مال اليه وعدل عن الطايفه واوصى اليه
لم نشك انه على مذهبه فلعناه وبرئنا منه لان عندنا كل من ادعى
الامر بعد السمري ره فهو كافر منمس ضال مضل وبالله التوفيق • ذكر
ابو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكري قال لما قدم بن محمد بن الحسن بن
الوليد القمي من قبل ابيه والجماعة على ابي بكر البغدادي وسالوه عن
الامر الذي حكي فيه من النيابة انكر ذلك وقال ليس الي من هذا شي
ولا ادعيت شيا من هذا وكنت حاضرا لمخاطبة اياه بالبصرة • ذكر ابن
ابي عياش قال اجتمعت يوما مع ابي دلف فاخذنا في ذكر ابي بكر البغدادي
فقال لي تعلم من اين كان فضل سيدنا الشيخ قدس الله روحه وقدس به
على ابي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره فقلت له ما اعرف قال لان
ابا جعفر محمد بن عثمان قدم اسمه على اسمه في وصيته قال فقلت له فالمنصور
اذا افضل من مولانا ابي الحسن موسى عليه السلام قال وكيف قلت لان
الصادق عليه السلام قدم اسمه على اسمه في الوصية فقال لي انت تتعصب
على سيدنا وتعاديه فقلت له فالخلق كلهم يعادي ابا بكر البغدادي

ونتعصب

وتتعصب عليه غيرك وحدك وكدنا نتقاتل ونأخذ بالازياق وامر ابي
بكر البغدادي في قلة العلم والمروة اشهر وجنون ابي دلف اكثر من ان
يحصى لا نشغل كتابنا بذلك ونطول بذكره ذكر ابن نوح طرفا من ذلك
وروى ابو محمد هرون بن موسى عن ابي القاسم الحسين بن عبد الرحيم
الابرادروي قال انفذني ابي عبد الرحيم الى ابي جعفر محمد بن عثمان العمري
رض في شي كان بينه فحضرت مجلسه وفيه جماعة من اصحابنا وهم يتذاكرون
شيا من الروايات وما قاله الصادقون عليهم السلم حتى اقبل ابو بكر محمد
بن احمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن اخي ابي جعفر العمري فلما
بصر به ابو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة امسكوا فان هذا الجائي ليس
من اصحابكم وحكي انه توكل لليزيدي بالبصرة فبقي في خدمته مدة طويلة
وجمع مالا عظيما فسعى به الى اليزيدي فقبض عليه وصادره وضربه
على ام راسه حتى نزل الماء في عينه فمات ابو بكر ضريرا فقال ابو نصر هبة
الله بن محمد بن احمد الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر محمد بن عثمان
العمري رض ان ابا دلف محمد بن المظفر الكاتب كان في ابتدا امره مخمسا
مشهورا بذلك لانه كان تربية الكرخيين وتلميذهم وصنيعتهم وكان
الكرخيون مخمسة لا يشك في ذلك احد من الشيعة وقد كان ابو دلف
يقول ذلك ويعترف به ويقول نقلني الشيخ الصالح قدس الله روحه و
نور ضريحه عن مذهب ابي جعفر الكرخي الى المذهب الصحيح يعني ابا بكر
البغدادي وجنون ابي دلف وحكايات فساد مذهبه اكثر من ان يحصى
فلا نطول بذكره ههنا قد ذكرنا جملا من اخبار السفراء والابواب في زمان
الغيبة لان صحة ذلك مبني على ثبوت امامة صاحب الزمان وفي ثبوت
وكالتهم وظهور المعجزات على ايديهم دليل واضح على امامة من انتموا
اليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لاحد ان يقول ما الفايدة في ذكر اخبارهم
فيما يتعلق بالكلام في الغيبه لانا قد بينا فايدة ذلك فسقط هذا الاعتراض
وقد كان في زمان السفراء المحمودين اقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات

من قبل المنصوبين للسفارة من الاصل • ومنهم ابو الحسين محمد بن جعفر
الاسدي • اخبرنا ابو الحسين بن ابي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن صالح بن ابي صالح قال
سالني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك
وكتبت استطلع الراي فاتى الجواب بالري محمد بن جعفر العربي فليدفع اليه
فانه من ثقاتنا • وروى محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن يوسف الشاشي
قال قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي وجهت الى حاجز الوشاء مائتي
دينار وكتبت الى الغريم بذلك فخرج الوصول وذكر انه كان لي قبلي الف
دينار واني وجهت اليه مائتي دينار وقال ان اردت ان تعامل احدا فعليك
بابي الحسين الاسدي بالري فورد الخبر بوفاة حاجز رض بعد يومين او ثلثة
فاعلمته بموته فاغتم فقلت له لا تغتم فان لك في التوقيع اليك دلالتين
احديهما اعلامه اياك ان المال الف دينار والثانية امره اياك بمعاملة
ابي الحسين الاسدي لعلمه بموت حاجز وبهذا الاسناد عن ابي جعفر محمد بن
علي بن نوبخت قال عزمت على الحج وتاهبت فورد علي نحن لذلك كارهون
فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم بالسمع والطاعة غير اني
مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا تضيقن صدرك فانك تحج من قابل فلما كان من
قابل استاذنت فورد الجواب فكتبت اني عادلت محمد بن العباس وانا واثق
بديانته وصيانته فورد الجواب الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه
قال فقدم الاسدي فعادلته • محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد
بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون
درهما فلم احب ان ينقص هذا المقدار فوزنت من عندي عشرين درهما
ودفعتها الى الاسدي ولم اكتب بنقصانها واني اتممتها من مالي فورد
الجواب قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون ومات الاسدي على ظاهر
العدالة لم يتغير ولم يطعن عليه في شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة
وثلثمائة • ومنهم احمد بن اسحق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم روي

احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن ابي محمد الرازي قال
كنت واحمد بن ابي عبد الله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرجل
فقال احمد بن اسحق الاشعري وابرهيم بن محمد الهمداني واحمد بن حمزة
بن اليسع ثقات **فصل** فيما ذكر في مقدار عمره عليه السلام قد
بينا بالاخبار الصحيحة ان مولد صاحب الزمان كان في سنة ست وخمسين
ومائتين وان اباه مات في سنة ستين وكان له حينئذ اربع سنين فيكون
عمره الى حين خروجه ما يقتضيه الحساب ولا ينافي ذلك الاخبار التي رويت
في مقدار سنه مختلفة الالفاظ نحو ما روي عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال ليس صاحب هذا الامر من جاز الاربعين صاحب هذا الامر القوي
المشمر وما اشبه ذلك من الاخبار التي وردت مختلفة الالفاظ متباينة
المعاني فالوجه فيها ان صحت ان نقول انه يظهر في صورة شاب من
ابناء اربعين سنة او ما جانسه لانه يكون عمره كذلك ويسلم الاخبار و
يقوي ذلك ما رواه ابو علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن
عمر بن طرخان عن محمد بن اسمعيل عن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان ولي الله يعمر عمر ابرهيم الخليل عليه السلام
عشرين ومائة سنة ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلثين سنة
عنه عن الحسن بن علي العاقولي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو خرج القائم لقد انكره الناس
يرجع اليهم شابا موفقا فلا يثبت عليه الا كل مؤمن اخذ الله ميثاقه
في الذر الاول وروي في خبر اخر ان في صاحب الزمان شبها من يونس
رجوعه عن غيبته بشرخ الشباب وروي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال ما تنكرون ان يمد الله لصاحب هذا الامر في العمر كما مد لنوح عليه السلام
في العمر ولو لم يرد هذه الاخبار ايضا لكان ذلك مقدورا لله تعالى بلا خلاف
بين الامة وانما يخالف فيها اصحاب الطبايع والمنجمون واصحاب الشرايع
كلهم على جواز ذلك غير يروي النصارى ان فيمن تقدم من رهبانهم

من عاش سبعماية سنة واكثر وروى ابو عبيدة معمر بن مثنى البصري التيمي
قال كانت في غطفان حلة اسر تهم بها العرب كان منهم نصر بن دهمان
وكان من سادة غطفان وقارتها حتى خرف وحناه الكبر وعاش تسعين
ومائة سنه فاعتدل بعد ذلك شابا واسود شعره فلا يعرف في العرب
اعجوبة مثلها وقد ذكرنا من اخبار المعمرين قطعة فيها كفاية فلا معنى
للتعجب من ذلك وكذلك اصحاب السير ذكروا ان زليخا امراة العزيز
رجعت شابة طرية وتزوجها يوسف عليه السلام وقصتهما في ذلك ثم
واما ما روى من الاخبار التي تتضمن ان صاحب الزمان يموت ثم يعيش
او يقتل ثم يعيش نحو ما رواه الفضل بن شاذان عن موسى بن سعدان عن
عبد الله بن القاسم الحضرمي عن ابي سعيد الخراساني قال قلت لابي عبد
الله لاي شي سمي القايم قال لانه يقوم بعد ما يموت انه يقوم بامر عظيم
يقوم بامر الله وروى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن
يعقوب بن يزيد عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن ابي بصير قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول مثل امرنا في كتاب الله تعالى مثل
صاحب الحمار اماته الله ماية عام ثم بعثه • وعنه عن ابيه عن جعفر بن محمد
الكوفي عن اسحق بن محمد عن القاسم بن ربيع عن علي بن خطاب عن موذن
مسجد الاحمر قال سالت ابا عبد الله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقايم
فقال نعم اية صاحب الحمار اماته الله ثم بعثه • وروى الفضل بن شاذان
عن ابن ابي نجران عن محمد بن الفضيل عن حماد بن عبد الكريم قال ابو عبد
الله عليه السلام ان القايم اذا قام قال الناس انى يكون هذا وقد بليت
عظامه منذ دهر طويل فالوجه في هذه الاخبار وما شاكلها ان نقول
يموت ذكره ويعتقد اكثر الناس انه بلي عظامه ثم يظهره الله كما اظهر
صاحب الحمار بعد موته الحقيقي وهذا وجه قريب في تاويل هذه الاخبار
على انه لا يرجع باخبار احاد لا يوجب علما عما دلت العقول عليه وساق
الاعتبار الصحيح اليه وعضده الاخبار المتواترة التي قدمناها بل الواجب

التوقف في هذه التمسك بما هو معلوم وانما تاولناها بعد تسليم
صحتها على ما يفعل في نظايرها وتعارض هذه الاخبار ما بينا فيها
روى الفضل بن شاذان عن عبد الله بن جبلة عن سلمة بن جناح الجعفي
عن حازم بن حبيب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا حازم ان لصاحب
هذا الامر غيبتين يظهر في الثالثة ان جاءك من يقول انه نفض يده
من تراب قبره فلا تصدقه وروى محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه
عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود المنقري عن ابي بصير قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة
انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة
من محمد فاما سنة من موسى فخايف يترقب واما سنة من يوسف فالغيبة
واما سنة من عيسى فيقال مات ولم يمت واما سنة من محمد فالسيف
وروى الفضل بن شاذان عن احمد بن عيسى العلوي عن ابيه عن جده
قال قال امير المومنين عليه السلام صاحب هذا الامر من ولدي الذي
يقال مات قتل لا بل هلك لا بل باي واد سلك واما وقت خروجه
فليس بمعلوم لنا على وجه التفصيل بل هو مغيب عنا الى ان ياذن الله تعالى
كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملاء
الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا • واخبرني الحسين بن عبيد
الله عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن علي بن محمد عن الفضل
بن شاذان عن احمد بن محمد وعبيس بن هشام عن كرام عن الفضيل قال
سالنا ابا جعفر عليه السلام هل لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون
كذب الوقاتون كذب الوقاتون • الفضل بن شاذان عن الحسين بن
يزيد الصحاف عن منذر الجواز عن ابي عبد الله عليه السلام قال كذب
الموقتون ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما نستقبل وبهذا الاسناد
عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل

عليه مهزم الاسدي فقال اخبرني جعلت فداك متى هذا الامر الذي
تنتظرونه فقد طال فقال يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون
ونجى المسلمون والينا يصيرون • الفضل بن شاذان عن ابن ابي نجران عن
صفوان بن يحيى عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من وقت لك من الناس شيئا فلا تهابن ان تكذبه فلسنا نوقت لاحد وقتا •
الفضل بن شاذان عن عمر بن مسلم البجلي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود
عن محمد بن بشير الهمداني عن محمد بن الحنفية في حديث اختصرنا منه
موضع الحاجة انه قال ان لبني فلان ملكا موجلا حتى اذا امنوا واطمانوا
وظنوا ان ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحة فلم يبق لهم راع يجمعهم ولا
داع يسمعهم وذلك قول الله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها
حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون
قلت جعلت فداك هل لذلك وقت قال لا لان علم الله غلب وقت
الموقتين ان الله وعد موسى ثلثين ليلة واتمها بعشر لم يعلمها موسى عم
ولم يعلمها بنو اسرائيل فلما جاز الوقت قالوا غرنا موسى فعبدوا العجل
ولكن اذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس وانكر بعضهم بعضا فعند
ذلك توقعوا امر الله صباحا ومساء واما ما روي من الاخبار التي فيها
ذلك في الظاهر مثل ما رواه الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعدان
مسلم عن ابي بصير قال قلت له الهذا الامر تريح اليه ابداننا وينتهي اليه
قال بلى ولكنكم اذعتم فزاد الله فيه • وعنه عن الحسن بن محبوب عن
ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر ان عليا عليه السلام كان يقول الى
السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون و
لم نر رخاء فقال ابو جعفر يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر في
السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره
الى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر

فاخره

فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة وقلت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال
قد كان ذلك • وروى الفضل عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن ابي
يحيى التمتام السلمي عن عثمان بن النوا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول كان هذا الامر في فاخره الله ويفعل الله بعد في ذريتي ما يشاء •
والوجه في هذه الاخبار ان نقول ان صحت انه لا يمتنع ان يكون الله
تعالى قد وقت هذا الامر في الاوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت
المصلحة واقتضت تاخيره الى وقت آخر وكذلك فيما بعد ويكون الوقت
الاول وكل وقت يجوز ان يوخر مشروطا بان لا يتجدد ما يقتضي المصلحة
تاخيره الى ان يجي الوقت الذي لا يغيره شي فيكون محتوما وعلى هذا يتاول
ما روي في تاخير الاعمار عن اوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء والصدقات
وصلة الارحام وما روي في تنقيص الاعمار عن اوقاتها الى ما قبله عند
فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك وهو تعالى وان كان عالما بالامرين
فلا يمتنع ان يكون احدهما معلوما بشرط والاخر بلا شرط وهذه الجملة
لا خلاف فيها بين اهل العدل وعلى هذا يتاول ايضا ما روي من اخبارنا
المتضمنة للفظ البداء ونبين ان معناها النسخ على ما يريده جميع اهل العدل
فيما يجوز فيه النسخ او تغير شروطها ان كان طريقها الخبر عن الكائنات
لان البداء في اللغة هو الظهور فلا يمتنع ان يظهر لنا من افعال الله
تعالى ما كنا نظن خلافه او نعلم ولا نعلم شرطه فمن ذلك ما رواه محمد بن
جعفر الاسدي عن علي بن ابرهيم عن الريان بن الصلت قال سمعت ابا
الحسن الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر لله
بالبداء ان الله يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر • وروى سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام وعلي بن ابي
طالب قبله ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام كيف لنا بالحديث

مع هذه الائمة يمحوا الله ما يشا و يثبت وعنده ام الكتاب فاما من قال
بان الله لا يعلم الشي الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وقد روى
سعد بن عبد الله عن ابي هاشم الجعفري قال سال محمد بن صالح الارمني
ابا محمد العسكري عليه السلام عن قول الله يمحوا الله ما يشا و يثبت وعنده
ام الكتاب فقال ابو محمد وهل يمحوا الا ما كان و يثبت الا ما لم يكن فقلت
في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم انه لا يعلم الشي حتى يكون
فنظر الي ابو محمد عليه السلام فقال تعالى الجبار العالم بالاشياء قبل كونها والحديث
مختصر الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير
قال قلت له الهذا الامر امد نريح اليه ابداننا وينتهي اليه قال بلى ولكنكم
اذعتم فزاد الله فيه والوجه في هذه الاخبار ما قد مناذكره من تغير المصلحة
فيه واقتضائها تاخير الامر الى وقت اخر على ما بيناه دون ظهور الامر له
تعالى فانا لا نقول به ولا نجوزه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قيل هذا
يودي الى ان لا يثق بشي من اخبار الله تعالى قلنا الاخبار على ضربين ضرب
لا يجوز فيه التغير في مخبراته فانا نقطع عليها لعلمنا بانه لا يجوز ان يتغير
المخبر في نفسه كالاخبار عن صفات الله وعن الكاينات فيما وكالاخبار
بانه يثيب المومنين والضرب الاخر هو ما يجوز تغيره في نفسه لتغير المصلحة
عند تغير شروطه فانا نجوز جميع ذلك كالاخبار عن الحوادث في المستقبل
الا ان يرد الخبر على وجه يعلم ان مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه ولاجل ذلك
قرن الحتم بكثير من المخبرات فاعلمنا انه مما لا يتغير اصلا فعند ذلك نقطع
به ذكر طرف من العلامات الكاينات قبل خروجه عليه السلام اخبرني
الحسين بن عبيد الله عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن
ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيسابوري
عن اسمعيل بن الصباح قال سمعت شيخا تذكره عن سيف بن عميرة قال
كنت عند ابي جعفر المنصور فسمعته يقول ابتداء من نفسه يا سيف بن
عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد ابي طالب من السماء فقلت

النداء من السماء

يرونه احد من الناس قال والذي نفسي في يده فسمع اذني منه يقول لا بد من
مناد ينادي باسم رجل من السماء قلت يا امير المومنين هذا الحديث ما سمعت
بمثله قط فقال يا شيخ اذا كان ذلك فنحن اول من نجيبه اما انه احد بني
عمنا قلت اي بني عمكم قال رجل من ولد فاطمة عليها السلام ثم قال يا شيخ
لولا اني سمعت ابا جعفر محمد بن علي ثم حدثني به اهل الدنيا ما قبلت منهم
ولكنه محمد بن علي • واخبرني جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي
عن محمد بن علي عن عثمان بن احمد السماك عن ابرهيم بن عبد الله الهاشمي
عن يحيى بن ابي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن السايب عن ابيه عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من
ستين كذابا كلهم يقول انا نبي • احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة
عن الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول خروج
السفياني من المحتوم والندا من المحتوم وطلوع الشمس من المغرب من
المحتوم واشياء كان يقولها من المحتوم فقال ابو عبد الله عليه السلام واختلاف
بني فلان من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القايم من المحتوم
قلت وكيف يكون الندا قال ينادي مناد من السماء اول النهار يسمعه كل قوم
بالسنتهم الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في اخر النهار من الارض
الا ان الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون • وبهذا الاسناد
عن ابن فضال عن حماد عن الحسين بن مختار عن ابي نصر عن عامر بن واثلة
عن امير المومنين عليه السلام قال قال رسول الله صلعم عشر ايات قبل
الساعة لا بد منها السفياني والدجال والدخان والدابة وخروج القايم
وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخسف بالمشرق
وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر
وبهذا الاسناد عن ابن فضال عن حماد عن ابرهيم بن عمر عن عمر بن حنظله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس علامات قبل قيام القايم العلامات

خروج ستين كذابا

السفياني والنداء وطلوع الشمس من المغرب واختلاف بني فلان وقتل النفس الزكية

السفياني والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من المغرب ونزول عيسى وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق

الصيحة والسفياني والخسف بالبيداء وخروج اليماني وقتل النفس الزكية
الفضل بن شاذان عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجه قال
قال ابو عبد الله عليه السلام لا يخرج القايم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم
كلهم يدعوا الى نفسه • وعنه عن عبد الله بن جبلة عن ابي عمار عن علي
بن ابي المغيرة عن عبد الله بن شريك العامري عن عمرة بنت نفيل قال سمعت
الحسن بن علي عليه السلام يقول لا يكون هذا الامر الذي تنتظرون حتى يبرا
بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا ويتفل بعضكم في وجه بعض وحتى
يشهد بعضهم بالكفر على بعض قلت ما في ذلك خير فقال الخير كله في ذلك عند
ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله وروى الفضل عن علي بن اسباط عن محمد
بن ابي البلاد عن علي بن محمد الاودي عن ابيه عن جده قال قال امير المومنين
عليه السلام بين يدي القايم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه
وجراد في غير حينه احمر كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت
الابيض فالطاعون • سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني وعبد
الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال العبرتائي عن الحسن بن محبوب
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في حديث طويل اختصرنا منه موضع
الحاجة انه قال لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك
عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل الارض
وكم من مومن متاسف حران حزين عند فقدان المعين كاني بهم اشر
ما يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة
للمومنين وعذابا للكافرين فقلت واي نداء هو قال ينادون في رجب
ثلثة اصوات من السماء صوتا منها الا لعنة الله على الظالمين والصوت
الثاني ازفة الازفة يا معشر المومنين والصوت الثالث يرون بدنا بارزا
نحو عين الشمس هذا امير المومنين فذكر في هلاك الظالمين وفي رواية
الحميري والصوت الثالث بدن يرى في قرن الشمس يقول ان الله بعث
فلانا فاسمعوا له واطيعوا وقالا جميعا فعند ذلك ياتي الناس الفرج و

ويود

ويود الاموات لو كانوا احيا ويشفي الله صدور قوم من المومنين الفضل
بن شاذان عن نصر بن مزاحم عن ابي لهيعه عن ابي زرعه عن عبد الله
بن زرير عن عمار بن ياسر انه قال دعوة اهل بيت نبيكم في اخر الزمان فالزموا
الارض وكفوا حتى تروا قادتها فاذا خالف الترك والروم وكثرت
الحروب في الارض وينادي منادي على سور دمشق ويل لاهل الارض
من شر قد اقترب ويخر حايط مسجدها • الفضل عن ابن ابي نجران
عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية قال
قلت له قد طال هذا الامر حتى متى قال فحرك راسه ثم قال اني يكون
ذلك ولم يعض الزمان اني يكون ذلك ولم يجفوا الاخوان اني يكون
ذلك ولم يظلم السلطان اني يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين
فيهتك ستورها ويكفر صدورها ويغير سورها ويذهب بهجتها
من فر منه ادركه ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر ومن بايعه
كفر حتى يقوم باكيان باك يبكي على دينه وباك يبكي على دنياه • الفضل
عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر الجعفي عن ابي
جعفر عليه السلام قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات
اذكرها لك وما اراك تدرك اختلاف بني فلان ومناد ينادي من
السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح وخسف قرية من قرى
الشام يسمى الجابية وسيقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وسيقبل
مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل
ارض من ناحية المغرب فاول ارض تخرب الشام يختلفون عند ذلك
على ثلاث رايات راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني •
احمد بن علي الرازي عن المقانعي عن بكار بن احمد عن حسن بن حسين
عن عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن اسمعيل الاسدي عن ابيه قال
حدثني سعيد بن جبير قال السنة التي يقوم فيها المهدي يمطر اربعا
وعشرين مطرة ترى اثارها وبركتها وروى عن كعب الاحبار انه

قال اذا ملك رجل من بني العباس يقال له عبد الله وهو ذو العين بها
افتحوا وبها يختمون وهو مفتاح البلاء وسيف الفنا فاذا قري له كتاب
بالشام من عبد الله عبد الله بن امير المومنين لم تلبثوا ان يبلغكم ان
كتابا قرى على منبر المصر من عبد الله عبد الرحمن امير المومنين وفي حديث
آخر قال الملك لبني العباس حتى يبلغكم كتاب قرى بمصر من عبد الله
عبد الرحمن امير المومنين فاذا كان ذلك فهو زوال ملكهم وانقطاع
مدتهم فاذا قري عليكم اول النهار لبني العباس من عبد الله عبد الله
امير المومنين فانتظروا كتابا يقرا عليكم من اخر النهار من عبد الله عبد
الرحمن امير المومنين وويل لعبد الله من عبد الرحمن • وروى خلام
بن بشير قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام صف لي خروج المهدي
وعرفني دلايله وعلاماته فقال يكون قبل خروجه خروج رجل
يقال له عوف السلمي بارض الجزيرة ويكون ماواه تكريت وقتله بمسجد
دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني
الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن ابي سفيان فاذا
ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك • وروى عن النبي صلعم
انه قال يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته المشرك
والمومن يملاء الجبال خوفا • الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي
نصر عن ثعلبة عن بدر بن الخليل الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلام
آيتان يكونان قبل القايم لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام الى الارض
تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر من آخره فقال
رجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف
فقال ابو جعفر اني لاعلم بما تقول ولكنها آيتان لم تكونا منذ هبط آدم
عليه السلام • الفضل عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبه عن شعيب
الحداد عن صالح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ليس بين
قيام القايم وبين قتل النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة • وعنه

عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه
السلام متى يكون هذا الامر فقال اني يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتل
بين الحيرة والكوفه • عنه عن ابن ابي نجران عن محمد بن سنان عن الحسين
بن مختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هدم حايط مسجد الكوفه مو خره
مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان اما ان
هادمه لا يبنيه • وعنه عن سيف بن عميرة عن بكر بن محمد الازدي عن ابي
عبد الله قال خروج الثلثه الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة
في شهر واحد في يوم واحد فليس فيها راية باهدى من راية اليماني تهدي
الى الحق • عنه عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال يخرج قبل
السفياني مضري ويماني • عنه عن عثمان بن عيسى عن درست بن
ابي منصور عن عمار بن مروان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول من يضمن لي موت عبد الله اضمن له القايم ثم قال اذا مات عبد الله
لم يجتمع الناس بعده على احد ولم يتناه هذا الامر دون صاحبكم ان شاء
الله ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والايام فقلت بطول ذلك
قال كلا • عنه عن محمد بن علي عن سلام بن عبد الله عن ابي بصير عن بكر بن
حرب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون فساد ملك بني فلان حتى
يختلف سيفي بني فلان فاذا اختلفوا كان عند ذلك فساد ملكهم • الفضل
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان من
علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين قلت واي شي الحدث فقال
عصبية تكون بين الحرمين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا
وعنه عن ابن فضال وابن ابي فضال وابن ابي نجران عن حماد بن عيسى عن
ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يذهب
ملك هولاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة لكاني انظر الى رووس
تندر فيما بين المسجد واصحاب الصابون • وعنه عن علي بن اسباط عن
الحسن بن جهم قال سال رجل ابا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال ما تريد

الاكثار او اجمل لك فقال اريد اجمل لي فقال اذا تحركت رايات قيس بمضر ورايات
كنده بخراسان او ذكر غير كنده • عنه عن الحسن بن محبوب عن علي بن ابي
حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قدام القايم لسنة
غيداقه يفسد الثمر في النخل فلا تشكوا في ذلك • وعنه عن احمد بن
عمرو بن سالم عن يحيى بن علي عن الربيع عن ابي لبيد قال تغير الحبيشة البيت
فيكسرونه ويوخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفه • وعنه عن ابن ابي عمير
عن عمر بن اذينه عن محمد بن مسلم قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول
ان السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امراة ثم قال استغفروا
الله حمل جمل وهو من الامر المحتوم الذي لابد منه • عنه عن اسمعيل بن
مهران عن عثمان بن جبلة عن عمر بن ابان الكلبي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كاني بالسفياني او بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى
مناديه من جاء براس رجل من شيعة علي فله الف درهم فيثب الجار على جاره
فيقول هذا منهم فيضرب عنقه وياخذ الف درهم اما ان امارتكم يومئذ
لا يكون الا اولاد البغايا وكاني انظر الى صاحب البرقع قلت ومن صاحب
البرقع فقال رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه
فيغمز بكم رجلا رجلا اما انه لا يكون الا ابن بغي • عنه عن علي بن الحكم عن المثنى
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام لينصرن الله هذا الامر بمن لا خلاق
له ولو قد جاء امرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الاوثان
وعنه عن الحماني عن محمد بن الفضيل عن الاجلح عن عبد الله بن الهذيل
قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع كل مومن بالكوفة • احمد بن علي الرازي عن
محمد بن اسحق المقري عن المقانعي عن بكار عن ابرهيم بن محمد عن جعفر بن
سعد الاسدي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال عام او سنة الفتح
تنبثق الفرات حتى تدخل على ازقة الكوفة • الفضل بن شاذان عن محمد بن
علي عن عثمان بن احمد السماك عن ابرهيم بن عبد الله الهاشمي عن ابرهيم
بن هاني عن نعيم بن حماد عن سعيد ابي عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام

قال تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا ظهر المهدي
عليه السلام بعث اليه بالبيعة • الفضل بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي عن
وهب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان القايم
صلوات الله عليه ينادي اسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشورا يوم
قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام • الفضل عن محمد بن علي عن محمد بن سنان
عن حسن بن مروان عن علي بن مهران قال قال ابو جعفر عم كاني بالقايم
يوم عاشورا يوم السبت قايما بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل عليه السلام
على يديه ينادي البيعة لله فيملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا • الفضل
عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لا يخرج القايم الا في وتر من السنين تسع وثلاث وخمس واحدي
الفضل عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال خروج القايم من المهدي المحتوم قلت وكيف يكون النداء قال
ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس
في اخر النهار الا ان الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون
وعنه عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال ينادي مناد من
السماء باسم القايم فيسمع ما بين المشرق الى المغرب فلا يبقى راقد الا قام ولا
قايم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجليه من ذلك الصوت وهو صوت جبرئيل
الروح الامين • وعنه عن اسمعيل بن عياش عن الاعمش عن ابي وايل
عن حذيفه قال سمعت رسول الله صلعم وذكر المهدي فقال انه يبايع
بين الركن والمقام اسمه احمد وعبد الله والمهدي فهذه اسماؤه ثلاثتها
عنه عن ابن ابي عمير وابن بزيع عن منصور بن يونس عن اسمعيل بن جابر
عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر قال اذا دخل القايم الكوفة لم يبق مومن
الا وهو بها او يجي اليها وهو قول امير المومنين ويقول لاصحابه سيروا بنا
الى هذا الطاغية فيسير اليه • سعد بن عبد الله الاشعري عن محمد بن عيسى
بن عبيد عن صالح بن محمد عن هاني التمار قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام

ان لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط القتاد بيديه
ثم قال هكذا بيده فايكم يمسك شوك القتاد بيده ثم قال ان لصاحب هذا الامر
غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه • عن الفضل بن شاذان عن اسمعيل
بن مهران عن ايمن بن محرز عن رفاعة بن موسى ومعوية بن وهب عن
ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن ادرك قايم
اهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه ويبرا من عدوه ويتولى الائمة
الهادية من قبله اولئك رفقائي وذوو ودي ومودتي واكرم امتي علي
قال رفاعة واكرم خلق الله علي • عنه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول سياتي قوم من بعدكم
الرجل الواحد منهم له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك
ببدر واحد وحنين ونزل فينا القران فقال انكم لو تحملوا لما حملوا لم تصبروا
واصبرهم • سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عمن
حدثه عن المفضل بن عمر الجعفي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اقرب
ما يكون العباد من الله وارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر
لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لن يبطل حجة الله ولا
ميثاقه فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء فان اشد ما يكون غضب
الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اولياءه لا يرتابون
ولو علم انهم يرتابون ما غيب عنهم حجته طرفة عين ولا يكون ذلك
الا على راس شرار الناس • الفضل عن ابن ابي نجران عن محمد بن سنان
عن خالد العاقولي في حديث له عن ابي عبد الله انه قال فما تمدون اعينكم
فما تستعجلون الستم امنين اليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه
ثم يرجع لم يختطف ان كان من قبلكم من هو على ما انتم عليه ليوخذ
الرجل منهم فيقطع يديه ورجليه ويصلب على جذوع النخل وينشر
بالمنشار ثم لا يعدو ذاب نفسه ثم تلا هذه الاية ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا

حتى

حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب
الفضل عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن خالد بن ابي عمارة عن المفضل
بن عمر قال ذكرنا القايم عليه السلام ومن مات من اصحابنا ينتظره فقال
لنا ابو عبد الله عليه السلام اذا قام اتى المومن في قبره فيقال له يا هذا انه قد
ظهر صاحبك فان تشا ان تلحق به فالحق وان تشا ان تقيم في كرامة ربك فاقم
عنه عن ابن اسباط عن الحسن بن الجهم قال سالت ابا الحسن عن شيء من
الفرج فقال اولست تعلم ان انتظار الفرج من الفرج قلت لا ادري
الا ان تعلمني فقال نعم انتظار الفرج • عنه عن ابن فضال عن ثعلبة
بن ميمون قال اعرف امامك فانك اذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر
او تاخر ومن عرف امامه ثم مات قبل ان يرى هذا الامر ثم خرج القايم
كان له من الاجر كمن كان مع القايم في فسطاطه • عنه عن عبد الرحمن
بن ابي هاشم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عم
يقول ما تستعجلون بخروج القايم فوالله ما لباسه الا الغليظ وما طعامه
الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف • عنه
عن ابن فضال عن المثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله
قال من عرف هذا الامر ثم مات قبل ان يقوم القايم كان له مثل اجر من
قتل معه ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن جعفر بن محمد
انه قال حقيق على الله ان يدخل الضلال الجنة فقال زرارة كيف ذاك
جعلت فداك قال يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرء بينهما
فيدخله الله الجنة • اخبرنا جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن ابي نعيم
نصر بن عصام بن المغيرة العمري عن ابي يوسف يعقوب بن نعيم
بن عمرو قرقارة الكاتب عن احمد بن محمد الاسدي عن محمد بن احمد
عن اسمعيل بن عياش عن مهاجر بن حكم عن معوية بن سعيد عن ابي
جعفر محمد بن علي قال قال علي بن ابي طالب اذا اختلف رمحان بالشام
فهو آية من آيات الله قيل ثم مه قال ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها

مائة الف يجعلها الله رحمة للعالمين وعذابا على الكافرين فاذا كان ذلك
فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب
حتى تحل بالشام فاذا كان ذلك فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام
يقال لها خرشنا فاذا كان ذلك فانتظروا ابن اكلة الاكباد بوادي اليابس
فرقاره عن محمد بن علي بن خلف عن الحسن بن صالح بن الاسود عن عبد
الجبار بن العباس الهمداني عن عمار الدهني قال قال ابو جعفر عليه السلام
كم تعدون بقاء السفياني فيكم قال قلت حمل امراة تسعة اشهر قال ما اعلمكم
يا اهل الكوفة • عنه عن ابي النضر اسمعيل بن عبد الله بن ميمون بن
عبد الحمد عن ابن ابي الرجال العجلي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال حدثنا جعفر بن سعد الكاهلي عن الاعمش عن بشر بن غالب قال
يقبل السفياني من بلاد الروم متنصرا في عنقه صليب وهو صاحب
القوم • فرقاره عن النضر بن الليث المروزي عن كليب بن طلحة الجحدري
قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن ابي زرعه قال ان دولة اهل بيت نبيكم
في اخر الزمان ولها امارات فاذا رايتم فالزموا الارض وكفوا حتى يجي
اماراتها فاذا استثارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش ومات
خليفتكم الذي يجمع الاموال واستخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين
من بيعته ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدا ويتخالف الترك والروم
وتكثر الحروب في الارض وينادي مناد من سور دمشق ويل لاهل
الارض من شر قد اقترب ويخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها
ويظهر ثلثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل ابقع ورجل اصهب
ورجل من اهل بيت ابي سفيان يخرج في كلب ويحضر الناس بدمشق و
يخرج اهل الغرب الى مصر فاذا دخلوا فتلك امارة السفياني ويخرج قبل
ذلك من يدعوا لآل محمد عليه السلام وينزل الترك الحيرة والروم فلسطين
ويسبق عبد الله عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر ويكون
قتال عظيم ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النسا ثم يرجع

في قيس حتى ينزل الجزيرة السفياني فيسبق اليماني فيقتل ويحوز السفياني
ما جمعوا ثم يسير الى الكوفة فيقتل اعوان آل محمد عليهم السلام ويقتل
رجلا من مسميهم ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح فاذا راى
اهل الشام قد اجتمع امرها على ابن ابي سفيان فالحقوا بمكة فعند ذلك
يقتل النفس الزكية واخوه بمكة ضيعة فينادي مناد من السماء ايها الناس
ان اميركم فلان وذلك هو المهدي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا • عنه عن محمد بن خلف الحداد عن اسمعيل بن ابان
الازدي عن سفيان بن ابرهيم الحريري انه سمع اباه يقول النفس الزكية
غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فاذا قتلوه لم يبق
لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر فعند ذلك يبعث الله تعالى قائم
آل محمد في عصبة لهم ادق في اعين الناس من الكحل فاذا خرجوا بكا لهم
الناس لا يرون الا انهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق الارض ومغاربها
الا وهم المؤمنون حقا الا ان خير الجهاد في اخر الزمان • عنه عن ابن
ابي حاتم عن محمد بن يزيد الادمي بغدادي عابد قال حدثنا يحيى بن سليم
الطايفي عن شبل بن عباد قال سمعت ابا الطفيل يقول سمعت علي
بن ابي طالب يقول اظلتكم فتنة مظلمة عميا منكسفة لا ينجو منها الا النومة
قيل يا ابا الحسن وما النومه قال الذي لا يعرف الناس ما في نفسه • عنه
عن العباس بن يزيد البحراني عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابن
طاوس عن علي بن عبد الله بن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع
مع الشمس آية • **فصل** في ذكر طرف من صفاته ومنازله وسيرته
محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن
عطا عن سلام بن ابي عمرة قال قال ابو جعفر عليه السلام لصاحب هذا
الامر بيت يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر فيه منذ يوم ولد الى ان
يقوم بالسيف • اخبرنا جماعة عن التلعكبري عن علي بن حبشي عن
جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن ابي نعيم عن ابرهيم بن صالح عن محمد بن

غزال عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا
اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى الناس ويعمر الرجل في ملكه
حتى يولد له الف ذكر لا يولد لهم فيه انثى ويبنى في ظهر الكوفه مسجد له
الف باب ويتصل بيوت الكوفة بنهري كربلا وبالحيرة حتى يخرج الرجل
يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها • اخبرنا ابو محمد المحمدي
عن محمد بن علي بن الفضل عن ابيه عن محمد بن ابرهيم بن ملك عن ابرهيم
بن بنان الخثعمي عن احمد بن يحيى بن المعتمد عن عمرو بن ثابت عن ابيه
عن ابيه عن ابي جعفر في حديث طويل قال يدخل المهدي الكوفه وبها
ثلاث رايات قد اضطربت بينها فيصفوا فيدخل حتى ياتي المنبر فيخطب
ولا يدري الناس ما يقول من البكا وهو قول رسول الله صلى الله عليه واله
كاني بالحسني والحسيني وقد قادها فسلمها الي الحسيني فيبايعونه فاذا
كانت الجمعة الثانيه قال الناس يا ابن رسول الله الصلوة خلفك يضاهي
الصلوة خلف رسول الله صلعم والمسجد لا يسعنا فيقول انا مرتاد لكم
فيخرج الى الغري فيخط مسجدا له الف باب يسع الناس عليه اصيص ويبعث
فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهرا يجري الى الغريين حتى
ينبذ في النجف ويعمل على فوهته قناطر وارحاء في السبيل فكاني بالعجوز و
على راسها مكتل فيه بر حتى تطحنه بلا كرى • الفضل بن شاذان عن اسمعيل
بن جابر عن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفه بن اليمان قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول وذكر المهدي انه يبايع بين الركن
والمقام اسمه احمد وعبد الله والمهدي فهذه اسماوه ثلاثتها • سعد
بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن اسمعيل بن ابان عن عمرو بن
شمر عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر يقول سال عمر بن الخطاب امير
المومنين عليه السلام فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه
فان حبيبي عهد الي الا احدث باسمه حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن
صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه

ونور وجهه يعلو سواد لحيته وراسه بابي ابن خيرة الاماء • الفضل
بن شاذان عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ابي الاسود عن ابي عبد الله
قال ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله • عنه
عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن ابي سعيد
الخراساني قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المهدي والقايم واحد
فقال نعم فقلت لاي شي سمي المهدي قال لانه يهدي الى كل امر خفي
وسمي القايم لانه يقوم بعد ما يموت انه يقوم بامر عظيم • عنه عن ابن
محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال من
ادرك منكم قايمنا فليقل حين يراه السلم عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن
العلم وموضع الرسالة • عنه عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن علي بن ابي
حمزه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اصحاب موسى
ابتلوا بنهر وهو قول الله عز وجل ان الله مبتليكم بنهر وان اصحاب القايم
يبتلون بمثل ذلك • عنه عن عبد الرحمن عن ابن حمزه عن ابي بصير
عن ابي عبد الله قال القايم يهدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه ومسجد
الرسول عليه السلام الى اساسه ويرد البيت الى موضعه واقامه على
اساسه وقطع ايدي بني شيبة السراق وعلقها على الكعبة • عنه عن
علي بن الحكم عن سفيان الحريري عن ابي صادق عن ابي جعفر قال
دولتنا اخر الدول ولن يبقى اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا
يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هولاء وهو قول الله
والعاقبة للمتقين • عنه عن عبد الرحمن بن ابي هاشم والحسن بن علي
عن ابي خديجه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القايم جاء بامر غير
الذي كان • عنه عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن سعد بن
طريف عن الاصبغ بن نباته قال قال امير المومنين عليه السلام في حديث
له حتى انتهى الى مسجد الكوفه وكان مبنيا بخزف ودنان وطين فقال
ويل لمن هدمك وويل لمن شهد هدمك وويل لبانيك بالمطبوخ المغير

قبلة نوح طوبى لمن شهده هلمك مع قايم اهل بيتي اولئك خيار الامة
مع ابرار العترة وعنه عن علي بن عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي عبد
الله عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ان القايم يملك ثلثماية وتسع
سنين كما لبث اهل الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت
ظلما وجورا ويفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا
يبقى الا دين محمد صلى الله عليه واله يسير بسيرة سليمان بن داود تمام
الخبر • عنه عن عبد الله عنه عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد
الكريم بن عمرو الخثعمي قال قلت لابي عبد الله كم يملك القايم قال سبع
سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه • عنه عن عبد الرحمن بن
ابي هاشم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في
حديث له اختصرناه قال اذا قام القايم دخل الكوفة وامر بهدم المساجد
الاربعة حتى يبلغ اساسها ويصيرها عريشا كعريش موسى ويكون المساجد
كلها جما لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه واله و
يوسع الطريق الاعظم فيصير ستين ذراعا فيهدم كل مسجد على الطريق
ويسد كل كوة الى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب الى الطريق ويامر
الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم من ايامه كعشرة
من ايامكم والشهر كعشرة اشهر والسنة كعشر سنين من سنيكم ثم
لا يلبث الا قليلا حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة
الف شعارهم يا عثمن يا عثمن فيدعوا رجلا من الموالي فيقلده سيفه
ثم يخرج اليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم احد ثم يتوجه الى كابل شاه
وهي مدينة لم يفتحها احد قط غيره فيفتحها ثم يتوجه الى الكوفة فينزلها
وتكون داره ويبهرج سبعين قبيلة من قبايل العرب تمام الخبر وفي اخر
انه يفتح قسطنطنية والرومية وبلاد الصين • عنه عن علي بن اسباط
عن ابيه اسباط بن سالم عن موسى الابار عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال اتق العرب فان لهم خبر سوء اما انه لا يخرج منهم مع القايم

واحد

واحد • وعنه عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن عمرو بن ابي المقدام عن
عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن امير المومنين عليه السلام
قال اصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم الا مثل الكحل في العين و
الملح في الزاد واقل الزاد الملح • عنه عن احمد بن عمر بن مسلم عن الحسن
بن عقبة النهمي عن ابي اسحق البناء عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر عم
يبايع القايم بين الركن والمقام ثلثماية ونيف عدة اهل بدر فيهم النجباء
من اهل مصر والابدال من اهل الشام والاخيار من اهل العراق فيقيم
ما شاء الله ان يقيم • عنه عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن ابي
بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول كان امير المومنين عليه السلام يقول
لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال الله فاذا كان ذلك ضرب يعسوب
الدين بذنبه فيبعث الله قوما من اطرافها يجيئون قزعا كقزع الخريف
والله اني لاعرفهم واعرف اسمائهم وقبائلهم واسم اميرهم ومناخ ركابهم
وهم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل والرجلين حتى بلغ
تسعة فيتوافون من الافاق ثلثماية وثلثة عشر عدة اهل بدر وهو
قول الله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير حتى ان
الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك • محمد بن عبد الله بن
جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الحميد ومحمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عم في حديث طويل انه قال يا ابا حمزة ان منا
بعد القايم احد عشر مهديا من ولد الحسين عليه السلام • الفضل بن
شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر الجعفي قال
سمعت ابا جعفر يقول والله ليملكن منا اهل البيت رجل بعد موته ثلثماية
سنة يزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القايم قلت وكم يقوم
القايم في عالمه قال تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين
ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح • وقع الفراغ من
نسخ هذا الكتاب الشريف الموسوم بالغيبة من جملة مصنفات شيخ الطائفة

محمد بن الحسن الطوسی رضی الله تعالی عنه باليوم الثاني عشر من شهر
ذی الحجة الحرام احد شهور السنة الثانية الثمانين والالف برسم السيد
الجليل ذی المجد الاثيل الغيث الهامر والبحر الزاخر صاحب الفضائل
والفواضل الفائق بسودده الاكارم والاماثل صدر الملة والدنيا
والدين ابی الحسن السيد علی بن النواب المستطاب المعلی الالقاب
سيدنا ومولانا الميرزا احمد سلمهما الله تعالی من طوارق الدهور
وبوائق الشهور بمحمد وآله البدور وكتبه العبد
الجاني سعيد بن درويش الاحمدآبادی غفر
الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين و
المؤمنات انه غفور رحيم وص
علی محمد وآله الطاهرين
والحمد لله رب
العالمين
تمت

يقول الفقير محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفي الله عنه مما استدل به
اصحابنا قدس الله اسرارهم واعلى في الفردوس قرارهم على ان شكر المنعم
واجب عقلا وان لم يرد به نقل اصلا ان من نظر بعين عقله الى ما
وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتامل بنور فطرته
فيما ركب في بدنه من دقايق الحكمة الباهرة وصرف بصر بصيرته نحو ما
هو مغمور فيه من انواع النعماء واصناف الالاء التي لا يحصى مقدارها
ولا يقدر على احصارها فان العقل يحكم حكما لازما بان من انعم عليه
بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة حقيق بان يشكر وخليق بان لا يكفر
ويقضي قضاء جازما بان من اعرض عن شكر تلك الالطاف العظام و
تغافل عن حمد هذه الايادي الجسام مع تواترها ليلا ونهارا وترادفها
سرا وجهارا فهو مستوجب للذم والعتاب بل مستحق لاليم النكال وعظيم
العقاب ثم ان الاشاعرة بعد ما لفقوا ادلا بل سقيمة ظنوها حججا قاطعة
على ابطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسبوها براهين
ساطعة على حصرهما في الشرعيين ارادوا تبكيت اصحابنا باظهار الغلبة
عليهم على تقدير موافقتهم في القول المنسوب اليهم فقالوا انا
لو تنزلنا لكم وسلمنا ان الحسن والقبح عقليان واتاوانهم في الاذعان
بذلك سيان فان عندنا ما يوجب تزييف قولكم بوجوب شكر المنعم
بقضية العقل ولدينا ما يقتضي تسخيف اعتقادكم بثبوت ذلك من دون
ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا من خوف العتاب ومظنة العقاب
مردود اليكم ومقلوب عليكم اذ الخوف المذكور قايم عند قيام العبد
بوظايف الشكر ولطايف الحمد فان كل من له ادنى مسكة يحكم حكما لا شك
فيه ولا شك يعتريه بان الملك الكريم الذي ملك الاكناف شرقا وغربا
وسخر الاطراف بعدا وقربا اذا مد لاهل مملكته من الخاص والعام مائدة
عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على توالي الايام مشتملة على انواع المطاعم
الشهية مشحونة باصناف المشارب السنية يجلس عليها الداني والقاصي

ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصي فحضرها في بعض الايام مسكين لم يحضرها
قبل ذلك قط فدفع اليه الملك لقمة واحدة فتلقفها ولها ذلك المسكين
ثم شرع في الثناء على ذلك الملك المكين بمدحه بجليل الانعام والاحسان
ويحمده على جزيل الكرم والامتنان ولم يزل يصف تلك اللقمة ويذكرها
ويعظم شانها ويشكرها فلا شك في ان ذلك الشكر والثناء يكون منتظما عند
ساير العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه وتعالى علينا
بالنسبة الى عظيم سلطانه جل شانه وبهر برهانه احقر من تلك اللقمة بالنسبة
الى ذلك الملك بمراتب لا يحويها الاحصاء ولا يحوم حولها الاستقصاء فقد
ظهر ان تقاعدنا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه العقل السليم والكف عن حمد
الائه عز وعلا مما يحكم بوجوبه الراي القويم والطبع المستقيم هذا ولا يخفى
على من سلك مسالك السداد ولم ينهج مناهج اللجاج والعناد ان لاصحابنا رضي
الله عنهم وارضاهم وجعل الجنة ماويهم ان يقولوا ان ما اوردتموه من
الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام مختل عليل لا يروي الغليل ولا يصلح للتاويل
فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الانظار عديمة الاعتبار في كل
الاصقاع والاقطار لا جرم صار الحمد والثناء على ذلك العطاء منخرطا في سلك
السخرية والاستهزاء والمثال المناسب لما نحن فيه ان يقال اذا كان في زاوية الخمول
وهاوية الذهول مسكين اخرس اللسان ماوف الاركان مشلول اليدين معدوم
الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض محروم من جميع المطالب والاغراض فاقد
للسمع والابصار لا يفرق بين السر والجهار ولا يميز بين الليل والنهار عادم الحواس
الظاهرة باسرها عار عن المشاعر الباطنة عن اخرها فاخرجه الملك من متاعب
تلك الزاوية ومصاعب هاتيك الهاوية ومن عليه باطلاق لسانه وتقوية
اركانه وازاحة خلله واماطة شلله وتلطف باعطائه السمع والبصر وتعطف
بهدايته الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم باعزازه واكرامه وفضله على
كثير من اتباعه وخدامه ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الافات العظيمة
والبليات العميمة وانقاذه من الامراض المتفاقمة والاسقام المتراكمة واعطائه



انواع النعمة العامرة واصناف الكرامات الفاخرة طوى عن شكره كشحا وضرب
عن حمده صفحا ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء التى ساقها ذلك
الملك اليه والالاء التى افاضها عليه بل كان حاله بعد وصولها كحاله قبل
حصولها فلا ريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للاهانة والخذلان نحن لكم
حقيق بان تستروه ولا تنشروه وتمثيلكم خليق بان ترفضوه ولا تخفضوه
فان الطبع السليم يأباهما والذهن القويم والطبع المستقيم لا يرضاهما والسلام
على من اتبع الهدى وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد
لله رب العالمين